يا الله يا حافظ يا ...

المجلد الثاني من السلوك في معرفة دول الملوك

للمقريزي عدد ٢٧

الممالك

الجزو الثاني من السلوك

لمعرفة دول الملوك

جمع الامام
العالم العلامة شمس الدين
محمد بن محمد المقريزي
رحمه الله

من تجزية اربعة اجزا



[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم رب يسر يا كريم

سنة احدى عشرة وسبعماية مستهل

المحرم وصل الامير ارغون الدوادار الى دمشق فاحترز منه الامير قراسنقر على نفسه وبعث
اليه عدة من مماليكه يتلقونه ويمنعون احدا ممن قدم معه ان ينفرد مخافة ان يكون معه من
الملطفات للامرا ما فيه ضرره ثم ركب اليه ولقيه بميدان الحصا ظاهر المدينة وانزله عنده بدار
السعادة ووكل بخدمته من ثقاته جماعة فلما كان من الغد اخرج له ارغون تقليد نيابة
حلب فقبله وقبل الارض على العادة واخذ في التجهيز للسفر ولم يدع ارغون يبرح عنه حتى انه
اراد زيارة اماكن بدمشق فركب معه بنفسه حتى قضى اربه وعاد وكثر تحدث الناس بدمشق في مجي
ارغون وانه يريد قبض قراسنقر وان قراسنقر قد حضر فهم الامرا بالركوب على قراسنقر واخذه
ثم خشوا العاقبة وانه لم يصل اليهم مرسوم السلطان بذلك فكفوا عنه وصار الامير بيبرس العلاي
يركب بمماليكه في الليل ويطوف حول القلعة على هيئة الحرس وبلغ ذلك قراسنقر فاستدعى الامرا
كلهم الى عند الامير ارغون وقال لهم انه بلغني ان بعض الامرا يركب في الليل ويطوف بالقلعة خشية
ان اخرج هاربا وما فعل هذا الا برايكم ولا بد ان يكون علمه عندك يا امير ارغون فان كان قد
حضر معك مرسوم بالقبض علي فما يحتاج الى فتنة فاني طايع للسلطان وهذا سيفي خذه وحل سيفه
فقال ارغون لم احضر الا بتقليد الامير نيابة حلب حسب سؤالك وحاشا الله ان يكون السلطان
يرى الامير بهذه العين وانكر ايضا ان يكون عنده علم بركوب الامير في الليل حول السور فوعد
قراسنقر انه يتوجه غدا الى حلب وانفض المجلس ثم ان قراسنقر بعث الى الامرا ان لا يركب احد
منهم لوداعه ولا يخرج من بيته واستعد وقدم اثقاله اولا في الليل فلما اصبح ركب يوم الرابع من المحرم
في مماليكه وعدتهم ستماية فارس وركب ارغون بجانبه وبها دوادار في جماعة قليلة وسار فقدم عليه
الخبر ان الامير قراسنقر الكمالي الحاجب قد تاخر في حلب بجماعة من عسكر مصر فعوج عن الطريق حتى قارب
حلب نزل وقال لارغون لا ادخل حلب وبها احد من عسكر مصر فبعث الى سنقر الكمالي يامره بالخروج
من حلب فلما رحل عنها دخل اليها قراسنقر في نصف المحرم ولبس التشريف وقرى تقليده على العادة
واعاد الامير ارغون وقد انعم عليه فوصل الى دمشق وقلد الامير سيف الدين كراي المنصوري
نيابة دمشق في يوم الخميس حادي عشرينه والبسه التشريف على العادة وقرى تقليده وركب الموكب
ثم انعم على ارغون شاه بالف دينار سوى الخيل والخلعة وغير ذلك واعاده الى مصر فشكره السلطان
على ما كان من حسن تاتيه واخماد الفتنة وقدم الامير سنقر الكمالي بالعسكر ايضا فخلع عليه واجلس بالايوان

وفي صفر

وفي صفر توجه الامير طوغان المنصوري الى دمشق متوليا شاد الدواوين عوضا عن فخر الدين اياز
فقدمها في ثامن عشره وقبض على اياز والزمه بثلاثماية الف درهم وولي الامير ركن الدين العلاي نيابة
حمص وعزل الصاحب عز الدين حمزة القلانسي وزير دمشق وعوق حتى حمل اربعين الفا انساقت باقيه
على ضمان الجهات ثم افرج عنه وقدم القاهرة فانعم عليه ورسم باعادة ما حمله فعاد الى دمشق واستعاده
وفيها عزل الامير بكتمر الحسامي عن الوزارة واستقر امين الملك عبد الله بن الغنام ناظر الدواوين
عوضه في الوزارة وانعم على الامير بكتمر بامرة عوضا عن سنقر الكمالي وولي حاجبا وذلك في سادس
ربيع الاخر وفي يوم الاثنين حادي عشرينه اعيد قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الى قضا القضاة
بديار مصر وصرف جمال الدين سليمان بن عمر الزرعي واستقر الزرعي في قضا العسكر وتدريس الجامع الحاكمي
ورسم له ان يجلس بين الحنفي والحنبلي بدار العدل وفي مستهل جمادى الاولى استقر الامير علم الدين سنجر الجاولي
في نيابة غزة وقبض على الامير قطلوقتمر نايب غزة وقدم الخبر من سيس بان موج جزيرة المصطكا
اسروا رسل السلطان الملك مقطاي ومن معهم من رسل مقطاي وعدتهم ستون رجلا وانه بعث في فدائهم
ستين الف دينار ليتحدد بذلك يدا عند السلطان فلم يمكنوه منهم فكتبوا الى الاسكندرية ودمياط بالحوطة
على تجار الفرنج واعتقالهم كلهم فاحيط بحواصلهم وحبسوا باجمعهم وحضر احد تجار الجنوية فضمن احضار
الرسل وما معهم فمكن من السفر وفيها عزم السلطان على انشا جامع واستشار الفخر ناظر الجيش فاشار
بعمارته على ساحل مصر بين موضع الجامع الجديد وكان بستانا يعرف بالحاج طيبرس وشونا وغير
ذلك فاستبدل بالارض على راي الحنابلة فانها كانت وقفا ونزل السلطان حتى رتبه واقام
الفخر على عمارته وفيها قبض على الامير بكتمر الجوكندار نايب السلطنة بعد ما مضى في يوم
الجمعة سابع عشر جمادى الاولى وقبض معه على عدة امرا منهم صهره الكبير الجدار وعلى ايدغدى العثماني
ومنكوتمر الطباخي وبدر الدين بكمش الساقي وعز الدين ايدمر الشمسي وايدمر الشيخ وسجنوا الا ان
الطباخي فانه قتل في وقته ثم استدعى السلطان الامير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري
وخلع عليه وولاه النيابة عوضا عن بكتمر الجوكندار في يوم السبت ثامن عشره وامر ان يجدد السلطان
الجلوس بدار العدل في كل يوم اثنين فدار النقبا على القضا وغيرهم من اهل الدولة وجلس
في يوم الاثنين عشرينه ونودي في الناس من له ظلامة فليرفع قصته بدار العدل فخاف الامرا
وغيرهم وادوا ما عليهم من الحقوق من غير شكوى ورفع الناس قصصهم فقراها الموقعون على
السلطان بدار العدل ووقع عليها بين يديه وحكم بين الناس وانصف المظلوم واستمر الجلوس في
كل يوم اثنين وفيها صرف السلطان زين الدين قاضي القضاة ابا الحسن علي بن مخلوف بسبب مفاوضة
في مكتوب ثم اعاده بعد ايام في سادس رجب وخلع عليه وفيها استدعى السلطان القضا متولي كريم

ولاية كريم الدين امور السلطنة

اكرم بن عبد الكريم الكبير جميع ما يتعلق به وبامر السلطنة بحضورهم وخلع عليه فكان اول
سعادته ان السلطان اشترى من الفرنج جواهر وعرضها بمبلغ ستة عشر الف دينار واحالهم بها
على كريم الدين فذكر الفرنج انهم بعد ثلثة ايام يسافرون فحلف السلطان ان لا يوخرهم عن الثلاثة
الايام فنزل الى داره وهو محصور لعدم المال عنده واستشار الامير علاي الدين بن هلال الدوله
و[؟] الصلاح الشرابيشي فحسنا له اخذ حاصل المارستان المنصوري والاقتراض من تجار
الكارم بقية المبلغ وكانت تجار الكارم بمصر حينئذ عدة وافرة ولهم اموال عظيمة ومضى من الاجل
يومان واصبح في اليوم الثالث اخر الاجل فاتاه الفرنج وقت الظهر لقبض المال فاشتد قلقه وابطا
عليه حضور الكارم وبينما هو كذلك اذ اتاه تجار الكارم فنظر بعضهم الى واحد من الفرنج له عنده مبلغ
عشرين الف دينار قراضا فسال التجار الفرنج عن سبب جلوسهم على باب كريم الدين فقالوا لنا عليه
حوالة من قبل السلطان بمال وقد وعدنا بقبضه اليوم فطالبهم الكارمي بما له من مبلغ القراض
فوعده باداية وبلغ ذلك كريم الدين فسر سرورا زايدا وكتمه وامر بالكارم والفرنج فدخلوا
عليه فلم يعرف الكارم بشي من امره ولا انه طلبهم ليقترض منهم ما لا بل قال لهم ما لكم مع الفرنج
فعرفوه امر القراض الذي عند الافرنجي فقال لهم مهما كان عند هذا الافرنجي هو عندي
ففرح الفرنج بذلك واحالوا الكارم على كريم الدين بستة عشر الف دينار التي وجبت لهم عليه بحوالة
السلطان ودفعوا اربعة الاف تتمة عشرين الف دينار للكارمي وقام الفرنج وقد خلصوا
من كريم الدين من تبعتهم بغير مال والتزم للكارمي بالمبلغ فمضى هو وبقية التجار من غير ان تعرض
منهم وهذا من غرايب الاتفاق **وفيها** قبض على الامير قطلوبك وانعم على الصاحب نجم الدين
البصروي بامره **وفيها** قرر على املاك دمشق واوقافها الف وخمسماية فارس وهي التي كا[نت]
تسمى مقرر الخيالة فلما ورد المرسوم بذلك على الامير كراي نايب دمشق اعتسف بالناس في الطلب
وضرب جماعة واخذ مالا كثيرا فجمع الناس مع الخطيب جلال الدين محمد القزويني وكبروا
ورفعوا المصاحف والاعلام ووقفوا للنايب فامر بهم فضربوا وطردوا واكثروا الدعا عليه
فلم يمهل بعدها غير تسعة ايام وقدم ارغون الدوادار من مصر الى دمشق في يوم الاربعا
ثاني عشرين جمدى الاولى على البريد وعلى يده مراسيم للامرا بالقبض على الامير سيف الدين
كراي ووصل في هذا اليوم ايضا مملوك كراي وصحبته تشريف وحياصة وسيف مجوهر
واتفق قدوم رسل التتر فاوصل الامير ارغون الكتب الى الامرا واصبح كراي يوم الخميس فركب
الموكب ونزل وقد احتفل لاجل لبس التشريف ولقدوم الرسل فلما فرغ الاكل وانصرفت الرسل احاط
الامرا بكراي واخرجوا مرسوم السلطان بمسكه فقبض عليه وهو بتشريفه وحمل مقيدا الى الكرك

فسجن بها

تقرير الخيالة على اهل دمشق

القبض على كراي المنصوري

فسجن بها وكان القبض عليه يوم الخميس ثالث عشر جمدى الاولى وقبض في قدومه على قطلوبك نايب
صفد وسجن بالكرك واستقر في نيابة دمشق عوض الامير كراي الامير الكبير جمال الدين اقوش
الاشرفي نايب الكرك وخلع عليه في مستهل جمدى الاخرة فقدمها في رابع عشره **وفيه** استقر
الامير سيف الدين بهادر اص في نيابة صفد وارسل تشريفه صحبة الامير جمال الدين اقوش وقد
توجه اليها ورسم للامير بدر الدين بكتوت القرماني شاد الدواوين بدمشق كتب على يده مساحة
باقرية كراي وتوجه مع الامير جمال الدين اقوش الى دمشق فقدمها في رابع عشر جمدى الاخرة وقريت
المساحة على منبر الجامع فسر الناس بذلك وقبض بدمشق على الامير بكتوت الشجاعي وسيف الدين
خنغاد الساقي وحملا الى الكرك ونقل الامير بكتمر الجوكندار النايب والامير اسندمر كرجي من
سجن الاسكندرية الى سجن الكرك فاجتمع بالكرك من الامرا المعتقلين بكتمر الجوكندار واسندمر كرجي
وكراي المنصوري وقطلوبك المنصوري نايب صفد وبيبرس العلاي في اخرين **وفيها** استقر
الامير سيف الدين بيبغا الاشرفي في نيابة الكرك عوضا عن الامير ايتمش المحمدي وكان السلطان
قد استنابه بها لما اخرج منها الى دمشق **وفيها** وصل الامير طيبغا من بلاد القاهرة ومعه
عدة من التتر مقيدين اسرهم في الغارة على التتر فانعم عليه بماية الف درهم وقدم البريد من حلب
بان خربندا ملك التتر قتل جماعة من خواصه وقتل وزيره **وفيها** اقيمت الخطبة للملك الناصر
بطرابلس الغرب اقامها له الشيخ ابو يحيى زكريا اللحياني لما جهز السلطان اليها بالصناجق
وبعث من الاجناد وكان ذلك في شهر رجب وقد بويع بيبرس بعد ما قدمها من مصر في جمدى الاولى
وفي يوم عشر رمضان كتب باستقرار الامير ايلبان في نيابة قلعة دمشق عوضا عن بهادر السنجري
ورسم لبهادر بنيابة قلعة البيرة وفي سادس شوال قبض على الصاحب امين الملك عبد الله بن
الغنام وعلى التاج عبد الرحمن الطويل وقرر عليهما مال كثير وهما معوقان بالقلعة من غير ان
يلي احدهم ثم افرج عنهما يوم الخميس حادي عشرينه وخلع عليهما واستقر على عادتهما فمات التاج في ذي
القعدة واستقر عوضه في نظر الدولة تقي الدين اسعد بن امين الملك المعروف بكاتب براخو وولي
التاج اسحق والموفق هبة الله مستوفي الدوله وكانا كتابا لسلار **وفيها** توجه السلطان
الى بلاد الصعيد ورسم بنقض الايوان الاشرفي بقلعة الجبل فنقض وجدد فلما عاد جلس فيه على العادة
وفيها وصل كرنبس ملك النوبه بالعسكر عليه بعد قتل اخيه وقدمت رسل الملك المويد
هزبر الدين داود ملك اليمن بهدية وفيها ما بين جمال وخيول ووحوش وطيور ففرق
ذلك على الامرا الاكابر والاصاغر **وفيها** استقر علاي الدين بن تاج الدين احمد بن سعيد بن الاثير
في كتابة السر عوضا عن شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله العمري في يوم الاحد سابع ذي

اقامة الخطبة بطرابلس الغرب للناصر

قدوم كرنبس ملك النوبه

هدية ملك اليمن

الحجه ونقل شرف الدين الى كتابة السر بدمشق عوضا عن اخيه محي الدين يحيى وكان ابن الاثير قد توجه
من مصر مع السلطان هو وجمال الدين ابراهيم بن المغربي فلما قام بالكرك خيرهما فاختارا الاقامه
عنده فلما عاد الى ملكه بمصر رعى لهما ذلك واقر ابن الاثير في كتابة السر وابن المغربي في رياسة
الاطبا **وفيها** اخذ الامير قراسنقر في التدبير لنفسه خوفا من القبض عليه كما قبض على غيره
واصطنع العربان وهادام وصحب سليمان بن مهنا وواخاه وانعم عليه وعلى اخيه موسى حتى صار له
الجميع من انصاره وقدم عليه الامير مهنا الى حلب واقام عنده اياما وافضى اليه بسره وانه خايف
من السلطان واوقفه على كتاب السلطان بالقبض على مهنا وانه لم يوافق على ذلك فغضب
الامير مهنا واخذ يسكن ما بقراسنقر وانصرف وقد اشتد غضبه وبعث قراسنقر يسال السلطان
في الاذن له بالسفر الى الحج فاذن له في الحج وقدر انه بخروجه من حلب يقدر على اخذه وبعث اليه
بالفي دينار وخلعة وكتب الى الامير مهنا يطلب منه مرسا عينه وان يحضر الى مصر لزيارته وكان
قد بلغه اجتماع مهنا بقراسنقر فدبر امرا يعمله معه ايضا فبعث مهنا العرب واعاد الجواب
وجهز قراسنقر حاله وخرج من حلب في نصف شوال ومعه اربع مائة مملوك واستناب بها
الامير شهاب الدين قرطاي وترك عدة من مماليكه بحلب لحفظ حواصله فلما قدم البريد يسرع
من حلب كتب لقرطاي بالاحتراس وان لا يمكن قراسنقر من حلب اذا عاد ويجتهد عليه باحضاره مرسوم
السلطان بتمكينه من ذلك وكتب الى نايب دمشق ونايب غزه ونايب الكرك والى بني عقبه باخذ
الطريق على قراسنقر فقدم البريدي بانه سلك البريه على صرخد الى زيزة ثم كثر وهمه واشتد
خوفه من السلطان لورود الخبر من ثقاته بمصر بما عزم عليه السلطان وما كتب به فعاد من غير
الطريق التي سلكها ففات اهل الكرك القبض عليه وكتبوا بالخبر الى السلطان فشق عليه وكتب
بكشف اخباره وكتب الى حلب بمنعه منها ومنع مماليكه من الخروج اليه وان وجدت فرصة يقبض
عليه فقدم قراسنقر ظاهر حلب قبل قدوم ما كتب به السلطان فمنعه قرطاي من الدخول وعوق
من بحلب من مماليكه عن الخروج اليه ليسقط في يده ورحل وكتب الى الامير مهنا بما جرى له فكتب الى
قرطاي بان يخرج حواصل قراسنقر اليه والا هجم مدينة حلب واخذ ماله قهرا فخاف من ذلك وجهز
كتابه الى السلطان في طي كتابه وبعث بشي من حواصل قراسنقر اليه مع الامير عز الدين خرج
بن قراسنقر فقدم اواخر ذي الحجة وانعم عليه بامرة عشره واقام بالقاهره مع اخيه علاي الدين
بن قراسنقر وقدم سليمان بن مهنا الى قراسنقر واخذه حتى انزله في بيت امه واستجار بها من
السلطان فاجارته واتاه الامير مهنا واولاده وقام له بما يليق به وكتب يعرف السلطان بنزول
قراسنقر في ابياته وانه استجار بام سليمان فاجارته وسال العفو عنه وبعث بذلك احد اولاده فاجاب

السلطان

لعله بالعاد

السلطان سواله وكتب اليه ان يخير قراسنقر في بلد من البلاد حتى يوليه فلما سافر ابن مهنا من
مصر اخرج السلطان تجريده فيها من الامرا حسام الدين قرا لاجين الاستادار وحسام الدين
لاجين الجاشنكير وعلاي الدين مغلطاي المسعودي وشمس الدين الدكز الاشرفي ولاجين
العمري في مضافيهم من الطبلخاناه والعشروات ثم اردفهم بتجريدة اخرى الامير سيف الدين
تلى السلاح دار وسيف الدين الملك وجنكلي بن البابا وامير حسين بن جندر في جماعة من الخاصكيه
مثل ارغون الدوادار وارقطاي وايتمش وجنغطاي والجاي الساقي وطقطاي الساقي وكتب
لنايب دمشق بتجريد كجكن وكتبغا الحاجب بمضافيهما وجعل مقدم هذه العساكر قرا لاجين
الاستادار وصاحب السر والمشورة ارغون الدوادار فساروا من دمشق يريدون جهة مهنا
فاستعد وكتب قراسنقر الى الامير جمال الدين اقوش الافرم نايب طرابلس يستدعيه اليه
فاجابه بالموافقة ووعده بالحضور اليه وكتب الى صهره الامير عز الدين ايدمر الزردكاش
بدمشق يامره باستفساد من قدر عليه واللحاق به وبقراسنقر وجهز اليه خمسة الاف دينار
ليفرقها فيمن يستميله ونزل العسكر حمص فاراد قراسنقر مخادعة السلطان ليتسع له المجال
وكتب اليه مع مملوكه وكتب منها مع ولده بالدعا والشكر وانه قد اختار صرخد ويسال تامين
السلطان بالوفا واخراج ماله بحلب من المال وتمكينه منه فمر بن مهنا ومملوك قراسنقر
على حمص وعرفا الامير قرا لاجين وارغون الدوادار بدخول قراسنقر في الطاعه وانه عين
صرخد فمشى ذلك عليهما وكتبا معهما الى السلطان بمعنى ذلك فانخدع السلطان ايضا وكتب تقليد
قراسنقر بنيابة صرخد ورسم ان يتوجه اليه ايتمش المحمدي وكتب لايتمش بان يوصل المطلف
الى مهنا وسال وان طغطاي يتوجه الى حلب ويخرج مال قراسنقر بها من المال ويبعثه اليه وانعم
على مملوك قراسنقر بالف دينار ووعده انه متى قام على استاذه حتى يقوم الى الطاعة انعم عليه
بامره واخرجه على البريد وابن مهنا فسار الى حمص ودفع كتب السلطان الى الامرا وسار ايتمش
الى قراسنقر فسر به وانزله واحتج بانه لا يتوجه الى صرخد حتى ياتيه ماله في حلب فتحيل ايتمش حتى
اوصل ملطف السلطان الى مهنا فاطلع عليه قراسنقر وبيناهم في ذلك اذ قدمت اموال قراسنقر
التي كانت بحلب اليه فان طغطاي توجه اليها وبعث الى قراسنقر بما كان فيها فما هو الا ان وصل
ماله بحلب اذا بالافرم قد قدم عليه ايضا من الغد ومعه خمسة امرا طبلخاناه وست عشرات
في جماعة من التركمان وقدم الزردكاش ومعه الامير بلبان الدمشقي والي القلعه وبيبرس الحسامي
فسر قراسنقر بقدومهم ولما استقر بهم المنزل استدعوا ايتمش وعددوا عليه قتلة السلطان
من الامرا وانهم قد خافوا على انفسهم وعزموا على الدخول الى بلاد التتر وركبوا باجمعهم فعادم

ايتمش الى الامرا بحمص وعرفهم الخبر فركبوا قاصدين الى حمص بغير طايل ووقعت الحوطه على اموال
الافرم ومن تبعه **وفيها** اخرج عن الامير عز الدين ايدمر الخطيري وانعم عليه بخبز الجاولي
وفيها ولي شمس الدين غبريال كاتب قراسنقر نظر الجامع الاموي بدمشق والاوقاف عوضا
عن شرف الدين بن صصرى وكان غبريال لما خرج قراسنقر من طلب قدم الى مصر وسعى حتى ولي ذلك
وفي ثالث عشر ذي الحجة قدمت تقدمة اليمن على العادة فقبلت ○ **ومات** في هذه
السنه ممن له ذكر الامير بدر الدين بكتوت الخازندار عرف بامير شكار نايب الاسكندريه
بعد عزله في ثامن عشرين رجب بالقاهره واصله من مماليك الامير بيليك الخازندار نايب السلطنه
بمصر في الايام الظاهريه وتنقل حتى اشتهر في الايام العادليه كتبغا وصار امير شكار ثم ولي الاسكندريه
وكثر ماله واختص ببيبرس وسلار فلما عاد الملك الناصر الى السلطنه حضر وحسن للسلطان حفر
خليج الاسكندريه ليستمر الما دايما فيه فندب معه الامير بدر الدين محمد بن كندغدي ○
المعروف بابن الوزيري وفرض العمل على ساير الامرا فاخرج كل منهم استاداره ورجاله وكتب
ولاة الاقاليم ودفع العمل من رجب سنة عشر وسبع مايه فكان فيه نحو الاربعين الف راجل
تعمل وقد قسم بالاقصاب على الامرا والولاه وحفر كل احد ما حد له فكان قياس العمل من فم
البحر الى شنبار ثمانيه الاف قصبه ومثلها الى الاسكندريه وكان الخليج الاصلي من حد
شنبار يدخل الما اليه فجعل فم هذا البحر يرمي اليه وعمل عمقه ست قصبات في عرض ثماني قصبات
فلما وصل الحفر الى حد الخليج الاول حفر بعد الخليج المستجد وجعل بحرا واحدا وركب عليه ○
القناطر ووجد في الخليج من الرصاص المبني تحت السهاريج شي كثير فانعم به على بكتوت هذا فلما
فرغ من انشا الناس عليه اراضي وسواقي واستجد عليه قريه عرفت بالناصريه فبلغ ما انشي عليه
زياده على مايه الف فدان ونحو ستمايه ساقيه واربعين قريه وسارت فيه المراكب الكبار
واستغنى اهل الثغر عن خزن الما في الصهاريج وعمر عليه نحو الف غيط وعمرت به عدة بلاد
وتحول الناس حتى سكنوا ما عمر من الاراضي على الخليج فصار بعد ما كان سباخا سواقي القصب
والقلقاس والسمسم وغيره فلما تم ذلك انشا بكتوت من ماله جسرا اقام فيه ثلاثة اشهر حتى
بناه رصيفا واحدا مد نحو الثلاثين قنطره بناها بالحجارة والكلس وعمل اساسه رصاصا وانشا
بجانبه خانا وحانوتا وعمل فيه حفرا واجرى لهم رزقه فبلغت النفقه عليه نحو ستين الف
دينار واعانه على ذلك انه هدم قصرا قديما خارج الاسكندريه واخذ حجره ووجد في اساسه
سربا من رصاص متوافيه الى قرب البحر الملح فحصل منه جملة عظيمه من الرصاص فخر انه سحر ما
بينه وبين صهره فسعى به الى السلطان واغراه باموا له وكتب امين الملك عبد الله بن الغنام

وهو

حفر خليج الاسكندرية بواسطة بكتوت

وهو مستوفي الدوله عليه اوراقا بمبلغ اربعماية الف دينار فطلب الى القاهره ○ ولما
قرت الاوراق قال قبلوا الارض بين يدي السلطان وعرفوه عن مملوكه انه ان كان راضي عنه
فكل ما كتب كذب وان كان غير راضي عنه فكل ما كتب صحيح وكان قد وعك في سفره من الاسكندريه
فمات بعد ليال في ثامن عشر رجب واخذ له مال عظيم جدا وكان من اعيان الامرا وكرمايهم
وشجعانهم مع الذكا والمروة والعصبية وله مسجد خارج باب زويله وعدة اوقاف على جهات
بر ○ **والامير** شمس الدين سنقر شاه الظاهري **مات** بدمشق والوزير فخر الدين عمر
بن عبد العزيز بن الحسين بن الخليلي وهو معزول ليلة عيد الفطر ودفن بالقرافة ومولده
في سنة اربعين وستمايه وكان كريما جوادا ○ ومجد الدين عيسى بن عمر بن خالد بن الخشاب
المخزومي الشافعي وكيل بيت المال في ثامن شهر ربيع الاول بالقاهره ودفن بالقرافة وكان
من اعيان الفقها ○ وولي الحسبة في الايام المنصوريه قلاون وصحب الشجاعي واضاف له وكالة بيت
المال ووكالة السلطان وعدة مباشرات فعظمت مهابته وعيب عليه مجونه وهزله وكثرة
اجتماعه بالشجاعي ومعاشرته له وكان الوزير بن الخليلي يكرهه ولا يكتب في اخر كتبه سوى
حسبنا الله فقط من غير ونعم الوكيل فسيل ان يكتب ونعم الوكيل فابى وقاضي القضاة سعد الدين
مسعود بن احمد بن مسعود بن زيد الحارثي الحنبلي في يوم الاربعا رابع عشرين ذي الحجة ودفن
بالقرافة وسمع وخرج وصنف وصار من الايمة الحفاظ وكتب على سنن ابي داود قطعة والشيخ
الصالح محمد العريان في ثامن عشر رجب ○ وشرف الدين ابو عبد الله محمد بن شريف بن يوسف بن
الوحيد الزرعي في يوم الثلاثا سادس عشر شعبان بالقاهره وكان يكتب في التوقيع وله معرفة
بالانشا وبلغ الغايه في جودة الكتابة وانتفع الناس بالكتابة عليه وكان فاضلا شجاعا ○
مقداما لسنا متكلما يرمى في دينه بالعظايم ويعرف عدة لغات وله نظم ونثر والطبيب شرف
الدين عبد الله بن احمد بن ابي الحوافر رييس الاطبا في ليلة الجمعة ثالث عشرين شوال ودفن
بالقرافة وكان دينا فاضلا رضي الاخلاق ماهرا في علم الطب ○ والتاج عبد الرحمن
الطويل القبطي الاسلمي ناظر الدواوين في ثاني عشرين ذي القعدة وقد انتهت اليه معرفة
الكتابه الديوانيه وكان اسلامه في الايام الاشرفيه وله صدقات كثيرة ○ والقاضي محي الدين
محمد بن قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكي ليلة الخميس حادي عشر ذي الحجة وكان ينوب
عن ابيه بالقاهره في الحكم ووسم له بالاستقلال بوظيفة القضا بعد ابيه فمات في حياته وكان
من النجبا ○ وجمال الدين ابو الفضل محمد بن الشيخ جلال الدين المكرم بن علي في ثالث عشرين المحرم
عن بضع وثمانين سنه ودفن بالقرافة وكان من اعيان الفقها الشافعية وروسا القاهره

واما بل كاتب الانشا ومن رواه الحديث • وشمس الدين محمد بن يوسف الجوجرى الشافعي خطيب
جامع طولون وكان يعرف بالموجب وكان عارفا بالفقه والاصول ودرس بالمعزيه
بمصر **وفيها** قتل متملك تونس الامير ابو البقا خالد بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن ابي
حفص في جمادى الاولى وكانت مدته نحو عامين وقدم الامير ابو زكريا اللحياني من مصر فملك تونس بعده

سنة اثنتي عشرة وسبعمائة

فيها انشئت عمارة الجامع الجديد الناصري بساحل مصر فنزل السلطان
اليه ورتب فيه قاضي القضاه بدر الدين محمد بن جماعه الشافعي خطيبا ورتب فيه اربعين صوفيا
في سطحه واربعين صوفيا في داخله ورتب لكل منهم الخبز واللحم في اليوم ومبلغ خمسة عشر درهما
في الشهر وجعل شيخهم قوام الدين الشيرازي ووقف عليهم قيسارية العنبر بالقاهرة
وعمر له ربعا وحماما وخطب فيه واول صلاة صليت به ظهر يوم الخميس تاسع صفر بامامة الفقيه
تاج الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ موهف وخطب فيه من الغد يوم الجمعة باسعه قاضي القضاة
بدر الدين محمد بن جماعة فحكر الناس حوله وبنوا الدور وغيرها وقدم البريد من حلب بعبور قرا
سنقر ومن معه من الامرا الى بلاد التتر وانهم بعثوا باولادهم وحريمهم الى مصر وكان خبرهم
انهم لما وصلوا الى الرحبة انقطع كثير ممن تبعهم من المماليك والتركمان فبعث قراسنقر
ولده الامير فرج وبعث الافرم ولده موسى مع بعض من يوثق واموا بتقبيل الارض بين يدي
السلطان وان يبلغاه ان الامرا ما حملهم على دخول بلاد العدو الا الخوف وان الاولاد
والحريم وداعه فليفعل السلطان معهم ما يليق به فقدم الى القاهره وبقيا في الخدمة وسار
وسار الامرا الى ماردين وكتبوا الى خربندا بقدومهم فبعث اكابر المغل الى لقايهم وتقدم
الى ولاة الاعمال بخدمتهم والقيام بما يليق بهم فلما قاربوا الاردو ركب خربندا وتلقاهم
وترجل لهم لما ترجلوا له وبالغ في كرامتهم وسار الى مخيمه واجلسهم معه على التخت وضرب لكل
منهم خركاه ورتب لهم الرواتب السنيه ثم استدعاهم بعد يومين واختلا بقراسنقر
فحسن له عبور الشام وضمن لهم تسليم البلاد بغير قتال ثم خلا بالافرم فحسن له ايضا اخذ الشام
الا انه خيله من قوة السلطان وكثرة عساكره فاقطع مراغه لقراسنقر واقطع همدان
للافرم واستمروا هناك • وفي يوم الاحد عاشر ربيع الاول قبض السلطان على القاضي فخر الدين
محمد بن فضل الله ناظر الجيوش وعلى ولده شمس الدين وسبب ذلك مفاوضه حصلت بينه وبين
فخر الدين اياز الشمسي مشد الدواوين اشتط فيها على الفخر واهانه فاجتمع بالدواوين وعرفه

مالـ

ماله من الاموال والدواليب في اعمال مصر واجتمع بالسلطان واغراه به والتزم له ان يستخلص
منه الف الف درهم فاعجبه ذلك ومكنه منه فاشتد باسه حينئذ وجلس على باب القلعة
وفتح مع الفخر باب شر واغلظ له في القول بحضرة الامرا الى ان قال له انت كسرت معاملات السلطان
وخربت بلاده واخذت اراضي الخاص عملتها لك رزقا ثم نهض وقال انا بالله وبالسلطان ودخل
والفخر خلفه حتى وقفا بين يدي السلطان فبسط اياز لسانه وحاقق الفخر على عدة فصول حتى
غضب السلطان وقال له تسلمه وخذ ما لي منه فاخذه الى قاعة الصاحب وكتب الى الاعمال
بالحوطة على مواشيه وزراعاته وسواقيه وما يتعلق به وغير ذلك واحيط بموجوده في القاهرة ومصر
وتتبعت حواشيه فلم يطق الفخر ما هو فيه من البلاء مع اياز وبعث الى طغاي وكستاي والى
الامير ركن الدين بيبرس الاحمدي امير جاندار فتحدثوا في امره مع السلطان على ان ينقل الى
بيبرس الاحمدي وانه يحمل جميع ماله ولا يدع منه شيا فتسلمه بيبرس امير جندار من اياز وكتب
بطلب قطب الدين موسى بن احمد بن الحسين بن شيخ السلاميه ناظر الجيش بدمشق على البريد
فحضر واستقر عوضا عن الفخر في نظر الجيش وتمكن اياز من حاشية الفخر وضرب جماعة منهم بالمقارع
واخذ ساير موجودهم وحمل الفخر نحو الخمسماية الف درهم وافرج عنه وعن ولده وخلع عليهما في يوم
الاربعا خامس عشرين ربيع الاخر واستقر عوضا عن معين الدين هبة الله بن حشيش صاحب ديوان
الجيش ولم يوفق ابن شيخ السلاميه وارتبك في المباشرة حيث ان السلطان كان اذا ساله عن
كشف بلد ليعرف حالها تاخر قدر ساعة ثم يجيب بغير الغرض فتبين جهله بمعرفة جيش مصر في
حادي عشرين ربيع الاول ولي قاضي القضاه الخطابه بالقاهرة المحروسة ومصر تقي الدين
احمد بن عز الدين عمر بن عبد الله المقدسي عوضا عن سعد الدين مسعود الحارثي **وفي** ثاني عشرين ربيع
الاخر امر السلطان من مماليكه ستة واربعين اميرا منهم طبلخاناه تسعة وعشراوات سبعة
عشر والوف عشرون وشقوا القاهرة بالشرابيش فكان يوما عظيما **وفيها** قدم العسكر
المجرد الى الشام في يوم الاثنين ثاني ربيع الاخر وطلع الامرا الى القلعة فقبض على عدة من
الامرا الميلهم الى قراسنقر منهم جمال الدين اقوش نايب الكرك وكان قد حضر من دمشق
وخلع عليه وبيبرس نايب السلطنه بمصر وسنقر الكمالي ولاجين الجاشنكير وبيخاص والدكز الاشرفي
ومغلطاي المسعودي وسجنوا **وفيها** استقر سودي الجمدار نايبا بحلب في ربيع الاول
وتمر الساقي المنصوري في نيابة طرابلس في ربيع الاخر بطلب فضل اخي مهنا وولد ابي بكر ثم
وسير اليه تقليد الامره عوضا عن مهنا وان مهنا لا يقيم بالبلاد وخرج بذلك الامير بهاء
الدين ارسلان الدوادار وقبض ايضا في رابع ربيع الاول على بيبرس العلمي بحمص وعلى الامير بيبرس

انشا الجامع الجديد بساحل مصر

الجنون والامير علم الدين سنجر البرواني والامير طوغان المنصوري وبيبرس التاجي وقيدوا وحملوا
من دمشق الى الكرك فسجنوا بها لميلهم مع قراسنقر وفيها استقر الامير تنكز الناصري في
نيابة دمشق عوضا عن الامير جمال الدين نايب الكرك مستهل ربيع الاخر وسار على البريد يوم
الجمعه سابعه فدخلها يوم الخميس عشرين ربيع الاخر ورسم له ان لا يستبد بشي الا بعد الاتفاق
مع الامير سيف الدين ارقطاي والامير حسام الدين طرنطاي البشمقدار وفي سادس عشرين ربيع
الاخر امر السلطان في يوم واحد سته واربعين اميرا منهم طبلخاناه تسعه وعشرين وعشراوات
سبعة عشر وشقوا القاهره بالشرابيش والخلع وفي يوم الاثنين اول جمدي الاولى استقر الامير
سيف الدين ارغون الدوادار الناصري نايب السلطنه عوضا عن بيبرس الدوادار المنصوري
ورسم بنيابه صفد لبلبان طرنا امير جندار عوضا عن بهادر اص وان يرجع بهادر الى دمشق
اميرا على عادته مسافرا اليها وفيه ركب السلطان الى بر الجيزه وامر طقتمر الدمشقي وقطلوبغا
المغربي المعروف بالغول المغتش وطشتمر البدري حمص اخضر وفيها هدم السلطان الرفرف الذي
انشاه اخوه الاشرف خليل على ايدي الشجاعي وفيها ورد الخبر اول رجب بحركه حربندا وسبب
ذلك رحيل مهنا اليه عند اخراج خبره لاخيه واقامته عنده وتقويته عزمه على اخذ الشام وكان
السلطان تحت الاهرام بالجيزه فقوى عزمه على تجريد العساكر ولم يزل هناك الى عاشر شعبان
فعاد الى القلعة وكتب الى نواب الشام بتجهيز الاقامات وعرض السلطان العسكر وقطع جماعه
من الشيوخ العاجزين عن الركوب وانفق فيهم الاموال وابتدا العرض من خامس عشر ربيع
الاخر وكمل في اول جمدى الاولى فكان يعرض كل يوم اميرين بنفسه من مقدمى الالوف
ويخرجان بمن معهما من الامرا ومقدمي الحلقة والاجناد وترحلوا شيا بعد شي من اول رمضان الى
ثامن عشرينه حتى لم يبق بمصر احد من العسكر وخرج السلطان في ثاني شوال ونزل مسجد تبر خارج القاهره
ورحل في يوم الثلاثا ثالثه ورتب بالقلعة سيف الدين ايتمش المحمدي فلما كان ثامنه قدم البريد بجفل
التتار ليلة سادس عشرين رمضان من الرحبه وعودهم الى بلادهم بعدما اقاموا عليها من اول
رمضان ففرق السلطان العساكر في قاقون وعسقلان وعزم على الحج ودخل دمشق في تاسع عشر
وخرج منها ثاني ذي القعده الى الكرك واقام بدمشق ارغون النايب والصاحب امين الدين
بن الغنام بجمع المال فدخلها في ثامنه وتوجه الى الحجاز في اربعين امير وخرج الصاحب امين الملك عبد
الله بن الغنام من القاهره يوم الثلثاء لتسع عشرين شوال ودخل دمشق واقام بها بعد توجه ٥
السلطان لتحصيل الاموال فاوقع الحوطه على الوزير والمباشرين وطالب محي الدين يحي بن فضل الله بمال
كثير عليه اوراقا واغلظ عليه واحاط بموجوده وتتبع حواشيه وصادر اكثر الناس.

وجد مكتوبا كذا على الهامش بخط المولف
يوم الخميس مستهل جمع عزل الصاحب
ضيا الدين عبد الله النشاي من
تدريس الدواويد بجامع عمرو بمصر
واستقر عوضه صدر الدين بن المرحل
ودرس يوم الاربعا سادسه وفيها
احيط بدار الامير قراسنقر بالقاهره
واخذ منها مبلغ اثنين وثلاثين الف
دينار ذهبا ومائة الف وخمسين
الف درهم وسروج ذهب وغير ذلك

عزم السلطان على الحج

واما

وأمّا القاهرة فان الامير علم الدين سنجر الخازن نقل من ولاية البهنسا الى ولاية
القاهره واقام الامير ايتمش المحمدي نايب الغيبه الحرمه ومنع الاكابر من التوجه وانصف
الضعفا منهم وحج بالركب المصري الامير مظفر الدين قيدان الرومي وفيها في نيابة قلعة
دمشق عز الدين ايبك الجمالي عوضا عن بلبان البدري ثم كتب بان يكون بلبان شريكا فباشروا جميعا
وفيها قدمت هدية الاشكري ومات في السنة ممن له ذكر ضيا الدين احمد بن عبد القوي
بن عبد الله القرشي الاسنائي المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي في اثنا الليالي من شوال
وتاج الدين احمد بن محمد بن ابي نصر الشيرازي محتسب دمشق وناظر الدواوين بها في رجب عن بضع
وخمسين سنه وعماد الدين ابو العباس احمد بن قاضي القضاه شمس الدين محمد بن ابراهيم بن عبد
الواحد بن علي بن سرور المقدسي الفقيه الحنبلي في جمدى الاخره بمصر ومولده ببغداد سنة سبع
وثلثين وستمايه ٥ ومات زين الدين حسن بن عبد الكريم بن عبد السلام الغماري الفقيه
ابو محمد المالكي سبط زيادة بن عمران في شوال بمصر قرا القراات وكان خيرا فاضلا ونور الدين
علي بن نصر الله بن عمر القرشي المعروف بابن الصواف الخطيب الفقيه الشافعي في رجب بمصر وابو الحسن
علي بن محمد بن هرون بن محمد بن هرون الثعلبي الدمشقي قاري المواعيد الفاضل الصالح في ربيع الاخر
بمصر عن سنة ست وثمانين سنة ٥ ومات نور الدين احمد بن الشيخ شهاب الدين عبد الرحيم بن
عز الدين عبد الله بن رواحة الانصاري الحموي بحماه وكان فاضلا دينا ٥ ومات الملك المنصور
نجم الدين غازي بن المظفر فخر الدين قرا ارسلان بن الملك السعيد نجم الدين غازي بن المنصور ناصر
الدين ارتق بن غازي بن ايل غازي بن ارتق الارتقي صاحب ماردين في تاسع رجب وكانت
امرته نحو عشرين سنه وكان مهابا فقام بعده ابنه الملك العادل علي واقام سبعة عشر يوما
ثم ملك اخوه الملك الصالح شمس الدين بن المنصور والملك المعظم شهاب الدين غازي بن الناصر صلاح
الدين داود بن المعظم عيسى بن العادل ابي بكر بن ايوب يوم الاثنين ثاني عشر رجب بالقاهره عن
نيف وسبعين سنة وقد حدث ومات امراته ابنة عمه الملك المغيث بعده فخرجت الجنازتين معا
وكان قد حج وقدم القاهره من طريق القدس بعد ما زاره ومولده بالكرك في عاشر جمدى الاولى
سنة تسع وثلاثين وستمايه وكان دينا فاضلا والامير علم الدين سنجر الصالحي امير اخور بدمشق
عن مال كبير جدا ومات شرف الدين محمد بن موسى بن محمد بن خليل القدسي في خامس عشرين شعبان
بالقاهره وكان مباشر التوقيع في الانشا ويكتب الخط الجيد ويقول الشعر ويغلب عليه المجاميع ويفتنه
في علوم كثيره ٥ وتاج الدين عبد الرحيم بن تقي الدين عبد الوهاب بن الفضل يحي بن السنهوري
في يوم الثلاثا سابع عشر ربيع الاخر وباشر نظر النظار بديار مصر ستين سنه وعرضت عليه الوزاره

صوابه
من النجوم
استقر حم

لعله
امراته

غير مرة فابا ما وكان امينا كثير الخير ولم ينكب قط وعاش مائة وتسع سنين وعزل قبل موته
وقاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن داود بن حازم الاذرعي الحنفي بدمشق وهو
معزول والشيخ عمر بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن النعمان بمصر يوم الاربعا خامس عشرين رمضان
وشهاب الدين غازي بن احمد الواسطي بحلب ثامن عشر ربيع الاخر وولي نظر الدواوين بمصر مرة ثم
نقل الى نظر حلب وولي نظر دمشق ونظر الصحبة وكتب بديوان الانشا مرة والفقيه نجم الدين
ابو عبد الله محمد بن الفقيه جمال الدين عبد العزيز بن احمد بن عمر بن جعفر بن اللهيب في خامس عشر
جمادى الاخرة ومات بطرابلس الامير علاء الدين مغلطاي البهائي وقد رسم بالقبض عليه فمات قبل وصول البريد

سنة ثلاث عشرة وسبعماية

في اول المحرم قدم الامير سيف الدين قجليس من الحجاز الى القاهرة مبشرا بعود السلطان وفي يوم
الثلاثا حادي عشره قدم السلطان من الحجاز الى دمشق بعد دخوله الى المدينة النبوية وتوجه على
الكرك فكان دخوله الى دمشق يوما مشهودا بلغت فيه اجرا البيوت مبلغا زايدا حتى ان بيتا
اخذت اجرته للنظر الى السلطان في مرة من بكرة النهار الى الظهر ستماية درهم وعبر وهو على
ناقة وعليه بشت من ملابس العرب بلثام وبيده حربة ولعب يوم السبت في الميدان بالكرة فولي
شمس الدين عبد الله بن عبد الجليل بن سعيد نظر دمشق على قاعدة الوزرا وكان ناظر البيوت ونقل
الامير بدر الدين بكتوت القرماني من شد الدواوين بدمشق الى ناحية الحبة عوضا عن بدر الدين
موسى الازكشي وخلع السلطان على الامرا الذي كانوا صحبته بالحجاز وعدتهم نحو الاربعين اميرا
وافرج عن المصادرين واعاد الفخر الى نظر الجيش بديار مصر واعاد قطب الدين موسى بن شيخ السلامية
الى نظر الجيش بدمشق وسار الى مصر في سابع عشرينه بعد اقامته بدمشق خمسة عشر يوما وصلى بالجامع
الاموي الجمعة مرتين وقدم قلعة الجبل في يوم الجمعة ثاني صفر وكان يوما مشهودا **وفيها** نقل
الامير بدر الدين محمد بن فخر الدين عيسى التركماني من ولاية الجيزة الى شد الدواوين واستقر
فخر الدين اياز الشمسي في شد الدواوين بدمشق عوضا عن القرماني واستقر كريم الدين اكرم بن الخطيري
كاتب الحميدي المعروف بكريم الدين الصغير في نظر الدواوين رفيقا لتقي الدين اسعد كاتب بن اخي
بن امين الملك مستوفي الحاشية **وفيها** ابتدا السلطان بعمارة الميدان تحت القلعة واحضر
من باب الاسطبل الى باب القرافة ووزع عمله على الامرا فتغلبت جمالهم الطين اليه حتى امتلا وغرس
فيه النخل والاشجار وحفر فيه الابار وركبت عليه السواقي وادير عليه سور من حجر وبني خارجه
حوض ماء للسبيل فلما فرغت عمارته لعب فيه مع الامرا بالكرة وخلع عليهم وشملهم الانعام
الكثير

قدوم السلطان من الحجاز

موسى الازكشي

ابتدا عمارة الميدان

الكثير **وفيها** اجتمع القضاة في حادي عشر ربيع الاخر بالمدارس الصالحية بين القصرين
للنظر في الشهود واقيم منهم جماعة **وفيها** عمل ايضا اربع سواقي على النيل تنقل الماء وترميه
على الماء الجاري مع النيل الى السور حتى يصل الى القلعة ودم السور وازال شعثه فكثر الماء بقلعة
الجبل وزاد البير الظاهري المجاور لزاوية تقي الدين رجب بان عمل عليه نقالة الى بير الاسطبل واهتم
بعمل مصالح الجسور التي بالنواحي والقراع **وفيها** قبض على الصاحب امين الدين الملك عبد الله
بن الغنام في يوم الخميس سابع عشرين جمادى الاولى والزم بحمل ثلاثماية الف درهم وذلك بسعي كريم الدين
الكبير وبدر الدين بن التركماني واغروا السلطان به وانه اخذ مالا كثيرا من المصادرين بمصر والشام
وفيها ابطلت الوزارة فلم يل احدا بعد امين الملك ونقل كريم الدين اكرم الصغير من
ديوان الجيش الى نظر الدولة شريكا للتقي كاتب برلغي كما تقدم واستقر شرف الدين الخطيري كاتب
سلار والتاج اسحق والموفق اخو الخطيري مستوفيين الدولة وانفرد كريم الدين الكبير بالتمكن من
السلطان وصارت الامور كلها منوطة به وركب بجنيبين وخلع عليه اطلس بطرز زركش واشهد
على السلطان انه ولاه جميع ما ولاه الله تعالى وكاتبته الملوك المجاورة مثل ما كاتبوا السلطان
وفيها اخذ كريم الدين الكبير مع السلطان في العمل على الوزير واغراه بالاسعد غبريال
كاتب نايب السلطنة وانه كثير الظلم وينقل الى استاذه امور انصار الدولة واغراه بالعلم كبيبه
كاتب منكلي بغا حتى سلم الاسعد الى الامير علم الدين سنجر الخازن متولي القاهرة ليخلص منه
المال وسلم العلم كبيبه اليه ايضا وضربا قدام السلطان وضرب معهما امين الملك بن الغنام بالعصي
الا غبريال فانه ضرب بالمقارع واوقعت الحوطة على موجوده وسلم هو وامين الملك الى شاد
الدواوين ورسم لمجد الدين سالم الحران بتولي بيع موجودهما وحمله الى بيت المال فاقام البيع نحو شهر وحمل
من امين الملك نحو ثلثماية الف درهم من ثمن المبيع ولم يوجد له نقد البتة ثم افرج عنه واما غبريال
فان الخازن والي القاهرة عاقبه حتى هلك بعد اسبوع وما زال امين الملك ملازما لداره الى يوم
السبت تاسع عشرين ذي الحجة فاستدعي واخلع عليه واستقر ناظر النظار عوضا عن الصاحب
ضيا الدين النشائي ونقل النشائي الى نظر الخزانة عوضا عن سعد الدين بن عبد الرحمن الاقفهسي
بعد وفاته ولما استقر امين الملك في نظر النظار ودخل عليه مجد الدين سالم ليهنيه والمجلس
غاص بالناس فنظر الى الحاضرين وقال هذا القاضي مجد الدين بفضله في حقي حيث كان متولي امري
في بيع حواصلي وباع حتى زبادي المطبخ فالتفت اليه المجد على الفور وكان مقداما جريا وقال له يا مولانا
اي والله تفضلت عليك احسنت اليك غاية الاحسان وخدمتك اتم خدمة وبعت من زبادي ونحاس
وفرش مبلغ ثلثماية الف درهم وما اخذتنا في طهور درهم ولا دينار بل سكتنا ونحن سكوت الى الان فلم

عمل السواقي

يجب امين الملك سوى بقوله حسبنا الله وفيها ولى السلطان الامير بدر الدين محمد بن كهنداري
بن الوزيري نيابة دار العدل وشد الاوقاف بسبب قصة وقعت في الاوقاف وكان ابن الوزيري
امينا حاد الخلق عارفا بالامور فباشر الاوقاف في داره يوم الثامن من ربيع الاخر وجلس بدار العدل
في يوم السبت خامس عشر ربيع الاول وجلس القضاه الاربعه بين يديه بدار العدل ورفعت اليه
القصص وصرف الامور وطلب سائر مباشري الاوقاف والزمهم بعمل الحساب مدة عشرين سنة
بالاوقاف ومودع الحكم وتشدد عليهم فقلق القضاه من ذلك وسالوا الاعفا عن ذلك فتمادى
في الطلب واحرق بجماعة من المباشرين وضربهم لفساد حسابهم فقام قاضي القضاه بدر الدين محمد بن
جماعه في العمل عليه وكان عارفا بالسعي وله في ذلك ايادي ومراتب ووافق رفاقه وصار
الى القاضي كريم الدين الكبير بنفسه وترامى عليه ثم اجتمع بالفخر ناظر الجيش وبعلاي الدين كاتب
السر وبجماعة من الخاصكية وما زال بهم حتى خيلوا السلطان من ابن الوزيري انه شرس الاخلاق
وله اغراض فاسده وقصده اهانة القضاه واهل العلم وحط اقدارهم وقد كثر الدعا على
السلطان فلما تكاثر ذكر ذلك وبلغه عنه حكايات عنه منعه من التحدث في الاوقاف
ومن حينئذ بدت عداوة ابن جماعه لفتح الدين محمد بن سيد الناس واشتد الامر بينهما الى ان بلغ
السلطان ذلك وتسلط الشهاب احمد بن عبد الدايم الشارمساحي الشاعر على ابن جماعه وهجاه
بعده قصايد بعثها اليه ورتب هو وابن سيد الناس القصيدة التي اولها ترى يسمع السلطان
شكوى المدارس وعدتها ستون بيتا فحبسه بسببها لانه اقذع فيها وشهرها في الناس الى ان
قريت على السلطان فقام ابن غدي شقير في حقه واخرجه من السجن يوم السبت ثاني جمادى الاولى
استقر صدر الدين بن المرحل في تدريس الزاويه المجديه بالجامع العتيق عوضا عن جلال الدين
علي بن عبد الله العصلوجي بحكم عزله وفي يوم الثلثا رابعه اوفى النيل المبارك وهو اخر
ايام النسي قبل قدوم المعتاد ثم تقدم المعتاد بعد الوفا يوم الخميس سادسه وفيها عمل الروك
بالبلاد الشاميه وندب له الامير علم الدين سنجر الجاولي نايب غزة و... بن معبد ومعين
الدين هبة الله بن حشيش ناظر الجيش بالشام مع مباشري ديوان الجيوش بمصر فتوجه الجاولي الى
دمشق واقام مع الامير تنكز النايب الى ان عملت اوراق بعبرة البلاد ومتحصلها وما فيها من اقطاع
ووقف وملك وكمل ذلك في ذي الحجة ونقلت سنة اثني عشر الى سنة ثلاث عشر وحضرت الاوراق
الى السلطان فقرئت عليه وكتب مناشير الامرا دمشق واجنادها ووفر عدة اقطاعات وبلاد
ادخلها في ديوان الخاص وزاد اقطاع النيابة وكتب بذلك مناشير سار بها على البريد الامير سيف
الدين قجليس حتى فرقها على اربابها وعاد وفيها توجهت تجريده الى مكة صحبة الامير سيف الدين

طقصباي

طقصباي الناصري والي قوص سيف الدين سدوا وعلاي الدين ايدغدي الخوارزمي وصاروجا
الحسامي ومن دمشق سيف الدين بلبان البدوي مع الركب واضيفا اليهم عدة من الاجناد بسبب
حميضة ابن ابي نمي فانه كثر ظلمه وفيها قبض على الامير عز الدين ايبك الرومي المنصوري
وركن الدين بيبرس الاحمدي امير جاندار في رابع عشرين رمضان وسبب ذلك ان مغلطاي جوف من
الامير علاي الدين ايدغدي شقير ومن ايبك الرومي بحضرة الامرا على باب القلعة في انتقال الاقطاعات
بينهما خرجا فيها عن الحد فخرج الامير طغاي وهما في ذلك وكان يعيش بابدغدي حتى قربه من السلطان
فشق عليه استطالة ايبك من اجل انه من امرا البرجية وشيعا نفسهم وممن عرف بالجعفة فلما كانت
خدمة العصر بلغ السلطان ما كان بينهما فرسم بحملهما الى ديوان السلطان ومن تعين عليه شي قام به
وامر ما اغراه بذ طغاي في نفسه ثم قبض عليه وعلى الاحمدي وبعث الى الاحمدي مع قجليس بانك وشدايك
اتفقتما على انه تتسلطن فبكا وسال الله ان كان ما نقل عنه حقا ان تعمي قلب السلطان عليه وان
كان كذبا ان تحننه عليه فلما اعاد قجليس هذا على السلطان رق له وامر به ففك قيده واخرج
واعطي سيفه وخلع عليه من ساعته وذلك في رابع عشرين شوال وفيها ارسل السلطان صدر الدين محمد بن عمر بن المرحل على البريد الى الامير مهنا ليزيده على اقطاعه ما تحصل منه حيف
على التجار وقطع اولاده وعربانه الطرقات فاجتمع به قرب من العراق وما زال به حتى رده
اقطاعه وبرغبه الى ادعن وبعث معه بابنه وجهز القود على العادة صحبة ولده سليمن فقدم
بن المرحل بموسى بن مهنا في ربيع الاخر وانزل موسى في القاعة الاشرفية بالقلعة واكرم اكراما وافيا
ثم قدم القود فاعيدت الامرة لمهنا وزيد اقطاعه مبلغ مايتي الف درهم واعيد اقطاع فضل
اليه على عادته قبل الامرة وفيها توجه السلطان الى الصعيد في ثاني عشرين رجب ونزل تحت
الاهرام بالجيزة واظهر انه يريد الصيد والقصد اخذ العربان فانهم كثر فطعهم الطريق وكسروا
الخراج وبعث عدة من الامرا حتى امسكوا طريق السويس وطريق الواحات فضبط البر من على العربان
ثم رحل من منزلة الاهرام بالجيزة وسار الى فرجوط وعاد الى القلعة في يوم السبت عاشر رمضان
وقد اخذ كثيرا من العربان وبعثهم مقيدين في المراكب الى القاهرة فسجنوا واستعملوا في الجسور وقبض
على مقدار بن شماس وكان قد عظم ماله حتى بلغ عدد جواريه اربع مايه جاريه وعدة اولاده ثمانون
ولدا وقبل عدة كثير من العربان وعاد تجيس مقدار وعدة ثم افرج عنه وانعم عليه بمال وغلال
وكتب برد اهله واولاده وعبيده اليه وانزله بالناصرية التي انشاها على خليج الاسكندرية
فاقام فيها وانشا البيوت والسواقي والدواليب وعمر تلك الجهات ونفى عقبه من بعده بها
وفيها ابتدى بعمل العضر الابلق على الاسطبل السلطاني في اول السنة فكمل في سابع عشر رجب وتصيد

ان يحاكي به قصر الملك الظاهر بيبرس بظاهر دمشق واستدعى له الصناع من دمشق
وجمع صناع مصر فكمل وانشا تجاهه جنينه وعمل عند فراغه سماطا للامرا وخلع عليهم وحمل
الى كل امير الف دينار والى كل امير طبلخاناه عشرة الاف درهم ولكل مقدم حلقه خمسمايه
درهم فكانت جملة ما فرق في هذا المهم خمسمايه الف الف وخمسمايه الف درهم وصار يجلس
فيه ساير الايام ما عدا يومي الاثنين والخميس فانه يجلس فيهما بالايوان **وفيها** اخرج
السلطان مناظر اللوق بالميدان الظاهري وعمله بستانا واحضروا اليه ساير اصناف الزراعا
واستدعى خوله الشام والمطعمين فجا من ابدع البساتين وعرف اهل جزيرة الفيل منذ صناعة
تطعيم الشجر واعتنوا بها **وفيها** ركب السلطان الى الجيزة وندب الامير بدر الدين
التركماني لعمل جسورها وقناطرها واستدعى المهندسين فانشا لكل بلد جسرا متقنا وعمل
جسرا من البحر الى امر دينار وخرج العسكر جميعه والامرا مضا فيهم للعمل في ذلك فكان منها عظيما
وصار السلطان يركب اليه كل قليل حتى كمل وعمرت القناطر من حجارة الهرم الصغير ومن حجارة
القناطر الظاهرية التي تعرف بالاربعين فتنطرح واكثر من العماير وولى اقسنقر امير اخور
شاد العماير واحضر العتالين من ساير البلاد الشامية واورد للعماير ديوانا بلغ مصروفه في كل يوم
من اثنى عشر الف درهم الى ثمانية الاف وهي اقل ما كان يصرف في اليوم الواحد وانشا داره
البقر التي كانت برسم بقر السواقي السلطانية قريبا من القلعة بجوار اسطبل اقسنقر الطويل وندب
لذلك كريم الدين الكبير فانفق عليها ما ينيف عن الف الف درهم وانشا دار الامير سيف الدين
طاش تمر حمص اخضر بحارة البقر واشترى له بستانا ابن المغربي بجزيرة الفيل بسبعين الف درهم
فامتدت الى العمارة وكانا نودي فيهم ان لا يبقى احد حتى يعمر وذلك ان الناس على دين ملكهم
وانعم على الامير سيف الدين طغاي المنصوري بدار الملك المنصور قلاوون بالقاهرة **وفيها**
ابتدا الناس بعمارة ناحية اللوق ومنشاة المهراني على النيل **وفيها** قدم البريد باجزاء
الامير علم الدين سنجر الجاولي عين ما الى الخليل وعمر بمسجد ابرهيم الخليل عليه السلام عماير حسنة و
وحمل عليها اوقافا فادارها **وفيها** تسحب علاء الدين علي بن الامير بدر الدين بن المحسني الى بلاد الغرب
في نحو الماتين وخرج الطلب خلفهم خمسة ايام فلم يدركوا **وفيها** قدم البريد من حلب بعلة
المايها وقد عين اهلها مواضع يساق فيها الماء من يومي الى نهر الساجور فيصير نهرا يجري في المدينة
وان قياسه من نهر فويق الى الساجور اربعة وارتفعول الف ذراع طولا في عمق ذراعين وانه
كتب تقدير المصروف على ذلك بثمانية الف درهم فانعم من مال السلطان الخاص بمبلغ مائة وخمسين
الف درهم ورسم لنايب حلب ان يقوم من ماله بمبلغ مائة وخمسين الف درهم فوقع العمل في ذلك

عمل الجسور بالجيزة

اجرى الما الى مدينة حلب

وقدم البريد

وقدم البريد ايضا بامتناع مهنا من الحضور وذلك ان السلطان لما حضر ولداه سليمان وموسى
انعم عليهما انعاما كثيرا وبعث اليه بعد مجي القود بهدية واستدعاه وحلفه وضمن سليمان
وموسى احضارا ابيهما الى مصر وسافر ثم خرج بعدهما الامير بهاء الدين ارسلان الدوادار
بكتاب يحلفه ويعده ويتلطف به ليحضر فاوصله الكتاب ورغبه في الحضور فامتنع من
اليمين والحضور فاشتد حنق السلطان منه ورسم ان يخرج من عسكر مصر الف فارس مع الامير
جنكلي ومن عسكر دمشق الف فارس مع الامير سيف الدين ارقطاي واستدعى فضل بن عيسى واعاد
اليه الامرة عوضا عن مهنا وكتب الى كلاب وال علي بالركوب مع العساكر واخذ مهنا
واولاده واخراجهم من البلاد ووقع الشروع للتجهيز للسفر **وفيها** شمل السلطان
عيني علاء الدين علي بن سعد الدين الفارقي للموقع وكيلا بسبب التزوير في المراسيم واخذ على
ذلك جملة من المال **وفي** سادس عشرين ذي القعدة قدمت رسل الملك ازبك صاحب صراي
وارسل الاشكري فانزلوا بمناظر الكبش **ومات** في هذه السنة ممن له ذكر ابو بكر بن محمد وقيل
تقي الدين المتيع المقصاتي الخزرجي ولد بجزيرة ابن عمر وعمل صناعة المقصات ثم ولي رصايف
بدمشق ومات بدمشق عن بضع وثمانين سنه في ليلة السبت حادي عشرين جمادى الاخرة اقرا الناس
القرآن بمصر والشام نحو خمسين سنه وقرا على الشيخ عبد العزيز وغيره وروى عن الكواشي تفسيره
وكان عارفا بالقرآن دينا والامير ركن الدين بيبرس المجدي العدمي في ذي القعدة بحلب
حدث عن جماعة وعز الدين عبد العزيز بن منصور التاجر الكولمي بالاسكندرية في رمضان كان
ابوه يهوديا من حلب يعرف بالحموي فاسلم وسافر ابنه عبد العزيز بماله هذا وهو نحو خمسمائة الف
الى بغداد وعبر الهند وقدم مصر سنة اربع وسبعماية ببضاعة قيمتها اربع مائة الف دينار
وكان منه خير وبر وصدقات وفخر الدين ابو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان التوزري الحافظ
بمكة في ربيع الاخر وكان اماما في الحديث والقراات وجاور عدة سنين وعماد الدين ابو
الحسن علي بن فخر الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة عماد الدين عبد الرحمن بن السكري الشافعي
خطيب الجامع الحاكمي بالقاهرة ومدرس المشهد الحسيني بها في سادس عشرين صفر يوم الجمعة
ومولده في خامس عشرين المحرم سنة ثلاث وثلاثين وستمايه وهو الذي توجه في الرسالة الى
غازان وولي خطابة الجامع الحاكمي وتدريس منازل العز بعده القاضي تاج الدين المناوي الشافعي
وولي تدريس المشهد صدر الدين محمد بن عمر بن المرحل **ومات** مجد الدين محمد بن حمزة بن معبد القوصي
بمدينة قوص وله شعر وقطب الدين يوسف بن اصيل الدين محمد بن ابراهيم بن عمر العوفي الاسعردي
خطيب جامع الصالح خارج باب زويلة في ليلة السبت عشرين رجب واستقر عوضه الشيخ زين الدين

عشر

عمر بن يونس الكناني والشيخ تاج الدين محمد بن علي بن همام العسقلاني امام الجامع الصالح ليلة
السبت حادي عشرين ربيع الاخر سنة سبع وادبعين وستمايه واستقر عوضه ابنه تقي الدين محمد
والامير جمال الدين اقوش الكنجي متولي قلاع الاسماعيلية بقلعة مصياف وكان قد ولي نيابة
من الايام الظاهرية وعزل في الايام المنصورية ثم اعيد وعزل في الايام الاشرفية ثم اعيد وكان مطاعا المنصوريه
فيهم بحيث انه اذا امر احدا بقتل نفسه يبادر لذلك ومات صدر الدين محمد بن البارنباري
يوم الاثنين عشرين شعبان والشيخ نجم الدين ابو عبد الله محمد بن عماد الدين يحيى بن الرفعه من مرتع
يوم الاثنين ثامن عشرين ربيع الاخر وجمال الدين بن المجد مستوفي ديوان المماليك في حادي عشرين ذي
الحجه واستقر عوضه امين الدين بن الحطاب والشيخ امين الدين بن الصعبي يوم الاحد عشرين ذي
الحجه والفقيه زكي الدين البهنسي في شهر رمضان والشيخ الرشيد في سلخ رجب برباط الاقرم

سنة اربع عشرة وسبعمائة مستهل

المحرم وافق حادي عشرين برمودة فيه اخضر ما النيل وتغير لونه تغيرا زايدا عن
العادة وتغير طعمه وريحه ايضا وجرت العادة ان يكون في هذه الايام في غاية الصفا
في نصف المحرم اتفق انه كان للنصارى مجتمع بالكنيسة المعلقة بمصر واستعاروا كثيرا من
قناديل الجامع العتيق جملة فقام في انكار ذلك الشيخ نور الدين علي البكري وجمع من البكريه
وغيرهم خلايق وتوجه الى المعلقة وهجم على النصارى وهم في مجتمعهم وقناديلهم وشموعهم
تزهر فاحرق بهم واطفا الشموع وانزل القناديل وعاد الى الجامع وقصد ضرب القوم فاحتجوا
ان الخطيب القسطلاني هو الذي امر بارسال القناديل الى الكنيسة فانكر على الخطيب وجمع
الناس معه على ذلك فاختفى منه وتوجه الى الفخر ناظر الجيش وعرفه بما وقع وان كريم الدين
اكرم هو الذي اشار بعارية القناديل فلم يسعه الا موافقته فلما كان الغد عرف الفخر
السلطان بما كان وعلم البكرى ان ذلك كان باشارة كريم الدين فسار بجمعه الى القلعة واجتمع
بالنايب واكابر الامرا وشنع في القول وبالغ في الانكار وطلب الاجتماع بالسلطان فاحضر القضاه
والفقها ودخل البكري فذكر من الايات والاحاديث التي تتضمن معاداة النصارى واخذ يحط
عليهم ثم اشار الى السلطان بكلام فيه جفا وغالطه حتى غضب منه عند قوله افضل المعروف
كلمة حق عند سلطان جاير وانت وليت القبط المسالمه وحكمتهم في دولتك وفي المسلمين واضعت
اموال المسلمين في العماير والاطلاق التي لا تجوز الى غير ذلك فقال له ويلك انا جاير فقال نعم انت
سلطت الاقباط على المسلمين وقويت دينهم فلم يتمالك نفسه عند ذلك واخذ السيف وهم بضربه

كاينة الشيخ البكري

فامسك

فامسك الامير طغاي يده فالتفت الى قاضي القضاه زين الدين بن مخلوف وقال هكذا يا قاضي يتجرا
علي ايش يجب افعل به وصاح بالقاضي فقال له ما قال شيا ينكر عليه فيه ولا يجب عليه شي فانه نقل
حديثا صحيحا فصرخ فيه وقال قم عني فقام من فوره وخرج فقال صدر الدين بن المرحل وكان
حاضرا لقاضي القضاه بدر الدين بن جماعة الشافعي يا مولانا هذا الرجل تجرا على السلطان وقد
قال الله تعالى امرا لموسى وهرون حين بعثهما الى فرعون فقولا له قولا لينا الخ
لعله يتذكر او يخشى فقال ابن جماعة للسلطان قد تجرا ولم يبق الا مراحم مولانا السلطان فانزعج
انزعاجا عظيما ونهض عن الكرسي وقصد يضرب البكري بالسيف فتقدم اليه طغاي واخذه
في بقية الامرا وما زالوا به حتى امسك عنه وامر بقطع لسانه فاخرج الى الرحبة وطرح الى
الارض والامير طغاي يشير اليه ان يستغيث فصرخ وقال انا في جيرة رسول الله وكررها
مرارا حتى رق له الامرا فاشاروا اليه طغاي بالشفاعة فيه فنهضوا باجمعهم وما زالوا بالسلطان
حتى رسم باطلاقه وخروجه من مصر وانكر الامير ايدمر الخطيري كون البكري قوى نفسه
اولا في مخاطبة السلطان ثم انه ذل بعد ذلك ونسب الى انه لم يكن قيامه خالصا لله
وفيه قدم الركب من الحجاز وقد كثرت الشكوى من الامير بلبان الشمسي امير الركب وانه
كثير الطمع مفرطا في اذى الحاج سي السيرة فقبض عليه وفيه افرج عن الامير برلغي صهر المظفر بيبرس
وفيه قدم البريد من دمشق بانه قد اجتمع على الناس بواقي كثيرة من ضمانات ومقررات
على اهل البلاد وقد تقرروا منها فكتب مثال مسامحة اهل الشام بالبواقي الى استقبال سنة ثمان
وتسعين وستمايه والى اخر سنة ثلاث عشرة وسبع مايه وسير الى دمشق فقري بها على منبر الجامع
في يوم الجمعة عاشر المحرم وتلاه مثال اخر بابطال المقرر على السجون واعفا الفلاحين من السجن
وابطال مقرر الاقصاب ومقرر ضمان الفواسين ورسوم الشد والولايه فابطل ذلك كله
من جميع ممالك البلاد الشامية باسرها وفيه كتب لنايب حلب وحماه وحمص وطرابلس وصفد
بان احدا منهم لا يكاتب السلطان وانما يكاتب الامير تنكز نايب الشام ويكون هو المكاتب في
امرهم للسلطان فشق ذلك على النواب واخذ الامير سيف الدين بلبان طرنا نايب صفد
ينكر ذلك ويكاتب فيه تنكز حتى عزل في صفر واستقر عوضه الامير بلبان البدري وحمل
طرنا في القيد الى مصر وسجن بالقلعة وفيها استقر الامير علاء الدين الطنبغا الحاجب
في نيابة حلب بعد وفاة الامير سيف الدين سودي في نصف رجب وقدم زين الدين قراجام
الخربنداري والحاصر كي من بلاد قطقطاي واخبر بموته وهو قطقطاي بن منكوتمر بن طغان
بن باطو بن جنكزخان ملك التتار ببلاد الشمال اقام في الملك مدة ثلاث وعشرين سنة وهلك

منع النواب من المكاتبة للسلطان سوى نايب الشام

اهتمام السلطان بعمل الجسور الناصري

عن ثلاثين سنة وكان يعبد الاصنام على دين النخشبه وملك بعده ارنك خان طغر الجايي
متلوتمر ابن طغان **وفيها** اهتم السلطان بعمل الجسور بنواحي ارض مصر وتراعها
وندب الامير عز الدين ايدمر الخطيري الى الشرقيه والامير علاي الدين ايدغدي شقير الى
البهنسا ويه والامير شرف الدين حسين بن جندر الى اسيوط ومنفلوط والامير سيف الدين
اقول الحاجب الى الغربيه والامير سيف الدين قلي امير سلاح الى الطحاويه وبلاد الاشمونين
والامير بدر الدين جنكلي بن البابا الى القليوبيه والامير علاي الدين التليلي الى البحيرة ○
والامير بدر الدين جنكو الى الفيوم والامير سيف الدين بهادر المعزي الى اخميم والامير

قدوم العسكر الى مكة

بهاي الدين اصلم الى قوص **وفيها** قدم الامرا المجردون الى الحجاز وكان من خبرهم انهم
لما وصلوا صحبة الحاج من السنة الماضيه فر الشريف حميضه نحو اليمن واقام بحلي بني يعقوب
فلما انقضى الموسم وخرج الحاج اقام الامير طغصبا بالعسكر حتى رتب الشريف ابا الغيث في امارة
مكة ولم يزل مقيما معه مدة شهرين بعد انقضا الحج ولم يمطر وقل الجلب فكثرت كلف العسكر
واحتاج الى السفر فاشهد عليه ابو الغيث انه اذن لهم في السفر وكتب بذلك الى السلطان فلم
يكن بعد توجه العسكر من مكة عن قليل حتى جمع حميضه وقدم ففر منه ابو الغيث الى نخلة وملك
منه مكة وبعث العقود اثني عشر فرسا وكتابا وهو يترفق ويقبل الطاعه ويعتذر فلم يقبل
منه العذر وحبس رسوله **وفيها** توجه الامير تنجليس لقبض مال سودي نايب حلب وكشف اخبار
مهنا فاشار تنكز نايب الشام باخراج مهنا من البلاد وان عسكر الشام يكفيه فبطل امر التجريدة من
مصر وجرد من الشام ارقطاي وجكلي ومن حماه الف فارس مع عسكر طرابلس وحلب وخرج طلب
تنجليس من القاهرة ليكون مقدم العساكر فاجتمع عنده العساكر والعربان بحلب وبلغ ذلك مهنا
فاجمع على الرحيل وسارت اليه العساكر فلما قاربته رحل ومعه اثره الى عانه الحديثه من العراق

خروج العسكر الى ... لقتال ...

فجفلت اهل البلاد وبلغ ذلك جوبان فظن ان السلطان قد نقض الصلح ويريد اخذ العراق
فانزعج لذلك الى ان بلغه مجي العسكر بسبب العرب وانه لم يتعد عانه الى ضيعة تعرف بالعنقا من
ضياع مهنا واخذ ما كان بها من الغلال وسار كذلك الى ضياع مهنا حتى وصل الرحبة ونقل
الغلال اليها فبعث السلطان الى تنجليس بعود العساكر الى بلادها واقام على سلمية الى ان
تخزن مغلها بقلعة حلب فاعتمد ذلك واقام حتى استغل سلميه وعاد الى القاهرة فاخلع
عليه **وفيها** خرج عسكر من القاهرة في اول ذي القعدة فيه من الامرا سيف الدين
بكتمر البوبكري السلاح دار واليه تقدمة العسكر وقلي السلاح دار وعلم الدين سنجر الجمقدار
وركن الدين بيبرس الحاجب وسكتمر الجمدار وبدر الدين محمد الوزيري وايتمش المحمدي بعضا فيهم من

الامرا

الامرا ومقدمي الحلقه والاجناد وكتب لنايب الشام الامير تنكز بالمسير معهم بعسكر دمشق
وان يكون المقدم على جميع العساكر وكتب بخروج عساكر حماه وحلب وطرابلس واتبع ذلك لغزو
سيس فوصل عسكر مصر الى دمشق في عشرينه واقام بها حتى انقضت السنة واتفقت حادثه
غريبه بالقاهره وهي ان رجلا من سكان الحسينيه يقال له علي بن السابق ركب في يوم الجمعه
فرسا وبيديه سيف وشق القاهره فما وجد بها يهوديا ولا نصرانيا الا ضربه فجرح جماعة ○
وقطع ايدي جماعه وتبع جماعه حتى امسك خارج باب زويله وضرب عنقه **ومات فيها**
ممن له ذكر رشيد الدين اسمعيل بن عثمان الدمشقي الحنفي بمصر في اول رجب عن احدى وتسعين
سنه اخذ القراات عن السخاوي وافتى ودرس وقدم القاهره من سنه سبع مايه في الجفل ومات
بدمشق العدل نجم الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الرحيم بن احمد عرف جده بالقابوني السعدي
الانصاري الدمشقي في ليله الجمعة اول المحرم ومولده سنه ستين وستمايه سمع من ابن البسري في اخرين وحدث بحر واي السكين البلدي عن ابي عبد الله بن الشماع سليمان الموصلي روى عنه شيخنا ○
العماد بن كثير وقال ان رجلا جيدا ابشهد على القضا وباشر استيفا الاوقاف والشريف امين
الدين ابو الفضل جعفر بن محمد بن عدلان بن الحسن الحسيني نقيب الاشراف بدمشق في ليلة الخميس
ثالث رجب ومولده اول رجب سنة خمس وخمسين وستمايه وكان حسن السيرة عفيفا وولي نظر
الدواوين بدمشق ايضا والامير سودي نايب حلب في نصف رجب ووجد له من الذهب العين
مبلغ اربعين الف دينار واشتملت تركته على الف الف درهم حملت الى القاهره وكان كريما حشما
مشكور السيرة والشيخ علاي الدين محمد بن خطاب الباجي بمصر ليله الجمعه سادس ذي القعده
عن ثلث وثمانين سنه وكان من ايمة الفقها الشافعية درس وصنف وافتى ○ وجمال الدين عطيه
بن اسمعيل بن عبد الوهاب بن محمد بن عطيه اللخمي الاسكندراني عن ثمانين سنة بالاسكندريه ○
وشرف الدين يعقوب بن فخر الدين مظفر بن احمد بن مزهر الحلبي ناظر حلب ودمشق في ثامن عشرين
وشرف الدين يعقوب بن فخر الدين مظفر بن احمد بن مزهر الحلبي ناظر حلب ودمشق في ثامن عشرين ○
شعبان عن ست وثمانين سنه بحلب ومولده سنه ثمان وعشرين وستمايه ولم يبق مملكة بالشام
الا باشرها بها وكانت له مروه والامير سيف الدين كهرداش المنصوري بدمشق والامير عماد
الدين اسمعيل بن الملك المغيث شهاب الدين عبد العزيز بن المعظم عيسى بن العادل ابي بكر بن ايوب بحماه
في ثامن عشرين ربيع الاخر والامير سيف الدين ملكتمر الدم الاسود بدمشق وكان ظالما والامير
فخر الدين اقجبا الظاهري بدمشق وكان خيرا والشيخ تقي الدين رجب بن اشيرك العجمي صاحب الزاوية

تقي الدين تحت قلعة الجبل في ثامن رجب وكان له اتباع ومريدون وله حرمة ووجاهة عند اهل
الدولة والشيخ شرف الدين ابو المهدي احمد بن قطب الدين محمد بن احمد بن القسطلاني بالقاهرة ومولده
بمكة في جمادي الاخرة سنة ثمان واربعين وستمايه وكان ورعا دينا والشيخ المعروف محمد بن محمود
بن الحسين بن الحسن المعروف بحبال الله الموصلي في يوم الخميس تاسع ربيع الاول بزاويته من سويقة
الريش خارج القاهرة عن مائة وستين سنة وقدم الى القاهرة في ايام المعز ايبك وعمره خمس
وثمانون سنه ومات سليم الحواس جيد القوه وصدر الدين احمد بن مجد الدين عيسى بن الخشاب
وكيل بيت المال يوم الاثنين تاسع شعبان وولي عوضه مجد الدين حرمي والقاضي سعد
الدين محمد بن فخر الدين عبد المجيد بن صفي الدين عبد الله الاقفهسي ناظر الخزانه يوم الجمعة ثامن
عشرين ذي الحجة فجاه واستقر عوضه الصاحب ضيا الدين النشائي والقاضي شمس الدين عبد
الله بن الفخر ناظر الجيش يوم السبت ثالث عشر شعبان وكان ناظر ديوان المماليك وابوه غايب
بالقدس فقدم بعد موته ليله رابع عشرينه فقررت جامكيته باسم ابنه واستنيبت عنه والقاضي
تقي الدين بن بهاء الدين بن الفائزي يوم الجمعه ثاني عشرين صفر والشيخ عمر الدماميني في ثاني
عشرين ذي القعدة وقتل بدمشق في يوم الجمعة تاسع عشرين رجب

سنة خمس عشرة وسبعمائة

في اول المحرم سار العسكر من دمشق الى حلب وعليه الامير سيف الدين تنكز
نايب الشام ومعه القضاه وهو بزي الملوك من العصايب والكوسات ولم تجر عادة نايب
قبله بذلك وعسكر صفد وحمص وحماه وطرابلس فلما مر الامير تنكز بحماه اعرض عن صاحبها
لكونه لم يتلقاه من بعد ولم ياكل ما اعده من الطعام وسار الى حلب فجرد منها الامير
قرطاي والامير بلكتمر الجمدار الى ملطيه وكان في الظن انه المسير الى سيس وسبب غزو
ملطيه ان السلطان بعث فداويه من اهل مصياث لقتل قرا سنقر فقتل هناك رجل من
الاكراد يقال له مندوه بدل على قصاد السلطان حتى اخذ منهم جماعه فشق ذلك على السلطان
واخذ في العمل عليه فبلغه انه صار يجبي خراج ملطيه وكان نايبها من جهة جوبان يقال له
بدر الدين اميران بن نور الدين محارب بن مندوه ان ياخذ منه نيابة ملطيه فما زال السلطان
يتحيل حتى كاتبه مهنا امير وقرر معه ان يسلم البلد لعساكره فجهز العساكر وورا بانها تقصد
سيس حتى نزلت حلب وسارت منها مع الامير تنكز على عينتاب الى ان وصل الدربند فالبس

الجميع

الجميع السلاح وسلك الدربند الى ان نزل على ملطيه يوم الثلاثا ثالث عشرينه وحاصرها ثلاثة
ايام فاتفق ابن الامير مهنا امير مع اعيان ملطيه على تسليمها وخرج في عدة من الاعيان الى الامير
تنكز فامنهم والبسهم التشاريف السلطانيه المجهزه من القاهره واعطى الامير مهنا امير سنجقا سلطانيا
ونودي في العسكر ان لا يدخل احد الى المدينه وسار الامير مهنا امير ومعه الامير بيبرس الحاجب
والامير اكتمر حتى نزل بداره وقبض على مندوه الكردي وسلمه الى الامير قلي وتكاثر العسكر
ودخلوا الى المدينه ونهبوها وقتلوا عدة من اهلها فشق ذلك على الامير تنكز وركب معه الامرا
ووقف على الابواب واخذ المنهوب من العساكر ورحل من الغد وهو رابع عشرين المحرم بالعسكر
وترك نايب حلب مقيما عليها لهدم اسوارها فهدموا وقبل الدخول الى الدربندات وقف
امره فلما قطعوا الدربندات احضرت الاموال التي نهبت والاسرى فمن اسلم منهم من المسلمين
الى اهله واورد الارمن وسار الامير جليس الى مصر بالبشاره فقدم يوم الخميس ثالث صفر
ودقت البشاير بذلك ومعه الامير تنكز بالعساكر ومعه الامير مهنا امير وولده حتى نزل
عينتاب ثم دابق فوجد بها تسعة عشر الف نول نقل الصوف فجلب كلها الى حلب ثم
سار فقدم دمشق في سادس عشر ربيع الاول وسير مهنا امير وابنه في ثلاثين رجلا مع العسكر
المصري الى القاهره فقدموا في اخر ربيع الاخر وفيها قبض على الامير علاء الدين
ايدغدي شقير وجمال الدين بكتمر الحسامي الحاجب في اول ربيع الاول فقتل شقير من يومه لانه
اتهم بانه يريد الفتك بالسلطان واخذ لبكتمر الحاجب مايه الف دينار وسجن وكان قد
قبض على الامير بهادر المعزي في عاشر المحرم وقبض ايضا بعد القبض على شقير على الامير
طغاي وقبض على تمر الساقي نايب طرابلس وحمل الى قلعة الجبل وقبض على الامير بهادر راس
وحمل الى الكرك واستقر الامير سيف الدين كستاي الناصري في نيابة طرابلس وافرج في
مستهل ربيع الاخر عن داود وجبا اخوي الامير سلار وافرج عن الامير سيف الدين بجاس
المنصوري احد البرجيه واخرج الامير بدر الدين محمد بن الوزيري من مصر ليقيم بدمشق في يوم
السبت سلخ ربيع الاخر وانعم عليه باخص السلطان من خمس ملطيه وهو نحو الخمسين الف درهم
في ثامن عشرين رجب افرج عن الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك وخلع عليه وامر في ثامن
عشرين شهر رجب ثم انعم عليه في ثالث عشر شعبان باقطاع الامير حسام الدين لاجين استادار
بعد موته وقدم الامير محمد بن عيسى اخو الامير مهنا واعتذر عن اخيه مهنا وقدم فرسا اصيلا للسلطان
فقدمت في شعبان وعرفت بيت الكرز فبلغ ثمنها وكلفتها ستماية الف درهم فكتب الى مهنا بالرجوع
الى البلاد وخلع على محمد بن عيسى ثم بعث الى مهنا اثني عشر الف دينار وانعم عليه بماية الف درهم

وكتب له بصبحة من الخاص على سبيل الملك وفي يوم الجمعة عشرين جمادى الاولى وتاسع عشرين
مسرى كان وفا النيل وفتح الخليج على العاده وفي ثاني عشرينه عزل علاي الدين العطوني
من ولاية مصر وولي بعده الخليلي على الحاجوه من امير حاجب نقل اليها من ولاية الشرقيه وفي ثالث
جمادى الاخره حضر الشريف اسد الدين ابو عراده رمثه من مكة فارا من اخيه حميضه واخبر انه
قطع اسم السلطان من الخطبة بمكة وخطب لصاحب اليمن فجرد معه الامير سيف الدين طيبرس
والامير نجم الدين دمرجان بن قرمان وثلثمايه فارس من اجناد الحلقه واجناد الامرا وقدم الامير
سيف الدين بليان الخاص تركي وزين الدين قراجا الحاجب من بلاد طقطاي ومعهم رسل الملك
ازبك القايم بعد طقطاي واخبروا باسلامه ومعهم هدية فاكرم السلطان الرسل وكتب جوابه وجهزهم
وبعث معهم الامير علاي الدين ايدغدي الخوارزمي بهديه وقدم البريد من حلب بقدوم
والده صاحب ماردين بريد الحج فرسم للنواب بخدمتها والقيام بما يليق بها وقدم بخروج سليمان
بن مهنا عن الطاعه ونهبه القريتين وتوجهه نحو العراق من اجل خروج اقطاعه عنه فكتب الى
مهنا في ذلك فاجاب بانه خارج عن طاعته ٥ وقدمت رسل صاحب اليمن وهما بدر الدين حسن بن ابي
الهيجا والطواشي جمال الدين فيروز وقد خرج عليها عرب صحرا عيذاب واخذوا منها الهديه فجرد
من الامرا علاي الدين مغلطاي بن امير مجلس وسيف الدين ساطي السلاح دار وصارم الدين ازبك
الجرمكي وعز الدين ايدمر الدوادار وعلاي الدين بن قرا سنقر وعلم الدين سنجر الدنيسري في عدة
من الاجناد ومقدمي الحلقه وامروا بالتوجه الى دملقه بالنوبه فساروا في اول شوال وفي
العشر الاخير من شعبان وقع الشروع في روك ارض مصر وسبب ذلك ان السلطان استكثر
اخبار المماليك اصحاب بيبرس الجاشنكير وسلار النايب وبقية البرجيه وكان الخبر الواحد ما
بين الف مثقال في السنة الى ثمان مايه مثقال وخشي من وقوع الفتنه باخذ اخبارهم فقوي مع الفخر
ناظر الجيش روك البلاد واخراج الامرا الى الاعمال فتعين الامير بدر الدين جنكلي بن البابا ٥
للغربية ومعه امول الحاجب ومكين الدين ابراهيم بن قروينه وللشرقيه الامير عز الدين ايدمر
الخطيري ومعه ايتمش المحمدي وامين الدين قرموط وللمنوفيه والبحيرة بلبان الصرخدي
والقلنجقي وابن طرنطاي وبيبرس الحدار وللصعيد التليلي والمرتيني وفيها توجه السلطان
في شعبان الى بلاد الصعيد وقدم في يوم الخميس ثامن عشر شوال وفيها توجه من حلب ستماية
فارس عليهم الامير شهاب الدين قرطاي للغاره على بلاد ماردين ودنيسر لقتله مراعاة
صاحب ماردين لا ترسم به فشنوا الغاره على بلاد ماردين يومين فصادف قراقول التتار
قد قدم الى ماردين على عادته كل سنة لجباية القطيعة وهم في الفي فارس فحاربهم وقتل

ستماية

حضور الشريف رمثه

فاكرم

كسر قراقول التتار

ستماية رجل واسر مايتين وستين وقدم بالروس والاسرى الى حلب ومعهم عدة خيول فلما قدم
البريد بذلك سر السلطان سرورا زايدا وبعث بالتشريف لنايب حلب ولقرطاي وقدم الخبر
بقتل ابي الغيث في حرب مع اخيه حميضه وان العسكر المجرد الى مكة واقع حميضه وقتل عدة
من اصحابه فانهزم وسار يريد بلاد خربندا فتلقاه خربندا واكرمه واقام عنده شهرا
واحسن له ارسال طايفه من المغل الى بلاد الحجاز لتملكها ويخطب له على منابرها وقدم العسكر
المجرد الى الحجاز في ثامن عشر رجب وكان السلطان قد انعم على محمد بن مانع بامرة مهنا فشن
الغارات واخذ جمال مهنا وطرده فسار ابنا الى خربندا فسر به وانعم عليه وجرد مع ٥
الشريف حميضه من عسكر خراسان اربعة الاف فارس وسار بهم في رجب يريد مكة واخذ
خربندا في جمع العساكر لعبور بلاد الشام فقدر الله موته فخاف مهنا من الاقامة بالواق
فسار من بغداد وبلغ محمد بن عيسى اخو مهنا مسير الشريف حميضه بعسكر المغل الى مكة فشق
عليه استيلاوهم على الحجاز فلما علم بموت خربندا وخروج اخيه مهنا من بغداد سار في عربانه
وكبس عسكر حميضه ليلا ووضع فيهم السيف وهو يصيح باسم الملك الناصر فقتل اكثرهم
ونجا حميضه ووقع في الاسر من المغل اربعمايه رجل وغنم العرب منهم ما لا يكثر خيولا
وجمالا وكتب بذلك الى السلطان فسر به واعاد الامره الى مهنا واستدعا محمد بن عيسى فقدم
الى مصر فشمله من انعام السلطان شي كثير وفيها وصل الى السلطان مهرة تعرف بنت
الكرتا كان قد بذل فيها نحو مايتي الف وثلثين الف درهم وضيعة من بلاد حماه ونقال
انها بلغت كلفتها على السلطان ثمانماية الف درهم وفيها وعك السلطان اياما فلما
عوفي ودخل الحمام حلق راسه كله فلم يبق احد من المماليك والامرا الناصريه حتى حلق
راسه وفي يوميذ بطل ارخا العسكر ذوايب الشعر واستمر الى اليوم وجلس السلطان يوم
عيد النحر بعد عافيته وافرج عن اهل السجون وخلع الناس للهنا ونودي بزينة القاهرة
ومصر فكان يوما مشهودا وفيه فرغ العمل من بنا الايوان وذلك ان السلطان هدم ٥
الايوان الذي بناه ابوه الملك المنصور وجدده اخوه الملك الاشرف ثم انشا ايوانا جليلا
وعمل فيه قبة عالية متسعة مرخمة رخاما عظيما وجعل بدايره دركاه وفيه تخوم من البنا
الملوكيه واعظمها ٥ واما الامرا الذين توجهوا الى الروك باعمال مصر فان كلا منهم لما نزل
باول عمله استدعى مشايخ البلاد ودلالها وقياسها وعدولها وسجلات كل بلد وعرف متحصلها
ومقدار فدنها ومبلغ عبرتها وما تحصل للجندي من العين والغله والدجاج والخراف والبرسيم
والكشك والعدس والكعك ثم قاس تلك الناحيه وكتب بذلك عدة نسخ ولا يزال يعمل ذلك

حضور خبر قتل ابي الغيث

حلق السلطان راسه وابطال ارخا ذوايب الشعر

تجديد الايوان ... الروك على اعمال مصر

حتى انقضى عمله وعادوا بعد خمسه وسبعين يوما بالاوراق فتسلمها الفخر ناظر الجيش وطلب التقي كاتب
برلغي وساير مستوفيين الدولة ليفردوا الخاص للسلطان بلادا ويفرد لكل امير اقطاعا ويضاف
عليه ما كان يخصه من الفلاحين من الضيافه المفرده وما في كل بلد من الجوالي وكانت الجوالي
قبل ذلك الى وقت الروك ديوانا مفردا يختص بالسلطان فاضيف جوالي كل بلد الى متحصل خراجها
وابطلت عدة جهات من المكوس منها ساحل الغله وكانت هذه الجهه مقطعة لاربعماية
من الاجناد الحلقه سوى الامرا ومتحصلها في السنة اربعة الاف الف وستماية الف درهم ٥
واقطاع الجندي منها من عشرة الاف درهم في السنة الى ثلاثة الاف وللامرا من اربعين الف
الى عشرة الاف واقتنى منها المباشرون اموالا عظيمه فانها اعظم الجهات الديوانيه واجل معاملاتها
مضى وكان الناس منها في انواع من الشدايد لكثرة المغارم والتعب والظلم فان امرها
كان يدور ما بين ظلم نواتية المراكب والكيالين والمشدين والكتاب وكان المقرر على كل اردب
مبلغ درهمين وللجهة نصف درهم اخر سوى ما ينهب وكان له ديوان في بولاق خارج المقس
وقبله كان حض يعرف بحض الكياله فلما ولي ابن الشيخي شد هذه الجهة قبل ان يلي الوزاره
عمر مكان الحض مقعدا وجلس فيه وكان في هذه الجهة نحو الستين جلاما بين نظار ومستوفين
وكتاب وثلاثين جنديا وكانت غلال الاقاليم لا تباع الا فيه ومنها نصف السمسرة الذي احدثه
ابن الشيخي في وزارته وهو ان من باع شيا فان دلالته على كل مايه درهم درهمين يوخذ
منها درهم للسلطان فصار الدلال يحسب حسابه ويخلص درهمه قبل درهم السلطان ومنها
رسوم الولايات والمقدمين والنواب والشرطه وهي تجبى من عرفا الاسواق وبيوت ٥
الفواحش وعليها جند مستقطعة وامرا وكان فيها من الظلم والعسف والفساد وهتك
الحرم وهجم البيوت ما لا يوصف ومنها مقرر الحوايص والبغال وهي تجبى من المدينه ومن الوجهين
القبلي والبحري وتخرج كل قسط من اقساط السنة الى بيت المال عن ثمن الحوايص بالمتابه درهم
وعن ثمن البغال خمسمايه درهم وعليها عدة مقطعين سوى ما يحمل وكان فيها من الظلم بلا
عظيم ومنها مقرر السجون وهو على كل من سجن ولو لحظة واحدة مبلغ ستة دراهم سوى
ما يغرمه وعلى هذه الجهة عدة من المقطعين ولها ضمان وكانت تجبى من ساير السجون
ومنها مقرر طرح الفراريج ولها ضمان مفرقون في ساير نواحي الاقليم فتطرح على الناس في
النواحي الفراريج وكان فيها من الظلم والعسف واخذ اموال الناس من الارامل والفقرا
والايتام ما لا يمكن شرحه وعليها عدة مقطعين ومرتبات ولكل اقليم ضامن مفرد ولا يقدر
احد ان يشتري فروجا فما فوقه الا من الضامن ومنها مقرر الفرسان وهي شي يستهديه

ابطال عدة جهات من المكوس

الولاه المقدمون من ساير الاقاليم يجبى من ذلك مال عظيم وفيه الدرهم ثلاثه دراهم لكثرة الظلم
ومنها مقرر الاقصاب والمعاصر يجبى من مزارعين الاقصاب وارباب المعاصر ورجال المعصره
ومنها رسوم الافراح يجبى من ساير البلاد وهي جهة بذاتها لا يعرف لها اصل ومنها
حماية المراكب التي في النيل يقرر معين على كل مركب تعال له مقرر الحماية يجبى من المسافرين
في المراكب سوا كانت اغنيا او فقرا ومنها ما كان ياخذ مهتار الطشتخاناه من البغايا
ويجمعه من المنكرات والفواحش من اوباش مصر وضمان نجيب مصر وشد الزعما وحقوق السودانات
وكشف مراكب النوبه ويوخذ من كل عبد وجاريه مقرر معلوم عند نزولهم في الخانات ٥
وكانت جهة قبيحة شنعه ومنها منوفر الجراريف يجبى من المهندسين والولاه بساير الاقاليم
وعليها عدة من الاجناد ومنها مقرر المشاعليه في تنظيف اسرية البيوت والحمامات ٥
والمسامط وغيرها فاذا امتلا سراب مدرسه او مسجد او بيت لا يمكن نشيله حتى يحضر الضامن
ويقرر اجرته بما يختار فمتى لم يوافقه صاحب البيت تركه حتى يحتاج اليه ويبذل له ما طلب
ومنها ثمن العبي مقرر الاتبان وزكاة الرجاله وابطل ايضا وظيفتي النظر والاستيفا
من ساير الاعمال وكان في كل بلد ناظر ومستوفي وعدة مباشرين فرسم ان لا يستخدم احد
في اقليم لا يكون للسلطان فيه مال وما كان للسلطان فيه مال يكون في كل اقليم ناظر
وامين حكم لا غير ودفع ساير المباشرين ورسم بالمسامحة بالبواقي الديوانيه والاقطاعيه
من ساير النواحي الى اخر سنة اربع عشرة وسبعمايه وجعل الروك الهلالي لاستقبال صفر
سنة عشر والروك الخراجي لاستقبال مغل سنة خمس عشرة وسبعمايه وافرد للخاصه
الجيزه واعمالها وهو والكوم الاحمر ومنفلوط والمرج والخصوص وعدة بلاد واخرجت
الجوالي من الخاص وفرقت في البلاد وافردت جهات المكس كلها واضيف للوزير وافردت
للحاشيه بلاد وللحوامك المباشرين بلاد ولارباب الرواتب جهات وارتجعت عدة بلاد
كانت اشتريت فادخلت في الاقطاعات واعتد في ساير البلاد بما كان بهدية الفلاح و
حسب من جملة الاقطاع فلما فرغ العمل من ذلك نودي في الناس بالقاهره ومصر
وساير الاعمال بابطال ما ابطل من الجهات وكتب المراسيم الى النواحي به فسر الناس سرورا
كثيرا وجلس السلطان بالايوان الذي انشاه لتفرقة المثالات في يوم الخميس ثاني
عشرين ذي الحجه بعد ما دارت النقبا على جميع الاجناد وحضروا ورسم ان يفرق كل يوم على
اميرين من المقدمين بمضافيهم فكان المقدم يقف بمضافيه ويستدعي من تقدمته كل واحد
باسمه فاذا تقدم المطلوب ساله السلطان من اين انت ومملوك من حتى لا يخفى عليه شي من
امره ثم يعطيه مثالا على ما قسم له من غير تامل ولا تأني العرض عن معرفة تامة باحوال الاجناد

جلوس السلطان لتفرقة المثالات

وامر الجيش وكان الامرا عند العرض قد جلس اكابرهم بعد منه على العاده واذا اخذوا
في شكر جندي عاكسهم واعطاه دون ما كان في امله واراد بذلك ان لا يتكلم احد
في المجلس فلما فطنوا لذلك امسكوا عن الكلام والشكر بحيث لم يتكلم احد منهم بعدها الا جوابا
لما يسال عنه منهم وفعل في عرض المماليك مثل عرض الاجناد وكان المملوك اذا تقدم اليه
ساله عن اسم تاجره وعن اصله وفرعه وكم حضر مصافا وكم راي بيكارا واي قلعة حاصر
فان اجابه بصدق انصفه وخير المشيخ المسن بين الاقطاع والراتب فيعطيه ما يختار ولم
يقطع في العرض احدا الا العاجز عن الحركة فرتب له ما يقوم به عوضا عن اقطاعه واتفق لدى
العرض اشيا منها انه تقدم له شاب تاثر في وجهه اثر شبيه ضربة سيف فاعجبه وناوله الحلقه
مثالا باقطاع جيد وقال له في اي مصاف وقع في وجهك هذا السيف فقال القله سعادة
باخوند هذا ما هو اثر سيف وانما وقعت من سلم فصار في وجهي هذا الاثر فتبسم وتركه
فقال النخو ناظر الجيش يا اخوند ما بقي يصلح لهذا الخبز فقال لا هذا صدقني وقال الحق واحد
دزقه فلو قال اصبت في المصاف الفلاني من الذي يكذبه فدعت الامرا له وانصرف
الشاب بالمثال وتقدم اليه رجل دميم الشكل وله اقطاع ثقيل عبرته ثمان مائة دينار
فاعطاه مثالا وانصرف فاذا به عبرة نصف ما كان معه فعاد وقبل الارض فساله السلطان
عن حاجته فقال الله يحفظ السلطان فانه غلط في حقي فان اقطاعي كانت عبرته ثمان مايه دينار
وهذا اربع مايه دينار فقال بل الغلط كان في اقطاعك الاول فمضى بما رسم له فلما انتهت
تفرقة المثالات في اخر المحرم سنه ست عشر توفر منها نحو مايتي مثال فاخذ في عرض طباق
المماليك ووفر جوامك عده منهم ورواتبهم واعطاهم الاقطاعات واوجد فيها
للعاجزين من الاجناد وقرر لكل منهم ثلاث الاف درهم في السنه وارتجع ما كانت البرجيه
قد اشترته من اراضي الجيزيه وغيرها وارتجع ما كان لبيبرس وسلار وبرلغي والحوكندار وغيرهم
من المتاجر واضاف ذلك للخاص وبالغ في اقامة الحرمة بامرا العرض وعرف النايب واكابر
الامرا الا يتكلم مع السلطان في امر جندي ولا مملوك فلم يجسر احد يخالف ما رسم به وغبن
فيه اكثر الاجناد فانهم اخذوا اقطاعات دون التي كانت معهم وقصد الامرا التحدث
في ذلك مع السلطان والنايب ارغون ينهاهم عنه فقدر الله ان السلطان نزل الى البركه
لصيد الكركي وجلس في البستان المنصوري ليستريح فدخل بعض المرقداريه وكان يقال له
عزيز ومن عادته الهزل قدام السلطان والمزح معه فاخذ يهزل على عادته قدام السلطان
والامرا جلوس وهناك ساقيه والسلطان ينظر اليها فتمادي لشوم بخته في الهزل الى ان قال وحدت
جندي من جند الروك الناصري وهو راكب اكديش وخرجه ومخلاه فرسه ودرعه على كتفه

واراد بتم الكلام فاشتد غضب السلطان وصاح في المماليك عروه ثيابه ففي الحال خلعت
عنه الثياب وبطح وقد اذيب الساقيه وضرب الابقار حتى اسرعت في الدوران وعزيز تاره
يتجرع الما وتاره يظهر وهو يستغيث وقد عاين الموت والسلطان يزداد غضبا فلم يجسر الامرا
على الشفاعه فيه حتى مضى نحو ساعتين وانقطع حسه فتقدم اليه الامير طغاي والامير قطلوبغا
الفخري وقالا يا اخوند هذا المسكين لم يرد الا انه يضحك السلطان ويطيب خاطره ولم يرد
غير ذلك وما زالا به حتى اخرج الرجل وقد اشفى على الموت ورسم بنفيه من ارض مصر فحمد
الله سبحانه الامرا على سكوتهم وتركهم الشفاعة في تغيير مثالات الاجناد وفي هذه السنه
ظهر ببلاد الصعيد فار عظيم يخرج عن الاحصا بحيث ان مباشرين ناحية امرا القصور من بلاد
منفلوط قتلوا في ايام قلايل من الفار مبلغ ثلثمايه اردب وتسعة عشر اردبا تنقص ثلث اردب
واعتبروا اردبا بالقاعدة ثمانيه الاف واربع مايه فار وفيها وقعت نار في البرج
المنصوري من قلعة الجبل وطباق الجمداريه فاحرقت شيا كثيرا وذلك في تاسع عشرين
شعبان وفيها غلقت كنايس اليهود والنصاري باجمعها في مصر والقاهره في يوم السبت
سابع عشرين شوال فلما كان يوم الثلاثا العشرين من ذي الحجة فتحت الكنيسة المعلقة وخرج
على يد النصاري وفيها حج الامير سيف الدين ارغون النايب وقاضي القضاه بدر
الدين محمد بن جماعة مع الركب وكان امير الركب عز الدين ايدمر الكوندكي ومات
في هذه السنة ممن له ذكر شهاب الدين احمد بن حسين بن عبد الرحمن الارمنتي المعروف
بابن الاسعد يوم الجمعة رابع عشرين رمضان وكان فقيها شافعيا مشكور السيرة وجلال
الدين اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن احمد يونس بن برعش ابو الطاهر العوضي الفقيه الحنفي
كان متصدرا بجامع احمد بن طولون وله فضيلة في الفقه والقراات والعربية وصنف
وحدث وله شعر منه

اقول ودمعي ليس يرقي ولي من عبرتي احدي الوسايل
حرمت اللطيف منك فنقض دمعي وطرفي فيك محروم وسايل

عيني

وتقي الدين سليمن بن حمزة بن احمد بن عمر بن قدامة المقدسي الحنبلي قاضي الحنابلة بدمشق في
حادي عشرين ذي القعدة ومولده سنة ثلاث وعشرين وستمايه وكان فاضلا واسع الرواية
له معجم في مجلدين وخرج به جماعة من الفقها مع الدين والتواضع وشمس الدين ابو عبد الله محمد
بن ابي القسم بن عبد السلام بن جميل التونسي المالكي بالقاهره ليلة الحادي والعشرين من صفر
عن ست وتسعين سنة ودفن بالقرافة ومولده سنة تسع وثلاثين وستمايه وناب في الحكم بالحسبة

خارج القاهرة ثم ولي قضا الاسكندرية وهو اول من درس بالمدرسة المنكوتمرية بالقاهرة
والسيد الامام العلامة ركن الدين ابو محمد الحسن بن شرف شاه الحسيني العلوي الاستراباذي
عالم الموصل ومدرس الشافعية وشارح المختصر لابن الحاجب ومقدمتي ابن الحاجب والحاوي
في المذهب وله سبعون سنة واخذ عن النصير الطوسي وتقدم عند التتار وتوفرت حرمته
وبرع في علوم المعقولات ومحمد الفقيه وغيره وشرف الدين محمد بن نصر الله القلانسي التميمي
الدمشقي في ثاني عشر المحرم بدمشق ومولده بها سنة ست واربعين وستمايه وكان احد
الاعيان الاخيار والشيخ صفي الدين محمد بن عبد الرحيم بن محمد الارموي المعروف بالهندي
الارموي الفقيه الشافعي في تاسع عشرين صفر بدمشق ومولده ثالث ربيع الاخر سنة اربع
وتسعين وستمايه وله تصانيف مفيدة وقدم من الهند الى مصر بعد حجه وسار الى الروم فاقام
بها احدي عشر سنة وسكن دمشق في سنة خمس وثمانين وستمايه وتبع بها درس وكان اماما
عالما دينا وشرف الدين محمد بن تميم الاسكندري كاتب الملك المويد هزبر الدين صاحب اليمن
بها وكان اماما في الانشا وله نظم وعز الدين موسى بن علي بن ابي طالب الشريف ابو الفتح
الموسوي الحنفي العدل في سابع ذي الحجة بمصر وانفرد بالرواية عن ابن الصلاح السخاوي ورحل
الناس اليه والامير عز الدين حسين بن عمر بن محمد بن صبرة في تاسع عشر رجب بطرابلس وولي
حاجبا بدمشق مرة وكان مشكورا والشريف ابو الغيث بن ابي نمي والامير علاي الدين ايدغدي
شقير الحسامي احد مماليك الملك المنصور حسام الدين لاجين وكان شجاعا مقداما متهورا احمق متكبرا
واسطة سوء قتل في اول ربيع الاول والامير حسام الدين لاجين المنصوري استادار ليلة
الاربعا ثالث عشر شعبان وكان جوادا خيرا سليم الباطن وانعم باقطاعه على الامير جمال
الدين اقوش الاشرفي وتوفرت الاستادارية والامير سيف الدين جرجين الخازن تحت العقوبة
يوم السبت عاشر ربيع الاخر والامير بدر الدين موسى بن الامير سيف الدين ابي بكر محمد الازكشي
بدمشق في ثامن شعبان وكان شجاعا والملك خربندا ابن ارغون في سادس شوال
وسمي محمد وكان رافضيا قتل اهل السنة منهمكا في شرب الخمر متشاغلا باللهو وقام من بعده
ابنه ابو سعيد بعهده اليه وكان مخلا باحدى عينيه عادلا في رعيته ملك ثلاث عشر سنة
واشهر والامير سيف الدين كستاي الناصري نايب طرابلس بها وكان جوادا قوي النفس معجبا
بنفسه شديد الكبر الا انه باشر طرابلس بعفة وحرمة مدة شهرين ثم طلب من النايب المقادم
واخذها والامير بدر الدين بن الملك المغيث في ثاني شعبان وبهاي الدين بن الحلي في خامس شعبان
والشيخ جمال الدين محمد بن المهدوي المالكي بمصر والفقيه شرف الدين بن محي الدين بن الفقيه محب

الدين

محب الدين في سابع رجب والشيخ ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل يوسف بن محمد بن
عبد الله بن المهتار الكاتب بدمشق في سادس عشرين ذي الحجة انفرد برواية علوم الحديث
سماعه من مولفه بن الصلاح وبرواية الزهد لاحمد بن حنبل وشيوخه كثيرة مولده في رجب
سنة سبع وثلاثين وستمايه والشيخ تاج الدين ابو عبد الله بن عبد الله بن الشيخ مرهف امام
الجامع الجديد الناصري خارج مصر ليلة الاربعا خامس عشر رجب والشيخ المقري امين الدين
بن الصواف المنفرد بجامع عمرو بمصر ليلة الجمعة ثاني عشرين شعبان والشيخ بن ابي فضل
ليلة الاحد سادس عشر رمضان والشيخ زين الدين المهدوي يوم الخميس تاسع رجب والطواشي
شبل الدوله كافور الاقطواني الصالحي شاد الخزانة السلطانية ليلة الاثنين رابع عشر
ذي القعدة وفتح الدين بن زين الدين بن وجيه الدين بن عبد السلام في سابع عشرين ذي القعدة

سنة ست عشرة وسبعمائة

جلوس ابي سعيد

في اول المحرم قدم البريد من حلب بموت خربندا وجلوس ولده ابي سعيد بعده وفي يوم
السبت ثالث عشرينه سمع بالقاهرة عظمة تشبه الصاعقة وتبعها رعد ومطر كثير وبرد
وغرقت بلبيس لكثرة المطر وفي ثامن صفر استقر شمس الدين محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع في قضا
الحنابلة بدمشق وجهزله توقيعه من القاهرة فلم يغير زيه واستمر يحمل ما يشتريه من السوق
بنفسه ويجلس على ثوب يبسطه بيده في مجلس الحكم ويحمل نعله بيده وفي ربيع الاول فوضت
امرة العرب بالشام الى الامير شجاع الدين فضل بن عيسى بن مهنا وقدم البريد بوقوع المطر

وقوع المطر

في قارا وحمص وبعلبك وفي بلاد حلب واعزاز وحارم بخلاف المعهود وعقبه برد قدر النارنج
فيها ما زنته ثلاث اواق دمشقية هلك بها من الناس والاغنام والدواب شي كثير
وخربت عدة ضياع وتلف من التركمان واهل الضياع خلق كثير وعقب هذا المطر نزل
سمك كثير ما بين صغار وكبار بالحياة تناوله اهل الضياع واشتووه واكلوه وسقطه
بالمعرة وسرمين عقيب هذا المطر ضفادع كثيره في غاية الكبر منها ميت ومنها بالحياة
ثم نزل ثلج عظيم طم القرى وسد الطرقات والاوديه وامتنع السفر حتى بعث النواب
الرجال من البلاد والجبال مع الولاة بالمساحي عملوا فيها حتى فتحت الطرقات وفي سادس
عشرين جمدى الاولى استقر قاضي القضاة نجم الدين احمد بن صصرى في مشيخة الشيوخ بدمشق عوضا
عن شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الكاشغري وفيها راي السلطان بوشنبوا
النوبي وهو ابن اخت داود ملك النوبة فجهز صحبته الامير عز الدين ايبك على عسكر فلما بلغ ذلك

كرنبس ملك النوبه بعث ابن اخته كنز الدوله بن شجاع الدين نصر بن فخر الدين مالك بن الكنز يسال
السلطان في امره فاعتقل كنز الدوله ووصل العسكر الى دمقله وقد فر كرنبس واخوه ابرام
فقبض عليهما وحملا الى القاهرة فاعتقلا وملك عبد الله بن سنبوا دمقله ورجع العسكر في
جمدى الاولى سنة سبع عشر وافرج عن كنز الدوله فسار الى دمقله ورجع الناس وحارب بن سنبو
بحدله جماعته حتى قتل وملك كنز الدوله فلما بلغ السلطان ذلك اطلق ابرام وبعثه الى النوبه
ووعده ان بعث اليه بكنز الدولة مقيدا افرج عن اخيه كرنبس فلما وصل ابرام خرج اليه كنز
الدوله طايعا فقبض عليه ليرسله فمات ابرام بعد ثلاثة ايام من قبضته فاجتمعوا على كنز الدولة
وملكوه البلاد **وفيها** اخذ عرب بريه عيذاب رسل صاحب اليمن وعدة التجار وجميع ما معهم
فجرد السلطان العسكر وهم خمسمايه فارس عليهم الامير علاي الدين مغلطاي بن امير مجلس
في العشرين من شوال فساروا الى قوص ومضوا منها في اوايل محرم سنة سبع عشرة الى صحرا عيذاب ومضوا
الى سواكن حتى التقوا بطايفة يقال لها حي الهلنبكسة من الحبشه وهم عرا الا لون راكب على الهجن
حراب ومزاريق في خلق من المشاة عرايا الا بدان فلم يثبتوا لدق الطبول ورمي النشاب وانهزموا
بعد ما قتل منهم عدد كثير وساروا العسكر الى ناحية الابواب ثم مضوا الى دمقله وعادوا
الى القاهرة تاسع جمدى الاخره سنة سبع عشرة فكانت غيبتهم ثمانيه اشهر وكثرت الشكايه
من الامير علاي الدين مغلطاي بن امير مجلس مقدم عسكرهم فاخرج الى دمشق **وفيها** اغارت
من التطر عدا الف فارس على اطراف بلاد حلب ونهبوا الى قرب قلعة نجم فقاتلهم التركمان
وقتلوا كثيرا منهم واسروا ستة وخمسين من اعيانهم وغنموا ما كان معهم فقدمت الاسرى
الى القاهره في صفر سنة سبع عشرة **وفيها** هبت ريح سودا مظلمة بارض اسوان وطود
واسنا وارمنت ووجد لشدة حرها نارا عظيمه احرقت عدة اجران من الغلال ثم امطرت
السما عقب ذلك وبا هلك فيه باسوان وغيرها عالم كثير ودب الوبا الى الاشمونين **وفيها**
افرج عن الامير بكتمر الحسامي الحاجب وخلع عليه في يوم الخميس ثالث عشر شوال بنيابة صفد وانعم
عليه بمايتي الف درهم فسار على البريد ودخلها في اخر ذي الحجة وكان في مدة اعتقاله مكرما
لم يفقد غير ركوب الخيل وبعث اليه السلطان بجارية حملت منه في الاعتقال وولدت ولدا
اسماه ناصر الدين محمد فكانت مدة سجنه سنة وسبعة اشهر وايام **وفيها** ولي الامير سيف
الدين ارقطاي نيابة حمص في تاسع رجب عوضا عن شهاب الدين قرطاي بحكم انتقاله الى نيابة
طرابلس في جمدى الاخره **وفيها** اخرجت قطيا عن الاجناد واضيفت الى الخاص وخرج اليها
ناظر وشاد وعوض الاجناد بجهات في القاهرة بعد عرضهم على السلطان واعطي كل منهم

نظير

نظير ما كان له **وفيها** توجه الامير بهاء الدين ارسلان الدوادار الى الامير مهنا وعاد
وفيها افرج عن الامير كراي المنصوري والامير سنقر الكمالي من سجن الكرك وقدما
الى القاهرة المحروسه فسجنا بالقلعة ومعهما ساوها **وفيها** قدمت رسل ازبك ورسل ملك الكرج
ورسل طغاي قريب ازبك بهدايا فاجيبوا وسيرت اليهم الهدايا فاجتمع في هذه السنة ثمانيه رسل
وهم رسل جوبان وابو سعيد وازبك وطغاي وصاحب برشلونه وصاحب اسطنبول وصاحب
النوبه وملك الكرج وكلهم تبذل الطاعه ولم يتفق للدولة التركية مثل ذلك والتتمه
اجتمع في الايام الظاهرية خمسه رسل **وفيها** سافر في الرسلة الى بلاد ازبك الامير علاي
الدين ايدغدي الخوارزمي ومملوك بازي ومعه حسين بن صاروا الصرا مقدمي الحلقة بالهدية
في اخر المحرم وهي ثمانية عشر كامله ما بين جوشن وخوده وبركستوان وخلعه كامله التحفا
في الطلس احمر مزركش وشاش كافوري وتغلطاق فوقاني مفتوح مقصب محقق بطرد
ذهب وكلفتا ذهب وحياصه ذهب وفرس مسرجه ملجمة بذهب مرصع وحتر وسيف محليه
ذهب وسار معهم بترك الملكيه **وفيها** قدمت امرا الامير بكتمر الساقي **وفيها** تغير السلطان
على الامير سيف الدين طغاي وضربه بيده بالمقرعه على رأسه ثم رضي عنه وصرف بهادر
الابراهيمي من نقابة المماليك ونقي على امرته وولي عوضه قباق نقابة المماليك **وفيها** مرضت
زوجة الامير طغاي فعادها السلطان مرارا فلما ماتت نزل الامرا كلهم للصلاة عليها
وعمل كريم الدين لها مهما عظيما **وفيها** سار السلطان الى الصيد في يوم الجمعة
سابع شعبان وتوجه الى بلاد الصعيد وعاد الى قلعة الجبل يوم الاثنين تاسع عشر رمضان
واعطى الامرا دستورا ونزل تحت الاهرام **وفيها** توجه كريم الدين الى الاسكندريه
وعاد وهو متوعك فخلع السلطان عليه فرجيه اطلس ابيض بطراز وانعم عليه بعشرة الف
درهم وكان وفا النيل يوم الاربعا حادي عشرين جمدى الاولى وفي ثامن عشر مسرى بعد
ان بلغ في يوم الثلثا رابع عشر اصابعه من ستة عشر ذراعا فانقطع الجسر الجاور للقناطر
الاربعين بالجيزه فتنقص عدة اصابع وجمع لسده خلق كثير غرق بسببه منهم نحو من ثلاثين رجلا
في ساعه واحده انطبق عليهم الجسر ثم رجع من مصر رجال كثير وكتفوا ونزلوا في مركب وعدتهم
سبعون رجلا فانقلبت بهم المركب فغرقوا باجمعهم في يوم السبت سابع عشره ثم زاد حتى اوفاه
وفيها قطعت ارزاق المترتزقه من ارباب الرواتب لاستقبال المحرم وعرضوا على جهات
فصارت سنتهم ثمانيه اشهر اجودها نسراوه وتولى ذلك الصاحب سعد الدين محمد بن عطايا
والسعيد مستوفي الرواتب ومنع شهر المحرم وصولح من له راتب بثلث المدة وهي شهرين وثلثا

شهر واحيلوا على المطالع ومنت عليهم قطاره فحصل من كل دينار سدسه ونزل بالناس من
ذلك شدة وحصلت ذلة للحرير والايتام وسماها الناس سعد الدابح وسعد بلع وشافهوهما
بكل مكروه وفيها قدم الملك المويد عماد الدين اسمعيل صاحب حماه في تاسع عشر جمدى الاولي
ونزل عند المطرة الكبش وحمل تقدمته في غده وسافر في تاسع عشر جمدى الاخره وفيها لعب السلطان الاكره
بالميدان الجديد تحت القلعة في يوم السبت ثامن جمدى الاخره وخلع على الامرا وعلى الملك المويد
وفيها استقر الصاحب امين الملك ابن الغنام ناظر الدواوين بمفرده في خامس عشر رجب بعد
موت التقي اسعيد كاتب برلغي وفيها سافر الفخر ناظر الجيش وقاضي القضاه بدر الدين بن جماعة الي
القدس وقدم بن جماعة في تاسع عشر رمضان وفيه استقر العلم ابو شاكر بن سعيد الدولة في
نظر البيوت واستقر كريم الدين اكرم الصغير في نظر الدواوين شريكا لامين الملك في يوم الاحد
اول ذي القعده وفيها توجه الامير اغرلو النايب الي الحجاز ومات في هذه السنه ممن
له ذكر عز الدين احمد بن جمال محمد بن ميسر المصري بدمشق في ليلة الاثنين في اول رجب ومولده
بمصر في حادي عشرين رمضان سنه تسع وثلاثين وستمايه وكان فاضلا جليل القدر ولي
نظر الدواوين بمصر وولي نظر الشام وطرابلس واستكدم ثم تغيرت حاله فانحطت رتبته ○
واستقر في نظر اوقاف دمشق مع الحسبة وكان عاقلا خبيرا بالولايات وفيه لين وسكون ومروءه
وسماح لمن تحت يده من المباشرين وصدر الدين ابو الفدا اسمعيل بن يوسف بن ابي اليسر مكتوم بن
احمد بن محمد العيسى السويدي الدمشقي في ليلة السبت ثالث عشرين شوال بدمشق كان فقيها
مقريا محدثا درس وانفرد بالرواية عن جماعة والامير جمال الدين اقوش الافرم احد مماليك المنصور
قلاوون ونايب دمشق في ثالث عشر المحرم بهمدان والشيخ نجم الدين سليمن بن عبد القوي بن عبد
الكريم الطوفي البغدادي الحنبلي في رجب ببلد الخليل عليه السلام اقام بالقاهرة مدة وامتحن بها
وشمس الدين عبد القادر بن يوسف بن مطفر الخطيري الدمشقي في جمدى الاولي عن احدى وثمانين سنة ○
حدث وولي القضا نظر الخزانه بدمشق ونظر الجامع الاموي والمارستان النوري وكان ديانا
صينا والكاتب علاي الدين علي بن مظفر الدين ابراهيم الكندي عرف بكاتب بن وداعة الاديب
البارع المقري ○ والشيخ صدر الدين محمد بن عمر بن مكي المعروف بابن المرحل وبابن الوكيل في يوم
الاربعا رابع عشرين ذي الحجة بالقاهرة ومولده بدمياط في شوال سنه خمس وستين وستمايه واستقر
بعده في تدريس الزاويه بجامع عمرو شهاب الدين بن الانصاري وفي تدريس الحديثه شمس الدين محمد
بن اللبان وقتل بالكرك من الامرا سيف الدين اسندمر كرجي وسيف الدين بنجار المنصوري وبكتوت
الشجاعي وبيبرس العلمي وبيبرس المجنون وقطلوبك الكبير وبكتمر الجوكندار نايب السلطنه وبلبان طرنا

حنقوا

حنقوا في ليلة واحدة ومات نايب طرابلس نايبها الامير سيف الدين كستاي الناصري في تاسع
جمدى الاخرة واستقر عوضه الامير شهاب الدين قرطاي الصالحي نايب حمص وولي حمص ارتقطاي ○
الجمدار والامير سيف الدين طقتمر في يوم الاثنين ثاني عشرين رجب ودفن بتربته بالقرافة ○
والامير سيف الدين طنبغا الشمسي احد امرا مصر وكان حشما عاقلا والصاحب ضيا الدين
ابو بكر بن عبد الله بن احمد بن منصور بن احمد بن شهاب النشاي وزير مصر في يوم الاثنين تاسع
عشرين رمضان وكان قد ولي تدريس الشافعي بالقرافة ومشيخة الميعاد بالجامع الطولوني
ونظر الاحباس ونظر الخزانه وكان مشكور السيرة فقيها فاضلا اماما في الفرايض مشاركا في
علم الحديث كثير الصدقة وقال فيه برنية ○

ان يبكي الناس بالمدامع حمرا ○ فهو شي يقال من حيايي

فاختم الدست بالنشاي فاني ○ لأرى الختم دايما بالنشاي

وكان في وزارته عزيز نافذ الامر وقال فيه احمد بن عبد الدايم الشارمساحي من ابيات

من فوا منصب الوزارة حتى ○ لزفوها في وقتنا بالنشاي

وولي بعده نظر الخزانه تقي الدين احمد بن قاضي القضاة عز الدين عمر بن عبد الله الحنبلي ومات
تقي الدين اسعد المحول بن امين الملك المعروف بكاتب برلغي ناظر الدواوين في ليلة الاثنين ثامن رجب
واستقر بعده الصاحب امين الدين بن غنام والتقي هذا هو الذي كان سبب الروك بتحسينه عمل
ذلك للسلطان ○ وادخل جهات الكوس في ديوان الوزارة وجعلها برسم المطبخ وفرق جوالي ○
الذمة في الاقطاعات بعد ما كانت قلما مفردا فما زالوا بالسلطان حتى تنكر عليه وسبه ولعنه
وهدده بالقتل فاثر فيه الخوف ولزم فراشه حتى مات وكان من الطلبة الليام واسلمه ○
الامير برلغي ولم يوجد له بعد موته شي سوى دواه وابات لم تبلغ قيمته مايتي درهم ومات
ناصر الدين ابو بكر بن عمر بن السلار بتشديد اللام بعد السين المهملة في ليلة الثلاثا ثاني عشر
المحرم ومولده ليلة الاثنين تاسع عشر رمضان سنة اثنين وخمسين وستمايه بدمشق ○
وكان اديبا بارعا بديع الكتابة وتفنن في عدة فضايل وهو من بيت امارة ومن شعره

لعمرك ما مصر بمصر وانما ○ هي الجنة الدنيا لمن يتبصر

فاولادها الولدان من نسل ادم ○ وروضتها الفردوس والنيل كوثر

ومات الطواشي ظهير الدين مختار المنصوري المعروف بالبلبيني الخازندار بدمشق في عاشر
شعبان وكان يقرا القران وفيه شجاعة وشهامه وفرق ما له على عتقايه قبل موته ووقف
املاكه على تربة الامير بدر الدين محمد بن كندغدي بن الوزيري بدمشق في سادس عشر شعبان

والمسندة المعمرة ست الوزرا ام محمد وزيره ابنة عمر بن اسعد بن المنجا التنوخية بدمشق في ثامن
عشر شعبان ومولدها في سنة اربع وعشرين وستمايه وحدثت بصحيح البخاري في القاهرة ومصر
وقلعة الجبل سنة خمس وسبعمايه والقاضي فخر الدين علي بن قاضي القضاة تقي الدين محمد بن دقيق
العيد في يوم الثلاثا عشرين من رمضان ومولده بقوص سنة تسع وخمسين وستمايه وانقطع بعد
ابيه للاشتغال ودرس بالمدارس من القاهرة ٥ ومات الكاتب المجود نجم الدين
موسى بن علي بن البصيص الدمشقي بها في عاشر ذي القعدة ومولده سنة احدى وخمسين وستمايه
وكان شيخ الكتابة بدمشق ومات نجا بن احمد بن حجي امير آل مرا وحضر بابن عمه سيف
بن احمد بن حجي الى القاهرة واستقر عوضه وقتل سيف الدين خاصبك في يوم السبت سابع عشر
جمادى الاولى ضربت عنقه وكان ممن فر الى بلاد المغرب وقبض عليه ومات الشيخ نور
الدين الكتاني المقري ليلة الاربعا عشرين جمادى الاولى بروضة مصر وسراج الدين عمر الاسعردي
في يوم الاربعا ثالث رجب والطواشي شبل الدولة كافور الطيبرسي الشهير بالحاجي يوم الخميس
ثامن عشر رجب وجمال الدين عبد الله بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعه يوم الثلاثا رابع
عشرين رجب وشهاب الدين احمد بن العسقلاني امام جامع المشاه يوم الثلثا ثلج رجب وشرف
الدين محمد بن عبد الحميد المقصد بجامع عمرو بمصر يوم الاحد تاسع عشر شعبان ومولده سنه اربع وعشرين وستمايه وكان معتقدا

سنة سبع عشرة وسبعمائة

في اول المحرم قدم طيبغا الحموي مبشرا بسلامة الحاج ووصل القاضي كريم الدين ناظر الخواص
من القدس يوم الاثنين سادسه وقدم الامير سيف الدين ارغون النايب من الحجاز يوم الثلاثا
سابعه وفيه مرضت امراة الامير سيف الدين طغاي وماتت فاكثر زوجها من الصدقة
وفرق بداره التي كانت فيها للملك المنصور قلاون بالقاهرة مالا على الفقرا هلك في الزحام
اثنا عشر شخصا وبهيمة كانت تحت اقدام وفي حادي عشرين صفر شنع الناس بموت القاضي كريم
الدين فركب في سابع عشرينه وصعد الى مصر فزينت له واوقدت الشموع وقدم البريد بمحضر
ثابت على قاضي بعلبك بنزول مطر في يوم الثلاثا سابع عشرين صفر ببعلبك عقبه سيل عظيم اتلف
شيا كثيرا وهدم قطعة من السور وغرق المدينه وتلف بها شي كثير ومات الف وخمسماية
انسان سوى من مات تحت الردم وانهدم منه ثمانماية خمسة وتسعين بيتا ومايه احد وثلاثين
حانوتا واربعين بستانا وثلاثه عشر جامعا ومدرسة ومسجدا وسبعة عشر فرنا واحد عشر
طاحونا وهدم برجا من السور ارتفاعه ثمانيه وثلاثين ذراعا ودوره من اسفله ثلثة عشر ذراعا

ذهب جيبه

ودمار بعلبك بنزول السيل

ذهب جيبه وفي بكرة يوم الخميس رابع جمادى الاولى سار السلطان ومعه خمسون اميرا وكريم
الكبير ناظر الخاص والفخر ناظر الجيش وعلاي الدين الاثير كاتب السر بعد ما فرق في كل واحد
من الامرا هجنا وجنيبين وبعضهم ثلاثة هجن وكتب الى الامير تنكز نايب الشام ان يلقاه بالاوامر
لزيارة القدس متوجها الى القدس ودخل الى الكرك وعاد في رابع عشر جمادى الاخره وكانت غيبته
اربعين يوما وفي ثامن عشره قدم الامير علاي الدين مغلطاي الجمالي ومعه الامير سيف الدين
بهادر اص والامير ركن الدين بيبرس الدوادار من سجن الكرك فخلع عليهما وانعم على بهادر
بامرة ولزم بيبرس داره ثم انعم عليه بتقدمة الف على عادته وصرف امين الملك عبد الله بن
الغنام من نظر الدواوين ونزل بتربته من القرافه واستقر التاج اسحق بن القماط والموفق
هبة الله مستوفي الامير سلار في نظر الدواوين عوضه نقلا من استيفا الدولة واستقر كريم
الدين اكرم الصغير في نظر الكارم ودار القند في ثالث عشرينه وخلع على الثلاثة في يوم
السبت خامس عشرينه وفي رابع رجب تقطعت جسور منية السيرج وقليوب وغرقت ليلة ٥
خامسه وفر اهلها وتلفت اموالهم وغلالهم فركب متولي القاهرة وغلق ساير الحوانيت
والاسواق واخذ الناس والعسكر والامرا الى دارك ما بقي من الجسور وقدم الامير محمد بن عيسى
ومعه ابن اخيه موسى ابن مهنا فانعم عليهما وفي يوم الاثنين ثامن عشره صرف قاضي القضاه شمس
الدين بن الحريري الحنفي عن قضا مصر خاصه واستقر عوضه سراج الدين عمر بن محمود بن ابي بكر الحنفي
قاضي الحسينيه فجلس للحكم في يوم الثلاثا تاسع عشره ومات ليلة الثاني والعشرين من رمضان
وعاد ابن الحريري الى قضا مصر وكان سبب عزله انه بالغ في الحط على الكتاب من النصارى
والمسالمة واحرق بجماعة منهم وضربهم واذا راي نصرانيا راكبا انزله واهانه واذا راي
عليه ثيابا سريه نكل به فضاق ذرعهم به وشكوا امرهم الى كريم الدين الكبير فلما اخذ
السلطان دار الامير سلار ودور اخوته وقطعة من الميدان وانشا للامير سيف الدين بكتمر
الساقي المظفري قصرا في موضع ذلك على بركة الفيل اراد ان يدخل فيه قطعة من ارض بركة
الفيل وهي من اوقاف الملك الظاهر بيبرس على اولاده فاراد استبدال ما يحتاج اليه منها
بموضع اخر واراد من ابن الحريري الحكم بذلك كما هو مذهبه فابى وجرت بينه وبين السلطان
مفاوضه قال فيها لا سبيل الى هذا ولا يجوز الاستبدال في مذهبي ونهض قايما وقد اشتد حنق
السلطان منه فسعى السراج عند كريم الدين الكبير في قضا مصر ووعد بانه يحكم بذلك فاجيب
وحكم بالاستبدال وصار ابن الحريري على قضا الحنفية بالقاهرة وفي اواخر شعبان قدم جماعة
من الططر الغرات وقدم دمشق في سادس رمضان منهم امير كبير اسمه طاطاي في مايه فارس

لم ار لما في الاصل تحرير

وفي ثالث عشر جمادى الاولى وهو
يوم السبت تاسع عشرين ابيب قدم
البريد الى مصر على الستر فنقص
النيل في ليلة الاحد ثلاثه اصابع
فخلق المقياس يوم الاحد وفتح الخليج
مع النقص ورد وزاد اصبعين
ونودي بها يوم الاربعا ثالث عشريه
واستمرت الزيادة فكان ينادي
في اليوم بتسعة اصابع فما دونها
حتى بلغت الزيادة في يوم الاحد رابع
عشرين توت وهو ثالث رجب
ثمانية عشر ذراعا وستة اصابع وفسد
من ذلك عدة مواضع لقلة الاعتنا
بالجسور

ظهور رجل كذاب

منها بهم واولادهم ودخلوا القاهره في شوال وفي رمضان عادت الرسل عند اربك وهم
ايدغدي الخوارزمي ومن معه وصحبته رسل ازبك وفيها قدم البريد بانه ظهر في سابع
عشر ذي القعده رجل من اهل قريه قرطيا وهي من اعمال جبله زعم انه محمد بن الحسن المهدي
وانه بينا هو قايم يحرث اذ جاه طاير ابيض فنقب جبينه واخرج روحه وادخل في جسده روح محمد
بن الحسن واجتمع عليه من النصيريه القايلين بالاهية علي بن ابي طالب نحو الخمسة الاف وامرهم
بالسجود له فسجدوا واباح لهم الخمر وترك الصلوات وصرح بان لا الاه الا علي ولا حجاب الا محمد
ورفع الرايات الحمر وشمعه كبيره تتقد بالنهار ويحملها شاب امرد زعم انه ابراهيم بن ادهم
وانه احياه وسمى اخاه المقداد بن الاسود الكندي وسما اخر جبريل وصار يقول له اطلع الي ربك وقل
له كذا وكذا ويشير الى الباري سبحانه وتعالى وهو يزعمه علي بن ابي طالب فيخرج المسمى جبريل ويغيب
قليلا ويقول له افعل رايك ثم هجم على جبله يوم العشرين منه فقتل وسبا واعلن بكفره وسب ابا بكر
وعمر رضي الله عنهما فجرد اليه نايب طرابلس الامير بدر الدين بيليك العثماني على الف فارس فقاتلهم
الى ان قتل وكانت مدة خروجه الى قتله خمسة ايام وفيها قدم كاتب المجد اسمعيل بن محمد بن ياقوت
السلامي بدعا الملك ابي سعيد بن خربندا ووزيره خواجا علي شاه والامير جوبان والامراء
اكابر المغل للصلح ومعه هديه من جهة خواجا رشيد الدين فجهزت الى ابي سعيد هدية جليله
من جملتها فرس وسيف وقرقل وافرج عن الشريف منصور بن جماز امير المدينه النبويه وكان
قد قبض عليه وحضر معه امير الركب واعيد الى ولايته عوضا عن ودي وسار ومعه عز الدين
ايدمر الكوندكي وقدم البريد من حلب بخروج ريح في يوم الاربعا ثاني عشر ربيع الاول وفيه
الحمص سودا مظلمه تمادت تلك الليلة ومن الغد وعقبها برق ورعد عظيم ومطر غزير
وبرد كبار وجا سيل لم يعهد مثله فاخذ كل ما مر به من شجر وغيره وتكون عمود من نار متصل
الى السما فاقتلع كنيسة كبيرة من عهد الروم ومشى بها رمية سهم ثم فرقها الرياح حجرا حجرا وقدم
الخبر بتوجه حميضه من العراق الى مكة ومعه نحو الخمسين من المغل فتمنعوا اخوه رميثه من الدخول
الا باذن السلطان فكتب بمنعه من ذلك ما لم يعد الى مصر وقبض الامير اقبغا الحسني
وضرب واخرج الى دمشق على امراة من اجل انه شرب الخمر وتوسط خازن داره وقطعت
السنة جماعة من اصحابه وكحل جماعة منهم وفيها قدم الشريف رميثه امير مكة فارا من اخيه
حميضه وانه ملك مكة وخطب لابي سعيد بن خربندا واخذ اموال التجار فرسم بتجريد الامير صارم
الدين ازبك الجرمكي والامير سيف الدين بهادر الابراهيمي في بلتاية فارس من اجناد الامرا مع
الركب الى مكة وفيها عزل الامير ركن الدين بيبرس امير اخور من المحجوبيه واستقر عوضه الامير

سيف الدين

عزل روك المملكة الطرابلسية

طلاق السلطان زوجته خوند اردكين

تمزق جماعة النصيرية

سيف الدين الماس وكان تركيا عتميا لا يعرف باللسان العربي وفيها قدم منده الكردي
الفار من اسره بملطيه بعدما امن وانعم عليه بامرة في دمشق وفيها حاصر الامير سنجر
الجاولي نايب غزه قلعة سلع ومعه نحو العشرة الاف فارس مدة عشرين يوما الى ان اخذها
وقتل من اهلها ستين رجلا من العرب المفسدين في الارض وغنم العسكر منها شيا كثيرا
ورتب بها رجالا وعاد الى غزة وفي جمدى الاولى استقر فخر الدين احمد بن تاج الدين سلامه
السكندري المالكي في قضا المالكيه بدمشق عوضا عن جمال الدين محمد بن سليمن بن سويد
الزواوي بعد موته فسار اليها من القاهرة وقدمها في عشرينه وفيها كان روك المملكة
الطرابلسية على يد شرف الدين يعقوب ناظر حلب فاستقر امرها لاستقبال رمضان سنة
عشر وسبع مايه الهلالي ومن الخراجي لاستقبال مغل سنة سبع عشرة وتوفر بهذا الروك
اقطاعات ستة امرا طبلخاناه وثلاثة اقطاعات امرا عشروات وابطل منها رسوم الافراح
ورسوم السجون وغير ذلك من المكوس التي كان مبلغها في كل سنة ماية الف درهم وعشرة
الاف درهم وقدم شرف الدين باوراق الروك الى القاهره وفيه قدم الامير علاي الدين
ايدغدي الخوارزمي وصبين بن صادوا وبطرك الملكيه من بلاد ازبك ومعهم عدة رسل ازبك
وهم شرك ونغرطاي وقرطقا وعمر العجمي ورسل الاشكري صاحب قسطنطينيه وهم
حاديه وكمستيه ميخاسل وكانتما توسن وتادروس ومعهم الهدايا فهدية ازبك
ثلاث سناقر وستة مماليك وزرديه فولاد وسيف فاكرموا واعيد وامع الامير سيف الدين
اموجي والامير سيف الدين بيرم حجا بهديه قيمتها عشرة الاف دينار وفيها سافر السلطان
الى الصيد بالبحيرة واقام اياما وعاد وفيها اعطى السلطان زين الدين قراجا التركماني
النازل بالبكة امره وفيها استقر الشهاب محمود بن سلمان بن فهد الحلبي في كتابة السر
بدمشق بعد موت شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله العمري واستقر الامير سيف
الدين الجاي دوادار بعد موت بها الدين ارسلان وفيها طلق السلطان زوجته
خوند اردكين ابنة الامير سيف الدين نوكاي وفيها انعم على الامير بدر الدين جنكلي
بن البابا باقطاع الامير سيف الدين تلي السلاح دار بعد موته وحج بالموكب الامير سيف الدين
طشتمر ومعه من الامرا شرف الدين امير حسين بن جندر وعز الدين ايدمر الجوكندار وسيف الدين
الجاي الساقي وسيف الدين طقتمر الظاهري وشمس الدين سنقر المرزوقي وحج ايضا الامير شرف
الدين عيسى بن مهنا واخوه محمد وعدة من عرب ال فضل بلغت عدتهم نحو اثني عشر الف راحلة وفيها
تمزقت جماعة النابريه وكان قد قام في النصريه وادعى انه المهدي وانه من النصيرية

حتى وان الملكيه تنصر فركب العسكر وقاتلوه فقتل ورسم ان يبنى بقرى النصيريه في كل قريه
مسجدا وتجعل له ارض لعمل مصالحه وان يمنع النصيريه من الخطاب وهو ان الصبي اذا بلغ الحلم
عملت له وليمة فاذا اجتمع الناس واكلوا وشربوا احلفوا الصبي اربعين يمينا على كتمان ما يودع
من المذهب ثم يعلموه مذهبهم وهو الاهيه علي بن ابي طالب وان الخمر حلال وان تناسخ الارواح
حق وان العالم قديم وان البعث بعد الموت باطل وانكار الجنه والنار وان الصلوات خمس
وهي اسمعيل وحسن وحسين ومحسين وفاطمه ولا غسل من جنابة بل ذكر هذه الخمسة
يغني عن الغسل وعن الوضو وان الصيام عبارة عن ثلاثين رجلا وثلاثين امراة ذكروهم في كتبهم
وان الاهيم علي بن ابي طالب خلق السموات والارض وهو الرب وان محمد هو الحجاب وسلمان
هو الباب ٥ ومات في هذه السنة ممن له ذكر شمس الدين ابو العباس احمد بن يعقوب
بن ابراهيم الاسدي الطيبي بطرابلس في سادس عشرين رمضان عن تسع وستين سنة كان اديبا
فاضلا باشر الانشا مدة ونقل الي طرابلس توقيعها الي ان مات ومن شعره

هجرت الخمر لما صح عندي ٥ بان الخمر آفه كل طاعة ٥
ولم تر مقلتي في الخمر شيا ٥ سوى ان يجمع الاحباب ساعه ٥

والامير بها الدين ارسلان الدوادار الناصري يوم الثلاثا ثالث عشرين رمضان فوجد له
مال جزيل منه اربعون حياصه ذهبا واربعون كلفتا زركش ومبلغ ثلاثين الف دينار واليه ينسب
خانكاه بها الدين بمنشاه المهراني وشرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله العمري كاتب السر
يوم الثلاثا ثالث رمضان بدمشق ومولده سابع ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمايه وحدث
عن ابن عبد السلام وبرع في الادب وكان دينا عاقلا وقورا ناهضا ثقه امينا مشكورا مليح
الخط جيد الانشا وولي بعده شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سليمان الحلبي احد كتاب الدرج
بالديار المصرية نقل اليها من القاهره فقدم دمشق ثامن عشرين شوال وفخر الدين عثمان بن
بلبان بن مقاتل معيد المدرسة المنصوريه بين القصرين وكان فاضلا حدث وروى وحصل
وكتب وخرج ومات عن اثنين وخمسين سنة وعلاي الدين علي بن فتح الدين محمد بن محيي الدين
عبد الله بن عبد الظاهر السعدي احد اعيان كتاب الانشا يوم الخميس رابع رمضان وكان
على الهمة صاحب مكارم وتمكن من الامير سلار ايام نيابته فانه كان موقعه وزين الدين
محمد بن سليمان بن احمد الصنهاجي المراكشي الاسكندراني من ذي الحجة وجمال الدين ابو عبد الله
محمد بن الربيع سليمن بن سويد الزواوي قاضي دمشق في تاسع جمادى الاولى بها ومولده سنة
تسع وعشرين وستمايه وقدم الاسكندريه وهو شاب وتفقه بها حتى برع في مذهب مالك واكثر

من

من سماع الحديث فسمع من ابن ابي رواح والسبط وابي عبد الله المرسي وابي العباس القرطبي
وابن عبد السلام وابي محمد بن طلحة وولي قضا المالكيه بدمشق ثلاثين سنه بصرامة وقوة
في الاحكام وشدة في اراقه دما الملحدين والزنادقة والمخالفين الي ان اعتل بالرعشة ٥
نحو عشرين سنة الي ان عجز عن الكلام فصرف ومات بعد عزله بعشرين يوما وبعد ان
عزل بسبعة ايام ومات بطرابلس عماد الدين محمد بن صفي الدين محمد بن شرف الدين
يعقوب النويري صاحب ديوان طرابلس والامير سيف الدين قلي السلاح دار والامير
شمس الدين الدكز السلاح دار صهر علم الدين سنجر الشجاعي وهو في الحبس والامير سيف
الدين الكتمر صهر الحوكندار بالحبس ايضا ومات الخطيب عماد الدين الحنفي الملطي يوم
الاثنين رابع ربيع الاول وفيها خلع نفسه الامير ابو يحي زكريا اللحياني ابن احمد
بن محمد بن عبد الواحد بن ابي حفص ملك تونس وولي ابنه ابا عبد الله محمد بن المعروف
بابي ضربه في اخر ربيع الاخر وكانت مدته ست سنين

وتوفي الصدر شرف الدين محمد بن الجمال ابراهيم بن الشرف عبد الرحمن بن صصرى الدمشقي يوم الجمعة تاسع ذي الحجة بمكة وعمره خمس وثلاثون سنة وفيه فضائل وكان كريما حسن الاخلاق

سنة ثمان عشرة وسبعمايه في المحرم

قدم الركب من الحجاز على العادة وصحبته المجردون فشكا الصادم ازبك الجرمي من بهادر
الابراهيمي وانه منعه من اخذ الشريف خميصه وتعاطي الخمور فقبض عليه وعلى رمضان
المقدم واخيه الابراهيمي وجماعته وسجنوا بالاسكندريه وانعم عليهما الامير مغلطاي الجمالي
بخبر الابراهيمي وقدم البريد من حلب بغلا الاسعار بديار بكر والموصل وبغداد وتوريز وكثرة
الوبا والموت بها وان جزيره ابن عمر خلت من الساكن وميافارقين لم يوجد من يخطب بها في جامعها
وفي اول صفر توجه القاضي كريم الدين الكبير الي دمشق فدخلها في سابعه وتلقاه الامير تنكز
النايب وانزله بدار السعاده وقدم اليه هديه سنيه فلم يقبل منها غير فرس واحد ورده
البقيه وامر ببنا جامع خارج ميدان الحصا وعاد الي القاهره بعد اربعة ايام وفي سابعه
استقر كريم الدين اكرم الصغير في نظر الدواوين وفي سادس عشره وصل الامير جمال الدين بكتمر الحسامي
نايب صفد وانعم عليه بتقدمة الف وفي سادس عشره وفي سابع عشره سافر الصاحب امين الدين بن
الغنام على البريد الي طرابلس ناظرا وسبب ذلك انه لما طالت عطلته اجتمع بالامير سيف الدين البوبكري
وحط على كريم الدين الكبير وانه قد استولى على الاموال وسفهها على مما لبك السلطان ليمانع
بها عن نفسه فعرف البوبكري السلطان عنه قال فاعلم به كريم الدين فقال هو ياخوند معذور
فانه قد بطل ولا بد له من شغل ياكل فيه صدقه السلطان وعينه لنظر طرابلس فبعث في الحال

وبريدي وخرج لوقته في حادي عشرينه عزل الامير بدر الدين محمد بن التركماني من شد الدواوين ونزل الي داره وفيه عزل قاضي القضاه بدر الدين بن جماعه وركب الي القلعه وترك معلوم القضا تنزها عنه فخلع عليه وباشر بغير معلوم وفي يوم الثلاثا ثاني عشرينه خلع على الامير سيف الدين طغاي الحسامي الكبير وسفره على خيل البريد لنيابه صفد عوضا عن بكتمر الحاجب وسبب ذلك كثره دالة على السلطان وتحكمه في الامرا والمماليك وقوه حرمته وتعرضه على السلطان فيما يفعله من ملاذه وخرج معه مغلطاي الجمالي فوصل صفد في سابع عشر ربيع الاول وقدم الامير بكتمر الحاجب الى القاهره وقدم البريد بان يوم الاربعا ثاني صفر هبت ريح شديده بارض طرابلس ومرت على ابيات مقدم التركمان بالجون فكسرتها وصارت عمودا اغبر فيه شبه نار منفصل بالسحاب ومر على ابيات علاء الدين طرا الي ابن الملك مقدم التركمان وملوا عينا وشمالا فلم يترك هناك شي حتى اهلكه وطرالي يصيح يارب قد احدث الوزق وتركت العيال بغير رزق فاين اطعمهم فعاد ذلك التنين اليه بعد ما كان خرج عنه واهلكه وامراته واولاده وثلاثه عشر نفسا وحملت الريح جملين حتى ارتفعا الي السماء قدر عشرين رماح وانلفت العروص والحديد ومرت على عربان هناك فاحتملت لهم اربعة جمال حتى غابت عنه في الجو ثم نزلت مقطعة وعقب هذا الريح مطر وبرد زنه البرده الواحده منه ثلاث اواق دمشقيه **وفيها** اجلس السلطان جماعه على معدى الحلقه الشيوخ في اوقات المشوره مع الامرا وسمع كلامهم **وفيها** سال النصارى في رم جدران كنيسه بربارة الروم فاذن لهم السلطان في رمها فاجتمع لعمارتها جماعة كثيره من النصارى واحضر الاقباط لهم الالات واقاموا على عمارتها عده من المسلمين شادين ومستحثين لجاءت كاحسن المباني فشق ذلك على جيران الكنيسه من المسلمين وشكوا ذلك امرها الى دغون النايب والفخر ناظر الجيش وان ذلك وقع بجاه كريم الدين الكبير وكريم الدين الصغير ورفعوا اعلة فقصص الي السلطان بدار العدل فساعد النايب والفخر عند قراة القصص في الانكار على بنا الكنيسه الى ان رسم لمتولى القاهره علم الدين سنجر الخازن بخراب ما جدد فيها من البنا فنزل اليها واجتمع اليها من الناس عددا لا يحصيه الا الله تعالى وهدم ما جدد فيها ومضى لسبيله فقام طايفه من المسلمين وبنوا الجانب الذي هدم محرابا واذنوا فيه اوقات الصلوات وصلواه وقروا هناك القران ولزموا الاقامه فيه فحنق النصارى من ذلك وشكوا امرهم الي كريم الدين فرفع ذلك للسلطان واغراه بمن فعل ذلك وانه يريد نهب النصارى واخذ اموالهم وشنع القول فرسم للخازن بهدم المحراب واعادة البنا وقبض اهل حارة الروم وعملهم في الحديد فلما

كنيسه النصارى

توجه

توجه لذلك اجتمع الناس وصاحوا عليه فساس الامر وتركهم واهمل ذلك الموضع حتى صار كوم تراب **وفيها** تجهز السلطان لركوب الميدان وفرق الخيول على جميع الامرا واستجد ركوب ٤١ وشاقيه مكوا في زركش على صفه الطاسات وهم الحفتاوات واستجد الذي في البحر على ارباب المراكب ان لا يركبوا احدا من مماليك السلطان في مركب يوم الميدان وشدد الانكار على الطواشي المقدم في غفلته عن المماليك **وفيها** شدد على الامرا المسجونين ببرج السباع من قلعة الجبل وهم طوغان نايب البيره وعلم الدين سنجر البيرواني وبيبرس المجنون وفخر الدين اياز نايب قلعة الروم والحاج بيلك وسيف الدين طاجار والشيخ علي مملوك سلار ومنع حريمهم من الاقامه عندهم **وفيها** خرج الامير مغلطاي الجمالي على البريد الى صفد بتقليد نيابة الامير طغاي نيابه حلب وكتب الي الامير سيف الدين ارقطاي نايب حمص بنيابه صفد عوضا عن طغاي واستقرار الامير بدر الدين بكتوت القرماني في نيابة حمص واسر اليه القبض على طغاي فتوجه الى صفد بعد اجتماعه بالامير تنكز نايب الشام وقبض على طغاي واحضر الى قبة النصر خارج القاهره وخرج اليه الامير قجليس وصعد به الي القلعه وهو مقيد في خامس عشر جمدى الاولي واخرج به في ليلة الاربعا تاسع عشر جمدى الاولى الى الاسكندريه فكان اخر العهد به واخرج بها والمعروف ايضا الى سجن الاسكندريه ووقعت الحوطه في يوم الخميس عشرينه على موجوده ووفرقت مماليكه على الامرا **وفيها** توجه الامير قجليس الي الشام **وفيها** ابتدى في صفر بهدم المطبخ وهدم الحواج خاناه والطشت خاناه والفرش خاناه وجامع القلعه وبنى الجميع جامعا جا على ما هو عليه الان من احسن المباني ولما تم بناوه ورخامه جلس فيه السلطان واستدعى سابر موذني القاهره ومصر وقراها وخطبا هما وعرضوا عليه فاختار عشرين موذنا رتبهم فيه وقرر به درسا وقاري مصحف واوقف عليه الاوقاف الكثيره **وفيها** تجدد بدمشق ثلاثه جوامع بظاهرها وهي جامع الامير تنكز وجامع كريم الدين وجامع شمس الدين غبريال بن سعيد **وفيها** غرقت مركب في بحر الملح وهي متوجه الى اليمن وفيها لكريم الدين الكبير متجر بمبلغ مايه الف دينار سوى ما لغيره فلم يسلم منها سوى سبعة انفس وغرق الجميع **وفيها** وقعت الفتنه بين المغل فقتل فيها نحو الثلاثين امير سوى الاحاد والاتباع وقتل من الخواتين سبع نسوه مع عالم عظيم وانتصر ابو سعيد فسر السلطان بذلك لما فيه من وقوع الوهن في المغل **وفيها** قبض على الامير بدر الدين ميزامير بن الامير نور الدين صاحب ملطيه من اجل انه كتب الى جوبان القايم بدولة ابي سعيد بن خربندا بالادرد انه يطلبه من السلطان وقبض ايضا على مندوه الكردي بعزه **وفيها** حبس شيخ الاسلام تقي الدين

استقرار ارقطاي في نيابه صفد

ابتدا عمار جامع القلعه

وقوع الفتنه بين المغل

احمد بن تيميه بسبب مسئلة الطلاق بسعي قاضي القضاه شمس الدين بن الحريري الحنفي عليه ٥
واعرا السلطان به **وفيها** انعم على الامير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري
باقطاع مغلطاي بن امير مجلس بامرة ثمانين فارسا وخلع عليه وجلس راس الميسره ونقل مغلطاي
الى الشام **وفيها** قدم صاحب حرت برت فانعم عليه بامريه **وفيها** استقر في
نيابة الكرك الامير عز الدين ايبك الجمالي نايب قلعة دمشق واستقر عوضه في نيابة قلعة
دمشق الامير عز الدين ايبك الدميتري **وفيها** خرج الامير بدر الدين محمد بن عيسى بن
التركماني بطايفة من العسكر مجردين الى الحجاز في طلب الشريفين رميثه وحميضه **وفيها**
افرج عن الامير سيف الدين اقبغا الحسني وانعم عليه بامارة في دمشق وفي شعبان قدم جمل
سلبس على العاده **وفيها** ولي قضا القضاه المالكيه بالقاهره ومصر تقي الدين محمد بن بكر
بن عيسى بن بدران الاخناي بعد موت زين الدين علي بن مخلوف في ثاني عشر جمدى الاخر وحج
بالركب المصري الامير علاي الدين مغلطاي الجمالي وقبض على الشريف رميثه وفر حميضه
وقدم رميثه مقيدا الى قلعة الجبل فسجن بها **وفيها** قدم رسل ابن قرمان بدراهم
ضربت باسم السلطان وانه خطب هناك للسلطان وهي اطراف بلاد الروم فكتب له تقليد
وسيرت اليه هديه جليله **وفيها** خلع ابو عبد الله محمد المعروف بابي ضربه بن الامير ابي
يحيى زكريا اللحياني بن احمد بن محمد بن عبد الواحد بن ابي حفص في اخر شهر ربيع الاخر
وكانت مدته سنه واحده وقام بعده بتونس الامير ابو بكر بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى بن عبد
الواحد بن ابي حفص وفي هذه السنة انقرضت دولة بني قطلمش ملوك قونيه وذلك ان
عز الدين كيكاوس بن كيخسرو لما مات سنة سبع وسبعين وستمائة نزل انه مسعودا
فولاه ابغا بن هولاكو سيواس وغيرها واستبدل معين الدين سليمان برواناه على ركن الدين
قلج ارسلان بن كيخسرو فعزله ارغون فعاد ارغون ولي ابنه عمه مسعود بن كيكاوس فاقام
حتى اختل امره وافتقر وبقي الملك بالروم للططر لا ملك بني ارتنا فانه بقي بسيواس ومات
في هذه السنة ممن له ذكر كمال الدين احمد بن جمال الدين ابي بكر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله
بن سحمان البكري الوايلي الشريشي الفقيه الشافعي قدم مصر وسمع بها وبالاسكندريه وبرع
في الاصول والنحو وناب بدمشق في الحكم عن البدر محمد بن جماعه وولي وكالة بيت المال
مرتين ومشيخة دار الحديث الاشرفيه بدمشق وعلق على التنبيه وقال الشعر ومولده في رمضان
سنة ثلاث وخمسين وستمائه بسنجار وتوفي بمنزلة الحسا من طريق الحجاز عن ست وثلاثين سنة
في سلخ شوال وجمال الدين ابو بكر بن ابراهيم بن حيدره بن علي بن عقيل الفقيه الشافعي

المعروف

خروج بدر الدين محمد بن عيسى التركماني الى الحجاز لطلب رميثه وحميضه

المعروف بالشافعي بابن القماح في سابع عشر ذي الحجة وهو عم القاضي عماد الدين محمد بن احمد بن
القماح وشرف الدين ابو الفتح احمد بن سليمان بن محمد بن احمد بن ابي بكر محمد بن عبد الوهاب
بن عبد الله السبيرجي الانصاري الدمشقي في سابع عشرين ربيع الاول من بيت جليل وولي عدة
مناصب وكان دينا صاحب مروة وسعة ومات يوم الاثنين سابع عشرين ربيع الاول
وفخر الدين احمد بن تاج الدين ابو الخير سلامة بن ابي العباس احمد بن سلامه الاسكندري
المالكي قاضي القضاه المالكية بدمشق ولد سنة احدى واربعين وستمائه ومات مستهل
ذي الحجة وكان مشكور السيرة بصيرا بالعلم ماهرا في الاصول محتشما واحمد بن المغربي الاشبيلي
كان يهوديا فقال له سليمن فاسلم في ايام الملك الاشرف خليل بن قلاون سنة تسعين وستمايه
وتسمى احمد ومات في ليلة العشرين من صفر وكان بارعا في عدة علوم اماما في الفلسفة ٥
والنجامة وولي رياسة الاطبا بديار مصر ومجد الدين ابو بكر محمد بن قاسم التونسي المغربي
المالكي النحوي قدم في صباه الى القاهره واخذ بها القراات والنحو حتى برع فيهما وسكن دمشق
واقرا بها واشتغل في عدة علوم من اصول وفقه وغير ذلك وكان دينا صينا مفرط الذكا
فيه تودد الا فراد وتخرج به الفضلاء **مات** يوم السبت سادس عشرين ذي القعدة ٥
بدمشق عن اثنين وستين سنة ٥ ومسند الوقت زين الدين ابو بكر بن احمد بن عبد الدايم
بن نعمه المقدسي الصالحي سمع سنه ثلاثين وستمايه على الفخر الاربلي وسمع الصحيح كله على ابن الزبيدي
وسمع من الناصح بن الحنبلي وسالم بن صصرى وجعفر الهمداني وجماعه واضر قبل موته بثلاثة
اعوام وكان له همه وجلاده وفهم وجده وعاش ثلاثا وتسعين سنة **ومات** ليلة
الجمعة تاسع عشرين رمضان ومولده في سنة خمس او ست وعشرين وستمايه وزين الدين
ابو الحسن علي بن مخلوف بن ناهض بن مسلم بن منعم بن خلف النويري المالكي قاضي القضاه المالكيه
بالقاهره ومصر في ليلة الاربعا ثاني عشر جمدى الاخره واقام قاضيا نحو من اربع وثلاثين
سنه ومولده سنه عشرين وستمايه وكان مشكور السيرة خبيرا بتدبير امور الدنيويه كثير
المداراة مبسوسا محبا لقضا الحوايج وولي بعده نايبه تقي الدين محمد بن ابي بكر بن عيسى ومحمد
بن قاضي الجماعة ابي القسم وقيل ابي عمر احمد بن القاضي ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن الحاج
وقيل احمد بن محمد بن عبد الله بن القاضي ابي جعفر بن الحاج بن الوليد التجيبي الاندلسي القرطبي
الاشبيلي ولد سنه ثمان وثلاثين وستمايه ومات ابوه وجده في سنة احدى واربعين وستمايه
وورث مالا كثيرا فصادره ابن الاحمر واخذ منه عشرين الف دينار ونشا يتيما في حجر
امه ونقلته الى شريش ثم الى غرناطه فلما شب قدم تونس ثم رحل منها باهله الى القاهره

وسكن دمشق حتى مات بها في رجب وكان فاضلا دينا امر بمحراب الجامع وامتنع من ولاية الحكم
ومات الامير شمس الدين سنقر الكمالي الحاجب بمحبسه من القلعة في ربيع الاخر وكان
في ولايته مشكورا حسنا صين اللسان ٥ والامير علاي الدين اقطوان الظاهري بدمشق
في عاشر رمضان وقد تجاوز ثمانين سنة والامير سيف الدين طغاي بمحبسه بالاسكندرية
اول شعبان والامير شمس الدين الذكز الاشرفي احد المماليك المنصورية قلاون بمحبسه ٥
بالقلعة والامير سيف الدين منكوتمر واكثرا بالجب من القلعة واشتهر موت الامير موسى بن الملك
الصالح علي بن قلاون بقوص والامير عز الدين طقطاي نايب الكرك وركن الدين منكبرس نايب عجلون
وقتل رشيد الدولة ابو الفضل فضل الله بن ابي الخير بن عالي الهمداني الطبيب في تاسع عشر رمضان
وكان قد علت منزلته عند غازان وقدم معه الشام وتقدم في ايام خربنده فلما مات خربندا
عزل عن وظايفه فصانع عن نفسه بمال كبير فلم يغنه شيا واتهم انه قتل خربنده وشهد عليه
الاطبا حتى قتل وحمل راسه الى تبريز ثم قطعت اعضاوه وحمل الى كل بلد عضو والامير سيف
الدين بهادر الشمسي بقلعة دمشق في ذي الحجة **وفيها** قدم من العراق محمل الى مكة
وكسوة للكعبة فلم يمكنوا من الكسوة وكان العام ابو سعيد قد جهز الركب وقدم عليها
رجلا شجاعا فلم يمكن العربان ان تاخذ شيا من الحجاج فلما كان العام القابل خرجت العرب
على الركب ونهبوه واخذوا من الحاج شيا كثيرا فسال ابو سعيد كم قدر ما ياخذون من الركب
فقيل له نحو ثلاثين الف دينار فرتب لهم ستين الف دينار في كل سنة ٥ ٥ ٥

سنة تسع عشرة وسبعماية في خامس

المحرم قدم مبشر الحاج بسلامة الحاج والقبض على الشريف رميثة بن ابي نمي واستقر عوضه في
امارة مكة اخوه الشريف عطيفه وقدم الحاج مع مغلطاي الجمالي وصحبته الشريف رميثة
مسجونا في سابع عشره الى ان دخل المحمل في ثاني عشرينه نشق الحالي على النابس بكثرة عجلته في السير
وكانت العادة اولا بقدوم المحمل في ثامن عشرين المحرم ثم استقر دخوله في الايام الناصرية
يوم الخميس الرابع والعشرين فانكر عليه السلطان ما فعله وجهز محمد بن الرديني بمايتي حمل
عليها الزاد والماء برسم من انقطع من الحجاج فسافر من يومه وقدم كتاب الامير بدر الدين
محمد بن عيسى بن التركماني من مكة بانه منع العبيد من حمل السلاح بمكة واخرج المفسدين منها
بالعدل وانه مقيم لاخذ الشريف خميضه **وفيها** جهز الامير ايتمش المحمدي على عسكر الى
الرقة ومعه قايد وسليمان امير العربان لجباية زكاة الاغنام على العادة فسار في ثلثماية

ورد مبشر الحاج بسلامة والقبض على الشريف رميثة

فارس من اجناد الحلقة ومعه من الامرا الطنبغا الحاجب وبلبان الحسني وسنقر المرزوقي وطغاي بن
سنقر الاشقر ومنكلي الحداد وعز الدين الجوكندار ونوغاي يوم المحرم ونزل بالاسكندرية ٥
ثم سار ونزل بلاد جعفر بن عمر من برقه ومسافتها من الاسكندرية على الجادة نحو شهرين
فدله بعض العرب على طريق مسافتها ثلاثة عشر يوما تفضي به الى القوم من غير ان يعلموا به
وطلب في نظير دلالته على هذه الطريق مايتا دينار واقطاعا من السلطان بعد عود العسكر
الى القاهرة فجعل له ايتمش المائة والتزم له بالاقطاع من السلطان وكتب له بعشرة ارادب
قمح لعياله واركبه ناقة وكتم ذلك كله عن العسكر من الامرا والاجناد والعربان وسار بمسيره
فانكر سليمان وايتمش مسيره في غير الجادة وخوفوه العطش وهلاك العسكر فلم يعبا بكلامهما فمضيا الى
الامرا وشنعا القول واكثرا من الارجاف فاجتمعوا بايتمش ليردوه الى الجاده ومضى فلم يجدوا ابدا من
اتباعه حتى مضت ثلاث عشرة ليلة اشرف على منازل جعفر بن عمر وعربانه فدهشوا لرؤية العسكر
وارسل اليهم ايتمش سليمان وقايد يدعوهم الى الطاعة فاجابوا مع رسلهم انا على الطاعة .
ولكن ما سبب قدوم هذا العسكر على غفلة من غير ان يتقدم لنا به علم فقال لهم ايتمش حتى يحضر
الامير جعفر ويسمع مرسوم السلطان واعادهم وتقدم الى جميع من معه ان لا ينزل احد عن
فرسه طول ليلته فباتوا على ظهر الخيل فلما كان الصباح حضر اخو جعفر ليسمع المرسوم فنهره
وقال له ولمن معه ارجعوا الى جعفر فان كان طايعا فليحضر والا فليعرفني وبعث معه ثلاثة من
مقدمي الحلقة فامتنع جعفر من الحضور فللحال لبس العسكر السلاح وترتب وافرد سليمن وقايد بمن
معهما من عرب سلام ناحيه واستعد جعفر ايضا وجمع قومه وحمل بهم على العسكر فرموهم بالنشاب
فلم يبالوا به ودقوا العسكر برماحهم صرعوا الامير شجاع الدين غرلو الجوكندار بعد ما جرح
ثلاث جراحات فتداركه اصحابه واركبوه وحملوا على العرب فكانت بين الفريقين تسعة
عشر وقعة اخرها انهزم العرب الى بيوتهم فقاتلهم العسكر عند البيوت ساعة وهزموهم
اليها وكانت في غابة قصب فكف السلطان عن الدخول اليهم ومنعهم ايتمش عن التعرض
الى البيوت وحماها واباح لهم ما عداها فامتدت الايدي واخذ من الجمال والاغنام
ما لا يحصى عدده وبات العسكر محترسين وقد اسروا نحو السنماية رجل سوى من قتل فلما
اصبح من على الاسرى واطلقهم وتفقد العسكر فوجد فيهم اثنى عشر جريحا ولم يقتل غير جندي
واحد فرحل عايدا الى البيوت باغنام تسد الفضا وابيع معهم فبلغ منهم الراس الغنم بدرهم و
والجمل ما بين عشرين الى ثلاثين درهما وسار ستة ايام في الطريق التي سلكها والعسكر بالسلاح خشيه
من عود العرب اليهم وبعث بالبشارة الى السلطان فبعث الامير سيف الدين الجاي الساقي

لتلقي العسكر بالاسكندريه واخراج الجنس ما معهم للسلطان وتفرقه ما بقي فيهم فخص الجندى
ما بين اربعة جمال وخمسه ومن الغنم ما بين العشرين الي الثلاثين وحضروا الي القاهره فخلع
السلطان على ابتمش وبعد حضورهم باسبوع قدم جعفر بن عمر ونزل عند الامير بكتمر الساقي ٥
مستجيرا به فاكرمه ودخل به على السلطان فاعترف بالخطا وسال العفو وان يقرر عليه
ما يقوم به فقبل السلطان قوله وعفى عنه وخلع عليه ومضى وصار يحمل القود في كل سنة وفي
ليلة المحرم هبت ريح بدمشق شديده رمت عدة منازل وخربت كثيرا من البيوت فهلك
تحت الردم خلق كثير وقلعت اشجارا كثيره من اصولها ثم سكنت ثم تادت ليلة التاسع عشر
منه ولم تبلغ شدة الاولى وفي صفر استقر الامير سيف الدين بهادر البدري نايب السلطنه
بحمص عوضا عن بدر الدين بكتوت القرمانى فتوجه اليها في رابع ربيع الاول واستقر القرماني
من جملة امرا دمشق واستقر شرف الدين محمد بن معين الدين ابي بكر بن ظافر بن عبد الوهاب
الهمداني المالكي بن خطيب الفيوم في قضا المالكيه بدمشق عوضا عن فخر الدين احمد بن سلامه
في تاسع عشرين ربيع الاول واستقر تاج الدين احمد بن القلانسي في وكالة بيت المال
بدمشق وكتب بمنع بن تيمية من الفتوى بالكفارة في اليمين بالطلاق وفيه قل المطر ببلاد
الشام حتى ابتلى الناس واستسقوا بدمشق فسقوا ومد بدمشق سيل عظيم قل ما عهد مثله
واستجد السلطان القيام فوق الكرسي للامير جمال الدين اقوش نايب الكرك وسيف الدين
بكتمر البوبكري السلاح دار اذا دخلا فكان نايب الكرك يتقدم على البوبكرى عند تقبيل يد
السلطان فعتب الامرا على البوبكري فان العادة جرت ان يتاخر الكبير في تقبيل اليد ويتقدم
الصغير قبله فقال لانه اكبر فكشف عن ذلك فوجد نايب الكرك تامر في ايام الملك المنصور
قلاون امرة عشره وجعله استادار ابنه الملك الاشرف في سنة خمس وثمانين وستمايه ووجد
البوبكري تامر بعد مسكه سنقر الطويل عند ما طلب من مماليكه البرج هو والخطيري وسنجر
الجمقدار في سنة تسعين وستمايه وفي يوم الخميس عاشر ربيع الاخر قدم شمس الدين عبد الله
على البريد من دمشق باستدعا وخلع عليه بنظر الشام وفي يوم الاثنين رابع عشر ربيع الاخر
فر الشريف رميثه اخر النهار فبعث السلطان في طلبه الامير قطلوبغا الفخري والامير اقبغا
اص الجاشنكير على الهجن السلطانيه وفي ليلة الخميس سابع عشره قبض عليه بمنزله حقل في
يوم الاثنين حادي عشرينه وقدم في خامس عشرينه وقيد وسجن في الحبس من القلعة وفي يوم الجمعة
سابع عشرين رجب قدم الامير بدر الدين محمد بن التركماني من مكة بكتاب الشريفة عطيفه
ان القواد في طاعته وان حميضه توجه الى اليمن وفارقه سواشيه وعبيدهم وقدم الخبر بافساد

العرب

العرب بنو عيذاب وقتلهم الشاد المقيم بها فجرد اليهم السلطان من الامرا الاقوش ومحمد بن
الشمسي وعلي بن قرا سنقر وطقصبا الحسامي وبيبرس الكرمي واقوش العتريس وانعم عليهم
بامره لطبلخاناه واقطع ثغر اسوان ليقيم بعيذاب وفي جمادى الاخره قدم سليمن بن مهنا طايعا
بعد دخوله الي الاردو ملتجيا الى المغل فاكرمه السلطان وانعم عليه بمايتي الف درهم
من دمشق واعطاه قماشا بثلاثين الف درهم وعاد واستقر في نقابة الجيوش احمد بن اقوش
العزيزي المهمندار بعد وفاة الامير طيبرس الخزندادي وقدم كتاب ابي يحيي زكريا بن احمد
بن محمد اللحياني الزاهد بن عبد الواحد بن ابي حفص المعروف باللحياني يسال الاسعاف بتجريد
طايفه من العسكر اليه ليخص معهم الى المهدية فخرج اليه الامير طقصبا الحسامي والامير بدر الدين
بيليك المحسني في طايفه من الاجناد واحضراه بحرمه وفيها انزلت خوندا اردكين بنت نوكاي
من القلعة الى القاهره بعد ما اخذ منها كثير من الجواهر ورتب لها عدة رواتب وفيها
عمل ايرنجي خال القان بوسعيد على قتل جوبان وواعد قرمشي وغيره من المقدمين على ذلك
فنقل له الخبر فغدر ونعت اتقاله وقتل له نحو ثلثمايه رجل ولحق جوبان بتبريز وقدم معه
علي شاه الى ابوسعيد فتبرا مما جرى عليه وجهز له عسكر وركب معه حتى لقوا ايرنجي ومن معه ٥
وقاتلوهم واخذوا ايرنجي وقرمشي ودماق فقتلوا وامسك امراوهم وتمكن جوبان من اعدايه
وقتل جلا يبق من المغل وانهم القان بوسعيد بانه كان اسيرا بايرنجي بقتل جوبان لكثرة تحكمه
عليه وفيها اهتم السلطان بالحركة الى الحجاز للحج وتقدم الى كريم الدين الكبير بتجهيزه
والسفر الى الاسكندريه لعمل ثياب اطلس برسم كسوة الكعبه فطلب كريم الدين اكرم ٥
الصغير وغيره من المباشرين وامرهم بتجهيز الاقامات والعلوفات والحوايج خاناه وكتب
لنايب الشام ونايب غزه بتجهيز ما يحتاج اليه فتوالت تقادم الامرا والنواب في ساير البلاد
الشاميه وكان اول تقدمه وصلت من الامير تنكز نايب الشام وفيها الخيل والهجن
باكوار ذهب وسلاسل ذهب وفضه ومقاود حرير ثم تقدمة الملك المويد عماد الدين
صاحب حماه وتولى كريم الدين بنفسه تجهيز ما يحتاج اليه وعمل على قدور من ذهب وفضه
ونحاس تحمل على البخاتى ويطبخ فيها واحضر الخوله لعمل مباقل ورياحين في احواض من خشب تحمل على
الجمال فتصير مزروعة فيها وتسقى ويحصد منها ما تدعوا الحاجه اليه مهيا من البقل والكزبرة
والنعناع والريحان وانواع المشمومات شي كثير ورتب لها الخوله لتعاهدها وحمل الافران
وصناع الكماج والجبن المقلي وغير ذلك ودفع الى العربان اجرة احمال من الشعير والدقيق
والبشماط وجهز في البحر الملح مركبين الى ينبع ومركبين الى جده وكتب اوراق العليق للسلطان
والامرا وعدتهم اثنان وخمسون اميرا لكل امير ما بين مايه عليقه في كل يوم الي خمسين

ايقاع علي وقتل جوبان وفراره

اهتمام السلطان الى الحجاز الشريف

عليقه الى عشرين عليقه وكانت جملة العليق في مدة الغيبة مايه الف وثلاثين الف اردب من الشعير وحمل من دمشق خمسمايه حمل على الجمال ما بين حلوى وسكر دانات وفواكه ومايه وثمانون حمل حب رمان ولوز وما يحتاج اليه من اصناف المطبخ وجهز كريم الدين من الاوز الف طاير ومن الدجاج ثلاثة الاف طاير وعين السلطان باقامة الامير ارغون النايب مدبرا بمصر ومعه الامير ايتمش وغيره وقدم الملك المويد من حماه فتوجه المحمل على العاده في يوم الاحد ثامن عشر شوال مع الامير سيف الدين طرغي امير مجلس وركب السلطان من القلعه في اول ذي القعده وسار من بركة الحاج في سادسه ومعه صاحب حماه والامرا وقاضي القضاه بدر الدين محمد بن جماعة واهل الدوله وقدم مكة متواضعا وذلك بحيث قال للامير بدر الدين جنكلي بن البابا لا زلت اعظم نفسي الى ان رايت الكعبه وذكرت بوس الناس الارض لي فدخل في قلبي مهابه عظيمه ما زالت حتى سجدت لله تعالى وحسن له بدر الدين محمد بن جماعه ان يطوف راكبا كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ومن انا حتى اتشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم والله لا طفت الا كما يطوف الناس ومنع الحجاب من منع الناس ان يطوفوا معه وصاروا يزحمونه وهو يزاحمهم كواحد من الناس في مدة طوافه وفي تقبيله الحجر وبلغه ان جماعة من المغل من حج قد اختفوا خوفا منه فاحضرهم وانعم عليهم وبالغ في اكرامهم وغسل الكعبة بيده واخذ ازار احرام الحجاج وغسلها لهم بنفسه وابطل ساير المكوس من الحرمين وعوض امير مكة والمدينة عنها اقطاعا بمصر والشام واحسن الى اهل الحرمين واكثر من الصدقات وفي يوم الثلاثا ثالث ذي الحجة ظهر بعد الظهر الغربي في السما مقاربا الكوكب الى بعد العصر وفيها مهد السلطان ما كان في عقبه ايله من الصخور ووسع طريقها حتى امكن سلوكها بغير مشقه وفيها انتقت موعظه وهي السلطان بالغ في تواضعه بمكة فلما خرجت الكسوه لتعمل على البيت صعد كريم الدين الكبير الى على البيت بعد ما صلى بجوفها ثم جلس على العتبه ينظر الى الخياطين فانكر الناس استعلاه على الطايفين فبعث الله عليه وهو جالس نعاسا سقط منه على ام رايه من علو البيت فلولا تداركوه من تحته لهلك وصرخ الناس في الطواف تعجبا من ظهور قدرة الله تعالى في اذلال المتكبرين وانقطع ظفر كريم الدين وعلم بذنبه فتصدق بمال جزيل وفي هذه السنة حشد الفرنج واقبلوا يريدون استيصال المسلمين من الاندلس في عدد لا يحصى فيه خمسة وعشرون ملكا فقلق المسلمون بغرناطه واستنجدوا بالمريني ملك فاس فلم ينجدهم فلجوا الى الله وجاهدوهم وهم نحو الف وخمسمايه فارس واربعة الاف راجل فقتلوا الفرنج باجمعهم واقل ما قيل انه قتل منهم خمسون الفا واكثر ما قيل ثمانون الفا ولم يقتل من المسلمين سوى ثلاثه عشر فارسا وغنم المسلمون ما لا يدخل تحت حصر وذون بطرو حتى قطنا وعلق على باب غرناطه فطلب الفرنج

كسا كريم الدين الكبير البيت

كاينه مع الفرنج بالفارس

وقتلاهم

الهدنة

الهدنه فعقدت لهم وبقي ذون بطرو معلقا عدة سنين ٥ ومات في هذه السنة من الاعيان الامير سيف الدين كراي المنصوري في سادس المحرم بسجن القلعة وكان مقداما قليل السياسة ٥ ومات الامير شجاع الدين اغرلوا العادلي احد مماليك العادل كتبغا بدمشق سلخ جمدى الاولى وكان شجاعا كريما والامير علا الدين طيبرس الخزندارى نقيب الجيش احد امرا الطبلخاناه في يوم عشرين ربيع الاخر ودفن بمدرسته المجاوره للجامع الازهر واقام في نقابه الجيش نحو اربع وعشرين سنة لم يقبل فيها الا هديه وكان دينا صاحب مال كثير وهو اول من عمر في ارض بستان الخشاب الجامع والخانكاه على النيل وبنى المدرسه المجاوره للجامع الازهر وعمل لذلك اوقافا كثيره ولما كملت وجاوا بشروه بحساب مصروفها فلم ينظر فيه وغسله بالما وقال شي خرجنا عنه لله لا نحاسب عليه ٥ ومات الامير مكتمر السلحدار فجاة ٥ ومات الشيخ ابو الفتح نصر بن سليمان بن عمر المنبجي ليلة السابع والعشرين من جمدى الاخرة ومولده في سنة ثمان وثلاثين وستمايه وكان معتقدا عارفا بالقراات محدثا فقيها حنفيا اقام عدة سنين لا ياكل اللحم تورعا وحصل له حظ وافر في الدولة المظفريه بيبرس والقاضي فخر الدين ابو عمرو عثمن بن علي بن يحيى بن هبة الله الانصاري الشافعي عرف بابن بنت ابي سعد في ليلة الرابع والعشرين من جمدى الاخره ومولده في حادي عشرين رجب سنه تسع وعشرين وستمايه بدار يا ظاهر دمشق واستقر عوضه في تدريس الجامع الطولوني عز الدين بن قاضي القضاه بدر الدين محمد بن جماعه ٥ ومات الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك الزاهر مجير الدين داود بن المجاهد اسد الدين شيركوه بن القاهره محمد بن المنصور اسد الدين شيركوه بن شادي بالقاهرة في ثاني عشر ذي القعده وقد حضر دمشق في طلب امره فانعم عليه بامرة طبلخاناه بدمشق فمات قبل عوده اليها ومولده بدمشق في سنة خمس وخمسين وستمايه ومات بدمشق شهاب الدين احمد بن صلاح الدين محمد بن الملك الامجد مجد الدين حسن بن الناصر داود بن المعظم عيسى بن العادل ابي بكر بن ايوب في رجب يوم الاثنين لست بقين منه ٥ ومات الصدر بدر الدين محمد بن ناصر الدين منصور بن الجوهري الحلبي بدمشق في سادس عشر جمدى الاخره ومولده بحلب في ثالث عشر صفر سنة اثنين وخمسين وستمايه وكان من روسا الدوله العادليه كتبغا وعرضت عليه وزاره دمشق فابى ٥

سنة عشرين وسبعمائة فيها

عاد السلطان من الحجاز بعد ما مر بخليص وقد اجرى الما اليها وكان قد ذكر له

وهو بمثابة ان العادة كانت جاريه بحمل الما الى خليص ليجري الما من عين بها الى بركة يردها
الحاج وقد انقطع ذلك منذ سنين وصار الحاج يجد شده من قلة الما بخليص فرسم بمبلغ
خمسة الاف درهم لاجرا الما من العين الى البركه وجعلها مقرره في كل سنة لصاحب
خليص فاجرا الما قبل وصول السلطان الى خليص واستمر حمل المال اليه في كل سنة ووجد الما في البركة
دايما ولقي السلطان في هذه السفره جميع العربان بني مهدي وامرايها وشطي واخيه عساف
واولاده واشراف مكة وغيرهم واشراف المدينه والينبع وخليص وبني لام وعربان حوران واولاد
مهنا موسى وسليمان وفياض واحمد وحيار بعربهم ولم يتفق اجتماع هولا لملك قبله واكثروا
من الداله على السلطان وجروا على عوايدهم العربيه من عدم مراعاة الاداب الملوكيه وهو يحتملهم
بحيث ان موسى بن مهنا كان له ولد صغير فقام في بعض الايام ومد يده الى لحية السلطان
وقال له يا ابا علي بحياه هذه ومسك منها شعرات الا ما اعطيتني الضيعة الفلانيه انعاما علي
فصرخ فيه الفخر ناظر الجيش وقال له شل يدك قطع الله يدك والك تمد يدك الى السلطان فتبسم
السلطان وقال يا قاضي هذه عادة العرب اذا قصدوا كبيرا في شي فيكون عظمته عندهم
مسك لحيته يريدون انه قد استجار بذلك الشي فهو سنة عندهم فغضب الفخر وقام وهو يقول
والله ان هولا ما حبيبو سنتهم الخس وفيها قدم الامير ناصر الدين محمد بن ارغون النايب
مبشرا الى القاهره ومعه الامير قطلوبغا المغربي وقدم الامير بدر الدين بن رجب الى دمشق
مبشرا وقدم السلطان في يوم السبت ثاني عشر المحرم فخرج الامرا الى القلعه بسوكة الحاج وركب
بعد انقضا امر السماط في موكب جليل وقد خرج ساير الناس لرويته وسار الى القلعه فكان
يوما مشهودا وزينت القاهره ومصر زينه عظيمة وفي يوم الخميس خامس عشره جلس وخلع
على ساير الامرا والقضاه وارباب الدولة وعلى الامير شطي وحسن بن ردينى والبس كريم الدين
الكبير اطلس ولم يتفق ذلك لمتعمم قبله • وبعث بالجمال والزاد ليلقى المنقطعين من الحاج فتواصل
قدوم الحاج الى ان وصل المحمل يوم الاحد سابع عشريه وصحبته قاضي القضاه بدر الدين وغيره
واتفق فيه مطر عظيم قلما عهد مثله بمصر وكانت الاسعار قد تزايدت فانحطت منذ قدم
السلطان ثم خلع على الملك المويد عماد الدين اسمعيل صاحب حماه وركب بشعار السلطنه من
المدرسة المنصوريه بين القصرين وحمل وراه الامير تجليس السلاح والامير الجاي الدواه وركب
معه الامير بيبرس الاحمدي امير جندار وامير طبر وسار بالغاشيه والعصايب وسابر دست السلطنه
وهو بالجلغ معه الى ان صعد القلعة وكانت عدة التشاريف مايه وثلاثين تشريفا فيها ثلاثة
عشر طلس والبقيه كنجي وعمل الدار وطرد وحش وجلس راس الميمنة ولقبه بالملك المويد وسافر من

يومه بعد ما جهزه السلطان بساير ما يحتاج اليه وفي يوم الثلاثا ثالث عشر صفر افرج عن
الامير علم الدين سنجر البرواني والامير علا الدين ايتغلى الشيخي وصارم الدين العينتابي وعز
الدين ايدمر الشيخي وعلاي الدين مغلطاي السواسي والحاج بدر الدين بيليك وشمس الدين سنقر
الكمالي الصغير والشيخ علي التتريري وسيف الدين طوغان نايب البيرة وناصر الدين منكلي
وبلاشار وموسى وغازي اخوي حمدان بن صلغاي وعن الشريف رميثه بن ابي نمي • فيه هرب
من حبس الاسكندريه الامير سيف الدين بهادر الابراهيمي النقيب وبقاله بن برامه وتهادد
التقوى الزراق فادركهما الطلب واخذ واحملا الى القلعة بعد ما خرج الامير ايتمش المحمدي
والامير اصلم فلما احضر كتب بعود الاميرين فرجعا ثالث يوم سفرهما وانزل بالاميرين الهاربين
ليوسطا تحت القلعة وشفع فيهما الامرا فعفا السلطان عنهما من القتل وكحلهما بالحديد المحمي مرتين
حتى فقدا البصر وكتب بالافراج عمن في سجن الاسكندريه فقدموا القاهره وانعم عليهما •
بالاقطاعات من اجل انهم لم يهربوا فاتفقوا على الهروب وكتب باعفا الصاحب امين الدين عبد الله
بن غنام من نظر طرابلس وان يقيم بالقدس ورتب له في كل شهر الف درهم وبعث اليه كريم
الدين الكبير هديه حسنة وفي يوم الاربعا سادس ربيع الاول سار الامير بيبرس الحاجب
بطايفه من الاجناد الى مكة ليقيم بها بدل الامير اقسنقر شاد العماير الذي استخلفه السلطان
بمكة ومعه عدة اجناد خوفا من هجوم الشريف حميضه على مكة وكتب بخروج عساكر الشام
الى الغزو سيس لمنعه الحمل ثم ابطل مكس الملح بديار مصر في ربيع الاول وكان ثلاثة دراهم
بعد ما كان بعشره فانه كتب الى الاعمال ان لا يمنع احد من شيل الملح من الملاحات •
وابيحت لكل احد فبادروا اليه وجلبوا الملح وفيها وصلت الستر الرفيع الخاتون طلنباي
ويقال دلنبيه ويقال طولونيه بنت طغاجي بن هندو بن بكر بن تكوندو ... خان بن جنكزخان
وسبب ذلك ان السلطان كان قد بعث الى ازبك يخطب بعض الجهات الجنكزيه فاشتط
في طلب المهر وطول المدة وكثرة الشروط فاعرض عن الخطبة وسير اليه الهديه كما تقدم
وكان ازبك قد عين المذكوره فاستدعى التجار واقترض منهم ثلاثين الف دينار معاملة
صرف كل دينار ستة دراهم وجهزها مع بعض امرايه في مايه وخمسين رجلا وستين جاريه
وقاضي سراي ومعهم هدية سنيه فقدموا في البحر الى الاسكندريه في عشرين ربيع الاول وخرج
الامير اقبغا عبد الواحد في عدة من الامرا ومعه الحراريق لتلقيها وخرج كريم الدين
الكبير ومعه عربات ومحاف وبغال وضرب الخام الحرير الاطلس بالميدان ثم حملت في الحراريق
الى ساحل مصر وركبت في العربه الى الميدان والحجاب تمشي قدام العربه فاقامت بالخام ثلاثة ايام

هروب الامرا من حبس الاسكندريه

وصول الخاتون

ثم حملت الى القلعة ليلة السبت محمولة في عربة تجرها البغال وهي كالقبة مغطاه بالديباج وفي خدمتها الامير ارغون النايب والامير بكتمر الساقي والقاضي كريم الدين الكبير في يوم الاثنين ثاني ربيع الاخر جلس السلطان للنبل وحضر كبيرهم بايجار وكان مقعد الابتدا على القيام ولا المشي وانما يحمل ودخل معه ايتلي وقطيغا وسغوش وطرجي وعثمان جبا والشيخ برهان الدين امام القان ورسل الاشكري فاجلس بايجار واخذ منه كتاب ازبك فبلغه السلام وقال اخوك ازبك انت سيرت طلبت من عظم القان بنتا فلما لم يسيرها لم يبطل خاطرك وقد سيرنا لك من بيت كبير فان اعجبتك خذها عنك لا تخلى عندك اكبر منها وان لم تعجبك فاعمل بقول الله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها فقال السلطان نحن ما نريد الحسن وانما نريد كبر البيت والقرب من اخي ونكون نحن واياه شيا واحدا وبلغه ايضا برهان الدين مشافهة فتولى قاضي القضاه بدر الدين محمد بن جماعه العقد على ثلاثين الف دينار الحال منها عشرون الفا والموجل عشرة الاف وقبله السلطان بنفسه وكتب علاي الدين علي بن الاثير كاتب السر العقد بخطه **وصورته** بعد البسملة هذا ما اصدق مولانا السلطان الاجل الملك الناصر على الخاتون الجليله بنت اخي السلطان ازبك خان طولو ابنة طغاي بن بكر بن دوشي خان بن جنكز خان وخلع يوميذ خمس ماية خلعة فكان يوما مشهودا وبنى عليها من ليلتها فلم تلق بخاطره واصبح فتقدم الى كريم الدين اكرم الصغير بالتوجه الى الصعيد وتعبية الاقامات الى قوص وجهز الرسل بالهدايا والانعامات وسنرهم وركب للصيد **وفيها** توقف حال السلطان بسبب الفلوس وما كثر فيها من الزغل وكانت المعامله بها عددا عن كل درهم فضه عدة ثمانيه واربعين فلسا من ضرب السلطان فعملها اهل الزغل وخففوا وزنها حتى صار الفلس زنته سدس درهم وكانت معامله دمشق بالفلوس التي يقال لها القراطيس من دمشق وضرب بها كل فلس زنته درهم وصار الدرهم ثمانيه واربعين فلسا مثل معاملة مصر فنقلت الفلوس الخفاف القراطيس الى مصر وخلطت بفلوس المعامله حتى كثرت وقلت الجياد وتمنعت الناس فيها وزادت الاسعار كلها حتى غلقت الباعة الحوانيت عند ما نودي الفلوس بالميزان على ان كل رطل منها ثلاثه دراهم فضه فركب والي القاهره وضرب كثيرا من ارباب المعايش بالمقارع وشهرهم فلم يرجعوا فنودي ان الفلس الذي عليه نقله من دار الضرب يوخذ والفلس الخفيف يرد فلم يفد ذلك شيا وعمل الزغليه فلوسا خفافا عليها نقله فنودي ان ياخذ الجميع بحساب درهمين ونصف الرطل فمشى الحال قليلا واستمرت العامه وكثر تعطيلهم الحوانيت وغلقها وكان السلطان

صورة صداق السلطان على الخاتون

توقف حال السلطان بسبب الفلوس

غايا

غايا فلما نزل بالجيزة وخرج كريم الدين الى لقايه صاحت به العامة وفاجوه بما لا يليق وتكاتروا عليه من كل جهة وشكوا ما بهم من امر الفلوس ورد الباعة لها وقلة الخبز وغيره فوعدهم بخير وعرف السلطان ذلك فاستدعا الامرا وانكر عليهم ردهم ومباشريهم الفلوس وعدم بيعهم القمح من الشون للطحانين والمواته وقرر ضرب فلوس جدد زنة الفلس منها درهم وعلى احد وجهيه لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الاخر اسم السلطان فضرب منها نحو ثمانين الف رطل واستقرت الفلوس العتق كل رطل ثلاثه دراهم الى ان تخرج الناس الجدد من دار الضرب فاستمر ذلك ومشت الاحوال الا انه صار فيها عين زايد وذلك ان الرطل من العتق يبلغ سبعة دراهم بالعدد **وفيها** قدمت رسل متملك اليمن بالهدية واحضروا بالقلعة يوم الاثنين ثالث جمادى الاخره وفي ليله خسف القمر **وفيها** بعث السلطان ثلاثين فداويا من اهل قلعة مصيات للفتك بالامير قراسنقر فعندما وصلوا الى توريز نم بعضهم لقراسنقر عليهم فتتبعهم وقبض على جماعة منهم وقتلهم وانفرد بعضهم وقد ركب من الاردو وقفز عليه فلم يتمكن منه وقتل واشهر في الاردو خبر الفداوية انهم حضروا القتل السلطان ابي سعيد وجوبان والوزير علي شاه وقراسنقر وامرا المغل فاحترسوا على انفسهم وقبضوا على عدة فداويه فتحيل بعضهم وعمل جمالا وتبع قراسنقر وقفز عليه فلم يلحقه ووقع على كفل الفرس فقتل فاحتجب ابو سعيد بالخركاه احد عشر يوما خوفا على نفسه فطلب المجد اسمعيل وانكر عليه جوبان واحرق به وقال له الك انت كل قليل تحضر الينا هدية وتريد منا هذبه وتريد منا ان نكون متفقين مع صاحب مصر لنتمكن حتى تقتلنا الفداويه الا كما عليه وهدده انه يقتله ثم قتله ورسم عليه فقام معه الوزير علي شاه حتى افرج عنه فقدم عليه الخبر من بغداد بان بعض الاسماعيلية قفز على النايب بها ومعه سكين فلم يتمكن منه ووقعت الضربه في احد امرا المغل وان الاسماعيلي فر فلما ادركه الطلب قتل نفسه فتنكر جوبان لذلك وجهز المجد السلامي الى مصر ليكشف الخبر وبعثوا في اثره رسولا بهديه **وفيها** عادت العساكر من غارة سيس الى اياس فهدموا وطردوه من مكانه وفرقوا جمعه في نواحي العراق **وفيها** كثرت كتابة الاوراق للسلطان في امرايه واهل دولته والقايها من غير ان يعلم من اين هي اودبطها بجناح طاير وجد منها خارج حايط الميدان تحت القلعة الى داخله فنادى بذلك جماعه كثيره واتفق ان السلطان ركب الى مطعم الطيور بالمسطبه التي انشاها قريبا من بركة الحبش فوجد ورقه مختومة فقراها ولم يعلم احدا بما فيها وعاد الى القلعة وقد اشتد حنقه ووقف عند دار النيابة وامر بهدم المساطب والرفوف وغلق الشبابيك وبعث

امير جاندار الى الامير سيف الدين ابو بكر ان تحول من داره الى القلعة وليسكن بالقاهرة
منزل من يومه وسكن بدار كراي المنصوري وهدمت الدار التي كان ابو بكر يسكنها
وعمرت قاعات وطباق للخاصكيه وامتنع من ركوبه الى المطعم وصار يركب الى ميدان القبق
وكانت الورقة تتضمن سب السلطان وسوء تصرفه وتسليطه الكتاب النصارى على المسلمين
وصلبه مع الظلم ما تفق ان بعض العامة انكر على شخص غريب فافضى الامر الى حمله الى الخازن
والى القاهره فقال العامي هذا الغريب قاصد ومعه فداويه مقرره الوالي فاعترف ان
معه اربعة من جهة قراسنقر بعثهم لقتل السلطان فقبض منهم على رجلين وفر الاخران
وحملها الى السلطان فاقرا بانهما من جهة قراسنقر وامر بقتلهما واخذ يحترز على نفسه
ومنع عند ركوبه الى الميدان المتفرجين من الجلوس في الطرقات والزم بغلق طاقات
البيوت **وفيها** قبض على الامير علم الدين سنجر الجاولي نايب غزة وسجن بالاسكندرية
ووقعت الحوطة على موجوده يوم الجمعة ثامن عشرين رمضان لكثرة اتصاله بالامير تنكز نايب
الشام ومرافعته بعض مماليكه فيه انه يريد التوجه الى اليمن وقدم الخبر من الامير بيبرس
الحاجب بقتل الشريف حميضة بن ابي نمي وقدم الامير بيبرس من الحجاز ومعه المماليك الذين اتفقوا
على قتل حميضة فقتل السلطان قاتله **وفيها** قدم المجد السلامي على البريد من عند الملك
بوسعيد بن خربندا في طلب الصلح فخرج القاضي كريم الدين الكبير الى لقايه وصعد به الى
القلعة فاخبر السلطان برغبة جوبان واعيان دولة ابي سعيد في الصلح وان الهديه تصل
مع الرسل فكتب الى نايبي حلب ودمشق بتلقي الرسل واكرامهم فقدم البريد بان سليمن بن مهنا
عارض الرسل واخذ جميع ما معهم من الهديه وقد خرج عن الطاعة لاخراج ابيه مهنا من البلاد
واقامة غيره في امارة العرب ثم قدمت الرسل بعد ذلك بالكتب وفيها طلب الصلح بشروط منها
ان لا يدخل الفداويه اليهم وان من حضر من عندهم لا يطلب ومن حضر منهم الى مصر لا يعود
اليهم الا برضاه والا يبعث اليهم بغارة من عرب ولا تركمان وان تكون الطريق بين المملكتين
مفتوحه يسير تجار كل مملكة الى الاخرى وان يسير الركب من العراق الى الحجاز في كل عام ويحمل
ومعه سنجق فيه اسم صاحب مصر حتى سنجق ابي سعيد ليتصل بالسنجق السلطاني وان لا يطلب الامير
قراسنقر فجمع السلطان الامرا واستشارهم في ذلك بعد ما قرا عليهم الكتاب فاتفق الراي على
امضا الصلح بهذه الشروط وجهزت الهدايا لابي سعيد وفيها خلعة اطلس بدابر باولي زركش
وقبا تتري وقرقلات وغير ذلك مما بلغت قيمته اربعون الف دينار واعيد الرسل بالجواب وفيه
ان لا يمكن عرب آل عيسى من الدخول الى العراق فان العسكر واصل اليهم وقدم السلامي على البريد يبشر

بعود

المقل

ميدان المهارة

بعود الرسل بالهديه **وفيها** انشا السلطان ميدان المهارا بجوار قناطر السباع فيما
بين القاهره ومصر ونقل اليه الطين وزرع فيه النخل ولعب فيه بالاكرة مع الامرا ورتب فيه
الجورة للنتاج فاستمر ذلك وصار يتردد اليه وانشا بجواره جامع الامير علاي الدين طيبرس
النقيب زربيه على النيل ليبرز بناظر الميدان الكبير الى قريب شاطي النيل واخر عمل ذلك **وفيه**
مرض كريم الدين الكبير نحو اسبوعين وكان يحضر اليه في كل يوم حداد ويخلع عليه بكرة النهار
وبعود بانيه اخر العصر يخلع عليه وكلما اتاه مملوك من جهة احد من الامرا للسلام
عليه خلع عليه فلما عوفي وركب زينت القاهره واوقدت فيها الشموع وجلست المغاني
واجتمع الناس لرويته فكان يوما مشهودا فلما قدم الى المدرسه المنصوريه بين القصرين نصق
بال فاتت في الازدحام ستة انفس وصعد الى القلعة ثم ركب من الغد الى مدينة مصر
فزينت لركوبه ايضا وزينت الحراريق ولعبت في النيل فخلع على رؤسا الحراريق وفرق في
رجالها مالا عظيما وعمل لهم مايه خروف شوا وكان عدة الشموع التي اشتعلت له في مصر الفا
وستمايه شمعه ونثر الناس على راسه الذهب والدراهم وعمل له الفخر ناظر الجيش ضيافه
عظيمة فكان من الايام المشهوده **وفيها** قدم الخبر بان ابا سعيد اراق الخمور من ساير
مملكته وابطل منها بيوت الفواحش وابعد اربابات الملاهي واغلق الخانات وابطل
المكوس التي تجبى من التجار الوارده اليهم من البلاد وهدم كنايس العرب من توريز ودفع
لهم شهادة الاسلام ونشر العدل وعمر المساجد والجوامع وقتل من وجد عنده الخمر بعد اراقته
فكتب لساير نواب الشام بابطال ضمان الخمارات واراقة الخمور وغلق الخانات واستتابة
اهل الفواحش ففعل ذلك في ساير فعل ذلك في ساير مدن البلاد الشاميه وضياعها وجبالها
واجتهد النواب في ازالة المناكير حتى طهر الله منها ومن اهلها البلاد **وفيها**
قدم مملوك المجد السلامي ورسول ابي سعيد وجوبان واخبر بوصول الهدية السلطانيه
وسالوا تجهيز السنجق السلطاني ليسير مع الركب الى الحجاز فسير سنجق حرير اصفر بطلعة
ذهب وكتب لصاحب مكة باكرام حاج العراق وقدم البريد من حلب بان ابا سعيد قد نادى
في مملكته بالحج فتجهز عالم عظيم وان فياضا وسليمن ابنا مهنا قد كثر فسادهما وقطعهما
الطريق على التجار ويخاف على الركب العراقي من عرب مهنا فاقتضى راي السلطان ان
استدعى سيف الدين بن فضل اخي مهنا من البلاد وقرر معه ان اباه فضلا يمنع منها واولاده
من التعرض لركب العراق فقام في ذلك فضل وخلع اخاه مهنا حتى كف عنهم ولم يتعرض
وبعث مهنا بابنه موسى الى السلطان بانه لم يتعرض للركب فاكرمه السلطان وخلع عليه

غند المجلس بدمشق بسبب ابن تيمية

وعلي من معه وفيها اخرج الامير بدر الدين محمد بن التركماني الي الشام علي امراة لتغير
كريم الدين الكبير منه وفي ثاني عشر رجب عقد بدار السعاده بدمشق مجلس لابن تيميه ومنع من
الافتا بمسائل الطلاق ثم اعتقل بالقلعة الي يوم عاشورا سنة احدي وعشرين فافرج
عنه ومات في هذه السنة من الاعيان قاضي القضاه شمس الدين ابو العباس احمد بن
ابراهيم بن عبد الغني بن ابي اسحق السروجي الحنفي في يوم الخميس ثاني عشرين رجب بعد عزله
في رابع ربيع الاخر بشمس الدين محمد بن عثمن الحريري ومولده سنه سبع وثلاثين وستمايه
وكان من ايمة الحنفية ولم يسمع عنه ما يشينه ولا راعا صاحب جاه قط مع السماح
والجود والشيخ ابو العباس احمد بن ابي بكر بن عوام بن ابراهيم بن ياسين بن ابي القاسم بن
محمد بن اسمعيل الشيخ بهاء الدين ابو العباس احمد بن ابي بكر بن عوام بن ابي الفضايل بن المجد
بن ابي اسحق الربعي الشافعي سبط ابي الحسين ابي علي الشادلي في ليله نصف شوال ومولده
سنة اربع وستين وستمايه سمع الحديث وقرا النحو وتصوف وتصدر بالاسكندريه لاقرا
العربيه وولي نظر الاحباس بها وصنف في الفقه وغيره ومات الصاحب عز
الدين الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن ابي سعيد المعروف بابن الطراح في اول
المحرم ببغداد ومولده في ربيع الاول سنة خمسين وستمايه وهو من بيت علم ورياسه وقدم
القاهره وكان يعرف النحو واللغة والحساب والنجوم والادب ومات الصدر فخر الدين
ابو الهدي احمد بن اسمعيل بن علي بن الحباب الكاتب يوم الخميس تاسع رمضان عن سبع وتسعين سنه
وقتل اسمعيل بن سعيد الكردي علي الزندقه يوم الاثنين سادس عشرين صفر وكان عارفا
بالقراات والفقه والنحو والتصريف وحفظ كثيرا من التورية والانجيل وحل الحاوي في
الفقه وحفظ العمدة في الحديث غير انه حفظت عنه عظايم في حق الانبيا وكان يتجاهر بالمعاصي
فاجتمع القضاة وضربوا عنقه بين القصرين ومات الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل الكردي
الدمشقي بناحية الجيزة تجاه مصر في ثالث ربيع الاخر وقد اناف علي التسعين قرا علي السخاوي
وسمع الحديث وكمال الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن بن حسن بن ضرغام الكناني الحنبلي خطيب جامع
المشاهد فيما بين القاهره ومصر في ربيع الاخر عن ثلاث وتسعين سنة وكمال الدين ابو حفص عمر بن
عز الدين ابي البركات عبد العزيز بن محي الدين ابي عبد الله محمد بن نجم الدين ابي الحسن احمد بن جمال
الدين هبة الله ابي الفضل بن مجد الدين ابي غانم محمد بن هبة الله بن احمد بن يحيي بن ابي جرادة
العقيلي الحلبي الحنفي قاضي القضاه الحنفيه بحلب وكان مشكورا وزين الدين ابو القاسم محمد بن العلم
محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق الاسكندري الفقيه المعمر المالكي بمصر في ليلة الجمعة حادي

عشر

٢١

عشر المحرم عن اثنين وتسعين سنة وولي قضا الاسكندرية مدة اثني عشر سنة وعرض عليه
قضا دمشق فامتنع وله نظم وشرف الدين يعقوب بن احمد بن الصابوني الحلبي بالقاهره في
يوم الخميس تاسع عشرين رجب كان محدثا عدلا ودرس بالمنكوتمرية من القاهرة وتمهر في
كتابة السجلات ومات القاضي زين الدين ابو بكر بن نصر بن حسين بن حسن بن حليف
الاسعردي محتسب القاهره ووكيل بيت المال في يوم الاثنين سادس عشر رمضان
واستقر في الوكالة بعده قطب الدين محمد بن علي بن عبد الصمد السنباطي وفي حسبة القاهرة
ابن عمه نجم الدين محمد بن الحسين علي بن عبد الصمد الاسعردي في سابع شوال والشيخ فخر الدين
ابو الحسن علي بن الاسيوطي المقري الواعظ في يوم الجمعة سادس عشر ذي الحجة وقتل اقبا
مملوك ركن الدين بيبرس التاجي بدمشق لدعواه النبوة في خامس عشرين ربيع الاول
وتوفي بها الدين السخاوي محتسب مصر يوم الثلثا حادي عشرين ذي القعدة وولي بعده
نجم الدين احمد بن محمد بن ابي الحرم القمولي خليفة الحكم في ثامن ذي الحجة ومات صاحب
غرناطه وبلاد الاندلس الغالب بالله ابو الوليد اسمعيل بن الفرج بن اسمعيل بن يوسف
بن نصر في ذي القعدة واقيم بعده ابنه ابو عبد الله محمد وكانت مدته ثلاث عشر سنة

سنة احدي وعشرين وسبعماية

صدر ملك الغزاة الحبشين

في يوم الاثنين ثالث المحرم قدم الكجرا ملك الحبش من الحجاز وكان سافر الي مكة في
اثني عشر يوما وغاب حتي قدم نحو شهرين تصدق في الحرمين بعشرة الاف دينار وفي خامس
حادي عشر قدم الامير ارغون النايب من الحجاز وكان قد سافر اول ذي القعدة ومشي
من مكة الي عرفات علي قدميه بعمرة الفقرا ثم قدم الامير بها الدين اصلم امير الركب
بالحاج والتزم فيما تقدم ذكره كثيرا الحاج في موسم الخالية وكانت الوقفة يوم الجمعة وكان
حاج مصر سبعة ركوب ركب في شهر رجب واربعة في شوال والمحمل رحل يوم الاثنين حادي
عشر ورحل اخرهم يوم الجمعة تاسع عشره وسار الامير ارغون النايب اول ذي القعدة
في جماعة ثم توجه الفخر في جماعة وركب البحر خلايق واجتمع بعرفة ما يزيد علي ثلاثين
ركبا ووقف محمل العراق خلف محمل مصر ومن خلفه محمل اليمن واعتني ابو سعيد بابن حاج العراق
عناية تامة وغشا المحمل بالحرير وضعه باللولو والياقوت وانواع الجوهر وجعل له ما
ينصب عليه اذا وضع فلما مر ركب العراق بطريق البحرين خرج اليهم العرب فادي عنهم
احدهم متوسط الناس بينهم علي ان ياخذوا من امير الركب ثلاثة الاف دينار فلما قبل

لعدنا احينا من العراق بامر الملك الناصر صاحب مصر وكاتبه الينا بالمسير الي الحجاز اعادها
المال وقالوا الاجل السلطان الملك الناصر تحفظكم بغير شي ومكتوم من المسير فبلغ
ذلك السلطان مسيرهم وبالغ في الانعام على العربان وكان السلطان قد بعث الي
امرا المغل وانعم عليهم بالخلع فلما انقضى الحج خلع عليهم الامير ارغون النايب ودعا لابي سعيد
بعد الدعا للسلطان بمكة وفيه قدم كتاب نايب الشام في الشفاعة في ابن تيمية وكان
قد سجن في السنة الماضية فافرج عنه بعد ما سجن خمسة اشهر وشرط عليه ان لا يفتي
بمسالة الطلاق وفيه استقر كريم الدين الكبير في نظر الجامع الطولوني فنما اوقافه
وقدم البريد من دمشق بهدم كنيسة لليهود بدمشق على يد العامة وفيها اخرج
الامير شرف الدين امير حسين بن جندر الى دمشق وسببه انه لما انشا جامعه المعروف
بجامع امير حسين بجوار داره في بر الخليج الغربي وعمل القنطرة اراد ان يفتح في سور
القاهرة خوخة تنتهي الى حارة الوزيرية فاذن له السلطان في فتحها فخرق ما باكبير
وعمل عليه رنكه فشق علم الدين سنجر الخياط متولي القاهرة انه فتح بابا من باب زويله
وعمل عليه رنكه فشق عليه ذلك واخرجه من يومه على اقطاع الامير جوبان ونقل جوبان
الى ... مصر وقدم الامير سيف الدين ... من بلاد ازبك وقدم من الاردو الامير ناود
... الفيل فانعم عليه بامرة ... ابو يحيى اللحياني من الغرب
... فرتب بالاسكندرية ما يكفيه واقام بها واخرج الامير علاء الدين ايدغدي
الخوارزمي ... بالشام وفي يوم الجمعة تاسع ربيع الاخر ثارت العامة بلد واحد وهدموا
... كنيستين متقابلتين بالزهري وكنيسة ببستان الكسرة وتعرف بكنيسة الحمرا وبعض
كنيستين ... وكان ذلك من غرايب الاتفاقات ونوادر الحوادث والخبر عنه ان السلطان
لما عزم على انشا الزريبة بجوار جامع الطيبرسي على النيل احتاج الى طين كثير فنزل بنفسه وعين
مكانا من ارض بستان الزهري قريبا من ميدان المهارة ليوخذ منه الطين وعوض مستحقي
وقفه بدله وكتب اوراقا باسما الامرا وافرد لكل منهم قياسا معلوما يتولى نقل ذلك عدة من
المهندسين مع الامير بيبرس الحاجب وابتدا الامرا في الحفر يوم الثلاثا تاسع عشرين ربيع الاول
ورفعوا الطين على ابقار وحمير الى النيل حتى تعين عمل الزريبة فلم يزل الحفر مستمرا الى
ان قرب من كنيسة الزهري واحاط بها الحفر من دايرها وصارت في الوسط بحيث يمنع من اتساع
الحركة ... الامرا ... اعاد الامرا السلطان بذلك فامره ان يبالغ في الحفر حولها حتى تتعلق
واذا دخل الليل ... الامرا ... وشنع انها سقطت على غفلة منهم فاعتمد الحفر فاحولها

وكتم

هدم كنيسة اليهود

لعله

الكنايس

وكتم ما يريد وصارت علما ان الامر اصبح وتزيد هذا الكنيسه واستقر منعهم من ذلك الى كان

لعله ان

يوم الجمعة تاسع ربيع الاخر بطل العمل وقت الصلاة لاشتغال الامرا بالصلاة فاجتمع الغلمان
والعامه طايفة كبيرة وصرخوا صوتا واحدا الله اكبر ووقعوا في اركان الكنيسة بالمساحي
والفوس حتى صارت كوما ووقع من فيها من النصارى وانتهب العامة ما كان بها وانتقلوا الى
كنيسة الحمرا المجاوره لها وكان من اعظم كنايس النصارى وفيها مال كبير وعدة من النصارى
ما بين رجال ونسا مترهبات فصعدت العامة فوقها وفتحوا ابوابها ونهبوا اموالها وخمورها
وانتقلوا الى كنيسة بوالغا بجوار السبع سقايات وكانت معبدا جليلا من معابد النصارى
فكسروا ابوابها ونهبوا ما فيها وقتلوا ما فيها وقتلوا منها وسبوا بنات كانوا بها تزيد
عدتهن على ستين بكرا فما انقضت الصلاة حتى ماجت الارض فلما خرج الناس من الجامع
روا غبارا ودخان الحريق قد ارتفع الى السما وما في العامة الا من بيده بنت قد سباها
او جرة خمر او ثوب او شي من النهب فدهشوا وظنوا انها الساعة قد قامت وانتشر الخبر
من السبع سقايات الى تحت القلعة فانكر السلطان ارتفاع الاصوات بالضجيج وامر الامير
ايدغمش بكشف الخبر فلما بلغه ما وقع انزعج لذلك انزعاجا زايدا وتقدم الى ايدغمش
امير اخور فركب لوقته بالوشاقية ليقبض على العامة ويشهرهم فما هو الا ان ركب
ايدغمش اذا بمملوك الامير علم الدين سنجر الخازن متولي القاهرة حضر بان العامة ثارت بالقاهرة
واخربوا الكنيسة بحارة الروم وكنيسة بحارة باب زويله وانه ركب خوفا على القاهرة من النهب
وقدم مملوك والي مصر بان عامتها قد تجمعت لهدم كنيسة المعلقه حيث مسكن البترك
واموال النصارى ويطلب نجده فلشدة ما نزل بالسلطان من الغضب هم ان يركب بنفسه
ثم اردف ايدغمش باربعة امرا سار الى مصر وبعث بيبرس الحاجب والماس الحاجب الى موضع
الحفر وبعث طينال الى القاهره ليضعوا السيف فيمن وجدوه فقامت القاهره ومصر على
ساق وفرت النهابه فلم تدرك الامرا منهم الا من غلب على نفسه بالسكر من الخمر وادرك
الامير ايدغمش والي مصر وقد هزمته العامه من زقاق المعلقه وانكى ... البكه بالرمي عليهم
ولم يبق الا ان يحرقوا ابواب الكنيسة فجرد هو ومن معه السيوف ليفتك بهم فراى عالما
عظيما لا يحصيهم الا خالقهم فكف عنهم خوف اتساع الخرق ونادى من وقف فدمه حلال
فخافت العامة ايضا وتفرقوا ووقف ايدغمش يحرس المعلقه الى ان اذن العصر فصلى بجامع
عمرو وعين خمسين اوشاقيا للمبيت مع الوالي على باب الكنيسة وعاد وكان كانما نودي
في اقليم مصر بهدم الكنايس واول ما وقع الصوت بجامع قلعة الجبل وذلك انه لما انقضت صلاة الجمعة

صرخ رجل موله في وسط الجامع اهدموا الكنيسة التي في القلعه وخرج في صراخه عن
الحد واضطرب فتعجب السلطان والامرا منه وندب نقيب الجيش والحاجب ليفتش سائر دور
القلعة فوجدا كنيسه في خرايب التتر قد اخفيت فهدموها وما هوا الا ان فرغوا من هدمها
والسلطان يتعجب اذ وقع الصراخ تحت القلعة وبلغه هدم العامة الكنايس كما تقدم وطلب
الرجل الموله فلم يوجد وعند ما خرج الناس من صلاه الجمعة بالجامع الازهر من القاهره
راوا الناس في هرج عظيم ومعهم الاخشاب والصلبان والثياب وغيرها وهم يقولون السلطان
نادي بخراب الكنايس فظنوا الامر كذلك وخرب من القاهره سوي كنيستي حارتي الروم
وحارة زويله كنيسه بالبندقانيين ثم تبين ان ذلك كان من العامة بغير امر السلطان فلما
كان يوم الاحد حادي عشره سقط الطاير من الاسكندريه بانه لما كان الناس في صلاة
الجمعة تجمع الناس وصاحوا هدمت الكنايس فركب الامير بدر الدين المحسني متولي الثغر بعد
الصلاة ليدرك الكنايس فاذا بها قد صارت كوما وكانت عدتها اربع كنايس ووقعت بطاقة
من والي البحيرة بان العامه هدمت كنيستين في مدينه دمنهور والناس في صلاه الجمعة
ثم ورد مملوك والي قوص في يوم الجمعة سابع عشره بانه لما كان يوم الجمعة هدم العامة ست كنايس
بقوص في نحو نصف ساعه وتواترت الاخبار من الوجه القبلي والوجه البحري بهدم الكنايس
وقت صلاه الجمعة فكثر التعجب من وقوع هذا الاتفاق في ساعة واحده بسائر الاقاليم وصار
السلطان يشتد غضبه من العامة والامرا تسكن غضبه وتقول يا مولانا هذا انما هو من
فعل الله والا من يقدر من الناس علي هدم كنايس الاسكندريه ودمياط والقاهره
ومصر وبلاد الصعيد في ساعه واحده وهو يشتد علي العامه ويريد البطش بهم فهرب
كثير منهم وكان الذي هدم في هذه الساعه من الكنايس ستين كنيسه وهي كنيسة بقلعة
الجبل وكنيسه بارض الزهري موضع البركه الناصريه وكنيسه بالحمرا وكنيسة بالحمرا وكنيسه
بحارة الروم من القاهره وكنيسه بالبندقانيين ثم كنيسه بحارة زويله وكنيسة بخزانة
البنود وكنيسه بالخندق خارج القاهره واربع كنايس بالاسكندريه وكنيستان
بدمنهور الوحش واربع كنايس بالغربية وثلاثه كنايس بالشرقيه وست كنايس بالبهنساويه
وبسيوط ومنفلوط ومنيه بن خصيب ثماني كنايس بالقوصيه وقوص واسوان احدي عشر كنيسة
والاطفيحيه كنيستان وبمدينه مصر بخط المصاصه وسوق وردان وقصر الشمع ثماني كنايس ومن
الاديره شي كثير وكان عقيب هدم الكنايس وقوع الحريق بالقاهره ومصر فابتدا يوم
السبت خامس عشر جمدى الاولي وتواتر الي سلخه وكان من خبره ان الميدان الكبير المطل على

وقوع الحريق بالقاهرة

النيل

النيل لما فرغ ركب السلطان اليه في يوم السبت المذكور وكان اول لعبه فيه بالكرة فبلغ
الخبر بعد دعواه الي القلعة بان الحريق وقع في ربع من اوقاف المارستان المنصوري بخط الشوايين
من القاهره واشتد الامر والامرا تطفيه الي عصر يوم الاحد فوقع الصوت قبل الغروب بالحريق
في حارة الديلم في زقاق العريسه قرب من دار كريم الدين الكبير ودخل الليل واشتد هبوب
الرياح فسرت النار في عدة اماكن وبعث كريم الدين بولده علم الدين عبد الله الي السلطان
بعرفه فبعث عدة من الامرا والمماليك للمساعده خوفا علي الحواصل السلطانيه فقام الامرا الحجاب
في تسكين نار الحريق الي جمع سائر السقايين والاسرا ونزل الحجاب وغيرهم والنار تعظم وتطول
نهار الاحد وخرج النسا مسبيات من دورهن وباتوا علي ذلك واصبحوا يوم الاثنين والامر
به والهوا واقع في الدور التي تجاور الحريق خشيه من تعلق النار فيها وسلا يتها في جميع دور
القاهره فلما كان ليلة الثلثا خرج امر الحريق عن الحد العادة البشريه وخرج ريح عاصفه
القت النخل وغرقت المراكب ونشرت النار فما شك الناس في ان الساعة قد قامت وعظم شرر
النيران وصارت تسقط في عدة مواضع بعيده فخرج الناس وتعلقوا بالمواذن واجتمعوا في
الجوامع والزوايا وضجوا بالدعا والتضرع الي الله تعالي وصعد السلطان الي اعلا القصر
فهاله ما شاهد واصبح الناس يوم الثلثا في اسوء حال ونزل النايب بسائر الامرا وجميع من في
القلعة وجمع اهل القاهره ونقل الما علي جمال الامرا وحلقة الامير بكتمر الساقي واحضرت جمال
الخزائن السلطانيه ومنعت ابواب القاهره ان يخرج منها سقا ونقلت المياه من المدارس
والحمامات والابار وجمعت سائر البنايين والنجارين فهدمت الدور من اسفلها والنار تحرق
من سقوفها وعلي الامرا الالوف وعدتهم اربعه وعشرون اميرا بانفسها في طفي الحريق ومعهم
سائر امرا الطبلخاناه والعشرات وتناولوا الما بالقرب من السقايين عند باب زويله
الي حارة الروم وحضر كريم الدين اكرم الصغير ما في دخل فكان يوما لم ير اشنع منه بحيث
لم يبق احد الا وهو في شغل ودوي سائر الامرا وهي تاخذ القرب من يد السقايين وتطفي النار
بانفسها وتوسل الوحل باخفا فهم ووقف الامير بكتمر الساقي والامير ارغون النايب حتى
نقلت الحواصل السلطانيه من بيت كريم الدين الي بيت ولده علم الدين عبد الله بدرب
الرصاصي وهدم لاجل نقل الحواصل سته عشر دارا وخمدت النار وعاد الامرا فوقع الصياح
في ليلة الاربعا بربع الملك الظاهر خارج باب زويله وبقيساريه الفرا وهبت الرياح
مع ذلك فركب الحاجب والوالي وعملوا في طفيها الي بعد الظهر من يوم الاربعا وهدموا دورا
كثيره مما حوله فما كاد ان يفرغ العمل من اطفا النار حتى وقعت النار في بيت الامير سلار

والحقة

غلابين القصرين فاقبلوا اليه واذا بالنار ابتدات من اعلا البادهنج وكان ارتفاعه من
الارض زيادة على مايه ذراع بذراع العمل وراوا النفط قد عمل في فتيلة كبيرة فما زالوا
بالنار حتى اطفيت من غير ان يكون لها اثر ونودي بان يعمل بجانب كل حانوت بالقاهرة ومصر
زير ودن ملان ما وكذلك سائر الحارات والازقة فبلغ ثمن كل دن من ثلاثة
دراهم الى خمسة وكل زير الى ثمانية دراهم لكثرة طلبها فلما كان ليلة الجمعة وقع الحريق
بحارة الديلم وظاهر القاهرة وتمادى الحال كذلك لا يخلوا ساعة من وقوع الحريق بموضع
من القاهرة ومصر وامتنع الى الصاحب والامير بيبرس الحاجب من النوم فشاع بين
الناس ان الحريق من جهة النصارى لما انكاهم هدم الكنايس ونهبها وصارت النيران
توجد تارة في منابر الجوامع وتارة في حيطان المدارس والمساجد ووجدت بالمدرسة
المنصورية فزاد قلق الناس وكثر خوفهم وزاد استعدادهم بادخار الالات المملوة ما
في اسطحة الدور وغيرها واكثر ما كانت النار توجد في العلو فيقع في ذروب الاسطحة
والبادهنجات فيوجد النفط قد لف في الخروق المبلولة بالزيت والقطران فلما كانت
ليلة الجمعة حادي عشرينه قبض على راهبين خرجا من المدرسة الكهارية بالقاهرة
وقد اوقدا النار واحضروا الى الامير علم الدين سنجر الخازن والي القاهرة فشم منهما رايحة
الكبريت والزيت فاحضرهما من الغد الى السلطان فامر بعقوبتهما حتى يعترفا فلما نزل بهما
وجد العامة قد قبضت على نصراني من داخل جامع القاهرة بالحسينية ومعه خروق
بها نفط وقطران وقد وضعها بجانب المنبر فلما فاح الدخان انكروه ووجد النصراني وهو
خارج والاثر بيده فعوقب قبل صاحبيه فاعترف ان جماعة من النصارى قد اجتمعوا وعملوا
النفط وفرقوه على جماعة ليدوروا به على المواضع ثم عاقب الراهبين فاقرا انهما من دير
البغلة وانهما اللذين احرقا سائر الاماكن التي تقدم ذكرها وذلك انه لما مر بالكنايس
ما لم يخفى النصارى من هدمها واقاموا النياحة عليها واتفقوا على نكاية المسلمين وعملوا
النفط وحشوه في الفتايل وعملوها في سهام يرموا بها فكانت الفتيلة اذا خرجت من السهم
تقع على مسافة مايه ذراع فلما اتقنوا ذلك فرقوه في جماعة فصاروا يدورون في القاهرة
بالليل وحيث وجدوا فرصة انتهزوها والقوا الفتيلة حتى كان ما كان وطالع السلطان بذلك
فانكر كريم الدين الكبير وطلب البترك واستطلع الخبر منه فاتاه ليلا فبالغ كريم الدين في
الاكرام واطلعه بما ذكره الرهبان واحضرهم اليه فذكروا له كما ذكروا للوالي فبكى
وقال هولا سفها قد عملوا كما عمل سفهاوكم والحكم للسلطان ومن اكل الحاضر ...

والحمار

[illegible]

والحمار العثور يلقا الارض باسنانه واقام ساعة ثم ركب بغلة كان قد رسم له منذ ايام
بركوبها فشق هذا على الناس وهموا به لولا الخوف ممن حوله من المماليك فلما ركب كريم الدين
من الغد صاحت العامة به ما يحل لك يا قاضي تحامي للنصارى وقد اخربوا بيوت المسلمين
وتركبهم البغال فاشتكا منهم نكاية بالغة وعرف السلطان ما كان من امر البترك واعتنى
به فامر الوالي بعقوبة النصارى فاقروا على اربعة عشر راهبا بدير البغل فقبض عليهم
من الدير وعملت حفيرة كبيرة بشارع الصليبة واحرق فيها اربعة منهم في يوم الجمعة
وقد اجتمع من الناس عالم عظيم فاشتدت العامة عند ذلك على النصارى واهانوهم
وسلبوهم ثيابهم والقوهم عن الدواب الى الارض وركب السلطان الى الميدان يوم السبت
ثاني عشرينه وقد اجتمع عالم عظيم وصاحوا نصر الله الاسلام انصر دين محمد بن عبد الله فما استقر
بالميدان حتى احضر له الخازن والي القاهرة نصرانيين قد قبض عليهما فاحرقا خارج الميدان
وخرج كريم الدين الكبير من الميدان وعليه التشريف فصاحت به العامة كم تحامي للنصارى
وسبوه ورموه بالحجارة فعاد الى الميدان فشق ذلك على السلطان واستشار الامرا في
امر العامة فاشار عليه الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك بعزل الكتاب النصارى فان
الناس قد بغضوهم فلم يرضه ذلك وتقدم الى الماس الحاجب ان يخرج في اربعة امرا ويضع
السيف في العامة حتى ينتهي الى باب زويلة ويمر الى باب النصر وهو كذلك ولا يرفع السيف
عن احد وامر والي القاهرة ان يتوجه الى باب اللوق والبحر ويقبض على من وجد ويحملهم الى
القلعة وعين لذلك عدة مماليك فخرجوا من الميدان فبادر كريم الدين وسال السلطان العفو
فقبل شفاعته ورسم بالقبض على العامة من غير قتلهم وكان الخبر قد طار فهرب العامة
حتى الغلمان وصار الامير لا يجد من يركبه وانتشر ذلك فغلقت جميع اسواق القاهرة فاوصل
الامرا الى باب زويلة حتى لم يجدوا احدا وشقوا القاهرة الى باب النصر فكانت ساعة لم يرا
اعظم منها ومر الوالي الى باب اللوق وبولاق والبحر وقبض كثيرا من الكلابزية والنواتية واراذل
العامة بحيث كان من راه اخذه وجفل الناس من الخوف وعادوا في المراكب الى بر الجيزة فلما
عاد السلطان الى القلعة لم يجد احدا في طريقه واحضر اليه الوالي من قبض عليه منهم
نحو المايتين فرسم ان يصلبوا وافرد جماعة للشنق وجماعة للتوسيط وجماعة لقطع الايدي
فصاحوا يا خوند ما يحل لك ما نحن الغرما وتباكوا فرق لهم بكتمر الساقي وقام ومعه الامرا
وما زالوا حتى رسم بصلب جماعة منهم على الخشب من باب زويلة الى الجبل وان يعلقوا
بايديهم يوم الاحد فاصبحوا صفا واحدا من باب زويلة الى سوق الخيل تحت القلعة

فتوجع لهذا الناس وكان منهم كثيرا من باطن الناس ولم يفتح القاهره وخاف كريم
الدين على نفسه ولم يسلك من باب زويله وصعد القلعه من خارج السور فاذا السلطان
قد قدم الكلايوتيه واخذ في قطع ايديهم فكشف راسه وقبل الارض وباس رجل السلطان
وساله العفو فاجابه بمساعدة الامير بكتمر وامر بهم فنفد واو اخرجوا للعمل في الحفير
بالزجير وماث منهم من قطع رجلاه ومنهم من علق على الخشب للحال ووقع الصوت
عريق ما امكن بجوار جامع بن طولون وبوقوع الحريق بالقلعة وفي بيت الاحمدي بهاي
الدين من القاهره وبفندق طرنطاي خارج باب البحر فدهش السلطان وكان هذا الفندق
برسم تجار الزيت فعمت النار كل ما فيه حتى العمد الرخام وكانت ستة عشر عمودا طول كل
منها ستة ادرع بالعمل ودوره نحو ذراعين وصارت كلها جيرا وتلف فيه لتاجر واحد
ما قيمته تسعون الف درهم وقبض فيه على ثلاثة نصارى معهم قتا يل النفط اعترفوا انهم
فعلوا ذلك فلما كان يوم السبت تاسع عشرينه ركب السلطان الى الميدان وحد نحو العشرين
الف من العامة قد صبغوا خروقا بالازرق والاصفر وعملوا في الازرق صلبانا بيضا وحطوا
على الجريد وصاحوا عليه صيحة واحدة لا دين الا دين الاسلام نصر الله دين محمد بن عبد الله
يا ملك الناصر يا سلطان الاسلام انصرنا على اهل الكفر ولا تنصر النصارى فخشع السلطان
والامرا ومر الى الميدان وقد اشتغل سره وركب العامه اسوار الميدان ورفعت الخروق
الزرق وهي تصيح لا دين الا دين الاسلام فخاف الفتنه ورجع الى ميدانه وتقدم الى الحاجب
بان يخرج وينادي من وجد نصرانيا فدمه وماله حلال فلما سمعوا النصارى صرخوا صوتا واحدا
نصرك الله فارتجت الارض ونودي عقيب ذلك بالقاهره ومصر من وجد نصرانيا بعمامه
بيضا حل دمه ومن وجد نصرانيا راكبا حل دمه وكتب مرسوم بلبس النصارى العمايم الزرق
وان لا يركبوا فرسا ولا بغلا وان يركبوا الحمر عرضا ولا يدخلوا الحمام الا بجرس في اعناقهم
ولا يتزيوا بزي المسلمين هم ونساهم واولادهم ورسم للامرا باخراج النصارى من دواوينهم
ومن دواوين السلطان وكتب بذلك الى ساير الاعمال وغلقت الكنايس والاديره وطلب
السني بن ست بهجه والشمس بن كبير فلم يوجد وتجرات العامه على النصارى حيث وجدوهم
وضربوهم وعروهم ثيابهم فلم يتجاسر نصراني ان يخرج من بيته ولا يتحدث في امر اليهود
وكان النصراني اذا عن له امر يتزيا بزي اليهود ويلبس عمامه صفرا يكتريها من يهودي
ليخرج في حاجته واتفق ان لبعض كتاب النصارى حضر الي يهودي له عليه مبلغ الف درهم
لياخذ منه شيا فامسكه اليهودي وصاح انا بالله وبالمسلمين فخاف النصراني وقال له

ابرات ذمتك وكتب له خطه بالبراة وفروا احتاج عدة من النصارى الى اظهار الاسلام فاسلم
السني بن ست بهجه في يوم الثلاثا سابع عشر جمدى الاخره وخلع عليه واسلم كثير منهم
واعترف بعضهم على راهب بدير الخندق انه كان يعطي المال في عمل النفط للحريق ومعه
اربعه فاخذوا وسمروا وانبسطت السنة الامرا بسبب كريم الدين اكرم الصغير وحصلت
مفاوضه بين الامير قطلوبغا الفخري والامير بكتمر الساقي بسبب كريم الدين الكبير فان
بكتمر كان يعتني به وبالدواوين والفخري يضع منهم وصادع كل من الامير من جماعة
وبلغ السلطان ذلك وان الامرا تترقب وقوع الفتنة وصار السلطان اذا ركب الى الميدان
لا يرى في طريقه احدا من العامة لكثرة خوفهم من ان يبطش بهم فلم يعجبه ذلك ونودي
بخروج الناس للفرجه على الميدان ويجروا على عادتهم فلما كانت ليلة الاحد ثاني عشرينه
وقع الحريق بالقلعه وعظم امره حتى اشتد القلق ليلا ان طفي وفي رابع عشرينه توجه كريم
الدين الكبير الى الاسكندريه ونادى فيها بلبس النصارى العمايم الزرق ومنعهم من المباشره
في الدواوين فوردت مراكب تحصل منها للديوان نحو الخمسين الف دينار فسر كريم الدين
بذلك وعاد الى القاهره فشفع في اطلاق المقيدين الذين قبض عليهم فاطلقوا واعطي
كل واحد عشرة دراهم فضه وعشرة دراهم فلوسا وقميصا ففرق الف قميص ثم استدعى
المسجونين على الديوان وصالح غرماهم عنه وخلى سبيلهم بحيث لم يبق احد منهم بسجن القضاه
واغلق **وفيها** العتبت ورقة في جناح طاير وجد بالاسطبل تتضمن الانكار على السلطان
وانه فرق مملكته ومماليكه بعضه والعسكر قد تلف وقد باع اولاد الناس الاقطاعات
التي باسمايهم وصاروا يسالون الناس من الحاجة فغضب السلطان من ذلك وتقدم الى نقيب
الجيش بكتابه اسما من باع خبزه وكشف حال الاجناد ومعرفة من فيهم بغير فرس وعرض
لمماليك السلطان واخرج منهم مايه الى الكرك وسافر كريم الدين الكبير الى دمشق
على البريد فتلقاه النايب على العادة وقدم الناس اليه تقادم جليلة فلم يقبل منها لاحد
منها شيا بل عمهم بالانعامات والصدقات وعاد الى القاهره **وفيها** جلس السلطان لعرض
اجناد الحلقه فضرب جماعه وحبس جماعه وقطع اخبار اربعة عشر من اولاد الامرا ثم افرج
عن المحبوسين بعد شهرين وبعثهم الى الشام **وفيها** قد قدم عرب البحرين باربعين
فرسا فقومت بخمسماية الف درهم فضه وانعم عليهم بعشرة الاف دينار مصريه زيادة على
ذلك وخلع على الجميع **وفيها** خرج الامير جمال الدين نايب الكرك بعسكر الى اياس وخرجت معه
عساكر الى الشام وخلت بالالات فنازلوها ونصبوا عليها الجانيق وقاتلوا الارمن حتى

الراهب بدير الخندق

ورقه على جناح الطاير ترد الاقطاعات

ملكوها وغنموا منها مالا كثيرا وقتلوا عده كبيره منهم وفر من بقي في البحر وذلك في ه
حادي عشرين ربيع الاخر وعادت العساكر فاغارت علي بلاد تكفور واخذت مالا كثيرا
وقدم الامير جمال الدين الي القاهره فبلغ الامير الطنبغا نايب حلب ان اهل اياس قد عادوا
اليها فامسك الي ان كانت ايام عيدهم وركب بعسكر حلب وطرقهم علي غفله وقتل منهم
نحو الفي رجل واسر بالتمام وغنم مالا جزيلا وعاد **وفيها** نكرت المماليك السلطانيه ه
علي كريم الدين الكبير لتاخر جوامكهم شهرين ثم تجمعوا في يوم الخميس ثاني عشرين صفر قبل الظهر
ووقفوا بباب القصر وكان السلطان عند الحريم فلما بلغه ذلك خشي منهم وبعث بخروج الامير
بكتمر الساقي اليهم فلم يرضوه بخروج اليهم السلطان وقد صاروا الفا وخمسمايه فعند ما راهم
سبهم واهانهم واخذ العصا من المقدم وضرب بها روسهم واكتافهم وصاح فيهم اطلعوا امكانكم
فعادوا باجمعهم الي الطباق فعدت سلامته من العجايب ثم انه امر النايب بعرضهم فعرضهم
في يوم السبت اخر صفر واخرج منهم مايه وثمانين الي البلاد الشاميه واخرج منهم بعد ذلك
جماعه من الطباق الي جراب التتر وضرب واحدا منهم بالمقارع هو وغلامه لكونه شرب الخمر
فمات بعد يومين من ضربه واخرج جماعه من الخدام وقطع جوامكهم وانزلهم من القلعه **وفيها**
قدم رسول جوبان من الاردو وسال ان يعطي ضيعه من ضياع مصر الخراب ليعمرها ويقفها علي
الحرم فاعيد رسوله بانه سيرا اليه مكاتيب ضيعه بعد ذلك **وفيها** انعم السلطان علي
جماعه من المماليك بامريات منهم علاي الدين ايدغدي التليلي الشمسي احد مماليك سنقر الاشقر
وامر في ايام المنصور لاجين وانعم علي كل من بيبرس الكريمي وقطلوبغا طارا الناصري وعبد ه
الملك المنصوروالي القلعه وابو بكر بن الامير ارغون النايب وملكتمر السرجواني وطغيتا
القابسي وطقتبغا وبيدمر وطغاي تمر بن الحاسكيه بامره ونزلوا الي المدرسه المنصوريه بين
القصرين وقد اشتعلت لهم القاهره وجلس المغاني بالحوانيت في عدة اماكن وعمل كريم الدين
سماطا جليلا وفواكه ومشاروب بالمدرسه فكان يوما مشهودا **وفيها** نزل السلطان
لصيد الكراكي من بركة الحجاج وتقدم لكريم الدين الكبير ان يعمل بها احواشا للخيل والجمال
وميدانا ويبني للامير بكتمر الساقي مثل ذلك فجمع من الرجال للعمل نحو الفي رجل ومايه زوج من
البقر حتي فرغ في ايام يسيره وجعل في الميدان عدة من الجوهره المستوليه وركب السلطان
لمشاهدة ذلك يتباهى الركوب اليها **وفيها** شكي طايفه من اجناد الحلقه من زايد القانون
في البلاد فرسم للفخر ناظر الجيش ان لا يحدث في ذلك وزايد القانون شي حدث في الايام الناصريه
وذلك ان السلطان لما عمل الجسور وانفق امرها وانشا عليها القناطر صار الما الي دوي بلاده

البحيره

البحيره بحد ما يمنعه من الخروج الي البحر فتبير اجمع ثم خرق من موضع خرقا كالجراه واتسع علي
ما ولي الما خليجا صغيرا يبعد علي اراضي لم يكن من عادتها ان يعلوها الما فطالع الامير ركن ه
الدين القلنجي كاشف البحيره بان عده من الاراضي التي في بلاد المقطعين قد شملها الري
وسال ان يقطع ولده منها خبرا بعشره ادماح فانها زايده علي قانون المقطعين فندب السلطان
الامير ايتمش المحمدي والموفق مستوفي الدوله لكشف هذه الاراضي وقياسها فتوجها الي
البحيره وكشفا عنها فبلغت خمسه وعشرين الف فدان مكتتب مسارحها ولم يذكر منها غير
خمسة عشر الف فدان فقط فانها كانت اراضي متفرقه من بلاد المقطعين فكتب السلطان
بها مثالات ما بين بالتمايه دينار واربعمايه دينار وفرقها علي ارباب الجوامك من المماليك
فشق هذا علي الاجناد فانها كانت من اراضي اقطاعهم **و** في نصف جمدي الاخره ولد ه
للسلطان من خوند طغاي ولد سماه انوك وكانت طغاي هذه جاريه تركيه اشتراها من
تنكز نايب الشام من دمشق بتسعين الف درهم وبعثها الي السلطان فشق علي بعدها
ذلك لشغفه بها وحضر الي السلطان فانعم عليه بالفي دينار مصريه وكتب له مسموحا بالفي
دينار وحظيت عند السلطان وكانت بارعة الجمال فعمل السلطان عند ولادتها مهما عظيما
الي الغايه وانعم لها بالسفر الي الحجاز للحج فشرع كريم الدين في تجهيزها وبعث الامير تنكز
ايضا يستاذن في الحج فاذن له **وفيها** قبض علي الامير صلاح الدين بن البيسري وارمي
في الجب مقيدا ثم خرج بعد يومين الي الاسكندريه وسببه انه كان يتورع علي الاكل من سماط
السلطان وكانت اخته تحت الحاج الملك فشكا منه انه قد اكل مالها فقال السلطان ه
يتورع عن الاكل من السماط وتاكل مال اليتيم وامر به فقيد وقدم البريد من حلب بسبب
عساكر المغل الحرب الملك ازبك **وفيها** انشا السلطان علي بركة الفيل دارا وجوار دار الامير
بدر الدين جنكلي بن البابا واقام امرا مستقرا شاد العماير علي عملها واخذ فيها كثيرا من
دور الناس وارضي ملاكها وتم بعمل كريم الدين الكبير ايضا وتقدمت تقادم نواب
الشام برسم سفر الخاتون طغاي وعمل الامير ارغون النايب برسمها ثمانين عربانه لحمل اثقالها
الي الترل لتسافر فيها وجرها الي الاسطبل فاعجب بها السلطان واخلع عليه وعين للسفر
مع الخاتون الامير قطليجا والقاضي كريم الدين الكبير وخرج النايب والحاجب في خدمتها
الي بركة الحاج حتي رحلت في يوم الاربعا سابع عشرين شوال ومعها من النفقا صادو بعا
وبكنا ثرور وفعت عليها العصايب السلطانيه ودقت الكوساة وراها وحملت الخضراوات
والبقول الرباحين في الجابر مزروعه في الطين ولم يعهد قط امراه من نسا الملوك مثل.

ذكرت المماليك على كريم الدين

ولد السلطان ولد من خوند طغاي سماه انوك

سفر الخاتون طغاي الى الحجاز الشريف

سفرها وخرج السلطان من الصيد وسمر ان يكون بالميدان بعد ما ضرب كثيرا من الباعه
سقط نجم عظيم بعد العصر من يوم فطبق شعاعه الارض ورواه كل احد
وولدت كلبة بالقاهرة ثلاثين جروا واحضرت جراها الى السلطان في يوم الاثنين سادس
عشرين رمضان شنا طلبة زاوية الشافعي بجامع عمرو من مدرسهم شهاب الدين الانصاري
واند واقبيه فتواحدج فصرف عنهم وولي عوضه قاضي القضاه بدر الدين محمد بن جماعه ونزلت
اليه الخلعة يوم الجمعه سلخه فلبسها يوم العيد ٥ ومات في هذه السنة من الاعيان
نور الدين ابراهيم بن هبة الله بن علي الحميري الاسنائي الفقيه الشافعي قاضي قوص بالقاهره
يوم الثلاثا سادس عشرين صفر واخذ الفقه عن الشيخ بها الدين هبة الله بن عبد الله القفطي
والاصول عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الاصبهاني والنحو عن ابن النحاس وبرع في ذلك وصنف
وتاج الدين ابو المهدي احمد بن محمد بن الكمال ابي الحسن علي بن شجاع القرشي العباسي عسلتاه المهدي
خارج مدينه مصر عن تسع وتسعين سنه في سابع جمدى الاولى ومجد الدين احمد بن معين الدين
ابي بكر الهمداني المالكي خطيب الفيوم يوم الثلاثا ثامن ربيع الاول وكان يضرب به المثل
في المكارم والسودد وهو اخو قاضي القضاه شرف الدين المالكي وصهر الصاحب تاج الدين
محمد بن حنا المالكي ومات بمكة الشيخ نجم الدين عبد الله بن محمد بن محمد الاصبهاني في جمدى
الاخرة والامير زين الدين كتبغا العادلي حاجب دمشق بها في يوم الجمعه ثاني عشرين شوال
واستقر عوضه الامير علاي الدين ايدغدي الخوارزمي وكان شجاعا كريما وتقي الدين محمد بن
عبد الحميد بن عبد القاهر الهمداني الحلبي الصبر بمصر ووجد ميتا في حادي عشر ذي الحجة وقد
اناف على السبعين وحدث باشيا ومات الملك المويد هزبر الدين داود بن المظفر شمس الدين
يوسف المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول التركماني ملك اليمن في مستهل ذي الحجة وكانت مدته
خمسا وعشرين سنه وقام من بعده ابنه الملك المجاهد سيف الدين علي ٥ ومات كمال
الدين محمد بن عماد الدين اسمعيل بن احمد بن سعيد الاثير كاتب الدست في يوم الاثنين خامس عشر
ذي الحجه بالقاهرة وكان محتشما رييسا عاقلا ٥ ومات الطواشي صفي الدين جوهر مقدم المماليك
السلطانيه فاستقر بعده الطواشي صفي الدين جوهر مقدم المماليك في الايام الركنيه بيبرس فلما
قدم السلطان من الكرك عزله ثم اعاده بعد موت جوهر ومات حميد الدين ابو الثنا محمود
بن محمد بن محمود بن نصر النيسابوري شيخ الخانكاه الركنيه بيبرس في سابع عشر جمدى الاخرة
ومولده سنة خمس واربعين وستمايه ٥ ومات الشيخ تاج الدين يحيى بن عبد الوهاب بن
عبد الرحيم الدمنهوري الشافعي في ثالث عشر جمدى الاولى كان يتصدر لاقرا النحو وصنف ومات

مكة

بمكة المشرفة الامام المقري عفيف الدين ابو محمد عبد الله بن عبد الحق بن عبد الاحد المخزومي
الدلاصي في ليلة رابع عشر المحرم ٥ ٥ ٥

سنة اثنين وعشرين وسبعمايه

وصول خوند طغاي

اهل المحرم يوم الاربعا فيوم الاربعا خامس عشره وصل اوايل الحجاج وفي يوم الثلاثا حادي
عشرينه وصل القضاه كريم الدين الكبير والامير قجليس صحبة خوند طغاي وخرج السلطان
الى لقايها ببركة الحاج ومد سماطا عظيما وخلع على ساير الامرا وارباب الوظايف وجميع القهرمانات
مثل الست حدق والست مسكه وساير امرا ودخلوا الى منازلهم وكان يوما مشهودا ولم يسمع
بمثل هذه الحجة في كثرة خيرها وسعة العطا ونقال انه انفق على حجة طغاي مبلغ ثمانين
الف دينار وستماية وثمانين الف درهم سوى كرى الحمول وثمن الجمال ومصروف الجوامك وسوى
ما حمل من الشام وامرا مصر وفي تاسع عشرينه قدم المحمل بقية الحاج وفي يوم السبت ثاني
صفر خرج الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك والامير علم الدين سنجر الجمقدار والامير
سيف الدين الماس الحاجب والامير سيف الدين طرجي امير مجلس والامير بهاء الدين اصلم
السلاح دار بعصايبهم وطايفه من اجناد الحلقه الى عزو سيس لمغلبه الحمل ولم يكن الامر كذلك
بل مسيرهم انما كان لاجل توجه الملك ازبك الى بلاد ابي سعيد وكتب بخروج عساكر الشام
ايضا وفيه هدم موضع دار العدل الذي انشاه الملك الظاهر بيبرس وعمل طبلخاناه في شهر رمضان

هدم دار العدل

فاستمر موضع الطبلخاناه الى اليوم ولما هدم وجد في اساسه اربعة قبور فلما نبشت وجد بها
رمم انا بن طوال العراض واحدها مغطاه بملاه دبيقي ملونه اذا مس منها شيا تطاير وعليهم عدة
القتال وبهم جراحات وفي وجه احدهم ضربة سيف بين عينيه عليها قطن فعند ما رفع القطن
نبع من تحته دم وشوهد الجرح كانه جديد فنقلوا الى بين العروستين وعمل عليهم مسجدا وفي ٥
مستهل ربيع الاخر قدم الامير سيف الدين طقصبا الظاهري ومعه رسل الملك ازبك بكتابه
فاحضروا ولم يعبا السلطان بهم لكثرة شكوى طقصبا من تغير ازبك عليه واطراحه له واعيد
الرسل بالجواب وقدم عرب البحرين بماية وثلاثين فرسا فقومت باثمان غاليه ما بين عشرة الاف
درهم الفرس الى خمسين الفا فلما احدت اثمانها انعم عليهم بخلع وتفاصيل وغير ذلك وسفر الى ٥
بلادهم وفيها عوض السلطان امير مكة عن نظير ما كان يستاديه من مكس الغلال ٥ ٥
واقطعه ثلث دمامين بالوجه القبلي وقدم البريد من دمشق بحضور اخت الامير بدر الدين جنكل
بن البابا من الشرق وصحبتها جماعه كثيره الى دمشق وانها ماتت بعد قدومها بثلاثة ايام فاستدعى

من حضر معه الى مصر فلما وصلوا انعم عليهم السلطان بالاقطاعات وغيرها وفي مستهل
جمدى الاولى قدم البريد بان العسكر اغار على بلاد سيس واخرب وغنم وقتل جماعه وان
اوشين متملك سيس هلك وقام من بعده ابنه ليفون وله من العمر نحو اثني عشر سنه وان العساكر
نازلت اياس واخذوها عنوه بعد حصار وقتلوا اهلها وخربوها وعادوا الى الادمن
فغنموا واسروا منهم كثيرا وتوجهوا عايدين فقدم الامير جمال الدين اقوش بالعسكر الى
القاهره في سابع عشرين جمدى الاخره وخلع عليه وفي يوم الاربعا تاسع عشر رجب قدم الامير
تنكز نايب الشام باستيدان فانعم عليه السلطان انعامات جليله بلغت قيمتها نحو ماية
الف دينار ورسم لساير الامرا بحمل تقادمهم اليه وان من حضر على تقدمة تخلع عليه على محضرها
من الخزانة السلطانيه فحمل اليه تقادم جليله منها اربعون سلسله ما بين ذهب وفضه
وحمل كريم الدين الكبير تقدمة بعشرة الاف دينار وعاد بعد اقامته خمسة ايام على البريد
في الاثنين رابع عشرينه ودخل دمشق اول شعبان وتوجه الامير سيف الدين ايتمش المحمدي
الى السلطان ابي سعيد بن خربندا لعقد الصلح وعلى يده هديه سنيه وسفر بالفي دينار وثاني
شعبان عقد على الامير ابي بكر بن الامير ارغون النايب عقد خوند بنت السلطان وتولى
العقد شمس الدين قاضي القضاة الحريري الحنفي على اربعة الاف دينار وختن السلطان اولاد
ثلاثه من الامرا بكتمر الساقي وطشتمر حمص اخضر ومنكلي بغا الفخري وعمل لهم مهما عظيما
مدة اربعة ايام ورما الامرا الذهب في الطست فبلغ ما في طشت ابن الامير بكتمر الساقي
اربعة الاف وثلثمايه وثمانون دينارا وفي طشت ابن طشتمر حمص اخضر ثلاثة الاف دينار ونيف
وفي طشت ابن منكلي بغا الف دينار وثمان ماية دينار وفي يوم الخميس عاشر رمضان قبض على
الامير سيف الدين بكتمر الابوبكري وولديه ثم وقعت الشفاعه في ولديه فاطلقا وسبب ذلك
كثرة معارضته للسلطان وعينه لنيابة صفد فاستعفى من ذلك فبعث اليه كريم الدين الكبير
بالف دينار وتشريف نيابة صفد ومثالين بامرتين لولديه بها فلم يعبا بكريم الدين وفارقه
وهو متغير فركب الامير بكتمر وسال السلطان الاعفا فغضب وقبضه وولديه وسجنهم بالبرج
ليلة عيد الفطر افرج عن الولدين وقدم الشريف عطيفه بن ابي نمي صاحب مكة واخبر بقحط
الحجاز لعدم المطر وانهم استسقوا ثلاثا فلم يسقوا ووصل القمح الى مايتين وخمسين درهما الاردب
فرسم السلطان ان يحمل الى مكة الفا اردب والحاج الى مالك الف اردب فلما وصلت الغلال
تصدق بها فانحل السعر وابيع القمح بايه درهم الاردب واعتبوا عقيب ذلك وقدم المويد
صاحب حماه وسار مع السلطان الى هوص ونقل الابوبكري الى الاسكندريه عند سفر السلطان

خنات اولاد السلطان

الى بلاد الصعيد فنجز بها وورد الخبر بخلع الملك المجاهد علي صاحب اليمن واقامة الناصر
جلال الدين ٥ ومات في هذه السنة من الاعيان نجم الدين الحسين بن محمد بن عبود ليلة الجمعة
ثالث عشر من شوال وكان قد عظم قدره في الدوله المنصوريه لاجين وعمر زوايه بالقرافه
وقصده الناس لقضا حوايجهم والشيخ جلال الدين ابراهيم بن محمد بن احمد بن محمود القلانسي بالقدس
في ذي القعدة وكان قدم الى مصر في سنه تسع وتسعين وستمايه واقام بها وحصل له بها
رياسة واعتقد الامرا واهل الدولة وتردد الى زاوية علي بركة الفيل ثم خرج الى القدس
وكان كاتبا فاضلا معتقدا والشيخ حسن الجوالقي القلندري صاحب زاويه القلندريه خارج
باب النصر من القاهره في يوم الثلاثا ثاني عشر جمدى الاخره بدمشق وتقدم في دولة العادل
كتبغا والرييس الكاتب زين الدين عبد الرحيم بن ابي صالح رواحة بن علي بن الحسين بن مظفر بن رواحه
الانصاري الحموي بسيوط من بلاد الصعيد في ذي الحجة عن اربع وتسعين سنة ورحل اليه ٥
الناس لسماع الحديث ومحي الدين عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعه بن رجا الربعي الاسكندراني
المالكي مسند الاسكندريه بها في يوم الثامن من ذي الحجة عن ثلاث وتسعين سنة وتقي
الدين عتيق بن عبد الرحمن بن ابي الفتح العمري المحدث الزاهد في ذي القعدة بمصر وابو عبد
الله محمد بن علي بن حرث القرشي البلنسي التبسي بمكة في جمدى الاخره عن احدى وثمانين سنة واقام
بها مجاورا سبع سنين وكان خطيبا بسبتة ثلاثين سنه وبرع في فنون وشمس الدين محمد بن الحسن
بن سباع المعروف بابن الصايغ بدمشق وقدم الى مصر وبرع في الادب وصنف وامين الدين محمد
بن حمزة بن عبد المومن الاصفوني الشافعي بسيوط وتاج الدين محمد بن الجلال احمد بن عبد الرحمن
بن محمد الدشناوي الشافعي بقوص وزينب بنت احمد بن عمر بن ابي بكر بن شكر ام محمد المقدسيه
المعمره الرحله في ذي الحجة بالقدس عن اربع وتسعين سنة حدثت بمصر والمدينه النبويه ومات
بدمشق الامير علم الدين سنجر العادلي والامير فخر الدين اياز شاد الدواوين والامير ايدمر الشاقي المعروف
بوجه الحشب ومات الحجا البغدادي والي الفيوم وبدر الدين والي قوص ومات الامير
عز الدين ايبك البغدادي بمحبسه من قلعة الجبل في سابع عشر جمدى الاخره ومات بمصر
القاضي شهاب الدين احمد بن محمد المكين بن رابعة في ثالث عشرين المحرم واقضى القضاة نور الدين
ابو الحسن علي بن اسمعيل بن يعقوب الزواوي المالكي يوم الاربعا سابع عشرين صفر والقاضي
سعد الدين مسعود بن نفيس الدين موسى بن عبد الملك التميمي الشافعي يوم الثلاثا ثالث عشرين ٥
شعبان واقضى القضاة قطب الدين محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي خليفة الحكم
الشافعي ووكيل بيت المال بالقاهره بمصر يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجه ٥

سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة

اهل المحرم يوم الاحد الموافق له رابع عشر طوبه سقط بالدهقليه والمرتاحيه من بلاد الغربيه
بعد مطر عظيم وريح قويه جدا برد زنة الحبة منه ما ينيف على خمسين درهما اتلف كثيرا
من الزروع ومن الغنم والبقر ووجد فيه حجارة منها وزنها من سبعة ارطال الى ثلاثين رطلا
وتلف من البلاد احد وسبعين بلدا بالغربيه واثنين وثلاثين بلدا بالبحيره فيه نزل
السلطان بالجيزة عايدا من بلاد الصعيد وخلع على نايب حماه ورسم له بالعود الى بلده واستدعى
بالحريم من القلعة الى عنده وكان الوقت شتا فطرد ساير الناس من الطرقات وغلقت الحوانيت
ونزلت خوند طغاي والامير ايدغمش امير اخور ماشيا يقود عنان فرسها بيده وحولها ساير الخدام
مشاه منذ ركبت من القلعه الى ان وصلت الى النيل فعدت في الحراقه واستدعى الامير بكتمر
الساقي وغيره من الامرا الخاصكيه حريمهم واقاموا في اهنا عيش وارغده وقدم من صاحب
ماردين الجاريه التي طلبت وكان المجد السلامي قد بعث بانه اراد شرا جارية جنكيه من الاردوا
فبعث صاحب ماردين فيها الرغايب لصاحبها حتى اشتراها وان المجد سير يعلمه بانه قد عينها
للسلطان فلم يعبا بقوله وشغف بها فكتب لصاحب ماردين بالانكار عليه وان يحملها الى
مصر فسير جارية غيرها مع مملوكين فلم يخف ذلك على السلطان وردها لثلاثه وقال لئن لم تحصل
شغاها مني لم بعثت بالجاريه والا اخرجت ماردين على راسه فلم يجد بدا من ارسالها فلما
حضرت انعم السلطان عليه بانعامات جليله وعاد السلطان من الجيزه الى القلعة وقد توعك
كريم الدين الكبير في خامس عشره قدمت نوادر الحجاج وقدم المحمل بقية الحاج في يوم الخميس
سادس عشرينه وتكرر ارسال السلطان الامرا وغيرهم لتفقد حال كريم الدين فلم يزل به احد
وخلع عليه اطلس بطراز وكلفتاه زركش وحياصه ذهب حتى استعظم الناس ذلك وبالغ
في كثرة الانعام على الامرا والحكما الى يوم الخميس ثالث ربيع الاول ركب الى القلعة وتوجه بعد
اجتماعه الى السلطان الى القرافه وكان يوما مشهودا زينت فيه القاهره زينه عظيمه وصفت بها
المغاني واشعلت الشموع واجتمع الناس بالمدرسة المنصوريه بين القصرين لاخذ الصدقات فمات
في الزحام اربعة عشر انسانا وتاذي اناس كثير ولم يعرف فيهم شي وخلع على جميع الاطبا واخرج اهل
السجون وتصدق باموال جزيله وقدم الخبر باجتماع الامير ايتمش بالسلطان ابي سعيد وانه
اكرم غاية الكرامه وعاد الى ماردين وفي عشرينه قتل الشيخ ضيا الدين عبد الله الدينوري
الصوفي وكان قد قدم من دمشق في اوايل هذه السنة على هيئة الفقرا اليونسيه ولازال
بيد

مكاتب البريد

لعله الاوقع

بيده طبر وشهر بدين وعلم فلما كان اليوم تحزم وقال انا رايح اجاهد في سبيل الله واموت
شهيدا وسار من خانكاه سعيد السعدا الى قلعة الجبل والامرا جلوس على باب القلعة
فراي رجلا من المسلمين قد تبع بعض الكتاب النصارى وقبل يده والنصراني لا يعبا به فحنق منه
وضرب النصراني بالطبر هدل كتفه وثنى عليه فارتجت القلعة واجتمع الناس وقبضوه
واشتد غضب السلطان وامر به فضرب عنقه على باب القلعة في ثالث عشرينه قدم
البريد بوفاة نجم الدين احمد بن محمد بن صصرى قاضي القضاه الشافعي بدمشق فاستقر عوضه
قاضي القضاه جمال الدين ابو سليمان بن عمر الزرعي واستقر عوضه في تدريس المدرسه المنصوريه
القاضي تقي الدين السبكي وفي تدريس الجامع الحاكمي الشيخ شمس الدين محمد بن عدلان وقدم الامير
ايتمش المحمدي من عند ابي سعيد وقد عقد الصلح بينه وبين السلطان وخطب بذلك في يوم
الجمعة بمدينة توريز على منبر الجامع ومعه نسخة الايمان التي تتضمن حلف ابي سعيد وجوبان
والوزير ومما انعم به على ابو سعيد وهو ما قيمته نحو المايتي الف درهم ولولوا اشتراه باربعين
الف درهم قوم بمايه الف فقدم ذلك كله للسلطان وحلف ان لا يدخل في ملكه فقبله منه وانعم
عليه بمايه الف درهم وحمل له كريم الدين عشرين الف درهم من عنده وفي يوم الخميس سلخ ربيع
الاول قبل الظهر ولد للسلطان ولد ذكر من حظيته طغيه سماه انوك وفيه وقف
بعض بارداريه السلطان وشكا ان احد احناد الامير بكتمر الحاجب تزوج بامراته من غير
ان يكون طلقها وانه رشا الشهود حتى فعلوا له ذلك فكشف علم الدين الخازن والي القاهره
عن قوله فتبين كذبه وانه طلق المراة وانقضت عدتها ثم تزوجت بالجندي فتعصب الامير
بكتمر على البارداري لظهور كذبه فحنق السلطان وامر الوالي بتعزير الشهود ومنعهم من تحمل
الشهاده والزام الجندي بطلاق المراة وردها الى البارداري فكانت من الامور الشنيعة
قبض على القاضي كريم الدين عبد الكريم بن العلم هبة الله بن السديد ناظر
الخاص ووكيل السلطان في يوم الخميس رابع عشر ربيع الاخر بعد ما تجهز للسفر في يوم الجمعة
خامس عشره الى الشام فعند ما طلع الى القلعة على العادة ووصل الى الركاه منع من الدخول
الى السلطان وعوق بدار النيابه هو وولده علم الدين عبد الله وكريم الدين اكرم الصغير
ناظر الدوله ووقعت الحوطه على دور كريم الدين الكبير خاصه التي بالقاهره وبركة الفيل
ونزل شهود الخزانه بولده الى داره ببركة الفيل وحملوا ما فيها الى القلعة وتوالت مصادرته
فوجد له شي كثير جدا من ذلك قماش وبروطرز وحوايص قيمتها زياده على ستين الف دينار
وقند وسكر زنته ثمانون الف قنطار وعسل عدة ثلاثه وخمسين الف مطر وصناديق بها

مسك وعنبر وعود ولبان وغير ذلك عدة احد واربعين صندوقا وابيعت داره التي على
بركة الفيل للامير سيف الدين طغي بثلاثة عشر الف دينار وحمل اليه في الاسكندريه فكان
خمسين الف دينار ومن اصناف المتجر شي كثير جدا منه ثمانون الف قطعة خشب ومايه
وستون الف قنطار رصاص وبلغت قيمه الاصناف التي له في الاسكندريه خمسمايه الف
دينار ووجد له بدمشق الف الف وستمايه الف درهم وخمسه وعشرون الف دينار وبلغت
قيمة اوقافه ستة الاف الف درهم وفي يوم السبت سلخه نقل كريم الدين الكبير وولده علم
الدين الى البرج الموسوم للمصادرين بباب القرافه من القلعه وطولب بالحمل وعوق ٥
بالقلعة ناصر الدين شاهد الخاص والمهذب العامل وغيره لعمل حساب كريم وكان سبب
نكبته حسد الامرا وغيرهم له على قوه تمكنه من السلطان وسعه ماله وكرم عطايه
فوشوا به الى السلطان انه يتلف الاموال السلطانيه بتفريقها ليقال عنه انه كريم
واتفق مع ذلك ان كريم الدين اكرم الصغير كان له اختصاص بالامير ارغون النايب
فاكثر من شكاية كريم الدين الكبير وانه يمنعه من تحصيل الاموال وكان اكرم ظلوما غشوما
يريد ان يمد يده الى ظلم الناس فمنعه كريم الدين فبلغ النايب لشكوى اكرم مرارا فاثر في السلطان و
نفسه ذلك وصار يرى على الخاصكيه من الملابس الفاخره والطرز الزركش وعند نسايهم
من الملابس والحلي ما يستكثره فاذا سال عنه قيل له هذا من كريم الدين فيصغر
نفسه عنده لانه لا يعطيهم قط مثل ذلك ٥ ولما حضر عرب البحرين بالخيل فوزنت بالف الف
ومايتي الف درهم سلمها كريم الدين اليها فحملها فيما بين بكرة النهار الى الظهر وعادوا
الى السلطان وقد دهشوا فانه كان اخرج اليهم شكاير ما بين ذهب وفضه فلما قال لهم
السلطان قبضتم قالوا نعم قال العله تاخر لكم شي فقالوا وحياتك عند كريم الدين مال في خزائنه
الى اخرج منه مدة شهر ما يفرغ فتحرك لذلك وقال ابو بكتمر الساقي سمعت قول العرب انه دفع
هذا القدر في يوم واحد والخزانه ملانه من الذهب والفضة ٥ وانا اطلب منه الفي دينار
فيقول ما ثم حاصل وتبين الغضب في وجه السلطان فاخذ بكتمر يتلطف به وهو يحتد الى ان
قبض عليه وفي يوم السبت سابع عشر جمدى الاخره نقل تاج الدين بن عماد الدين بن السكري
من شهادة الخزانه الى نظر بيت المال وخلع عليه بطرحه ونقل الامير علاي الدين بن البرهاني
البرلسي من نظر بيت المال الى نظر خزانة السلاح وخلع عليه وفي رابع عشره قدمت رسل ابي ٥
سعيد لتحليف السلطان على الصلح ومعهم هدية ما بين خطائي واكاديش وتحف وقري كتابه
بوقوع الصلح ثم شرع بهديه سنيه بعد ما غمرهم احسان السلطان في ثاني عشرينه وقدم

الحمل

الحمل بن سيس ومعه جواهر ثمينه واعتذر عما كان منه واستاذن في عمارة اياس على الحمل
في كل سنة مائة الف درهم فاجيب الى ذلك وقدم موسى بن مهنا وعمه محمد بالقود على العاده
وخيول كان السلطان استدعى بها وسبب ذلك وقوع الصلح مع ابي سعيد فضاقت بهم البلاد
فاكرمهما السلطان وانعم عليهما واعادهما الى بلادهما ووقعت مرافعه بين علي ونوح ولدي
قراسنقر بسبب ذخيره لامهما تبلغ نحو المايتي الف الف درهم فاخذها السلطان منهما وقدم المجد
السلامي من الشرق وقدم تقدمه جليله فرتبت له الرواتب السنيه وكتب له مسموح بمبلغ خمسين
الف درهم في السنه ومرسوم بمسامحة نصف المكس على تجاراته وعاد الى توريز وقبض على
جماعة من المماليك وعوقوا بسبب ورقة وجدت تحت كرسي السلطان فيها سبه وتوبيخه واخرج
منه عدة الى البلاد وسجن منهم جماعة وفي سادس عشره استقر الامير علاي الدين مغلطاي
الجمالي استادارا عوضا عن الامير سيف الدين بكتمر العلاي وخرج بكتمر الى دمشق بسبب انه استخدم
طباخ كريم الدين الكبير في مطبخ السلطان فانكر عليه وقيل له تستعمل طباخ رجل قد عزلته ٥
وصادرته في مطبخي واخرج الامير قراسنقر السعدى نقيب المماليك فامتنع من ذلك فعزله عن
نظر الدواوين وخلع عليه واستقر صاحب ديوان الجيش عوضا عن معين الدين بن حشيش
وخلع على معين بنظر الجيش بالشام وفيه ولي السلطان نظر الخاص تاج الدين اسحق احد نظار
الدواوين وتسمى لما اسلم عبد الوهاب ورسم ان لا يتحدث في متجر وكان سبب ولايته ان السلطان
لما قبض كريم الدين الكبير بعث اليه ان يعين من يصلح لنظر الخاص فعين التاج وباشر الخاص
بسلون زايد وسياسة جيدة الى ان مات وطلب الصاحب امين الدين عبد الله بن الغنام
من القدس وفي ليلة الثالث والعشرين من جمدى الاخره سفر كريم الدين اكرم على البريد
الى صفد وفي يوم الاربعا رابع عشرينه افرج عن كريم الدين الكبير وولده والزم بالاقامة في تربته
من القرافة وكان له يوم عظيم جدا واتاه الناس من كل مكان واستقر الامير جمال الدين اقوش
نايب الكرك في نظر المارستان عوضا عن كريم الدين فوجد حاصله اربع مائة الف درهم سوى
سكر وغيره قيمته مائة الف درهم واستقر الامير سيف الدين قجليس في نظر جامع ابن طولون وخرج
الطلب لعلم الدين بالمزة من دمشق فقدم امين الملك يوم الاحد رابع عشرين ربيع الاخر وفرد في الوزاره
وجلس بقاعة الصاحب من القلعة ونزل الى داره وكان يوما مشهودا واستقر في نظر النظار
شرف الدين ابراهيم بن زنبور واستقر عوضه في استيفا الصحبة شمس الدين ابراهيم بن قروينه
امين الملك فصار نظر النظار بين القاضي موفق الدين هبة الله بن سعيد الدولة ابراهيم
وبين ابن زنبور وشغب امين الملك نفسه من اكرم الناظر واحرق به وفي يوم السبت سلخ ربيع

احراج كريم الدين الكبير الى الشوبك

قبض على كريم الدين الصغير واعتقل بمرح العلعة فشرع في حمل المال ثم افرج عنه في سلخ جمدى
الاولى ورسم له بنظر صفد فتوجه اليها ليلة الاثنين رابع عشر جمدى الاخره وقدم شمس الدين عبد الله
ومعه حمل دمشق الف وستمايه الف درهم ومن الذهب مبلغ خمسه وعشرين الف دينار من حاصل
كريم الدين ومتاجره وفي يوم السبت تاسع عشرين جمدى الاخره اخرج كريم الدين الكبير
وولده الي الشوبك بعد ما اشهد عليه ان جميع ما وقفه من الاملاك وعمرها انما اشتراه من مال
السلطان دون ماله فابقى السلطان اوقاف الخانكاه بالقرافة واوقاف الجامع بدمشق
واعيد عز الدين الى دمشق على عادته وتوجه التاج اسحق والامير مغلطاي الي الاسكندريه
واحتاطا على اموال كريم الدين وكانت تحت يد مكين الدين الترجمان واخذ الكلكين ثلاثه وخمسين
الف دينار وقدر مايه فاستقر بحدث في متجر الخاص وعاد ومعه الامير مغلطاى فاوقع
الحوطه على اموال التجار والزم ابن الحسني متولي الثغر بخمسين الف دينار ورسم على سائر المباشرين
وصادر الناس فغلقت المدينه وبلغ السلطان ذلك فانكره وبلغ افرج عن ابن الحسني
بعد ما اخذ منه مبلغ اثني عشر الف دينار وعاد الجاني بستين الف دينار من المصادرات

عرس ابن ارغون على ابنة السلطان

وفيها كان عرس امير علي بن ارغون النايب على ابنة السلطان في يوم الاثنين ثامن عشر
شعبان وقد اعتنى السلطان بجهازها غاية عظيمة وعمل لها شخانه وبشاره ودايرتين
زركش ثمانين الف دينار والات ذهب وفضه ما ينيف على عشرة الاف دينار وعمر لها مناظر
الكبش عماره جديده ونقل الجهاز اليها ثم نزل بنفسه حتى نصب الجهاز وعمل لهم مده ثلاثه
ايام حضره نسا الامرا بتقادمهم وهي ما بين اربع مايه دينار سوى تعابي القماش الى مايتي
دينار وكان فيه ثماني جوق من مغاني القاهره وعشرين جوقه من جواري السلطان
والامرا فخص كل جوقه من جوق القاهره خمسمايه دينار ومايه وخمسين تفصيله حرير ولم
يحصر ما حصل لجواري السلطان والامرا لكثرته فلما انقضى المهم بعث السلطان لكل من نسا
الامرا بعبية قماش على قدرها وعم جميع الامرا بالخلع وفضل من الشمع بعد ما استعمل منه مدة
العرس ما يحتاج اليه الف قنطار من مصري وانعم عليه الامير ارغون النايب بمنيه بني خصيب
زيادة على اقطاعه وفيها قبض على الامير طشتمر حمص اخضر الساقي وفرج بن قراسنقر
وكوت وعده من المماليك ثم افرج عن طشتمر من يومه وتوجه الى صفد وبقي فرج بن قراسنقر
بالجب

ريح سوداء

وفيها هبت ريح سودا حاره بدمشق ماتت منها جماعه من الناس فجاه
وفسدت الثمار فنحس سعر الغلال ثم وقع مثل ذلك بالقاهره ومصر فتغيرت امزجة
الناس وفشت الامراض وكثر الموت مدة شهر وفسدت الثمار ونحس السعر لضعف الغلة

وقل

٤١

ولاية بكتمر اسكندرية وما وقع بها

وقلة وقوعها وفيها قدم الامير بكتمر الحسامي من دمشق فولي الاسكندريه وتوجه
اليها فازال حمورها ومنع من بيعها وجعل اجرة النقيب نصف درهم وتجنب في البينات
وحمل الناس على الامور الشرعيه فاستخفوا منه وطمعوا فيه وكثر فسادهم فاخذت عليهم
غرامات يقومون بها اذا تبين الحق عليه فكان الرجل اذا اشتكى يجني من مايه درهم الي خمس
دونها وضرب جماعه منهم فخضعوا له وتوجه قاضي القضاه بدر الدين محمد بن جماعه ولاجين
الملك الى الحج في سادس شوال وتوجه الامير سنجر بن الله واد الى نيابة السلطنه في جادى
عشره ومعه حاج كثير ورحل المحمل بقية الحاج في ثامن عشره من البركه وتوجه النحو ناظر الجيش
في ثاني عشريه الي القدس ليتوجه منه الى الحج وكانت عدة ركوب الحاج من مصر سته وكنوه على كل
ركب امير واستقر بلبان الترشي في ولاية البحيره عوضا عن اسندمر القلنجي واستقر بكتمر
مملوك بلبان في ولاية الغربيه وفي اول ذي الحجه خرج الامير علاي الدين بن قراسنقر ولاجين
سيف الدين ايدمر الكبكي والامير طقصبا والي قوص الى النوبه بعوض وخمسمايه من اجناد الحلقه
الي بلاد النوبه ومعهم كرنبس فانتهوا الى دنقله وقد تغلبت كنز الدوله كبير بعد عود
العسكر وملك منه البلاد وفيها صرف معين الدين بن حشيش عن ديوان الجيش ونقل

القصور بسرياقوس

الي دمشق واشرك بينه وبين القطب بن شيخ السلاميه في نظر الجديد بها وفيها ابتداء
السلطان بعمارة القصور بناحية سرياقوس في اخر ذي الحجة وكان قاع النيل في هذه السنه

الوفا

ستة اذرع ونصف وكان الوفا يوم الاربعا سادس شعبان وسابع عشر مسري وانتهت
الزياده في سابع عشر رمضان الي ثمانيه عشر ذراعا وستة اصابع وطلع الما من ناحيه بستان
الخشاب ودخل الي بولاق وغرق بساتين وانقطعت الطريق من جهة اللوق وغرق الحكور وانهدمت
عدة بيوت وغرقت المنيه وجزيرة الفيل وركب السلطان بنفسه لعمل جسر فعوت الزياده
وفاض الما على منشاة المهراني ومنشاة الكتبه وصار ما بين بولاق ومصر بحرا واحدا وامر
الناس برمي التراب في ناحيه بولاق وكثر الخوف في غرق القاهره واشتد الاحتراس وطلب
الفعلة للعمل فبلغت اجرة الرجل في كل يوم ما بين درهم الى ثلاثه دراهم لعزة وجود الرجال
واشتغل الجميع عند الناس في نقل التراب وتربت اماكن كثيره وغرقت الاقصاب ببلاد الصعيد
وتلف القلقاص والنيله وعدة مطامير بها الغلال وكتب لسائر الولاه بكثر جميع الترع والجسور
وتصريفها الي البحر الملح فثبت الما ثلاثه واربعين يوما ثم نزل قليلا قليلا فاستدعى السلطان
المهندسين ورسم بعمل جسر يحجز الما عن القاهره لئلا تغرق في قابل اخر والزم ارباب الاملاك
المطله على النيل بعمارة الزربي فعمل كل احد تجاه داره زربيه واستدعي الامرا فلاحيهم من

النواحي يحضروا الابقار والجراريف وعمل الجسر من بولاق الى منية الشيرج ووزع بالاقصاب
على الامرا فنصب كل امير خيمة وخرج برجاله للعمل ونصب لهم الاسواق حتى كمل في عشرين
يوما وكان ارتفاعه اربع اقصاب في عرض ثمانية وقدم البريد بموت تكتمر متملك سيس
واقامة ولده بعده ثم قدمت رسله بالهدية وقدم الشريف عطيفة امير مكة وقتادة
امير ينبع ومات في هذه السنة من الاعيان المجاهد نصر بن العادل كتبغا بعد ما عمي من سنين
اصابته في يوم الاثنين ثاني المحرم وكان سحادكيا معتنيا برمي البندق ومات تاج
الدين احمد بن مجد الدين علي بن وهب بن مطيع بن طه دقيق العيد الشافعي في عشرين ذي الحجة
ومولده في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وستماية وكان فقيها فاضلا في مذهبي الشافعي ومالك
سمع الحديث وحدث وولي الحكم بعرب قولا وخرصوع وكان كثير العبادة ومات قاضي القضاة
بدمشق نجم الدين ابو العباس احمد بن العماد محمد بن الامين سالم بن الحافظ بهاء الدين الحسن بن هبة
الله بن محفوظ بن صصرى التغلبي الدمشقي الشافعي في ليلة السادس عشر من ربيع الاول ومولده
في سابع عشرين ذي القعدة سنة خمس وخمسين وستماية وولي القضا احدى وعشرين سنة
قدم القاهرة مرارا وقرا القراات السبع وسمع الحديث وكتب الخط المليح وبرع في الادب
والتاريخ وقال الشعر وشارك في فنون من فقه وقضيه عن ذلك واحمد بن محمد بن علي بن ابي بكر
بن خميس الانصاري المغربي في يوم الاحد سابع عشر شعبان بمصر ومولده بالجزيرة الخضرا من المغرب
في المحرم سنة ست واربعين وستماية وكان صاحب فنون وصلاح ودين وشعر جيد ومات
نجم الدين محمد بن عثمان بن الصفي البصروي الحنفي الوزير الصاحب ولي حسبة دمشق ثم وزارتها
بمصادرة من الامرا ومات كمال الدين عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن احمد بن الفوطي البغدادي
المورخ في المحرم ببغداد ومات تاج امين بن مخلوف اخو قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف
المالكي في يوم الاربعا ثامن عشر المحرم بمصر ٥ ومات السني بن ست بهجه يوم الاحد خامس
عشرين ذي الحجة وكان من اعيان الكتاب بمصر ٥ ومات بهاء الدين القاسم بن مظفر
بن محمود بن تاج الامنا احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر في خامس عشرين
شعبان ومولده سنة تسع وعشرين وستماية سمع وحدث وصار مسند الشام ٥

سنة اربع وعشرين وسبعماية

اهل المحرم يوم الجمعة ثالث عشر طوبة وقدم المقر ناظر الجيش من الحجاز عشية الاحد ثالثه
وفي يوم الاربعا سادسه نودي على الفلوس ان يتعامل الناس بها بالرطل على ان كل رطل

ع

منها بدرهمين ومن عنده منها شي يحضره الى دار الضرب وياخذ عنها فضة ورسم بضرب
فلوس زنة الفلس منها درهم وثمن فضرب منها نحو مايتي الف درهم فصعب على الصيارف
وكان سبب ذلك كثرة ما دخل في الفلوس من الزغل حتى صار وزن الفلس نصف درهم
فتوقف الناس عند اخذ الفلوس وكثر ردها وعقوبة الباعة من ذلك بالضرب
والتجريس الى ان فسد الحال وغلقت الحوانيت وارتفعت الاسعار وبلغ القمح بعد عشرة دراهم
الاردب الى سبعة عشر درهما ٥ وفي يوم السبت تاسعه وصل الامير سيف الدين طشتمر حمص
اخضر الساقي من الحجاز وصحبته جماعة وكان قد سافر بعد الافراج عنه وانعم عليه بالفي
دينار وغلال كثيرة وحمل له السلطان عند قدومه اثني عشر بزلة وثلاثة حوايص وطرز زركش
وانعم عليه بمال جزيل وتتابع الحاج حتى قدم المحمل في خامس عشرينه وفيه توجه الامير ارغون
النايب الى منية بني خصيب فشكا اهلها من مباشريهم فلم يشكهم وامر بضربهم فرجموه بالحجارة ٥
وانكوا في مماليكه وغلمانه فركب عليهم ليفتك فيهم ففروا من عند الوطاق خارج البلد
الى داخل البلد فاخذ مماليكه عمايم الهاربين نيفا على المايه وستين عمامه صودقا من عمايم
النصارى فلما استكثروا ذلك قيل له ان بها كثيرا من النصارى ولهم خمس كنايس فهدمها
في ساعة واحدة ورسم ان لا يستخدم نصراني في ديوانه وكان النصارى قد جددوا عمارة ما خرب
من الكنايس بالصعيد فهدمت ايضا   وفي يوم الجمعة هبت ريح والناس في الصلاة حتى ظن
الناس ان الساعة قامت واستمرت بقية النهار وطول الليل فهدم بها دورا كثيرة وامتلات
الاراضي ترابا اسود وخرجت ريح شديدة ببلاد قوص الى اسوان فاقتلعت في ليلة واحدة
اربعة آلاف نخلة وخربت الديار وقدمت رسل ملك اليمن يطلب نجدة من مصر فلم يجب الى ذلك
وقحطت بلاد الشرق فقدمت طوايف الى بلاد الشام وكان الجراد قد اتلف
زروعها فبلغت الغرارة بدمشق الى مايتي درهم فجهز الامرا من مصر الغلال الكبيرة في البحر الى
بيروت وطرابلس فكان ما حمل من جهة السلطان والامرا نحو عشرين الف اردب سوى ما حمله
التجار فانحط السعر حتى ابيعت الغرارة بثمانين درهما وكتب بابطال مكس الغلة بالشام وهو على
كل غرارة ثلاثة دراهم وكانت تبلغ في كل سنة الف الف ومايتي الف درهم فبطل ذلك ٥
واستمر بطلانه   عزل جمال الدين سليمان الزرعي عن قضا القضاة بدمشق واستقر عوضه
جلال الدين محمد القزويني بعد استدعايه الى القاهرة في يوم الاحد حادي عشر جمادى الاولى
وقدومه في يوم الجمعة ثالث عشرينه فلما اجتمع بالسلطان اقبل عليه وصلى به الجمعة ونزل
الى خانكاه سعيد السعداء ثم ولاه قضا القضاة بدمشق وخلع عليه يوم الجمعة ثالث عشر جمادى

الاخره وسافر على البريد يوم الاثنين رابع عشرينه فقدم دمشق خامس عشر رجب وكان عليه
ديون اجتمعت عليه بسبب مكارمه وهي الف دينار ومائة وستون دينارا واعطاه
السلطان ما وفى به ديونه وكتب باستقرار كمال الدين محمد بن علي الزملكاني عوضا عن عز الدين
عبد العزيز بن محمد بن عبد القادر الانصاري توجه السلطان الى الصيد
بالبحيرة فاصطاد فوق المائتي غزال بالحياه سوى ما قتل وجرح فودع كثيرا منهم واطلقهم وفي
يوم الاربعا سابع عشر ربيع الاول توجه الامير سيف الدين قلوبغا المعروف لاحضار كريم
الدين الكبير وولده من القدس فلما كان يوم الخميس خامس عشرينه حضر على البريد
تحت الحوطه فسلك الى الامير قجليس فاقام عنده الى يوم الجمعة حادي عشر ربيع الاخر فطلعا
الى قلعة الجبل وطولبا بالمال وفيه تنكر الحال بين الامير تنكز نايب الشام والامير
الطنبغا نايب حلب في يوم الخميس عاشر ربيع الاخر حضر كريم الدين اكرم الصغير على خيل
البريد من صفد الى قلعة الجبل فعوق ببرج باب القرافه في يوم الجمعة ثامن عشره سفر
كريم الدين الكبير وولده الى الوجه القبلي صحبة والي قوص يوم الاثنين ثامن عشرينه افرج
عن كريم الدين اكرم الصغير من الجابيته في ليلة الاحد خامس عشر جمدى الاولى طلع القمر محسوفا
بالسواد وقدم منسا موسى ملك التكرور يريد الحج واقام تحت الاهرام ثلاثة ايام في الضيافه
وعدا الى بر مصر في يوم الخميس سادس عشرين رجب وطلع الى القلعة وامتنع من تقبيل الارض
فلم يجبر على ذلك ورتب السلطان وتجهيزه فنزل واخرج ذهبا كثيرا في شرا ما يريد من الجواري
والثياب وغير ذلك حتى انحط الدينار ستة دراهم في يوم الخميس ثامن رمضان عزل الصاحب
امين الدين عبد الله بن الغنام عن الوزارة ولزم بيته واستقر عوضه الامير علاي الدين مغلطاي
الجمالي وزيرا مع ما بيده من الاستادارية في يوم الخميس عاشره واستقر شهاب الدين بن الاقفهسي
في نظر الدواوين عوضا عن الموفق وعن شرف الدين بن زنبور وولي مجد الدين ابراهيم بن لفيته
نظر البيوت عوضا عن الاقفهسي المذكور ثم قدم شمس الدين غبريال من دمشق باستدعاء
في اثنا شهر رمضان فاستقر في نظر الدواوين ووزير الصحبة ونايب الوزاره في يوم الخميس
ثاني عشرين رمضان يوم وصوله واستقر في يوم الجمعة ثالث عشرين رمضان الامير سيف الدين
قدادار في ولاية القاهره عوضا عن علم الدين سنجر الخازن نقل اليها من ولاية البحيرة ففتك
في العامة ومنع من الخمور واراقها فعظمت مهابته وعزل علم الدين سنجر الحمصي من شد الدواوين
وولي الجيزة نحو عشرين ثم اخرج الى طرابلس شاد الدواوين بها ثم استقر علاي الدين ايدغدي
الباشقردي مصر عوضا عن علاي الدين بن امير حاجب واستقر ابن زنبور في نظر خزاين السلاح

كريم الدين الكبير
تنكز الاامير تنكز وبين
ايطلمش
كريم الدين الصغير

قدوم ملك
التكرور

عوضا

عوضا عن علاي الدين بن الشهابي ابراهيم بن طاهر بن طافر البرلسي واستقر البرلسي في نظر
بيت المال عوضا عن تاج الدين بن السكري واستقر بن السكري شاهد الخزانه الكبرى
واستقر كريم الدين اكرم في نظر الشام عوضا عن غبريال في يوم السبت رابع عشرين رمضان
وخرج على البريد الاثنين سابع عشرين شوال وفي يوم السبت ثاني عشرين شوال نجت الحمامة
تغر بدرجة الايدمري وقد حدها الامير الحاج ال ملك وفي يوم الثلاثا ثامن عشرينه رحل
الركب من بركة الحاج الى الحجاز وفي يوم الاثنين تاسع ذي القعدة قدمت رسل ابي سعيد بسبب
المصاهرة مع السلطان فاعيدوا وابعد اكرامهم وفيه رسم بغلق دكاكين الشاب وهدم
مرامي النشاب وفيه فشت الامراض في الناس بمصر والشام والصعيد وكثر الموت السريع
ومرض السلطان ثمانية عشر يوما وعوفي فعملت التهاني والافراح سبعة ايام وكتب بالبشارة
الى الاعمال على يد الامير قطلوبغا المغربي فحصل له ستة الاف دينار وثلاثين فرسا وثلثمائه
قطعة قماش وست خلع كاملة بحوايص ذهب فلما حضر انعم عليه السلطان بعد ذلك بتشريف
اخرج الامير اقوش امير ابدمشق بسبب ذلك نوابه ووالي حتى قبض عليه يوم الجمعة
سادس عشرين رجب ثم افرج عنه في سلخه ورسم له بامرة في حلب فخرج على البريد عشيه في نهاره
في سابع عشرين رجب استقر الامير الطنقش استادار عوضا عن الامير جمال الدين
بعمور بعد موته في خامس عشرين جمدى الاخره وفي ثالث شعبان قدم المجردون الى
النوبه وقد غابوا ثمانية اشهر ووضع الاجناد مع الاجتماع بسوق الخيل وقدم الخبر بهبوب
الريح في بلاد الصعيد وانها اقتلعت من ناحيه عرب قولة زيادة على اربعة الاف نخله
في ساعه واحده واخربت عدة اماكن باخميم واسيوط واسوان وبلاد السودان وهلك
منها كثير من الناس والدواب وفي ذي القعدة طولب الصاحب امين الملك والموفق
ناظر الدوله بثمن ما كان من خراج الجيزة قيمته مائة الف درهم خص الصاحب منها مبلغ خمسين
الف درهم وخص الموفق منها خمسة وعشرين الفا فاستخرج ذلك من جوامك المباشرين
وكان قاع النيل في هذه السنه ست اذرع وعشرين اصبعا وكان الوفا في يوم الاربعا تاسع
شعبان وثامن مسرى وانتهت الزيادة الى ثماني عشر ذراعا وتسعة عشر اصبعا فغرقت
الاقصاب والمعاصر وكثير من شون الغلات وصارت المراكب لا تجد برا تضرب فيه الوتد
من فوص الى القاهرة وشرقت الفيوم لانقطاع جسرها وتوجه الامير بكتمر الحسامي لعمارته
فرد السلطان ان يحل له في كل يوم اوراق بالحاصل والمصروف فصادف تعرض
عليه كل يوم وتحدث في الاموال بنفسه ومات في هذه السنة ممن له ذكر برهان الدين

ابو اسحق ابراهيم بن ظافر يوم الخميس سادس جمدى الاخره كان فقيها شافعيا والشيخ نور الدين علي
بن يعقوب بن جبريل البكري الفقيه الشافعي في يوم الاثنين سادس ربيع الاخر و تقي الدين محمد
بن كمال الدين عبد الرحيم بن عمر الباجربقي الشافعي في ربيع الاخر بدمشق وقدم القاهره واقام بها
وله الملحمة الباجربقيه واتهم بالزندقه و حوش اودكين بن نوكاي الاشرفيه يوم السبت
ثالث عشر المحرم و الامير ناصر الدين محمد بن الامير بدر الدين بكتاش امير سلاح الفخري يوم
الجمعه ثامن عشرين جمدى الاخره وكان احد امرا الالوف و الامير سيف الدين
بن الامير علم و الطواشي عنبر الاكبر زمام الدور في ليله الاربعا رابع عشر جمدى
الاولي و الامير محمد بن عيسى بن مهنا بن الفضل يوم السبت سابع رجب قدم القاهرة مرارا.
الامير قطليجا الزيني من امرا مصر و الشيخ الصالح محمود الحيدري خارج القاهره و الامير
بدر الدين بكتمر بدرجك احد الامرا بمصر و كريم الدين ابو الفضايل عبد الكريم بن العلم
هبه الله بن السعيد بثغر اسوان ليله الخميس العشرين من شوال وعادا انه علم الدين عبد
الله فاشتغل بالقلعه واخذ منه مال كثير جدا ومات ‌ نور الدين علي بن تقي الدين محمد
بن مجد الدين حسن بن تاج الدين علي القسطلاني خطيب جامع عمرو بمصر في يوم الجمعة حادي
عشر ربيع الاخر و ناصر الدين بن علا الدين النابلسي يوم الجمعة سادس عشر جمدى الاخره و الحسن
علي الاسواني الفقيه الشافعي في جمدى الاولي بالمدينه النبويه وقدام بها واشتغل بها اثنى عشر سنه وكان فقيها

سنة خمس وعشرين وسبعماية

المحرم اوله يوم الاربعا ثالث عشرين كيهك يوم الجمعة عاشر قدم اوايل الحاج يوم الخميس
ثالث عشره قدم السلطان من الوجه القبلي يوم السبت خامس عشرينه وصل المحمل وبقية
الحاج مع الامير ايتمش المحمدي امير الركب واجتمع بمصر من رسل الملوك ما لم يجتمع مثلهم في الدوله
التركيه وهم رسل صاحب اليمن ورسل صاحب اسطنبول ورسل الاشكري ورسل متملك
سيس ورسل ابو سعيد ورسل ماردين ورسل ابن قرمان ورسل ملك النوبه وكلهم يبذلون الطاعه
وسال المجاهد صاحب اليمن انجاده بعسكر من مصر واكثر من ترغيب السلطان في المال الذي باليمن
وكان قدوم رسله مستهل صفر فرسم بتجهيز العسكر صحبة الامير بيبرس الحاجب ومعه من امرا الطبلخاناه
خمسة امير الحاجب وقجماس الجوكندار ويعرف بشاش وبلبان الصرخدي وبكتمر العلاي
استادار والجاي الساقي الناصري ومن العشروات عز الدين ايدمر الكوندكي وشمس الدين
ابرهيم بن التركماني وابنه من مقدمي الحلقه ويكون تقدمه اخرى عليها الامير سيف الدين

طنبال

طنبال ومعه خمسة امرا الطبلخاناه وهم الامير طيطق الناصري وعلاي بن طغريك الاعاني
وحرماس امير علم وايبك الكوندكي وكوكاي طاز ومن العشروات بلبان الدوادار
وطرنطاي الاسماعيلي والي باب القلعة واربعة من مقدمي الحلقه ومن المماليك السلطانيه
ثلاثمائه فارس ومن اجناد الحلقه تتمه الالف فارس وفرقت فيهم اوراق السفر يوم الاثنين
خامسه وكتب بحضور العربان من الشرقيه والغربية لاجل الجمال وخرج السلطان الي سرياقوس
وقبض على الامير بكتمر الحاجب وجماعه وفي يوم الخميس ثاني ربيع الاول وقدم الامير تنكز نايب
الشام في عاشره فاقام عنده اياما وعاد الى دمشق ونفق في الامرا المتوجهين الي اليمن فعط
لبيبرس الف دينار ولطينال ثمانمايه دينار ولكل امير طبلخاناه عشرة الاف درهم وللامير
من العشروات مبلغ الفي درهم ولمقدم الحلقه الف درهم وحضرت العربان فاستكرا الحمل
الي مكة بمايه وستين درهما والي ينبع بمايه وثلاثين وعاد كل جندي علي اربعة جمال
جملين الي مكة وجملين الي ينبع وتولى الامير عز الدين ايدمر الكبكي امير العربان واحد العسكر
في التجهيز وباعوا موجودهم فانحط سعر الدنانير من خمسه وعشرين الي عشرين درهما لكثره
ما باعوا من الحلي والمصاغ وبرزوا من القاهرة الي بركة الحاج يوم الثلاثا عاشر ربيع الاخر
واستقلوا بالمسير يوم الخميس ثالث عشره وخرج السلطان الى سرياقوس ومعه عده من
المهندسين وعين موضع على نحو فرسخ من ناحية سرياقوس ليبني فيه خانكاه بها مايه خلوه
لمايه صوفي وبجانبها جامع تقام فيه الجمعه ومكان برسم ضيافة الواردين وحمام ومطبخ
وندب اقسنقر شاد العماير لجمع الصناع ورتب ايضا قصورا برسم الامرا الخاصكيه وعاد
ووقع الاهتمام في العمل حتى كملت في اربعين يوما فاقتضى رايه لحفر خليج خارج القاهره
ينتهي الى سرياقوس ورتب عليه السواقي والزراعات وتسير فيه المراكب ايام النيل
بالغلال وغيرها الى القصر بسرياقوس وفوض ذلك الى الامير ارغون النايب فنزل
بالمهندسين في النيل الى ان وقع الاختيار على موضع بموردة البلاط من اراضي بستان
الخشاب ويقع الحفر في الميدان الظاهري الذي صار بستانا ويمر على بركة قرموط الي
باب البحر الى ارض الطباله ويرمي في الخليج الكبير وكتب الى ولاة الاعمال باحضار الرجال
للحفير وعين لكل واحد من الامرا اقصاب يحفرها وابتدا الحفر مستهل جمدى الاولي
الي انتهى في سلخ جمدى الاخره وخرب فيه املاك كثيره واحد تقطعة من بستان الامير
ارغون النايب واعطى السلطان ثمن ما خرب من الاملاك لاربابها من هدم داره واخذ
انقاضها والتزم الفخر ناظر الجيش بعمارة قنطره بباب الخليج عند فمه والتزم قدادار والي

القاهره بعمل قنطره تجاه البستان الذي كان ميدانا للظاهر ورسم بعمل قنطره
الاوز وقناطر الاميريه فلما كانت ايام الزيادة في النيل جرت السفن فيه وعمرت
عليه السواقي وانشئت بجانبه البساتين والاملاك وفي يوم الاثنين سادس
جمدى الاخره توجه السلطان الى الخانكاه خارج ناحية سرياقوس وحضر القضاة
والمشايخ والصوفيه يوم الاربعا وعمل لهم سماط عظيم في يوم الخميس تاسعه بالخانكاة ٥
واستقر مجد الدين ابو حامد موسى بن احمد بن محمود الاقصرائي شيخ خانكاه كريم الدين
بالقرافه في مشيخة هذه الخانكاه ورتب عندهم مائة صوفي وخلع عليه وعلى قاضي القضاة
بدر الدين محمد بن جماعه وولده عز الدين عبد العزيز وعلى قاضي القضاة تقي الدين الاخناي
المالكي وعلى الشيخ علا الدين القونوي شيخ خانكاه سعيد السعدا ورسم للشيخ مجد
الدين بحمله وان يلقب بشيخ الشيوخ وخلع على ارباب الوظايف وفرق ستين الف درهم
وخلع على الامرا واهل الدولة وفيها حبس شهاب الدين احمد بن محمد بن مري البعلبكي
واصحاب ابن تيمية مقيدا في سجن قاضي القضاة المالكي بالقاهره وضرب بالسياط ضربا
مبرحا وشهر في تاسع عشرين جمدى الاولى بعد ما اقام في السجن في سادس عشرين ربيع
الاول وعرض على السلطان في نصف ربيع الاخر واخرج الى القدس بعد يومين وكان
مظلوما فاتفق عقيب ذلك ان الفقها شنعوا على تقي الدين بن شاس بانه كفر وشهدوا
عليه فدافع الاخناي عنه وسكن القضيه حتى خمدت فقال الشيخ برهان الدين ابراهيم الرشيدي
في ذلك ٥

يا قاضيا شاد احكامه * على تقى من الله واقوى اساس
مقاله في ابن الفقيه * جاوزت في الحد حد القياس
وفي ابن شاس جمعت ما وقفت * فهل اباح الشرع كفر ابن شاس

وفيها بلغ السلطان عن دمرداش بن جوبان متملك الروم ما اغضبه فكتب يشكوه
الى ابيه فانكر عليه فعله فاعتذر دمرداش وتبرا منه وبلغ ذلك السلطان فجهز الى دمرداش
تشريفا وهديه وكتب اليه يستميله وفي اخر جمدى الاخره توجه الامير الوزير مغلطاي
الجمالي ومكين الدين بن قروينه مستوفي الدوله على البريد لكشف القلاع وحمل ما فيها
من الحواصل بالمملكه الحلبيه وعاد يوم الثلاثا سادس شهر رمضان واستقر بها
البدري في نيابة الكرك عوضا عن بيليك الجمالي وقدم في يوم السبت العشرين من رمضان
الامير بدر الدين تكمش المعروف بابن عدو الظاهري من بلاد ازبك بهديه وكتابه وهو
يسال ان يجهز له كتاب جامع الاصول في احاديث الرسول وكتاب شرح السنه والبحر للروياني

دمرداش متملك الروم

في

في الفقه وعدة كتب سماها فجهزت له وخرج السلطان ليلة الخميس في ثالث عشر ذي الحجه
للصيد وبعث الامير مغلطاي الجمالي الى الاسكندريه فافرج عن الامرا المسجونين
بها وهم طاجار المحمدي وبلبان الشمسي وكبتمر وبهادر التقوي امير جاندار فقدموا الى
القاهره في ثامن عشرينه وفيها نزل سيل عظيم في النيل حتى اصفر ماوه وزاد ستة اصابع
واما العسكر فانه سار الى مكه وقد كتب السلطان الى الشريف عقيل امير ينبع والى الشريف
عطيفه ورميثه اميري مكة والى قوادها سعيه وعرب الواديين وساير عربان الحجازه
بالقيام في خدمة العسكر ودخلها واقام بها حتى قدمت المراكب بالغلال وغيرها من
مصر الى جده فابيع الشعير ثلاثين درهما الاردب والدقيق بعشرين درهما الويبة ٥
وتقدم الخادم كافور الشبلي خادم المجاهد الى زبيد ليعلم مولاه بقدوم العساكر وكتب
الى اهل حلي بن يعقوب بالامان وان يجلبوا البضايع بالعسكر ورحل العسكر في خامس جمدى
الاخره من مكة ووصل الى حلي بن يعقوب في اثني عشر يوما بعد عشرين مرحله فتلقاهم اهلها
ودهشوا لرويه العساكر وقد طلبت ولبست السلاح وهموا بالفرار فنودي فيهم بالامان
وان لا يتعرض احد من العسكر لشي الا بثمنه فاطمانوا وحملوا الى كل من بيبرس وطينال
تقدمة مائة راس من الغنم وحسابه اردب ذرا فردها ولم يقبلا لاحد شيا ورحلوا بعد
ثلاثة ايام في العشرين منه فقدمت الاخبار باجتماع راي اهل زبيد على الدخول في طاعة
الملك المجاهد من خوف العسكر وانهم ثاروا بالمتملك عليهم ونهبوا امواله ففر عنهم
وكتبوا الى المجاهد بذلك فقوي ونزل من قلعة تعز يريد زبيد فكتب الامرا اليه
بان يكون على اهبة اللقا ونزل العسكر على زبيد ووافاهم المجاهد بجند ضعيف فسخر منهم
الناس من اجل انهم عراة وسلاحهم الجريد والخشب وسيوفهم مشدودة على دراعه
ويقال للامير فرس واحد مجلل وعلى راس المجاهد عصابه ملونه فوق العمامه وعندما
عاين المجاهد العساكر وهي لابسه الة الحرب رعب وهم ان يترجل عن فرسه حتى منعه
الامير بيبرس واول من ذلك ومشى العسكر صفين والامرا في الوسط حتى قربوا منه فالقى
نفسه ومن معه الى الارض وترجل له ايضا الامرا واكرموه واركبوه في الوسط وساروا الى
المخيم والبسوه تشريفا سلطانيا كلفتاه زركش وحياصه ذهب وركب والامرا في خدمته
بالعساكر الى داخل زبيد ففرح اهلها وحشد بدا ومد المجاهد له سماطا جليلا فامتنع
الامرا والعسكر من اكله خوفا من ان يكون فيه ما يخاف عاقبته واعتذروا اليه بان
هذا لا يكفي العسكر ولكن في غد يعمل السماط فاحضر اليهم ما يحتاجون اليه وتولى طباخوه

نزول العسكر على زبيد

الامرا بعمل السماط وحضر المجاهد وامراوه وقدموا السماط بين يدي كرسي جلس عليه المجاهد
ووقف السقاة والنقبا والحجاب والجاشنكيرية على العاده ووقف الامير بيبرس راس الميمنه
والامير طينال راس الميسره فلما فرغ السماط صاحت الشاويشيه على امرا المجاهد واهل
دولته فاحضرهم وقرى كتاب السلطان فباسوا باجمعهم الارض وقالوا سمعا وطاعه
وكتب الامير بيبرس لمالك اليمن بالحضور فحضروا ولم يجهز المجاهد للعسكر شيا من الاقامات
وعنفه الامير بيبرس على ذلك فاعتذر بخراب البلاد وكتب لهم على البلاد بغنم وذرة
فتوجه اليها قصاد الامرا وساروا الى تعز ليجهزوا الاقامات ومعه امير وتاجر العسكر في
برية وعادت قصادهم بغير شي ورحلوا من زبيد في نصف رجب يريدون تعز فتلقاهم
المجاهد ونزلوا خارج البلد وشكوا ما هم فيه من قلة الاقامات فوعد بخير وكتب
الامرا الى الملك الظاهر المقيم بدملوه وبعثوا اليه الشريف عطيفه امير مكة وعز الدين
الكوندكي وكتب اليه المجاهد ايضا يحثه على الطاعة واقام العسكر في جهة فارعوا على
الضياع واخذوا ما قدروا عليه فارتفع سعر الذرة من ثلاثين درهما الاردب الى تسعين
وفقد الاكل من الفاكهة فقط لقلة الجلب واتهموا ان ذلك بمواطاة المجاهد خوفا
من العسكر ان يملك منه البلاد ثم ان اهل جبل صبر قطعوا الماء عن العسكر وتخطفوا الجمال والغلمان
وزاد امرهم الى ان ركب العسكر في طلبهم فامتنعوا بالجبل ورموا بالمقاليع على العسكر
ورموهم بالنشاب واتاهم المجاهد يحذرهم عن الصعود الى الجبل فلم يعبأوا بكلامه ٥
ونازلوا الجبل بهم فقتل وامر العسكر اربعة وثمانيه من الغلمان وبات العسكر تحته فبلغ
بيبرس ان المجاهد قد واعد اصحابه ان العسكر اذا صعد الجبل يضربوا النار في الوطاق وينهبوا
ما فيه فبادر بيبرس وقبض على بها الدين بهادر العقري واخذ موجوده ووسطه قطعتين
وعلقه على الطريق ففرح اهل تعز بقتله وكان قد تغلب على زبيد حتى طرده اهلها عند ٥
قدوم العسكر وقدم الشريف عطيفه والكوندكي من دملوه بانه في طاعة السلطان وطلب
من المجاهد ما وعد به للسلطان فاجاب بانه لا قدرة له الا ما في دملوه فاشهد عليه بيبرس
قضاة تعز بذلك وانه اذن للعسكر في العود لخراب البلاد وعجزه عما يقوم به للسلطان وانتزع
قلعة تعز ورحل العسكر الى حلي بن يعقوب فقدموها في تاسع شعبان ورحلوا منها اول رمضان الى
مكة فدخلوها في حادي عشره بعد مشقة زايدة وساروا من مكة يوم عيد الفطر
وقدموا بركة الحاج اول يوم من ذي القعدة وطلع الامرا الى القلعة فخلع عليهم في يوم السبت
ثالثه وقدم الامير بيبرس هديته فاغرى الامير طينال السلطان بالامير بيبرس وانه اخذ ٥

ما لا من المجاهد وفرط وقصر في اخذ مملكة اليمن فلما كان يوم الاثنين تاسع عشره رسم بخروجه
الى نيابة غزه فامتنع لانه كان بلغه ما قيل عنه وان السلطان قد تغير عليه فقيد وسجن في
البرج وقبضت حواشيه وعوقبوا على المال فلم يظهر شي وفي ثالث ذي الحجة قبض على
ابراهيم بن الخليفه ابي الربيع وسجن بالبرج لانه تزوج بمغنيه واشهد عليه بطلاقها وفي
ثالث عشر ذي القعده قدم الامير الطنبغا نايب حلب وسار واحد يوم الاحد
وفي اول ذي الحجه خلع على الامير بهادر البدري السلاح دار واستقر في نيابة ٥
الكرك عوضا عن عز الدين ايبك الجمالي لنيابه غزه فسار في خامس عشره وفي ثالث
عشره توجه السلطان الى الصيد نحو الجيزة وافرج عن طلبان الشمسي وبهادر التقوي وايبر
حدار وطاجار المحمدي ٥ ومات في هذه السنة ممن له ذكر حاجب بحنه رباط البغداديه
في المحرم وكانت صالحه خيره ملازمه للرباط تعظ النسا والامير سيف الدين قطلوبغا عند عوده
من اليمن وحمل الى مكة فدفن بها وكان جوادا عفيفا والامير ركن الدين بيبرس المنصوري في
ليلة الخميس خامس عشرين رمضان وهو احد مماليك المنصور قلاوون واستنابه بالكرك
وعزل الملك الاشرف خليل بالامير جمال الدين اقوش ثم صادره دوادار السلطان وناظر
الجيش و ولي نيابة السلطنه بديار مصر وكان عاقلا كبير القدر واليه تنسب المدرسه
الدواداريه بخط سويقة العزي خارج القاهره وله تاريخ سماه زبدة الفكره في تاريخ الهجره
يدخل في احد عشر سفرا اعانه على تاليفه كاتبه ابن كبر النصراني وكان يجلس راس الميمنه
فاخذ اقطاعه الامير مغلطاي الجمالي واخرج منه طبلخاناه لبلبان السناني وصار الامير عز
الدين ايدمر الخطيري بعده يجلس في راس الميسره ٥ ومات الشريف منصور بن جماز بن
شيحه في حرب يوم الرابع والعشرين من رمضان وقتله حديثه بن اخيه وله في الامرة ثلاث
وعشرين سنه وستة اشهر وايام واستقر عوضه في امرة المدينه النبويه ابنه كبيش بن منصور
وقدم منصور الى القاهره مرارا ٥ ومات الشهاب محمود بن سلمان بن فهد الحلبي كاتب السر
بدمشق في شعبان عن احد وثمانين سنه وقدم القاهره مرارا ومات الشيخ تقي الدين
محمد بن الجمال احمد بن الصفي عبد الخالق الشهير بابن الصايغ شيخ القرا بمصر في ليلة الاحد ثامن
عشر صفر ٥ ومات نجم الدين ابو بكر بن عماد الدين محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن عثمان بن خلكان الشافعي
بالقاهره في ثالث ذي القعده وكان فاضلا الا انه رمي في عقله وعقيدته باشيا ٥
ومات الامير سيف الدين بلباي التتري المنصوري في ذي القعدة في ليلة السبت
مستهل ربيع الاول واستقر مكانه خطيبا بجامع القلعه زين الدين احمد بن جمال الدين

في خطابة جامع عمرو واملته ونظره ومات شرف الدين يونس بن احمد بن صلاح الدين العزقشندي الفقيه الشافعي في خامس ربيع الاخر

سنة ست وعشرين وسبعمائة

اهلت والسلطان في الصيد بالوجه البحري يوم الاثنين سادس عشر المحرم وردت رسل ملك الحبشة بكتابه تتضمن اعادة ما خرب من كنايس النصارى ومعاملتهم بالاكرام والاحترام ويهدد بانه يخرب ما عنده من مساجد المسلمين ويسد النيل حتى لا يعبر الى مصر فسخر السلطان منه ورد رسله وفي عشرين صفر خلع على فخر الدين استادار الطنبغا واستقر والي المحلة بعد موت الشيخي وفي ثامن صفر صرف شمس الدين غبريال عن نظر النظار واستقر بدمشق فسار على البريد في ثامن عشرينه وفي يوم الاثنين سادس ربيع الاول قدم كريم الدين اكرم الصغير من دمشق باستدعا الى ناحية سقط من الجيزة والسلطان مخيم بها فانكر عليه انكارا شديدا وامره بملازمة بيته وكان قد سعى به النحو ناظر الجيش وغيره واغروا به السلطان حتى احضر من دمشق وفيه استقر شرف الدين الحضر المعروف بكاتب سلار وكان قد خدم عند الامير ارغون النايب في نظر النظار عوضا عن غبريال ورسم للوزير مغلطاي بقتل اكرم وخنبه فتقدم الى والي القاهره بذلك فوضع له اعيانا يترقبون فرصته الى ان ركب من داره يريد الحمام بعد العشا الاخره من ليلة الاثنين رابع ربيع الاخر فوثب عليه جماعة وكان قد احترس على نفسه فنجا فرسه منهم وقتلوا غلامه واصبح الناس وقد شاع خبره وبلغ السلطان فرسم للوزير باخراجه الى اسوان فقبض عليه في يوم السبت تاسعه هو واولاده واحضرهم مجلس السلطان وطولب بالمال فلم يعترف بشي وضرب ابنه سعد الدين ابو الفرج بالمقارع وسلم اكرم الى والي القاهره فوجد في كمه اوراقا فيها مرافعات في جماعة من اهل الدولة فطلبها الوزير منه فامتنع من ذلك حتى بعث الى السلطان من تسلمها منه وقراها فعرج عن اولاده ورسم بعقوبته فسعط بالخل والجير واخرج هو وابنه سعد الدين في ليلة الاثنين حادي عشر الى جهة الصعيد بعدما توجه الامير بهادر الى القلعة الى الوزير يطلب منه له بساطا ونفقة فابى ذلك ومضى اكرم وابنه في سلوره الى اسوان فقدما في ليلة الاثنين خامس عشرينه وقتل ليلة الثلاثا سادس عشرينه وفي يوم الخميس سابع جمدي الاولى سار الامير ايتمس المحمدي الى القان بوسعيد وصحبته هدايا جليله ليرغبه في مظاهرة السلطان فبلغ رسالته وعاد الى القاهره في يوم الثلاثا

ثامن

ثامن عشرين شعبان وفي عشرين جمدي الاولى خرجت تجريده الى بوقه عليها من الامرا اسندمر العمري وملكتمر الابراهيمي وقطلوبغا الطويل وجماعة من اجناد الامرا وسببه حضور قايد وسليمن اميرا العمريان ببرقه وشكوا من العرب انهم منعوا الزكاة عن الغنم وفي ليلة الجمعة ثامنه وقت الغروب ركب احمد بن السلطان ومعه الامير تحليس والامير طغتمر الخازن ليتوجه الى الكرك وعمره يوميذ ثماني سنين وصار معه جماعة من المماليك وخزانة مال واستقر في نيابة الكرك الامير سيف الدين بهادر البدري وتوجه معه ليقوم بامره ويودع المال بخزانة قلعة الكرك ولا يمكن احدا من التصرف بل يمرنه على الصيد والفروسية فوصله الاميران الى الكرك وعاد في ثاني جمدي الاخره وقدم كتاب نايب الشام انه كتب على مكتوب الغرماني لامتناعه من التوجه لاحضار حل سيس فاجيب بتكبيله وسجنه بقلعة دمشق وان يستقر شهاب الدين قرطاي الصلاحي نايب طرابلس على خبره ورسم للامير طينال الحاجب بنيابة طرابلس فسار من القاهره يوم الخميس رابع جمدي الاخره وانعم بتقدمته على الامير قوصون زيادة على اقطاعه وعقد له احدى نيابة السلطان وفي يوم الثلاثا ثامن رجب ابتدا جلوس الصوفيه بخانقاه الامير بكتمر الساقي باخر القرافه مما يلي بركة الحبش وفي يوم الاثنين رابع عشر رجب قدمت رسل جوبان حاكم دولة ابي سعيد ومعهم طايربغا وانه يجي فخلع عليهم وانعم على طايربغا امراة طبلخاناه في سابع عشره وعلى ابنه يحيى بامرة عشره واعيدت الرسل في رابع عشرينه وكان طايربغا هذا الى جلاط وبينه وبين السلطان قرابه وكتب الى الامير جوبان يستدعيه وفي سابع عشره ايضا انعم على احمد بن بكتمر الساقي بامره وفي يوم الاثنين سادس شعبان حبس تقي الدين احمد بن تيميه ومعه اخوه زين الدين عبد الرحمن بقلعة دمشق وضرب شمس الدين محمد بن ابي بكر بن قيم الجوزيه وشهر على حمار بدمشق وسبب ذلك ان ابن قيم الجوزيه تكلم بالقدس في مسله الشفاعة والتوسل بالانبيا وانكر مجرد القصد للقبر الشريف دون قصد المسجد النبوي فانكر المقادسه عليه مسلة الزياده وكتبوا فيه الى قاضي القضاه جلال الدين محمد القزويني وغيره من قضاه دمشق وكان قد وقع من ابن تيميه كلام في مسالة الطلاق الثلاث انه لا يقع بلفظ واحد فقام عليه فقها دمشق فلما وصلت كتب المقادسه في ابن القيم كتبوا في ابن تيميه وصاحبه ابن القيم الى السلطان فعرف شمس الدين الحريري قاضي القضاه الحنفيه بديار مصر ذلك فشنع على ابن تيميه تشنيعا فاحشا حتى كتب بحبسه وضرب ابن القيم وفيه انشا الامير جمال الدين

خروج احمد بن السلطان الى الكرك

سجن ابن تيميه

اوتي باب الكرك قاعه بالمرستان المنصوري وتحت جدار المارستان والمدرسه المبنيه بالحجر
كلها داخلا وخارجا قبه وطرا الطراز الذهب من خارج القبه والمدرسه حتى صار كانه جديد
وعمل عليه خيمه يزيد طولها على مايه ذراع وركبها لتستر على مقاعد الاقفاص وتستر
اهلها في الحر ونقل الحوض من باب المارستان لكثرة تاذي الناس برايحة النتن وعمل سبيل
ما عذب لشرب الناس وكان مصروف ذلك كله من ماله دون مال الوقف **وفي يوم**
الاثنين سابع عشرين شعبان افرج عن الامير طبلان طرنا امير جاندار وكانت
مدة اعتقاله احدي عشر سنه وتسعة اشهر وسبعة ايام فلما مثل بحضرة السلطان خلع
عليه واعطاه امرة بدمشق وبعثه اليها **وفيه** نقل الامير بدر الدين محمد بن التركماني
من دمشق الي شد الدواوين بطرابلس وانعم على اشقتمر من امرا حلب بخبزه وحمل مكتوب القرماني
من قلعة دمشق الى القاهره مقيدا على البريد وحمل منها الى الاسكندريه هو والبوبكري
والحاولي ليحبسوا فيه **وفيه قدم** بازان رسول جوبان حاكم بلاد ابي سعيد الذي اجرى — اجرى العين الى مكه
العين من عرفه الى مكة فلما قدم الي مصر واجتمع علي السلطان وعرفه خبر العين شق عليه
ذلك وقال له على لسان النايب من اذن لك في هذا ولو لا تشاورني فقال للنايب عرف السلطان
ان جوبان فعل ما فعل من الخير وبقي الامر للسلطان ان شا خرب او تمم فهذا شي قد فعله من فعله
وخرج عنه والامرا اليكم فلما بلغ قوله السلطان سكت وكان من خبر هذه العين انه لما كثر
تزداد الحجاج من العراق الي مكة في كل سنة شق عليهم قلة الما بمكة فان الراويه كانت تبلغ بها
في الموسم عشرة دراهم مسعوديه وفي غير الموسم ستة دراهم الي سبعه فقصد الامير جوبان
حاكم مملكة ابي سعيد عمل خير بمكة فدله بعض الناس على عين كانت تجري في القديم ثم تعطلت
فندب لذلك بعض ثقاته واعطاه خمسين الف دينار وجهزه في موسم سنة خمس وعشرين
فلما قضي حجه تاخر بمكة وشهر امره بها فاعلم بعين في عرفه فنادي بمكة من اراد العمل في العين
فله ثلاثه دراهم في كل يوم فهرع اليه العمال وخرج بهم الى العمل فلم يشق على احد منهم
ولا استحثه وانما كانوا يعملون باختيارهم فاتاه جمع كثير من العرب وعمل حتى النسا الي ان جرى
الما بمكة بين الصفا والمروة في ثامن عشرين جمدى الاولي من هذه السنه وكانت مدة العمل
اربعة اشهر وكثر النفع بهذه العين وصرفه اهل مكة الى مزارع الخضراوات **وفيه**
قدم المجردون الي برقه وقد غابوا ثلاثة اشهر واربعة ايام وقدم الخبر بان الامير تنكز — قتل الكلاب بالشام
نايب الشام جمع العامه بدمشق والزمهم باحضار الكلاب ورميها بالخندق فاقاموا عشرة ايام
في جمعها حتى ملوا الخندق بها واكلوا بعضهم بعضا وقدم الخبر بحصول سيل عظيم في الغزاة اعقبه

مطر وانه

مطر وانه حدث وخم وفنا عم الناس من الغزاة الي دمشق فلم يبق مدينه فما بين ذلك حتى
كثر بها المرض والموت وباع بعض عطاري دمشق في كل يوم ادويه للمرضى بنحو الالف
درهم وابيع قدر ماء حشو شعير بزيادة على ثلاثين درهما واخذ حجام في اجرة فصد وشراطه
اذان في كل يوم اربع مايه درهم فانه كان فصلا دمويا وكان الموت فيه بالنسبة الى المرض — قدم صحـ
قليل **وفي يوم الثلثا** خامس رمضان قدم الملك الصالح صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل
سيف الدين ابي بكر بن شادي بن الملك الاوحد تقي الدين بن الملك المعظم غياث الدين توران شاه
بن الملك الصالح نجم الدين ايوب بن شادي صاحب حصن كيفا فاقبل عليه السلطان واكرمه
وخلع عليه تشريفا طرد وحش بحياصه ورتب له ما يليق به من اللحم والدجاج والسكر والحلوي
وغير ذلك وبعث له عشرة الاف درهم واقام الى نصف شوال وسار بعد ما جهزه السلطان
بكل ما يحتاج اليه من خيل وجمال وسلاح وتحف وانعم عليه بالف دينار فلما قدم دمشق بالغ
الامير تنكز في الاحسان اليه وبعثه الي بلده فقدمها وسر به اهلها فلما صعد الحصن
وتوسط الدهليز وثب عليه اخوه فقتله وكان من خبره انه ملك حصن كيفا من
اعمامه واخوته بالقوة فانه كان شجاعا جريا فلم يمكن منع الخراج عن ابي سعيد وتعرض
لقصاد الامير تنكز نايب الشام والي بعض التجار وكتب اليه تنكز يهدده بانه يقتله
ويسلط حصنه فخاف سو العاقبه واجاب بالاعتذار وانه من اليوم في خدمة السلطان
ونايبه وانه يمتثل ما يرسم به وجهز لتنكز هديه فسر السلطان بذلك واكد على تنكز في مهاداته
فلما قدم الامير ايتمش المحمدي عليه تلقاه وقدم له تقدمه حسنه وعرف انه نايب السلطان
في الحصن تحت اوامراه الي النايب الشام بذلك فكتب بعرف السلطان فازداد رغبة فيه وما — طاعة
زال الامير تنكز يستميله حتى قدم واستنابت اخاه فطمع في الحصن وقتله وكتب الي جوبان
والي ابي سعيد انه لم يقتله الا لمخامرته وخروجه عن الطاعه وبعث لهما بالخراج فاجاباه
بالشكر والثنا واستمراره على نيابة الحصن وكتب ايضا لنايب الشام انه لم يقتله الا لما
ثبت عليه من شرب الخمر والفسق وقتل الانفس واستباحة الاموال والتلفظ بالكفر غير مرة
وجهز اليه هديه وترفق في كتبه وانه مملوك السلطان ونايبه فعرف السلطان ذلك
فاجابه بقبول عذره ومهاداته واستجلاب خاطره ففعل ذلك **وفي يوم الاربعا ثالث**
عشرين رمضان تولى الامير عماد الدين البحيري عوضا عن عز الدين العنتريس **وفي خامس**
شوال توجه الامير سيف الدين ارغون النايب وولده ناصر الدين محمد الى الحجاز
للحج واشيع ان قصاد الامير تنكز وصلت من الشرق بان الامير جوبان جمع من خيا وعسكر

الاود عشرة الاف فارس وقصد الحج فاظهر السلطان الخوف على نايبه الامير ارغون ان
يقبض عليه جوبان ويحمله الى بلاده وكتب الى نايب الشام ان يخرج بعسكر الشام الى جهة
الكرك ليدرك الامير ارغون فبرز بعد اربعة ايام من قدوم البريد عليه ونزل الضمير ثم
كتب اليه السلطان بعوده الى دمشق فعاد وباطن هذه الحركة ان السلطان بلغه
ان الامير مهنا بن عيسى يريد الحج فندب الامير ارغون للحج وان يقبض عليه فلما خرج
ارغون بلغ انه كتب الى مهنا يحذره من الحج فشق ذلك على السلطان واشاع ما تقدم ذكره
واخرج نايب الشام بالعسكر ليقبض على ارغون ثم بدا له فاشاع ان جوبان ابطل حركته للحج
واعاد نايب الشام وفيها كثر الرخا بمصر وابيع الاردب القمح خمسة دراهم وسته وابيع
الشعير والفول من ثلاثة دراهم الاردب الى اربعه وفي يوم الخميس عاشر شوال فرق
السلطان الحوايص الذهب على الامرا وبلغت زيادة النيل تسعة عشر اصبعا وسبعة عشر ذراعا
وفيها كتب مرسوم السلطان وقرى على المنابر ان لا يضرب احد في ديار مصر والشام ن
بالمقارع وفيها قدم طينبغا الحموي من مكة مبشر بسلامة الحج في رابع عشرين ذي
الحجة ومات فيها ممن له ذكر شيخ الشيعة جمال الدين حسين بن يوسف بن
المطهر الحلي المعتزلي شارح مختصر ابن الحاجب في المحرم وكان ريض الخلق حليما عالما بالعقولات
وله وجاهة عند خربندا وله عدة مصنفات ولابن تيميه عليه رد في اربع مجلدات وكان
يسميه ابن المنجس وشرف الدين ابو الفتح احمد بن عز ابي البركات عيسى بن مطغش بن محمد البابا المعروف
بابن السيرجي الانصاري الدمشقي محتسب دمشق ومولده في سنة سبع واربعين وستمايه وبدر
الدين حسن بن الملك الافضل صاحب حماه احد الامرا بحماه عن نيف وستين سنة وكان من اهل
العلم وسعى في مملكة حماه وسراج الدين عمر بن احمد بن خضر بن طافر بن طراد الخزرجي الانصاري
المصري الشافعي خطيب المدينه النبويه ومات في الحلة الشيخ في سابع عشر المحرم

ابطال الضرب بالمقارع

سنة سبع وعشرين وسبعمايه

اهل المحرم وقد كثر مرض الناس بحميات حاده ودمويه فشت حتى لم يكن يسلم منها احد
فكان المريض يتمادى مرضه اسبوعا ويبرا وربح بايعوا الادوية والاطبا والحجامون
مالا كثيرا وفي يوم الاحد عشره قدم الامير ارغون النايب وولده ناصر الدين
محمد من الحجاز والسلطان بناحية سرياقوس فقبض عليهما وعلى الامير طينبغا المحمدي واخذهم
الامير بكتمر الساقي عنده وسعى في امرهم واصبح يوم الاثنين ثاني عشره بالامير ارغون

لنيابه

لنيابة حلب عوضا عن الطنبغا وقد تقدم تغير السلطان عليه فلما قدم بعث السلطان الامير
ايتمش المحمدي ليقف على باب القلة من قلعة الجبل واذا مر ارغون في دخوله على السلطان
منع مماليكه من العبور معه وامر الامير قجليس ان يتلقاه اذا صعد القلعة ولا يمكنه من العبور
الى داره فتلقاه قجليس من باب القلعة ومشى معه الى ان جاز دار النيابة سمع صراخ اهله
وقد مات ابنه زوجته فمر الى باب القلعة فاذا ايتمش وغيره فاخذوا سيفه وسيف ابنه محمد
وفرق بينهما فبعث السلطان الى الامير بكتمر الساقي يعدد عليه ذنوبه فاستسلم لامر الله
وطال تردد بكتمر بينه وبين السلطان الى ان انعم عليه بنيابة حلب واخرج معه
ايتمش ليوصله ويعود وبعث الامير الجاي الدوادار على البريد الى حلب ليحضر الطنبغا نايبها
وقرر مع كل من ايتمش والجاي ان يكونا بمن معهما في دمشق يوم الجمعة ثالث عشره ولم
يعلم احد منهما بما توجه فيه الاخر حتى توافيا بدمشق في يوم الجمعة المذكور وقد خرج الامير
تنكز في الساعة الرابعة الى ميدان الحصا للقا الامير ارغون فترجل كل منهما لصاحبه
وسار الى جامع بني اميه فعندما توسطاه اذا بالجاي ومعه الطنبغا نايب حلب فسلم ارغون
عليه بالايما فلما قضيت صلاة الجمعة عمل لهما الامير تنكز سماطا جليلا وركب ارغون الى حلب
فدخلها في ثالثه وفي يوم الثلاثا ثالث عشره عزل شرف الدين الخطير من نظر الدولة
بمجد الدين ابراهيم بن لفيته واستقر الخطير نايب البيوت فالزم ابن لفيته المباشرين بعمل الحساب
واراد توفير جامكية شهودهم فلم يتمكن من ذلك وسار الطنبغا الى القاهره فقدمها يوم السبت
مستهل صفر فاكرمه السلطان وخلع عليه واسكنه بقلعة الجبل وانعم عليه بامرة مائة من
جملة اقطاع ارغون وكمل منه لطايربغا امرة مايه فزادت المقادم تقدمه وصارت الامرا
خمسه وعشرين مقدما واتهم الفخر ناظر الجيش بانه كان سبب تغير السلطان على الامير ارغون
لكثرة حطه عليه واغرايه به حتى قال له يا خوند ما ابنا سلطانا دخل عليه الدخيل من غير
نايب السلطنه وذكره بما وقع للمنصور لاجين بسبب نايبه منكوتمر وقيام لاجين وهو نايب
السلطنه على العادل كتبغا وامساك سلار نايب السلطنه مملكة المظفر بيبرس واشار عليه
بابطال النيابه والاستبداد بالامور وسبب ذلك ما كان بين الفخر وبين الامير ارغون من المنافره
واهانة ارغون له وحطه من مقداره ولما قدم ايتمش من عند ارغون فذكر الاخبر فقال له
الفخر بحضرة السلطان يا ايتمش كلما قلت صحيح لكن والله لو اقام ارغون في النيابة شهرا او ليلة ما
رايت السلطان على هذا الكرسي فاثر هذا القول في ارغون اثرا قبيحا وطلب شرف الدين الخطير
كاتبه وهدده بالشنق ان اخفى شيا من ماله والزمه بكتابة حواصل ارغون فلما تحررت الاوراق

احاط بجميع حواصله واخذ بعضها وانعم بالباقي يوم الاربعا ثاني عشرين صفر قدم الشريف طفيل
بن م[...] فارا من ابنه عمه الشريف ودي بن جماز بن شيحه انه حصر المدينه النبويه سبعة
ايام ودخلها عنوه لغيبة الشريف كبيش امير المدينه واخذ علانه واهله وصادرهم وعاقب
جماعه حتي ماتوا تحت العقوبه وقتل القاضي هاشم بن علي وعبد الله بن القايد علي بن يحيي فلما بلغ
ذلك الشريف كبيش قدم فغرمه ودي فغضب السلطان من ذلك وعزم على تجريد عسكر
يوم الجمعه رابع ربيع الاخر قدم الامير تنكز نايب الشام باستدعا ومعه قليل من مماليكه
لخروج الامير بكتمر الساقي الي لقايه بسرياقوس وقدم به فاكرمه السلطان واقره بدار الامير
بكتمر الساقي وكان قد قدم معه الامير بدر الدين مسعود بن الخطير احد حجاب دمشق
فشكر منه وسال ان يكون بديار مصر فانعم عليه بامرة طبلخاناه وان يكون حاجبا صغيرا
رفيقا للامير الماس الحاجب وانعم باقطاعه في دمشق علي اخيه شرف الدين محمود بن الخطير
وسافر الامير تنكز في يوم[...] وفي يوم الاحد سادس ربيع الاخر قبض علي الامير
سيف الدين قطلوبغا الفخري والامير سيف الدين طشتمر حمص اخضر الساقي واخرج
قطلوبغا علي اقطاع ايدغدي التليلي بدمشق في يوم السبت ثاني عشره وافرج عن طشتمر
واستمر علي حاله وسبب مسكهما ان السلطان وجد ورقه فيها انهما اتفقا علي قتله فتغامم
الامرا وكذبا هذا القول فانه من فعل من يريد الفتنة وما زال الاحتي افرج عنهما وفيها
استقر الامير عز الدين دقماق نقيب الجيوش عوضا عن شمس الدين المهمندار امضا ما لما
بيده من نقابه المماليك واستقر المهمندار علي المهمندارية وفي يوم الخميس مستهل جمدي الاولي
قبض علي الامير بهاء الدين اصلم وعلي اخيه سيف الدين قرمجي وجماعه من القفجاقيه وسبب ذلك
ان اصلم عرض سلاح خاناته وجلس باصطبله والبس جماعة عدة الحرب وعرضها يومه كله فوشي
به الي السلطان بعض اعدايه بانه قد عزم هو واخوه قرمجي وجماعة جنس القفجاق ان يهجموا
ان يهجموا علي السلطان ويغيروا الدوله وانه امس اعرض عدده والبس خيله ورتبهم للركوب
وكتب هذا في ورقه والقاها بالاصطبل السلطاني فلما وقف السلطان عليها تغير تغيرا
زايدا وكانت عادته ان لا يكذب في الشر خبرا وبعث من فوره يسال اصلم مع الحاجب الماس
عما كان يعمله امس في اصطبله فذكر انه اشترى عدة اسلحة فعرضها علي خيله لينظر ما يناسب كل فرس
منها فصدق السلطان ما نقل عنه وقبض عليه وعلي اخيه واهل جنسه وعلي قيران صهر قرمشي
والتكان اخي اقول الحاجب وسفروا الي الاسكندريه مع صلاح الدين طرخان بن بيسري وبرلغي
قريب السلطان وكانا مسجونين بقلعة الجبل وافرد اصلم في برج القلعة يوم الاثنين تاسع عشر

قدم

القبض على الامير اصلم

اسلام اق سنقر

قدم الامير حسين بن جندر بك من الشام فخلع عليه اطلس بطرز زركش وكلفتاه زركش
وحياصه مكوبجه وانعم عليه باقطاع الامير اصلم وفيه سار الامير حسام الدين حسين بن
جندر الي الشام وقد كان وفد من بلاد الشام وصار من جملة امرا الطبلخاناه وقدمت
رسل اسطنبول فاسلم منهم اق سنقر وانعم عليه بامرة عشره بديار مصر يوم الاثنين ثالث
جمدي الاخرة عقد علي الامير سيف الدين قوصون عقد[...] ابنه السلطان بالقلعه

بياض

وتولي عقد النكاح قاضي القضاه شمس الدين محمد بن الحريري الحنفي وفيه سال قاضي القضاه بدر
الدين محمد بن جماعه الشافعي في الاعفا من القضا واعتذر بنزول الما في احدى عينيه وانحداره
الي الاخري وقلة نظره وكبر سنه فسال السلطان من ابنه عز الدين عبد العزيز بن جماعه عن
وظايف والده فاخبره بها فلما حضر بدر الدين دار العدل عاشره اعاد السوال في طلب الاعفا
فاجابه من غير تصريح وقال له احكم بين الامير بكتمر الحاجب وبين غرمايه فنزل الي المدرسة
الصالحية وحكم بينهما وقال لاهل مجلسه هذا اخر الحكم ومضي الي داره بمصر فقرر له السلطان
من مال المتجر في كل شهر الف درهم نفقه وكتب باحضار جلال الدين محمد القزويني قاضي دمشق
ليستقر في قضا القضاه بمصر عوضا عن بدر الدين بن جماعه فقدم على البريد الي سرياقوس يوم
الجمعة ثامن عشرينه وخطب بالجامع الخانكاه وصلي بالناس صلاة الجمعة وطلع قلعة الجبل
يوم السبت تاسع عشرينه فخلع عليه في اول رجب واستقر في قضا القضاه واركب بغلة
بدنا رجوح واضيف اليه تدريس المدرسة الصالحية والمدرسه الناصريه ودار الحديث
الكامليه وخطابة جامع القلعه شركة بين القسطلاني واعيد ابنه بدر الدين محمد علي خطابة
جامع بني اميه بدمشق وكتب باستقرار شمس الدين ابن النقيب بن الصايغ عوضا عن الجلال القزويني
فامتنع من ذلك وفي يوم الاربعا رابع رجب قدمت رسل القان ابي سعيد ومعهم محمد بالي
جق قريب السلطان وابن اخت طايربغا بهديه سنيه فانعم علي محمد بالي بامرة طبلخاناه عوضا
عن ايبك البكتوتي امير علم بحكم انتقاله علي اقطاع فيروز بصفد فلما كان يوم السبت ركب
السلطان الي الميدان ومعه الرسل ثم اركبهم في ثالث عشره معه الي القاهره ونزل الي زيارة
قبر والده الملك المنصور ومد سماطا عظيما بايوان المدرسة المنصوريه القبلي وحضر الفقها
بالايوان البحري ثم ركب بهم مرة ثانيه الي الميدان واعادهم في سادس عشره بهديه
جليله يوم الخميس خامسه كانت الفتنه بالاسكندريه وملخصها ان بعض
تجار الفرنج فاوض رجلا من المسلمين وضربه وذلك ان الفرنجي وقف بجانب صبي امرد لياخذه
ويفعل به ذلك الفعل فنهاه بعض المسلمين وقال هذا ما يحل فضربه الفرنجي بخف علي وجهه

فتنة الاسكندرية

فثار المسلمون بالافرنجي وثار الفرنج لتخيله موقع الشر بين الفريقين واقتتلوا بالسلاح فركب
الكركري متولي الثغر فاذا الناس قد تعصبوا واخرجوا السلاح وشهدوا
على الفرنجي بما يوجب قتله وحمله الى القاضي وغلقت اسواق المدينه وابوابها فلما كان
بعد عشا الاخره فتحت الابواب ليدخل من كان خارج البلد فمن شده الزحام قتل
عشره انفس وتلف اعضا جماعه ونهبت عمايم وغيرها لكثير منهم وتبين له تحامل الناس
على الفرنج فحمل بنفسه واجناده عليهم ليدفعهم عن الفرنج فلم يندفعوا وقاتلوه الى ان هزموه
بعدما سلكت بينهما دما كثيره فسرح الطاير بالبطايق يعلم السلطان فاشتد غضبه وخشي
خروج الامرا من السجن وبادروا الى اخذ اولاده الامير سيف الدين الابوبكري وهم
علي واسنبغا واحد في يوم الاثنين تاسعه وجعلهم في دار الامير الماس الحاجب واخرج
الامير مغلطاي الجمالي وطوغان شاد الدواوين والدمر امير جندار في جماعه من المماليك
السلطانيه ومعهم ناظر الخاص الى الاسكندريه ومعهم تذاكر بما يعمل من تتبع اهل
الفساد وقتلهم ومصادرة قوم باعيانهم وتغريمهم اهل البلد المال والقبض على
اسلحة الغرما ٠ ومسك القاضي والشهود وتجهيز الامرا المسجونين الى قلعة الجبل فساروا
في عاشره ودخلوا المدينه وجلس الوزير والناظر بالخمس وفرض على الناس خمسمايه
الف دينار وقبض جماعه من اراذلهم وسطهم وقطع ايدي جماعه منهم وارجلهم وتطلب
بن رواحه كبير دار الطراز ووسطه من اجل انه وشي به انه كان يغري العامه
بالفرنج ويمدهم بالسلاح والنفقه فحل بالناس من المصادره بلا عظيم وكتب السلطان
ترد شيا بعد شي تتضمن الحث على سفك دما المفسدين واخذ الاموال والوزير يجيب بما
يصلح امر الناس ثم استدعى بالسلاح المعد للغزاه فبلغ ستة الاف عده وضعها كلها
في حاصل وختم عليها واستمر نحو العشرين يوما في سفك الدما واخذ الاموال حتى جمع ما ينيف
على مايتي وستين الف دينار وقدم عماد الدين محمد بن اسحق بن محمد البلبيسي قاضي الاسكندريه
ليشنق ثم اخره وكاتب بانه كشف عن امره فوجد ما نقل عنه غير صحيح وبعث المسجونين
الى قلعة الجبل في طايفه معهم لحفظهم فقدموا في ثامن عشره وهم البوبكري وتمر الساقي ٠
وسنجر الجاولي وبهادر المعزي وطغلق وايبرغانم وقطلوبك الوشاقي وايدمر
اليونسي وكشلي واياس نايب قلعة الروم فاخرج البوبكري وتمر الساقي الى الكرك
وسجن الجاولي وبهادر المعزي في البرج بالقلعة وانزل بطغلق وايبرغانم وقطلوبك
وايدمر وبلاط وبولغي ولاجين زيرباج وبيبرس العلي وطشتمر اخي تخاص المنصوري الى

الجب

لعله
وتبين للنايب

٥١

الجب بالقلعة وافرج عن فخر الدين اياس نايب قلعة الروم في يوم الخميس سادس عشرينه
وقدم الوزير بالمال وجلس في سلخ رجب بالشباك بقاعة الوزاره المستجده بالقلعة
وقد سكنها وحضر النظار والمستوفون من خارج الشباك وحضر طوغان الشاد
ايضا ليسند الامور وتصرف احوال الدولة وفي اول شعبان قدمت رسل بابا
الفرنج من مدينة رومة بهدية وكتاب فيه الوصية بالنصارى وانه يعاملهم بعض
الشام عاملوا من عندهم من المسلمين بمثله فاجيبوا واعيدوا ولم يتقدم وصل الباب منذ
ايام الملك الصالح نجم الدين ايوب وفيه قبض على الامير فرج بن قراسنقر واعتقل بالجب
في القلعة واخرج ككر الساقي الى صفد فاعتقل بها يوم الاثنين سادس شوال استدعى
الشيخ علاي الدين علي بن اسمعيل بن ابي العلا القونوي الشافعي شيخ خانكاه سعيد السعدا
وخلع عليه لقضا القضاه بدمشق ونزل فحكم بالقاهره واثبت كتابا يتعلق بدمشق وسافر
فقدم دمشق في خامس عشرينه واضيف اليه مشيخة الشيوخ بها عوضا عن قاضي القضاه
شرف الدين المالكي واستقر في مشيخة سعيد السعدا شيخ الشيوخ مجد الدين ابو حامد
موسى بن احمد بن محمود الاقصرائي خانكاه سرياقوس ورسم له ان يقيم بانابة عنه خانكاه سعيد
السعدا الشيخ جمال الدين الحويزاني واستقر في مشيخة الخانكاه الركنيه بيبرس افتخار الدين
الخوارزمي عوضا عن مجد الدين ابي بكر بن اسمعيل بن عبد العزيز الزنكلوني ونقل الزنكلوني
الى مشيخة تدريس الحديث النبوي بالقبه السيرسيه وفيه قبض على الشريف ودي عند
ما حضر من المدينه النبويه وتحاقق هو وطفيل بين يدي السلطان فخلع عليه طفيل في الحموية
وسفر الامير علا الدين علي بن طغريل بحجة الشريف كبيش ليوصله الى المدينه النبويه ويقبض
على اصحاب ودي فلما قدما فر اصحاب ودي وملك كبيش المدينه ودعا للسلطان عقيب
كل صلاة كما يدعى له بمكة كل يوم خامس عشر ذي القعده استقر مغلطاي الخازن في
نيابة قلعة دمشق عوضا عن سنجر الدميتري وانعم على سنجر بامارة في دمشق واستقر
الامير بلبسطي في نيابة حمص بعد وفاة بلبان البدري واستقر في نظر القدس والخليل
ابراهيم الحاكي وفي ليلة الجمعة ثالث عشر ذي الحجة دخل الامير قوصون على ابنة
السلطان بعد ما حمل جهازها اليه وكان شيا عظيما منه بشخاناه ودائر بيت
زركش زنة الشخاناه بمفردها مايه الف مثقال ذهبا وعمل الفرح مدة سبعة ايام
ذبح فيه خمسة الاف راس من الغنم الضان ومايه راس من البقر وخمسون فرسا ومن
الدجاج والاوز ما لا يحصى كثرة واستعمل فيه من السكر برسم الحلاوات والتحالي والاطعمه والمشروب

احد عشر الف ابلوجه وبلغ وزن الشمع الذي احضره الامرا ثلثماية قنطار واحد عشر قنطارا
وبلغت تقادم الامرا المقدمين خمسين الف دينار وعمل الامير بجليس في القلعة من جابر
باود ونقط غرم عليه ثمانون الف درهم وحصل للمغاني من النقوط عشرة الاف دينار
مصريه وقدم جميع امرا مصر وامرا الشام تقادم جليله منها تقدمة الملك صاحب حماه ومن
جملتها شعل وطرطور ومحلاه مطرز ذهب بالفي دينار وفي صبيحة العرس عمل الامير احمد
بكتمر الساقي على قطلو ملك بنت الامير تنكز نايب الشام وقد حضرت في اول ذي القعدة
بجهاز عظيم فيه دار بيت زنه زركشه ستون الف مثقال من الذهب وقدم الامير تنكز
وخلع عليه السلطان خلعه كامله انصرف على القبا القرماني مبلغ اربعة وخمسين الف
درهم فضه فدخل امير احمد على ابنة تنكز في ليلة رابع عشره وفي هذه السنة قدم الي
مينا بيروت من سواحل الشام تجار الفرنج بمايه واربعين من اساري المسلمين قد اشتروهم
من الجزاير فاشتراهم الامير تنكز وافاد التجار في كل اسير مايه وعشرين درهما على
ما اشتراه به وكسا الجميع وزودهم وحملهم الي مصر فسر المسلمون بقدومهم وشرا تجار الافرنج
في شرا الاسرا وعبيد الغايب وكتب لنايب الشام بجمع فقها الشام والعمل في اوقافها
كلها بمقتضى شروط واقفيها وان يحضر ضيا الدين يوسف بن ابي بكر بن محمد المعروف بالضيا
بن خطيب بيت الابار وكان قاضي القضاه جلال الدين القزويني قد عينه لنظر الاوقاف
بديار مصر واثنى عليه فلما قدم خلع عليه لنظر الاوقاف فباشرها مباشرة جيده ونظر نايب
نايب الشام في اوقافها ورسم بعمارة ما يحتاج اليه ومنع الجوامك كلها ان يتصرف منها
لاحد حتى تفرغ عمارتها فامتثل ذلك ونظر في مقاسم المياه بدمشق التي تنصرف في دور الناس
وكسح ما فيها من الاوساخ وفتح ما انسد منها حتى حصلت كلها فعم النفع بها وكانت المياه
قد تغيرت لما خالطها في طول السنين وصار الوخم يعتاد اهل دمشق في كل سنة فشكر الناس
هذه الافعال ودعوا له ويقال انه بلغ المصروف في ذلك ثلثماية الف درهم
امر تنكز ايضا بسوق العين بالقدس فان الماقل به حتى بلغ شرب الوزن لما امره واصل نصف
درهم فضه وكتب الى ولاه الاعمال باخراج الرجال وندب قطلوبك بن الجاشنكير بالمال
للنفقه عليها وفيها ندب السلطان الامير علاي الدين علي بن هلال الدوله لعمارة
حرم مكة وقد بلغه ان سقوفه تشعثت وتقدم فيه عدة جدر وجهز كلما يحتاج اليه من
المال والصناع والالات وكتب للشريف عطيفه بمساعدته وحج بالناس من مصر الامير
جمال الدين اقوش نايب الكرك ٥ ومات في هذه السنة من الاعيان نجم الدين

احمد

احمد بن محمد بن ابي الحرم حرمي بن ياسين القمولي الشافعي محتسب مصر في تامن رجب وابو يحيى
زكريا بن احمد بن محمد بن يحيي بن عبد الواحد بن احمد بن محمد اللحياني ملك تونس بالاسكندرية
وكمال الدين محمد بن علا الدين علي بن كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نبهان
الزملكاني الشافعي بمدينة بلبيس عند قدومه من حلب في سادس رمضان ودفن بالقرافة
وشمس الدين محمد بن الشهاب محمود بن سلمان بن فهد الحلبي كاتب السر بدمشق في عاشر
شوال ونور الدين علي بن عمر بن ابي بكر بن عبد الله الحلاجي الواني الصوفي نزيل القاهره في
المحرم ومولده في سنة ست وثلاثين وستمايه سمع من يونس بن محمود الساوي وعبد الوهاب
رواج وعبد الرحمن بن مكي سبط السلفي وجماعه وخرج له الحافظ ابو الحسين بن ايبك جزوا وحدث
به وسمع منه قديما البزار الى سنة خمس وثمانين وستمايه وسمع منه بالقاهره شيخنا ابو الفرج
بن الشيخه وابو علي الباصلي وعبد الواحد الصردي وقاضي القضاه الحنفيه بدمشق صدر الدين
ابو الحسن علي بن صفي الدين ابي القاسم محمد بن محمد بن عثمان البصراوي في شعبان بعدما حكم
بدمشق عشرين سنه والملك الكامل ناصر الدين محمد بن السعيد فتح عبد الملك بن الصالح عماد
الدين اسمعيل بن العادل ابي بكر بن محمد بن نجم الدين ايوب بن شادي بدمشق في حادي عشرين
جمدى الاخره عن اربع وسبعين سنه والطواشي ناصر الدين نصر الشمسي شيخ الخدام بالحرم النبوي
وكان خيرا يحفظ القران ويكثر تلاوته بصوت حسن والصيا المجدي بمصر وكان مطبوعا
صاحب نوادر والامير سيف الدين بلبان البدري نايب حمص في ليلة عيد الفطر والامير
ناصر الدين محمد بن ارغون النايب بحلب في تامن عشر شعبان والامير سيف الدين قطلوبغا
المغربي الحاجب بالقاهره في تامن رجب والامير سيف الدين كرجي امير شكار بالقاهره في
في تاسع عشرين ذي الحجة وهو مملوك عز الدين ايدمر نايب دمشق في الايام الظاهريه وبكتوت
بن الصايغ في يوم السبت رابع عشرين جمدى الاولى والامير شمس الدين ابراهيم بن الامير بدر الدين
محمد بن عيسى بن التركماني في جمدى الاخره بداره جوار باب البحر خارج القاهره وكانت له مكارم
وفيه مروه

سنة ثمان وعشرين وسبعماية

ثالث المحرم انعم على الامير كوجري امير شكار وعلى الامير بشتال وفي خامس عشرينه
قدم الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك من الحجاز بالحاج وفي سابع عشرينه قدمت رسل
القان ابي سعيد فاكرموا واعيدوا في رابع صفر وفي المحرم هذا وشي بالامير شمس الدين
اقسنقر شاد العماير ان جميع عمايره واملاكه التي استجدها مما ياخذ من الاسرا وارباب

الصنايع ومن اصناف الحجارة فرسم عليه ليحمل ما التزم به فاعتنى به الامير قوصون وشفع فيه فافرج عنه واخرج الى الشام ووردت مكاتبة الامير تنكز نايب الشام بالشكوى من الامير طينال نايب طرابلس وترفعه عليه فكتب بالانكار عليه وان لا يكاتب في المهمات وغيرها الا نايب الشام ولا يعمل بعد مطالعة الى مصر وفي سابع ربيع الاول قدم دمرداش بن جوبان بن تلك بن تداون وسبب ذلك ان القان اباسعيد بن خربندا لما ملك اقبل على اللهو فتحكم الامير جوبان بن تلك على الاردو وقام بامر المملكة واستناب ولده دمشق خواجا بالاردو وبعث ابنه دمرداش الى مملكة الروم فاضطر ابوسعيد الى ان تحرك بعض اولاد كبك بجهة خراسان وخرج من الطاعة فسار جوبان لحربه في عسكر كبير فما هو الا ان بعد عن الاردو وقليلا رجع العدو عن خراسان وقصد جوبان العود وقد قبض بوسعيد على دمشق خواجا وقتله بظاهر مدينة السلطانية في شوال من السنة الماضية واتبع به اخوته ونهب اتباعهم وسفك اكثر دمايهم وكتب الى من خرج من العسكر مع جوبان بما وقع ويامرهم بقبضه وكتب الى دمرداش ان يحضر الى الاردو وبعرفه شوقه اليه ودس مع الرسول اليه عدة ملطفات الى امرا الروم بالقبض عليه او قتله وعرفهم ما وقع وكان دمرداش قد ملك بلاد الروم جميعها وجال بن قرمان واقام على كل دربند جماعة تحفظه فلا يمر احد الا ويعلم به خوفا على نفسه من السلطان الملك الناصر ان يبعث اليه فداويا يقتله بسبب ما حصل بينهما من المواحشة التي اقتضت احضار السلطان منه وانه منع التجار وغيرهم من حمل المماليك الى مصر واذا سمع باحد من جهة صاحب مصر حرق به فشرع السلطان يخادعه على عادته ويهاديه ويترضاه وهو لا يلتفت اليه فكتب الى جوبان في امره حتى بعث ينكر عليه فامسك عما كان فيه قليلا ولبس تشريف السلطان وقبل هديته وبعث عوضها وهو مع هذا اشد ما يكون من التحرز فلما قدم رسل بوسعيد يطلبه فتشهم الموكلون بالدربندات فوجدوا الملطفات فحملوهم وما معهم الى دمرداش فلما وقف عليها لم يزل يعاقب الرسل الى ان اعترفوا بان اباسعيد قتل دمشق خواجا واخوته ومن يلوذ به ونهب اموالهم وبعث بقتل جوبان فقتلهم وبعث الى الامرا اصحاب الملطفات فقتلهم ايضا وكتب الى السلطان الملك الناصر يرغب في طاعته ويستاذنه في القدوم عليه بعساكر الروم ليكون نايبا عنه بها فسر السلطان بذلك وكان قد ورد عليه كتاب المجد السلامي من الشرق بقتل دمشق خواجا واخوته وكتابة ابي سعيد بقتل جوبان وطلب ابنه دمرداش وانه ما عاق اباسعيد عن الحركة الا كثرة الثلج وقوة الشتا فكتب جواب دمرداش

قدوم دمرداش ملك الروم

يعد

52

يعده مواعيد كثيرة ويرغبه في الحضور فتحير بين ان يقيم فيأتيه ابوسعيد او يتوجه الى مصر فلا يدري ما يتفق له ثم قوي عنده المسير الى مصر واعلم امراءه ان عسكر مصر سار ليأخذ بلاد الروم وانه كتب اليه الملك الناصر يأمره ان يكون نايبه فمشى عليهم ذلك وشرع واخذ يجهز امره وحصن اولاده واهله في قلعة منيعة وبعث معهم امواله وركب بعساكره حتى قارب بهنسا جمع من معه واعلمهم انه يريد مصر وخيرهم بين العود الى بلادهم والمسير معه فعادوا الا من يختص به وسار الى بهنسا في نحو ثلثماية فارس فتلقاه نايبها وما زال حتى قدم دمشق يوم الاحد خامس عشرين صفر فركب الامير تنكز الى لقايه وانزله بالميدان وقام بما يجب له وجهزه الى مصر بعد ما قدم بين يديه البريد بخبره فبعث اليه السلطان الامير سيف الدين طرغاي الجاشنكير ومعه المهمندار بجميع الالات الملوكية من الخام والدهليز والبيوتات كلها الى غزة فلقوه بها واقام فيها يومين وسافر فركب الامرا الى لقايه وخرج السلطان الى بر الجيزة ورسم ان يعدي النيل اليه فلما قدم في سابع ربيع الاول اتاه الامير طايربغا واحضره الى السلطان بالجيزة فقبل الارض ثلاث مرات فترحب به واجلسه بالقرب منه وباسطه وطيب خاطره وساله عن احواله والبسه تشريفا عليا وركب معه للصيد وعدا به النيل الى القلعة واسكنه بها في بيت الجاولي ورتب له جميع ما يحتاج اليه ورسم للامير طرغاي ان يدخل صحبة طعامه بكرة وعشيا وفي عاشره قدم مائة اكديش وثمانين بختيا وخمسة مماليك وخمس بقج فيها الثياب الفاخرة منها بقجة بها قبا اطلس مرصع بعدة جواهر ثمينة فلم يقبل السلطان غير القبا والاكديشاه واجلاو قطار بخاتي ورد البقية ليتقوى بها وتقدم الى الوزير ان يرتب له ما يليق به والى الحاجب ان يجلسه في الميمنة تحت الامير سيف الدين الملك فشق عليه ذلك الى ان بعث السلطان اليه الامير بدر الدين جنكلي يعتذر اليه انه ما جهل قدره ولكن الشهيد والد السلطان له مماليك كبار وقد ربوا السلطان فهو يريد تعظيم قدرهم فلهذا اجلسك جانبهم فطاب خاطره واجتمع بالسلطان وفاوضه في امر بلاد الروم وان يجهز اليها عسكرا فاشار السلطان بالمهلة حتى يرد خبر ابيه جوبان مع ابي سعيد وكتب الى ابن قرمان بان ينزل على القلعة التي فيها اولاد دمرداش فيعود من قدم معه الى بلادهم فاذن في ذلك فسار كثير منهم وانعم على دمرداش بامرة سنجر المقدار بحكم اخراجه الى الشام وفي يوم الاثنين حادي عشره ركب دمرداش بالقماش الاسلامي صحبة الامرا وفي تاسع عشره قدم الامير شاهنشاه بن عم جوبان فخلع عليه وانزله عند دمرداش وفي ثامن عشريه وصل طلب دمرداش وثقله

فانزلوا بدار الضيافه وهم خمستايه فارس يوم الاحد اول ربيع الاخر عرض السلطان اصحاب
دمرداش ووقف الكتم على الامرا واختاروا الشفيعين منهم العود الى بلادهم فعاد واه
ومنه قدمت رسل ابو سعيد بكتابه وفيه بعد السلام والاستيحاش وذكر الود اعلامه بامر
جوبان وتحكمه وقلة احتماله الامور وانه قصد قتله وان التحكم بعده فلما تحقق ذلك بعثه
الى خراسان وسير بالقبض عليه وباخذ راي السلطان في ذلك وسير معه هديه فقبلت
وسال السلطان عن دمرداش فذكر انهم لم يعرفوا خبره حتى قدم مواد دمشق فبعثهم
اليه فلم يتبا بهم **وفي يوم** الثلاثا عاشره توجه السلطان الى الوجه البحري ومعه دمرداش
وحسن لها الخروناظر الجيش والامير بكتمر الساقي زيارة الشيخ محمد المرشدي فنوقوعي ان
زيارته عزم عليها ورسم للامير علم الدين سنجر الخازن كاشف الغربيه بطلب جميع العربان
ونقدم بهم الخيل والهجن وان تجهز الاقامات واستناب السلطان في غيبته الامير ايتمش
وعاد في سادس عشرينه بعد ما قدم الامير تنكز في رابع عشرينه **وفي تاسع شوال**
خلع على الطواشي ناصر الدين الساقي واستقر مقدم المماليك عوضا عن الطواشي
وبعث الامير سيف الدين ارغون مملوك قبجق الى ابي سعيد يشفع في دمرداش [illegible] الرسل
بهدية جليله فساروا في تاسع جمادى الاولى **وفي يوم الاربعا** سابع عشر [illegible] الاخره
سار برهان الدين ابراهيم بن عبد الحق الحنفي على البريد الى القاهره وقد طلب فقدم يوم
السبت خامس عشرينه واستقر في قضا القضاة الحنفيه بديار مصر عوضا عن شمس الدين
محمد بن عثمن الحريري بعد وفاته يوم السبت عاشر رجب عاد الطوجي من بلاد ازبك ملك
القبجاق بعد ما وصل بهدية جليله فانزل بالميدان وانعم عليه وعلى جماعته بشي كثير **وفي حادي**
عشره حضر اليلبغا بين يدي السلطان فخلع عليه وسار في عشرينه **وفي خامس عشرينه**
عقد نكاح ابنة السلطان على الامير سيف الدين طغاي تمر العمري الناصري واعفى عن
الامرا من حمل الشموع وغيرها وانعم عليه من الخزانه باربعة الاف دينار عوضا عن ذلك
وعاد جواب بن قرمان بانه ركب الى القلعة التي فيها اهل دمرداش وعرفهم انه حضر
مرسوم السلطان وبعث اليهم بكتاب دمرداش انهم يقدموا عليه بمصر فردوا جوابه
لا حاجة لنا في مصر وذكروا ان هذا مباطنه دمرداش لهم وحط عليهم بانه سفك دما كثير
وقتل من المسلمين عالما عظيما وانه جسور وما قصد بدخوله مصر الا طمعا في ملكها
وبعث الكتاب صحبة نجم الدين اسحق الرومي صاحب انطاليه القلعه التي اخذها دمرداش وقتل
والده وانه قدم ليطالبه بدم ابيه فلما وقف السلطان على الكتاب تغير وطلب دمرداش عليه

فلما

بما فيه وجمع بينه وبين اسحق فحاققا بحضرة الامرا فظهر ان كلا منهما قتل صاحبه قتيلا
فكتب جواب بن قرمان معه واعيد وقد تبين للسلطان خبث نية دمرداش فغضبه وامسك
من معه من الاعيان وهم محمود شاه وشاه في يوم الخميس العشرين من شعبان واعتقل برج
السباع من القلعة وفرق البقية في الابراج وفرقت مماليكه على الامرا ورتب له ما
يكفيه وكان للقبض عليه اسباب منها انه لحقه من اوله بالروم مائة الف راس غنم
فلما وصلت قطيا الملق منها للامير بكتمر الساقي عشرين الفا وللقوصون وبقية الامرا
كل واحد شيا حتى فرق الجميع فلم يعجب السلطان ذلك ودخل يوما الحمام فاعطى الحامي الف درهم
والحارس بلتايه فزاد حنق السلطان منه ثم انه اخذ يتنقع في الامرا والخاصكيه وبعضهم
ويقول هذا كان كذا وهذا كان كذا وهذا الماس الحاجب كان جمالا فاحل السلطان
هذا منه **وفي شوال** حسن جماعة للسلطان كثير من الجوامك فعمل اسمارا وفرقه ما قطع
من جوامك المباشرين والغلمان وهي جمله ووفر منهم عدة ثم قرئ عليه واحضر الصاحب
امين الدين عبد الله بن الغنام وخلع عليه وعلى مجد الدين ابراهيم بن لفيته تغير طرحا
واستقر انظار النظار والصحبه في يوم الاثنين نصف شوال ونقل شمس الدين ابراهيم
بن قروينه الى نظر البيوت وخلع عليه معها **وفي تاسع عشرينه** عقد نكاح الخاتون
طلباي الواصله من بلاد ازبك على الامير سيف الدين منكلي بغا السلاح دار بعد ما طلقها
السلطان وانقضت عدتها وبنى عليها في ثامن ذي القعده **وفي يوم الاربعا** تاسع
عشرينه عزل الصاحب شمس الدين بن غنام عن نظر الدولة **وفي يوم الخميس** ده
ثامن عشر ذي الحجه افرج عن الامير حسام الدين لاجين الملقب زيرباج الجاشنكير احد
المماليك المنصوريه المشهورين بالشجاعة والقوة بعد ما اقام في الاعتقال من يوم الاثنين
ثالث ربيع الاخر سنة تسع عشر مدة ست عشر سنه وثمانيه اشهر وخمسة ايام وهو يغزل
الصوف المرعز ويعمله كوافي بديعة الزي وللناس فيها رغبه ويتصدق بثمنها وافرج عن
الامير علم الدين سنجر الجاولي فكانت مدة اعتقاله ثماني سنين وثلاثة اشهر واحد عشر يوما
كان فيها ينسخ القران وكتب الحديث ونحوه وافرج عن امير فرج بن قرا سنقر وفي يوم عرفه
ثم اعيد في يومه **وفيه** سافر ايتمش ابو سعيد **وفيها** وقع في زرع ارض مصر افة من
الدوده عند اوان الزرع عقيب حر شديد حتى عم ذلك اكثر الزرع فكتب الى الولاه بكتابة
ما تلف فوجد قد تلف في بعض البلاد نصف الزرع وما دونه في بعضها وتحسن السعر فبلغ القمح
الى عشرين الاردب بعد ثلاثه عشر **وفيها** هبت ريح سودا بعد ما ارعدت السما وابرقت

(margin: [illegible]) (margin: امين)

حتى كان الانسان لا ينظر رفيقه وحتى ردت وجوه الخيل الى ورايها ولم يبق احد
فوق فرسه ولا ان يقف على رجليه فوق الارض بل يلقيه الريح وكان ذلك ببلاد فوه
وبحر الغرب وساير الوجه البحري وغرق بها من المراكب شي كثير وتعصفت عدة من النخل
واقتلعت شجره جميز كبيره من اصلها بناحيه فوه ومرت بها قدر ماينى قصبه فلما قطعت
حمل منها تسعة اجمال جمال ومر من ذلك في البرين الشرقي والغربي عجايب وهدمت عدة دور
ثم امطرت بعد ايام مطرا عظيما سال منه مدينه بلبيس حتى خرب كثير منها وجرى
السيل الى المطر وامطرت بالقاهره ومصر ثلاثة ايام مطرا لم يعهد بمثله حتى دلفت منه
عامة السقوف **وفيها** اشتد باس الامير قدودار الى القاهره وتسلط على العامة
بكثرة سفك الدما وكان قد رسم لجميع الولاه ان لا يقتلوا احدا ولا يقطعوا يده الا بعد
مشاورته خلا قدودار فانه لا يشاور على مفسد ولا غيره فانطلقت يده في ساير الناس وضمن
نايبه بخمس مائة درهم في كل يوم واتخذ الطايفه المعروفه بالمستصنعين في المدينه وعملوا
اعمالا شنيعة وكتبوا لارباب الاموال اوراقا بالتهديد فاشتد خوف اهل البلد منه
ونادى ان لا يخرج بعد عشا الاخره احد اذ كانا في مدة غيبة السلطان في الوجه البحري
ولا يمشي احد بالليل في الاسواق ولا يخرج احد من بيته بعد عشا الاخره فكان من يوخذ
يوخذ فان وجدت منه رايحة الخمر لقي شرا فانكف الناس عن الخروج ليلا وصارت الشوارع
موحشه واقام على كل حارة دربا والزم اهلها بعمله ورتب الخفرا بدور ويطوفوا في جميع
الحارات والخطط وظفر برجل قد سرق من بيت ولبس ثياب النسا فسمره بباب زويله ۝
وفيها قدم البريد من صفد ومعه مبلغ اربعين الف درهم حملا للمونعين فاخذ قريبا
من بلبيس فالزم السلطان والبها علم الدين قيصر مملوك العلاي بها بعد مادسم بشنقه
ثم عفى عنه وعزله وولي ظلدية الشرقيه نقله اليها من البهنسا وولي عوضه شجاع الدين
قنغلي وولي عز الدين ايدمر السلار المنوفيه فتفنن في اتلاف الانفس واوقف رجلا بين
خشبتين ونشره من راسه وصلق اخر في دست وسلخ اخر وهو حي **وفيها** عزم السلطان
على ان يجري النيل تحت القلعة ويشق له من ناحية حلوان فبعث الصناع صحبه شاد العماير
الى حلوان وقاسوا منها الى الجبل الاحمر المطل على القاهره وقدروا العمل في بنا الواطي
حتى يرتفع وحفر العالي ليجري الما وينتفع به في داخل قلعة الجبل من غير معاناة نقل ولا كلفة
ثم عادوا وعرفوا السلطان ذلك فركب لكشفه وقاسوا الارض بين يديه فكان قياس ما
يحفر اثنين واربعين الف قصبة حاكميه ليبني خليجا فيه ما النيل شتا وصيفا بسفح الجبل

[هامش: عزم السلطان على اجرا النيل الى تحت القلعه]

وعادوا

وعادوا وقد اعجبه منه وشاور الامرا فيه فلم يعارضه منهم احد الا الفخر ناظر الجيش فانه
قال يمن يحفر السلطان هذا الخليج قال بالعسكر قال والله لو اجتمع عسكر اخر فوق عسكر
السلطان واقام سنين ما قدر وا على حفر هذا العمل ومع ذلك فانه يحتاج الى بلاد حراس
من المال ثم هل يصح او لا فالسلطان لا يسمع كلام احد ويتعب الناس ويستجلب دعاه ونحو
هذا من القول حتى رجع عن عمله **وفيها** كملت العين التي اجراها الامير تنكز بالقدس بعد
ما اقام الصناع بها مدة سنه وبنى مصنعا سعته نحو ماية ذراع وركب في الجبل مجاري تنقب
لها في الحجر حتى دخل الما الى مدينة القدس **وفيها** افرج عن تقي الدين احمد بن تيميه بشفاعة
الامير جنكلي بن البابا وغيره من الامرا **وفيها** اجرى ابن هلال الدوله عينا بمكة تعرف
بعين ثقبه فصار بمكة عين جوبان وعين ثقبه هذه واخلت الاسعار بها حتى نزل القمح من
ستين درهما الغراره الى اربعين وزرع بها البطيخ والذره والخضراوات وغيرها وامتلات
البركه وكملت عمارة الحرم وجدد بمكة عدة مبيض باسم السلطان واجرى له ما يقوم ۝
بكلفته **وفيها** ورد الخبر بقتل جوبان نايب ابي سعيد وذلك ان العسكر المجهز له لما وصل
اليهم خبر قتل اولاده وكتب ابي سعيد بقتله وكبوا عليه ففر ومعه ابنه جلوخان
وطايفة من خواصه الى قلعة هرا وامتنع بها فدس اليه ابو سعيد من قتله وابنه وحملا
الى ابي سعيد وكان لدخولها الاردوا يوما عظيما وحج بالركب المصري الامير شهاب
الدين احمد بن المهمندار وحج ايضا الامير طغردمر وست حدق وعملت محرم فاكثيرا
وفيها قدم ابن هلال من مكة فخلع عليه واعيد الى شد الخاص **وفيها** طلب
صلاح الدين يوسف دوادار قبجق من طرابلس وولي شد الدواوين **وفيها** تنكر
السلطان على الامير علا الدين مغلطاي الجمالي الوزير وسببه عمل الفخر ناظر الجيش عليه
بموافقه التاج اسحق وكثرت فيه مرافعه غضب السلطان بسببها عليه وقصد الايقاع
به فاعتنى به الامير بكتمر الساقي واعتذر عنه بانه رجل عجمي **وفي يوم عرفة** وهو
يوم الجمعة افرج عن الامير علم الدين سنجر الجاولي ومدة سجنه ثماني سنين وثلاثة اشهر
وتسعة ايام ومات فيها من الاعيان شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس احمد بن
عبد الحليم بن عبد السلام بن هبة الله بن ابي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني بدمشق ليلة
الاثنين والعشرين من ذي القعدة في سجنه بالقلعة ومولده يوم الاثنين عاشر ربيع الاول
سنة احدى وستين وستماية **و**الامير سيف الدين جوبان المنصوري احد امرا دمشق الاكابر
بها في العشرين من صفر **و**الامير سيف الدين بكتمر البوبكري بسجنه من قلعة الجبل يوم الخميس

[هامش: اجرى العين بمكة]

[هامش: جوبان]

[هامش: ابن تيمية]

نصف شعبان وَ الامير جوبان بن تلك بن تداون نايب القان ابي سعيد بن خربندا مقتولا
بهراه وحمل الى بغداد فقدمها في سابع عشرين شوال وصلي عليه وحمل الى مكة مع ركب
الحاج العراقي وطيف به الكعبة ووقف به عرفة ومضى به الى المدينة النبوية فدفن بالبقيع ه
الشريف كبيش بن منصور بن جماز بن امير المدينة في اول شعبان قتلا وكانت ولايته قبل
قتل ابيه منصور رابع عشر رمضان سنة خمس وعشرين وسببها به قتله اولاد ودي وكان
ودي قد حبس بقلعة الجبل فولي بعده اخوه طفيل وَ الامير جمال الدين خضر بن نوكاي اخو
خوندا اردوكين في ليلة الرابع عشر من رمضان والامير شمس الدين قراسنقر المنصوري
بالمراغة من اذربيجان يوم السبت سابع عشرين شوال وورد الخبر بموته في جمادى
عشرين ذي القعدة فانعم على ولده امير علي بن قراسنقر بامرة طبلخاناه على عادته بدمشق ه
وعلى اخيه امير فرج بن قراسنقر بامرة عشرة ورسم بسفرهما من القاهرة اليها وتوفي ه
دمرداش بن جوبان بن تلك بن تداون ليلة الخميس رابع شوال وحمل راسه الى بو سعيد ه
بن خربندا ومات ببغداد مفتي العراق جمال الدين بن عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن
ثابت الواسطي العاقولي مدرس المستنصرية في ذي القعدة ومولده في سنة ثمان وثلاثين وستمائة

سنة تسع وعشرين وسبعمائة

اهلت والسلطان بسرياقوس يوم السبت ثاني المحرم قدم الفخر ناظر الجيش
من الحجاز وقدم الدين ابن علاء الدين بن الاثير كاتب السر وقد اشتد بابيه
مرض الفالج وانقطع عن الخدمة فخلع عليه وجلس في رتبة ابيه وباشر وفي ظنه انه يستقر
عوضه فخرج البريد بطلب محي الدين يحيى بن فضل الله كاتب سر دمشق فقدم ومعه ولده
شهاب الدين احمد وشرف الدين ابو بكر بن الشهاب محمود وخلع على محي الدين خلعة كتابة
السر بديار مصر عوضا عن ابن الاثير وعلى شرف الدين لكتابة السر بدمشق عوضا عن محي
الدين في يوم الاحد سابع عشره وفي ثالث عشره استقر بيبرس الحجدار في ولاية سكندرية
عوضا عن الركن الكركري وفي يوم الاحد رابع عشرينه قدم الامير ايتمش المحمدي من بلاد
العراق بجواب القان ابي سعيد وفيه انعم على الامير علم الدين سنجر الجاولي بامرة امير علي
بن قراسنقر المنتقل الى دمشق وكان الجاولي منذ خرج من السجن بطالا وعلى لاجين الحاجكي
بامرة طبلخاناه عوضا عن محمد بن جمق بحكم عوده الى بلاد التتار ويوم السبت سابع صفر
قدمت رسل ابي سعيد وجهزوا الى الميدان للقاء السلطان فادوا رسالتهم وعادوا الى

قلعة

وفاة دمرداش بن جوبان

باس

قلعة الجبل وفي يوم الاربعا تاسع عشره قدم السلطان من الصيد بسرياقوس يوم الاثنين
اول شهر ربيع الاول اعيد شمس الدين بن قزوينة الى نظر الدواوين على عادته واضيف
ما كان بيده من نظر البيوت الى مجد الدين ابراهيم بن لفيتة مع ما بيده من نظر الدواوين
وخلع عليهما ورسم بخروج علي وفرج ولدي قراسنقر فسارا الى دمشق وفي ثاني عشرين ربيع
الاخر وفي خامس ربيع الاخر استقر صلاح الدين يوسف بن داود بن شاد الدواوين ثم عزل في سادس عشر شعبان واستقر في ولاية الجيزة عوضا عن ابن
الحسني ونقل بلبان الى ولاية دمياط عوضا عن الكركري وفي يوم الاثنين سابع
عشر جمادى الاولى رسم بردم الجب الذي بقلعة الجبل لما بلغ السلطان انه شنيع المنظر
شديد الظلمة كثير الوطاويط كريه الرائحة واشتهر المحابيس فيه شدايد
عظيمة فردم وعمر فوقه طباق للمماليك وكان عمل هذا الجب في سنة احدى وثمانين وستمائة
في الايام المنصورية قلاون وفيه قدمت رسل الشيخ حسن بن الجباي نايب القان
ابي سعيد وبن عمه وزوج بغداد خاتون بنت جوبان يوم الثلاثا عاشر جمادى الاخرة
قدم الامير سيف الدين ارغون نايب حلب باستدعا فخرج الامير الماس الحاجب
وتلقاه من قبة النصر خارج القاهرة وصعد به قلعة الجبل فاكرمه السلطان وعراه
في ولده وخلع عليه وانزله في دار علي الكبش وطلب شرف الدين الخطير ناظر ديوانه ه
وسأله عن امواله وغلاله وحواصله فاشترها ابن السلطان ولم يبق له منها الا القليل
فسكت ثم استدعاه يوم الخميس سادس عشرينه وخلع عليه واعاده الى حلب يوم الاحد
تاسع عشرينه فقدمت رسل ابي سعيد في طلب المصاهرة ومعهم اثنا عشر اكديشا عشرة بلا سروج
واثنان عري في عاشر شهر رجب قدم الامير سيف الدين طينال الحاجب نايب طرابلس بسواله
لحاق شكاته ومعه هديته فوقف وخاقهم وساعده الامراء الى ان عاد الى طرابلس
في خامس عشرينه يوم الاحد حادي عشرينه وسم بعزل المجد بن لفيتة فعزل
من نظر الدواوين ونظر الصحبة ونظر البيوت وعزل ايضا ابن قزوينة من نظر الدواوين واستقر
عوضها في نظر الدولة علم الدين ابراهيم بن التاج اسحق وتقي الدين عمر بن الوزير شمس الدين بن
ابن السلعوس وكان في صحابة ديوان دمشق فاحضر منها في تاسع عشره وخلع عليهما واستقر
في نظر ابنه الخاص تاج الدين موسى بن التاج اسحق عوضا عن اخيه علم الدين فباشر العلم في
الدين ... النظر مع الجمالي واتره في الوزارة ضعيف الى يوم الاحد ثاني شوال ثم
عزل الوزارة ... واستمر الجمالي في الاستادارية على عادته وسبب ذلك توقف الحال ...

ردم الجب بالقلعة

من قلة الوابل وكثرة اعدا الفخر ناظر الجيش والتاج اسحق بن القماط ناظر الخاص
السلطان بالجمالي لكراهتهما في المهذب لعينه فانه قد استولى على الجمالي حتى صار له
امر الوزارة اليه وكتب فيه اوراقا انه اخذ مالا كثيرا وتولى الامير ايتمش الكشف
عليه على الجمالي التاج النظر وباشر موسى الخاص نايبه عن ابيه صادم العلم يكتب كل يوم
بحادم تمرير غيها للسلطان بالحل والصرف ويدخل بها اليه ومعه بن السعلوك رفيقه
وابن هلال الدولة الشاد فاختص الباشرون ومشت امور الدولة لموضوم السلطان على
ما يقررونه وحمل مال الجيزه بكماله الى خزانه الخاص ولم يتصرف منه شي وفي ثاني عشرينه
تولى عشير الحالة وفي خامس عشرينه انعم على ملكتمر بن علاي الدين طيبرس باقطاع
الامير علاي الدين ايدغدي الخوارزمي الحاجب بعد موته بدمشق متوجه اليها وفي
يوم الاثنين ثالث شوال استقر علاي الدين ايدمر العلاي عرف بالزراق في ولاية
القاهرة عوضا عن قداد عند توجهه الى الحجاز وفيه ايضا استقر علاي الدين بن
هلال الدولة شاد الدواوين مضافا لشد الخاص وفي سادسه عزل صلاح الدين
الدوادار عن الجيزه واستقر من جملة الامرا وولي الجيزه جمال الدين يوسف الجاكي والي
الشرقيه واستقر في الشرقيه عوضه الحسام طرنطاي القليجي وفي يوم الاحد نصف ذي
القعدة جلس السلطان بالميدان تحت القلعة وعرض الكتاب بدواوين الامرا وطلب الجند
لغيبته وابن قوسه الناظرين المنفصلين والملكين بن فروينة مستوفي الصحبة وامين الدين
قرموط مستوفي الخزانه ورسم عليه وسلمهم الى الامير الدمدامير جاندار ليخلص منهم ستماية
الف درهم استاقت باقيا الجيزه فحمل من جهة لتستمر الى الحيرة مبلغ مايتي الف درهم ومن ابن
منقرو والمستوفي الجيزه زياده على سبعين الف درهم ورسم بقطع اخبار المشدين على
الجهات باسرهم وفرد عوضهم واحضر السلطان مشايخ الجيزه وكتب عليهم سجلات اراضيها
بحضوره ولم يبق لهل اضها تلف ثم افرج عن الناظرين المنفصلين والمستوفين بعد ما استخرج
منهم بعد ما قرر عليهم وفيها رسم للحاجب بان لا يباع مملوك تركي لكاتب ولا عامي ومن وجد
عنده منهم مملوك فليبيعه ومن عثر عليه بعد ذلك ان عنده مملوك طولع به للسلطان فباع
الناس ما لديهم واخفوا بعضهم وفيها عرض السلطان مماليك الطباق والبرانين وقطع منهم
مائة وخمسين واخرجهم من بيوتهم فتفرقوا ببلاد الشام وصرف شهاب الدين احمد بن المهمندار
عن نقابة الجيش بالامير ارغون عز الدين ايدمر دقاق وفيها قتل الا[illegible]
الشام الكلاب بدمشق فتجاوز عددهم خمسة الاف ومات بها من الاعيان [illegible]

قتال الكلاب بدمشق

الدين

الدين سعيد بن امير حسين في ثامن عشر المحرم وانعم عليه بامره على بكلان والامير عز الدين
خليل بن الازبكي احد امرا العشروات في سادس صفر وانعم بامرته على باجي الساقي والامير
الكبير شرف الدين حسين بن جندر بك بن اسمعيل بن جندر باك الرومي في سادس المحرم قدم صحبة
ابيه الى مصر في سنة خمس وسبعين وستمايه في الايام الظاهريه بيبرس في جملة من قدم
من اهل الروم بعد ما كان امير جندار سلك الروم فترقى حتى بادم الافرم نايب دمشق
فانعم عليه بامره فلما قدم الناصر محمد بن قلاوون دمشق من الكرك وتحول لاخذ السلطنة
كان ممن سار في خدمته الى مصر فنوه به واعطاه اماره ثم قرره امير شكار بعد وفاة
شكري واعجب به واليه ينسب جامع امير حسين على الخليج خارج القاهرة قريبا من بستان
العدة والامير علاء الدين بن الكافري والي قوص وولي عوضه غرس الدين خليل طقصبا
الناصري والامير سنجر الايتمري احد العشروات في ثالث شهر ربيع الاول وانعم بامرته
على الطلمس الناصري والامير سيف الدين بكتمر الحسامي المعروف بالحاجب في يوم الاربعا
حادي عشرين ربيع الاخر فانعم على والد الناصر الدين محمد بامرة عشره وسنه يوميذ ثلاث
عشر سنه وفرق اقطاعه من جماعة فكمل منه للامير طرغاي الجاشنكير تقدمة الف وانعم
على صلاح الدين يوسف بن الاسعد بناحية جوجر واستقر شاد الدواوين وانعم على الامير
قوصون بمنية زفته وكان بكتمر هذا من جملة مماليك الامير حسام الدين طرنطاي نايب
السلطنه المنصوريه قلاون اخذه في سنه خمس وسبعين وستمايه مما اخذ من ماليك
السلطان غياث الدين كيخسرو متملك الروم عند ما دخل الظاهر بيبرس الى مدينة
قيصرية الروم واستولى عليها فصار الى طرنطاي وهو جندي مملوك الامير سيف الدين
قلاون فرباه واعتقه فلما قتل طرنطاي صار الى الاشرف خليل ابن قلاون فرتبه في
جملة الاوشاقيه بالاسطبل السلطاني ثم نقله المنصور لاجين وعمله امير اخور صغير
ثم انعم عليه بامرة عشره بعد وفاة الفاخري وما زال يترقى حتى ولي الوزاره والحجوبيه
ونيابة غزه ونيابة صفد في الايام الناصريه واليه تنسب مدرسه الحاجب ودار الحاجب
خارج باب النصر من القاهره وكان من اغنيا الامرا الكثيرين المال المعروفين بالشح
وتوفي ضيا الدين احمد بن ابراهيم بن فلاح بن محمد الاسكندري المنصوري يوم الاربعا تاسع
عشر شعبان ومولده في نصف ربيع الاخر سنه ثلاث وستين وستمايه سمع من عبد الدايم والجد بن
عساكر وابن ابي اليسر وجماعه وتوفي عز الدين ابو يعلى حمزه بن المويد ابي المعالي بن المظفر بن اسعد بن
حمزه بن اسد بن علي بن احمد بن القلانسي بدمشق سمع الحديث وصار رئيس الشام وولي وزاره دمشق

توفي الاديب سعد الدين سعيد بن منصور بن ابراهيم الحراني المصري بمصر وله شعر جيد و توفي
الشيخ جلال الدين ابو بكر عبد الله بن يوسف بن اسحق بن يوسف الانصاري الدلاصي امام جامع
الازهر بالقاهرة عن بضع وثمانين سنة كان يعتقد فيه الخير ويتبرك بدعايه توفي قاضي
القضاة بدمشق علاء الدين ابو الحسن علي بن اسمعيل بن يوسف القونوي الشافعي في يوم السبت
رابع عشر ذي القعدة ودفن بسفح قاسيون قدم من بلاد الروم الى دمشق في سنة ثلاث وتسعين
وستمايه فدرس بها مدة ثم توجه الى القاهرة فسكنها وولي مشيخة الشيوخ بخانكاه سعيد
السعدا وتصدى للاشتغال بالعلم وصنف وشرح الحاوي في الفقه وغيره ثم قضا دمشق فباشره
حتى مات بها وولي بعده قضا دمشق علم الدين محمد بن ابي بكر بن عيسى الاخناي توفي نجم الدين
محمد بن عقيل بن ابي الحسن بن عقيل البالسي الشافعي بمصر ناب في القضا ودرس وشرح التنبيه في
الفقه وكان معتقدا فيه الخير توفي جمال الدين ابو العباس احمد بن احمد الواسطي الاشموني
المولد والدار عرف بالوجيزي لقراته وحاله الى كتاب الوجيز في الفقه وولي قضا الجيزه وقليوب
ومات في رجب وهو احد مشايخ الفقها الشافعيه و توفي معين الدين هبة الله بن علم الدين
مسعود بن عبد الله بن حنيش صاحب ديوان الجيش بمصر ليلة الاثنين سادس عشر جمادى الاخره
كان بارعا في الفقه والنحو واللغة والادب كريما له شعر جيد ومولده سنة ست وستين
وستمايه توفي الامير حسام الدين لاجين الصغير بقلعة البيره وولي نيابة غزه ثم نيابة البيره
وبها مات توفي الصاحب شرف الدين يعقوب بن عبد الكريم بن ابي المعالي المصري بحماه تنقل
في عدة ولايات وكان جوادا كريما كثير المال ممدوحا و توفي فتح الدين ابو النون يونس
بن ابراهيم بن عبد القوي بن قاسم الكناني العسقلاني المعروف بالدبوسي المسند المعمر بالقاهره
في جمادى الاولى وقد جاوز التسعين سنة حدث عن جماعة تفرد بالرواية عنهم توفي الامير
عز الدين ايبك الخطيري امير اخور في ثالث عشرين ذي القعدة الامير لوا الركني بقوص في ثالث
ربيع الاخر الامير ساطلمش الفاخري في ثالث ذي الحجة وانعم بامريته على كوجبا الساقي
الامير لاجين الابراهيمي امير جاندار في تاسع عشرين ذي الحجة وانعم بامريته على برسبغا و توفي
ناصر الدين محمد بن حنا في يوم الخميس حادي عشر ذي الحجة توفي الطواشي نصر بن شيخ الخدام بالمدينة
النبويه ومقدم المماليك السلطانيه في يوم الخميس عاشر رجب واستقر عوضه في المشيخة وتقدمة
المماليك الطواشي عنبر السحرتي و مات عز الدين القيمري في يوم السبت حادي عشرين ذي القعدة

لعله امير

سنة ثلاثين وسبعمائة اهلت

بيوم

بيوم الاربعا والسلطان بناحية بنها قويسنا وكان مسيره اليها في سابع ذي الحجة **وفيه**
قدم الامير تنكز نايب الشام فبالغ السلطان في اكرامه ورفع منزلته على عادته
وفي يوم السبت رابعه استقر علم الدين محمد بن ابي بكر بن عيسى بن بدران رحمه الله
الاخناي قاضي الاسكندريه قضا القضاة بدمشق عوضا عن علاي الدين علي القونوي واستقر
عوضه في قضا الاسكندريه علم الدين علي الاسنوي **وفي سادسه** استقر الامير تمر العلاي
الاستادار في نيابة غزه وسار اليها عوضا عن عز الدين ايبك الجمالي ونقل ايبك الى نيابة قلعة
البيرة عوضا عن لاجين الحسامي المنصوري بحكم وفاته وانعم عليه بها دار الزمرد وانعم باقطاع
الامير بكتمر نايب غزه **وفي رابع عشره** توجه الامير تنكز الى دمشق بعدما انعم عليه
السلطان بماية الف درهم وكتب له على الاعمال الشاميه بماية الف درهم اخرى **وفي عشرينه**
قدم الملك المويد عماد الدين اسمعيل صاحب حماه فاكرمه السلطان وخلع عليه وعلى
ولده **وفي تاسع صفر** توجه السلطان الى جهة الصعيد وصحبته صاحب حماه فاقام
نخيم قريبا من الاهرام وعاد في ثالث عشره من اجل وعك بدنه لظهور دمل في جبهته
بقلعة الجبل الى حادي عشرينه ثم سار الى بلاد الصعيد **وفي يوم الاربعا** تاسع عشر
ربيع الاول جمع الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك القضاة والفقها بسبب كل منبر بالمدرسة
الصالحية بين القصرين من القاهره لاقامة الجمعة بها فافتوه بجواز ذلك فرتب خطيبا وقرر له
في كل شهر مايتي درهم ورتب له ستة نفر عليهم مؤذنين لكل واحد عشرة دراهم
في كل شهر ولقاري يقرا القران الكريم يوم الجمعة مصحف اعده له مبلغ ستاه وافتتحت
الخطبه بها في يوم الجمعة حادي عشرينه فكان يوما مشهودا وجعل المعاليم المذكوره من عقار
وقفه على ذلك **وفي هذا** الشهر تصدق الامير المذكور بنحو ثلاثة الاف اردب
من الغلال **وفي خامس** ربيع الاخر عاد السلطان الى قلعة الجبل بعدما انتهى
في مسيره الى مدينة هو من الصعيد الاعلى **وفي ثامنه** سار المويد صاحب حماه من ظاهر
القاهره عايدا الى حماه **وفي خامس عشرينه** سار السلطان الى نواحي قليوب بريد
الصيد فبينما هو في ذلك اذ تقنطر عن فرسه وانكسرت يده وغشي عليه ساعة وهو ملقى على
الارض ثم افاق وقد نزل عليه الامير ايدغمش امير اخور والامير قماري امير شكار واركباه
فاقبل الامرا باجمعهم الى خدمته وعاد الى قلعة الجبل في عشية الاحد ثامن عشرينه فجمع
الاطبا والمجبرين لمداواته فتقدم رجل من المجبرين يعرف بابن بوسته وقال بحفا وعامة طباع
تريد تفيق سريعا اسمع مني فقال له السلطان قل ما عندك فقال لا تخلي احدا يداويك غيري

بمفردي والا فسد حالك مثل ما سلمت رجلك لابن السبسي افسدها وها انا ما اخلي شهر
يمضي حتى تركب وتلعب بيدك الاكره فاعفى السلطان عن جراحته وسلم اليه بن متولا
علاجه بمفرده فبطل الخدمة مدة سبعة وثلاثين يوما وعوفي وزينت القاهرة ومصر يوم
الاحد رابع جمادى الاخرة وتفاخر الناس في الزينة بحيث لم تعهد زينة مثلها واقامت اسبوعا
تفنن اهل البلد فيه بانواع الترف ونزلت ست حدق في عدة من الخدام والجواري حتى رات
الزينة وقد اجتمع ارباب الملهى في عدة اماكن بجميع الات الغنا وهذا والافراح بالقلعة
وتناوبوا الامرا مدة الاسبوع ومع ذلك فالبشائر من ضرب الكوسات مستمرة وكذلك
طبلخاناه الامرا فلم يبق امير الا وعمل له في بيته فرحا وانعم وخلع ثم خرج السلطان الى الغيضة
وفرق مالا على الايتام وعمل سماطا جليلا وخلع على جميع ارباب الوظائف وانعم على المجبر
بعشرة الاف درهم ورسم له ان يدور على جميع الامرا فلم يتاخر احد من الامرا عن افاضة الخلع
عليه واعطائه المال فحصل له ما يجل وصفه وكانت هذه الايام مما يندر وقوع مثله وفي
خامس عشره قدمت رسل ريدافرنس في طلب القدس وبلاد الساحل وعدتهم مائة
وعشرون رجلا فانكر عليهم وفيه سار الامير اقبغا عبد الواحد الى البلاد الشامية
يبشر بعافية السلطان فدقت في جميع ممالك الشام البشائر وعملت بها الافراح وحصل لاقبغا
من اصناف المال ما يجل وصفه بحيث بلغت قيمته نحو مائة الف دينار وفيه عزل علم
الدين الاسناي عن قضاء الاسكندرية لمصادرة الامير بيبرس نايب الثغر وفي يوم
الاثنين سادس عشرينه افرج عن الامير سيف الدين بهادر المعزي وانعم عليه بخيل وثياب
بعد ما اقام في الاعتقال خمس عشرة سنة وثلاثة اشهر وستة عشر يوما فلما ورد الخبر بوفاة
الامير سيف الدين بهادر اص انعم بتقدمته بدمشق على الامير علم الدين سنجر الجمقدار واخرج
الى دمشق وانعم على بهادر المعزي باقطاع سنجر المذكور وفي هذه المدة وقع بدمشق
اضطراب في عيار الذهب فانه مغير ونقص فعدم الناس فيه جملة كثيرة وصادر الامير
تنكز اهل دار الضرب واخذ منهم خمسمائة الف درهم وتقرر سعر الدينار من تسعة عشر درهما
الى احد وعشرين درهما وان يكون صرف الدينار خمسة وعشرين درهما وفي العشرين
من شهر رجب قدمت رسل ابي سعيد بن خربندا للهنا بعافية السلطان فاكرموا
واعيدوا في سابع عشرينه وقدمت ايضا رسل الشيخ حسن نايب ابي سعيد بعد رحيل المذكورين
فادوا رسالتهم واعيدوا في اخره وفي هذا الشهر احرقت كنيسة الملكية
بمصر حتى صارت عمدها الرخام جيرا وجانبها مسجد لم تصبه النار فرسم للنصارى باعادتها

لعله الملاهي

وقوع بدمشق اضطراب في عيار الذهب

حريق كنيسة الملكية بمصر

فابعدت

فابعدت وفيها اشترى الامير قوصون دار الامير اقوش الموصلي الحاجب المعروف
باقوش نمليه ثم عرفت بدار الامير جمال الدين اقوش قتال السبع من اربابها ثم اشترى
ايضا ما حولها وهدم ذلك وشرع في بنا جامع فبعث اليه السلطان بشاد العمارة والاسرى
لنقل الحجارة ونحوها فتنجزت عمارته وجا من احسن المباني وهو بحارة المصامدة خارج باب
زويلة قريبا من بركة الفيل وولي نيابة عمارته رجل من اهل توريز احضره معه الامير اتمش
المحمدي فعملها على منوال مواذن توريز ولما كمل بنا الجامع اقيمت الجمعة به في يوم الجمعة
حادي عشر رمضان حاضري وخطب يومئذ قاضي القضاة جلال الدين محمد القزويني وخلع عليه
الامير قوصون بعد فراغه واركبه بغلة ثم استقر في خطابته فخر الدين محمد بن شكر وقصد
الامير قوصون ان تملك حمام قتال السبع وهي الحمام المجاورة في وقتنا هذا الباب الجامع الذي
يدخل اليه من الشارع وكانت من وقف قتال السبع فاحتالوا على حل وقفها بان هدموا جانبا
منها واحضروا شهودا قد بيتوا معهم ذلك ليكتبوا محضرا بان الحمام خراب لا ينتفع به
بالجار والمار والحظ والمصلحة في بيعها انقاضا ليودوا هذه الشهادة عند قاضي القضاة تقي
الدين احمد بن عمر الحنبلي حتى يحكم ببيعها على مقتضى مذهبه فعندما شرع الشهود في كتابة المحضر
المذكور امتنع احدهم من وضع خطه فيه وقال والله ما يسعني من الله ان ادخل بكرة
النهار في هذا الحمام واتطهر فيه واخرج وهو عامر ثم اشهد بعد ضحوة بانه خراب
وانصرف فاستدعي غيره فكتب واثبت المحضر على الحنبلي فابتاع الامير قوصون الحمام من المذكور
من ولد قتال السبع وجدد عمارته وفي ذي الحجة استقر الامير بدر الدين بيليك
المحسني في ولاية القاهرة عوضا عن ايدمر الزراق وفي يوم الخميس سابع عشر رمضان
قدم يوسف الكيماوي الى مصر وكان من خبر هذا الرجل انه كان نصرانيا من اهل
الكرك فاسلم ومضى الى دمشق بعد ما خدع بمدينة صفد الامير بهادر التقوي
حتى انخدع له واتلف عليه مالا جزيلا فلما ظهر له امره سجنه مدة ثم افرج عنه فاتصل
بالامير تنكز نايب الشام وقصد خديعته فلم ينخدع له وامر والي دمشق بشنقه فصاح
وقال انا حيث للسلطان حتى املا خزائنه ذهبا وفضة فلم يجد بدا من ارساله الى السلطان
فقيده واركبه البريد مع بعض ثقاته وكتب بخبره وتحذيره فلما اجتمع السلطان مال
الى قوله وفك قيده وانزله عند الامير بكتمر الساقي واجرى عليه الرواتب السنية واقام
له عدة من الخدم يتولون امره وخلع عليه واحضر له ما طلب من الحوائج لتدبير الصنعة حتى
تم ما اراده فحضر بين يدي السلطان وقد حضر الفخر ناظر الجيش والتاج اسحق وابن هلال

قدوم الكيماوي

الدولة والامير بكتمر الساقي في عدة من الامرا والشيخ ابراهيم الصايغ وعدة من الصواغ واوقدوا
النار على بوطقته قد مليت بالنحاس والقصدير والفضه حتى داب الجميع فالقى يوسف عليه دوا
شيا من صنعته وساقوا بالنار وساقوا النار عليها ساعة ثم افرغوا ما فيها فاذا سبيكة ذهب
كاجود ما يكون زنتها الف مثقال فاعجب السلطان ذلك اعجابا كثيرا وسر سرورا زايدا وانعم
على يوسف بهذه الالف مثقال وخلع عليه خلعة ثانيه واركبه فرسا مسرجا ملجما بكنبوش
حرير وبالغ في اكرامه ومكنه من جميع اغراضه فاتصل به خدام السلطان وقدموا له شيا
كثيرا استحسانا فاستخف عقولهم حتى ملكها بكثرة خدعه فبذلوا له مالا جزيلا ثم سبك
للسلطان سبيكة ثانيه من ذهب فكاد يطير به فرحا وصار يحضره في الليل ويحادثه فيزيده
طمعا ورغبه فيه فاذن له ان يركب من الخيول السلطانيه ويمضي حيث شا من القاهره ومصر
فركب واقبل على اللهو فاتاه عدة من الناس يسالونه في اخذ اموالهم طمعا في ان يفيدهم
الصنعة او يغنيهم بما عمرت له اوقات لا يتهيا لكل احد مثلها من طينتها ثم انه سال
ان يتوجه الى الكرك لاحضار نبات هناك فاركبه السلطان البريد ومعه الامير طغطاي
مقدم البريد بعد ما كتب الى نايب غزه ونايب الكرك بخدمته وقضا ما يرسم به والقيام
بجميع ما يحتاج اليه من ديوان الخاص فمضى الى الكرك وابطا خبره ثم قدم وقد ظهر كذبه
للسلطان فضيق عليه وفي تاسع عشر شوال قدمت رسل الملك المجاهد علي من اليمن
بهديته وفيها فيلان فانكر عليهم من اجل ان المجاهد قبض على رسول ملك الهند واخذ
هدية السلطان ثم قتله وامر بهم فسجنوا وفي ليلة السبت سادس عشر ذي القعده
اخرج السلطان من في القاهره ومصر من المجذمين والبرصان وامرهم بسكنى الفيوم
وفيه اخرب الامير تنكز نايب الشام الحوانيت المجاوره لباب النصر خارج دمشق
من ضيق الطريق حتى وصل الهدم الى الجسر تجاه المسجد وحفر حتى اخرج الاساسات فصار فضا
وفيه جدد الامير قوصون خطبه بالجامع بخط المصلى وفيه ابتدا الامير الماس
الحاجب بعمارة الجامع بخط حوض ابن هنس خارج باب زويله من القاهره وابتدا الامير
علاي الدين مغلطاي الجمالي في عمارة مدرسة بجوار داره قريبا من درب ملوخيا بالقاهره
ووقف عليها اوقافا جليله وابتدا علاي الدين تغطاي احد مماليك السلطان في عماره
جامع بين السورين من القاهره وسماه جامع التوبه لكثرة ما كان هناك من الفساد
واقام به خطبه للجمعه وفي يوم الاربعا خامس عشر ذي الحجة استقر ناصر الدين بن
المحسني في ولاية القاهره نقل اليها من ولاية المنوفيه عوضا عن عز الدين الزراق

عمارة جامع الماس

وفي يوم

قتال امير الحاج بمكة

وفي يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة قتل الامير الدمر امير جندار بمكة وكان من خبر ذلك ان امير
الركب العراقي في هذه السنة كان من اهل توريز يعرف بمحمد الحجيج يتقرب من اولاد جوبان
ويتوصل بهم الى معرفة السلطان ابو سعيد فعظم امره وجعل من ندمايه وبعثه رسولا الى
مصر غير مرة فاعجب السلطان ولاق بخاطره الى ان بلغه انه تعرض في مجلس ابو سعيد لشي
ذكر مما يكره السلطان فتنكر له واسر ذلك في نفسه فلما بلغه انه سار امير الركب العراقي
كتب الى الشريف عطيفه بن ابي نمي سرا ان يحيل في قتله فلم يجد بدا من امتثال ما امر به واطلع
ولده مبارك بن عطيفه ومن يثق به على ذلك وتقدم اليهم باعمال الحيله فيه فلما قضى الحاج
النسك عاد منهم الامير علم الدين سنجر الجاولي الى مصر ومعه جماعه في يوم الاربعا
ثاني عشر ذي الحجه وتاخر الامير سيف الدين خاص ترك امير الحاج والامير الدمر امير
جاندار والامير احمد بن خالة السلطان ليصلوا بمكة صلاة الجمعة ومعهم بقيه حجاج مصر
فلما حضروا الجمعة وصعد الخطيب المنبر اراد الشريف على ما رسم له به واخذ العبيد في
اثارة الفتنة بين الناس ليحصل الغرض بذلك واول ما بدوا به ان عبثوا ببعض حاج العراق
وخطفوا شيا من اموالهم وكان الشريف عطيفه جالسا الى جانب الامير خاص ترك
امير الركب فصرخ الناس بالامير الدمر وليس عنده علم بما كتب به السلطان الى الشريف
عطيفه وكان مع ذلك شجاعا حاد المزاج قوي النفس فنهض ومعه جماعة من المماليك
وقد ترايد صراخ الناس واتى الشريف وسبه وقبض بعض قواده واخرق به فلاطفه
الشريف فلم يلن واشتد صياح الناس فركب الشريف مبارك بن عطيفه في قواد مكة بالة
الحرب وركب جند مصر فبادر خليل ولد الامير الدمر وضرب احد العبيد فرماه بحربة
قتله فاشتد حنق ابيه وحمل بنفسه لاخذ ثار ابنه فقتل وقيل بل صدف الشريف مبارك
بن عطيفه وقد قصد ركب العراق وعليه اله حربه فقال له ويلك تريد ان تثير فتنة
وهم ان يضربه بالدبوس فضربه مبارك بحربة كانت في يده انفذها من صدره فخر صريعا
وقتل معه رجلان من جماعته فركب امير الركب عند ذلك ونجا بنفسه ورمى مبارك
بن عطيفه بسهم في يده فشلت واختبط الناس باسرهم وركب اهل مكة سطح الحرم ورموا
امير احمد ومن معه بالحجارة وقد افرغ نشابه بين يديه هو ومن معه ورمى بها حتى خلص
ايضا وفر امير ركب العراق وتحير الشريف عطيفه في امره وما زال يداري الامر حتى
خرج بالحاج اجمعهم من مكة وتوجهوا الى بلادهم وكان من غريب الاتفاق ان يوم الجمعة
الذي قتل فيه الدمر كان ينادي في القاهرة ومصر وقلعة الجبل بقتل الدمر في فتنة كانت بمكة

ويقال

في هذا اليوم وتحدث الناس بذلك حديثا فاشيا الى ان بلغ السلطان وامرا الدوله فلم
يعبا وابه وجعلوه من نزهات العامة واغرب من ذلك ان الامير علم الدين سنجر الخازن
كان كاشفا بالغربيه من نواحي القاهره فلما عاد الى منزله بعد صلاه عيد الفطر واتاه
احد غلمانه وقد حضر اليه من القاهره فاخبره انه اشيع بالقاهره ان فتنه كانت بمكة قتل
فيها الامير الدمر امير جندار فسخر من قوله وقال هذا كلام لا يقوله عاقل واخذ الخبر ينتشر
حتى تحدث به كل احد واتفق في هذه السنه ان وصل صحبة حاج فيل من جهة الملك ابي سعيد
تحمل محملهم فتشام الناس به وقالوا هذا عام الفيل وكان من الفتنه بمكة وقتل الدمر ما كان
فلما فارق حاج العراق ذي الحليفة من المدينة النبوية وقف الفيل وتقهقر ونصب [illegible]
ليبس فصار كلما اكره ليتقدم الى جهة المدينه تاخر الى ورايه هذا وهم يضربونه وهو يتاخر
الى ان سقط ميتا وذلك في ثالث عشر ذي الحجة ويقال ان بلغت النفقة عليه منذ خرج
من العراق الى ان هلك زيادة على بلايين الف درهم ولم يعرف مقصد ابي سعيد في بعثه
الفيل الى مكة وفيها نقل شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد
بن حمدان الشهير بابن النقيب الشافعي قضا طرابلس الى قضا القضا بحلب عوضا عن فخر الدين
عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة الله بن المسلم المعروف بابن البارزي بحكم وفاته
واستقر في قضا طرابلس شمس الدين محمد بن المجد وفيها بلغت زيادة ما النيل عشره
اصابع من تاسعه عشر ذراعا وكان وفاوه يوم الاحد خامس عشرين شوال وهو تاسع عشر مسرى
ومات في هذه السنة ممن له ذكر احمد بن ابي طالب بن ابي النعم بن نعمه بن الحسن بن علي المعروف
بابن الشحنه الحجار الصالحي الدمشقي في خامس عشرين صفر ومولده سنة ثلاث وعشرين وستمايه
وقد صار مسند الدنيا وتفرد بالروايه عن ابي الزبيدي وابن اللتي مدة سنين لا يشاركه فيها
احد وسمع الناس عليه صحيح البخاري اكثر من سبعين مرة وقدم القاهره مرتين وحدث بها
وتوفي الامير سيف الدين بهادر اص احد الامرا الالوف بدمشق تاسع عشر صفر وانعم
باقطاعه على الامير سنجر الجمقدار وكان شجاعا مقداما في الحرب وولي نيابة صفد وكان له اربعة
اولاد منهم اثنان امرا فكان يضرب على بابه ثلث طبلخاناه وتوفي الامير سيف الدين بلبان المهمندار
الدواداري بدمشق في نصف جمدى الاولى وكان احد امرا العشروات وتوفي الامير سيف الدين
بلبان الصرخدي الظاهري احد امرا الطبلخاناه بالقاهره في العشرين من جمدى الاخره
وقد تجاوز الثمانين وكان خيرا وتوفي الامير قلبرص بن الحاج طيبرس الوزيري بدمشق ليلة الجمعة
ثامن ذي القعده والامير سيف الدين بلبان الجمدار المعروف بالكركند في سابع ربيع الاخر

واتفق كاينة الفيل

كان

كان من كبار الامرا وتوفي الامير سيف الدين بلبان الكوندكي احد امرا دمشق في سابع عشر شعبان
وقوجا طيبغا حاجي على اقطاعه وكان جوادا والامير سيف الدين ابحيو صغاو صنعوا بمكة
في يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة وله حاج بابيه وبلد من القاهره حماما نحو كانت ماو المحز له
وتوفي القاضي علاء الدين احمد بن سعيد بن محمد بن سعيد الاثيري كاتب السر في يوم الاربعا
خامس عشر المحرم بعدما اصابه مرض الفالج من سنة كاملة وهو ملازم بيته وكان
ذا سعادة جليلة وحرمة وافرة وجاه عريض يضرب به المثل في الحشمة وتوفي الوزير شمس الدين
ابو التم محمد بن سهل بن احمد بن سهل الازدي الغرناطي الاندلسي بالقاهره قادما من الحج وكان
صاحب فنون من قراات ونحو وفقه واصول وتاريخ وتوفي [illegible] الدين شافع بن محمد بن علي بن عباس
بن اسمعيل الكناني العسقلاني سبط بن عبد الله الظاهري في سابع عشرين شعبان بعدما عمي
وكان اديبا فاضلا كاتبا في عدة علوم وله عدة مصنفات ونظم جيد ونثر مليح وهو احد كتاب
الانشا وتوفي سعد الدين محمد بن عطايا في يوم السبت سابع عشرين رمضان وولي نظاره البيوت
ونظر المواريث ثم ولي الوزارة في ايام بيبرس وسلار ثم [illegible] الناصر لما قدم من الكرك
وصادره فلزم بيته وتوفي سيف الدين قداداد والي القاهره في سادس عشر صفر وانعم باقطاعه
على الامير [illegible] اصله من مماليك الامير [illegible] وترقى الى ان ولي ولاية الغربية وولاية
البحيرة وولاية القاهره وتمكن فيها تمكنا زايدا وكان جريا على الوهام صرف عنه ولاية
القاهره بناصر الدين بن المحسني واقام في داره الى ان خرج الى الحج ثم قدم وهو ضعيف فلزم الفراش
حتى مات وتوفي الامير بلبان الدبيسي في خامس ربيع الاول وانعم باقطاعه على الجاولي وتوفي
الامير بكجا الساقي في سادس صفر وانعم باقطاعه على سنقر الخازن وتوفي الامير ناصر الدين محمد
شكاه في ثاني صفر وانعم باقطاعه على بكان وتوفي الشيخ شمس الدين محمد بن الموصلي شيخ خانكاه بكتمر
الساقي في يوم الاحد ثالث عشرين ذي الحجة وولي عوضه الشيخ زاده الدوقاني وتوفي الامير
زين الدين ايبك بن عبد الله الكمال الباسي في ذي الحجة وقد اناف على التسعين [illegible] بدمشق
عن [illegible] الرشيد العراقي في احرس وانفرد بالرواية والامير حسام الدين طغطاي الجوباني
كاشف الوجه القبلي ركن الدين عبد السلام بن قطب الدين عبد القادر بن محمد بن ابي صالح نصر
بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الكيلاني في اخر جمدى الاخره بدمشق وقدم القاهره مرارا
وخالط الامرا وكانت له مكارم فخر الدين ابو عمرو عثمان بن الجمال [illegible] بن عبد الله الطاهر
في رجب بزاويه ابنه خارج باب البحر من القاهره ومولده سنة سبع وستمايه وسمع الحديث من جماعة
كثيره وحدث

لما زال الاصل قضيا
عقيب [illegible] الحج مرض

سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة

استهلت بيوم الاثنين في ثالث المحرم قدم مبشرو الحاج واخبروا بوقوع الفتنة بمكة وقتل الامير الدمر وولده فتعجب الناس من صحة ما اشيع من قتل الدمر في يوم قتله فشق على السلطان ذلك وكتب باحضار الشريف عطيفة امير مكة وولده وقواده وفي ثالث عشره خلع على الامير عز الدين ايدمر العلاي الجمدار المعروف بالزراق المستقر في ولاية القاهرة ورسم له ان يكون امير جندار ثم خلع على الامير سيف الدين ارنبغا السلحدار واستقر امير جندار عوضا عن الزراق وفي رابع عشرينه استقر فخر الدين محمد بن تاج الدين محمد بن مؤتمن الدين الحارث بن مسكين الشافعي في قضاء الاسكندرية وتوجه اليها في عاشر ربيع الاول وفي المحرم هذا قدم الحاج واخبروا ان الفتن بمكة من الشريف عطيفة ورميثة وتوثب رميثة على عطيفة ونهبه مكة وخروجه عن الطاعة وانه لم يلق ركب الحاج فكتب بحضوره فلما وردوا المرسوم بطلب الشريفين الى مصر اتفقا وخرجا عن الطاعة فشق ذلك على السلطان وعزم على اخراج بني حسن من مكة وتقدم الى الامير سيف الدين ايتمش ان يخرج بعسكر الى مكة وعين معه الامرا الامير طيدمر الساقي والامير اقبغا [illegible] والامير اقسنقر والامير طرقش والامير لجتمر الاحمدي والامير طقتمر الصلاحي واربعة وعشرون مقدمي الحلقة وعدة من اعيان اجناد الحلقة ثم استدعى الامير ايتمش بدار العدل وقال له بحضرة القضاة لا تدع في مكة احدا من الاشراف ولا من القواد ولا من عبيدهم وناد بها من اقام منهم حل دمه ثم احرق جميع وادي نخلة والقي في نخلها النار حتى لا تدع شجرة مثمرة ولا دمنة عامرة وخرب ما حول مكة من المساكن واخرج حرم الاشراف منها واقم بها من معك حتى ياتيك عسكر اخر فقام في ذلك قاضي القضاة جلال الدين محمد القزويني ووعظ السلطان وذكره بوجوب تعظيم الحرم الى ان استقر الامر على ان كتب لرميثة امان وتقليد بامارة مكة وسار العسكر من ظاهر القاهرة في نصف صفر وعدتهم ستمائة فارس وفي سابع ربيع الاول توجه السلطان الى سرياقوس فاقام بها اياما ثم سار الى البحيرة والمنوفية ومضى الى الجيزة الى البهنسا وبه وعاد الى قلعة الجبل في حادي ربيع الاخر وفي يوم الاربعا سابع عشرين ربيع الاول استقر شرف الدين ابو محمد عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الغني بن عبد الواحد على المقدسي الحنبلي في قضا الحنابلة بدمشق عوضا عن عز الدين محمد بن سليمن بن حمزة بن احمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر بعد وفاته وفي مستهل

ربيع

ربيع الآخر تولى علاي الدين الطويل المنوفية عوضا عن بطال ذلك وتولى فخر الدين اياس الدواداري المنوفية اليوم المذكور وفي حادي عشرينه خلع على ركن الدين الكركري واستقر في ولاية قوص عوضا عن عز الدين خليل اخي طقصبا وفي ثالث عشرينه سار السلطان الى ناحية طنان واقام هناك اياما ثم عاد الى الجيزة فاقام بها عدة ايام وتوجه الى الحمامات ثم دخل قلعة الجبل في رابع جمادى الاولى وقدم عليه في سفره هذا رسل الملك ابي سعيد بن خربندا وفي حادي عشرين ربيع الاخر استقر الامير عز الدين ايدمر العلاي المعروف باستادار الطنبغا الحاجب في ولاية الوجه البحري وكان والي اسيوط ومنفلوط وفي يوم الاثنين سابع عشرينه مات الامير ارغون الدوادار نايب حلب فخلع على الامير علاي الدين الطنبغا الصالحي بنيابة حلب في يوم الخميس وتوجه اليها وفي جمدى الاولى مرض القاضي تاج الدين اسحق ناظر الخاص وتوفي يوم الاثنين اول جمدى الاخرة وترك من الاولاد علم الدين ابراهيم ناظر الدولة وشمس الدين موسى وسعد الدين ماجد بعد ما وصى بهم الفخر ناظر الجيش فتوسط لهم مع السلطان ان استدعى من الغد شمس الدين محمد وخلع عليه وقرره في نظر الخاص ووكالة السلطان عوضا عن ابيه وقد كان ينوب عنه في حياته واقر اخاه علم الدين ابراهيم في نظر الدولة واقر علاي الدين بن هلال الدولة في شد الدواوين وشد الخاص وانعم عليه بامرة طبلخاناه واستقر علاي الدين محمد بن نصر الله الجوجري شاهد الخزانة فيما كان بيد شمس الدين موسى قبل ولايته نظر الخاص واستقر جمال الدين يوسف اخو قنغلي في ولاية الشرقية بسفارة الامير بكتمر الساقي واستقر اخوه شجاع الدين قنغلي في ولاية البهنساوية وفي يوم السبت سادسه خلع على عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة واستقر في وكالة السلطان عوضا عن التاج اسحق ناظر الخاص بعد وفاته وفي سابع جمدى الاخرة قدم الامير ايتمش بالعسكر المجرد الى مكة فكانت مدة غيبتهم اربعة اشهر تنقص ثمانية ايام وكان من خبرهم لما قدموا مكة كان الشريف رميثة قد جمع عربا كثيرة يريد محاربتهم فكتب اليه الامير ايتمش يعرفه بامان السلطان وتقليده امرة مكة وحثه على الحضور اليه ويرغبه في الطاعة ويحذره عاقبة الخلاف ويهدده على ذلك ويعرفه بما امر به السلطان من اجلاء بني حسن واتباعهم عن مكة فلما وقف على ذلك اطمان الى الامير ايتمش واجابه بما كان قد عزم عليه من الحرب لولا خوف قام مقامه وطلب منه ان يحلف له هو ومن معه ان لا يغدروه وان يعوضه مبلغ خمسين الف درهم يتعوضها من اقطاعه فتقرر الحال على ان بعث الامير ايتمش عشرة احمال من الدقيق والشعير والبشماط وغيره ومبلغ خمسة الاف درهم فتقدم حينئذ فلما قارب مكة ركب الامير

ايتمش ومن معه الي لقايه وقابلوه بما يليق به من الاكرام فلبس تشريف السلطان وتقلد
امارة مكة وعزم على تقدمة شي للامرا فامتنعوا ان يقبلو منه هديه وكتبوا الى السلطان
بعود الشريف الي الطاعه وخرجوا من مكة يريدون القاهره فلما وصلوا دخل الامير
ايتمش على السلطان فتشكر على ما كان منه وكان قاضي القضاة جلال الدين البلقيني حاضرا
فاكثر من الثنا على ايتمش وقال هذا الذي فعله هو الاسلام وفيه قدم الامير تنكز نايب الشام في
يوم الاثنين سادسه ومعه سيف الدين ارقطاي نايب صفد فاكرم السلطان الامير
ارقطاي وقربه وتقدم الي جميع الامرا ان يقدموا اليهما التقادم السنية فقدم له كل واحد على
قدر همته وانعم السلطان على احدا ولديه بامرة طبلخاناه وعلى الاخر بامرة عشره وكان سبب قدوم
ارقطاي من صفد ان الامير تنكز لما توجه في السنة الخالية من دمشق يريد القدوم على السلطان على
عادته ركب الامير ارقطاي من صفد ليلقاه من راس الجون ومد له سماطا جليلا وركب الي لقايه
فلم ينصفه الامير تنكز في السلام عليه وتحامل حتى قرب من السماط فلم يلتفت اليه ولا نزل لديه
ومر من غير ان ياكل منه فشق ذلك على ارقطاي وقيل لتنكز انه قد انكسر خاطره من الامير فقال
ومن قال له يعمل هذا فبلغ ذلك السلطان فعتبه عند حضوره على ما كان منه لارقطاي وقال
له وما ذا كان نصيبك لو اكلت طعامه وامره ان يحضر صحبته اذا قدم في السنة الاتيه
وكتب لارقطاي ان يحضر مع الامير تنكز فلما خرج الامير تنكز من دمشق في هذه السنة
وتلقاه ارقطاي اكرمه ومضى به معه الي مصر ثم سافرا الي محل كفالتهما في يوم الثلاثا سادس
عشره **وفي يوم الثلثا حادي عشر رجب** توجه الامير سيف الدين طرغاي الجاشنكير
والامير بيغرا والامير مكتمر السرجواني وقد استقر في نيابة الكرك ابراهيم ولد السلطان الي
مدينة الكرك ليقروه بها فوصلوا به اليها وعادوا منها ومعهم احمد بن السلطان وكان قد توجه
قبل ذلك الى الكرك فقدموا به قلعة الجبل في يوم السبت سادس عشر شعبان ومعه الامير بهادر
البدري نايب الكرك فختن احمد بن السلطان في يوم الاثنين ثامن عشره بعد وصوله بيومين
وفيه قدمت رسل ملك الهند وكان مجيهم من جهة بغداد فاكرموا وخلع عليهم وساروا
في اخره **وفي يوم الاربعا** خامس رمضان افرج عن الشريف ودي امير المدينة الشريفة
وعن خوص بن اخيه وكانا قد اعتقلا بقلعة الجبل في اول شوال سنة تسع وعشرين ورتب لهما
راتب حسن ثم انعم عليهما باقطاع في الشام وسارا اليها فمات خوص ثم ولي ودي امرة المدينة
وفي هذا الشهر قدم يوسف الكباوي من جهة قنودي عليه بالقاهره ومصر وسرحت البطايق
على اجنحة الحمام لولاة الاعمال بتحصيله **وفي عاشره** خلع على الامير مكتمر السرجواني واستقر

في نيابه الكرك عوضا عن بهادر البدري وسافر من يومه **وفي يوم السبت** خامس عشره حمل
من خزانة الخاص بالقلعة مهر انوك ولد السلطان الى بنت الامير بكتمر الساقي وهو عشرة الاف
دينار ومايتان وخمسون بتفصيله حرير متمنه ومائة نافجة مسك والف مثقال عنبر خام ومايه
شمعه موكبيه ولاته او من الخيل مسرجه ملجمه وخمسة مماليك على يد كل مملوك بقجه وسلم ذلك
الى الامير ايدغمش امير اخور والامير طقتمر الخازن ودار والقاضي شمس الدين موسى ناظر الخاص
والبس الثلاثه تشاريف جليله وتوجهوا بذلك الى بيت الامير بكتمر الساقي فكان يوما مشهودا
وعقد له العقد وعملت المهمات والافراح الملوكيه **وفي يوم الاثنين** نصف شوال رسم بعزل
نواب قضاة القضاة الاربع بمصر والقاهره وكانت عدتهم قد بلغت نحو الخمسين نايبا فعزلوا
باجمعهم **وفي اول ذي القعدة** عاد الامير صلاح الدين يوسف دوادار قبجق رسول الي
ابي سعيد ملك العراق **وفي يوم الاحد** ثالث عشره كتب كتاب الامير يلجك بن اخت الامير
يلجك بن اخت الامير قوصون على بنت الامير تنكز نايب الشام وحملت اليه من دمشق وصحبتها
امو الاجزيله وتحف جليله فعملت افراح سنيه مدة ايام **وفيها** ايضا كان وفا النيل
وهو خامس عشرين مسرى **وفي سابع عشره** استقر شهاب الدين الاقفهسي في نظر الدولة
عوضا عن تقي الدين عمر بن محمد بن السلعوس **وفي يوم الاثنين** خامس عشر ذي الحجة اسلم
من الكتاب النصارى المهذب كاتب الامير بكتمر الساقي والنشو مستوفي الدوله والعلم بن فخر
الدوله مستوفي الدوله ايضا **وفي يوم السبت** سابع عشره ركب السلطان الى الميدان الذي
استجده وقد كملت عمارته وكان قد رسم في اول هذه السنة بهدم مناظر الميدان الظاهري
وتجديد عمارته وفوض ذلك الي الامير ناصر الدين محمد بن المحسني فهدمها وباع انقاضها بمايه
الف درهم والى درهم واهتم في عمارة جديدة فكملت في مدة شهرين وجا احسن شي يكون
وخلع عليه السلطان وفرق على الامرا المسرجه **وفي هذا الشهر** قبض على يوسف الكباوي
بمدينة اخميم وحمل مقيدا فوصل الي قلعة الجبل في رابع عشرينه ومثل بين يدي السلطان فساله
عن المال فقال عدم مني فسلم لمعين مناعته فقال كلا كنت افعله حقة بل فعوقب عوقبة
شديده بالضرب ثم حمل الي خزانة شمايل سجن ارباب الجرايم بجوار باب زويلة من القاهره فمات
ليلة الاحد خامس عشرينه فشهر وهو ميت وطيف به القاهره في يوم الاحد وكان قد عزم
السلطان على ان يومر ولده احمد المحضر من الكرك فكتب الامير بكتمر الساقي وساير الامرا
وجميع الجاشكيه الى القبه المنصوريه بين القصرين في خدمة الامير احمد وهو بشربوش على
راسه فخرج وامر معه ايضا ثلاثة امرا عشروات في يوم الاثنين سادس عشرينه والزم الامير

حمل مهر انوك ولد السلطان الى بنت بكتمر

عزل نواب القضاة

القبض على الكباوي وسوقه الى السجن

ناصر الدين بن المحسني والي القاهرة جميع ارباب الحوانيت بالقاهرة ان تقدوا الشموع والقناديل ويزينوا القاهرة فزينوا الاسواق واشعلوا الشموع والقناديل وجلس ارباب الملاهي في عدة اماكن يضربون بالاتهم وطاتنا امير احمد بن السلطان واتفق في هذه السنة توالي مدة عمل الافراح لاجل عافية السلطان وتزوج ولده انك وتزوج ملكتمر بن اخت قوصون وتامر احمد بن السلطان وفيه وصل الخبر بافساد العرب ببلاد الصعيد وتقطعهم الطريق فاستدعي صلدية متولي الغربية وخلع عليه واستقر في كشف الوجه القبلي فسار في جمع كثير ووقع باهل الصعيد وقتل كثيرا من العربان ولم يدع احدا من الامرا في بلاده فعظمت وخاف كل احد نادرته وفي سابع عشره نزل السلطان الي الميدان تحت القلعة وعين الامير روم بغا امير جندار للسفر مع الامير احمد بن السلطان وخرج طلب الامير احمد ومعه الامرا والحجاب فساروا الي الكرك وتسلمه الامير ملكتمر السرجواني نايبها وامر بتربيته وتاديبه وفيها قدمت البلغار كانه براي علي مراحم السلطان وسال ان يبعث اليه سيفا وسنجق ليقهر عداه واكرمت رسله وجهز له خلعة طرد وحش مغصب بفرو سنجاب تقندس علي مفتوح سكندري وكلفتاه زركش وشاش بطرفين رقم وحياصة ذهب وكلاليب ذهب وسيف محلي وسنجق سلطاني اصفر مذهب وفيها كثرت الشكاية من جمال الدين عبد الله بن قاضي القضاة جلال الدين القزويني بكثرة لعبه وبعث علة فقص للسلطان فبعث السلطان الى ابيه علي لسان الفخر ناظر الجيش يامره بكفه عن ذلك فلم يمنعه عن لعبه فرسم بسفره من القاهرة الي الشام فسار علي خيل البريد وفيها ولي عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وكالة بيت المال ونظر المدرسة الناصرية وفيها وصل الي مدينة حلب نهر الساجور بعدما انفق عليه مال كثير فسر به اهل حلب سرورا زايدا وفيها ملك ابو الحسن علي بن ابي سعيد عثمن بن يعقوب بن عبد الحق المريني مدينة فاس من بلاد المغرب بعد موت ابيه ومات في هذه السنة ممن له ذكر الامير شهاب الدين صغار بن الامير شمس الدين سنقر الاستقر في ثالث عشر المحرم فانعم بامريته وهي طبلخاناه علي بهادر بن قرمان وفي يوم السبت ثامن عشره توفي الشيخ صبيح الكردي بدمشق وقد حدث بالقاهرة ودمشق مرارا عن النجيب الحراني وغيره وتوفي عفيف الدين محمد بن محي الدين عبد الله بن الصاحب صفي الدين ابراهيم بن هبة الله العسقلاني بطريق مكة يوم الخميس ثاني عشره ومولده بمصر وكان يشهد بدمشق علي الحكام وفي قسم الاملاك بغير اجرة ولا يقبل هدية لاحد وتوفي امير علي اخو قطلوبك احد امرا العشرات في سابع عشرينه فانعم امرته علي امير حاج بن طقزدمر وتوفي الشيخ تاج الدين ابو عبد الله محمد بن العماد محمد بن تاج

الدين

[illegible]

الدين ابو عبد الله محمد بن العماد محمد بن ابي الحسن علي بن احمد بن علي القسطلاني بالقاهرة في يوم الجمعة تاسع عشرينه وتوفي شمس الدين عبد اللطيف بن خليفه العجمي اخو الوزير قازان غزنيقا بزاويته الفيل خارج القاهرة في سلخه وكان يعرف العلوم العقليه وتوفي محي الدين محمد بن عز الدين علي بن الحراني الحنبلي بن اخي قاضي القضاة شرف الدين الحراني بالقاهرة في حادي عشره وتوفي الامير بكتمر كراي في خامس صفر وتوفي الامير سيف سكلي بغا البلاح دار في يوم الاحد سادسه ودفن خارج باب النصر من القاهرة وكان احد امرا الالوف وتزوج خوند لنبيبه بنت طاجي زوجة السلطان وانعم بامرته علي قريبغا السعدي وكان كثير الاكل كثير النكاح وتوفي زين الدين محمد بن محمد بن ابي بكر محمد بن علي القسطلاني في سابعه وتوفي قاضي القضاة عز الدين ابو عبد الله محمد بن تقي الدين سليمن بن حمزة احمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن قدامة ٥ الحنبلي بدمشق في يوم الاربعا تاسعه وولي قضا الحنابله بدمشق بعده شرف الدين ابو محمد عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي وتوفي الامير سيف الدين قجليس امير السلاح في يوم الثلاثا خامس عشر صفر وانعم علي ساطلمس الجلالي باقطاعه وتوفي الامير سيف الدين قجليس امير مجلس في يوم الاربعا سادس ربيع الاخر وانعم بطبلخاناته علي اولاجا واستقر الامير طقتمر عوضه امير مجلس في سادس عشر ربيع الاخر وتوفي المسند بدر الدين ابو المحاسن يوسف بن عمر بن حسان بن ابي بكر بن علي الحنفي في يوم الثلاثا خامس عشر صفر بالقاهرة وهو اخر من حدث عن سبط السلفي وتوفي الامير حسام الدين لاجين بن برباح الحاشيكير يوم الاثنين رابع عشر صفر وتوفي الامير سنجار الساقي في رابع ربيع الاول وانعم بطبلخاناته علي امير عمر بن ارغون النايب وتوفي سنجر البرواني احد امرا الطبلخاناه في الحمام فجاه يوم السبت ثامن ربيع الاخر فانعم بامرته علي ايدمر العلايي وتوفي ضيا الدين ابو الحسن علي بن سليمان بن ربيعة الاذرعي الشافعي بالرملة في ثالث عشرينه ومولده بنابلس في سنة ست واربعين وستماية وكان قاضيا ستين سنة ونظم كتاب التنبيه في الفقه فبلغ ستة عشر الف بيت وله ازجال وموشحات ومات الامير ناصر الدين محمد بن الامير حسام الدين طرنطاي المنصوري يوم الاربعا من رجب وهو احد مقدمي الالوف وتوفي الامير نور الدين محمود بن علاء الدولة الزيداني وهو احد امرا العشرات بدمشق في اوله وتوفي الامير ادغون الدوادار نايب حلب بها في ليلة السبت ثامن عشر ربيع الاخر ومات ابنه الامير ناصر الدين محمد بن قبله وقدم الي القاهرة اربعة من اولاده وتوفي جمال الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الواحد بن الحضر المعروف بابن الساق الحلبي في ليلة الاحد رابع عشرينه فجاه بحلب ومولده بالاسكندرية سنة خمس

وستين وستمايه وولي نظر بعلبك ونظر بيت المال بدمشق وتوفي الشيخ المسند شرف الدين ابو العباس بن فخر الدين عبد المحسن بن الرفعة بن الحجد العدوي في ليلة الاربعا ثامن عشرينه ومولده سنة اربع واربعين وستمايه وابوه عبد المحسن اليه ينسب جامع بن الرفعه بين القاهره ومصر ◦

وتوفي القاضي عز الدين الحضر بن عيسى بن عمر الحضر الهكاري بالاشمونين في عاشره بعد عزله عن قضايها وقد نيف على السبعين وتوفي تاج الدين علي بن نظام الدين يوسف بن القاضي الموفق فخر الدين علي بن القاضي الامين فخر الدين مفضل بن مقدام بن محمود بن يعقوب اللخمي في تاسع عشرينه بعد ما كف بصره وولي نظارة الخزانه الكبرى بدمشق ودرس بمدرسة الصاحب صفي الدين بن شكر بالقاهره والمدرسة الصلاحيه وكان مقدام قاضي القضاه ◦ دمياط وناظرها ايام خلفا القاهره وهو اخو شكر وتوفي الامير علاي الدين علي بن الملك المجاهد اسحق بن السلطان بدر الدين لولو صاحب الموصل في ثامنه خارج مدينة مصر ومولده يوم الجمعه ثامن عشرين المحرم سنة سبع وخمسين وستماية وتوفي الامير صلاح الدين والي الولاة بالوجه القبلي في يوم الخميس ثاني عشر جمدى الاخره واستقر عوضه الامير عز الدين خليل اخو طقصبا الناصري وتوفي مجد الدين ابراهيم بن لفيته ناظر الدوله بعد عزله في ثامن عشره فجاه بعد ما خرج من الحمام ولبس ثيابه وشرب قدح شراب وتوفي المقري نور الدين ابو الحسن بن علي بن المعري ◦ شرف الدين محمد بن مجاهد المعروف بابن الوراب امام الجامع الحاكمي في سادسه وهو احد مشايخ القراات السبع وتوفي الشيخ الزاهد موفق الدين ابو الفتح عيسى بن عبد الرحيم بن جعفر بن محمد بن اسمعيل بن تغلب الجعفري المالكي بمصر ليلة الاحد ثانيه ودفن بالقرافة وكان لا يتناول نصيبه من ديوان الاشراف وتوفي تاج الدين اسحق ويدعى عبد الوهاب ناظر الخاص في يوم الاثنين مستهل جمدى الاخره وولي نظر الخاص عوضه ابنه شمس الدين موسى في يوم الثلاثا ثانيه وكان من جملة نظار الدوله فنقل الى نظر الخاص بعد القاضي كريم الدين الكبير وباشر بسكون زايد وانجماع وسياسه وقام بمهمات عظيمه وولي وكالة بيت المال عز الدين عبد العزيز بن جماعه وولي نظر الخزانه الخاص علاي الدين محمد بن نصر الله بن محمد بن عبد الوهاب الجوجري وولي الكبن بن عز ونيه استيفا الصحبه والخاص وتوفي الامير سيف الدين ابو بكر بن المهراني في سادسه ◦

وتوفي ضيا الدين احمد بن الشيخ قطب الدين محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي الشافعي في ليلة الثلاثا تاسعه وبيده تدريس الزاويه الخشابيه بجامع مصر وتوفي تاج الدين ابو بكر بن معين الدين محمد بن الدماميني رييس التجار الكارميه في ثالث عشرين جمدى الاخره وقد قارب ثمانين سنه وترك مايه الف دينار عينا وتوفي الامير حسام الدين طرنطاي دوادار كتبغا ليلة

الاحد

الاحد ثامن عشرينه فجاه وكان ترا واسعا حدا وتوفي نور الدين علي بن محمد بن عبد الواحد الحنفي امين الحكم بالحسينية ظاهر القاهره في لحده وتوفي فخر الدين عثمان بن ابراهيم بن مصطفى التركماني الحنفي في حادي عشر رجب وهو يلي نيابة النظر بالمارستان المنصوري وتوفي القاضي جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عثمان بن عبد الرزاق المالكي احد نواب القضاه المالكيه في ثامن عشرينه وتوفي تقي الدين عمر بن السلعوس ناظر الدوله بعد عزله في سادس عشرين ذي القعده وتوفي الامير ركن الدين عمر بن الامير سيف الدين بهادر اص المنصوري في تاسع عشر ذي الحجة بدمشق وتوفي زين الدين عمر بن نجم الدين ... البالسي الشافعي مدرس المدرسه الطيبرسيه في سلخه فولي عوضه اخوه نور الدين علي ومات بلبان الدوادار في يوم الخميس رابع عشر ربيع الاخر ومات ملك المغرب صاحب فاس ابو سعيد عثمن بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن ابي بكر بن حمامه في ذي الحجة وقام من بعده ابنه السلطان ابو الحسن علي بن سعيد وكانت مدته احدي وعشرين سنه

بياض

[illegible]

سنة اثنتين وثلاثين وسبعمايه

المحرم اوله يوم الجمعة فيه قدم مبشر الحاج واخبروا برخا الاسعار وسلامة الحاج وان الامير علاي الدين مغلطاي الجمالي على خطه وفي سابع عشره توفي مغلطاي المذكور عند نزوله بعقبه ايله فصبر وحمل الى القاهره فوصلها ليلة الخميس حادي عشرينه ودفن من غده بمدرسته قريبا من درب ملوخيا واستقر عوضه في الاستادارية الامير علاي الدين اقبغا عبد الواحد وخلع عليه يوم الثلاثا سادس عشرينه فاقر الطنش مملوك الافرم على نيابة الاستادارية ثم بعد ايام اضيف الى الامير اقبغا تقدمة المماليك السلطانيه مع الاستادارية من اجل انه وجد بعض المماليك وقد نزل القلعه والى القاهره وسكر فضرب كبير من طواشية الطباق وطرح جماعه منهم وانكر على المقدم الكبير وصرف الامير اقبغا فضبط طباق المماليك بالقلعة وضرب عده منهم ضربا مبرحا وبالغ في اهانة الخدام ايضا فلم يجسر احد من المماليك ان يتجاوز طبقته واستقر الامير سيف الدين بهادر الدمرداشي راس نوبة الجمداريه عوضا عن الامير اقبغا وكان قد حظي عند السلطان حظوه مكينه وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه دار نقيب الجيش والحاجب بجامع القلعة على الامرا وهم ينتظرون الصلاة وقبضوا على من معهم من مماليك دمرداش بن جوبان وسجنوهم وذلك ان الامير طرغاي الجاشنكير كان عنده منهم جماعه فبلغه من بعض مماليكه انه سمع احد مماليك دمرداش يقول لاخر قد ردنا على الصبيان الجميع واتفقنا على كلمة واحده منعم والبس قماشك فيما دنا باب القلعه عند خروجهم من

كاينة مماليك دمرداش بن جوبان

الجامع فنقل ذلك لمخدومه الامير طرغاي فبادر وقبض على من عنده من مماليك دمرداش ونهض
الى السلطان واعلمه بالخبر فسر بذلك واستدعى نقيب الجيش والحاجب وامرهما ان يقبضا على
من حضر من مماليك دمرداش بالجامع ويتتبعا من غاب منهم فقبض على الجميع قبل اقامة الصلاة
ثم جمع الامرا بعد الصلاة عند السلطان وعرفهم مانقله الامير طرغاي وامر امير جندار
بعقوبة من قبض عليه فعوقبوا ثم قتل بعضهم وسجن باقيهم فانهم اعترفوا وهم في العقوبة
بانهم ارادوا اخذ ثار استاذهم دمرداش وقتل الامرا القائمين لهم بذلك سمعه في بلاد
المشرق فخاف على نفسه الامير بهادر الدمرداشي وتخوف من السلطان صفر اوله يوم
الاثنين ثالث عشرينه استدعا السلطان الامرا واعلمهم انه يريد ان يعهد الى ولده الامير
ناصر الدين انوك فاذعنوا لذلك كلهم فرسم بركوبه بشعار السلطنه واحضرت الخلع لارباب
الوظايف ثم انثنى عزم السلطان عن ذلك وابطل الجميع ورسم ان يلبس انوك شعار الامرا ولا يطلق
عليه اسم السلطنه فركب وعليه خلعة اطلس احمر بطرز ذهب وشربوش مكلل من زركش
وخرج من باب القرافه والامرا في خدمته حتى مر بسوق الخيل تحت القلعة فباس الارض وطلع
من باب الاصطبل الى باب السر فطلع منه ونثرت عليه الدنانير والدراهم وخلع على الامير
الماس الحاجب والامير بيبرس الاحمدي والامير ايدغمش امير اخور وخلع الملكي وخلع ايضا
على بقية ارباب الوظايف ومد لهم سماطا عظيما وعملت الافراح الجليلة مدة ايام وكان
قد رسم بعمل المهم لعقد الامير انوك على زوجته بنت بكتمر الساقي فعقد العقد بالقصر على صداق
مبلغه من الذهب اثنا عشر الف دينار المقبوض منه عشرة الاف دينار وتقدم الى الامير علا
الدين بن هلال الدوله بجمع الدواوين ليختار منهم من يستخدمه لانوك فانه انعم عليه باقطاع
الامير مغلطاي الكمالي فحضر من الغد عدة من الدواوين فاخذ السلطان يسال كلا منهم
ويتعرف خبره الى ان وقع اختياره على النشو فانه كان وقف بين يديه غير مرة في محاققه
وهو في خدمة الامرا فاعجبه كلامه ومحاققته ورسم ان يكون من جملة المستوفين فلما حضر
في هذا اليوم اشار ابن هلال الدولة ان يستخدمه بديوان الامير انوك ويكون الامير
سيف الدين الطنبغا استادار له وخلع عليهما ونزلا شهر ربيع الاول
اوله الاثنين في سادسه قدم الحاج احمد بن سنقر رسولا من الملك ابو سعيد وعلى يده كتاب
بسبب الخطبه والمصاهره فاجيب بان ذلك يحتاج الى مهله واخذ مامعه من الهديه وهي
جمال بخاتي بلا قطر وعشرة اروس من الخيل وعشرة مماليك وعشر جواري جنكيات وعشرة
دبابيس واعيد في ثاني عشرينه وكتب الى الامير تنكز نايب الشام ان يحضر ومعه نايب حماة لحضورهم

الامير

الامير انوك على بنت الامير بكتمر الساقي فشرع الامرا في الاحتفال للمهم وبعثوا الى دمشق لعمل
التحف شهر ربيع الاخر اوله الاثنين في عاشره قدم الملك الافضل ناصر
الدين محمد بن الملك المؤيد عماد الدين اسمعيل صاحب حماه بعد وفاة ابيه بها وله من العمر
نحو العشرين عاما فاكرمه السلطان واقبل عليه وكان والده لما توفي بحماه اخفى اهله موته
وبادرت ام الافضل الى دمشق وتوسلت على الامير تنكز نايب الشام وقدمت له جوهرا
وسالته في اقامة ولدها الافضل مكان ابيه فقبل هديتها وكتب بالحال الى
السلطان بوفاة المؤيد وتضرع اليه في اقامة ابنه مكانه فلما قدم البريد بذلك تاسف
السلطان على المؤيد وكتب الى الامير تنكز باجابة سواله وتجهيز ابن المؤيد الى مصر
فجهزه الى السلطان فعامله من الانعام والادرار والارزاق بنظير ما كان لابيه
وفي يوم الخميس خامس عشرينه ركب الافضل من المدرسة المنصورية بين القصرين وهو
بشعار السلطنه من بين يديه الغاشيه وقد نشرت على راسه العصايب الثلاثة منها واحد خليفتي
اسود واثنان سلطانيان اصفران وعليه خلعة اطلس بطرز ذهب وعلى راسه شربوش
ذهب وتحته حياصه ذهب ثلاثة سكاكين وسار في موكب جليل بالقاهره الى باب زويله
وصعد قلعة الجبل وقبل الارض بين يدي السلطان ثم جلس فخلع على الامرا الذين مشوا في خدمته
وهم الامير الماس الحاجب والامير بيبرس الاحمدي وعلاي الدين ايدغمش اخور وطغي امير سلاح
والامير تمر داش نوبه لبس كل منهم الملكي وخلع على الامير شجاع الدين عنبر مقدم المماليك
طرد وحش وخلع على جميع ارباب الوظايف ايضا وكان يوما مشهودا ولقبه السلطان
بالملك الافضل وجهزه الى بلاده وفي يوم السبت سابع جمدى الاولى خرجت
التجريده لكبس الاطفيحيه وفيها نحو خمسة عشر اميرا وفي اول شعبان قدم الامير
تنكز نايب الشام لحضور عرس الامير انوك ان السلطان رسم باحضار جميع من بالقاهره
ومصر من ارباب الملاهي الى الدور السلطانيه ووقع الشروع في عمل الاحوال واقام المهم
سبعة ايام بلياليها واستدعى حريم جميع الامرا اليه فكان امرا عظيما فلما كانت ليلة السابع
منه جلس السلطان على باب القصر وتقدم الامرا على قدر مراتبهم واحد بعد واحد ومعهم
الشموع فاذا قدم الواحد ما احضره من الشمع قبل الارض وتاخر حتى انقضت معادتهم فكانت
عدتها ثلاثة الاف وثلاثين شمعه زنتها ثلاثة الاف وستون قنطارا فيها ما عني به وتنوقت
نفس ابدعها تنوع في تحسينه فكان ابهجها واحسنها شمع الامير علم الدين سنجر الجاولي فانه اعتنا
بامره وبعث الى عملها بدمشق فجات من ابدع شي ثم جلس السلطان في ليلة الجمعه حادي عشرينه

عمر امير انوك
ولد السلطان

شعبان وهي ليلة العرس على باب القصر واشتغلت تلك الشموع بانزها وطبل انه اول حاجبه
واقبل الامرا جميعا وكل على سفنه شمعه وخلفه مماليكه تحمل الشمع فتقدموا على قدر رتبهم
وقبلوا الارض واحد بعد واحد طول الليل حتى كان اخر الليل حضر السلطان وعبر الي
حيث تجتمع النسا وتقامت نسا الامرا باسرها وقبلن الارض واحدة بعد اخرى وهي تقدم
ما احضرته من النخا الفاخر والنقوط حتى انقضى تقادمهن وتم برقصهن بحيث واخذ من
وبعض الحرى نرقص ايضا واحده بعد واحده والمغاني تضربن وفوقهن من انواع المال من
الذهب والفضه وشقق الحرير يلتي على المغنيات فحصل لهن من ذلك جملة صفته ثم زفت العروس
وخلع السلطان من بكرة الغد وخلع على جميع الامرا ارباب الوظائف واكابر الامرا ورسم
لامراه كل امير من الامرا تعبية قماش على قدر منزله زوجها وخلع على الامير تنكز نايب الشام
وجهز صحبته الخلع لامرا الشام وكان هذا العرس من الاعراس المذكوره وبلغ فيه من الغنم والبقر
والخيل والاوز والدجاج ما يزيد على عشرين الف وعمل فيه من السكر برسم الحلوى والمشروب
ثمانيه عشر الف قنطار وبلغ مصروف حمل الامير بكتمر الساقي مع امنه من الشموع الفا الف
دينار مصريه وفي يوم الاربعا رابع رجب استقر الامير صلاح الدين موسى بن التاج
اسحق نظر الجيش بعد وفاة الفخر محمد وعمل ابنه امام استقر شرف الدين عبد الوهاب النشو في
نظر الخاص عوضا عن شرف الدين موسى المذكور في يوم الخميس تاسع عشر وكان الفخر لما اشتد
به المرض بلغه عن موسى ابن التاج اسحق انه سعي في نظر الجيش فشق عليه ذلك وركب وقد انتهك
من شدة المرض ودخل على السلطان وقال له ما ارتجى نفسي الا انتهك ولا وضيك بما لي واولادي
وعندي ذخيرة للسلطان فلما نصحتني بهذا الامر الاولاد التاج اسحق تواصوا على اكل مال الخاص
والدوله والعمل على السلطان وبالغ في الوقيعة فيهم وعرف السلطان انه ادخر عشرة
وثمانين الف صحح ذلك للسلطان مشكره السلطان واثر فيه كلامه في اولاد التاج اسحق ثم قام
الفخر وعاد لداره ثم طلب بعد ثلاثة ايام الامير علاء الدين بن هلال الدوله ودفع اليه
ورقة مختومه واوصاه ان يدفعها الى السلطان بعد موته فاوقف ابن هلال الدوله السلطان
عليها وتركها عنده فلما مات الفخر من الغد فنزل ابن هلال الدوله واولاد التاج اسحق وعدة الامرا
الى بيت الفخر واطلعاهم فوجد اربعة عشر الف دينار التي عين موضعها للسلطان ومعهم
لاولاد الفخر وامره السلطان ان يعرفه بما استاده من الاموال وهدده تهديدا كثيرا
فالتزم انه لا يخفي له شيا ونزل فكتب عدة اوراق اشتملت على اصناف من البضايع للتجارة وعلى عدة
بساتين وحوانيت ومعاصير بارض مصر وضياع بالشام كدمشق وحماه وحلب وغزه والقدس

وغيرها

وغيرها منها ما وقفه ومنها ما لم يوقف فاوقع السلطان الحوطه على جميع موجوده بديار
مصر وكتب الى نايب الشام بمثل ذلك ورسم ببيع الاصناف فبلغت قيمة ما وجد له الف الف
درهم سوى ما نزل السلطان لاولاده وكان النشو في ابتدا امره يتخدم لابن هلال الدوله شاد
الدواوين ويتردد اليه كثيرا وبالغ في خدمته فاستخدمه في الاشغال وقدمه الى السلطان
وشكر من كتابته الى ان استخدمه مستوفيا فصار يعد من انشا ابن هلال الدولة ثم انه لما اسلم
تسمى بعبد الوهاب وتلقب بشرف الدين فعند ما استقر عند الامير انوك بن السلطان صار يخلو
بالسلطان ويحادثه في امر الدوله ويكثر من الوقيعة في الدواوين حتى اثر كلامه في نفس
السلطان وتصور في ذهنه منه انه يحصل له مالا كثيرا فما هو الا ان استقر في نظر الخاص
احد يغري السلطان باولاد التاج اسحق حتى غيره عليهم فعزل شرف الدين موسى من نظر
الجيش في نصف شعبان بعد عشرين يوما وولي مكين الدين ابراهيم بن قروينة عوضه وامر
بالقبض على اولاد التاج ومصادرتهم فقبض عليهما في يوم الخميس سابع عشر شعبان واتفق
ان السلطان استدعي ابن هلال الدوله واسر اليه ان الامرا اذا دخلوا الى الخدمه وخرجوا
يمضي معه الشهود وناظر بيت المال ويحتاط على بيوت اولاد التاج اسحق فلما جلس القضاه
ووقف الامرا وارباب الاشغال بالخدمة وشرف الدين موسى بن التاج اسحق فيهم التفت
السلطان الى القضاه واخذ في الثنا على شرف الدين وقال في اخر كلامه انا ربيت هذا وعلمته
كابني فانفض اهل الخدمه وهم يستعظمون هذا من السلطان في حق ناظر الجيش وحلف اعينهم
فما هو الا ان جلس بديوان الجيش من القلعة بلغه الحوطه على بيته وان رسل الديوان على باب
ديوان الجيش وبلغ الخبر ايضا الى اخيه علم الدين ابراهيم وهو جالس والدواوين بين يديه
منتظرا ذا جماعه من الرسل قد وقفوا مرسمين عليه فاغلق كل منهما دواته وجلس ينتظر
الموت الى العصر صعد ابن هلال الدولة باوراق الحوطه وهي تشتمل على شي كثير جدا منها الزوجة
علم الدين ابراهيم اربع مائة سراويل فسلم شرف الدين موسى وعلم الدين ابراهيم لابن هلال الدولة
واحضر المعاصير وسيل موسى عن صندوق ذكر انه اخذه من تركة ابيه فيه من الجوهر والذهب
ما يبلغ مائة الف دينار صار الى ابيه من جهة المكين الترجمان بعد موته فانكر ذلك وحلف عليه
فرق ابن هلال الدولة له ولم ينله بمكروه فانكر عليه النشو ترك عقوبته فما زال يدافعه عنه وهو
عمل المال من قبله ومن قبل اخيه شيا بعد شي وفي ثاني عشر شعبان خلع على شرف الدين ابي بكر
بن شمس الدين محمد بن الشهاب محمود كاتب سر دمشق واستقر في كتابة السر بديار مصر عوضا عن القاضي
محي الدين يحيي بن فضل الله واستقر محي الدين في كتابة السر بدمشق وخلع عليه لذلك بعد ما طيب

ن
الدوله

السلطان خاطره واثنى عليه وشكر وكان ابن الشهاب محمود قد قدم مع الامير تنكز ومثل
بين يدي السلطان فاعجب بشكله واخذ تنكز يثني عليه بانه امين مامون الغايله وكان محي
الدين بن فضل الله قد ثقل سمعه فوقع اختيار السلطان ان ينقله الى دمشق ويولي بين يديه
عوضه بن الشهاب محمود فحدث الامير تنكز في ذلك فاوسعه الا موافقة غرض السلطان فيما
احب **وفيه** رسم للامير تنكز بالعود الى دمشق فتوجه في يوم الاثنين الثلثا خامس عشر
شعبان **وفي يوم الاحد** عشرينه خلع على القاضي مكين الدين بن قروينه واستقر
في نظر الجيش عوضا عن شمس الدين موسى بن التاج ناظر الخاص ونقل النشو من استيفا الخاص ونظر
ديوان ابن السلطان ونظر ديوان الامير بشتاك وامرا النشو ناظر الخاص وابن هلال الدوله
شاد الدواوين بتجهيز السلطان الي سفر الحجاز فشرعا في طلب العربان واعدا الاقامات
من البشماط والدقيق والشعير وغير ذلك ورسم للملك الافضل صاحب حماه بالتوجه صحبة الامير
تنكز **وفي يوم الاربعا** ثاني شعبان استدعى الامير صلاح الدين يوسف المهمندار
وخلع عليه واستقر دوادار عوضا عن الامير سيف الدين الجاي بعد موته واستقر عوضه
في المهمندارية الامير سيف الدين جاير بك قجق الجوكندار ووقع الجد في امر السفر الى الحجاز
وكتب اوراق باسما الخواتين وبعض السراري وبعض الامرا ليكونوا صحبة السلطان في سفره
وكتب الى نواب الشام باستدعا ما يحتاج اليه فشرعوا في عمل ذلك وحملوه وهو عدة اصناف
وكثير من الهجن بسلاسل الفضه والذهب وعدة من الخيول ٥ وقدم ايضا عامة امرا مصر والشام
تقادم جليله على قدر مراتبهم وقدمت تقادم امرا العربان من آل افضل وآل مهنا والعيسى
وتنافسوا باجمعهم في تقادمهم وقصد كل واحد ان يتميز على الاخر واستدعى الامير موسى بن
مهنا ليسافر في الصحبة وحشر جميع الصناع من القاهره ومصر للعمل في هذا المهم ونقل موسى
بن التاج اسحق واخوه ابراهيم من عند ابن هلال الدولة الى الامير ناصر الدين محمد بن المحسني
والي القاهره ورسم له بعقوبة موسى حتى يحضر الصندوق فامره النشو ان يبسط عليها انواع
العذاب ويضرب موسى بالمقارع فاستاذن السلطان على ذلك وعرفه ما امر به النشو فمنعه
من ضربه بالمقارع لكنه بعد ذلك ضربه تحت رجليه نحو خمس عشر ضربه فبعث اليه النشو
عندما نزل من القلعة من يحضر ضربه بالمقارع فاحضره وهدده وامر به فبطح وضرب
بالعصي نحو عشرين ضربة فتنكر عليه النشو واشتد حنقه عليه **وفي سادس رمضان**
افرج عن الامير مغلطاي المسعودي بعد ما سجن عشرين سنة وخمسة اشهر وثلاثة ايام
وفي شوال خرج محمل الحاج الي البركه على العاده مع الامير عز الدين ايدمر الخضيري

امير

ووقع الجد في السفر

مسير السلطان الى الحجاز الشريف

امير الركب وتحول في عشرينه وكان السلطان قد ركب في ثامن عشره ونزل بسرياقوس واستقر
بالمسير الى الحجاز يوم الاثنين خامس عشرينه بعد ما قدم حوائجه صحبة الامير طقتمر في عدة من الامراء
واستناب على ديار مصر الامير سيف الدين الملس الحاجب ورسم ان يقيم في داره وجعل الامير اقبغا
عبد الواحد داخل باب القلعه ورسم بحفظ الدور وجعل الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك
بالقلعه وامره ان لا ينزل حتى يحضر واخرج كل امير من الامرا المقيمين الى اقطاعه وتقدم
اليهم ان لا يعودوا منها حتى يرجع من الحجاز وتوجه مع السلطان الى الحجاز الملك الافضل صاحب
حماه وكان قدم يوم الاحد سادس عشرين شعبان ومن الامرا جنكلي بن البابا والحاج الملك
وبيبرس الاحمدي وبهادر المعزي وايدمش امير اخور وبكتمر الساقي وطقتمر قوصون الجاولي
وقوصون وطايربغا وطغاي تمر وبشتاك وارنبغا وطجي واحمد بن بكتمر الساقي وقوصون
وبهادر الناصري وجركتمر بن بهادر وطيدمر الساقي واقبغا آص الجاشنكير وطقتمر
الخازن وطوغان الساقي وسوسون السلحدار وتنكز وبيبغا الشمسي ويلبغا وقادي وسنجر
الموسوي وايدمر امير جنادار وبيدمر البدري وطقتبغا الناصري وايتمش الساقي واياز
الساقي والطنقش واقسنقر وايدمر دقاق وطيبغا المجدي وخاص بك وقطز امير اخور وبيدمر
وانيبك وايدمر العمري ويحيى بن طايربغا ومسعود الحاجب وبرلغي وبكجا ويوسف الدوادار
وقطلقتمر السلحدار واناق وباينق وساطلمش وبغاتمر ومحمد بن جنكلي وعلي بن ايدغمش
والاجا واقسنقر الناصري وقرا وعلاي الدين بن هلال الدوله وتمربغا العقيلي وقادي
الحسني وعلي بن ايدمر الخضيري وطقتمر اليوسفي ومن امرا الطبلخاناه علي السعيدي
وصاروجا النقيب واقسنقر الرومي واباجي الساقي وسنقر الخازن واحمد بن كجكن وارغون
العلايي وارغون الاسماعيلي وبكا وطغنجق ومحمد بن الخطيري واحمد بن ايدغمش
وطشبغا وحج معه ايضا قاضي القضاه جلال الدين محمد القزويني وحج ايضا عز الدين
عبد العزيز بن جماعه وموفق الدين الحنبلي وعز الدين بن الفرات الحنفي وفخر الدين النويري
المالكي وكانوا اربعتهم ينزلون في خيمة واحده فاذا قدمت اليهم فتوى يكتبوا عليها وهذا
من غريب الاتفاق ٥ وقدم السلطان الامير ايتمش الى عقبة ايله ومعه مايه رجل من الحجار
حتى وسعها وازال وعرها وسهل صعودها **وفيها** بلغ النيل عشره اصابع من تسعة
عشر ذراعا **وفيها** طلب الشيخ شمس الدين الاصفهاني من دمشق على البريد الى القاهرة **وفيها**
كملت عمارة جامع الامير سيف الدين الحاج آل ملك بالحسينيه خارج القاهره **وفيها** استقر
علي بن منجا في قضا الحنابلة بدمشق **وفيها** قبض على الصاحب شمس الدين غبريال واحيط باموال الد

واسبابه وكان وفا النيل سنه عشره راعا في يوم الاربعا حادي عشر ذي القعده وهو
ثاني عشر مسرى وبلغ ثماني عشر ذراعا واحدي عشر اصبعا و مات في هذه السنه من
الاعيان الامير علا الدين مغلطاي الجمالي المعروف خرز الوزير عقب نزوله من سطح العقبه
في يوم الاحد سابع عشر المحرم ووصل الى القاهره فدفن بخانكاته وفي يوم الخميس حادي
عشرينه وهو من المماليك الناصريه نقله السلطان وهو شاب من الجامكيه الى امره طبلخاناه
الاوجاقيه المعروفه بتربيته نقيب المماليك وبعثه في مهماته ثم ولاه استاداره وزيرا وحكمه
في الملكه وكان جوادا عارفا مائلا الى الخير حسنا انتفع به جماعه كثيره في ولايته
لانه كان لا يعتمد علي ولاة المباشرات المال على ايديهم فتضرر الناس من ذلك فكان اذا
ولي واحد وجا من يزيد عليه عزله وولى الذي زاد بعد ما يعلم انه قد استوفى ما قام
به وما اخر يستوفي ذلك لا يعزله ولم يقيما من واحد في مده ولايته ولا يعرف انه ظلم احدا
وكانت ايامه مشكوره والمسئول عليه مجد الدين ابراهيم بن لفيته وترك عده من الاولاد
من ابنة الامير اسندمر كرجي نايب طرابلس واليه تنسب المدرسه المغلطاويه بالقرب من درب
ملوخيا بالقاهره و توفي الملك المويد عماد الدين اسمعيل بن الملك الافضل علي بن المظفر
محمود بن المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن نجم الدين ايوب بن شادي
صاحب حماه في سابع عشرين المحرم عن نحو ستين سنه كان اولا بدمشق من جملة امرايها ثم
اعطاه السلطان مملكه حماه ولقبه بالملك الصالح ثم لقبه بالملك المويد واركبه في القاهره
بشعار السلطنه والامرا مشاه في خدمته حتى الامير ارغون النايب وقام له بجميع ما يحتاج
اليه وامر نواب الشام ان يكاتبوه بقبيل الارض وكتب هو اليه اخوه محمد بن قلاون وكان
كريما فاضلا في الفقه والطب وغير ذلك وله عده مصنفات منها تاريخ جيد وله شعر بديع
و توفي برهان الدين ابراهيم بن عمر بن ابراهيم الربعي الجعبري شيخ القراات في شهر رمضان
و توفي صدر الدين احمد بن محمد بن عبد الله الرمدوي الشافعي في ليلة الجمعة ثامن جمادى الاخره
وكان من شيوخ القراات وفضلا الفقها و توفي الامير سيف الدين الجاولي الدوادار يوم الاثنين
مستهل شعبان مات ... العيني و ... الكجاوي يوم الاحد خامس ربيع الاول
و توفي القاضي مجد الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش يوم الاحد سادس رجب و توفي جوبان
... الحاكم ببارسكو عن نحو المائة سنه وحكم على بلاد حال بو سعيد و توفي ياقوت بن عبد الله
الحبشي الشاذلي تلميذ ابي العباس المرسي ليلة الثامن عشر من جمادى الاخره وكان شيخا صالحا له
ذا اصبحت ... بالاسكندريه رحمه الله و توفي الشيخ عبد العال خليفة الشيخ احمد

البدوي .

قدوم مبشر الحاج مبشرا
بسلامة السلطان

البدوي بطنتنا في ذي الحجه وله شهره بالصلاح يقصد للزياره والتبرك به و مات
الامير سيف الدين الجاولي الدوادار في يوم الاثنين سلخ رجب و مات الامير علاي الدين مغلطاي
المسعودي يوم السبت سابع ذي القعده بعد خروجه من السجن بقليل

سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة

في ثامن المحرم قدم الامير تلك الجمدار المظفري مبشرا بسلامة السلطان فدقت البشاير وخلع
عليه خلع كثيره واطمان الناس بعد ما كانت بينهم اراجيف وعبيت الاقامات للسلطان
والامرا وكان السلطان لما قرب في مسيره من عقبه ايله بلغه اتفاق الامير بكتمر
الساقي على الفتك به مع عده من المماليك فتمارض وعزم على الرجوع الى مصر فوافقه الامرا
على ذلك الا بكتمر الساقي فانه اشار باتمام السفر وشنع عوده قبل الحج فسيرا انه انك وامض
الى الكرك صحبة الامير ملكتمر السرجواني نايب الكرك وكان قدم العقبه ومعه ابنا السلطان
ابو بكر واحمد ثم مضى في سفره وهو محترز غاية التحرز بحيث انه ينتقل في الليل عده مرار من
مكان الى اخر ويخفي موضع مبيته من غير ان يظهر احد علي ما في نفسه مما بلغه الى ان وصل
الى ينبع فتلقاه الاشراف من اهل المدينه بحريمهم وقدم اليه الشريف اسد الدين رميثه من
مكه ومعه قواده وحريمه فاكرمهم السلطان وانعم عليهم وساروا معه الى ان نزل
خليص في نحو ثلاثين مملوكا الى جهة العراق فلما قدم مكه اكثر بها من الانعام على الامرا وانفق
في جميع من معه من الاجناد والمماليك ذهبا كثيرا وعم بصدقاته اهل الحرم فلما قضى النسك
عاد يريد مصر فلما وصل الى المدينه هبت بها في الليل ريح شديده جدا القت الخيام كلها وتزايد
اضطراب الناس واشتد من ظلمة الجو فكان امرا مهولا فلما كان النهار سكن الريح وطعن
امرا المدينه بمن عزم من المماليك فخلع عليه وانعم عليه بجميع ما كان مع المماليك من ماله وغيره
وبعث بالمماليك الى الكرك وكان احرز العهد بهم وقدمها في يوم السبت ثامن عشر المحرم بعد
ما ورد الخبر بموت بكتمر الساقي وولده وكثرت الاشاعات وقد خرج معظم الناس الى لقايه
بحيث غلقت اسواق القاهره ومصر وخرج شرف الدين النشو فبسط الشقاق الحرير والزركش
التي حملها من الامرا المقيمين وارباب الدوله من بين العرو ستين الى باب الاسطبل فلما توسطهم
السلطان بين الجبلين صاحت العامه هو اياه ما هو اياه بالله اكشف لثامك وارنا وجهك
وكان قد تلثم فحسر اللثام عن وجهه فصاحوا باجمعهم الحمد لله على السلامه وبالغوا في
اظهار الفرح به والدعا له فسره ذلك منهم وصعد القلعه فدقت البشاير وعملت الافراح

ثلاثة ايام وكانت حجة السلطان هذه يضرب بها الامثال ابيع بمكة الاردب القمح من
عشرة دراهم الى عشرين درهم وابيع البشماط بالعدل فكان يباع كل رطل منه بفلس واحد
وابيع السكر كل رطل بدرهمين والعلبة الحلوى ثلاثة دراهم وقدمت اقامة تنكز نايب
الشام الى خليص فعمت الناس وانعم السلطان على جميع اهل مكة فكان انعامه على الشريف
رميثه بخمسة الاف دينار وعلى زوجته بخمس مائة دينار سوى الثياب وغيرها فقدم له رميثه
مائة فرس والف راس من الغنم فرد الجميع واخذ منها فرسين لا غير **وفي يوم الثلثا
رابع ربيع الاول** توجه الامير سيف الدين بيغرا لتقليد الامير شهاب الدين قرطاي
نيابة طرابلس عوضا عن طينال نقل اليها من امره بدمشق واستقر طشتمر في نيابة غزه **وفي
يوم الاثنين عشرينه** جلس السلطان بدار العدل وخلع على جميع الامرا والمقدمين
وانعم عليهم انعاما كثيرا ومنع النشو من التعرض لمباشري بكتمر الساقي وسابق الدين وطلب
المهذب كاتب بكتمر والزمه بكتابة ما خلفه فوجد له ستة وثلاثون الف اردب غلة ومن
السلاح والجوهر ما زادت قيمته على مائة الف دينار واتهم موسى الصيرفي انه خصه مما سرقه
مباشروه خمسة وعشرين الف دينار ثم عرض السلطان مماليك بكتمر واخذ منهم جماعة وانعم
على الامير بشتال باقطاع بكتمر وجميع حواصله ومغله وتزوج بزوجته بعد وفاة زوجها
وفي ثالث عشرينه سافر صاحب حماه وقدم البريد من نايب الشام بتهنية
السلطان بقدومه سالما والاذن له في القدوم وشكا من الامير طينال نايب طرابلس وترفعه
عليه وخرق حرمته واعراضه عما يكاتبه فيه فاجيب بالشكر والاذن له بالحضور وعزل
طينال واستقرار الامير قرطاي عوضه ونقل طينال الى نيابة غزه اهانة له وركب الامير
بيغرا البريد لتقليد المذكورين وان راي من طينال كراهة لنيابة غزه يقبضه ويحضره
مقيدا وكتب باضافة غزة الى نيابة الشام وان يكاتب نايب الشام فيما يعين له من الامور ولا
يكاتب السلطان **وفي يوم الاثنين خامس صفر** قدم الصاحب امين الدين بن
غنام باستدعا وخلع عليه واستقر في نظر الشام ونظر الخاص بها ونظر الاوقاف عوضا
عن الشمس غبريال وكتب توقيعه من انشا الصلاح خليل بن ايبك الصفدي وسافر في حادي عشر
صفر **وفيه** انعم على الامير ناصر الدين محمد بن الامير جنكلي بن البابا بامراة طبلخاناه
وانعم بعشرته على اخيه **وفي هذا الشهر** كثرت مصادرات النشو للناس فاقام
من شهد على التاج اسحق انه تسلم من المكين الترجمان صندوقا فيه ذهب وزمرد وجوهر مثمن
فرسم لابن الحسني بمعاقبة موسى بن التاج اسحق حتى يحضر الصندوق وطلب ولاة الاعمال الزمهم

بحمل المال

ان

بحمل المال وبعث اخاه لكشف الدواليب بالصعيد وتتبع حواشي التاج اسحق فتقدم فخلى والى
البهنسى وقشتمر والى الغربية وفخر الدين اياس متولى المنوفية وعدة من المباشرين فتسلمهم
ابن هلال الدولة واستخلص الاموال **وفي يوم الثلاثا** تاسع عشرين جمادى الاولى قدم الامير
تنكز نايب الشام واكرمه السلطان اكراما زايدا على عادته **وفيه تفاوض** شرف الدين
ابو بكر محمد بن الشهاب محمود كاتب السر والامير صلاح الدين يوسف الدوادار حتى توحش
ما بينهما وارتفعا الى السلطان فسال كاتب السر عوده الى الشام فاجيب الى ذلك وكتب
بطلب محيي الدين يحيى بن فضل الله كاتب السر بدمشق ليستقر في كتابة السر وقدم البريد بموت
قطب الدين موسى بن شيخ السلامية ناظر الجيش بدمشق فتروى السلطان اياما فيمن يولي عوضه
الى ان تعين فخر الدين محمد بن بها الدين عبد الله بن احمد بن الحلي فخلع عليه في اول صفر وسافر
اليها في تاسع عشر صفر **وفي تاسع جمادى الاخره** خلع الامير تنكز خلعة
السفر وتوجه الى دمشق وصحبته ابن الحلي ناظر الجيش وشرف الدين بن الشهاب محمود كاتب السر
وفي سلخ ربيع الاخر قدم محيي الدين يحيى بن فضل الله العمري من دمشق باولاده فخلع
عليه واستقر في كتابة السر عوضا عن ابن الشهاب محمود وخلع على اولاده مستهل جمادى
الاولى **وفيه قدم** ناظر حلب وعامة مباشريها فتسلمهم ابن هلال الدولة لعمل الحساب
وسبب ذلك انه مات قبل ذلك ضامن دار الطعم وشاد الاغنام بحلب فقام بعده من ضمن الجهتين
فسعى لولو مملوك قبدش في الضمان فلم يجب اليه لسوء سيرته فكتب الى السلطان بانه تعين في
جهة مباشري حلب اموال عظيمة اهملوها وصالحوا عليها فطلبوا لذلك وقدم المخلص اخو النشو من
كشف الدواليب والزراعات بالوجه القبلي فاغرى النشو السلطان بمباشري الوجه القبلي
وانهم فرطوا في مبلغ انفحت والفواعد اموال السلطان فكتب بالحوطة على جميع مباشري الوجه
القبلي من شاديه وعماله وشهوده والمتحدثين وحملهم وحمل احمر عينه وايقاع الحوطة على
موجودهم كله وكان قدم المباشرين في الدواليب وله سعادة جليلة وحمل عز الدين ايبك
شاد الدواليب وكان ايضا صاحب اموال جزيلة فوقعت الحوطة على اموال الجميع وحملوا
الى القاهرة ومصر وطرح عليهم عدة اصناف من الخشب والجوخ والقماش بثلاثة امثال قيمته
وركب الى دار العدل واعتبر اوزان العقود الواصلة الى الامرا من معاصرهم وغيرها وكانت
شيا كثيرا فقد رسم السلطان للامرا بمسامحتهم بما عليها للديوان والزم مباشريهم بما عليهم
للديوان عنها ولم يمتثل ما في المراسيم السلطانية من مسامحتهم ثم ركب الى السلطان وعرفه بان
الذي للديوان على العقود التي اعتبرها في يومه مبلغ ستة الاف دينار وانه كل قليل يرد الامر

مثل ذلك واكثر منه وان مال السلطان يذهب في هذا وامثاله فان الدوا وبن نقرق
بحضة مساعده الامرا كثيرا فاثر ذلك في نفس السلطان ومكنه من عمل ما يختاره ولا
يسامح احدا بشي مما عليه للديوان فشق ذلك على الامير قوصون وحدث السلطان في
امضا ما رسم له به من المسموح عن النشو فلم يجبه الى ذلك ووعده انه يعوض عليه باكثر منه
فانكف الامرا عن السوال وعظم النشو بهذا في اعين الناس واستدعى الشمس بن الازرق
ناظر الجهات وكان طالما عسفه مما كتب له ارباب الاموال من التجار وطرح عليهم قماشا
استدعى به من الاسكندرية بثلاثة امثال قيمته واحرق بمن عارضه منهم وحمل للسلطان
من هذا وشبهه اموالا عظيمة وقدم الصاحب ـــــ شمس الدين بن عبد الله بن ابي سعيد بن
ابي السرور من دمشق فالزم بحمل اربعين الف دينار وصغها كريم الدين عنده لتخلصه بها
وحمل ما اخذه في مباشرته من السلطان وذلك باغرا النشو فقام في امره الامير يشتاك
والامير قوصون حتى تقرر عليه مما يحمله من غرامته حمل الف الف درهم وعمت مضرة
النشو الناس جميعا وانتمى اليه عدة من الاشرار ودلوا عليه الكافة من اهل الوجه
القبلي والوجه البحري ودلوه على من عنده من الجواري المولدات لشغف السلطان
بهن فحملت عليه عدة منهن بطلبهن من اربابهن وسعوا عنده بارباب الاموال ايضا
فدهي السلطان بالاعظم واخرج صلاح الدين الدوادار على البريد منفيا الى صفد وخلع
على سيف الدين بغا الدوادار الصغير عوضه وسبب ذلك انه كان مترينا بعامل رفقاه
بشمم وتكبر وكان شهاب الدين احمد بن محيي الدين يحيى بن فضل الله كاتب السر يباشر عن
ابيه وعنده حدة مزاج وقوة نفس فسلك صلاح الدين معه مسلكه مع ابن شهاب الدين
محمود فلم يحتمل ذلك منه وما رسنا ان الى ان اتفق في بعض الايام ذكر السلطان للفخر ناظر
الجيش وترحم عليه فقال صلاح الدين يا خوند لا تترحم على ذا الا فانه ما كان مسلما فغضب
السلطان من معارضته له وقال والله يا صلاح الدين هو ايضا كان يقول عنك انك لست
بمسلم وتبين في وجه السلطان الغضب وانفض المجلس فذكر بعد ذلك صلاح الدين عند
السلطان فقال ذا الا ما تحدث في احد بخير فانتهز ابن فضل الله الفرصة في صلاح الدين
وما زال به حتى ابعده السلطان وعزله في يوم الاربعا خامس عشر رمضان واقام سيف الدين
بغا دوادارا عوضه ثم اخرج صلاح الدين اميرا بصفد في سلخ شوال وفي يوم الاربعا
العشرين من ذي الحجه مسك الامير الماس الحاجب وفي هذه السنه اخذ الامير يشتاك
قصر الامير قيسري بالقاهره بحكم القاضي شرف الدين الحراني الحنبلي ببيعها وشرا عقار بثمنها

القبض على الماس

بعد

عمل باب الكعبة

بعد ان كان كتاب وقف بيبرس لما فيه من الشهود عدة اثنين وسبعين عدلا منهم
تقي الدين بن دقيق العيد وتقي الدين بن رزين وتقي الدين بن بنت الاعز وذلك قبل بلوغهم
درجة القضا فكان هذا مما شنع ذكره فاتفقا دار زجل وصفها وسعد ووجد مثلها وفيها
عمل السلطان بابا من خشب السنط الاحمر وصفحه بفضه زنتها خمسة وثلاثون الف درهم
وثلثمائة درهم ومضى به الامير برسبغا الساقي الى مكة فقلع باب الكعبة العتيق وركب
هذا الباب عوضه فاخذ الباب العتيق بنو شيبه وكان من خشب الساج المصفح بالفضه
فوجدوا فيه ستون رطلا من فضه تقاسموها وفي يوم الاربعا حادي عشرين
ذي القعدة وحادي عشر مسرى وفا النيل وبلغ سبعة عشر ذراعا وثمانين اصبعا
وفيها هدمت قاعة الصاحب وقاعة الانشا بقلعة الجبل ورسم ان يكون دار
الوزاره وقاعة الانشا بدار النيابه وكانت دار الوزاره عمرت في الايام الاشرفيه
برسم الامير بن السلعوس وفي عشر ذي الحجه قبض الامير الماس الحاجب واخوه
قرا وسجنا مقيدين ثم اخرج قرا الى الاسكندريه في رابع عشرينه وفي حادي عشرينه
خلع على الامير بدر الدين مسعود بن خطير واستقر حاجبا عوضا عن الماس ومات
في هذه السنة من الاعيان ناظر الجيش بدمشق قطب الدين موسى بن احمد بن الحسين المعروف
بابن شيخ السلاميه عن اثنين وسبعين سنه والامير شمس الدين سنقر المرزوقي في يوم الاربعا
ثامن عشر رمضان وقاضي القضاه بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعه الحموي الشافعي
في حادي عشر جمادى الاولى وهو معزول بعد ما عمي وشهاب الدين احمد بن عبد الله بن احمد بن
عبد الوهاب بن عباده البكري النويري الشافعي صاحب كتاب التاريخ في الحادي والعشرين
من رمضان والامير احمد بن بكتمر الساقي بعد ولده وكان موت ولده في ليلة الثلاثا
سابع المحرم وحمل الى النخل فدفن بها وتوفي ابوه الامير بكتمر الساقي يوم الجمعة عاشر المحرم
وحمل الى عيون القصب فدفن بها ثم نقلا الى خانكاه من القرافة ودفنا بها عشية الاحد سابع
ربيع الاخر واتهم السلطان بانه سمه ايضا وذلك انه كان قد عظم امره بحيث ان السلطان
في هذه الحجة كان معه ثلاثة الاف ومائة عليقه وكان مع بكتمر الساقي ثلاثة الاف عليقه
وبلغت عدة خيوله ما نيفوا له بمائة سابق ومائة صطل وكان عليقه خيله دايما الف
ومائة عليقه كل يوم فلما توجه مع السلطان الى الحج وشي به اليه انه يريد قتل السلطان
فتحرز على نفسه غاية التحرز وكان منه من الدها والمكر ما يمكن وصفه فاخذ يدبر على
بكتمر ويلازمه بحيث عجز بكتمر ان ينظر الى زوجته فانه كان اذا ركب اخذه يسايره بجانبه

وصحنه

ودفنا

واذا نزل جلس بقعة فمضى الى اخاه فبعث في طلبه حيث انه استعد عابد وهو يتوضا بواحد
بعد اخر حتى كمل بعد عدة اثنى عشر جدارا فلما ثارت الريح بالمدينة قصد في تلك الليلة
اغتيال بكتمر وولده واعد لذلك جماعة فهجموا على احد بكتمر فلم يتمكنوا منه واعتقدوا انهم
روا حراميه وقد اخذوا لهم متاعا فغزوا في طلبهم فواخذ الصبي منهم فزع كبير غشي
عليه منه وزاد احتراز السلطان على نفسه وتقدم بان تنام الامرا عمما ليكم على بابه وسار
من المدينة فقال انه سقى الصبي ماء بارد او سيره كانت منيته منه بعد قليل ثم سقا بكتمر بعد
موت ولده مشروبا فلحق به واشتهر ذلك حتى ان زوجة بكتمر لما مات صاحت وقالت للسلطان
بصوت سمعه كل من حضر يا ظالم اين تروح من الله ولدي وزوجي زوجي كان مملوكك ولدي
ايش كان بينك وبينه وكررت هذا مرارا فلم يجبها وقد ذكرنا ترجمته في كتابنا الكبير
المقفى بما فيه كفاية اذ هو كتاب تراجم ووفيات كما ان هذا الكتاب حوادث
وماجريات ومات علم الدين المشطوب يوم الاحد تاسع عشر ذي القعدة ومات جمال الدين
ابو الحسين بن محمود بن ابي الحسين بن محمود بن ابي سعيد بن ابي الفضل بن ابي الرضا الربعي البالسي
امام السلطان سابع عشر رمضان ومولده سابع عشر رجب سنة ست واربعين وستمائة واسمه
كنيته وكان فاضلا كتب بخطه كتبا كثيرة ومات جدي الشيخ محي الدين ابو محمد عبد القادر بن
محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد بن ابي الحسن بن عبد الصمد بن تميم المقريزي بدمشق في
ثامن عشرين ربيع الاول وكان فقيها حنبليا محدثا جليلا سمع ببعلبك من زينب بنت كندي وبدمشق
من عمر بن القواس وجماعة وحدث وكتب بخطه كثيرا وقرا كثيرا وقدم القاهرة وعد من اعيان
الفقها والمحدثين

سنة اربع وثلاثين وسبعمائة

في اول المحرم احيط بحواصل الامير الماس الحاجب وعلى اخيه الامير قرا وسبب التغير
على الماس سكنه في دار النيابة بالقلعة وسكن الامير اقبغا عبد الواحد داخل باب القلعة
حفظ عليه اشيا غير بها قلب السلطان لوحشة كانت بينه وبين الماس منها انهما كان بينهما اسل
هو والامير جمال الدين اقوش المعروف نايب الكرك لميل كل منهما الى الاخر ومنها كثرة افعال
الماس للامور القبيحة من انهاكه في الميل الى الاحداث واسرافه في ذلك حتى انه كان بجوار دار
النيابة مسجدا ففتح منه بابا وصار يعبر بالاحداث من ذلك الباب اليه واشتد شغفه بخمسة من
اولاد الحسينية واكثر من النزول من القلعة وجمع الاوباش مع المذكورين للشرب مع ما حفظه
عليه من الكلام السي في وقت الارجاف بالسلطان وهو مسافر وكثرة ماله وتمنيه من وجوه

منكره

منكره فانه غرس بساتين بناحيتي سهواج والبغاعيه من المنوفيه وجلب عددا كثيرا من
الحنازير وسمنهم بها وباعهم على الفرنج بضايع وحمل سلاحا كثيرا الى بلاد الشرق تعوض
به امتنا فالمتجر فاتسعت امواله وكثرت تها وقال مرة للامرا عندي الذهب والدراهم ومن مثلكم
مثلي وزاد في هذا المعنى واقبغا عبد الواحد يضبط عليه مساويه وينهي به الى السلطان حتى غير
عليه ويقال ان السلطان وجد فيما خلفه الامير بكتمر الساقي حرمدان فيه كتب من جملتها
كتاب الماس اليه يتضمن انني احفظ لك القلعة حتى ترد على منك ما اعتمد فلم يصبر له على هذا ولما
قبضه وقبض على اخيه قرا وكان ظالما غشوما خمارا نزل النشو وابن هلال الدوله وشاهد الخزانه
واحيط موجوده فوجد له ستمايه الف فضه ومايتا الف درهم من الفلوس واربعة الاف
دينار مصريه وبلغوا حياصه ذهب كاملة بكلفتاتها الذهب وخلعها الحرير وبعض جوهر
وعدة اشيا ثمينه وقبض على عبد له رباه صغيرا فعاقبه السلطان حتى اعترف على كل من كان
يحضر اليه من الاحداث ومن هجم وقدم مبشر والحاج واخبر بقتل باسور احد
ملوك المغل وقت رمى الجمرات وكان من خبره ان ملك الشرق ابا سعيد بن خربندا لما قتل
جوبان اراد اقامة باسور لكونه من عظماء القان يخوف من شجاعته وان جوبان كان يريد
اقامته في الملك فنفر منه ابو سعيد ثم انه استاذنه في الحج فاذن له وقام له بما يليق به ثم طلب
ابو سعيد المجد السلامي وكتب الى السلطان كتاب ابي سعيد الى مملوكه قطلوبك السلامي فقدم
الى السلطان اول ذي القعدة من السنة الماضية فاركب النجيب في عاشره الى مكة ومعه
كتاب الى الامير برسبغا الحاجب وقد حج من مصر بطلب الشريف رميثه وموافقته على قتل
باسور فقدم قطلوبك مكة اول ذي الحجة فلم يوافق رميثه على ذلك واعتذر بالخوف من
غائلته فاعد برسبغا بعض نجابته من العربان لذلك ووعده بما ملا عينه فلما قضى الحاج النسك
من الوقوف والنحر وركب باسور في يوم النحر لرمي الجمار وركب برسبغا ايضا فعندما قارب
الجمرة وثب عليه النجاب وضربه فالقاه الى الارض وضرب نحو الجبل فتبعه مماليك برسبغا
وقتلوه ايضا خشية من ان يعترف عليه فاضطرب حجاج العراق وركبت فرسانهم فاخذ واه
باسور قتيلا في دمايه وصاروا الى برسبغا منكرين ما حل بهم فتبرا من ذلك واظهر التوجع
له ووعدهم ان هذا الذي قتله انما هو من له عليه ثار او قاصد احد غرمايه وانكم
قد كفيتم امره فاني احدث لكم بثاره وقتل قاتله فانصرفوا عنه وفي نفوسهم منه شي وما زالوا
له بالمرصاد وهو يتحرز منهم حتى افترق ركب الحاج العراقيين من الحاج المصريين بالمدينه
النبويه فامن برسبغا على نفسه وتقدم الحاج الى السلطان مع المبشرين وفي يوم الخميس

ثامن عشر جمدى الاخره قدم الامير تنكز نايب الشام الى غزه وقدم مملوكه يستاذن فى دخوله
كما هي عادته فرسم له بسرعة الحضور وان لا يتحدث فى شي من امر ابن هلال الدولة فان السلطان
قد تغير عليه فى ذلك فاجابه السلطان وقدم الى القاهره على البريد فاقبل على عادته
من اللهو وعمر دارا على النيل بجوار دار ابيه وتجاهر بما لا يليق فتقدم امر السلطان الى
المحتسب ووالى القاهره ان تحل فى كبشه واسهاره واحضر عبد الله بذلك فكف عما كان فيه
بعانيه من اللعب يوم السبت نصف رجب قدم لولو مملوك قندش بقاف مفتوحه ونون ساكنه
ثم دال مهملة مفتوحه والاكرم من الشام واحضرها السلطان وطلب مباشري حلب
ليحاققهم لولو وبالغ فى ذمهم باخذ الاموال السلطانيه وجاهرهم بالسوء من القول بين يدي السلطان
والتزم بانه ان مكن منهم استخلص منهم مبلغ مايتي الف دينار فطلب النشو بعد اخراجه
ووقع الكلام بينه وبين السلطان فى ذلك وامثاله من تحصيل الاموال فاخذ النشو يقرر
معه ان الامرا قد اخذوا مساميح متاجرهم وتحصل من هذا اذا ضبطت عليها فى كل سنه
للديوان زيادة على مايتي الف دينار وانه لا يتمكن من الامير قوصون والامير بشتاك ان يحمل
للسلطان المال فانهما وامثالهما قد اعتادوا وامر المباشرين للسلطان ان ينفقوا عليهم نصف
متحصل الديوان برطيلا وانه فقير ليس له مال يبرطل به ولا هو ممن يبرطل بمال السلطان وانه لو
سلم منهم لملا خزانة السلطان وحواصله مالا لكنه يخشاهم ان يغيروا السلطان عليه
ورمى المباشرين مع ذلك بعظايم من كثرة اموالهم وتنعمهم بما اخذوه فى مباشراتهم من مال
السلطان فاذن له السلطان فى عمل ما يختاره وان يتصرف فى الدولة ولا يبالي باحد ووعده
بتقوية يده وتمكينه ومنع من يعارضه ثم استدعى بالمخلص اخي النشو ورتبه مباشرا عند الامير
سيف الدين الناق واستخدم اخاه رزق الله عند الامير ملكتمر الحجازي واستخدم
صهره وولي الدوله عند الامير ارغون شاه وخلع عليه فانبسطت يد النشو وطاته واخذ
فى التدبير على ابن هلال الدوله ورتب عليه انه اخذ من مال السلطان وندب لذلك امين
الدين قرموط المستوفي والشمس بن الازرق ناظر الجهات وقرر مع السلطان لولو لاستخلاص
الاموال وطلب المباشرين لمحاققته بحضرة السلطان فبلغ قرموط وجبه من هلال الدولة بانه
اهمل الامور وبرطل بالاموال ونحو هذا من القول فاثر كلامه فى نفس السلطان وصرفهم
وبعث من طلب ابن هلال الدين يامره ان يلزم بيته وخلع على الاكوز واستقر شاد الدواوين
عوضا عن ابن هلال الدوله وخلع على لولو ليكون مستخلص الاموال الديوانيه وخرجا الى
دار الوزارة بالقلعة وطلبا جميع الضمان والكتاب والمعاملين وارباب الوظايف ورسم على ابن

هلال اوراق بما اهمله وفرط فيه وطلب وصودر هو وجميع الزامه وقبض معه على مقدم
الدولة خالد بن عبد الرزاق ومن يلوذ به ليحملوا الاموال وخلع على ابراهيم بن صابر واستقر
مقدم الدولة واشتد لولو على اهل حلب واهل مصر وعسفهم وتجاوز المقدار فى عقوبة المصادرين
خصوصا اولاد التاج اسحق وفي يوم الخميس ثالث رجب سافر الامير تنكز نايب الشام بعد
ما انعم عليه السلطان بماية الف درهم وتوجه صحبته الامير اقول الحاجب ليستقر حاجب الحجاب
بدمشق واستقر الامير نجاس الجوكندار المنصوري المقلب بساس فى نيابة حمص [illegible]
المقدم عوضا عن بهادر السنجري بحكم وفاته وفي يوم الاحد اول محرم اخرج
عن الامير بهاء الدين اصلم وعن الامير قرمجي وملكتمر العزماني وكانت مدة اعتقال اصلم
وقرمجي ست سنين وثمانية اشهر وفي سادس المحرم رسم له بالنيابة وخلع عليه فى
تاسعه وسافر فى سادس عشره وفيه اخرج الامير جمال الدين اقوش الاشرفي المعروف
بنايب الكرك الى نيابة طرابلس بعد موت طرطاي لامور منها صحبته مع الامير الماس الحاجب
ومنها ثقله على السلطان فانه كان يخلو ويحترمه ويقوم له كلما دخل الى الخدمة ومنها
معارضته للسلطان فى عموم اغراضه لا سيما فى امر النشو فانه كان يبلغ السلطان كثرة
ظلمه وقبح سيرته من النايب فاراد ان يستريح منه فخلع عليه وبعث له بالف دينار واخرجه
برسبغا مسفرا له على العادة فلما وصل الى طرابلس وعاد خلع السلطان عليه واستقر
حاجبا صغيرا وخلع على امير مسعود بن خطير واستقر حاجبا كبيرا عوضا عن الامير الماس
وفي يوم الخميس ثاني شعبان استقر ايدكين الاركتي البريدي فى ولاية القاهرة عوضا
عن بدر الدين بيلك المحسني بسفارة النشو فعظمت مهابته وكبس بيوت عدة من النابهين وصادر
يتتبع فى الليل ويمشي فى ازقة القاهرة فاذا سمع صوت غنا او ريح خمر هجم بيت كبسه اهله واخذ منه
ما لا كثيرا بحسب حالهم واعتنى به النشو ومكنه من عمل اغراضه فنال به مقاصد كثيرة واخذ منها
لان بعض تجار قيسارية جهاركس بالقاهرة تاخر له فى الخزانة السلطانية عن ثمن مبيع نحو سبعين
الف درهم والح على النشو فى المطالبة بها مع كثرة ايمانه فى اللهو فقبضه ايدكين وهو
غير خاص البال وسحبه الى دار الولاية واستدعى بالعدول ليكتب عليه مشروحا بانه سكران
وبيتهم وافتدى منه بان شهد عليه انه ابرا بيت المال مما عليه فوقع هذا الابرا من النشو
ومن السلطان بمكان ولما شنع امر ايدكين شكاه الامير قوصون الى السلطان فتغير عليه
وقال له انتم كلما وليت احدا يبغي اوقد تم اخراجه ولو انه من جهتكم لتنكرتم منه كل
وقت واسمعه مع ذلك ما يكره ثم اضيفت اليه ولاية مصر فى سابع شعبان ولم تجمع لاحد قبله

وفي يوم الاحد عشرين ذي الحجة قدم الامير مهنا بن عيسى وسبب قدومه
ان السلطان كان يحرص على قدومه اليه ويبذل لاولاده الاموال العظيمة ليرغبوه
في القدوم على السلطان وهو يتابى ذلك عليهم فاذا اعيا السلطان امره طرده من البلاد
حتى طرده اربع مرات ويجرد له العساكر فيخرجهم ثم يخضر اولاده ويصلح امره فيعود الى البلاد
ويأخذ السلطان في استجلابه فلا يأتي له فيعود الى اخراجه ويبعث في طلب الخيول منه فيرسلها
الى السلطان فيحمل اليها اثمانها بزيادة كثيرة الى ان قدم موسى واحمد وفياض اولاده
وبالغ السلطان في الانعام عليهم فحلفوا له على احضار ابيهم مهنا فلما اتوا اباهم اجتمعوا
عليه مع عمومتهم واراده على الحضور الى السلطان فلم يوافقهم فكاتبوا السلطان بامرهم
بعد كتب الى نايب حلب باخراجه من البلاد فسار الى ابي سعيد بن خربندا بالعراق فاكرمه واجل
نفوسه فتحمل بربره مع المجد السلامي عليه حتى فارق بلادهم رعاية لخاطر السلطان وكتبا
بذلك الى السلطان فسره ذلك ولما عاد مهنا من العراق بلقاه انه موسى فوجد فلم اربع
امره على القدوم على السلطان فلم يشعر الامير تنكز الا ومهنا قد قدم هو والملك الافضل
محمد صاحب حماه فركبنا الى لقايه وانزله بالقصر الابلق وقدم البريد الى السلطان بخبر بقدومه
فكاد يطير فرحا به ثم اركبه والملك الافضل البريد وسيرهما الى السلطان فحملت له الاقامات
وحدث له الخيول وضربت له الخيم وخرج امير جندار والمهمندار الى لقايه وركب الامير شاك
الى قبة النصر خارج القاهرة وركب الامير سار به الى باب السر من القلعة فاذا الامير قوصون
قد وقف به في انتظاره فاخذ بيده حتى عبر على السلطان بذلك وخلع عليه وعلى من معه مائة
خلعة ورد اليه امرته وزاد في اقطاعه وانزله بالميدان وامر له بسماط جليل فمد
فلم ياكل منه شيا واعتذر بان عادته اكل لبن الجمال وفرس الملة لا غير فطلع الى السلطان
في ثاني يوم قدومه فانعم عليه بقرية من عمل دمشق لتكون له ولاولاده من بعده وانفق
موت اسندمر العمري فوجد له مبلغ تسعة الاف دينار مصرية وطلع بها الى السلطان
لصاحب مهنا انعاما على مهنا برسم زوادته وكتب له القاضي شهاب الدين احمد بن
فضل الله منشورا بدومه ثم سافر وفي ذي الحجة ركبا ابو عشرة الى القاهرة الى
النخيلة خارج القاهرة وهي يومئذ متنزه العامة وبواب ها احتصاص للعرج وكبسها
وقد المغرب فما قبض على احد الا وسلبه ثيابه وتركه عاريا فجمع من ذلك شيا كثيرا وجمع
الباعة من العبد والزعم بثمنه فبلغ خمسة عشر الف درهم وفي هذه السنة جا بالمدينة
النبوية سيل عظيم اخذ جمالا كثيرة وعشرين فرسا وخربت عدة دور وفيها استقر

جال

وبعث

جمال الدين عبد الله بن كمال الدين محمد بن العماد اسمعيل احمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الاثير
في كتابة السر بدمشق عوضا عن شرف الدين ابي بكر محمد بن الشهاب محمود وفي يوم عرفه
استقر نجم الدين بن ابي الطيب في الوكالة بدمشق واستقر عز الدين بن منجا في نظر جامع بني امية
واستقر في حسبة دمشق عماد الدين بن الشيرازي وخلع عليهم جميعا وفيها الزم النصارى
ببغداد ان يلبسوا العمايم الزرق واليهود ان يلبسوا العمايم الصفر وفيها ولي ولي الدين
الشافعي بالقرافة شمس الدين محمد بن التاج بعد وفاة المجد حرمي واستقر عوضه عنه في وكالة
بيت المال النجم الاسعردي المحتسب وفي تدريس القطبية بها الدين بن عقيل واستقر علا الدين
مغلطاي في تدريس الحديث بالمدرسة الظاهرية بعد موت فتح الدين بن سيد الناس بعناية
قاضي القضاة جلال الدين محمد القزويني فاستعظم الناس ذلك وقالوا فيه وفيه تولى تدريس
الحديث مغلطيه وانتهت زيادة ماء النيل الى السنة لخمسة عشر ذراعا ومات من الاعيان
الامير الماس الحاجب الناصري وكان جاشنكير وتنقل حتى صار حاجب الحجاب في محل النايب
لشغور منصب النيابة بعد الامير ارغون وكان اكابر الامرا يركبون لخدمته ويجلس في
باب القلعة وتقف الحجاب بين يديه فلما قبض عليه وحبس قطع عنه الطعام ثلاثة ايام
ثم خنق في ليلة الثاني عشر من صفر وحمل من الغد حتى دفن بجامعه وكان اعجم لا يعرف بالعربيه
شيا وتوفي وكيل بيت المال مدرس الشافعي مجد الدين حرمي بن قاسم بن يوسف العامدي الفاقوسي
الفقيه الشافعي عن نحو تسعين سنة في يوم الثلاثا ثاني ذي الحجه ولي وكالة بيت المال ونيابة
الحكم العزيز وبرع في الفقه والاصول ودرس بالشافعي وتوفي قاضي القضاه جمال الدين سليمان
بن الخطيب مجد الدين عمر بن سالم بن عمر بن عثمان الاذرعي المعروف بالزرعي في سادس صفر بالقاهرة
عن مرض السكتة وهو يومئذ قاضي العسكر ومولده باذرعات سنة خمس واربعين وستمايه
ومات الامير علم الدين سليمان بن مهنا بن عيسى امير الفضل في خامس عشرين ربيع الاول فرسم
بعده بالامرة لسيف الدين بن فضل ومات الملك الظاهر اسد الدين عبد الله بن المنصور
نجم الدين ايوب بن المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول متملك اليمن بعد ما قبض عليه الملك المجاهد
بقلعة دملوه وصار يركب في خدمته ثم سجنه مدة شهرين وخنقه وتوفي قاضي الحنفية بحماه
نجم الدين عمر بن محمد بن احمد بن هبة الله بن محمد بن هبة بن احمد بن يحي المعروف بابن العديم عن
خمس واربعين سنه ومات الامير طغاي تمر العمري زوج ابنة السلطان ليلة الثلاثا ثامن عشرين
ربيع الاول والامير سوسون اخو الامير قوصون احد الالوف في ليلة الجمعة رابع عشر جمادى
الاولى وتوفي الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن يحي بن سيد

الماس الحاجب

الناس البعري الاشبيلي العلامة المتقن المصنف الاديب البارع في يوم بياض شعبان ومات الامير قرطاي الاشرفي نايب طرابلس وقد جاوز ستين سنه بها في ثامن عشرين صفر ومات امير طبر جمال الدين يوسف بن علم الدين سليمان في ليلة السبت ثالث جمدى الاخره وكان من امرا العشرات ومات الامير بدر الدين بيليك ابو غزه احد استادارية السلطان من امرا الطبلخاناه في ليلة الاربعا سابع عشر جمدى الاخره ومات الامير سيف الدين خاص ترك الناصري احد مقدمي الالوف في عاشر رجب بدمشق والامير عز الدين ايدمر قاق العلاي نقيب الجيش احد المماليك الاشرفيه ليلة الاحد سادس رجب واستقر عوضه في نقابة الجيش الامير صاروجا نقيب المماليك عوضا عن صاروجا محمد بن الاجيري المحمدي والامير جاص الجوكندار المعروف ببشاش نايب حمص احد امرا البرجيه والامير بلبان طرنا امير جاندار ونايب صفد في حادي عشرين ربيع الاول وهو من امرا الالوف بدمشق والقاضي صدر الدين سليمان بن ابراهيم بن سليمان بن داود بن عتيق بن عبد الجبار المالكي قاضي الشرقيه والغربيه في حادي عشرين شعبان وبعث السلطان رسلا الى بغداد

سنة خمس وثلاثين وسبعمائة

استقر [illegible] اقبغا عبد الواحد مقدم المماليك

في يوم الاحد رابع المحرم قبض على الطواشي شجاع الدين عنبر السحرتي مقدم المماليك بسعاية النشو وانعم بطبلخاناته على الطواشي شبل قلي واستقر نايب المقدم وخلع على الامير اقبغا عبد الواحد باستقراره في تقدمة المماليك مضافا الى الاستادارية فعرض الطباق واخرج من كان الاتباع والاوشاقية وسراميته في خدمة المماليك وضرب جماعة من المماليك السلاح دارية والجمدارية لامتناعهم من اخراج اتباعهم ونفوا الى صفد وفي يوم الاربعا حادي عشر جمدى الاولى عزل ايدكين والي القاهره لتغير الامير قوصون عليه واخرج من القاهره الى الشام منفيا وطلب بلبان الحسامي البريدي احد مماليك طرنطاي النايب فلم يجد فرسا يركبه فركب حمارا الى القلعه فخلع عليه واستقر والي القاهره عوضا عن ايدكين واخرج له فرس واخرج عن الامرا المعتقلين فركب على البريد الامير بيبرس السلاح دار الى الاسكندريه وقدم بهم في يوم الاثنين ثاني عشرين رجب وهم الامير بيبرس الحاجب وله في السجن سنه خمس وعشرين والامير طغلق التترتي احد الامرا الاشرفيه وله في السجن ثلاث وعشرون سنة من سنه اثني عشره فمات بعد اسبوع من قدومه والامير غانم بن اطلس خان وله في السجن من سنة عشر مدة خمس وعشرين سنة والامير برلغي الصغير وله في السجن من سنة ثني عشره والامير بلاط الجوكندار والامير ايدمر اليونسي احد الامرا البرجيه المظفريه والامير لاجين العمري والامير طشتمر اخو بتخاص والامير بيبرس

العلي من اكابر الامرا البرجيه وقطلوبك الاوجاقي والتشيع على مملوك الامير سلار والامير تمر الساقي نايب طرابلس احد المنصوريه وقبض عليه سنة اربع عشرة الحاجب بامراة في حلب عوضا عن اقسنقر شاد العماير فسافر في سابع شعبان ورسم بالقبض على اقسنقر وقبض عليه وسجن بقلعة حلب واحيط بموجوده وانعم على طشتمر بامرة في دمشق وعلى ايدمر اليونسي وبلاط بامرة في طرابلس ورسم للامير غانم ان يقيم بالقاهره وقدمت رسل ازبك بكتابه يعتب فيه بسبب طلاق خاتون طولونيه بنت تغطاي اخي ازبك التي قدمت من جهته وتزويجها من بعض المماليك وطلب قوادها اليه فاجيب بانها قد ماتت وسير بهديه وكانت قد مات عنها زوجها الامير سوسون فزوجها السلطان للامير عمر بن ارغون النايب في يوم الاثنين تاسع عشر المحرم ودخل عليها ليلة الجمعة حادي عشرين صفر وقد كانت تحت السلطان ثم طلقها فتزوجها الامير منكلي بغا ثم الامير سوسون ثم بعد هذا وفي يوم ربيع الاخر خلع على الامير سيف الدين حرلتمر راس نوبه الجمدارية بنيابة غزه عوضا عن الامير طينال وسافر في عشرينه ونقل طينال لنيابه طرابلس عوضا عن الامير اقوش نايب الكرك وهي ولايته الثانية وفي سادس عشره توجه الافضل صاحب حماه بعد ما خلع عليه وكان قد قدم صحبة مهنا وتاخر بسبب الصيد مع السلطان وفي يوم الخميس رابع ربيع الاول انعم السلطان على ولده ابي بكر بامرة فركب بالشربوش من اصطبل الامير قوصون وسار في الرميلة الى باب القرافه وطلع الى القلعه من الباب المعروف بباب القرافه والامرا والخاصكيه بخدمته وعمل الامير قوصون يوميذ لهم سماطا عظيما في اصطبله وفي الخميس نصف جمدى الاخرة قبض على الامير جمال الدين اقوش الاشرفي المعروف بنايب الكرك وسجن بقلعة صرخد ثم نقل في مستهل شوال الى الاسكندريه فسجن بها ونزل النشو الى بيته بالقاهره واخذ موجوده كله وموجود حرمه وعاقب استاداره واستقر عوضه في نيابة طرابلس الامير طينال على عادته ونقل بكتمر العلاي الى نيابة حمص عوضا عن بيبرس وسبب ذلك انه تراي بطرابلس مركب في البحر مركب العسكر الى النيابه فدفعت الريح المركب عن المينا واخذ الامير اقوش في تجديد عمارة مركب هناك وانفق فيه من ماله اربعين الف درهم فقدمت مركب للفرنج مركب العسكر في المراكب المستجده وقاتلوا الفرنج فقتلوا منهم جماعه وغنموا من مركبهم بما فيها فادعا صاحبها انه تاجر قدم بتاجرته فنهبت امواله وقتلت رجاله وذكر عند بعض التجار انه متحرم لا تاجر وانه قدم في السنة الماضيه الى مينة طرابلس واخذ منها مركبا فكتب بذلك الى السلطان فاجيب بالشكر وحمل الفرنجي الى السلطان فحمله مقيدا على

البريد فاكثر من التظلم وتبرا من التحرم في البحر وانه قدم بتجارة وهدية الى السلطان فطلبه
نايب طرابلس واخذ ما كان معه من التحف وغيرها فصدقه السلطان وكتب باعادة مركبه
اليه وجميع ما اخذ له فاجاب النايب بان المذكور حرامي يقطع الطريق على المسلمين فلا
يسمع السلطان قوله فكتب اليه بالتاكيد في رد المركب عليه فردها النايب عليه وشق
عليه ذلك فطلب الاعفا من نيابة طرابلس فاجيب بتجهيزه من نيابة صرخد وبعلبك وبعث
اليه الامير برسبغا الحاجب فسار به الى دمشق فقبض عليه الامير تنكز بدار السعادة
وحمله الى صرخد **وفي صفر** هدم السلطان الجامع بقلعة الجبل وهدم المطبخ ايضا
وجدد عمارة الجامع وصار يقف بنفسه كل يوم وندب لذلك الامير اقبغا عبد الواحد
وحمل اليه العمد العظيمة من الاشمونين ووسع موضعه فدخل فيه قطعة من حارة مختص
والطشت خاناه حتى كمل في اخر شعبان على اكمل هندام وابدع ترتيب وحمد حميده ووقف
عليه حوانيت القلعة وغيرها ورتب فيه اول شهر رمضان وجدد عمارة المطبخ بالحجر وزاد
في سعته **وفيها خرج** البريد بطلب بدر الدين محمد بن التركماني من طرابلس ليباشر
الشد فافرج عنه يوم السبت رابع عشر رجب وكان له سنة وسبعة ايام من سجنه عليه
بالقلعة وهو يحمل المال وسبب ذلك ان الامير تنكز نايب الشام لما قدم على عادته في عاشر
رجب وعرفه السلطان محبة النشو ولولو في تحصيل الاموال التي كانت مهملة ضايعة وبرطل
بها ذكر له تنكز نايب الشام ما تجدد من المظالم وحسن له طلب بن التركماني لضبط ما
عسا ما يخفى عن السلطان من الاموال التي توخذ ووضع من لولو بانه مملوك ضامن وكان قد
الاكوز ولولو قد تسلما الولاده والمباشرين والكتاب واولاد التاج اسحق وابن هلال الدولة
واقاربه كما تقدم واحرق بهم فحمل قشتمر والي الغربية ما بين الف درهم وافرج عنه بعنايه
سنجر الخازن فانه ضربه وضرب ضغلي والي البهنسي عدة مرارا حتى حمل خمسة وسبعين الف
درهم وهلك تحت العقوبه وهلك ايضا بالعقوبه شاد سوق الغنم بعد ما اخذ منه نحو
ماتي الف درهم واخذ من خالد المقدم مبلغ ثلثماية وثلاثين الف درهم بعد ما ضرب بالمقارع
ضربا مبرحا ثم افرج عنه على ان يحمل كل يوم عشرة الاف درهم يحمل في مدة شهر ماية
الف درهم واخذ من الزام بن هلال الدوله نحو مايه وخمسين الف درهم وحمل ابن هلال
ثلثماية الف وعشرة الاف درهم من غير ان يضرب واتهم النشو بانه اخذ من الاهرا اثنى عشر
الف اردب فولا واخذ من مخلفي الامير الماس الحاجب حياصه مظهرت برابيه من ذلك
وشق على النشو سلامته من الضرب وبذل جهده في ضربه والله يرفع عنه بما كان فيه من

هدم الجامع بالقلعة وتجديده

كثرة الصدقة ورماه النشو بعد ذلك بانه يتحدث مع الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك انه
انه يسلطن ويجتمع على ذلك ومعه منجم قدم به من دمشق واستخدمه في بيتنا السلطان فطلبه
المنجم وتغال في السجن ومنع متولي القاعة الذين يجلسون بالطرقات ويضربون بالرمل من التكسب
بذلك ووسم بضربه من هلال الدوله حتى يقر على نايب الكرك بما قيل عنه فرفق الاكوز له
وضربه بضرب عمرو واجمع ثم ضربه بالعصي قليلا وهو يحلف بالطلاق الثلاث انه ليس عنده
علم مما رمي به ثم ان النشو تنكر على مستوفي الدولة امين الدين قرموط وعلي بن قيتل بن
ابي الفرج من اجل ان قرموط اكثر من الاجتماع بالسلطان فخاف عاقبته واغري به السلطان
وقرر في ذهنه انه جمع كثيرا من مال السلطان لنفسه وان خالد المقدم عاقبه وعنفه
على انه اخذ ماية الف دينار فقبض عليه في رابع ربيع الاول وقبض معهما على الشمس بن قرونه
والعلم المستوفي والنشو كاتب الدوابة والبرهان بن البرلسي ورفيقه بن الاقفاصي
ناظر العدله وقام خالد المقدم بها فتنمر والتزم ان يستخلص من قرموط اربعين الف
دينار فعوقب وضرب بالمقارع فقال ان قرموط للاكوز ولولو هذا جلد ما بقرا ضربوا
ولدي قدامه حتى يزن المال فانهما يهونون عليه ضربه ولده فلما ضرب قرموط ارسل
الاكوز باحضار ولده وضربه فضربه وهو يتحسر عليه جزعا مما يفعل منه فلما اشتد
منه البلا ضربه نفسه بسكين في حلقومه ليتهلكه فبادر الاعوان واخذوها منه وقد
جرحت حلقه فاسرف الاكوز في عقوبته وعقوبة رفقايه وضرب الغضب في اطفال بن
ابن الزين بعد خروج النشو الى الاسكندريه فقدم الامير تنكز نايب الشام يعم الاربعا
حادي عشر رجب وهو مقدمة العافين وقام في خلاص بن هلال الدولة وسا على الامير
مرصون حتى افرج عنه **وفيه قدم** النشو من الاسكندريه فشق عليه ذلك
واغري به السلطان حتى امر الوالي باحضاره الى القلعه وخرج اليه الاكوز واخرق
به وبلغه عن السلطان والمنع من اجتمع به احد شنعه فنزل واقام بالقرافة منجمعا
عن الناس وافرج عن اقاربه والزامه وعن تجار الشرابشيين بعد ما كتب له النشو
عليهم اشهادات بانهم لاحق لهم في جهة بيت المال وكان قد جمع لهم عن ثمن شاربيف
مبلغ ثمانماية الف درهم على الخزانه فذهب عليهم وصودروا مع ذلك واحتج عليهم
النشو بانهم وجبوا على السلطان فيما تقدم امولا جمة وضرب منهم جماعه بالمقارع واستاصل
اموال الكثير عندهم وكتب الى نايب الشام بعد صبره في يوم السبت حادي عشر رجب على
علا الدين علي بن حسن الدواني والي بر دمشق ليستقر في كشف الغربية تعين الامير مسعود

تولية علاء الدين بن حسن ... كشف الشرقية

بن خطير فتقدم وخلع عليه بكشف الوجه البحري فكبس البلاد وجمع ستين رجلا من المفسدين
ووسطهم بمدينة بلبيس وعلقهم على الخشب واحدث عقوبات شنعه منها انه كان ينعل
الرجل في قدميه كما تنعل الفرس ويمشيه حتى يشهره ومنها انه كان يعلق الرجل في خطاف
حديد بحنكه حتى يموت فارهب الناس بالشرقيه والغربيه والبحيره واستمر بكثره اثاره
المهولة فيها **وفيها صرف** شرف الدين ابو بكر بن محمد بن الشهاب محمود كاتب السر
بدمشق وكتب نايب الشام يطلب غيره فعين السلطان لكتابة السر بدمشق جمال الدين عبد
الله بن كمال الدين محمد بن العماد اسمعيل احمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الاثير من جملة الموقعين
بعد عرضهم وخلع عليه ووصاه وصايا كثيره **وفي خامس رمضان** قدم
الامير بدر الدين محمد بن التركماني فلم يقبل عليه السلطان بسعاية النشو عليه انه جمع من
المباشرات اموالا جمة وان متاجره الان بطرابلس تشتمل على مايتي الف دينار وان عنده من
الكتاب من يحقق ذخيرته مبلغ مايتي الف وستين الف دينار اخذها من مال السلطان فنزل
ولزم بيته **وفي تاسع شوال** خلع على الشريف عطيفه بن ابي نمي الحسني وكان قد
قدم وشكا من اخيه رميثه امير مكه فجعل شريكا له في الامره واشتدت العقوبه على
اولاد التاج اسحق وعلى قرموط ورفيقه حتى اظهروا اموالا كثيره وانعم على لولو لمره ثانيه
وكثرت الخلع عليه من السلطان وعظم البلايه **ومنها** اقام النشو جماعة لمرافعة الامير
شهاب الدين احمد بن المحسني والي دمياط بانه اخرب اساسا قديما في البحر من البرجين كانت عليه
طلسمان تمنع بحر الملح عن النيل حتى بلغت الطلسمان وغلب البحر على النيل فتلفت البساتين وانه
نال بمجاورته مالا كثيرا احضره ونسله لولو وضربه بالمقارع واستخرج منه جملة مال وقبض
النشو على زوجة موسى بن التاج اسحق وعوقبت ونوع اليها عقوبة شديدة على احضار المال حتى طرحت
ما في بطنها ولدا ذكرا وقبض ايضا على اولاد بني الجيعان كتاب الاسطبل وذلك ان النشو كانت
له عجايز يتجسسن له في بيوت الكتاب فبلغه عن اولاد الجيعان ان نساه يذكرون كثرة ظلمه وعسفه
وانهن يدعون عليه وبلغه ايضا ان احد اولاد الجيعان ليسعى في نظر الجيش والاخر في نظر
الخاص فطلب النشو كتاب الاسطبل منهم والزمهم بكتابة حساب الاسطبل فامتنع عليه وجاشه
في القول حتى بدا الى السلطان حتى قال له مشافهة من شباك القصر لم لا تعمل حساب الاصطبل
وتعطيه الناظر يعني النشو فقال يا خوند بدل ما تطالبه حساب العبي والمعاود اطلب حساب
الذهب والفضه الذي يدخل الى خزانتك واغلظ في حق النشو حتى قال له ونعمة مولانا
السلطان اظهر في جهتك مايتي الف دينار فتغلت قيامة النشو وانفض المجلس على ذلك

فازال

هدم الاساس البرج كان عليه الطلسمان يمنع بحر الملح عن النيل

القبض على بني الجيعان

هدم قناطر السباع

فما زال النشو باولاد الجيعان حتى سلمهم الى لولو فعاقبهم حتى هلكوا واخذ موجودهم فلم يكن
بذلك فقبض على اقاربهم والزامهم وصودر جماعة بسببهم وخلع على علا الدين علي بن حسن
المرواني الكاشف واستقر في ولاية القاهره عوضا عن بلبان المحسني وتولى هدم قناطر
السباع التي عمرها الظاهر بيبرس على الخليج بين القاهره ومصر وزيد في سعتها عشرة اذرع
واعيدت احسن ما كانت وركبت السباع التي كانت عليها من عهد الظاهر على حالها

شغف السلطان بمملوكه الطنبغا الماردانى

وفيها كثر شغف السلطان بمملوكه الطنبغا الماردينى شغفا زايدا ورقاه فاحب
ان يبني له جامعا تجاه ربع الامير سيف الدين طغي خارج باب زويله واشترى عدة دور من
ملاكها برضاهم فاندب السلطان لذلك النشو فطلب ارباب الاملاك الارض للسلطان
ولكم فيه البنا وما زال بهم حتى ابتاعها منهم بنصف ما في مكاتيبهم من الثمن وكانوا
قد انفقوا في عمارتها بعد مشتراها جملة فلم يعتد لهم منها بشي وقام في عمارته حتى تم في
احسن هندام فجا مصروفه ثلثماية الف درهم ونيف سوى ما انعم به عليه السلطان
من الخشب والرخام وغيره وخطب به الشيخ ركن الدين الجعبري من غير ان يتناول له معلوما
وفيها عمرت قلعة جعبر المعروفة قديما بالدوسريه وكانت قد تلاشت بعد اخذ
المغل لها فلما كملت رتب في نيابتها الامير صارم الدين بكتوب السنجري نايب الرحبة **وفيها**

الوقيعة في النشو واقاربه

وقعت قصة بدار العدل تتضمن الوقيعه في النشو وذكر ظلمه وتسلط اقاربه
على الناس وكثرة اموالهم وتعشق صهره والي الدولة لشاب تركي وكان قبل ذلك قد ذكر
الامير قوصون للسلطان ان عمل الذي شغف به الامير الماس قد ولع به اقارب النشو
وانفقوا عليه الاموال الكبيرة فلم يقبل فيه قول الامرا لمعرفته بكراهتهم له فلما قريت عليه
القصه قال انا اعرف من كتبها واستدعى النشو ودفعها اليه واعاد له ما رماه به الامير
قوصون يحلف على براته من هذا الشاب وانما هذا ومثله مما ينقله حواشي الامير قوصون
ومثله ما ينقله حواشي الامير قوصون اليه يبلغه الى السلطان حتى يتغير خاطره وتوقع به
وباقرابه وبكا وانصرف وطلب السلطان الامير قوصون وانكر عليه اضعاف ما يقال في
النشو ونقله للسلطان حتى يتغير عليه مع منفعته به واخبره بحلف النشو فحلف قوصون
ان النشو يكذب في حلفه ولين قبض على الشاب وعوقب ليصدقن السلطان في تعيينه من
يعاشره من اقارب النشو فغضب السلطان وطلب امير مسعود الحاجب وامره بطلب الشاب
وضربه بالمقارع حتى يعترف بجميع من يصحبه وكتابة اسمايهم والزمه ان لا يكتب عنه شيا
منهم فطلبه واحضر اليه المعاصير واملى عليه عدة كثيرة من الاعيان منهم والي الدوله

تخشى امير مسعود على الناس من الفضيحة وقال للسلطان هذا الكذاب ما نزل احدا في المدينة
حتى اعترف عليه واني اعتقد انه يكذب عليهم وكان السلطان حشم النفس يكره الفحش
فقال لابن بدر الدين ممن ذكره من الدواوين فقال والله يا خوند ما خلا من خوفه احدا حتى ذكر
فرسم السلطان باخراج عمير وابنه الى غزه وكتب الى نائبها ان نيطحهما حبسا هناك واتفق ايضا
ان طبيبغا القاسمي من المماليك الناصريه كان يسكن بجوار النشو وله مملوك جميل الصوره
فاعتشر به وولي الدوله وغيره من اخوة النشو فترصد استاذه حتى هجم يوما عليهم وهو معهم
فاخذ منهم وخرج فبلغوا النشو ذلك فبادر بالشكوى الى السلطان بان طيبغا القاسمي لي
يتعشق مملوكه ويتلف عليه ماله ثم انه هجم وهو سكران على بيتي وحريمي وقد شهر سيفه وبالغ في
السب وكان السلطان يمقت على السكر فامر في الحال باخراج طيبغا ومملوكه الى الشام منفيا
وفيها قدم ابراهيم بن السلطان من الكرك يوم الاثنين ثالث ذي الحجة وفيها امر
السلطان بانشا قناطر بناحية شبين القصر على جرابي المنجا فانشيت تسع قناطر في شعبان منها
وتقدم الى الامرا بحمل الحجارة اليها فحمل كل من الامرا ما طلب عليه من ذلك وفيها وقع بالمدينة
النبوية وبا فكان يموت في كل يوم خمسة عشر من الحوانيق ولم يعهد مثل هذا بالمدينة الشريفة
وفيها بلغت زيادة النيل ثمانية عشر ذراعا واحدى عشر اصبعا فعم نفعه عامة وكان
الوفا يوم الاربعا تاسع عشر ذي الحجة وهو سادس عشر مسري ومات فيها من الاعيان
بها الدين ابو بكر محمد بن سليمان بن حمايل المعروف بابن غانم كاتب السر بطرابلس في ثامن عشر
صفر بها وتوفي الواعظ شمس الدين حسين بن اسد بن مبارك بن الاثير بمصر في يوم الخميس سادس
جمادى الاخرة عن اربع وثمانين سنة حدث عن الحافظ عبد العظيم وغيره ومات الامير علم
الدين سنجر الخازن والي القاهره وهو معزول يوم السبت ثامن جمادى الاخرة عن نحو تسعين
سنة وكان حسن السيرة واليه ينسب حكر الخازن خارج القاهره على بركة الفيل بالقرب
من قبة الشافعي بالقرافه ومات الامير صلاح الدين طرخان بن الامير بدر الدين عبد الكريم
بن محمد النحوذين بيبرس بسجنه في جمادى الاولى بعدما اقام اربع عشر سنة وتوفي
الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير بن عبد الكريم الحلبي الحنفي وله تاريخ
مصر مغني وشرح البخاري وشرح السيرة النبوية للحافظ عبد الغني وشيخه في عدة اجزا
اشتملت على الف شيخ وتوفي زين الدين عبد الكافي بن الضيا علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن
تمام الانصاري الخزرجي السبكي بالمحلة الكبرى وهو على قضائها وهو والد التقي السبكي
ومات الملك العزيز عثمان بن المغيث عمر بن العادل بن ابي بكر الكامل محمد بن العادل بن ابي بكر

انشا قناطر شبين القصر

ں

بن ايوب بن شادي بالقاهره ومولده اثنين وخمسين وستمايه ومات الامير طغلق الاشرفي
السلاح دار بالقاهره بعد الافراج عنه باسبوع ومات الصاحب شمس الدين عبد الله
واسمه غبريال بن سعيد بن ابي السرور الاسلمي ناظر الشام بعد ما صودر وافتضح حاله حتى
استجدي من الامرا ونحوهم والنشو يغري السلطان بانه يكذب وان نسله اظهر له مالا
كبيرا فاشتملت تركته على الف الف درهم وسببها استطال النشو على السلطان وصار قوله
عنده لا ينقض وتوفي المسند امين الدين محمد بن ابراهيم بن محمد الحلاطي الواني المؤذن بالجامع
الاموي في حادي عشرين ربيع الاول بدمشق سمع عشر والشام والحجاز وحدث عن جماعة
ومات محمد بن بلبوت الظاهري القلندري بطرابلس في خامس عشر ربيع الاول كان كاتبا مجودا
يذكر انه كتب على ابن الوحيد وكان يصنع الحبر في بيت البيسري والجلد من كتاب الكشاف
على زنبه ويكتب منه ما شا الله وهو يغني فلا يغلط وكان عند المؤيد صاحب حماه ثم طرده وتوفي
شيخ الكتابة بها الدين محمود بن الخطيب محيي الدين محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن علي بن احمد
بن عقيل السلمي المعروف بابن خطيب بعلبك الدمشقي في سلخ ربيع الاول عن سبع واربعين سنة
ومات الامير مهنا بن عيسى بن مهنا يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة بسلمية ودفن بها عن
ثمانين سنة وترك عدة عشر ولدا وكان عفيفا مشكورا السيرة وتوفيت اصرية ابنة ابراهيم
بن الحسين السبكي والدة السبكي التي بعد زوجها باربعين يوما حدثت عن علي بن الصواف ودفنت
بالقرافة وتوفيت زينب بنت الخطيب يحيى بن الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام عن سبع
وثمانين سنة وقد تفردت بالرواية عن جماعة وقتل ترمشين بن دوا المغلي صاحب بلخ وبخارى
وسمرقند ومرو وكان قد اسلم وحسن اسلامه وابطل المكوس وعدل في رعيته وملك بعده واه بزان

صوابه
سنة ٧٣٤

سنة اربع وثلاثين وسبع مائة

في المحرم قدم مملوك المجد السلامي من العراق بكتاب استاذه وصحبته بيبرس رسول بوسعيد
فنزلا بدار الضيافه وسافر يوم الخميس خامس عشرينه وكان الكتاب يتضمن ان بوسعيد
مرض فتصدق بمال كبير وكتب باسقاط المكوس من توريز وبغداد والموصل بواسطة
الوزير محمد بن الرشيد وان سديد الدولة داي اليهود من بغدادي يقرا قوله تعالى
يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الاية فوقف واستعاده قراتها وبكا
بكا كثيرا وقد اجتمع عليه الناس ثم اعلن بكلمة الاسلام فارتجت بغداد وغلقت اسواقها
وخرج النسا والاولاد فاسلم بابلايه سته من اعيان اليهود وترعت العامة ببغداد الى

كما ابن البقوه تحجر بوما ونهبوا ما فيها وفيها بنا خانكاه الامير قوصون بجوار جامعه
من جهة باب القرافة وتمت عمارة حماميها ايضا فقرر في مشيختها الشيخ شمس الدين محمد بن محمود
الاصفهاني في يوم الخميس ثاني صفر وعمل بها سماطا جليل وفي يوم الخميس تاسع عشر ربيع
الاخر توجه السلطان الى الوجه القبلي حتى وصل دندارو وعاد فطلع القلعة في يوم
الاحد خامس جمدى الاولى وكانت غيبته خمسه واربعين يوما وفي يوم الاربعا
سابع عشر ربيع الاول عزل الامير سيف الدين طاجار المارديني ثم اخرج بعد على امرة عشرة
بصفد وفي ليلة الجمعة سادس ربيع الاخر وسببه ان بعض تجار قيسارية جهاركس طرح عليه
الشو شيا بضعفي قيمتها كما هو عادته فرفع قصته للسلطان على يد بغا واحضره بين يديه
فشكا حاله فاستدعى السلطان الشو بحضور التاجر فقال له كم تشكوا الناس منك اسمع ما
يقول هذا عنك من طرح القماش عليه باغلا الاثمان فقال يا خوند هذا ما يشتكي من امر
القماش لكن له عليه للسلطان مبلغ ثلاثين الف دينار وقد هرب مني وانا اطلبه وهذا
المبلغ من ارث جارية تزوجها من جوار الشهيد الملك الاشرف ماتت عنده وخلفت نحو مائة
الف دينار ما بين جواهر وغيرها فاخذ الجميع ولم يظهر السلطان على شي ثم التفت الى التاجر
وقال له بحياة راس السلطان ما كنت تزوجت بفلانه يعني الجاريه المذكوره فقال نعم فامره
السلطان ان يسلمه لابن صابر المقدم حتى يستخلص منه المال فاخذه ابن صابر وشهره بالقاهرة
وعاقبه بالقيسارية مرارا حتى اخذ منه مبلغ خمسين الف درهم ثم تحول الشو على بغا وسعى
بعالمه باخذ البر الجليل وكان السلطان لا يرتشي ويمقت من يرتشي ويعاقبه اشد العقوبة
فاثر كلامه عند السلطان حتى اخرجه وسعى ايضا بطقتمر الخازن حتى غير السلطان عليه
واخرجه القلعة [illegible] في تاسع عشرين رجب وفي يوم الجمعة عاشر جمدى الاخر
رسم للامير سيف الدين ايتمش بنيابة صفد عوضا عن ارقطاي المرسوم بنقله الى [illegible]
المصريه فخلع عليه يوم السبت حادي عشره وودع السلطان يوم الاثنين ثاني عشر رجب ثم
خرج الى البريه ايبه ثم رحل منها يوم الخميس خامس عشره فقدم صفد يوم السبت ثامن عشر شعبان
وقدم الامير ارقطاي الى القلعة الجبل يوم الاحد سادس عشرين جمدى الاخره وانعم عليه باقطاع
ايتمش ونقص منه واكرمه السلطان وفيه اخرج ملبان الحسامي والي القاهرة كان الي [illegible]
ولا [illegible] الثامن عشر وفي ليلة الثلثا التاسع عشر رجب قبض على ابن هلال الدولة وعلى
ناصر الدين محمد ابن الحسني واخرجا الى الاسكندرية بسعاية الشو عليهما وسببه ان الناس توقفت
احوالهم في القاهرة من جهة الفلوس وغلت اسعار الغلال وتعذر شرا الخبز الا بمشقة ووجد

الشو

الشو سبيلا الى القول وزعم ان ابن هلال الدولة بانه تحول من القرافة الى جوار ابن الحسني وخط
البلد قانبين من القاهره وانهما يجتمعان ليلا ويبدوا باعدة من العامه لاغلاق دكاكين
القاهره والتعنت في امر الفلوس وان الحسني قد باطن جماعة من الحرامية على الفتك بهم وان
اقامة الاثنين بالقاهره توجب فسادا كبيرا وما زال بالسلطان حتى اخرجهما بعد ما قبض
عليهما وكان ابن هلال الدوله من ثلث عشرين ذي الحجة سنة خمس وثلاثين في الترسيم
بالقلعه ثم اخرج بدر الدين والد ابن الحسني واخوته الى طرابلس وفي يوم الثلاثا [illegible]
وصل الامير الشريف بدر الدين ودي بن جماز بن شيحه الحسيني امير المدينة النبوية شاكيا من ابن
اخيه طفيل ابن منصور بن جماز انه لم يرعا فوق على ما رسم به من شركتها في الامرة وكان قد رسم
في سادس عشر المحرم لودي بنصف الامره شركة بينه وبين ابن اخيه طفيل وخلع عليه وكتب له
توقيع بواسطة الامير شرف الدين موسى بن مهنا عند قدومه فقدم طفيل من المدينه في جمدى
الاولى ليكون بمفرده في الامرة فلم يجب الى ذلك ثم آل الامر الى ان استقر ودي بمفرده
في الامره بغير شريك وخلع عليه في عاشر شوال وتوجه مع الركب ورسم لطفيل باقطاع في
بلاد حوران بالشام فسكنها بعيا له وفي تاسع رمضان انعم على ابراهيم بن السلطان
بامره ونزل الامير قوصون والامير بشتاك بحا الى المدرسة المنصورية بين القصرين وعمل
مهم عظيم والبس الامير ابراهيم الشربوش على العادة وشق القاهرة في موكب جليل وقد زينت
بالشموع والقناديل حتى صعد القلعة وفيه رافع التاج كاتب الامير قوصون الفتاح محي الدين
يحي بن فضل الله كاتب السر وولده شهاب الدين احمد بورقه قراها السلطان تتضمن انهما عزلاه
بغير علم السلطان فطلبهما واوقفهما عليه فعرفاه ان هذا كان بكتب الانشا بعزه فكتب توقيع
لغيره بذلك بمقتضى قصة مشموله بالخط الشريف فاخرج الرجل ووجد الشو طريقا للوقوع في
ابن فضل الله فتسلط عليه بالكلام السي واشتدت وطاته على الناس وابتلى طالبه [illegible]
وهوانه الزم اهل الصاغة ودار الضرب الابتياع منهم احد ذهبا باجال الذهب جميعه الى
دار الضرب ليضرب بسكة السلطان وتصير دنانير هرجه ثم تصرف بالدراهم فجمع من ذلك
مالا كثيرا للديوان ثم تتبع الذهب المضروب في دار الضرب فاخذ ما كان منه للتجار والعامة
وعوضهم عنه بضايع وحمل ذلك كله للسلطان والحصر ذهب مصر اجمعه في دار الضرب فلم يجسر
على بيع شي منه في الصاغة ولا غيرها ثم ان السلطان استدعى منه بعشرة الاف دينار فاعتذر
عنها فلم يقبل عذره ونهره فنزل والزم امين الحكم بكتابة ما تحت يده من مال الايتام وطلب
منه عشرة الاف دينار قرضا في ذمته فدله على مبلغ اربعماية الف درهم للايتام الدوادارى

تحت ختم بها الدين شاهد الجمال فاخذها منه وعوضه عنها بضايع ثم بعث الي قاضي القضاة
تقي الدين محمد بن ابي بكر بن عيسى الاخنايي المالكي بمكينه من مال اولاد الامير ارغون النايب
وهو ستة الاف دينار وكان تحت حجره فامتنع وقال للسلطان ما يحل له اخذ مال الايتام
فرد عليه بان السلطان انما يطلب المال الذي سرقه اخول من الخزانه الخاص حتى ما طرها فان
الحساب يشهد عليه بما سرقه من الخزانه وقام من فوره الي السلطان وما زال به حتى بعث الي
قاضي القضاه يلزمه بحمل المال الذي سرقه من اخوه من الخزانه ويقول له ايش كنت انت من
مملوكي فلم يجد بدا من تمكين النشو من اخذ المال وامر ايضا بتشديد العقوبة علي اولاد التاج
اسحق والزامهم **وفيها** تحركت اسعار الغلال نصف جمدى الاخره وارتفع سعر القمح
من خمسة عشر درهما الاردب الي عشرين درهما ثم الى ثلاثين درهما فوقفت احوال الناس
وارتفع الى اربعين درهما فامسك الامرا وغيرهم من البيع طلبا للفايدة وخاف السلطان عاقبة
ذلك وطلب نجم الدين محمد بن حسين بن علي الاسعردي المحتسب وقد بلغ الاردب خمسين درهما
وانكر عليه واقام معه والي القاهره وعلا الدين بن المرواني وكان ظالما غشوما فضرب
عده من الطحانين والخبازين بالمقارع فاشتد الامر وغلقت الحوانيت بالقاهره ومصر وتعذر
شرا الخبز الا بمشقه عظيمة فكتب السلطان بحمل الغلال من غزه والكرك والشوبك وبلاد دمشق
ولا يترك بها غله مخزونه حتى تحمل الي القاهره ومصر ولا يباع القمح باكثر من ثلاثين درهما الاردب
ومن باع باكثر من ثلاثين نهب ماله وتقدم الي الامرا ان لا يخالفوا ذلك فامسك مباشروا الامرا
ايديهم عن البيع وصاروا يجلسون بابواب الشون ولا يبيعون منها شيا فاشتد الامر وباع
السماسرة بستين وسبعين خفيه ويخرجون الغلة من الشون علي انها جاريه لمخاديمهم
وما هي الا للبيع بما ذكر فاهتم السلطان بالغلا وشق عليه ما بالناس من ذلك وعلم ان
اكثر الغلال انما هي للامرا فطلب ضيا الدين يوسف بن ابي بكر بن محمد الشهير بالضيا بن خطيب بيت
الابار الشافعي ناظر المارستان وناظر الاوقاف وقد اشتهر بنهضه وكفايته وامانته وفوض
اليه الحسبه بمصر بعد امتناعه منها واكد عليه في القيام بما ندبه اليه وخلع عليه في
ثالث جمدى الاخره ونزل معه الامير الاكوز شاد الدواوين الي مصر فكان يوما مشهودا
واول ما بدا به الضيا ان ختم شون الامرا كلها بعد ان كتب ما فيها من عدة الارادب وكتب ما يحتاج
اليه الامير من الجرايه لمونته والعليق لدوابه الي حين قدوم المغل الجديد ثم طلب السماسره والامنا
والكيالين واشهد عليهم ان لا يفتح شونه الا باذنه وصار يركب في كل يوم الي شونه شونه
ويخرج ما فيها فيبدوا بتكفيه الطحانين ولا يبيع الاردب الا بثلاثين درهما فلم يقدر احد علي

تحرك الاسعار

الاكز

بيعه

بيعه باكثر من ذلك الي ان بلغه ان سمسار الامير قوصون ومسك باعا باكثر فاعتقلهما
الامير الاكوز الى مصر فضربهما بالمقارع وشهرهما ثم عرف السلطان بامرهما فاشتد غضبه وطلب
الامير قوصون بحضرة الامرا وصرخ عليه وبكته ان تريد تخرب علي مصر وسبه ولعنه وشهر
عليه السيف وضربه علي راسه واكتافه وصاح هاتوا استاداره فتسارع النقبا لاحضاره
ومن شدة غضب السلطان صار يقوم ويقعد ويقول هاتوا استاداره حتى خرج امير مسعود
الحاجب بنفسه الى باب القلعه والحاجب الاخر الي باب القلعه وارتجت القلعه باسرها
وخاف الامرا كلهم ولم ينطق احد منهم لشدة ما راوا من غضب السلطان فلم يكن باسرع
من حضور قطلوا استادار قوصون فامر الاكوز بضربه بالمقارع ثم امر به فبطح بين يديه وضرب
خوفا عليه من انحاش الاكوز في ضربه فلم تجاسر احد بعدهما من الامرا ان يفتح شونه الا بامر
المحتسب ثم بلغ الضيا ان الامير طشتمر الساقي حرج من شونته اربع مايه اردب فانكر علي
ديوانه وحلف ان لم يعيدوا الاربعمانه اردب الي الشونه والا عرف السلطان ذلك فلما
بلغ الامير طشتمر هذا رد الغله الى الشونه وكتب السلطان الي ولاة الاعمال ان يركبوا
بانفسهم الي جميع النواحي ويحملوا ما بها من الغلال بحيث لا يدعوا غله في مطموره ولا مخزونا
ولا احدا عنده غله حتى يحمل ذلك كله الى مصر ويحضر اربابها لاخذ اثمانها كل اردب مبلغ
ثلاثين درهما ونودي بالقاهره ومصر من كان عنده غلة ولا يبيعها نهبت منه وكان قد بلغ
السلطان ان الاجناد عندهم غلال وهم يبيعونها بالويبه فباع بعضهم بعد الندا وتهاون
طايفه منهم فلم يبيعوها فنم عليهم جيرانهم حتى نهم السوقه الحرافيش عليه وتنهبه ومنهم
من يحجز عليه الوالي فيا بنه ويخرج غلته حتى تفرق علي الطواحين واقيم في كل فرن شاهد
لحصر ما يحمل اليه من الدقيق المرتب له وعمل معدل لكفاية البلد في كل يوم وفرق القمح منهم علي
قدر كفايتهم فسكن ما كان بين الناس من العنا في طلب الخبز من ضرب الطحانين والخبازين علما كان
اخر رجب قدم من الشام اربعة الاف غرارة قمح ثم قدم في اخر شعبان احمال كثيرة من بلاد
الصعيد وتبعها الحمل في البر والبحر من الشرقية والغربية والبحيرة وخاف ارباب الغلال علي انفسهم
فاخرجوها للبيع حتى اهل رمضان فقدمت الزوايح في اوايل الحصاد ووافق ذلك الندا علي
النيل بالزيادة فعبرت المراكب فيه بالغلال الي ساحل مصر وزفت بالمغاني وكان الخبز يباع
ستة ارطال بدرهم فلم ينسلخ شهر رمضان حتى فرج الله تعالى عن عباده ونزل السعر قليلا بعد
ما ظن كثير من الناس انه نظير غلا العادل كتبغا فسلم الله بمنه وكرمه **وفيها** قدم
في يوم الاربعا رابع عشر شوال رسل الملك موسى الذي ملك بعد ارباكون ورسول علي باشا

فخلع عليهم وانعم على جماعتهم بمال كثير فلما كان يوم الجمعة ركبوا من القلعة بعد الصلاة ٥
ومضوا فزاروا الامام الشافعي والسيدة نفيسة وعادوا الى التربة المنصورية بين القصرين
فزاروا الملك المنصور وعدوا المارستان وطلعوا الى القلعة ودقت البشائر والكوسات
بالقلعة عند نزولهم منها ثم عند عودهم اليها وسافروا في تاسع عشرينه ومحلص كبيرهم الخبر
بموته ملكا الشرق القان ابو سعيد بن القان محمد بن خربندا ابن ارغون بن ابغا بن هولاكو ٥
هولاكو بن طلوخان بن عدو الله جنكزخان بالباب الجديد وهو متوجه الى لقا ازبك خان وانه
قام من بعده ارباكون فلم يوافقه علي باشا حاكم بغداد في الباطن واستمال اولاد سوتاي
فلم يوافقوه بجمع المغل عليه وكتب الى السلطان يعده بانه يسلم له بغداد ويكون نايبا عنه
بها وساله في اعانته بنجده على اولاد سوتاي تكون مقيمة على الفرات ففرح السلطان بذلك
واجابه بالشكر وبعث اليه خمسة قراقل وخمسة سيوف تقوى عزم باشا وركب الى اولاد
سوتاي فاجتمعوا على الشيخ حسن بن اقبغا بن ايلكان سبط ارغون ابن ابغا بن هلاكو المعروف
بالشيخ حسن بك الكبير بالنوين بالاردو وعرفوه ان علي باشا صاحب مصر ونصرته له فكتب
الى السلطان يرغبه في نصرته على باشا ومت اليه بقرابته من امه فمطل بالجواب رجا حضور
خبر علي باشا فقدم الخبر بان علي باشا لما ركب لحرب اولاد سوتاي بلغه اجتماع اولاد سوتاي
والشيخ حسن مع عدة من امرا ارباب كاون فصرف وجهه عنهم وقصد ارباكون وطرقه
من اخر الليل واوقع فيه وقتل كثيرا ممن معه فانهزم ارباكون لتقلل اصحابه عنه واشيع
انه قتل وقوي علي باشا عا انضم اليه من المغل فسار اولاد سوتاي والشيخ حسن الى جهة
الروم وانفرد علي باشا بالحكم في الاردو واقام موسى بن قتجق بن سيد وبن طرغاي بن هلاكو في تخت الملك **وفي يوم الاحد** سابع شوال تغير السلطان على الامير الاكوز
شاد الدواوين وضربه وحبسه مقيدا وسبب ذلك ان الامير قوصون غضب على الاكوز من
اجل انه احرق يقطلوا استاداره عنه ما باع سمساره القمح بازيد من ثلاثين درهما الاردب
فعدد ماداه في الخدمة السلطان سبه فرد عليه الاكوز ردا فاحشا سبه فيه كما سبه فلشدة
حنق قوصون منه هم ان يلكمه فبدر اليه وهم في ذلك واذا السلطان قد جلس وسمع الجلبة
فتقدم اليه الاكوز وعرفه بما فعله سمسار قوصون وضربه له وان قوصون غضب عليه بسببه
ذلك وشتمه فكان نفس السلطان في حق قوصون ما تقدم ذكره وصار يتنزل اذا كان مملوكي
يفعل شيا بغير مرسومي ويعترض على اي خدمة تبغا لي وحط على قوصون فتاخر قوصون
عن الخدمة باخر النهار فاستدعاه السلطان بعد ان وجد محموما واقام بالحمى ثلاثة ايام

فبعث

تغير خاطر السلطان على الاكوز

فبعث اليه الامير بشتاك وطيب خاطره وهو يشكو اما جرى عليه فما زال به حتى دخل الى الخدمة
فاقبل السلطان عليه ووعده بالايقاع بالاكوز ثم طلب النشو بعد ذلك وحدثه في امر الاكوز
وغضب عليه فعين له لولو عوض الاكوز وقام عنه وطلب لولو وعرفه ما دار بينه وبين السلطان
وكان حنيفا احمق فوضع مع الاكوز ودخل من الغد الى السلطان مع الاكوز فعمه بالكلام
وبرافعه ويبكيه حتى خرج منه وسبه فغضب السلطان بسبب ذلك وامر به فضرب بين يديه
وقيد وسجن بالزردخاناه وخلع على لولو عوضه في شد الدواوين وخلع على شمس الدين ابرهيم
بن قروينه ورسم لهما ان يمتثلا ما يرسم به النشو ولا يعملا شيا الا بمشورته ونزلا فاول ما بدا به لولو
ان اوقع الحوطة على موجود الاكوز وقبض على مباشريه وعاقب موسى بن التاج ونوع عذابه تقرب
بالخاطر النشو وعاقب قرموط وطالبه بحمل المال **وفي ثاني عشر ذي القعدة** استقر
علاي الدين كبك غدي العمري في ولاية القلعة عوضا عن ببيرس الاحمدي **وفيها** سقط
طاير حمام بالميدان وعلى جناحه ورقه تضمنت الوقيعة في النشو واقاربه والقدح في
السلطان بانه قد اخرب دولته فغضب من ذلك غضبا شديدا وطلب النشو واوقفه
على الورقة وتمم عليه لكثرة ما يشكا منه فقال يا خوند الناس معذورون وحق راسك
لقد جاني خبر هذه الورقة ليلة كتبت وهذه فعلة العلم بن شاكر بن سعيد الدولة ناظر البيوت
كتبها في بيت الصفي كاتب الامير قوصون وقد اجتمع هو واقاربه واخذ يعرف السلطان
بما كان من امر سعيد الدولة في ايام بيبرس الجاشنكير واغراه به حتى طلبه وسلمه الى الوالي
علاء الدين بن المرواني فعاقبه عقوبة مولمة وطلب الامير قوصون وعنفه على فعل الصفي
كاتبه فطلبه قوصون وهدده فحلف بكل يمين على برائته مما رمي به فتتبع النشو عدة من
الكتاب وجماعة من الباعة وقبض عليهم بسبب ابن شاكر ونوع العذاب عليهم بيد الوالي
وخرب دورهم وحرثها بالمحرات وقبض على الموفق هبة الله بن سعيد الدولة ثم افرج عنه
بعناية الامير اقبغا عبد الواحد وعذب ابن الازرق ناظر الجهات واشتد وطاة النشو على
الناس جميعا واوحش ما بينه وبين الامرا كلهم وثلب اعراضهم عند السلطان حتى غير عليهم
ثم رتب ضامن دار الفاكهة في ان وقف للسلطان وسال ان يباع ما تاخر عليه فان دار
الفاكهة وقف حاله فيها من اجل ان الاعناب الواصلة من ناحية مرصفا وغيرها عصرت
خمرا بناحية شبرا فتعطل ما كان يوخذ منها للديوان فطلب السلطان النشو ولولو وسالهما
عن ذلك وعن ناحية شبرا فقالا هي للامير بشتك وديوانه جمال الكفاة هو الذي يعصر
فيها فرسم للوالي ولولو ان يكبسا جميع ما بشبرا من جرار الخمر واحضار من هي عنده فطلب لولو

ووقيعة من النشو ايضا

استادار بشتك واحرق به فشق ذلك على بشتك وشكاه الى السلطان فلم يلتفت الى شكواه
وقال استادار كوده بوانك بعصروا الخمر ويجوها بك ونحو هذا ومضى الوالي ولولو الى اشبرا
فكسروا منها اثنين وعشرين الف جرة خمر ووجدت جرار كثيرة عليها ختم المخلص اخي النشو ووجد
لدا ايضا قند وستماية جرة فيها خمر عتيق وكان معهم استادار الامير بشتك فاشتد عليهم
واستطال فداروا الحال حتى بلغوا السلطان ما ارضاه وسكت عن ذلك ثم ندب النشو بكتوت
من مماليك الخازن وهو يومئذ شاد شونة الامير بشتا المرافعة اسميل استادار بشتاك
وجمال الكفاة ديوانه فخلا بيشا لو عرفه ان المذكورين احد وامن الخصوص خمسة
الاف اردب وبلغ خمسين الف درهم فاخذ من الشونة مائة الف درهم عند ما رسم السلطان
ببيع الاردب ثلاثين درهما فباعوه بثنين وسبعين درهما وذكر اشيا من هذا النوع
فانفعل له بشتاك وبلغ السلطان ذلك واحضر بكتوت معه فطلب جمال الكفاة واسميل
وطلب النشو ايضا وذكر له ما قال بكتوت واثنى عليه وشكره فاشتد باسه واخذ بحمه
مباشري بشتاك بما رماهم به فنعت جمال الكفاة لمحاققته وكان معدا ما طلق العبارة قال
للسلطان انا المطلوب بكل ما يقوله هذا فبدا النشو بذكر من اوراق المرافعة ما يتعلق ۵
بالخصوص فاجاب بان الذي قبضه الاستادار ومماليكه مع مباشري الناحية وهذه اوراقهم تولية
مشمولة بخطوط العدول والمقبوض منها زايد مما كان يقبض في ايام الامير بكتمر الساقي بكذا
وكذا ثم ذكر حدث مبيع الشونة فقال لسند باشرت عند الامير ما نزلت الى الشونة
والذي ابيع منها كذا كذا اردب بحضور شاهد ديوان الامير ومعه شاهدا اضافة
اربعة امنا وشماسة من جهة المحتسب والسلطان يحضرهم وتكشف من دفاترهم عما قلته
فان وجد بخلاف ما قلت كان في حقي وكان جزاي الشنق فلما فلح بالحجة قال بكتوت با جوند
هذا حضر اربعة الاف جرة خمر في شبرا منهوة السلطان وله ايش من كلامك صح حتى يسمع
هذا وامر به فاخرج وعرف بشتاك بان النشو قد ندبه لذلك فاسرها في نفسه فالتفت
النشو بعد ذلك الى جهة الامير اقبغا عبد الواحد ونم عليه للسلطان بان معاملي ناحيتي
ابيار والبحيرية قد انكسر عليه مال عظيم نحو مائتين الف درهم من جهة ان الامير اقبغا صار ياخذ
من قرا رين ناحية طوح من مزيل التي في اقطاعه عن التقاصيل التي يعمل بها ما كان ياخذ م
عليها اذا حملت الى ابيار والبحيرية وانه عمل ختما باسمه بدل ختم السلطان ختم به التقاصيل
المذكورة وذكر له عنه اشيا يشبه هذا واحضر بالحسام العلاي شاد ابيار والبحيرية
ليحاقق اقبغا فامر السلطان باحضار اقبغا واغلظ له وامر الشاد بمحاققته فجبهه بما رماه

به النشو

به النشو واستطال عليه فخاف اقبغا ولزم بابه بعد ذيقبل فطرده السلطان عنه واخذ بعض
منه الامير بشتاك بدخله حتى كف عنه القبض عليه فشق ذلك على الخاصكية ووقعوا في النشو
وقد علموا ان ذلك من افعاله وفيها قدم كاتب الامير تنكز نايب الشام يشكوا الامير
ايتمش نايب صفد من اجل انه لا يتمثل امره ويستبد بغير مراجعته فاجيب من اعانه واكرمه
فلم تطل مدة ايتمش بعد ذلك سوى اثني وثلاثين يوما ومات فخلع على الامير طشتمر الساقي واستقر
في نيابة صفد وزيد على اقطاع النيابة وانعم على ولديه بامرتين وخلع على الامير طيبغا حاجي
واستقر في نيابة حمص عوضا عن جركتمر في سابع عشرين ذي الحجة ونقل جركتمر الى نيابة حمص
واخرج الاكوز على امراة طلبها ماه بدمشق في يوم الثلاثا حادي عشرين ذي القعدة وكانت
مدة اعتقاله شهرا ونصفا وعزل الجمال بن الاثير من كتابة السر بدمشق وطلب الى القاهرة
واستقر عوضه علم الدين محمد بن القطب وفي ثالث عشر ذي القعدة نقل الخليفة المستكفي
بالله ابو الربيع سليمان من مناظرة الكبش الى قلعة الجبل وانزل حيث كان ابو الحاكم نازلا فسكن ۵
برج السباع دايما بعياله ورسم على الباب جاندار بالنوبة وسكن ابن عمه ابراهيم في برج بجواره ومعه
عياله ورسم عليه جاندار اخر ومنعا من الاجتماع بالناس وفي ثالث عشر ذي القعدة استقر عز
الدين ايبك الحسامي البريدي احد مقدمي الحلقة في ولاية قطيا عوضا عن الامير الطرنطاي الرمدي
واستقر الطرنطاي من جملة امرا العشروات في اول ذي الحجة قدم الملك الافضل صاحب حماه وفي ثالثه
استقر الشيخ محمد المقدسي في مشيخة خانكاه الامير بشتك وعملت فيها وليمة عند فراغ بنابها وفي
يوم عيد النحر اتتم مملكة العراق محمود ابن المطلوبن العنبرجي بن الحي هلاون
وقام بامره الشيخ حسن فحاربه الملك موسى في رابع عشره فانهزم موسى بعد ما قتل بينهما خلايق ۵
وقتل على باشا مدبر دولة موسى وكانت هذه الوقعة قريبا من توور على الاداغ وفيها استقر
الامير بكتابي في نقابة الجيش بعد وفاة صاروجا وفيها انتهت زيادة النيل الى ثمانية عشر
ذراعا ۵ ومات فيها من الاعيان القان بو سعيد بن القان محمد خزبندا بن ارغون بن اقبغا
بن هلاكو المغلي ملك التتار وصاحب العراق والجزيرة واذربيجان وخراسان والروم في ربيع
الاخر باذربيجان وقد انا في على الثلاثين وكانت دولته عشرين سنه كان جلوسه على التخت
في اول جمادى الاولى سنة سبع عشرة مدة السلطان وعمره احدى عشرة سنة وكان جميلا كريما يكتب
الخط المنسوب ويجيد ضرب العود وصنف مذاهب في النغم وابطل عدة مكوس واراق الخمور ومنع من الخمور
شربها وهدم كنايس بغداد وورث ذي الارحام فانه كان حنفيا ولم تقم بعده للمغل قايمة ۵
احمد بن محمد بن ابرهيم وزير متملك تونس بالاسكندرية في شوال ربيع الاول وقد برع في النحو وحدث

توفي عز الدين احمد بن محمد بن احمد القلانسي محتسب دمشق بها والامير شهاب الدين بن ايبكتمر
بن احمد بن برق والي دمشق عماد الدين اسمعيل بن محمد بن الصاحب فتح الدين عبد الله بن محمد بن محمد بن
خالد بن محمد بن نصر القيسراني كاتب الدست بقلعة الجبل ثم كاتب السر بحلب في ذي القعدة ومولده
سنة احدى وسبعين وستماية والامير جمال الدين اقوش الاشرفي المعروف بنايب الكرك مسجونا
بالاسكندرية في يوم الاحد سابع جمدي الاولى والامير ايتمش المحمدي نايب صفد في ليلة الجمعة
سادس عشر ذي الحجة والامير بلبان الحسامي والي دمياط الذي كان والي القاهرة وهو اخو بدر
الحسيني في نصف شهر رمضان وهو في الاعتقال والامير علاي الدين علي البتري مملوك سلار في خامس
ربيع الاخر ومات نقيب الجيش الامير شهاب الدين احمد صارو جا لجاه وهو في الصيد فحمل الى القاهرة
ودفن يوم الثلاثا والامير سيف الدين التاق الناصري احد الالوف في ثامن عشر شعبان والشيخ سيف
الدين عبد اللطيف بلبان بن عبد الله البيسرى شيخ زاوية ابي السعود ليلة الثلثا سابع عشر ربيع
الاخر وكان ولي مشيخة زاوية ابي السعود ثم عزل عنها وهو احد مماليك الامير بدر الدين بيسرى فلما
قبض على بيسرى اقام بهذه الزاويه مدة خمس وخمسين سنة وعلاي الدين محمد بن نصر الله بن عبد الوهاب
بن الجوجرى ناظر الخزانه في تاسع المحرم وامين الدين عبد المحسن بن احمد بن محمد بن علي بن محمود بن احمد
الصابوني بمصر وقد بلغ ثمانين سنة وانفرد برواية اشيا وشيخ الكتابة عماد الدين محمد بن العفيف
محمد بن الحسن بالقاهره عن احدى وثمانين سنه وبهاء الدين سليمن بن موسى بن بهرام السمنودي الفقيه
الشافعي العروضي الاديب عن ثمانين سنة بناحية سمنود والامير سنقر النودي نايب بهنسا
وترك اثنين وعشرين ذكرا وانثى وستين سرية والشيخ الصالح المعمر الرحلة شمس الدين محمد بن المحدث
محب الدين محمد بن محمود بن حامد البغدادي البندنيجي في سابع المحرم بدمشق عن اثنين وتسعين سنة
بناحية سمنود وعلم الدين قيصر العلايي في يوم الاربعا رابع عشر جمدي الاخره وقتل اربا كون سلطان
العراق واذربيجان والروم وكان القان بوسعيد لما مات اقام الوزير غياث الدين محمد اربا كون
هذا لانه من ذرية جنكز خان وقتل ابوه ونشا في غمار الناس فقتل الحابون بغداد وحيي الاحوال
وقصد ان ياخذ بلاد الشام فهلك دون ذلك بعد شهريات من جلوسه على التخت وكان يتهم
بانه كافر واقيم بعده موسى بن بيدو بن طرغاي بن هلاكو

سنة سبع وثلاثين وسبعمائة

المحرم اوله السبت في سابعه رسم بنيابة صفد للامير كشتمر البدري احد مقدمي الالوف
عوضا عن ايتمش المحمدي وتوجه ومعه طاجار الدوادار في ثالث عشره وفي ثاني عشره قدم الخبر

بالوقعة

بالوقعة التي كانت قرب توريز على ما تقدم ذكره ثم قدم في سابع عشره مضر بن حصن رسول الشيخ حسن
بن امير حسين وهو ابن اخت قازان وهو القايم بامر محمود بن العنبرجي فخلع عليه وسافر في ثالث صفر وفي سابع
عشر المحرم عقد عقد الامير ابي بكر بن السلطان على ابنة الامير سيف الدين طقزدمر
امير مجلس بدار الامير قوصون وفي يوم الخميس عشرينه وهو اول يوم النوروز كان وفا
النيل وانتهت الزياده في سابع عشر بابه الى سبعة عشر ذراعا وست عشر اصبعا وفي سادس
عشرين المحرم قدم الامير طشتمر نايب طرابلس وسافر سلخ صفر وفيها كتب باخراج
اخباز المهمندار فضل العربي من امرا الشام وللامير تنكز نايب الشام والسلطان من اجل ان العرب
قطعوا الطريق على قافلة واحد واما فيها فلما الزم ال مهنا بذلك اعتذروا بان الذي فعل هذا
عرب زبيد وليسوا من عرب الطاعه وفيها كانت واقعة الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن عبد
المومن بن اللبان في شهر المحرم ونسبت اليه عظايم منها انه قال في ميعاده بجامع مصر السجود للصنم
غير محرم وانه يفضل الشيخ ياقوت شيخه على بعض الصحابة وشهد عليه بها واستوذن السلطان
عليه فمكن منه فتراماه على الامير جنكلي بن البابا والامير الحاج الملك والامير اقوس الخطيري حتى حكم بتوبته
ومنع من الوعظ هو والشيخ ركن الدين ابراهيم بن معضاد الجعبري وجماعة من الوعاظ وفيها قدم ركب
الحاج على العاده واخبروا بان الشريف رميثة كان قد قام ببطن مرو واقام الشريف عطيفة بمكة
فتسلط ولده مبارك على المجاورين واخذ مال التجار فركب اليه رميثة وحاربه فقتل بينهم جماعة
وفروا رميثة وذلك في ثامن عشرين رمضان من الماضيه وفيها قبض على الامير بهادر البدوي
بدمشق وضرب وسجن لجراته على الامير فطلوبغا الفخري والامير تنكز نايب الشام والغاشه
له وفيها احدث زراعة الفول فالزم النشو سماسرة الغلال الا يباع الفول الا للسلطان
فقط فتضرر ارباب الدواليب وفيها صادر النشو جماعة من ارباب الدواليب بالوجه القبلي
واخذ من محتسب البهنسى واخيه مايتي الف درهم والى اردب غله من امنع من عاذع من امرا الصيعه
اولاد قمر الدوله عند النشو فاقتضى رايه مصادرة ابن عاذع لكثرة ماله واوقع الحوطة على موجوده
وكتب الى متولي البهنسى فعاقبه اشد العقوبه حتى لف على اصابعه الخرق وغمسها بالقطران
واشعل فيها النار ثم عراه ولوحه على النار حتى اخذ منه ما قيمته الف الف وخمسماية الف درهم
ووجد له اربعماية فرجيه بفرو ومايه وعشرون جاريه وستون عبدا ثم كتب عليه حجه بعد ذلك
بمبلغ مائة الف درهم واحتج النشو لمصادرته بانه وجد كنزا وكتب بطلب الامير سنجر الجمقدار
وفيها ارتفع سعر اللحم لقلة جلب الاغنام حتى ابيع الرطل بدرهم وربع وسبب ذلك ان النشو
كان ياخذ الغنم بنصف قيمتها فكتب الى نايب الشام ونايب حلب بجلب الاغنام فمر ان النشو استجد للسواق

واقعة شيخ محمد اللبان

ظلم النشو

الى القلعة ابقارا واحضر ابقارها التي ضعفت وعجزت مع الابقار التي ضعفت بالدواليب وطرحها
على التجار والباعة بقياسر القاهره ومصر واسواقها حتى لم يبق صاحب حانوت حتى خصه منها شي على
قدر حاله فبلغ كل رطل منها بدرهم وثلث ورميت على الطواحين والحمامات كل راس بماية
درهم لا تكاد تبلغ عشرين درهما فبلي الناس من ذلك بمشقه عظيمه وخساره كبيرة واتفق ان النشو
اغرى السلطان بموسى بن التاج اسحق حتى تم بعقوبته الى ان يموت فضرب زيادة على مايتين وخمسين
شيبا حتى سقط كالميت ثم ضرب من الغد اشد من ذلك وحمل على انه قد مات فستر بذلك سرورا زايدا ووجد
به حركة في اثنا ذلك طلب السلطان الامير لولو فاخبره بان موسى قد انتن وبعد ساعة يموت فرسم
ان لا يضرب بعد ما نشق هذا على النشو **وفي سابع عشرين صفر** ابتدا بهدم
الطبقه الحساميه المجاوره لدار النيابه بالقلعة وعمرت سنه ثمان وثمانين وستماية **وفي رابع عشر
ربيع الاول** قدم حمزه رسول الملك محمود بن غنبرجي وصحبته عماد الدين السكري نايب علي
باشا بالموصل فاذ وارسالتهم وسافروا اول ربيع الاخر **وفي ثامن عشر ربيع الاول** سافر
صاحب حماه الى محل ولايته بحماه **وفي تاسع عشرينه** وصلت رسل الملك موسى وسافروا في نصف ربيع
الاخر **وفي سلخ ربيع الاول** عزل بدر الدين بن التركاني عن الكشف بالوجه البحري **وفي
ثالث ربيع الاخر** قدم رسل ملك الحبشه **وفي خامس عشره** قدم
الامير سيف الدين ابو بكر الناصري وخلع عليه بولاية الولاة عوضا عن ابن التركاني **وفي سادس عشره**
استقر بلبغا البدري في ولاية قطيا عوضا عن ايبك الحسامي بامره عشره **وفي سلخ جمدي
الاولي** قدم رسول بيربك ملك الترك فاقام خمسة اشهر ونصف وسافر في رابع عشر ذي
القعده **وفي سادس عشر جمدي الاخره** استقر بهاي الدين قراقوش الجيشي في
ولاية البهنساويه عوضا عن بن المرواني **وفيها** هدمت دار النيابه بالقلعة التي عمرت في
الايام المنصوريه قلاون سنة سبع وثمانين وستمايه وازيل الشباك الذي كان يجلس فيه طرنطاي
النايب وذلك في يوم الاحد تاسع ربيع الاخر **وفيها** اغرى النشو السلطان بالصفي كاتب
الامير قوصون بانه يظهر بجهته للديوان مما كان يحضر اليه من اصناف المتجر ايام مباشرته بديوان
الامير بجملس جملة كبيره وان بعض الكتاب يحاققه على ذلك فطلب السلطان الامير قوصون واغلظ
في مخاطبته وقال كاتبك اكل مالي وحقوقي ويجوه بك وذكر له ما قال عنه النشو فتخلى عنه ولم يساعده
فامر السلطان النشو ولولو المستوفين ان يمضوا الى عند الامير قوصون ومعهم الرجل الحاقق للصفي
ويطالعوا السلطان بما يظهر فاجتمعوا لذلك وقام المرافع للصفي فلم يظهر لما ادعاه صحة **وفي يوم
الثلثا ثاني رجب** قدم الامير تنكز نايب الشام والسلطان بسرياقوس فطلع وهو معه في نوبته

الى القلعه وهي العدة الحادية عشر وسافر ثاني عشرينه **وفي رابع عشرينه** عزل شهاب الدين
بن الاقفهسي وعلا الدين البرلسي عن نظر الدولة وولي شمس الدين بن قروينه النظر بمفرده وكان
بطالا ورسم له ان لا يتصرف في شي الا بعد مشاورة شرف الدين النشو ناظر الخاص **وفي تاسع عشرينه**
استقر علاي الدين علي بن الكوراني في ولاية الاشمونين عوضا عن ابي بكر البغدادي بنقل البهابن ولاية
اشموم الرمان **وفيها** عدم السنجاب فلم يقدر على شي لعدم جلبه فامر النشو باخذ على التجار من الفرجيات
المفريه فكبست حوانيتهم والبيوت حتى اخذ ما على الفرجيات فبلغ النشو قوع التجار فيه ودعام
عليه فسعى عند السلطان عليهم ونسب جماعة منهم الدبوني المغاربه وانهم جمعوا من ذلك
ومن الفوايد على الامرا اشيا كثيره وان عنده اصناف الخشب والحديد وغيره واستاذنه في
بيعها عليهم فاذن له فنزل وطلب تجار القاهره ومصر وكثيرا من ارباب الاموال ووزع
عليهم من الف دينار كل واحد الى ثلاثة الاف دينار عاقب عليها غير واحد بالمقارع حتى اخذها
وقام عند الامرا الاكابر في حق جماعة فلم يسمع السلطان لاحد منهم قولا وقامت سنت حدق وان
انوك بن السلطان في دفع الخشب عن تاجر الزمه النشو الفي دينار وعرفتاه بظلم النشو وان هذا
الخشب قيمته مبلغ الفي درهم فطلب السلطان النشو وانكر عليه ذلك وتحمل له فانصرف على
غير رضي وندب رجلا مضى الى ذلك التاجر وساله في قرض مبلغ مال فاخذ التاجر في شكوى ما
به من الزامه بالفي دينار عن ثمن خشب طرحه عليه النشو فقال له الرجل ارني الخشب فاني
محتاج اليه فلما راه اعجبه واشتراه منه بمعايرة الف درهم الى شهر فاستلا التاجر وحاواشهد
عليه بذلك ومضى ليلاتي بمن يحمل الخشب فدخل على النشو واخبره الخبر ودفع النسخة المبايعة
فقام من فوره الى السلطان واعلمه انه نزل ليرفع الخشب من حاصل التاجر فوجده قد باعه
بمعايرة الف درهم الى شهر فطلب السلطان التاجر وساله عما رماه عليه النشو فاعتذر البايس
واخذ يقول ظلمني واعطاني خشبا بالفي دينار يساوي الف درهم فقال له السلطان واين
الخشب قال بعته بالدين فقال النشو قل الصحيح فان هذه معاقدتك ببيعه فلم يجد بدا من
الاعتراف فحنق عليه السلطان وقال ويلك تقيم على الغاية وانت تبيع بضاعتي بمعايرة ثم
للنشو فضربه واخذ الالفي دينار منه مع مثلها وعظم عند النشو وعبر الانسان به وتهن
وعرفهن ماجرى وقال مسكين النشو ما وجدت احدا يحبه كونه ينصحني ويحصل مالي **وفيها**
ترافع يعقوب الاسلمي مستوفي الجهات والامير ابن المجاهدي والي دمياط فرسم
بمصادرتهما فعوقبا عقوبة شديدة وغرما مالا جزيلا **وفيها** كثر ضبط الامير علم
الدين سنجر الجاولي لاوقاف المارستان وتوقفه فيما يصرفه منه للصدقات فانكر السلطان

كلام النسو

حوانيت التجار

كلام النسو مع التاجر

مسلمه

تشكي المماليك من تاخير الكسوة

عليه ذلك وقال له المارستان كله صدقته ولم تقبل له عذرا **وفيها** عزل ابن لافقهي ناظر الدولة من الكتابة على توقيع الضيا المحتسب وقد عمل معلومه على الجوالي فشق ذلك على السلطان وامر الامير طاجار الدوادار ان يبطحه ويضربه ويقول له كيف تعلم السلطان على شي وتابا ان تكتب عليه فضربه ضربا مولما وكان السلطان لا يتغاضى في حق حرمته ويعاقب من فعل ذلك **وفيها** شكا المماليك السلطانية من تاخر كسوتهم فطلب السلطان النشو والزمه بعمل كسوتهم من الغد ومعها مبلغ عشرين الف دينار فنزل والزم الطيبي ناظر المواريث بتحصيل خمسة الاف دينار وبعث المقدمين الى الاسواق ففتحوا حوانيت التجار واخذ واكسوة المماليك وحوايصهم واخفافهم وبغالهم وغير ذلك واخذوا مركبا لبعض الكارم فيه عدة بضايع طرحوها على التجار بثلاثة امثال قيمتها واحيط بتركة نجم الدين محمد الاسعردي وقد مات وترك زوجة وابنة ابن واحدة كلها واخذ من تركته وديعة الايتام تحت حجره مبلغها نحو خمسين الف درهم ونفقت في يومها على المماليك والخدام وفتحت قيسارية جهاركس واخذ منها مقاطع الشرب برسم الكسوة فارتجت المدينة باهلها وترك كثير من التجار حوانيتهم وتغيبوا فصارت منفحة الاعوان تهجم لانفسها ما ارادت فلم تر يوميذ بالقاهرة ومصر الا باك وشاك او صايح او نايح فكان يوما شنيعا وعول ارباب الحوانيت على رفع ما فيها وخلوها فعرف النشو السلطان ذلك فنودي من اغلق حانوته اخذ ماله وشنق ثم اخرج من الاهرا عشرة الاف اردب قمحا وطرحها على الطحانين والابازرة وقبض على ابن فخر السعدا ناظر تليبوب واخذ منه ثمانين الف درهم **وفي جمدى الاولى** استدعا الضيا محتسب مصر وخلع عليه واستقر في حسبة القاهرة مضافا لما بيده من نظر الاوقاف ونظر المارستان عوضا عن نجم الدين محمد بن حسين بن علي الاسعردي وكان الشهاب وكان الشهاب احمد بن الحاج علي الطباخ قد سعى في حسبة القاهرة وقام معه الامير بشتاك والامير قوصون والامير اقبغا عبد الواحد فلما ولي السلطان الضيا رسم ان يستقر ابن الطباخ في حسبة الدخان على الطباخين والحلاويين ونحوهم وخلع عليه وجلس في دكة الحسبة وعرض ارباب الدخان والزم الضيا الحلاويين والقلاهين ان يشعلوا سرجهم في الزيت الحار والزم حراس الحامات بعمل فوط سابغة طويلة ورتب القبانيين في جهات معينة يجلس كل قباني في موضع من البلد **وفيها** قدم خليل بن الطرخي من امرا التركمان ناحية الابلستين وقدم سبعماية اكديش وعدة تحف وسال ان يستقر في نيابة الابلستين بالف وعشرة امرا فقبلت تقدمته وخلع عليه وكتب منشوره بذلك وقدم من جهة لولو ثلاثة الاف راس من الغنم الضان

تمشت

سبب [illegible] الخليفة واخراجه الى قوص

تمشت حال الدولة وصارت سببا للوقيعة بين لولو وبين النشو وتحدث مع الامير بشتاك انه ان سلم اليه النشو وحاشيته قام باربع ماية الف دينار منهم فقامت قيامة النشو وما زال بالسلطان حتى عزم عليه واتفق مع ذلك وصول سنجر الجمقي من حلب باستدعا فاجلسه السلطان وعرض عليه شد الدواوين فقبل الارض وطلب الاعفا منها وكان امينا ماضيا فلم يزل السلطان حتى خلع عليه واستقر عوضا عن لولو في رابع عشر جمدى الاخرة فاول ما بدا به ان قبض على لولو واوقع الحوطة على بيته والزامه والزمه بالحمل واخذت حواصله وهو يورد شيا بعد شي **وفي يوم الاربعا** حادي عشرين ربيع الاول اخرج الخليفة من برجه القلعة وكانت مدة اعتقاله خمسة اشهر وسبعة ايام ثم امر به فاخرج الى قوص ومعه اولاده وابن عمه وكتب لولو الى قوص ان يحفظ بهم وكان سبب ذلك ان السلطان لما نزل عن الملك في سنة ثمان وسبعماية وحصل الاجتماع على المظفر بيبرس قلده المستكفي فنقمها عليه السلطان واسرها له ثم لما قام السلطان لاسترجاع ملكه جدد المستكفي للمظفر الولاية وسبت في السلطان اقوال اليه حملت السلطان على التحامل عليه فلما عاد الى الملك في سنة تسع اعرض عن المستكفي كل الاعراض ولم يزل يكدر عليه المشارب حتى تركه في برج بالقلعة في بيته وحرمه وحاشيته فقام الامير قوصون في امره وتلطف بالسلطان الى ان انزله الى داره ثم نسب الى ابنه صدقة انه تعلق ببعض خاصة السلطان وان ذلك الغلام يتردد اليه مع الغلام وبلغ السلطان انه هو يكثر من اللهو في داره التي عمرها على النيل تجاه جزيرة الفيل وان احد الجدارية يقال له ابو شامة جميل الوجه ينقطع عنده ويتاخر عن الخدمة فقبض على الجداري وضرب ونفي الى صفد وضرب رجل من مؤذني القلعة ليجتمع به بحضرة القضاة فجبله قاضي القضاة جلال الدين القزويني من حضوره ان يفرط منه كلام في غضبه يصعب تداركه فاعجب السلطان ذلك وامر ان يخرج الى قوص فسار صحبة الامير سيف الدين قطلقتمر الخلي في يوم السبت تاسع عشر ذي الحجة بجميع عياله وهم ماية شخص وكانت مرتبه في كل شهر خمسة الاف فحمل له بقوص ثلاثة الاف درهم ثم استقر الف درهم فاحتاج حتى باع نساوه ثيابهن وكتب الى الامير تنكز نايب الشام ان يحضر باولاده واهله العمل عرس الامير ابي بكر بن السلطان على ابنة الامير طغتمر واحتفل السلطان لعقد به احتفالا زايدا وكانت عادته ان يصرف عليه اذا اقدم عليه مبلغ خمسين الف دينار ما بين خلع وانعام فرسم ان تكون في هذه السنة مبلغ سبعين الف دينار ثم خرج السلطان الى الغابه ونزل بقصور سرياقوس حتى سقط الطاير بنزول الامير تنكز الى الصالحية وركب الامير

قوصون الي الغايه وحضر بنفسه جميع ما يليق به من الاطعمة والمشروب فلما لقيه مد من يديه سماطا جليلا
الي الغايه واقبل به حتي دنا من سرياقوس ركب السلطان اليه ومعه اولاده وقدم اليه الحاجب بانه
لا يترجل عن فرسه حتى يرسم له وتقدمت اولاد السلطان اليه اولا فلما قرب نزل عن فرسه الي الارض السلطان
علي حين غفلة من الامرا فالقوا انفسهم جميعا عن خيولهم والقي تنكز نفسه الي الارض وعدا في
مشيه جهده قدامه وهو يقبل الارض ويقوم الي ان قبل رجل السلطان وقد دهش فقال له
السلطان اركب يا تنكز وركب السلطان والامرا وسايره وهو يحادثه فلم يسمع عن ملك انه فعل
مع مملوكه من التعظيم ما فعله السلطان في هذا اليوم مع الامير تنكز وكان العرس يوم الاثنين
سلخ صفر والدخول ليله الثلثا اول ربيع الاول **وفي خامس عشر شعبان** توجهت
التجريده بلاد سيس وخراب مدينه اياس وسبب ذلك وصول رسول القان موسي وعلي باشا بطلب
النجده علي الشيخ حسن وطغاي بن سوتاي واولاد دمرداش ليكون علي باشا نايب السلطنة ببغداد
فاستشار نايب الشام والامرا فاستقر الراي علي تجريد العسكر نحو سيس وان تكفور نقض الهدنه
بقبضه علي عدة مماليك وارسلهم الى مدينة اياس وسبب ذلك وصول القان موسى وعلي باشا
بطلب النجده علي الشيخ حسن وطغاي بن سوتاي واولاد دمرداش ليكون علي باشا نايب السلطنه
ببغداد فاستشار نايب الشام والامرا فاستقر الراي علي تجريد العسكر نحو سيس فان تكفور نقض
الهدنه بقبضه علي عدة مماليك وارسلهم الي مدينة اياس وقطع الحمل المقرر عليهم فلم يعلم
خبره ويكون في ذلك اجابة علي باشا الي ما قصده من نزول العسكر لغزو سيس وعلي مقدم العسكر
الامير ارقطاي ويكون في الساقه ومقدمه الجاليش صحبة الامير طرغاي الطباخي ومعهما من الامرا
تيامر وبيدمر البدري وتمر الموساوي وقطلوبغا الطويل وجركتمر بن بهادر وبيبغا حارس
الطير ومن امرا الشام قطلوبغا الفخري مقدم الجيش الشامي وكتب بخروج عسكر دمشق وحماه
وحلب وحمص وطرابلس الي ناحية جعبر فاذا وصل عسكر مصر الي حلب عادت عساكر الشام ثم
مضوا جميعا الي سيس فيكون في ذلك صدق ما وعد به علي باشا وبلوغ الغرض من غزو سيس فسار
العسكر من القاهرة ثاني عشر شعبان وتوجه الامير تنكز الي محل نيابته **وفيها** افرج عن
طرنطاي المحمدي بعدما اقام في السجن سبعا وعشرين سنة ٥ واخرج الي دمشق وافرج عن علاي
الدين بن هلال الدولة واخرج الي الشام وافرج عن ابن المحسني واخرج الي طرابلس وذلك في يوم
الجمعة ثاني رمضان وكانا معتقلين بالسكندرية من ثالث شهر رجب سنة ست وثلاثين وخلع
عليهما ورسم ان يقيم ابن المحسني مع انه بطرابلس ويقيم ابن هلال الدوله بدمشق فسارا في حادي
عشرينه صحبة بريدي وكان هذا كله بشفاعة نايب الشام وكتب سنجر الجمقي شاد الدواوين

اوراقا

اوراقا علي السلطان للتجار فبلغ الي الف الف درهم فلم يعترف السلطان بها وقال لعل احدها الدواوين
علي التجار ورسم ان يوزع علي المباشرين فنزل بهم من ذلك شدة وحملوا المبلغ شيا بعد شي وكان هذا من فعلات
النشو بهم **وفيها** رسم ان لا يضرب احد بالمقارع وطرحت الرسل والاعوان من باب شاد الدواوين
وكانوا قد كثرت مضرتهم واشتد تسلطهم علي الناس وحصل من ذلك ما لا اكثر وكان هذا بشفاعة
سنجر الجمقي فكثر الثنا عليه **وفيها** توجه النشو ليتفقد ناحية فارسكور والمنزله ودمياط فقبض
علي علا الدين بن يوسف والي اشموم وعلي اتباعه والي المحله وصادرهما فحملوا الي اشموم خمسين الف درهم
ومن والي المحله ماية الف درهم وكتب بالحوطه علي مباشري المعاصر والدواليب وجميع اعمال
الصعيد والفيوم وان الزاهر بن المشقشق وطلب مطبخ الامير قوصون بماية الف درهم واشنع ما ادعاه علي
الزغل في السكر والعسل فحنق من ذلك قوصون وقام مع السلطان في امره حتى افرج عنه فنشق
علي النشو هذا واثبت محضرا علي القاضي   بن مسكين ان ابا الدولب مات علي غير الملة وان بياض
ابنه لا يستحق ارثه وحكم انه لبيت المال وطلع بالمحضر الي السلطان فطلب قوصون واغلظ عليه
فاخذ قوصون وقال انا ما اسلم مالي الذي عنده ووهب السلطان لقوصون ما اخذه النشو واوقع
الحوطه علي جميع موجوده واخذه **وفيها** وقفت العامه للسلطان في الغار وضامن المعاملة
وشكوا ما اخذته علي القصب والمقاتي وصاحوا يكفينا النشو فلا تسلط علينا الغار وحسنه
وكتب علي قيد مخلد وبمن غيره بانقص عشرة الاف درهم ففعل ذلك وتمشت احوال الناس **وفيها**
طلع النشو الغدان القلعاتي علي القلاقسية الف ومايتي درهم وصادر الشماسيه واخذ عدة
مخازن للتجار واخرج ما فيها من البضايع وطرحها علايه امثال قيمتها وعوض اربابها سقايع علي
الخشب والبردي فكان منها مخزن فيه حديد قومه بخمسين الف درهم علي الكارمتان فابي الامير
سنجر الجاولي ناظر المارستان ان ياخذه فالزمه السلطان باخذه للوقف فاخذه ووزن ثمنه ٥
وفي ثالث عشرين شوال قدمت مفاتيح القلاع التي كانت بيد صاحب قدوم مفاتيح القلاع
سيس وهي اياس الحرانيه واياس البرانيه وكوارة الهارونيه وحميصة ونجيمه وسرفندكار
ورسم بخراب بعضهم واقامة النواب باقيهم **وفي تاسع ذي القعدة** اضيف شد
الضياعه للامير نجم الدين بن الزيبق عوضا عن بهادر البكتمري ثم اضيف اليه مع ذلك ولاية مصر
عوضا عن شمس الدين جنغر بن البجري **وفي تاسع عشره** خلع علي شهاب الدين محمد بن علاي
الدين احمد بن قاضي القضاه تاج الدين بن بنت الاعز واستقر في حسبة مصر عوضا عن القاضي ضيا
الدين محتسب القاهرة **وفي سادس ذي الحجة** استقر نجم الدين ايوب في ولاية الفيوم عوضا
عن بهادر استادار الحجازي وكان ايوب هذا استادار الاكز **وفيه** قدم الخبر ان القان [illegible]

لما كانت الوقعة بينه وبين الشيخ حسن وانكسر هو وعلي باشا صار الى بغداد وصادر الناس بها
ثم خرج علي باشا الى الموصل فسار اليه الشيخ حسن بمن معه ولقيه شمالي توريز فكانت حرب شديدة
قتل فيها القان موسى وقتل علي باشا وخلق كثير فكانت دولتها ثلاثة اشهر ولما انكسرت عساكرها
مضى الشيخ حسن الى بغداد فملكها واقام سلطان محمد بن يلقطو بن هلاكو وبعث الى السلطان
بهدية فاكرم رسله وجهزهم بهدية سنية وكتب بتهنئته وفيها خلع على نجم الدين داود بن ابي
بكر بن محمد بن الزبيق واستقر في ولاية الصناعة والاهرا وخلع على صلاح الدين محمد بن محمد بن علي بن
صورة واستقر في نظر الاهرا وفي يوم الاثنين ثالث عشر رمضان ركب النشو على عادته
في السحر فاعترضه في طريقه فارس هو عبد المومن بن عبد الوهاب السلامي الذي ولي قوص ٥
وقيل ابو بكر ابن الناصر محمد وضربه فاخطا بسيفه راس النشو وسقطت عمامته عن راسه وقد
جرح كتفه ثم خر الى الارض ونجا الفارس وفي ظنه ان راس النشو قد سقطت عن بدنه فغضب
السلطان من ذلك ولم يحضر السماط وبعث بعده من الجرائحية الى النشو بالجراحة فقطب ذراعه
بست ابر وجبينه باثني عشر ابره والذهوا الى القاهرة ومصر باحضار غرماء النشو واغلظ
على الامير بالكلام ومازال يشد ويجد حتى عادت القصاد بسلامة النشو مع اخيه رزق
الله فخبر السلطان بان هذا من فعل الكتاب بموافقة لولو بطلب ابن المرواني والي القاهرة
ورسم له بمعاقبة الكتاب الدين في المصادرة على الاعتراف بغريم النشو وعقوبة لولو معهم
فضرب لولو ضربا مبرحا وعوقب العلم ابو شاكر وعلق والمقايرات في يديه وعوقب قرموط ٥
وعدة من الكتاب وجرت بينهم فاحد وخاصمها وجرت بالحادث لاظهار ما فيهما من الخبايا
ثم ان النشو عوفي من جراحته وطلع الى القلعة فخلع عليه ونزل وقد رتب السلطان المقدم ابراهيم
ابن ابي بكر بن شداد بن صابر ان يمشي في ركابه ومعه عشرة من رجاله وكان لا يطلع الفجر الا وهو
على بابه فاذا ركب كانوا معه حتى يدخل القلعة فاذا نزل مشوا في ركابه حتى يدخل بيته وعند
ما نزل اول ما بدا به انه عاقب المتهمين وغيرهم حتى مات عدة منهم تحت العقوبة وفي
حادي عشرين ذي الحجة سافر خواجا عمر بن سونعطاي مقدم البريد بهدية
الى ازبك ومعها مبلغ عشرين الف دينار لشرى مماليك وجواري من بلاد الترك وفيها كملت عمارة
جامع الامير عز الدين ايدمر الخطيري على شاطئ النيل بسبب بولاق وكان موضعه ساقية لشرف
الدين زنبور فلما انشئت العماير ببولاق عمر الحاج محمد بن عز الفراش بجوار الساقية دار على النيل ثم
انتقل بعد موته الى ابن الازرق فعرفت بدار العاشقين من كثرة النشادي بها على ما لا يرضي الله
تعالى فلما صادر النشو ابن الازرق باعها فاشتراها الامير ايدمر الخطيري بثمانية الاف درهم وهدمها

جامع خطيري

وبنى

وبنى مكانها ومكان الساقية جامعا انفق فيه اموالا جزيلة واخذ ارضا حوله من بيت المال
وانشا عليها الحوانيت والرباع والفنادق وانعم السلطان عليه بعدة اصناف من خشب وغيره
فلما تم بناوه قوي عليه النيل فهدم جانبا منه فانشا تجاهه زربية رمى فيها الف مركب موسوقة
بالحجارة وسماه جامع التوبة فجا من احسن مباني مصر وابدعها وانزهها فلما اخرج عن ابن الازرق
ادعى انه كان مكرها في بيعه فاعطاه الخطيري ثمانية الاف درهم اخرى فما زال به النشو
حتى قبض عليه مرة ثانية وحبسه فمات بعد قليل في حبسه وفيها فرغ ايضا بنا جامع الامير
سيف الدين بشتاك بخط قبو الكرماني على بركة الفيل خارج القاهرة وكان موضعه مساكن ٥
للفرج والنصارى ومسالمة الكتاب وعمر تجاه هذا الجامع والخانكاه بساباط على الطريق المسلوك
فجا من احسن شي بني وتحول كثير من النصارى من هناك وفيها اعيد الى عربان ال فضل وال
مهنا اقطاعاتها التي اقطعت للامرا وفيها خلع على الامير عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة
بدر الدين محمد بن جماعة يوم الثلاثا تاسع شعبان واستقر في وكالة بيت المال عوضا عن نجم الدين
الاسعردي مضافا لما بيده من وكالة الخاص وفيها استقر جمال الدين بن العديم في قضا الحنفية
بحماة عوضا عن التقي محمود بن محمد بن الحكيم وفيها قتل متملك تلمسان ابو تاشفين عبد الرحمن بن موسى
بن عثمن بن يغمراسن بن عبد الواد الزناتي قتيلا في محاربة سلطان المغرب ابي الحسن المريني اخر
شهر رمضان بعد ما ملك نيفا وعشرين سنة وفيها وقع الغلا في جمدى الاولى وابيع الاردب
القمح باربعين درهما والشعير بثمانية وعشرين درهما والفول باثنين وثلاثين درهما والبرسيم الاخضر
كل فدان بخمسماية وتسعين درهما والحمص المسلوق ثلاثة دراهم القدح وفيها كبست
النبوم في اخر جمدى الاولى واحضر منها الف وماتي فرس وغير ذلك وفي سابع ذي الحجة
وردت القصاد بان الملك موسى قدم اليه من خراسان طغاي تمر وسار اليه محمود بن العبرجي ٥
فانكسر في رابع عشر ذي القعدة واستقل محمود بالملك وكانت الوقعة قريب من السلطانية بموضع
يقال له صولق وفي رابع عشرينه استقر الجمال عبد الله اخو ضلطيه في ولاية البحيرة
عوضا عن العز بن خليل ۲ ومات فيها من الاعيان قطب الدين ابراهيم بن محمد بن علي بن
مطهر بن نوفل التغلبي الادفوي بعدما كف بصره في يوم عرفه بادفو وله شعر شهاب الدين
احمد بن محمد بن سليمان بن حمايل بن غانم بدمشق في ثالث عشر المحرم وله شعر ونثر ورحل الى مصر وغيرها
شهاب الدين احمد بن علي بن احمد بن الحولي القوصي الشافعي بعوض الامير سيف الدين الاكز بدمشق
في نصف شعبان الشيخ الامام القدوة ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحاج الفاسي المغربي العبدري
الفقيه المالكي عرف بابن الحاج في العشرين من جمدى الاولى ودفن بالقرافة وقد علت سنه وكانت

جنازته عظيمه وحدث وكان زاهدا صالحا واخذ عن جماعة منهم الشيخ ابو محمد عبد الله
بن سعيد بن لب حزم وصنف كتاب المدخل في نابه والامير عز الدين ايدمر الخطيري احد امرا الالوف
المنسوب اليه جامع الخطيري في اول رجب كان مملوك الخطيري الرومي والد الامير مسعود بن خطير
ثم انتقل الى الملك المنصور قلاوون فرقاه حتى صار من اجل الامرا البرجيه وكان جوادا حشما كبير
الهمة منه خير كثير ومات الامير ازبك الحموي في يوم الاربعا خامس عشرين ذي القعده في ايامه وقد
بلغ مائة سنة حمل الى حماه ودفن بها وكان بها كثير العطا ومات الامير اقبغا الدواداريه بصفد
منفيا وكان متنكور السيرة وتوفي عمر بن الشيخ برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن
تميم بن عبد الصمد بن ابي الحسن بن عبد الصمد بن تميم المقريزي البعلي الصوفي ببعلبك في ذي القعده
ومولده في ثاني عشر رمضان سنة ثمان وستين وستمايه سمع من المسلم بن علان وحدث سمع منه الامير
الوابي وابن الفخر وغيرهما ومات الشيخ حسين بن ابراهيم بن حسين خطيب جامع الحاكي من سريعة الرمس
في يوم الخميس العشرين من شوال فكانت جنازة عظيمة جدا لكثرة صلاحه وقبره بزار خارج باب النصر وتوفي
المحدث محب الدين عبد الله بن احمد بن المحب المقدسي في شهر ربيع الاول بدمشق حدث عن الفخر وغيره وتوفي
شيخ الحنابلة بنابلس شمس الدين عبد الله بن العفيف محمد بن يوسف في ربيع الاخر ومات اسد الدين عبد
القادر بن عبد العزيز بن المعظم عيسى بن العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي في ثاني شوال برمله لدفن
بالقدس ومولده في ربيع الاول سنة اثنين واربعين وستمايه حدث بالسيرة النبوية عن خطيب مردا وتوفي
علاي الدين علي بن محمد بن سلمان بن حمايل بن غانم الدمشقي المعتني في ثالث عشر المحرم بتبوك وهو عايد من
الحج وتوفي الشيخ محمد بن عبد الله وقيل محمد بن عبد الله بن المجد ابراهيم المرشدي صاحب الاحوال
والكاشفات بناحية منية مرشد في ثامن شهر رمضان وتوفي ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن معضاد
بن شداد بن ماجد الجعبري الواعظ في يوم الاثنين رابع عشر المحرم وتوفي شيخ الخانكاه الناصريه سعيد
السعدا كمال الدين ابو الحسن علي بن حسن بن علي الجوبراني في خامس عشرين صفر واستقر عوضه
شمس الدين محمد بن ابراهيم القشتواني وتوفي محتسب القاهره ووكيل بيت المال نجم الدين محمد بن حسين
بن علي الاسعردي في يوم الجمعة خامس عشر جمادى الاولى وتوفي نجم الدين احمد بن العماد اسمعيل بن الامير
احد كتاب الدرج في يوم الثلاثا رابع عشرين المحرم وتوفي سعد الدين سعيد بن الشيخ محيي الدين محمد بن
عبد الله بن محمد ابن عبد الله عرف جده بابن البغدادي المنجم كاتب التقاوي وكانت له
اصابات في النجامة عجيبة في خامس عشرين صفر وتوفي مسند مصر شرف الدين يحيى بن يوسف المقدسي
المعروف بابن المصري عن نيف وسبعين سنه بمصر كما في ... ومات ملك الدين كذا
يوم الاربعا خامس عشرين ربيع الاخر ه ه ه ه ه ه ه ه

سنة ثمان

سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة

اول المحرم قدم مبشروا الحاج بسلامة الحاج ورخا الاسعار وحسن سيرة الامير شمس الدين
اقسنقر السلاري امير الحاج وفي يوم الخميس ثالث عشرينه قدمت التجريده من بلاد سيس
وكان خبر ذلك انهم لما ساروا من القاهره في ثاني عشر شعبان وقدموا دمشق بالقاهره الامير
تنكز ولقد تعبا بالامير ارقطاي مقدم العسكر لما في نفسه منه ومضوا الى حلب فقدموها في رابع
عشرين رمضان واقاموا بها يومين فقدم الامير طلوبغا البحري بعسكر الشام وقد وصل
الى جعبر تمرسنا رواجميعا يوم عيد الفطر حتى نزلوا على اسكندرونه اول بلاد سيس وقد تقدمهم
الامير مغلطاي العزي اليها بشهرين حتى جهز المجانيق والزحافات والجورة الحديد والمراكب
وغير ذلك لعبور نهر جهان فقدم اليه البريد من دمشق بان تكفور وعد بتسليم القلاع للسلطان
فلترد المناجيق وجميع الالات الحصار الى بغراس ولتقم العسكر على مدينه اياس حتى يرد مرسوم
السلطان بما يعتمد في امرهم وكانت التراكمين قد اغاروا على بلاد سيس ومعهم عسكر بن
قرمان فتركوها او حسن من بطن حمار فبعث تكفور رسله في البحر الى دمياط فلم ياذن السلطان
لهم في القدوم عليه من اجل انهم لم يعلموا نايب الشام بحضورهم فعادوا الى تكفور فبعث بهديه
الى نايب الشام وسأله منع العساكر من بلاده وانه يسلم القلاع التي من وراء نهر جان جميعها
للسلطان فكاتب السلطان بذلك وبعث اوحد المهمندار الى نايب حلب بمنع الغاره ورد
الالات الى بغراس فردها وركب بالعسكر الى اياس فقدمها يوم الاثنين ثاني عشر شوال وقد
حصنت فبادر العسكر وزحف عليها بغير امره فكان يوما مهولا خرج منه جماعة كبيره واستمر
الحصار الى يوم الخميس خامس عشره احضر نايب حلب خمسين نجارا وعمل رحا مين وستارين ونادى
في الناس بالركوب للزحف فاشتد القتال حتى وصلت الزحافات والرجال الى قرب السور
بعد ما استشهد جماعة كبيره فترجل الامرا عن خيولهم لاخذ السور واذا باوحد المهمندار
ورسل تكفور قد وافوا برساله نايب الشام فعادوا الى مخيمهم فبلغهم انهم تكفوا عن الغارة
فلم يوافقوه على ذلك واستقر الحال على ان يسلموا اياس بعد ثمانيه ايام فلما كان اليوم الثامن
ارسل تكفور مفاتيح القلاع على ان يرد ما سبي ونهب من بلاده فنودي برد السبي فاحضر كثير
منهم واخرب الجسر الذي نصب على نهر جان وتوجه الامير مغلطاي العزي فتسلم قلعه
كوارين وكانت من احصن قلاع الارمن مساحته فدان وثلث وربع فدان وارتفاعها ثمانين
واربعون ذراعا بالعمل وانفق تكفور على عمارته اربع مائة الف وستين الف دينار وتسلم العسكر

طلوبغا

تسليم قلعة اياس

اياس والبرج الاطلس وهدم في ثمانية ايام بعد ما عمل فيه اربعون حجارا يومين وليلتين حتى خرج
منه حجرا واحدا ثم نقبت وعلقت على الاخشاب واضرمت فيه النار فسقط جميعه وكان برجا عظيما
بلغ ضمانه في كل شهر لتكفور مبلغ الف دينار حسابا عن كل يوم الف دينار سوى خراج الاراضي
وكان بها اربع مائة خماره وستمائة بغي وكان في ظاهرها ملاحة تضمن كل سنة بسبع مائة
الف درهم ولها مائتان وستة عشر بستانا يغرس فيها انواع الفواكه ودور سورها فدان ان
وثلثا فدان ثم رحل العسكر عن اياس بعد ما اقاموا عليها اثنين وسبعين يوما فنزل نايب حلب على قلعة
نجيمه وقلعة اسفندكار وقد اخربها مغلطاي العزي حتى عبر بالعسكر الى حلب في رابع عشرين
ذي الحجة فعاد العسكر الى مصر وقد مرض كثير منهم ومات جماعه فاكرم السلطان الامير قطاي
وخلع عليه وبعث تشريفا الى نايب حلب واقطع اراضي سيس لنايب حلب ونايب الشام وغيرهما
من امرا الشام وامر ضيعا جماعه من التركمان والاجناد واستعملوا الارمن في الفلاحه وحطوا عنهم
من الخراج فعرف ضياعها وضمنت مجايز الارمن بها خماره بالف درهم كل يوم ولم يوافق على
ذلك وعلى كل قلعة من قلاع الارمن نايب ورتب فيها عسكر ثم قدمت رسل تكفور فخلع عليهم
وكتب بترك الخراج عنهم ثلاث سنين ومهادنتهم عشر سنين ومنها كانت حرب خليل الطرفي وبين
خليل بن دلغادر على ابلستين انتصر فيها ابن دلغادر لما انتمى الى نايب الشام ووعد على نيابة ابلستين تابلي
اكدبش واقامة امير طبلخاناه فعني به نايب الشام حتى قدم الى قلعة الجبل وخلع عليه في يوم ...
وكتب له ثلاثون منشورا بامريات جماعة عينهم وخلع على جميع من معه وسار وقدم الخبر بان القان
موسى لما فر بعد قتل علي باشا لحق بخراسان فقام معه طغاي ثم اميرها وجمع له فسار اليه الشيخ
حسن واولاد دمرداش ولقوه بالقرب من سلطانيه فانكسر موسى وقتل كثير من اصحابه واختل
في هذه الفتن حال بغداد والموصل وديار بكر وقوي ارتنا نايب الروم لشغل المغل عنه بما هم
فيه **وفيها** بعث النشو من كشف عن ارباب دواليب القند فوجد لاولاد فضيل كثيرا من
القند فيه اربعة عشر الف قنطار قند عملت في هذه السنه وبلغت زراعتهم في كل سنة
القا وخمسمائة فدان من القصب كانوا فيما سلف يضمنون الحوض المباشرين على ان يقدموا الف قنطار دون
ما عليها للديوان فلما علم النشو ذلك اوقع الحوطة على حواصلهم وحمل القند الى دار القند وكتب
عليهم حجا بثمانية الاف قنطار للسلطان فلما خلصوا منه وجدوا لهم حاصلا لم يظفر به النشو
فيه عشرة الاف قنطار قند وصادر ديار دواليب الخاص بالصعيد واخذ منه مائة وستين الف
درهم حملها للسلطان **وفيها** انعم السلطان في يوم واحد على اربعة من مماليكه بمايتي الف
دينار مصريه وهم قوصون والطنبغا والحجازي وبشتاك وانعم على موسى بن مهنا بضيعه بالف

انعام السلطان على اربعه امرا بمايتين الف دينار مصريه

الف درهم وتقدم له فرسا فشق ذلك على النشو وقال خاطرت بروحي في تحصيل الاموال وهو يفرقها
وفيها قدم الامير احمد بن السلطان من الكرك باستدعا وقد بلغه انه يعاشر اوباش الكركيين
فعقد له على ابنة الامير طير الدين بغا وعقد لابنه يوسف على ابنة الامير جنكلي ابن البابا في العشرين
من ربيع الاخر وشير السلطان لكل امير الف وخمسمائة دينار وثوب اطلس **وفيه** سعى النشو
بقاضي الاسكندرية عماد الدين محمد بن اسحق البلبيسي شيخ خانكاه بها الدين ارسلان من اجل انه
عارضه في اخذ اموال الايتام ورمانه بانه اخذ مالا للايتام اشترى به عقد جواري فطلب من
الاسكندرية وسلم الى ابن المرواني والي القاهره ليخلص منه مال الايتام فقام بامره الامير جنكلي ابن
البابا والحاج الملك والاحمدي حتى توجه الضيا المحتسب وفرش البردي للكشف عنه فلم يظهر لما دعي به
صحه واكثر ما عيب عليه انه مطرح الاحتشام يمشي في الاسواق لشرى حاجته فافرج عنه **وفيه** ولد
للسلطان ابنه صالحه من بنت الامير تنكز فعمل لها بشخاناه ودار بيت ونحو ذلك بمائة الف
واربعين الف دينار وعمل لها الفرح مدة اسبوع حضره نسا الامرا وما منهن الا من عين لها السلطان
تعبيه قماش على مقدار رتبة زوجها فحصل للمغاني شي كثير حتى ان مغنيات القاهرة جاء قسم كل واحدة
منهن عشرة الاف درهم سوى التفاصيل الحرير والمقانع والخلع وقدم من الامير تنكز نايب الشام لابنته
مقنعة وطرحه بسبعة الاف دينار ووجهه بسبعة الاف دينار واستعمل السلطان للحرقة
الواصلة اليه من بلاد المشرق ثوبا من حرير اطلس وردي ورصعه باللولو والجواهر واسبل عليها
ستر ابلغ مصروف ذلك مائة الف دينار واثني عشر الف دينار فتمت فيه النفسا وبلغ مصروف
هذا المهم خمسمائة الف دينار فكان شيا لم يسمع مثله في الدولة التركية **وفيه** اتوعد من
ارباب الجرايم بخزانة شمايل وقتلوا السجان وخرجوا بعد المغرب من باب زويله شاهرين السلاح فركب
الوالي في طلبهم فلم يظفر منهم سوى برجل اقطع فشنقه **وفيها** استدعى السلطان من بلاد الصعيد
بالفي راس من الضان واستدعى من الوجه البحري ايضا بالفي راس لتتمه اربعة الاف راس وشرع في
عمل حوش برسمهم وبرسم الابقار البلق فوقع اختياره على موضع من قلعة الجبل مساحته اربعة افدنه
قد قطعت منه الحجاره لعمارة القاعات التي بالقلعة حتى صار غورا عظيما وطلب كاتب الجيش ورتب
فيه كل من الامرا المقدمين مائة رجل ومائة دابه لنقل التراب وعلى كل من امرا الطبلخاناه
بحسبه واقام الامير اقبغا شاد وان يقيم معه من جهة كل امير استادار بعدة من جنده والزام
الامرا بالعمله ورسم لوالي القاهره بتسخير العامه فاقام الامير اقبغا عبد الواحد في خيمته على
جانب الموضع واستدعا استادارية الامرا واشتد عليهم فلم يمض ثلاثة ايام حتى حضرت البنيه
رجال الامرا من نواحيهم وترك كل استادار خيمته ومعه دوابه ورجاله فقسمت عليهم الارض

وفيه ولد للسلطان السعيد[?]

عمل كوشن[?] القلعه [illegible]

قطعا معينة لكل واحد منهم فجدوا في العمل ليلا ونهارا وا قبغا دايرتفرسه عليهم يستحثهم ويخوف
باستادارية الامرا ويضرب بعضهم ويضرب كثيرا اجنادهم ووكل المقدم عنبر بالرجال وكان طالما
غشوما فعسف بهم وكلفهم السرعة في اعمالهم من غير ان يوجد لهم رخصة ولا تمكنهم من الاستراحة
وكان الوقت صيفا حارا فهلك جماعة كثيرة منهم في العمل لعجزهم ودون ما كلفوه ومع ذلك كله والولاة
تسحر من تظفر به من العامة وتسوقه الى العمل فنزل به من البلا ما لا قبل له به ولا عهد بمثله فكان
احدهم اذا التى نفسه رمى اصحابه عليه التراب فمات لوقته هذا والسلطان يحضر كل يوم حتى
يرى العمل وكان الامير الطنبغا الماردينى قد مرض واقام بالميدان على النيل ايام حتى برى وطلع الى
القلعة من باب القرافة فاستغاث به الناس وسالوه ان يخلصهم من هذا العمل فتوسط لهم عند
السلطان حتى اعفى الناس من السخرة وافرج عمن قبض عليه منهم فاقام العمل ستة وثلاثين يوما الى
ان فرغ منه واجريت اليه المياه واقيمت به الاغنام المذكورة والابقار البلق وبنيت به بيوت
للاوز فبلغ ثمن النقل المصروف من الديوان بوسم اكل فراخها في كل يوم ماية وخمسين درهما
وعند فراغ العمل من الحوش وترتيبه وصل من متجر الخاص ستماية قطعة قطران طرحت على الزياتين
واصحاب المطابخ بمايتى درهم القطعة ثم طرح النشو ايضا الف مقطع شرابحساب ثلثماية درهم المقطع
قيمته مايتين وستين المقطع ثم طرح ثياب المماليك الحلقة واخفافهم العتيقة على اربابها باغلا
ثمن ووجد في السعاية بالصفى كاتب قوصون عند السلطان وانه يلزمه في كل سنة للديوان عن
عن متاجره وزراعاته نحو مايتي الف درهم حتى الزمه السلطان الامير قوصون بمصادرته واخذ
ماله لنفسه فاوقع قوصون الحوطة على جميع ماله وسعى ايضا بقطلوا استادار قوصون انه لما توجه
الى الشام لزمه مال كثير بما اتلفه من مال العساكر الغور وعاقه من المباشرين حتى بلغت الاقصاب
فقبض عليه قوصون والزمه بالحمل حتى باع داره وثيابه ثم بعث الى قضاة القضاة انه لا يثبت
احد منهم محضرا باستحقاق ميراث حتى يرسم لهم بذلك وسببه ان صدر الدين الطيبي لما ولاه النشو نظر
ديوان المواريث التزم لمحل الاموال الكثيرة وصار يحتاط على اموال التركات ويحملها الى ه
النشو من غير ان يعطي الورثة منها شيا فان كان للوارث جاه او كان ولدا معروفا الزمه ان
يثبت نسبه من الميت واستحقاقه لميراثه فاذا ثبت ذلك احاله على ما يتحصل من المواريث فيماطل
بذلك مدة ولا ينال غرضه فلما فحش الامر في هذا بلغ السلطان فانكر عليه فدافع باعذار وقبلت
منه ثم رسم للقضاة ان لا يثبتوا من ذلك شيا الا بمرسومه فاشتد الامر على الناس وصارت
التركة تنهب بحضرة الوارث ولا يجد سبيلا اليها فان عجز الطيبي عن اخذ المال من التركة لقوة
الوارث وشدة باسه رماه عند النشو بان مورثه وجد لقيه مالا خبيه فيلزم الوارث باحضار

ذلك

ذلك حتى يترك ميراثه **وفيها** كتب مرسوم بمسامحة ضمان جهات دمشق بما عليهم
من البواقي للديوان ومبلغه مايتين وثمانين الف درهم فاهملت من الحساب وانعم على الامير تنكز
نايب الشام بثلاث ضياع من فتوح سيس وهي قلعة كوادين وقلعة نجيمه وقلعة استعندا به
ورسم ان يحمل اليها من حماه وحمص وطرابلس عشرون الف غرارة غلة برسم تقاويها وتخضيرها
وعين لكل ضيعة ما يكفيها وكتب مراسيم لكل جهة بما هو مقرر عليها **وفيها** وقع الامير
تنكز بعلم الدين محمد بن القطب كاتب السر بدمشق وضربه وصادره بمرافعة الامير حمزة التركمانى
واخذ منه عشرين الف دينار ومايتي الف درهم **وفيها** اعرس ابن السلطان بابنة الامير
طقتمر بغا من غير عمل مهم واعرس كذلك يوسف ابن السلطان بابنة الامير جنكلى البابا وانعم
على طلطمس استادار بكتمر الساقي بامرة طبلخاناه ونقل امير احمد بن السلطان ونزوجه الى ه
الكرك وتوجه الامير سنقر الى الكرك على النجب حتى احضر جميع ما كان بها من المال **وفيها** ارتفع سعر
الغلال حتى ابيع الاردب القمح الصعيدى بعشرة دراهم والبحرى بثمانية دراهم والفول والشعير
كل اردب بستة دراهم وكسدت الغلال فكان رزق الله اخو النشو وكاتب الامير ملكتمر
الحجازي وولي الدوله متهم وكاتب الجيوي يطرحان القمح بزيادة درهمين الاردب وياخذ
ثمنه بعسف وظلم فتوقفت احوال الجالب لرخص السعر وسعى النشو بالضيا المحتسب ان الدقيق والخبز
سعرهما بالنسبة الى القمح غالى فرسم لوالى القاهره ان يطلب المحتسب والطحانين ويعمل معدل القمح عندهم
فما يجد في الاسعار تفاوتا بين القمح والخبز **وفي تاسع صفر** قدم من بغداد الوزير نجم الدين
محمود بن علي بن شروان وحسام الدين الحسن بن محمد الغوري محتسب بغداد وعدة من الاعيان في خمسين
عليقة فقدم الوزير للسلطان هدية سنية فيها مجر بلخش بزنة سبعة وعشرين درهما فخلع عليه
وعلى الغوري وانعم على محمود نايب الحله بامرة طبلخاناه بدمشق وعلى وزير بغداد بامرة طبلخاناه ه
بديار مصر ثم انعم عليه بتقدمة الف بعد وفاة ظهير بغا وكان سبب قدومهم ان نجم الدين هذا
كان قد تمكن ببغداد وكثر ماله فلما قدم علي باشا الى بغداد ومعه القان موسى وصار اهلها
تم جمع العساكر وخرج ثم بعث شمس الدين السهروردي نايبا ببغداد وقد كتب له اسما جماعة لياخذه
مالهم منهم نجم الدين بن شروان وفخر الدين محمود نايب الحله فلما بلغهم ذلك تواطوا على قتله والخروج
الى مصر وخرجوا الى لقايه واحتفوا به وسار معه ثم بدره نجم الدين بسيفه حل عاتقه فسقطه
الى الارض واخذت السيوف اصحابه فارتجت بغداد باهلها وفي الوقت نادي نجم الدين بالامان ولا
يتحرك احد فقد كان لنا غريم قتلناه واخرج هو واصحابه حريمهم واموالهم وساروا بهم على حميه
من بغداد وكتبوا النايب النايب يستاذنوه فبعث البريد الي السلطان بخبرهم فاجاب باكرامهم

الفراغ من عمل الحوش
في ستة وثلاثين يوم

منع القضاة من ثبوت
نسب المواريث الا باذن السلطان

قدوم وزير بغداد

سوى انعام على قماري امير شكار بتقدمة الف

وتجهيزهم الى القاهرة فحمل اليهم من الاقامات ما يليق بهم حتى تندموا عليه ثم سيرهم مكرمين ٥

وفيها انعم على اقسنقر حبر بلبغا السلاح دار وانعم على قماري امير شكار بتقدمة الف وفيها انشا السلطان قصر الامير يلبغا اليحياوي وقصر الامير الطنبغا الماردي تجاه حمام الملك السعيد قريبا من الرميله تحت القلعه واخذ من اصطبل الامير ايدغمش قطعة ومن اصطبل طشتمر الساقي قطعة ومن اصطبل الامير قوصون قطعة ونزل بنفسه حتى قرر امره وتقدم الى الامير قوصون ان يشترى الاملاك المجاوره لاصطبله بالرميله تحت القلعة ويضيفها الى اصطبله وان يكون باب الاصطبلين تجاه حمام الملك السعيد واقام الامير اقبغا عبد الواحد شادا بعمارة القصرين فاشترى قوصون عدة املاك وسع بمواضعها في اصطبله وطرح النشو انقاضها باغلا الاثمان وجعل قوصون باب اصطبله من الرميله تجاه القلعة واتفق النشو على القصرين جميع ما يحتاج في عمارتها

وفيها قدمت عدة تجار من الشام بثياب كثيرة فختم عليها واخذ عنها ما جرت به العادة للديوان من المكس ثم امر النشو باخذها جميعها بقيمة اختارها ثم طرحها على تجار القاهرة ثلاثة امثال قيمتها والزمهم بان يشتري الختم الا يختموها الا حتى يستاذنوه فقدم فقبل عقيب ذلك فيه تاجر من جهة الامير بشتاك فاخذ قماشه فيما اخذ وطرح الجميع على التجار فادعى ذلك التاجر ان قماشه انما هو للامير بشتاك فضربه ضربا مبرحا فشق ذلك على بشتاك وشكا امره الى السلطان وكان النشو قد بلغ السلطان ان تاجر الخاص كل سنة التاجر على اسم الامير بشتاك بغير مكس حتى وجب عليه للديوان مائة الف درهم وقد اكثر معاملة السلطان وانه قد اخذ ما احضره من القماش فانفعل السلطان لكلامه

وفيها عزل قاضي القضاة جلال الدين محمد القزويني وسبب ذلك ولده جمال الدين وما كان فيه من كثرة اللهو والشرب في المنازل واخذ الرشوة من القضاة وغيرهم وتبسط في الترف حتى انه اقتنى عدة كثيرة من الخيول ورتب لها عدة من الاوجاقيه والركابين وسابق بها وشغف بسماع الغنا ومعاشرة الاحداث من اولاد الاكابر ومماليك الامرا وتجاهر بالمنكرات ورفعت فيه قصة تتضمن شعرا بما هو عليه فاخرجه السلطان الى الشام ثم اعاده وسعى انه بعد مدة بسفارة الامير بكتمر الساقي فلم يترك اللهو الا سنة وزاد في فتح السيرة فاخرجه السلطان واقام سنة فلم يطق ابوه غيبته عنه وكان قد فتن به حتى انه لشدة حبه اياه لا يكاد يغيب عنه ساعة واجتمع فسال السلطان في عوده مشافهة وضمن توبته فاعاده الى القاهرة فانشا بجوار ابيه على النيل دارا كلف قضاة الاعمال فيها بحمل الرخام وغيره واستدعى لها الصناع من الشام وبالغ في اتقانها فبلغت النفقة عليها زيادة على خمسمائة الف درهم وبلغ السلطان ذلك تحدث الامرا بما بلغه وانكر على القاضي تمكين ابنه من هذا فبعث الامير عز الدين ايدمر الخطيري الى القاضي

يعنف

بعنفه ويشنع عليه ويلومه على انفاق ولده هذا المال الكثير فاعتذر عنه بانه اقتنى ما عمر به هذه الدار فان سكنى القاهرة لم توافقهم واحتاجوا الى السكنى على النيل ثم انه اقتنى القاهرة ووجدها بما يزيد على مائتي الف درهم وكثر الكلام فيه هذا مع جفايه للناس وقوة نفسه وسوء سيرته اخوته ايضا وتغافل ابيهم عنهم وتصامه عن الشكوى فيهم وكتب فيه عدة اوراق للسلطان ونسب فيها على انه لا يولى نايبا عنه في بلد حتى يخدم اولاده وشنع فيها على السلطان بان القضاه في ايامه انما تلي بالبراطيل وتزايد في الولايات وكان السلطان لا يرتشي ويعاقب من يرتشي ويرتشي اشد العقوبه وكان يراعي القاضي لما في نفسه من اجلاله وتعظيمه الى ان تعاظم امر اولاده وكثرت القصص فيهم وفي مملوكه وعمل حسن الغزي الشاعر فيهم قصيده شنعه واوصلها الى شهاب الدين احمد بن فضل الله فقصد نكاية القزويني وقال للسلطان عنها وقراها عليه فاثرت في السلطان وغيرته على القزويني ٥ منها وهي طويله

قاض على الايام سل صارما ٭ يحدو بلنقط الورى اعداء

وشن من اولاده هاجما ٭ جردهم فانتهكوا المحارما ٭ والشبل في المخبر مثل الاسد

وابنه البدر خطيب جلق ٭ امراه الكامل مشغوف شق

ادره بالعزل فلبس رثى ٭ منابر الاسلام الاشنقي ٭ منذ ثوب العفاف مرتد

يا ملك الاسلام يا ذا الهمه ٭ ازل عن الملة هذى الغمة

واجلل بعبد الله سيف النقمه ٭ فانه يحتاج هذى الامه ٭ ورد عه ردع كل مفسد

لعله وازدعه

فلما حضر القضاة الى دار العدل على العادة لم يوذن لهم في دخوله وعند ما نزلوا بعث السلطان الى القزويني مع الدوادار بان نايب الشام يشكو من ابن المجد قاضي دمشق وقد اقتضى رايه ان تسافر الى دمشق قاضيا كما كنت فانه استحا وخجل منك ومن الامرا والناس وكلما عرفتك ان ترجع ابنك عما هو عليه لا ترجعه فاذا حضرت بدار العدل استحي من القضا بحضرة الامرا واعلم الى امر نايب الشام انه اذا راى ولدك على سيرة غير مرضية قابلهم بما يستحقوه فلما كان يوم الخميس وحضر دار العدل سال الحاجب ان يسال له السلطان في تمكينه من التوجه الى دمشق فان مصر لم توافقه ولا وافقت اهله فاذن له السلطان في ذلك ونزل فاخذ في وفاء دينه وكان عليه لجهة وقف التربة الاشرفيه المجاوره لمشهد السيده نفيسه مبلغ مايتي الف درهم وثلاثين الف درهم فباع املاكه واملاك اولاده واتاتهم وتخفهم بربع ثمنها وكانت نفيسه فباعوا من صنف الاواني الصيني مبلغ اربعين الف درهم وباع عبد الله احدي عشر جارية ما بين ثمانية الاف درهم الجاريه الى اربعة الاف وباع من اللولو والجوهر والزركش ما قيمته زيادة على مائة وعشرين الف درهم وباع داره بالقاهرة بخمسة وثلاثين الف درهم وادوا ما عليهم من الدين للايتام درهم

وعبر بهم وسار باولاده واهله الي دمشق وصحبته ستون جوز محاير على الجمال في كل محاره امراه
وتاسف الناس على فراقه لمحبتهم له مع بغضهم لاولاده فانه كان كريما جوادا اشتهيا له صدقات ومرات
لارباب البيوت بمبلغ الالف درهم وما دونها ولم يعرف في دولة الاتراك بمصر قاضي له مثل سعادته
ولا مثل حظوته من السلطان ووفور حرمته وكان سفره في جمادى الاخره وفي يوم الاحد
ثامن عشره استدعي عز الدين عبد العزيز قاضي القضاه بدر الدين محمد بن جماعه الشافعي وخلع
عليه واستقر قاضي القضاه عوضا عن الجلال القزويني وكان قد جمع السلطان من بديه
القضاه والفقها وفيهم عز الدين وحدثهم فيمن يصلح للقضاة وقد تعين عندهم شمس الدين محمد بن
عدلان فلم يلتفت اليه السلطان وذكر لهم عز الدين فاثنوا عليه خيرا وكان السلطان من ايام
بدر الدين محمد بن جماعه يلهج بذكر ابنه عز الدين ويقول لولا انه شاب لوليته القضا وخلع فيه ايضا
خلع على حسام الدين الحسن بن محمد الغوري القادم من بغداد واستقر في قضا القضاة الحنفية
عوضا عن برهان الدين ابراهيم بن علي بن عبد الحق ونزلا في موكب جليل وكان سبب عزل ابن عبد
الحق اولاده فانهم ساروا اسيره اولاد القزويني فكان السلطان يقول ولينا قضاه خيار افسدهم
اولادهم وسر بسفر ابن عبد الحق واولاده ايضا الي الشام فسافروا وكان قد وقعت الشكوى
في ابن القاضي الحنبلي من بيعه اوقاف الايتام واخذ اثمانها واتلافه في المحرمات فطلب والده
موفق الدين احمد بن عز الدين عمر بن محمد المقدسي وسيل عن مال الاوقاف الذي باعها فاعتذر بماده
يقبل وسال المهلة فامر متولي القاهره بتسليمه وضربه حتى يحضر المال جميعه فاهانه ووسم عليه واخذ
السلطان يقول للامرا انظروا ماذا اجرى علينا من اولاد القضاه وذكر ابن الحنبلي وما كان منه وهم
ان يوقع به وبابيه المكروه فتلطفوا به في امرهما والستر على القاضي لكبر سنه وشهرته فعين الامير
جنكل بن البابا لولاية قضا الحنابله موفق الدين عبد الله بن محمد بن عبد الله المقدسي بطلبه السلطان
وخلع مع رفيقيه وفي يوم الاثنين تاسع عشره طلع القضاه الاربع وقبلوا يد السلطان
واستاذن قاضي القضاه عز الدين عبد العزيز بن جماعه في عزل نواب الحكم فانهم جميعهم انما ولوا
ببذلهم المال الجزيل لولد القزويني وانهم قد افسدوا في الاعمال فسادا كبيرا فاجابه السلطان
بان يفعل ما فيه خلاصه من الله تعالى فترك وكتب بعزل قضا الوجه القبلي والوجه البحري باسرهم
وعزل فخر الدين محمد بن محمد بن مسكين من نيابه الحكم بمصر وولي عوضه بها الدين عبد الله بن عقيل
وعين لقضا الاعمال جماعه ممن وقع اختياره عليهم فلم يجسر احد على معارضته ولا مخالفته واستخف
عنه في القضا تاج الدين محمد بن اسحق المناوي وضيا الدين محمد بن ابراهيم المناوي وعزل الضيا
المحتسب من نظر الاوقاف حتى لم يدع احدا بالقاهره ومصر واعمالها من ولاة القزويني فانكف عن

الناس

الناس بذلك شر كبير وفساد كثير وصار وقيفا الحنفي والحنبلي مثل سيرته من النزاهة والعفاف
وعوض نظر وقف الشافعي للشيخ برهان الدين ابراهيم الصايغ وعقيب ذلك قدم البريد من الشام
بالغبن وخمسمائة دينار من وقف الاشرفيه فاخذها النشو وعرف السلطان بها وانه تعوض
عنها الجهة الوقف ثمنا بعد فاخذها منه وجمع النشو الطحانين وعرفها الحاله وطرح عليهم ماوزع
ناحيه قليوب من الفول الاخضر والبرسيم من حساب بثمانيه دراهم الفدان الفول وماتي درهم
الفدان البرسيم وضرب جماعه منهم بالمقارع لاجل شكواهم اباه للسلطان وطرح مبلغ مايتي
الف درهم فلوسا ضرب اسكندريه وتروجه وبلاد الصعيد على التجار وارباب المعاملات
فوقفت الاحوال وذلك ان الفلوس كانت توخذ بالعدد وقد كثر فيها الزغل من الرصاص
وغيره وصار الفلس الكبير ينقص ثلاثة قطع ويخرج بثلاثه فلوس فصارت الباعه ترد ما نحس
سعر الغله ثلاثة دراهم الاردب قمحا والي القاهره في ذلك وضرب جماعه ونودي ان يرد
الفلس المنقوص والرصاص ولا يتعامل به فمشت الاحوال وفيه قدم البريد من الامير
تنكز نايب الشام ومعه مبلغ عشرين الف دينارا الذي اخذ من علم الدين بن القطب كاتب السر
بدمشق فخلع السلطان على جمال الدين عبد الله بن الكمال محمد بن العماد اسمعيل بن الاثير واستقر
به كاتب السر بدمشق عوضا عن ابن القطب واتفق بدمشق ان قاضيها شهاب الدين محمد بن المجد عبد
الله بن الحسين بن علي الاربلي كان غير مرضي الطريقه فلما عزل القزويني من قضا القضاه
واستقر عوضه في قضاء دمشق وركب ابن المجد قبل ان يبلغه العزل في يوم بعد
العصر يريد مكانا فنفرت بغلته من كلب خرج عليها في الطريق فالقته عن ظهرها فاندق عنقه
وسر الناس بذلك وفي [illegible] عزل الضيا من حسبة القاهرة بسعاية النشو به ووهبه له
بحجة الاحداث وخلع على الشريف شرف الدين علي بن حسن بن محمد نقيب الاشراف واستقر عوضه
بعدما اقامت القاهره اياما بغير محتسب وافرج عن الامير اقسنقر شاد العماير من حبسه بحلب
وانعم عليه بطبلخاناه في دمشق بعنايه الامير قوصون وقدم البريد بان حارس بن مهنا توجه في
جماعته الى بلاد الشرق وصار في جملة الشيخ حسن واولاد دمرداش بسبب انه لما قدم بهديته الي السلطان
لم يجد منه اقبالا فكتب الى اخوته بترجيعه الي البلاد وقدم البريد بان الشيخ حسن قد جمع العساكر
لمحاربة ارتنا صاحب بلاد الروم وان حارس بن مهنا التزم له بجمع العرب وانه كتب له تقليد بالامره
على العرب فقدم بعد ذلك كتاب ارتنا ومعه هديه يسال فيه ان يكون نايب السلطان في بلاد
الروم وانه يضرب السكه باسمه ويقيم دعوته على منابره فخلع على رسله وانعم عليهم وكتب له تقليد
بنيابة الروم من انشا الشريف شهاب الدين الحسين بن قاضي العسكر والحامل لاين ارتنا على ذلك انه

منع الوعاظ من الوعظ بسفارة النشو

عظم شانه ببلاد الروم وكثف جمعه حتى خافه الشيخ حسن ان ينفرد بمملكة الروم فاخذ في التاهب
لمحاربته وكان مع ذلك قد تمكن باراضي ارمنية وكثرت زراعاته بها واخذ يتخطف من اطراف
الروم فخشي ارتنا منه ان ينازعه في مملكة الروم او يكون مع الشيخ حسن فرا التجا الي السلطان اووي
له واسلم بانه اما يمده بعسكر يتقوي به على اهل الشرق او ياوي اليه ببلاده ان انهزم وفيها بلغ النشو
ان الناس يجتمعون الي الوعاظ بالجامع الازهر وجامع الحاكم ويدعون الله عليه فلم يزل بالسلطان حتى منع
الوعاظ باجمعهم من الوعظ واخرج رجلا كرديا كان للناس فيه اعتقاد الي الشام وفيها قدم الجد
السلامي من الشرق صحبة رسل الشيخ حسن باستدعا السلطان له وقد كلفه الشيخ لداوم الصلح بينه
وبين السلطان وجهز معه هديه جليلة وفيها قدم ناصر الدين خليفا بن خواجا علي شاه وزير
ابي سعيد فاكرمه السلطان وانعم عليه واجري عليه راتبا بدمشق ثم انعم عليه بتقدمة الف بها
عوضا عن مريحا العادلي وانعم على سريعا بتقدمة اقول الحاجب بعد موته وفيها ندب النشو
احد مباشري العماير السلطانيه لمرافعة الامير اقبغا عبد الواحد فانهى للسلطان عنه انه عمر
جميع عمايره من مال السلطان وثبت لمحاققته فلم يحر اقبغا جوابا وفيها استقر الامير اخوا
صلديه في كشف الوجه البحري عوضا عن الامير سيف الدين ابي بكر بن سليمان البابيري واخرج البابيري
الي دمشق بطلب الامير تنكز له وكانت اقامته في كشف الوجه البحري سنة ساد فيها سيره وفي ليلة
الاثنين ثاني عشرين ربيع الاخر سقط بمصر والقاهرة مطر عظيم مدة ستة ايام فتهدم منه عدة
اماكن وسال الجبل واعقب المطر رياح عاصفه واشتد البرد بخلاف العاده وسقط الثلج بجهة
برد ويل حتى جعلت الطريق وسقط بمصر ثلج كثير وصار فيه مازن ستة عشر درهما واكثر الي
ثمانيه وعشرين درهما واشتد الريح بناحيه دمياط في بحر الملح حتى غلب على النيل ووصل الي شارمساح
وفارسكور وفيها كثر تسخير الناس للعمل في عماير السلطان بالقلعة وقبض عليهم من بين القصرين
وصونيا مر ومن ابواب الجوامع عند خروجهم من صلاة الصبح فابتلي الناس من ذلك ببلا عظيم وكثرت
الغاثه فلم يجسر احد من الامرا يكلم السلطان فيه وفي يوم الاثنين رابعه خلع على علا الدين
علي بن محي الدين على بن يحيى بن فضل الله واستقر في كتابه السر عوضا عن ابيه بعد وفاته وركب معه
الحاجب امير مسعود والدوادار طاجار الى داره وفي ثاني عشرين رمضان قدمت الحره
بنت السلطان ابي الحسن علي بن عثمن بن يعقوب المريني صاحب فاس بريد الحج ومعها هديه جليله
الي الغايه نزل لحملها من الاصطبل السلطاني ثلاثون قطارا من بغال النقل سوى الجمال كان من
جملتها اربع مايه فرس منها مايه حجره ومايه فحل ومايتي بغل جميعها بسروج ولجم مسقطه بالذهب
والفضه وبعض سروجها ولجمها وركبها كلها ذهب وعدتها اثنان واربعون راسا منها سرجان

من ذهب

من ذهب مرصع بجوهر وفيها اثنان وثلاثون بازا وفيها سيف قرابه ذهب مرصع وحياصة ذهب
مرصع وفيها ستمايه كسا وغير ذلك من القماش العال وكان قد اخرج المهمندار الي لقايهم وانزلهم
بالقرافة قرب مسجد الفتح وهم جمع كبير جدا وكان يوم طلوع الهديه من الايام المذكوره ففرق
السلطان الهديه على الامرا باسرهم على قدر مراتبهم حتى نفدت كلها سوى الجوهر واللولو فانه
اختص به وقدرت قيمة هذه الهديه بما يزيد على مايه الف دينار ثم نقلت الحرة الى الميدان بمن
معها ورتب لها من الغنم والدجاج والسكر والحلوي والفاكهة في كل يوم بكره وعشيه ما عمهم وفضل
عنهم وكانت مرتبهم في كل يوم عدة ثلاثين راس غنم ونصفا ردب ارز وقنطار حب رمان
وربع قنطار سكر وثماني مايو سبع وتوابل الطعام وحمل اليها برسم النفقه مبلغ خمسه وسبعين
الف درهم واجرة حمال اثقالهم مبلغ ستين الف درهم ثم خلع على جميع من قدم مع الحرة وكانت عدة الخلع
مايتين وعشرين خلعه على قدر طبقاتهم حتى على الرجال الذين قادوا الخيول وحمل الي الحرة من الكسوة
ما يجل قدره وقيل لها ان تملي ما تحتاج اليه ولا يعوزها شي وانما تريد عنايه السلطان واكرامها واكرام
من معها حيث كانوا فتقدم السلطان الي النشو والى الامير اقبغا بتجهيزها اللايق بها فقاما بذلك
واستيدما لها السقايين والصويه وهيا كل ما يحتاج اليه في سفرها من اصناف الحلاوات
والسكر والدقيق والبشماط وطلبا الجماليه لحمل جهازها وازودتها وندب السلطان للسفر معها
جمال الدين متولي الجيزه وامره ان يرحل بها في ركب لها بمفردها قدام المحمل ويمتثل كل ما تامره
به وكتب لاميري مكة والمدينه بخدمتها اتم خدمه وفيه تجهز الامير بشتاك والامير الطنبغا
الماردني وخوند طغاي جهة السلطان وست حدق وعده من الاعيان ومن الخدام لسفر الحجاز
وفيه قرر الامير علم الدين سنجر الجاولي شهاب الدين احمد العسجدي في تدريس الحديث بالقبه
المنصوريه بين القصرين بعد وفاة زين الدين عمر بن الكتاني فتعصب عليه القضاه وجماعه من شيوخ
العلم وطعنوا في اهليته ورفعوا قصته للسلطان بالقدح فيه فلما قرئت بدار العدل سال السلطان
من القضاه عنه فتلبه قاضي القضاه عز الدين عبد العزيز بن جماعه فقام الجاولي بمعارضة القاضي
واثنى عليه فرسم السلطان ان يعقد له مجلس ويطالع بامره فاجتمع القضاه وكثير من الفقها بالمدرسة
المنصوريه وحبه بعضهم الجاولي العيض من العسجدي ورماه ركن الدين محمد بن محمد بن القوبع بانه لحن
في قراة الفاتحة ثلاث مرات فقام قاضي القضاه حسام الدين الغوري في نصرة العسجدي واثنى
عليه وقال انا احكم باهليته لهذه الوظيفه فدارت بينه وبين ابن جماعه منافاة ولم يعجبه فيها اختر وانفضوا
على ذلك فاعلم الغوري طاجار الدوادار بان القوم تعصبوا على العسجدي وانه حكم باهليته فبلغ
السلطان ذلك فلما حضروا بدار العدل سال السلطان عما جري في المجلس من ابن جماعه والجاولي

متفاوضا وعارض كل منها الاخر فقال السلطان ليلبغا قول ابن حاجه ومنع العسعدي فشق ذلك بالجاويلي وهم بعزل نفسه من نظر المارستان بحضره الامرا غاية ذلك **وفيها** عمل جسر بالنيل على حكم من الاشير وسببه ان النيل قوي على ناحية بولاق خارج القاهره وهدم جامع الخطيري حتى احتيج الى تجديده وحتى احتيج الى ان رسم السلطان للسكان على شاطي النيل بعمل الزرابي لجميع تلك الدور وان لا يوخذ عليها حكر فبنى صاحب كل دار زربية تجاه داره فلم يفد ذلك شيا فكتب باحضار مهندسي البلاد لغزاته وبلاد الوجه البحري فلما تكاملوا ركب السلطان النيل ومن معه وكشف البحر فاتفق الراي على ان يحفر الرمل الذي بالجزيره حتى يصير خليجا يجري منه الما ويعمل جسر في وسط النيل يكون سدا يتصل بالجزيرة فاذا كانت زيادة النيل جرى الما في الخليج الذي حفر وكان قدامه سد عان برد الما اليه حتى يتراجع النيل عن بر القاهره الى بر ناحية منابه وعاد الى القلعه وخرجت البريد من الغد الى الاعمال باحضار الرجال للعمل صحبة المشدين وطلبت الحجارون باجمعهم لقطع الحجاره من الجبل ثم حمل الى الساحل وتملا بها المراكب وتغرق وهي ملانه بالحجارة حيث يعمل الجسر فلم يمض غير عشرة ايام حتى قدمت الرجال من النواحي فسلمهم الامير اقبغا عبد الواحد والامير برسبغا الحاجب ورسم لوالي القاهره ووالي مصر بتسخير العامة للعمل بركبا وتبضا على عدة كثيره منهم وزاد والي ذلك حتى صارت الناس توخذ من المساجد والجوامع في السحور من الاسواق فستر الناس بيوتهم خوفا من السخرة ووقع الاجتهاد في العمل واشتد الاستحثاث فيه حتى ان الرجل كان يخر الى الارض وهو يعمل لعجزه عن الحركة فيتردم وقفته عليه الرمال فيموت من ساعته واتفق هذا الحال كثيره جدا واقبغا راكب في الحراقه يستعجل المراكب المشحونه بالحجاره والسلطان ينزل اليهم ويباشرهم ويغلظ على اقبغا ويحمله على السرعة واستنهاض العمل حتى كمل في مدة شهر وغرق فيه اثنا عشر مركبا وسق كل مركب الفا اردب وكانت عدة المراكب التي اشحنت بالحجارة المقطوعة من الجبل ورميت في البحر حتى صار جسرا يمشي عليه ثلاثه وعشرين الف مركب حجر سوى ما عمل فيه من الاف الخشب والسرياقات والحلفا ونحو ذلك وحفر الخليج بالجزيرة فلما زاد النيل جرا في الخليج الذي حفر وتراجع الما حتى قوي على بر منبابه وبولاق التكروري فسر السلطان بذلك **وفيها** استاذن الامير ملكتمر الحجازي والامير يلبغا اليحياوي السلطان في المسير الى الاسكندريه بطيور السلطان الجوارح ويتصيد والى البريه فرسم للنشو بتجهيزهما فخاف من دخولهما الى الاسكندريه ان يبلغهما عنه من اعدايه ما اذا نقلاه الى السلطان تغير عليه فعرف السلطان ان مراكب التجار قد وصلت وانه يحتاج الى السفر حتى ياخذ ما عليها للديوان ويقوم ايضا بخدمة الاميرين فاذن له في السفر فسار من ليلته وبدا للسلطان ان يبعث الامير بشتاك بالطيور ومعه الامير قماري امير شكار والامير الطنبغا المارداني وعوض يلبغا الحجازي بركوب النيل في عيد الشهيد فسافر الامرا

البلاد

البلاد وكان عيد الشهيد بعد يومين فركب يلبغا الحجازي المراكب في النيل للفرجه وخرجت مغاني القاهره ومصر باسرها وتهتكوا بما كان خافيا مستورا من انواع اللهو وقد حشر الناس للفرجه من كل جهة والقى الامر للناس في مراكبهم من انواع الاشربة والحلاوات وغيرها ما يتجاوز الوصف فمرت ثلاث ليال بايامها كان فيها من اللذات وانواع المسرات ما لا يمكن شرحه ولما قدم الامرا بالطيور الى الطاهر الاسكندريه احوج النشو الى لقايهم عامة اهلها بالعدد والالات الحربيه وركب اليهم حتى عبروا المدينه فكان يوما مشهودا ثم خرجوا بعد يومين وقد قام لهم النشو من الاسمطة وانواع القماش ما يليق بهم واخذ النشو في مصادرة اهلها وطلب عشرة الاف دينار من الصيارفه قرضا في ذمته وطلب من بلاده تجار عشرة الاف دينار وغرم ابن الربعي المحتسب خمسة الاف دينار سوى ما ضرب عليه الحوطه من موجوده وضربه ضربا مبرحا وسجنه فمات بعد قليل في السجن ثم عاد الى القاهره **وقدم الخبر من** ماردين بلغتره جمع الشيخ حسن واولاد دمرداش وانهم على حركه لحرب طغاي بن سوتاي بديار بكر فاذا بلغوا مرادهم منه عدوا الفرات الى اخذ حلب **وفيها** طلب الامير طرغاي الطباخي واستقر في نيابة حلب عوضا عن الطنبغا **وقدم** موسى بن مهنا طايعا وقدم عدة خيول وورد صحبته طايفه من عرب البحرين بخيول فقومت بمبلغ خمسمايه الف وستين الف درهم وقومت خيل موسى بخمس مايه الف درهم سوى ما جرت العادة به من الانعام عليه بعشرين الف دينار ايضا فقومت خيل من جهة اهل برقه بارتعمايه الف درهم وقومت مماليك وجواري قدم التجار بمبلغ ستمايه الف درهم جملة ذلك الفا الف درهم وستون الف درهم عنها مايه الف دينار مصريه ونيف وعشرون الف دينار مصريه اجل الجميع بذلك على النشو ولما كمل قصر يلبغا الماردينى جا في احسن هيئة فان السلطان كان ينزل اليها بنفسه ويرتب عمارتها فعمل اساس قصر يلبغا اربعين ذراعا وبسطله حصيرا واحدا بخا مصروفه اربع مايه الف درهم وكان جملة المصروف على القصر اربع مايه الف الف وستين الف درهم من ذلك لازوردخاصه مايه الف درهم فركب السلطان اليه يوم فراغه واعجب به وانعم على يلبغا بتقدمة طرغاي نايب حلب وفيها عشرة ازواج بسط منها زوج بسط منها زوج حرير وعدة اواني بلور وغيره وعدة خيول وجمال بخاتي وتقدم الى الامير اقبغا عبد الواحد بعمل سماط في قصر يلبغا فنزل اليه ونزل النشو ايضا حتى تهيا وحضر الامرا كلهم فاكلوا وشربوا ابوتهم الى العصر ثم خلع على احد عشر اميرا احد عشر تشريفا اطلس وركبوا الخيول بسروج الذهب وخلع على بقيه الامرا ما بين خلع كامله واقبيه واركبوا

وقصره

مدح الشيخ حسن
اولاد دمرداش

ايضا الخيول المثمنه بسروج الذهب والفضه على قدر مراتبهم وتولى السلطان بقيه ذلك بنفسه فكان مهما عظيما ذبح فيه ستمايه راس من الغنم واربعون راسا من البقر وعشرون فرسا وعمل فيه من السكر المشروب تلتمايه قنطار من السكر وفي يوم الاثنين سابع عشرين رمضان هبت ريح سودا معتمة بناحية الغربيه اظلم الجو منها وسقطت دور كثيرة ثم سقط برد اسود من الطم جايه الزرع من نحو البحر حتى ملا الطرقات ووزن منه واحدة فكانت مايه وثمانين درهما ووجد فيه واحدة على قدر النارنجه وعلى قدر بيض النعام وما دون ذلك الى قدر البندقه وكان الزرع قد قرب حصاده فمر بسنبله وحصد كثيرا منه من اصله وهلكت منه اغنام كثيره ورويت شجره جميز في غاية الكبر وقد سقط في وسطها برده على هية الرغيف وهي سودا فشقتها نصفين كالشق بالمنشار ووجدت بقره مطروحه قد قطع ظهرها برده شقته نصفين وتلفت زروع ثمانيه وعشرين بلدا بجميع زرعها وحمل الى السلطان مع فلاحيها واستغاثوا بالسلطان فرسم لمتولي الغربيه ان يكشف تلك النواحي ويحرر ما اصابته الجايحه منها ويحط خراجه عن الفلاحين فامتثل ذلك وقدم البريد من قوص بان السما احمرت في شهر رمضان هذا حتى ظهرت النجوم متلونه فكانت تحمر ساعه وتسود ساعه وتبيض ساعه الى ان طلع الفجر فجا مطر لم يعهد مثله في تلك البلاد وانه هبت ريح باسوان القت عامه البيوت وكثيرا من النخل وهبت ايضا بغرب قوله فالقت العين وخمسمايه نخله مثمرة وقدم بذلك محضر ثابت على قاضيها وخرج ببلاد منفلوط فار عظيم جدا لحصاد الزرع حصدا وتلف جرون الغلال بحيث كان يذهب ربع المخزن في ليلة واحده فصار الناس يمشون بالمشاعل طول الليل وهم يقتلون الفار ثم يتولى امرا لنهار طايفه اخرى وهم لا يفترون عن قتله ثم حمل ما قتل منه في شباك وحرق بالنار على بعد وفيهم من يلقيه في النيل فاقاموا مدة شهرين يحملون في الشباك كل يوم نحو مايه حمل وشوهد منه عجب وهو ان جمعا عظيما من فيران بيض خرجوا حتى ملوا الارض فخرج مقابلهم فيران سود واصطفوا صفين في ارض مساحتها فدان ثم تصايحوا وحمل بعضهم على بعض واقتتلوا ساعه وانكسرت الفيران السود وتبعهم البيض يقتلونهم حتى مزقوهم في تلك الاراضي وكان ذلك بحضور عالم كبير من الناس فكتب بذلك الى السلطان والامرا فانكسر للسلطان بناحية منفلوط بسبب الفار نحو ستين الف اردب فولا وفيها رفعت قصة الى السلطان تتضمن ان الامير ملكتمر الحجازي يركب النيل ومعه ارباب الملاهي في عدة من المماليك وانهم يفعلون كل فاحشه وياخذون حرم الناس فاشتد غضب السلطان وطلب الحجازي واحرق به وهدده بالقتل ان عاد يركب النيل واخرج ممن كان يعاشره من المماليك سته وثلاثين رجلا الى البلاد الشامية على البريد من يومهم واخرج من الغد اربعين مملوكا من اصحابه

كاينة الريح وسقوط البرد
والنجم
وكثرة الفار

بسبب شربهم الخمر وتقدم الى والي القلعه بانه لا يمكن امير من النزول الا من يسوم وامر نقيب الجيش فدار على الامرا كلهم واعلمهم الا ينزل احد منهم من القلعة الا من يسوم السلطان ومن نزل فلا يبيت الا بالقلعة وركب امير مسعود الحاجب ومعه والي القاهره وهدم مرامي النشاب التي بناها الامرا الذي النشاب خارج القاهره وطلب جميع صناع النشاب ومنعهم من عمل النشاب الميداني وبيعه لساير الناس وامرهم بما كان من البندقانيين فحلفت ومنع من عمل اقواس البندق وبيعها وقصد بذلك كف اسباب اللهو مما كان يكثره من يلعب ويلهوا عن شغله وخدمته وفيها شفع الامير موسى بن مهنا في لولو وغيره من المصادرين فرسم لشاد الدواوين بكتابة اسمايهم فكانوا خمسه وثلاثين رجلا منهم قرموط واولاد التاج فافرج عنهم ما خلا قرموط واولاد التاج وفيها انشا الامير اقبغا عبد الواحد مدرسة بجوار الجامع الازهر من القاهره وكان موضعها دار الامير من الحلي والزم الصناع بالعماير السلطانيه وان يعملوا فيها يوما من الاسبوع بغير اجرة فكان يجتمع بها كل صانع بالقاهره ومصر ويعملوا بها دهرهم وحمل لها جميع ما يحتاج اليه من عماير السلطان واقام بها من مماليكه شادا للعماير فظلم منه وعسف الصناع وضربهم وفيها توقفت زيادة النيل عند ما قرب الوفا فارتفع سعر الغلال حتى بلغ القمح عشرين درهما الاردب ثم تراجع ووفا ستة عشر ذراعا بعد ما زاد في ثلاثه ايام متواليه اربعه اذرع ونصف ذراع وتلف بسبب ذلك غلال كثيرة كانت في الاجران فانه زاد زياده متتابعه على حين غفله وكانت شديده اتفق فيها من الامطار والفار والصادات وغير ذلك عدة محن ومات فيها من الاعيان مجد الدين ابراهيم بن الاجل ابي هاشم علي بن الصدر الاديب ابي طالب محمد بن محمد بن القاسم الشاعر المعروف بابن الخيمي في سادس عشر جمادى الاولى ومولده سنة تسع واربعين وستمايه وحدث عن ابيه الرشيد العطار وغيره ومات الامير ابراهيم بن السلطان في رابع عشرين ذي القعده ودفن بتربة عمه الصالح علي بن قلاون بالقرب من المشهد النفيسي وتوفي الطبيب الاديب شهاب الدين احمد بن يوسف بن هلال الصفدي بالقاهره عن تسع وسبعين سنه وله نظم جيد وتوفي الشيخ زين الدين عمر بن الخال ابي الحرم بن عبد الرحمن بن يونس المعروف بابن الكتاني الدمشقي الشافعي شيخ الشافعية بالقاهره في يوم الاربعا سادس عشر رمضان وتوفي قاضي القضاه الشافعي بدمشق شهاب الدين محمد بن المجد عبد الله بن الحسين الاربلي الشافعي بعد ما الفته بعلته باسبوع في جمادى الاولى بدمشق وتوفي الشيخ زكي الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المعروف بابن القويع القرشي التونسي المالكي صاحب الفنون الكثيرة في م بالقاهره عن اربع وسبعين سنه وتوفي شيخ الخانكاه الصلاحيه سعيد السعدا شمس الدين محمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن النخجواني في حادي عشرين المحرم ودفن بالقرافه وتوفي شيخ الاسلام شرف الدين هبة

الله بن قاضي حماه نجم الدين عبد الرحيم بن ابي الطاهر ابراهيم بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن
منصور بن احمد المعروف بابن البارزي الشافعي قاضي حماه في نصف ذي القعده ومولده في خامس رمضان
سنة خمس واربعين وستمايه مات الامير طغي والامير اول الحاجب والامير صلاديه كاشف الوجه
القبلي وتوفي كاتب السر محي الدين يحيي بن فضل الله بن مجلي العمري في يوم الاربعا تاسع رمضان
وتوفي جمال الدين يوسف بن ابراهيم بن جمله وكان قد ولي قضا دمشق بعد علم الدين الاخناي ثم عزل

سنة تسع وثلاثين وسبعمايه

قبض علي امراة حنا ... وقدم رسل الملك طقطاي بهديه وكتاب يطلب فيه مصاهرة السلطان
فجهزت اليه هديه وانعم علي رسله واعيدوا وقدم الخبر بان القان الكبير عزم علي المسير الي العراق
وقدم امامه عسكرا كبيرا اذا دخل العراق الي الشام فسار ثمانين مراحل وبعث الله علي ذلك العسكر
ريحا سوداء ثم صارت زرقا فاشتعل نارا فسقط الفارس وفرسه ميتين عند هبوبها وتمادى هبوبها
يومين وكانوا زياده علي مائة الف فارس فلم يرجع منهم الي القان الا عشرة الاف وهلكت
باقيهم فسر السلطان بذلك وقدم الملك الافضل محمد بن المويد اسمعيل صاحب حماه باستدعا وقد
كثرت شكاية الناس له من شغفه باللهو واخذه اموال الرعيه وقد شفع الامير تنكز نايب الشام
فقدم للسلطان والامرا تقادم جليله ثم سافر الي بلده بعد ما وصاه السلطان بحضرة القضاه
وعدد ذنوبه واحضره انه قبل فيه شفاعة نايب الشام ثم خلع عليه وسفره وفيها استري
بدر الدين ... امين الحكم ملكا لبعض الايتام فحضر اليه المعلم الفراربطي شاد الفرار يطلب
منه موجب للديوان عن الملك المذكور فافضى الحال بهما الي المفاوضه بمجلس قاضي القضاه عز الدين بن
جماعه اطلق فيها المعلم لسانه بما اوجب تعزيره فانصرف الي النشو وعرفه انه لما طالب امين الحكم
بالفراربطي عزره وكشف راسه فحرك ذلك منه كامنا في نفسه من ابن جماعه وبلغ السلطان ذلك
وشنع عليه بان امين الحكم لما امتنع من دفع الفراربطي عن الملك احوج اليه المعلم مرسوم السلطان
وعليه محمد بن قلاون فاخذه منه ورماه الي الارض عند النعال وقال يعمل في مجلس الحكم الباطل
حتا لتاخذ اموال الايتام فكشف راسه وضربه بالدرة فغضب السلطان وطلب امين الحكم
وامر طاشتمر الدوادار فضربه علي باب القصر بالقلعه والنشو حاضر ضربا مولما وقطع اكمامه ٥
وشهره بالقلعه ونودي عليه هذا جزا من يمنع الحقوق السلطانيه والزم بحمل عشرين الف
درهم ورسم عليه فقام منها بخمسة عشر الف درهم **وفي شهر ربيع الاول** قبض علي
اوحد الدين شيخ خانكاه بيبرس وهو بالروضه تجاه مصر علي حال غير مرضي واخرج الي القدس

لعلها سودا

منفيا

منفيا وقدم الخبر بان ابن دلغادر وتكره واتي غلبه واستقر الامير بكتمر العلايي استادار في نيابة
حمص بعد وفاة الامير حكتمر واخرج الامير منكلي بغا الفخري الي دمشق وانعم علي كل من قطليجا
الحموي وطاشتمر الدوادار بامرة طبلخاناه **وفي ربيع الاخر** قدم الامير الطنبغا نايب
حلب فيا سعه ساروت الحره المغربيه عايده الي بلادها بعد قضا حجها **وفي حادي
عشر جمادي الاولي** قدم الامير تنكز نايب الشام وذلك ان ابنته التي تحت السلطان
قرب وضع حملها فكتب ومعه اهله واولاده لاجل مهم ابنته وتقدم الي النشو بحمل شمااه
ودار بيت من حرير محمل ... كلفتها ماية الف دينار وبجهز خمسين تشريفا للامير مهنا لانه وعشرون
تشريفا الملبس بحوايص ذهب كامله وبغيتها ما بين طرد وحش ومصمط وبجهز ما يحتاج اليه النفسا
وما يحتاج اليه من السروج ونحوها وما يحتاج اليه المهم ما يبلغ زيادة علي ثلثماية الف دينار فاخذ
النشو في التدبير لذلك ورتب جهاته من ثمن سكر وعسل وقند وقماش وخشب بطرحه علي الناس
وعلي اوراق اعطاها لمن اقترحها بلغت جملتها خمسمائة الف دينار وماية الف اردب غله واعلم
السلطان بها من الغد وطرح ما عنده من البضايع علي الناس بمصر والقاهره حتى زلزلها بكثرة
العقوبه ولم يراع احدا فخنق من ذلك الامير الحاج ال ملك وبلغ السلطان ما نزل بالرعيه من
الظلم فلولا ما كان من ملاطفة الامرا الحال لكان له وللسلطان شان غير مرضي فلما قدم
البريد بتوجه الامير تنكز من غزه الي القاهره بعث السلطان قوصون الي لقايه ومعه المطبخ
وركب السلطان الي قصوره بسرياقوس ومعه اولاده فنزل قوصون السعديه وهيا الاسمطه
الجليله وتلقا الامير تنكز وترجل له فنزل الامير تنكز ايضا ومشيا خطوات حتى تعانقا وركبا
الي الحمام الذي نصبه السلطان للامير تنكز فلما افضى السماط ركب تنكز واولاد السلطان
فترجل لهم ثم سار وهم معه فتلقاه السلطان واكرمه غاية اكرامه ثم سار من الغد
وطلع قلعة الجبل وخلع عليه وعلي اولاده وامرهم بدخول واهليهم الي الدور وفيه
رسم بخروج الامير الطنبغا نايب حلب الي نيابة غزه وخلع عليه فانعم الامير تنكز بانه حمل السلطان
علي ذلك ونزل الامير تنكز من القلعه الي بيته بخط الكافوري من القاهره وحمل تقادم السلطان
وتقادم الامرا وحملها من الغد وكانت شيا يجل عن الوصف فيها من صنف الجوهر ما قيمته ٥
ثلاثون الف دينار ومن الزركش عشرون الف دينار ومن اواني البلور وتعابي القماش والخيل
والسروج والجمال البخاتي ما قيمته مايتان وعشرون الف دينار فلما انقضت نوبة التقادم
ادخله السلطان الي الدور حتى راي ابنته وقبلت يده ثم اخرج السلطان اليه جميع بناته ورمين
بتقبيل يده وهو يقول لهن واحدة بعد واحده بوسي يد عمك ثم عين منهن اثنين نودي تنكز فقبل

وقدوم تنكز الى الشام

الارض وخرج السلطان بعادته متقدم بتجهيزه الي الصعيد بلاد الصعيد ثم ركب في ... وتوجه
الي بلاد الصعيد وتنكز معه مكان من اكرامه له في هذه السفرة ما لا عهد من ملك مثله
فلما عاد السلطان في ... امر النشو بتجهيز كلفة عقد ابن تنكز على ابنته وكلفة سفر
تنكز الى الشام فاخذ اموال التجار وغيرهم وجمع اربعة عشر الف دينار حمل منهم منها برسم المهر
اربعة الاف دينار وجهز الامير تنكز بمائتي عشر الف دينار وعقد لولدي تنكز على ابنه السلطان
في بيت الامير قوصون بحضور القضاة والامرا ثم ولدت ابنة تنكز من السلطان بنتا فسجد تنكز لله شكرا
بحضرة السلطان وقال والله يا خوند كنت اتمنى ان يكون المولود ما بها فلو وضعت ذكرا كنت
اخشى من كمال السعاده فان السلطان تصدق علي بما غمرني به من السعادة فخشيت من كمالها واخذ
السلطان مع النشو في تجهيز تنكز على عادته وان يضاعف له ما جرت به عادته من الخيل
والتعابي ورتب له ذلك بنفسه فكانت قيمته مائة وخمسين الف دينار عينا واقام تنكز مدة
شهرين وراتبه السلطاني في كل يوم اربعة الاف درهم فلما ودع السلطان ساله في اعفا
الامير كجلن من الخدمة وان ينعم عليه بسنقر لولو الحلبي الى الشام ليستقر في شد الاعداد
الاغنام وان ينتقل الامير بيبرس الحاجب من حلب الى دمشق وان ينعم على قرمشي بامره ويستقر
حاجبا بدمشق عوضا عن علاي الدين بن صبح فاجابه الى ذلك كله وكتب له تقليد بتفويض الحكم
في جميع الممالك الشاميه باسرها وان جميع نوابها تكاتبه باحوالها وان تكون مكاتبته اعز
الله انصار الجناب وان يزاد في القابه الزاهدي العابدي العالمي كافل الاسلام اتابك
الجيوش وانعم على مغنيين قدمت معه من دمشق بعشرة الاف درهم وحصل لهما من الدور ثلاث
بدلات زركش وثلاثين بقجة قماش واربع بدلات مقانع وخمس مائة دينار ومبلغ تحصلها نحو سبعين
الف درهم ثم احرما قال له السلطان ايش بقا لك حاجة او في نفسك شي اقضيه قبل سفرك فقبل
الارض وقال والله يا خوند ما بقي في نفسي شي اطلبه الا ان اموت في ايامك فقال السلطان
لا ان شا الله يا امير بل تعيش انت واكون انا قدامك واكون بعدك بقليل فقبل الارض وانصرف
وقد حسده جميع الامرا وكثر حديثهم فيما حصل له من الكرامة والمعزة فاتفق ما قاله السلطان
فانه لم يتم بعد موت تنكز غير قليل ومات كما سياتي ذكره ان شا الله تعالى **وفيها** انعم على الامير
يلبغا اليحياوي بالمنزله من اعمال اشموم فركب اليها النشو وحفر لها ترعه واحرق متولي اشموم والرمل
اقبعا متولي الغربية تمامه الف درهم **وفيها** استقر علاي الدين بن الكوراني في ولاية الغربيه
وابن الاركشي في الاشمونين **وفي مستهل جمادى الاولى** صلي صلاة الغايب بمصر والقاهره
على قاضي القضاه جلال الدين محمد القزويني فاستقر عوضه الشيخ تقي الدين علي السبكي **وفيه**

تفويض الحكم لتنكز في جميع الممالك الشام

اخرج

اخرج اقوش الحاجب الزيني الى حلب واخرج الامير اسندمر العمري الى صهيون وانعم باقطاعه
على ... الدين ابي بكر فاحاط النشو بموجوده واخذ له ثمانين الف دينار **وقدم** البريد بان التركمان
ساقوا الى دمشق عشرين الف راس من الغنم ليبيعوها بالقاهره فلما حضر رسم ان لا يوخذ منهم
المقرر وهو اربعة دراهم الراس بل يوخذ عن كل مائة درهم خمسة دراهم وشكوا من اذدمر
والي بهنسا فكشف عنه فوجد انه كثر ظلمه واخذ الاموال الرعية فاحيط بضياعه واموالهو
وانعم ببعض ضياعه على الامير تنكز نايب الشام ووقف بعضها على قلعة طرنده ببلاد الروم
وفيها قدم الشريف مبارك بن عطيفة بخيله يشتكي مع ابنه بكثرة افساده بالحجاز واتفق
موت ابنه الامير شمس الدين الذكر المنصوري زوجة الامير ناصر الدين بن المحسني بعد عودها
من طرابلس عن بنت واخت وزوج فاخذ النشو جميع مخلفها وكان شيا كثيرا ومات بعض
الكتاب عن بنت وابيتا على الخليج فلم يجسر احد يشتريه الى قلبته انه الامير قطز بن الفارقاني
ليشتريه فلم يعجبها فالزمها النشو ان يشتريه بمائة الف درهم فما زالت به حتى صالحها على شي حملته
وتركها وهلك ... بطريق الغفلا فنزل النشو الى الكنيسه كلما فيها من حاصل ذهب
وفضه وشمع وغيره ومات امراة صطلبية الكاشف بعده وخلفت ولدا ذكرا فاخذ النشو
موجودها كله بحجة ان صلدبه اخذ مال السلطان وتركه بعد موته عندها **وفيها** ظفر
النشو على نسا امين الدين قرموط فاغرى به السلطان حتى سلم ولده وصهره واهله لوالي القاهره
وجد في الطلب على اولاد التاج اسحق وعوقبت نساهم حتى مات بعضهن في العقوبة وطلب المال
الحاصل بالمارستان المنصوري فقام الامير سنجر الجاولي في ذلك حتى ان ابيع للوقف من اراضي بهتيت
من الضواحي مائتين وخمسين فدانا باربع مائة الف درهم حملت الى النشو **وفيها** قبض على شهاب
الدين احمد بن محيي الدين يحيى بن فضل الله في رابع عشرين شعبان وسببه ان الامير تنكز لما سال السلطان
ان يولي علم الدين محمد بن القطب احمد بن مفضل كاتب السر بدمشق فاجابه وخلع عليه حدث شهاب
الدين السلطان في امره وقال هذا رجل قبطي لا يدري هذه الصناعة فلم يعبا بقوله فرسم ان يكشف
النايب ويزاد في معلومه فامتنع شهاب الدين من ذلك واخذ حلقه فجاوب السلطان بقوله كيف
يكون رجل اسلمي تعلمه كاتب السر وتزيد في جامكيته ما يقلع من عندك وخدمته على حرام ونهض من
بين يدي السلطان قايما فاشك الامرا في ان السلطان يضرب عنقه فراعا فيه خواطبه ولم يواخذ
ودخل شهاب الدين على ابيه وعرفه ما كان منه فخاف خوفا شديدا وقام مع الامرا في توبيخ هذا الحرق
ودخل الى السلطان فقبل الارض وطلب العفو وعرفه السلطان انه لا جله حكم عليه وصفح عنه
ورسم ان يدخل ابنه علاي الدين علي في المباشرة عنه عوضا عن شهاب الدين فاعتذر بانه صغير

لابنه فعزم ان يقوم باعبا الوظيفه فقال السلطان انا اربيه كما اعرف فباشر علاء الدين عن ابيه
الى ان مات ابوه وشهاب الدين منقطع بداره طول تلك المدة يتقطع من الغبن حسرات فلما كان
في هذه السنة شكا قاضي القضاه عز الدين بن جماعه انه كتب توقيع لابن الانصاري برجوعه
الى مباشرته ورماه بعوادج فطلب السلطان الامير طاجار وانكر عليه فاحال على علاء الدين بن
فضل الله انه اعطاه فصته فطلب علاء الدين وانكر عليه فاعتذر بان اخاه شهاب الدين بعث
بها اليه فاستفتح رد ما عليه فقال له لا تكن تسمع من اخيك فانه نحس وما يقعد حتى افعل به وافعل
فلم يمض الا ايام حتى دفع شهاب الدين قصه يشكو فيها كثره كلفته ويطلب الاذن بالتوجه الى
دمشق فذكر بنفسه وامره فقبض عليه وحمل الى القلعة ورسم لطاجار الدوادار ان يعريه
الى قاعة الصاحب ويعريه ويضربه حتى يلتزم بحمل عشرة الاف دينار ووقعت الحوطة على موجوده
واخذ له نحو خمسين الف درهم وباع قماشه واثاثه واملاكه بدمشق حتى حمل مايه واربعين
الف درهم وسكن الطلب منه **وفيها** وشى النشو بالامير اقبغا عبد الواحد انه له خمسة
الف راس من الغنم قدمت من بلاد الصعيد ورعت براسيم الجيزه ومضت الى الغربيه فرعت
الزروع فطلبه السلطان واخرق به فلولا شا الله ان يلطف الامير بشتاك في امره والا وقع
به المكروه **وفيها** خلع على الامير عز الدين ايدمر كاشف الوجه القبلي واستقر في كشف الوجه
البحري **وفيها** انشا السلطان القناطر بجسر شيبين وذلك ان بلاد الشرقيه كانت لا تروى
الا من مجرى المنجا وفي اكثر السنين يشرق بلاد العلو منها مثل مرصفا وسنيت وكان للامير بشتاك
بها ناحيه شرقت فركب السلطان للنظر في ذلك وصحبته المهندسين وكشف عدة مواضع وكان
له بصر جيد وحدس صحيح فوقع اختياره على عمل جسر من شيبين الى بنها العسل ويعمر عليه قناطر
يجلس الماء فاذا فتح مجرى المنجا وامتلات الحارن رجع الما الى هذا الجسر ووقف عليه موافقه
المهندسين على ذلك ورجع فكتب الى الاعمال بجمع اثني عشر الف رجل وتجهيز مايه قطعة جراريف فلم
تمض الا ايام حتى قدم مشد البلاد بما عليهم من الرجال وشرعوا في العمل حتى تم في ثلثه اشهر كان يصرف
في كل يوم اجرة رجال وكلف مبلغ اربعين الف درهم من مال النواحي التي للاجناد فلما كانت ايام
النيل ابطل السلطان فتح سد مجرى المنجا وفتح عوضه سد شيبين فروت البلاد كلها وروي
ما لم يكن يروي قبل ذلك واستجد عدة اماكن **وفيها** قدم امير احمد بن السلطان من الكرك باستدعا
اللعبة وشغفه ببعض شباب اهل الكرك واسرف في العطاله فلم يخرج احد من الامرا الى لقايه وطلع
مع بكاش النقيب وحده فتلقاه طاجار من باب القلعة ودخل به حتى قبل الارض ووقف ساعة ثم
رسم له بتقبيل اليد ومضى الى الدور من غير ان يقبل عليه وامر بعقوبة الذي كان يهواه حتى يحضر المال الذي

وهبه

وهبه له فبعث احدا الى الامرا بسببه حتى عفي عنه وما زال يعد في امره الى ان اذن له ان يدخل عليه
ويقيم عنده **وفيها** انعم على الامير الكتمر الحجازي باقطاع بهادر المعزي بعد موته وزاد التحريه
في الشهر سبعين الف درهم **وفيها** توجه الامير تنكز نايب الشام من دمشق بريد بلاد سيس
لكشف البلاد التي انعم بها عليه فمر على حماه ونادي بها الا يقف احد لملك الامرا بقيصه ومن كانت
له حاجه فعليه بصاحب حماه وخلع على صاحب حماه ومضى الى حلب ودخل بلاد سيس فاهدي اليه
تكفور هديه سنيه مع اخيه فقبلها وخلع عليه وعمر بلك الضياع بالرجال والابقار والغلال
وعاد **وفيها** عملت اوراق بما على الدوله من الكلف للمباشرين والامرا من التوابل وغرسا
من مصروف العمايرو وفرالدجاج المرتب برسم السماط والحوايج خاناه الخاصه بالسلطان والتي تحمل
كل يوم الى الامرا وعدتها سبع مايه طاير في كل يوم فكانت جملة ما توفر في كل شهر مبلغ تسعين
الف درهم واتفق بعد ذلك ان السلطان طلب اربعة اطيار دجاج فكتب بها وصول من بيت المال
فاستفتح الناس ذلك ونسب تدبير ما توفر الى النشو **وفيها** التزم النشو بتدبير الدولة
على ان يتسلم الجهات فاجيب الى ذلك فطلب الشمس نصر الله وخلع عليه واستقر به في نظر الجهات
وخلع على تاج الدين احمد بن السلطان امين الملك عبد الله بن الغنام واستقر به في نظر الدولة
وجلس في قاعة الصاحب بالقلعة وضرب يعقوب مستوفي الجهات بالمقارع والزمه بمال
كثير والزم مباشري الدوله من الكتاب والشهود والشادين بعمل معاليم المقررة لهم عن
اربعة اشهر واحتج عليهم بانهم اهملوا مال السلطان فاستعاد من الجميع جوامك اربعة اشهر
وقطع عليق جميع الامرا والدواوين وبعض الخاصكيه وطلب ارباب الاموال من اهل
النواحي واوقع الحوطة على موجودهم ولم يدع من بيتا ولا ليه نعنا او زراعه الا الزمه بمال
حتى مشى على والي المحلة فانه بلغه عنه انه جمع مالا كثيرا فعاقبه واخذ منه بلا ثمن الف درهم
وكتب لجميع الولاة بشرا الشعير ودفع عنه ثلاث دراهم الاردب وعن الحمل التبن درهما
فشكا الجند ذلك فلم يلتفت السلطان اليهم **وفيها** استقر المخلص اخو النشو مباشر
ديوان الامير انوك بن السلطان وخلع عليه تشريف من الخزانه بالف وستمائة درهم وجهز
له حمارا بالف درهم وعن خمسمائة درهم **وفيها** كانت وقعه بين ابن دلغادر نايب
ابلستين وبين نايب الروم قتل فيها خمسمائة نفس ونهب من اموال الروم شيا كثيرا رد منه بعد
ما اصطلحا نحو عشرين الف راس ما بين غنم وجمال وخيل **وفيها** كثرت مصادرة النشو للناس
من اهل مصر والقاهره والوجه القبلي والوجه البحري حتى خرج في ذلك عن الحد وادعوا الناس
على اختلاف طبقاتهم **وفيها** استقر زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحاكم البلفياوي في قضا

وقعة ابن دلغادر ونايب الروم

مصادرة النشو للناس

القضاة الشافعيه بحلب عوضا عن فخر الدين عثمن بن علي بن عثمن المعروف بابن خطيب جبرين
واستقر شهاب الدين احمد بن فخر الدين احمد بن قطب الدين اسمعيل بن يحيى الانصاري المصري في
كتابة السر بحلب عوضا عن تاج الدين محمد بن الزين خضر وفيها حدث زلزله بطرابلس في
رجب هلك فيها ستون انسانا وفيها انتهت زيادة ما النيل الى ستة عشر ذراعا وعشر اصابع
فلم تروا الاراضي كلها وشرقت كثير منها وتحسنت اسعار الغلال وكانت سنة كثيرة الحوادث
ومات في هذه السنة من الاعيان جمال الدين احمد بن شرف الدين هبة الله بن المكين الاسنائي الفقيه
الشافعي باسنا وقد جاوز السبعين في شوال وتوفي الاديب ابو المعالي خضر بن ابراهيم بن عمر بن محمد بن
يحيى الرفا الخفاجي المصري عن تسع وسبعين سنه وتوفي خطيب القدس زين الدين عبد الرحيم بن قاضي القضاه
بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الدين بن جماعة الشافعي وتوفي قاضي القضاه بحلب فخر الدين عثمن
بن زين الدين علي بن عثمن المعروف بابن خطيب جبرين الفقيه الشافعي بالقاهرة في المحرم وله مصنفات
في الفقه والاصول وتوفي علا الدين بن بلبان الفارسي الجندي الفقيه الحنفي بالقاهره عن اربع وستين
سنه ومات امير علي بن امير حاجب والي مصر واحد امرا العشروات وهو معزول عن جميع القطايع
النبويه حتى كمل عدد منها خمسه وسبعين مجلدا ومات الامير سيف الدين بهادر المعزي احد امرا
الالوف في ليلة الجمعة سابع شعبان وبلغت تركته مايه الف دينار اخذها النشو ومات علم الدين
عبد الله بن كريم الدين الكبير ومات ناظر الجيش بدمشق فخر الدين محمد بن بها الدين عبد الله بن
نجم الدين احمد ابن المعروف بابن الحلي بالقدس وقد قدم اليها فتولى عوضه نظر الجيش بدمشق
جمال الدين سليمن بن ريان الحلبي وتوفي قاضي القضاه جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن
محمد بن عبد الكريم القزويني الشافعي بدمشق في يوم خامس عشر جمادى الاخره ومولده
بالموصل في سنة ست وستين وستمايه ومات الحافظ علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي
بخليص وهو محرم في رابع ذي الحجة عن اربع وسبعين سنة ومات الامير علم الدين بن هلال الدولة
بقلعة شيزر بعد ما ولي بالقاهره شد الخاص وشد الاوقاف وشد المارستان وشد الدواوين وصار
يضاهي الوزرا ومات السعيد بن الكردوش واخذ النشو بعد موته خمسة عشر الف دينار
ومات الامير بدر الدين مسك الحسني بطرابلس بعد ما كان والي القاهره وتوفي المورخ
شمس الدين محمد بن عز الدين محمد بن عبد القادر بن الصايغ الانصاري الدمشقي الشافعي

سنة اربعين وسبع مائة

في يوم السبت مستهل المحرم قدم رسول الامير بن بابك الكردي صاحب الجبال ووطا بصين

بخبر

بخبر بكثرة جموعه من الاكراد وانه رغب في الانتما الى السلطان وضرب السكة في بلاده
باسمه وطلب نجده بعسكر يتسلم ما بيده من البلاد ليكون نايب السلطنه بها وان يشرف بسناجق سلطانيه
عليها اسم السلطان لتغنيه في غاراته فاجيب بالشكر وجهزت له هديه وخيول وسلاح وقدم الخبر
بكثرة الفتن والغارات والاختلاف والاختلاف ببلاد المشرق من نحو الصين وبلاد الخطا الى
ديار بكر وفيه قدم مبشرو الحاج بزخا الاسعار وسلامة الحاج وفي يوم الاحد ثانيه قدم الامير
بشتاك من الحج وطلع القلعه بعد الظهر في اثني عشر رجلا منهم اربع نجابه وصحبته الامير ناصر الدين
محمد بن الامير ملكتمر الحاجب وكان السلطان والامرا والنواب قد قدموا اليه عند سفره شيا
يجل عن الوصف فبعث السلطان له مايتي الف درهم ومايه هجين واربعين نجيبا وستين جملا فلما
قدم مكة فرق في الامرا ما لا كثيرا فبعث الى كل من الامرا المقدمين الف دينار وعدتهم
والى كل من امرا الطبلخاناه خمس مايه دينار وعدتهم وفرق في الاجناد وبعث
الى بيوت الامرا مالا كثيرا ثم استدعا المجاورين جميعهم والاشراف وغيرهم من اهل مكة والزيالع
وفرق فيهم المال فلم يبق بمكة احد حتى اسدى اليه معروفا فكان جملة ما فرقه ثلاثين الف دينار
واربع مايه الف درهم سوى ما وصل اليه من المراكب من الغلال فلما قدم المدينه النبويه بعد قضا
نسكه فعل فيها خيرا كثيرا ومضى منها الى الكرك فتلقاه الامير شطي في اربعمايه فارس من عربه
واضافه ثم سار الى القلعه وقدم الى القاهره وفي رابع عشرينه قدم ركب
الحاج وفيه انقطع مقطع بالقناطر التي انشاها السلطان على جسر شيبين فركب اليه الامير
برصبغا الحاجب وجمع له من النواحي اربعة الاف رجل واستدعى بالاخشاب والصواري من
الصناعه بمصر وغرق فيها عدة مراكب فاقام مدة اثنين وعشرين يوما حتى سد المقطع وبلغ
المصروف عليه في ثمن مراكب غرقت وثمن صواري وحجاره وجير وجبس وحلفا واجرة رجال
ثلاثين الف دينار وغرق بحر البلاد وفي قدم السلطان زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحاكم
البلفيا اي قاضي حلب باستدعا فولي عوضه برهان الدين ابراهيم بن خليل بن ابراهيم الرسعني
وفي هذا الشهر وضعت العت طولو قرطقا زوجة الامير يلبغا اليحياوي واخت خوند اردو
زوجة السلطان فعمل لها السلطان مهما عظيما اقامت الافراح سبعة ايام لم يبق اليها ولم
يبق احد من الامرا الا وبعث بزوجته ففرق السلطان من نسا الامرا جميعهن ما بين خمس
مايه دينار الى اربع مايه دينار الى ثلثمايه الواحده وكان قد عمل اللنفسا قبل ولادتها برسم
وبشخاناه ونحو ذلك بعشرين الف دينار وانعم على زوجها ثلاثة الاف دينار وفي يوم
الاثنين ثاني صفر قبض على النشو وعلى اخيه شرف الدين رزق الله وعلى اخيه المخلص

القبض على النشو واقاربه

ومقدمي الحاص خاص و رفيقة مجد الدين وسبب ذلك انه لما اسرف في الظلم بحيث قل الجالب
للبضايع وذهب اكثر اموال التجار لطرح الاصناف عليهم باغلى الاثمان وطلب السلطان منه
ما تزايد خاف العجز فرجع عن ظلم العامة الى التعرض الى الخاصه ورتب مع اصحابه ذلك فكانت عادته
في كل ليلة ان يجمع اخويه وصهره ومن يتوجه للنظر فيما يحدثه من المظالم فيدله كل منهم على ابدية
ثم يفترقوا وقد ابرم للناس بلا يعذبهم الله به من الغد على يديه فكان مما اقترحه ان رتب اوراقا
تشتمل على فصول تحصل فيها الف الف دينار عينا وقراها على السلطان منها التقاوي السلطانية
المخلدة بالنواحي من الدولة الظاهرية بيبرس والمنصورية قلاوون في اقطاعات الامرا والاجناد
وجملتها مايتا الف وستون الف اردب سوى ما في بلاد السلطان من التقاوي ٥ ومنها
الرزق الاحباسية على الجوامع والمساجد والزوايا وغير ذلك وهي مايتا الف فدان وثلثون
الف فدان وقرر مع السلطان ان ياخذ التقاوي السلطانية المذكوره بان يلزم متولي كل
اقليم باستخراجها وحملها وان يعين شاد اختاره لكشف الرزق الاحباسيه فما كان فيها على موضع عامر
بذكر الله تعالى يعطيه نصف ما هو وقف عليه وياخذ من مزارعه النصف الاخر بحساب مايه درهم
الفدان ويلزمه بخراج ثلاث سنين وما كان من الرزق على موضع خراب او على اهل الارياف
من الخطبا الجهال ونحوهم اخذه واستخرج من مزارعه خراج ثلاث سنين مايه درهم الفدان ومنها
اراضي الروضه تجاه مدينه مصر فانها بايدي اولاد الملوك ويستاجرها منهم الدواوين ويبنوا بها املاك
سوى الاقطاعات ونحوها ما يبلغ قيمة الفدان منه الف درهم ٥ ومنها ما باعه اولاد الملوك
ببخس الاثمان وقرر مع السلطان اخذ اراضي الروضه للخاص وان يقاس لما ابيع منها ويوخذ ممن
هو بيده تفاوت ثمنها او يحدد عليه اجاره للسلطان بالقيمه ومنها ارباب الرواتب السلطانيه
فان اكثرهم عبيد الدواوين وغلمانهم ونساهم يكتبوها باسم زيد وعمرو ومنها ما هو مرتب لجماعه
من النصارى والرهبان سكان الديارات وقرر مع السلطان عرض جميع ارباب الرواتب والنظر
في تواقيعهم وابقا ارباب البيوت ومن يستحق على ما بيده واخذ تواقيع من عداهم والزامه بحمل
جميع ما استاداه من تاريخ توقيعه الى حين وقته ومنها ذكر حواصل الامير اقبغا عبد الواحد
وتفصيل ما له من املاك واراضي ومتاجر ومرتبات ورسوم على ارباب الوظايف السلطانيه وعلى
صناع العمائر وتفصيل ما حمل اليه من العمائر السلطانيه وتفصيل ذكر العماير التي عمرها من ديوان
السلطان وما له ببلاد الشام وجملتها وحدها خمسماية الف دينار سوى ما له بيد بازمصر ومنها
ذكر ما اخذه الامير طاجار الدوادار من البلاد الشاميه ومن اهل مصر على قضا اشغالهم وتفصيل
املاكه وقرر مع السلطان القبض على اقبغا وطاجار فوافقه السلطان على ذلك فكان اول ما بدا

به ان نز

به ان ندب لقياس الروضه جميعها من ورقها واراضي دورها والزم ارباب الدور التي بها
باحضار كتب دورهم وان يقوموا عن اراضيها بقيمتها من تاريخ شرايها ووكل من صابر باستخراج
المال فاخذ من ذلك منهم فاخذ عن البروز في الدار خاصه مائة الف وعشرين الف درهم وامر مباشري
الجوالي بقطع ما عليها من المرتبات من جوامك القضاة والشهود ومشايخ العلم ونحوهم وكتب الى
جميع الاعمال بحمل مال الجوالي الى الخزانه الخاص ومن يحمل منها شيا يستعاد منه فجمع من ذلك مالا كثيرا
فانزعج الناس كلهم ولم يتجاسر احد من الامرا على السلطان في الحديث معه في ذلك حتى ذكر لهم ان
له عوا الماية الف اردب غله في البلاد وانه يريد اخذها فلطف به الحاج ال ملك وبيبرس
الاحمدي وجنكلي بن البابا حتى سمح بان يمهل بطلبها حتى يقع الحرث وتقبض المغل فلما فرغ النشو
من قياس الروضة الزم ارباب الرواتب ان يحضروا الى القلعة ومعهم تواقيعهم والزم المباشرين
بعمل الحساب وعمل ما تحت ايديهم من ذلك والزم جميع ارباب الرزق الاحباسيه بكتابة الرزق كلها
في طول ارض مصر كلها قبليها وبحريها ولم يقبل لاحد شفاعة حتى الامير تشتاك وقوصون فانهما كانا
اذا بعثا اليه في شفاعة رد عليهما رد اجانبا واغلظ على رسلها فاتفق الخاصكيه جميعا عليه ٥
وندبوا للحديث مع السلطان الامير يلبغا اليحياوي والامير ملكتمر الحجازي وغيرهما فصار كل
منهم يسمع السلطان قبح سيرة النشو وهو يتغافل الى ان حدثه يلبغا وهو يومئذ احظى الخاصكيه
فيه وقال عنه يا خوند والله النشو يضرك اكثر مما ينفعك فتخيل من كلامه واتفق وصول الامير
قرجي الحاجب من دمشق فاعاده سريعا ليستشير الامير تنكز نايب الشام في امر النشو وانه قد ابغضه اهل
الدوله كلهم مع كثرة نفعه لي فوجد السلطان عدة اوراق في حق النشو قد رميت له من غير ان يعرف
واقعها منها رقعة فيها

ياملكا اصبح في نشاه ٭ من نشوة الظالم في نشيه
اشتيه فلتنشين ضغاينا ٭ سترى غبا وفهاته عسه
حكته حكمت امرا فاسدا ٭ وتوحشت كل القلوب لفحشه
سترى بوادرها اذا ما اظلمت ٭ وتحكمت ايدي الزمان ببطشه
ولتندمن ندامة كسعيه ٭ يوما اذا ذبح الخروف بكبشه

فلما قراها السلطان تغير لونه ومزقها ووجد اخرى فيها

امعنت في الظلم واكثرته ٭ وزدت يا نشو على العالم
ترى من الظالم فيكم لنا ٭ فلعنة الله على الظالم

وعن قريب عاد قرجي سادس عشرين المحرم عن نايب الشام بانه قد استفيض ما ذكره السلطان من

بعض بما يكيد للنشو وان التجار وارباب الاموال في خوف شديد من ظلمه وراي السلطان فيه اعلا
وكان يوم وصوله بالقلعة منظرا مهولا فانه اجتمع فيه ارباب الرواتب والصدقات وفيهم الارامل
والايتام والزمنا والعميان وصاروا في بكا ونحيب فتقطعت القلوب حسرات رحمة لهم وشغل الله
تعالى النشو عنهم بنفسه فحدث له قولنج وهو بخزانة الخاص فامر الناس ان ينصرفوا ويحضروا اول
الشهر ومن تاخر شطب على اسمه فنزلوا بعد الظهر من القلعة وتوزعوا تلك الليلة بالجوامع في القاهرة
ومصر هي ليلة سابع عشرين المحرم للدعا بسبب توقف النيل عن الزيادة فانه كان قد توقف
توقفا زايدا فلما قرب الوفا نقص واستمر على نقصه اياما فصرفوا دعاهم على النشو طول ليلتهم
وكانوا جموعا كثيرة الى الغاية فاصبح النشو مريضا وانقطع بداره حتى فرغ المحرم فحذره
الفاضل شمس الدين محمد بن الاكفاني من قاطع يخوف في اول صفر يخشى منه اراقة دمه فلما كان
يوم الاحد اول صفر ركب النشو الى القلعة وبه اثر المرض في وجهه فتقرر مع السلطان ايقاع
الحوطة على اقبغا عبد الواحد من الغد فتقرر الحال على انه يجلس على باب الخزانة ثم قاما الى
بيت اقبغا واحاطوا بموجوده كله فلما عاد والى داره عبر الى الحمام ليلة الاثنين ومعه ابن الاكفاني
فامر بعض عبيده السودان ان يحلق راسه ويجرحه بحيث يسيل الدم على جسمه ليكون ذلك حظه
من القاطع ففعل به ذلك وتباشروا بما دفع الله عنهم بهذا وباتوا ليلتهم في لذات ومسرات
هذا وقد كان الامير يلبغا اليحياوي قد وعك جسمه فقلق السلطان لمرضه واقام عنده لكثرة شغفه
به فقال له فيما قال يا خوند قد عظم احسانك لي ووجب نصحك علي والمصلحة القبض على النشو والا
دخل عليك الدخيل فانه ما عندك احد من مماليكك الا وهو يترقب غفلة منك وقد عرفتك ونصحتك
قبل ان اموت وبكا فبكا السلطان لبكايه وقام وهو لا يعقل لكثرة ما داخله من الوهم لشفقته
يلبغا وطلب بشتاك وعرفه ان الناس قد كرهوا النشو وانه عزم على الايقاع به فخاف بشتاك
ان يكون ذلك امتحانا من السلطان فوجد عزمه قويا في القبض عليه واقتضى الحال لحضار الامير
قوصون ايضا فقوي عزم السلطان على ذلك وما زال به حتى قرر معهما اخره واصبح النشو يوم
الاثنين ثاني صفر وفي ذهنه ان القاطع الذي خوف منه قد زال عنه بما دبره ابن الاكفاني من
اسالة دمه فعلق عليه عدة من العقود والطلسمات والحروز وركب الى القلعة وجلس بين يدي
السلطان على عادته واخذ معه في القبض على اقبغا عبد الواحد كما قرره فامره السلطان
ان يجلس على باب خزانة القصر حتى يخرج اليه الامير بشتاك ثم يمضيا لايقاع الحوطة على موجوده
فقام وطلب السلطان المقدم ابن صابر واسر اليه ان يقف بجماعته على باب القلعة وباب القرافة
ولا يدعوا احدا من حواشي النشو واقاربه واخوته ان ينزلوا ويقبضوا عليهم كلهم وامر الامير بشتاك

والامير

والامير برسبغا الحاجب ان يمضيا الى النشو ويقبضا عليه وعلى اقاربه فخرج بشتاك وجلس على باب الخزانة
وطلب النشو من داخلها فظن انه جا لميعاده مع السلطان حتى يحتاطا على موجود اقبغا عبد الواحد
فساعة ما وقع بصره عليه امر مماليكه باخذه الى بيته من القلعة وبعث الى بيت الامير ملكتمر
الحجازي فاخذ اخاه رزق الله واخذ اخاه المخلص وساير اقاربه فطار الخبر الى القاهرة
ومصر فخرج الناس كانهم جراد منتشر وركب الامير اقبغا عبد الواحد والامير طنبغا
المجدي والامير بيغرا والامير برسبغا لايقاع الحوطة على بيوت النشو واقاربه وحواشيه
ومعهم جمال الكفاة كاتب الامير بشتاك وشهود الخزانة واخذ السلطان يقول للامرا كم تقولوا
النشو نهب مال الناس الساعة ننظر المال الذي عنده وكان السلطان يظن انه يودي
الامانة وانه لا مال له وانما قدم الامرا على تحسينهم مسك النشو خوفا من ان لا يظهر له مال لا سيما قوصون
وبشتاك من اجل انهما كانا قد بالغا في الحط عليه واغرا السلطان به مكنة قلعها ولعبه
بالطعام وبعثا في الكشف عن الخبر فلما اوقع الامرا الحوطة على دور المسوكين بلغهم ان حرم
النشو في بستان بجزيرة الفيل فساروا اليه وهجموه فوجدوا ستين جارية وام النشو وامراته
واخته وولديه وساير اهله وعندهم مائتي قنطار عنب وقند كثير ومعاصر وهم في عصير العنب
يختموا على الدور والحواصل ولم يتهيا لهم نقل شي منها هذا وقد غلقت اسواق القاهرة
ومصر واجتمع الناس بالرميلة تحت القلعة ومعهم النسا والاطفال وقد اشعلوا الشموع ورفعوا
على روسهم المصاحف ونشروا الاعلام وهم يضجون ويصيحون استبشارا وفرحا بقبض النشو
والامرا تشير لهم ان يكثروا مما هم فيه واستمروا الليلة الثلاثا على ذلك فلما اصبحوا وقع الصوت
داخل باب القلة من القلعة ان رزق الله اخا النشو قد ذبح نفسه وذلك انه لما قبض
عليه تسلمه الامير قوصون ووكل به امير شكار فسجنه في بعض خزاين بيته وبات يحرسه حتى
طلع الفجر قام امير شكار للصلاة فاستغفله رزق الله واخذ من حياصته سكينا ووضعها في نحره
وقطعت وراينه فلم يشعر امير شكار الا وهو يشخر وقد تلف فصاح حتى بلغ قوصون فانزعج
لذلك وضرب امير شكار ضربا مولما الى ان علم السلطان بالخبر فلم يكترث به وفي يوم الاثنين
المذكور افرج عن الصاحب شمس الدين موسى بن التاج اسحق واخيه ونزلا من القلعة الى الجامع الجديد
خارج مصر فقال الكمال جعفر الادفوي عفا الله تعالى عنه

ان يوم الاثنين يوم سعيد * فيه لا شك للبرية عيد
اخذ الله فيه فرعون جهرا * وغدا النيل في رباه يزيد

وقال شمس الدين محمد بن الصايغ المصري رحمه الله تعالى رحمته

وكان شمس الدين هذا قد دو شابه النشو حتى قبض عليه السلطان واجرى عليه العقوبة اشهرا الى ان اشيع موته غير مرة

لقد ظهرت في يوم الاثنين اية ٭ ازالت بنعماها عن العالم البوسا ٭
تزايد بحر النيل فيه واغرقت ٭ به الفرعون وفيه نجا موسى ٭

وفيه زاد النيل بعد توقفه فقال في ذلك علا الدين بن فضل الله كاتب السر

في يوم الاثنين اتى البشير من صفره ٭ نادي البشير الي ان اسمع الفلكا ٭
يا اهل مصر نجا موسى ونيلكم ٭ طغا وفرعون وهو النشو قد هلكا ٭

وذلك انه قد نقص لما قبض على النشو زاد فيه ست اصابع ثم ثماني اصابع وفي يوم الثلاثا كاتم
ثالث صفر نودي بالقاهره ومصر ببيعوا واشتروا واحمدوا الله على خلاصكم من النشو وفيه
اخرج رزق الله اخو النشو في هيئة تابوت امراة حتى دفن في مقابر النصارى خوفا
عليه من العامة وفيه دخل الامير بشتاك على السلطان وطلب الاعفا من تسليم النشو خشيه
مما جرى على اخيه فامر ان يعيده على اخراج المال ثم يسلمه الى ابن صابر فاوقفه واهانه والزم
ان افرج عنه جمع للسلطان من اقاربه خزانة مال فسبه ثم سلمه لابن صابر ليمضي به الى قاعة
الصاحب فتكاثرت العامه تريد رجمه حتى طردهم نقيب الجيش واخرجه في جنزير بعنقه حتى
ادخله قاعة الصاحب والعامه تحمل عليه حمله بعد حمله والنقبا تطردهم وفيه طلب
جمال الكفاة ابراهيم كاتب الامير بشتاك وخلع عليه واستقر في نظر الخاص عوضا عن شرف
الدين عبد الوهاب بن فضل الله المعروف بالنشو بعد تمنعه ورسم له ان ينزل لحوطه على
النشو واقاربه ومعه الامير اقبغا والامير برسبغا وشهود الخزانه فنزل بتشريفه
وركب بغلة النشو حتى اخرج حواصله وقد اغلق الناس الاسواق وتجمعوا من كل موضع
ومعهم الطبول والشموع وانواع الملاهي وارباب الخيال بحيث لم يوجد حانوت مفتوح
نهارهم كله ثم سار وامع الامرا على حالهم الى تحت القلعه وصاحوا صيحة واحدة حتى انزعج
السلطان وامر الامير ابد غمش بطردهم ودخل الامرا على السلطان بما وجدوه للنشو وهو من
العين خمسة عشر الف دينار مصريه والفا وخمسمائة حبة لولو قيمة كل حبه ما بين الفي درهم
الى الف درهم وسبعين قصا بلخش قيمة كل فص ما بين خمسة الاف درهم الى الفي درهم
وقطعتين زمرد فاخر زنتها رطل ونيف وستين حبلا من لولو كبار زنة ذلك اربع مائة مثقال
ومائة وسبعون خاتم ذهب وفضه بفصوص مثمنه وكف مريم مرصع بجوهر وصليب ذهب
مرصع وعده قطع زركش سوى حواصل لم تفتح فجل السلطان لما راى ذلك وقال للامرا لعن
الله القبط ومن يامنهم او يصدقهم وذلك ان النشو كان يظهر الفاقه بحيث يقترض
الخمسين درهما والثلاثين درهما حتى ينفقها وبعث في بعض الليالي الى جمال الدين ابراهيم بن

استقر جمال الكفاة في نظر الخاص عوضا عن النشو

المغربي رئيس الاطبا يطلب منه مائة درهم ويذكر انه طرقه ضيف ولم يجد له ما يعشيه وقصد
بذلك ان يكون له شاهد بما يدعيه من الفقر فلما كان في بعض الايام شكا للسلطان الفاقه
وان المغربي حاضر وذكر انه اقترض منه في ليلة كذا مائة درهم ومشى ذلك على السلطان وتقرر في
ذهنه انه فقير ولا مال له وصار يذكر ذلك كل قليل للامرا واستمر الامرا كل يوم تنزل لاخراج
حواصل النشو فوجد من الاواني الصيني والبلور والتحف السنيه شي كثير وفيه ولي الموفق نظر البيوت
والجهه المعتمد بديوان الامير ملكتمر الحجازي وفي يوم الخميس خامسه زينت القاهره
زينه عظيمه مدة سبعة ايام وعملت بها افراح كثيره ونظم فيه العامه عدة ازجال وبلاليق
واظهروا من الخيالات واللهو ما يجل وصفه ووجد فيه مال كثير في حواصل النشو
وثمانين مطرجين واحمال كثيره من سوافة الشام ولحم كثير من لحم الخنزير واربعة الاف جرة
خمر سوى ما نهب ووجد له اربع مائة بذله قماش جديد وثمانين له قماش مستعمل
وزراكش ومفرح حساب كبيره ووجد له ستون بعلطاق نساوي مزركش ومناديل زركش عده
ووجد له عدة مناديل بها قماش سكندري مما عمل برسم الحره جهة ملك المغرب قد اختلسه
وكثير من قماش الامرا الذين ماتوا والذين قبض عليهم ووجد له مملوك تركي قد خصاه هو واثنين
معه ماتا وخصا ايضا اربعة عبيد فماتوا وطلب الذي خصاهم وضرب بالمقارع وجرس وتتبعت
اصحاب النشو وضرب منهم جماعه بالمقارع وشهروا وفي يوم الاثنين تاسعه خلع على الامير نجم
الدين ايوب الكركي استادار الاكوز وهو يومئذ والي الشرقيه واستقر والي القاهره
عوضا عن علاي الدين علي بن المرواني واحيط بوجوده وصودر وفيه خلع ايضا على عز
الدين ممدود بن علاي الدين علي بن الكوراني واستقر في ولاية مصر وخرج البريد بطلب الصاحب
امين الدين وزير الشام من دمشق ووجد لاخوة النشو ذخاير نفيسه منها الصهره ولي الدوله صندوق
فيه مائة فص بلخش وسته وثلثون مرسله مكلله بالجواهر الرائعه واحدى عشرة عنبريه مكلله
بلولو كبار وعشرين طراز زركش وغير ذلك ما بين لولو منظوم وزمرد وكوافي زركش فقوم الجميع
باربعة وعشرين الف دينار وضرب المخلص اخو النشو ومغلطاي بالمقارع فاظهر المخلص الاسلام
وفي يوم الاربعا رابعه وثالث عشرين مسرى وفا النيل ست عشرة ذراعا وفتح
الخليج من الغد على العاده وفي يوم الاربعا ثامن عشره قدم امين الدين من دمشق على البريد
وطلع الى بين يدي السلطان من الغد واجلسه وحادثه وخلع عليه خلعه الوزرا بطرحه
خلعة القدوم فنزل الى داره وتردد الناس اليه وافرج عن اصفي كاتب الامير قوصون واعيد

الديوان قوصون عوضا عن علا الدين بن الحراني وخلع على ابن الحراني واستقر في نظر الشام عوضا
عن امين الملك وفي هذه السنة لم يركب السلطان الى الميدان للعب بالاكره فان الامرا لما اخرت
عقوبة النشو تنكروا للسلطان وتنكر لهم السلطان **وفي يوم الثلثا** ثاني عشرين شهر ربيع
الاول وجدت ورقه بين فرش السلطان فيها المملوك بيرم الناصح للسلطان يقبل الارض وينهي انه
اكلت رزقك وانت قوام المسلمين ويجب على كل نصحك وان بشتاك واقبغا قد اتفقا على قتلك مع
جماعه من المماليك فاحترس على نفسك وكان الامير بشتاك قد توجه في هذا اليوم بكرة النهار الى
جهة الصعيد فطلب السلطان الامير قوصون والامير اقبغا واوقفهما على الورقه فكاده
عقل اقبغا ان تختلط من شدة الرعب واخذ قوصون يعرف السلطان ان هذا فعل من يريد
التشويش على السلطان وتغير خاطره على مماليكه فاخرج السلطان البريد في الحال ليرد الامير
بشتاك فادركه باطفيح وقدم من ساعته فقام ولم يصل اليه شي منه وجد في سيره حتى دخل على السلطان
فاوقفه على الورقه فتنصل مما رمي به كما تنصل اقبغا واستسلم وقال هذه نفسي ومالي بين يدي
السلطان وانا حل من دماني ذلك الحسد على قربي من السلطان وعظيم احسانه الي ونحو هذا فرق
له السلطان وامره ان يعود الى طلبه ويتوجه الى جهة قصده فسار وطلب ديوان الجيش
ورسم له ان يكتب كل من اسمه بيرم ويحضره الى الامير اقبغا فارتجت القلعة والقاهره لطلب
المذكورين وعرضهم وتهديدهم واخذ خطوطهم ليقابل بها كتابة الورقه فلما اعيا اقبغا الظفر
بالغريم وهو يراجع السلطان في امرهما اتهما النشو انها من مكايدته واشتد قلق السلطان
وكثر انزعاجه بحيث لم يستطع ان يستقر بمكان واحد وطلب والي القاهره في يوم الاربعا ثالث
عشرينه وامره ان يهدم ما بالقاهره من حوانيت صناع النشاب وينادي من عمل نشابا شنق
فامتثل ذلك وخرب ايضا جميع مرامي النشاب وغلقت حوانيت القواسين ونزل الامير برسبغا
الحاجب الى الامرا جميعهم وعرفهم عن السلطان ان من رمى من مماليكهم بالنشاب او حمل قوسا كان
استاذه عوضا عنه في التلاف وان لا يركب احد من الامرا بسلاح ولا تركاش نشاب وبينا الناس
في هذا الهول الشديد اذ دخل شخص يعرف بابن الازرق كان ابوه ممن مات في عقوبة النشو له
عند مصادرته على حال الحاه وطلب الورقه ليعرفهم من كتبها فقام الى السلطان ومعه
الرجل فلما وقف عليها قال يا خوند هذه خط احمد الخطابي وهو رجل عند والي الدولة صهر النشو
يلعب معه النرد ويعاقره في الخمر فطلب المذكور وحاققه الرجل محاققه طويله فلم يعترف فعوقب
عقوبات مولمه الى ان اقر بان والي الدوله امره بكتابتها لجمع بينه وبين والي الدوله فانكر ذلك وطلب

ان يرى

ان يرى الورقه فلما راها حلف جهد ايمانه انه خط ابن الازرق لينال عنها عرضه من اجل ان النشو
قتل اباه وحاققه على ذلك فانتهى الحال بعقوبة ابن الازرق فاعترف انها كتابته وانه اراد
ان ياخذ بثار ابيه من النشو واهله فعفا السلطان عن ابن الازرق وامر بحبس الخطابي ورسم لبرسبغا
الحاجب وابن صابر المقدم ان يعاقبا النشو واهله حتى يموتوا واذن للاجناد في حمل النشاب في السفر
لا غير ويقال ان سبب عقوبة النشو ان امرا المشوره تحدثوا مع السلطان في يوم الخميس رابع
عشرينه في امر النشو فابتدا الامير علم الدين سنجر الجاولي وقبل الارض وقال حاشا مولانا السلطان
من شغل الخاطر وضيق الصدر فقال السلطان يا امرا هولا مماليكي انشاتهم واعطيتهم العطا الجزيل
وقد بلغني عنهم ما لا يليق فقال الجاولي حاشا لله ان يبدو من مماليك السلطان شي من هذا غير ان
علم مولانا السلطان محيط بان ملك الخلفا ما زال الا بسبب الكتاب وغالب السلاطين ما دخل عليهم
الدخيل الا من جهة الوزرا ومولانا السلطان ما يحتاج في هذا الى من يعرفه احد ما جرى لهم ومن
المصلحة قتل هذا الكلب وراحة الناس منه فوافقه الجند على ذلك فضرب في هذا اليوم الخلص
اخو النشو بالمقارع مع ليلة الجمعة حتى هلك يوم الجمعة العصر ودفن بمقابر اليهود بعد ما نبت امه عليه
وقتل بعدها والي الدوله عابل المجر ورمي الى الكلاب هذا والعقوبه تنوع للنشو حتى هلك في يوم الاربعا
ثاني ربيع الاخر فوجد بغير ختان وكتب به محضر ودفن في مقابر اليهود بكفن قيمته اربعة دراهم
ووكل بقبره من يحرسه مدة اسبوع خوفا من العامه فكانت مدة ولايته وجوده سبع سنين وسبعة
اشهر ثم احضر والي الدوله صهر النشو ليعاقب فدل على ذخاير للنشو ما بين ذهب واواني وطلبت
جماعه بسبب ودايع اتهموا بها عند ثم للنشو وشمل الضرر غير واحد منهم وكان بوجود النشو
سوى الصندوق المذكور شيا كثيرا عمل الجبيعه تسعه وعشرون حلقه اخرها حلقه لا يوبه بلغت
خمسة وسبعين الف درهم وكانت جملة ما اخذ منه سوى الصندوق نحو مايتي الف دينار ووجد
لوالي الدوله عابل المجر ما قيمته خمسون الف دينار ولوالي الدوله صهر النشو زياده على ثمانين
الف دينار وبيعت للنشود ورعاياه الف درهم وركب الامير اقبغا الى دور ال النشو بالمصاصه
من مصر ومعه الاسري وخربها كلها حتى سوى بها الارض وحرثها بالحاريث في طلب الخبايا وحملت
انقاضها ورخامها فلم يوجد بها من الخبايا الا القليل **وفي ثالث عشره** افرج عن القاضي
شهاب الدين احمد بن فضل الله من سجنه بقلعة الجبل بعد ما اقام مسجونا سبعة اشهر وثمانية
عشر يوم وسبب الافراج عنه انه كان في السجن كاتب على ترويز خط السلطان قد قبض عليها بامره
مباشر للنابل ورسم السلطان بقطع يده فما زال شهاب الدين يتلطف به في امره حتى عفي من قطع يده
وسجن واتفق في هذا الوقت انه رفع قصه ينهي فيها توبته ويسال العفو عنه فلم يتذكر السلطان

هلاك النشو

شيا من خبره فقيل له ان شهاب الدين تعرف خبره فبعث اليه في ذلك فطالعه بامره فافرج عن
الكاتب وعن شهاب الدين ونزل الي داره **وفيه** خلع على الامير عز الدين ايدمر الزردكاش
واستقر في ولاية ثغر الاسكندرية عوضا عن بيبرس الركني وتوجه جمال الكفاة ناظر الخاص
والامير نجم الدين وزير بغداد والامير بيغا والامير طيبغا المجدي لابتياع الحوطه على موجود
وذلك ان ابن الصاوي شاد معدن الزمرد رفع عليه ان يربح في كل سنة من صنف الخمر خاصة
مبلغ ثلاثين الف دينار وان له بالاسكندرية عقارا كثيرا من جملته ثلثون بستانا اقلها
بالف دينار فوجد اكثر ما قيل له صحيح فحمل الي القاهرة وتعصب له عدة من الامرا حتى تقرر
عليه حمل عشرين الف دينار فحملها وافرج عنه **وفيه** نودي بالقاهرة ان يكون صرف
الدينار بخمسة وعشرين درهما بعدما كان بعشرين درهما وسبب ذلك ان جمال الكفاة ناظر الخاص
عمل اوراقا بما علي السلطان للتجار فكان الفا الف دينار فاجاب السلطان بان المشتري ذكر
انه وفا التجار من مال الجهة وقصد ان لا يعطيهم شيا وقصد ان لا يعطيهم شيا فاشار عليه جمال
الكفاة بوفا جماعتهم وان تحسب عليهم الدينار بخمسة وعشرين درهما وما عدا هذه الجماعة
لا يدفع لهم شي فتوقفت احوال الناس لزيادة سعر الذهب ولما نزل جمال الكفاة الي دار القند
بمصر ابتهج الناس به فطرح السكر باقل مما كان يطرحه النشو على السكريين بعشرة دراهم القنطار
ووقع ببلاد البحيرة والغربية مطر عظيم فيه برد كبار وتلفت به عدة مزارع وكثير من الاغنام
وهبت مع ذلك رياح عاصفة القت النخل وفي خرعت **وفيه** فرغت مدرسة الامير اقبغا عبد
الواحد بجوار الجامع الازهر وبلي الناس في عمارتها ببلايا كثيرة منها ان الصناع كان قد
قرر عليهم اقبغا ان يعملوا بهذه المدرسة يوما في الاسبوع بغير اجرة فكانوا يتناوبون
بها العمل بحيث حمل لها الاصناف من الناس ومن العماير السلطانية فكانت ما بين غصب
وسرقة ومع ذلك فانه ما نزل لعفط الا وضرب بها احدا زيادة على شدة عسف مملوكه الذي
اقامه بها شادا فلما تمت جمع بها القضاة والفقها ولم يول بها احدا وكان الشريف
المحتسب قد عمل لها بسطا بنحو ستة الاف درهم علي ان يلي تدريسها فلم يتم له ذلك
وفي قدم رسول الشيخ حسن بن الامير حسين بن اقبغا بن املكان سبط القان
ارغون بن ابغا بن هولاكو بن طولي بن جنكزخان متولي العراق بكتابه يتضمن طلب عسكر يتسلم بغداد
والموصل وعراق العجم لتقام بها الدعوة للسلطان وسال ان يبعث السلطان الي طغاي بن
سوتاي في الصلح بينه وبين الشيخ حسن فاجيب الي ذلك ووعد بتجهيز العسكر وركب امير احمد قريب
السلطان الي طغاي ومعه هدية ليمظم الصلح بينه وبين الشيخ حسن **وفيه** فرغت عمارة الخان

الذي انشاه

الذي انشاه الامير طاجار الدوادار بجنين من طريق الشام وعمل به حوض ما للسبيل يجري اليه
الما وعمل به حماما وعدة حوانيت يباع بها ما يحتاج اليه المسافرون فكثر النفع به **وفي يوم**
الثلاثا ثامن عشرين ربيع الاخر ركب السلطان الي قصورة سرياقوس ومضى الي خانكاته
وقد تقدمه اليها الشيخ شمس الدين محمد الاصبهاني والقوام الكرماني وجماعة من صوفية
سعيد السعدا فوقف السلطان على الباب بفرسه وخرج اليه جميع صوفيتها ووقفوا بين
يديه فسالهم من يختاروه شيخا لهم بعد وفاة الشيخ مجد الدين موسى بن احمد بن محمود الاقصرائي
فلم يعينوا احدا فولى السلطان شيخ الشيوخ بها الركن ... المطلي خادم المجد الاقصرائي
وفيه قدم الخبر بان ارتنا لم يقم الخطبة ببلاد الروم للسلطان ولا كتب السكة له فكتب
بالغارة على اطراف بلاده فقدم رسوله بهدية فيها خركاه من داخلها ومن خارجها حرير اطلس
فروسمور وسيطها حرير قومت ثلثين الف درهم ومعها ثلثون اكديشا واربعة سناقر وعشرة بزاة
وعشرة سقور وستون تفصيلة حرير وكتاب يتضمن الشكوى من غارة التركمان على بلاده فاجيب
فاجيب بان ذلك لسبب انه لم تقم الخطبة ولا ضرب السكة باسم السلطان في بلاده كما اخبر به
وفيها انقطع السلطان عن الخروج الي دار العدل نحو عشرين يوما لشغل خاطره بمرض الامير
يلبغا اليحياوي وملازمته له **وفيها** ادعى صلاح الدين يوسف ابن المغربي بجلوا امامه عن
ارض بروضة مصر وكان النشو قد اخذها منهم وادخلها في ديوان الخاص فوجب حقه على
اولاد الملوك فلم يوافق القاضي على بحثهم وجرت بينه وبين ابن المغربي مفاوضة جرى فيها على
عادته من السفه فلم يترخص له ابن المغربي وال الامر الي خروج الغوري من الصالحية ماشيا وجمع
الحنفية ليطلع الي السلطان ويشكوا ابن المغربي ومشى بالشارع وبين يديه عكاز وكان يوما مطيرا والعامة
تنظر به وبجماعته وقد سبقه ابن المغربي وشكاه الي السلطان فبعث الي الامير طاجار فوجده قد طلع الي
القلعة ماشيا ليمين حلف بها فبلغه الرسالة واراد ان يرجع فابى ان ينصرف حتى يجتمع بالسلطان
فلم يمكنه السلطان من ذلك ووعده الي دار العدل فلم يجد سبيلا الي الاجتماع به فعاد وطلع يوم
الخدمة الي دار العدل واستدعى السلطان اولاد الملوك وادعى عليهم ابن المغربي فالزمهم بالمال
وتسليمه برسبغا الحاجب حتى ادوه لابن المغربي بعد احراق واهانة بالغة **وفي** ... عمل سماط
جليل بالميدان لعافية الامير يلبغا اليحياوي فيه من الاطعمة والاشربة والحلاوات وشروب
السكر ما يجل وصفه واستدعى بحضوره جميع صوفية الخوانك والزوايا واهل الخير وساير الطوايف
واخرج من الخزانة السلطانية مبلغ ثلثين الف درهم افرج بها عن المسجونين على دين واخرج
للامير يلبغا ثلاث جوره عاية الف درهم وعيابه ذهب مرصعة بالجوهر وافرج عن شعبان

قريب الماش وفي بابه خلع على الامير علا الدين بن الكوراني والي الغربيه واستقر كاشف
الوجه القبلي عوضا عن اخي صلطيه لشكوى الجند منه واستقر اسندمر مملوك القلنجي في ولايه
الغربيه عوضا عن ابن الكوراني سعيين الامير توسبغا الحاجب وجهزت النفابي من الخزانه
لنايب الشام ونايب حلب ونايب حماه ونايب طرابلس على العاده في كل سنة ورسم بتجهيز
تعبيا للامير الطنبغا ابي غزه وانعم عليه من مال دمشق بمبلغ خمسين الف درهم والفغزان
غله وحمل اليه الف دينار وتعبية قماش وتشريف كامل وفي ... خلع على الامير تكا ي
البريدي متولي قطيا واستقر في ولاية الاسكندريه عوضا عن الزراق باستعفايه منها
وفيه قدم الامير احمد من بلاد الشرق وقد عقد الصلح بن طغاي وبن الشيخ حسن وفيها
طلبت النسا المغاني وصودرن ما بين ثلاثه الاف درهم والى درهم الواحد وسجن بالحجرة
اياما حتى تاب بعضهن من الغنا وتزوج بقيتهن وسبب ذلك ان الامير انوك بن السلطان كان
يركب الى جهة بركة الحبش وعمر بها حوشا الطبوره وموضعا يتنزه به واحضر اليه مغنيه تعرف
بالزهره فشغف بها حتى بلغ السلطان ذلك فامر للامير اقبغا عبد الواحد ان يلزم سادة
المغاني والضامنه بالانكار على المغاني حضورهن مجالس الخمر واقامة العتق والزامهن
بمال يتم به عفو له لهن على ذلك واكد عليه في تكون ذلك من غير ان ينسب الى السلطان
انه امر به رعايه لانوك فلما وقع ذلك شق على انوك امتناع الزهره عنه عدة ايام وما زال
حتى انتهى سرا ولحق بها عن زوجته ابنة الامير ملكتمر الساقي حتى علمت امه بذلك فلشفقتها
عليه بوحصت له وامكنته من هواه فخاف انوك من السلطان ودبر هو وبعض مماليكه حليه
اشغل بال السلطان عنه وكتب ورقه بحيله فيها من الامير بشتاك والامير اقبغا والغيت
الى السلطان فيم بعض مماليكه للامير اقبغا بذلك فبلغه السلطان فدخل الدور واستدعا
انوك وهم بقتله بالسيف فمنعه امه وجواريه فارعد من الخوف ولزم الفراش وتغير
السلطان على الاباه ارغون العلاي وامام طيبغا المجدي عوضه ورسم ببيع الدار التي عمرها
ببركة الحبش وفيه قدم ابو بكر بن السلطان من الكرك باستدعا ومعه هديه قيمتها مايتي
الف درهم بعد ما اخذ اموال الناس بها على سبيل القرض وقتل من تمنع عليه وصادر
جماعه من الناس تحت العقوبه وفيه توجه جمال الكفاة الى الاسكندريه واوقع الحوطة
على دور وبستان الركني نايب الاسكندريه بعد موته ووجد له عدة دور وحوانيت وعشرين بستانا
باعها بخمس مايه الف وستين الف درهم وعاد وفيها قوي الماء على الجسر الذي استجده السلطان
بناحية شبين وصارت البلاد الواطيه تستبحر فاقتضى راي السلطان عمل زربيه كالجسر تدفع

المأقذب

مصادرة المغاني

105

المأقذب لعملها الامير برسبغا حارس الطير وفوض على البلاد عن كل دينار ثمن درهم وجمعت البناه
والفعلة وعلت اقنيه الجير والجبس والطوب حتى تمت الزربية في طول زيادة على ثلاثين القصبه
فعظم النفع بها وشمل الري عدة اراضي ما كانت تروى قبل ذلك الا في الانيال العاليه
وزاد ارتفاع النواحي ري الاراضي وبطل سد بحر ابي المنجا وتاخر فتحه بعد اوانه بعشرة ايام
وقام مقامه سد قناطر شبين وبطل ما كان من ركوب الناس وفرجهم من فتح ابي المنجا واراح
الله تعالى مما كان يعمل في يوم فتحه من المنكرات والفواحش ه وفيه توجه الامير بشتاك
بانوك وابي بكر ولدي السلطان الى العباسه وحضر بهما بعد ايام ثم توجه الامير طنبغا اليحياوي
والامير يشبال بطيور السلطان الى البحيرة وصحبته بلبغا عشرة امرا طبلخاناه وقد دخلوا الى
الاسكندريه وقد تقدم جمال الكفاه اليها وجهز لهم الاقامات والنفقات والانعامات
فاقاموا ثلاثة ايام وعادوا وانعم على بلبغا يوم وصوله بناحية سوهاي من الصعيد وعبرتها
خمسة عشر الف دينار ومايه وستون الف درهم وفيها توقفت الاحوال بسبب صرف
الذهب وعدم وجود الفضه من بين الناس في الاسواق فاخرج السلطان من الخزانه مبلغ
الفي الف درهم فضه وفرقت مدة شهر في الصيارف واخذ عنها ذهب فمشت الاحوال قليلا ثم
توقفت وفيها قدمت طايفه من العجم لهم زي عرب على روسهم اقباع طوال جدا من فوقها
عمايم مضلعه كهية الطرطور ولهم شيخ يعرف بالشيخ زاده فاحتفل بهم الامير قوصون وانزلهم
بخانكاته وعمل لهم فيها مدة اوقات ثم تحدث مع السلطان في امرهم فولى زاده مشيخة الخانكاه
الركنيه بيبرس فباشرها وعمل بها في كل ليلة جمعة سماعا فامر به الامير قوصون وفي رابع
عشرين شوال رحل ركب الحاج من بركه الحجاج صحبة الامير تكا الخضري وكانت العاده ان يرحل
الركب في سادس عشر فقصد السلطان الانطول اقامة الحاج بمكة رفقا باهلها فاخر الرحيل الى
رابع عشرينه ليوافي الحاج مكه اول ذي الحجة واستمر ذلك فيها بعد وسار ايضا الامير اقبغا عبد
الواحد الى الحج باهله وفيها تسلم الامير زين الدين قراجا زردولغادر قلعه درنده وامر
بها الدعوة للسلطان وذلك ان مرجان الخادم نايب درنده من قبل ارتنا توجه منها الى مخدومه
في مهم فنزل عليها من امرا التركمان امير علي بن الكركري وابراهيم كندكي وقراخليل بن البكي ابن
قراني زهاء اربعين رجلا وقد باطنهم رجل من اهل القلعة وجذب الاربعين بحبال اليها
فقتلوا من بها من جماعة ارتنا واستولوا عليها واسلموها لابن ذلغادر فكتب الى السلطان بذلك
فانعم على الامير تنكز نايب الشام فبعث اليها وعمرها ولم تزل قلعة درنده بايدي سلاطين
مصر الى ان مات الظاهر برقوق وفيها هبت سموم ورياح عاصفه بجبل طرابلس

توقف الاحوال بسبب صرف الذهب

تسليم قلعة درنده زمان ... ملك الروم

هبوب السموم

وسقط نجم اتصل نوره بالارض مع رعد قوي الي الغاية وعلقت منه نار في راس الجون احرقت
عرق اشجار ومنازل فكان ذلك آيه ونزلت من السما نار بقرية الفيجه من عمل دمشق علي قبة
خشب احرقتها واحرقت ثلاثه بيوت بجانبها وفي ليلة الثلاثا سادس عشرينه
وقع بدمشق في اول الليل حريق بالدهشه شرقي الجامع الاموي فعظم الامر حتى وصل الي الجامع
وتعلق بالمنارة الشرقيه وسقط علي الجلون الرصاص فبادر الناس جميعا اليه واطفوه بحضرة
الامير تنكز في مدة يومين بلياليهما ووقع في ليلة السبت اول ذي القعدة حريق اخر بقيسارية
القواسين والكعيين وسوق الخيل وكان امرا مهولا مدة يومين بلياليهما فعدم فيه نحو خمسة
وثلاثين الف قوس وعدمت الناس اموالا عظيمه منها للتجار خاصه ما مبلغه الف الف وستماية
الف دينار وخربت اماكن كثيره فبينا الناس في ذلك اذ وجدت ورقه فيها الملوك النائح
ويتضمن ان امر الحريق يظهر اذ امسك يعقوب غلام المكين كاتب الجيش فقبض علي المذكور وعوقب
فاعترف علي استاده وعده من كتاب النصارى فاحضروا بين يدي الامير تنكز فاقروا جميعا
بذلك فاوقع الحوطه علي موجودهم وكتب عليهم محضرا ملخصه ان الرشيد سلامه بن سلمان بن
مرجحا النصراني كاتب الامير علم الدين سنجر البشمقدار اشهد عليه انه حضر اليه منتصف
شوال المكين يوسف بن يحيى كاتب الامير بهادر راس و المكين يوسف عامل الجيش وصحبتهما راهبان
احدهما اسمه ميلاني والاخر اسمه عازر قدما من القسطنطينيه ليجاهدوا في الملة الاسلامية
ومعابدها وقد باعا نفيسهما علي ذلك وانهما يعلمان صنعة النفط فاجتمعوا في بستان المكين
يوسف واحضروا لهم ما يحتاجون اليه من النفط وعملوا كعكات وتنكروا في لباسهم ونزلوا الي
الي الدهشة وتفرقوا في جوانبها واتباعوا منها قماشا ودفعوا ثمنه وتباجلوا وجعلوا القماش
عنده وديعه وقد دسوا فيه تلك الكعكات المصنوعه فوقع منها ذلك الحريق ثم دفعوا
الي الحرايجي النصراني الذي علي باب قيسارية القواسين خمسماته درهم وكعكة من تلك الكعكات
فرماها في دكان داخل القيساريه فكان منها الحريق الثاني وان الراهبين المذكورين خرجا
بعد ذلك بكتب الجماعه الي بيروت حتى سيرهما العامل بها في مركب الي قبرص وارخ المحضر بعشرين
ذي القعده وحمل الي السلطان ثم سمر الجماعه في يوم السبت ثاني عشرين ذي القعده بعد ما عوقبوا
عقوبات عظيمه وقد اخذ عشر رجلا وهم المكين يوسف بن يحيى عامل الجيش واخوه والمكين
جرجس كاتب الحوطان والمكين كاتب بهادر اص وسمعان واخوه بشاره والرشيد بن سليمان كاتب
سنجر البشمقدار والعلم عامل بيروت والجرايحي وحمزا بن نصر اثنين وشخص يعرف بسبيل الله وكان
هذا بالقاهرة سنه خمس وعشرين بزي غريب يلبس جلدا ويكتب بحمل على كتفه ويدبر بالخاسا ويديب

وقوع الحريق بدمشق

مجلي

صناعة

ويليه شرابات

١٠٦

وبيده شرابات كذلك يقول بلسان عجمي سبيل الله ويسقي الناس بغير جعل فرا الناس من اعتقده ومنهم
من اتهم انه جاسوس ثم خرج حاجا وقدم دمشق واقام بها يسقي الماحي ودخل مع النصارى فيما قاموا
فيه من امر الحريق ولما وسطوا وسطوا بعد يومين ووجد لهم ما ينيف علي الف الف درهم انفق منها
في عمارة منارة الجامع والدهشه فكتب السلطان الي تنكز ينكر عليه قتل النصارى وان في ذلك اغرا
اهل القسطنطينيه بمن يرد اليهم من التجار المسلمين وقتلهم وبامره بحمل ما وجد لهم من المال وان
يجهز بناته اللاتي عنده لاولاد السلطان عليهن فاجاب بالاعتذار عن تجهيز بناته بما شغله من عماره ما
احرق وان المال الذي وجد للنصارى قد جعله لعمارة الجامع وجهز قرمجي بذلك فلم يرض السلطان
وتغير علي قرمجي وكتب معه اليه بانه لا بد من تجهيز بناته ثم اركب الامير طاجار البريد الي دمشق
بالطلبات في يوم الجمعه ثاني عشرين ذي الحجة وقد نقل اليه امين تنكز واخذ في زواله وجعل
توجهه انما هو لعتب تنكز عن حمل بناته وكان قد بلغ تنكز تغير السلطان عليه فجهز امواله
ليحملها الى قلعة جعبر وخرج اليها بحجة انه يتصيد فقدم عليه طاجار قبل ذلك في يوم الاحد
رابع عشرينه وعتبه وبلغه عن السلطان ما حمله فتغير الامير تنكز وبدا منه ما حفظه عليه طاجار
وعاد الي السلطان في يوم الجمعة سابع عشرين ذي الحجة قبل الصلاة فاغرا السلطان به وانه قد
عزم علي الخروج من دمشق فطلب بعد الصلاة الامير بشتاك والامير بيبرس الاحمدي
والامير جنكل بن البابا والامير ارقطاي والامير طغتمر دمرتمر اخرين وعرفهم ان تنكز قد خرج
عن الطاعة وانه يبعث اليه تجريده مع الامير جنكل الامير بشتاك هم الامير ارقطاي والامير
ربنعا امير جندار الامير قاري امير شكار الامير قاري اخو بكتمر الساقي الامير يوسفا الحاجب
ومع هذه الامرا السبعة ثلاثين امير طبلخاناه وعشرين امير عشره والطبلخاناه ملكتمر السرجواني
وقباتمر الجدار الطغري وملك الجدار المطغري وبكا الخضري محمد بن الامير جنكل امير علي بن
طغريل امير احمد الساقي قريب السلطان نيروز طغتمر قلي وبيغرا السلاح دار وقراجا السلاح
دار وقراجا السلاح دار وطيبغا المجدي طاجار الدوادار بغا تمر تمربغا العقيلي طغتمر الصلاحي
وحركتمر بهادر سيعا الناصري طقتبغا الناصري بيبغا حارس الطير ايتمش الناصري اباجي
الواني ملكتمر السعيدي امير محمود بن خطير خسعرف نغرا من مقدمي الحلقه اربعمايه من المماليك
السلطانيه وطلب السلطان وعرضهم ثم جمع في يوم السبت عشرينه الامرا حلفهم وحلف المجردين
والمقيمين له ولولده الامير ابي بكر بن حين وطلب الاجناد من النواحي للحلف فكانت بالقاهره
حركات كبيره وحمل لكل مقدم الف مبلغ الف دينار ولكل امير طبلخاناه اربعمايه دينار ولكل
مقدم حلقه الف درهم لكل مملوك خمسمايه درهم وفرس وقرقل وخوده وغير ذلك عما نفق فيهم

تنكر السلطان علي تنكز

اللاتي

الامير موسى بن مهنا في يوم السبت هذا فقرر معه السلطان القبض على تنكز وكتب الي العربان بأخذ
الطرقات من كل جهة على تنكز وبعث بهادر حلاوه من طايفة الاوجاقية على البريد الي غزه
وصفد وامرا دمشق بملطفات كثيرة واخرج موسى بن مهنا لتجهيز العربان واقامته على حمص
واهتم بامر تنكز اهتماما زايدا وكثرت قلقه وتنغص عيشته وخرج العسكر الي دمشق في يوم الثلثا
ثالث عشرين ذي الحجة وكان حلاوه الاوجاقي قد قدم على الامير الطنبغا الصالحي نايب حلب بملطفه
وفيه انه قد استقر في نيابة الشام عوضا عن تنكز وان العسكر واصل اليه ليسير وابه الي دمشق
وان الامير طشتمر نايب صفد قد كتب اليه بالركوب الي دمشق ليركب هو والامير قطلوبغا الفخري
ويقبضا على تنكز فسر بذلك ووجه حلاوه الى صفد فقدمها ليلة الاثنين ثالث عشرينه اول
الليل واوقفا الامير طشتمر على ملطفه فركب من ساعته في ثمانين فارسا وسار الي دمشق واجتمع
مع قطلوبغا الفخري وسنجر البشمقدار وببرس السلاح دار وكان قد قدم حلاوه الي امرا دمشق
بكرة يوم الثلثا وهو متنكر واوصل الملطفات الى اصحابها وقد سبقته ملطفات الامير الطنبغا
من غزه فاتفق ركوب الامير تنكز في ذلك اليوم الي قصره فوق ميدان الحصا في خواصه للنزهة
وبينا هو في ذلك اذ بلغه قدوم الخيل من صفد فعاد الى دار السعادة والبس مماليكه السلاح
فلم يكن باسرع من ان احاط به امرا دمشق ووقع الصوت بوصول نايب صفد فخرج العسكر الي القابه
وقد نزل مسجد القدم فامر جماعة من الامرا ان يعودوا الي تنكز ويخرجوه اليه فدخل عليه منهم
قرا الساقي وطرنطاي البشمقدار وببرس السلاح دار وعرفوه مرسوم السلطان واخذوه واركبوه
اكديشا وساروا به الي نايب صفد وهو واقف بالعسكر في ميدان الحصا وقبض على جنغيه
وطغيه وسجنا بالقلعة وامر بتنكز فانزل عن فرسه على ثوب سرج وقيد قرجي مملوكه واحد
الامير سبرس السلاح دار وتوجه به الى الكسوة فحدث له اسهال ورعدة خيف عليه من الموت
واقام بها يوما وليلة ثم مضى به سبرس ونزل الامير طشتمر نايب صفد بالمدرسة النجيبية وتقدم
بهادر حلاوه عند ما قبض على تنكز ليبشر السلطان فقدم ليلا بلبيس والعسكر نازل عليها
وعرف الامير بشتاك ثم سار الى السلطان فقدم ومعه احد مماليك السلطان ومملوك طاجار
الدوادار في خامس عشرينه واخبر الخبر فسر سرورا كبيرا وكتب بعود العسكر من بلبيس خلا
الامير بشتاك والامير ارقطاي والامير برسبغا الحاجب فانهم يتوجهوا الي دمشق وان
يقيم الامير بيغرا امير جندار والامير قاري امير شكار بالصالحية الي ان يقدم الامير تنكز فيرد خلا
به فعاد العسكر وتوجه بشتاك ورفيقه الي دمشق فركب معهم الامير الطنبغا من غزة فلقوا
الامير تنكز على بيسان وفيها فرغ قصر بشتاك بخط بين القصرين من القاهرة وذلك ان الامير

قوصون

القبض على تنكز نايب الشام

قوصون لما اخذ قصر بيسرى ووجد عمارته احب الامير بشتاك ان يحل له قصرا تجاه قصر بيسرى
فدل على دار الامير بكتاش الفخري امير سلاح احد قصور الخلفا الفاطميين التي اشتراها من ورثتهم
وانشا بها دورا واصطبلات وابقى ما وجد بها من المساجد فشاور وتشاور السلطان على احدهما
فرسم له بملكه فاخذ من اولاد بكتاش وارضا هو وانعم له السلطان بارض كانت داخلها برسم
الفرش خاناه السلطانية واخذ دار اقطوان الساقي بجوارها وهدم الجميع وانشا قصرا مطلا على
الطريق ارتفاعه اربعون ذراعا واساسه اربعون ذراعا واجرى اليه الما يترل من
شاذروان الي بركة واخرب في عمله احد عشر مسجدا واربعة معابد ادخلها فيه ولم يجد منها
سوى مسجد رفعه وعمله معلقا وحول مسجدا عن موضعه وجعله تجاه باب قصر بيسرى
تسميه اليوم العامة مسجد الفجل من اجل ان فيمته كان يعرف بالفجل وانشا خانا تجاه خان الزكاه
ثم باع هذا القصر لزوجته التي كانت تحت بكتمر الساقي وفيها خطب للخليفة الواثق بالله
ابو اسحق ابراهيم بن محمد المستمسك المستكفي بالله ابي الربيع سليمن بعوض في مستهل شعبان بعد موت ابيه
صدقه بقليل وانه اشتد جزعه عليه وقد عهد لولده احمد بشهادة اربعين عدلا وأثبت
قاضي قوص ذلك فلم يعجب السلطان عهده وطلب ابراهيم في يوم الاثنين خامس عشرين شعبان واجلسه
بجانبه وحادثه ثم قام وخرج معه الحاجب بين يديه ثم طلع في يوم الاثنين ثالث رمضان وقد
اجتمع القضاه بدار العدل على العادة فعرفهم السلطان بما اراد من اقامة ابراهيم في الخلافه
وامرهم بمبايعته فاجابوا بعدم اهليته وان المستكفي عهد الي ولده احمد بشهادة اربعين عدلا
وحاكم قوص ويحتاج الي النظر في عهده فكتب الى السلطان بطلب احمد وعايلة ابيه واقام الخطبا
بديار مصر والشام نحو اربعة اشهر لا يذكرون في خطبهم الخليفة فلما قدم احد من قوص لم يمض
السلطان عهده وطلب ابراهيم وعرفه قبح سيرته فاظهر التوبة منها والتزم سلوك طريق
الخير فاستدعي القضاه في يوم الاثنين وعرفهم انه لما قد اقام ابراهيم في الخلافه فاخذ قاضي القضاه
عز الدين عبد العزيز بن جماعة يعرفه سو سيرته وعدم اهليته للخلافة فاجاب بانه قد تاب
والتايب من الذنب كمن لا ذنب له وقد وليته فاشهدوا على بولايته ورتب له ما جرت به العاده
وهو تلمايه الاف وخمسمايه وستون درهما وتسعة عشر اردب قمحا وعشرة اراداب شعيرا في
كل شهر فلم يعارضه احد وخطب له في يوم الجمعه ذي القعده ولقب بالواثق بالله
ابي اسحق فكانت العامة تسميه المستعطي فانه كان يستعطي من الناس ما ينفقه ويسهر بارتكاب
امور غير مرضيه وفيها استقر في قضا الشافعية بحلب برهان الدين ابراهيم بن الخليل
بن ابرهيم الرسعني عوضا عن زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحاكم البلفياي واستقر ناصر الدين محمد بن الصاحب

شرف الدين

شرف يعقوب عن عبد الكريم بن ابي المعالي الجبلي في كتابة السر بحلب عوضا عن شهاب الدين
احمد بن القطب المصري وفيها استقر الشيخ حسن بن الامير حسين بن اقبغا بن ايلكان سبط
القان ارغون بن ابغا بن هولاكو في مملكة بغداد قدم اليها من خراسان والشيخ حسن بن دمرداش
ادداك حاكم تو ريز وكان قاع النيل في هذه السنة اربعة اذرع وخمس اصابع وانتهت
زيادته الى سبعة عشر ذراعا وتسع عشرة اصبعا ومات في هذه السنة من الاعيان شهاب
الدين احمد بن عيسى بن جعفر الارمنتي المصري عرف بابن الكمال في جمادى الاولى سمع من الابرقوهي وكان
ثقة وتوفي الشيخ مجد الدين ابو بكر بن اسمعيل بن عبد العزيز السنكلومي الشافعي ليلة الثلاثا رابع ربيع
الاول وله شرح التنبيه في الفقه وغيره وولي مشيخة خانكاه بيبرس وتوفي الخليفة المستكفي بالله
ابو الربيع سليمن بن الخليفة الحاكم بامر الله ابي العباس احمد بن الحسن بن ابي بكر بن ابي علي بن الحسن العباسي
بمدينة قوص عن ست وخمسين سنة وستة اشهر واحد عشر يوما في خامس شعبان وكانت خلافته تسعا
وثلثين سنة وشهرين وثلاثة وعشرين يوما وكان حشما كريما فاضلا وتوفي خطيب اخميم علم
الدين علي وكان له مال كبير وافضال كبير اضاف السلطان مرتين وكفاه بجميع ما يحتاج
اليه واهدي اليه جميع الامرا وعمر مدرسة بمدينة اخميم ومات الامير ركن الدين بيبرس الاحمدي
والي القلعة احد المماليك المنصورية في يوم السبت تاسع عشر ربيع الاول مات الامير ناصر الدين
محمد بن الامير عز الدين ايدمر الخطيري وكان خيرا ومات بدمشق الامير اقسنقر شاد العمائر
المنسوب اليه قنطرة اقسنقر على الخليج خارج القاهرة والجامع بسويقة السباعين على البركة
الناصرية فيما بين القاهرة ومصر ومات الامير علم الدين سنجر المرواني والي القاهرة في ثاني عشر
رجب بعد مقاساة امراض شنيعة مدة سنة وكان سفاكا فاتكا ظلوما غشوما اخترع في ولايته
عقوبات مهولة منها نعل الرجل في رجليه بالحديد كما تنعل الخيل ومنها تعليق الرجل بيديه وتعليق
معايرات العلاج في رجليه فتنخلع اعضاه ويموت وقتل خلقا كثيرة من الكتاب وغيرهم في ايام النشو
ولما حملت جنازته وقف عالم كثير لرجمه فركب الوالي وابن صابر المقدم حتى طردهم ومات الامير
عز الدين ايدمر الدوادار الناصري بدمشق وكان خيرا فاضلا مات الامير بهادر البدري نايب
الكرك وهو متولي نظر ابلس وتوفي شرف الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر القيراطي الشافعي
بالقاهرة عن سبعين سنة تصدر بالجامع الازهر وباشر قضا دمياط وتوفي جمال الدين عبد القاهر
بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن ابراهيم التبريزي الحراني الشافعي قاضي دمياط كان فقيها اديبا
شاعرا خطيبا وتوفي الشيخ مجد الدين ابو حامد موسى بن احمد بن محمود الاقصرائي شيخ الشيوخ في يوم
الجمعة سابع عشر ربيع الاخر وقد اناف على السبعين بخانكاه سرياقوس ومات الامير ركن الدين بيبرس

الركن

هلاك النشو

الركني المظفري كاشف البحيرة ووالي ثغر الاسكندرية عن مال كبير ومات شرف الدين عبد الوهاب
بن التاج فضل الله المعروف بالنشو ناظر الخاص في يوم الاربعا ثاني ربيع الاخر كان ابوه يكتب عند الامير
بكتمر الحاجب وهو ينوب عنه ثم اشتغل المباشرة في ديوان الامير ايدكمر الجمدار ثم ولي استيفا الدولة
ثم باشر ديوان الامير انوك بن السلطان واكره حتى اظهر الاسلام وولي نظر الخاص فبلغ ما لم يبلغه
احد من الاقباط في دولة الترك وتقدم عند السلطان على كل احد وخدمه جميع ارباب الاقلام
وكان مخضر سو لم يشهد عنه شي من الخير وجمع من الاموال ما لم يجمعه وزير للدولة التركية وكان لا يظفر
ما صرف على احد الاموال عرضه منه بالايقاع به وتخريب دياره وقتل على يديه عدة من الولاة
والكتاب واجتهد غاية جهده في قتل موسى بن التاج اسحق وعاقبه ستة اشهر بانواع العقوبات
من الضرب بالمقارع والعصر في كعابه وتسعيطه بالماء والملح وبالخل والجير وغير ذلك مع مخافة
بدنه ومرضه بالربو والحما فلم يمت وعاش بعد هلاك النشو ومجد الدين رزق الله بن فضل الله اخو
النشو خدم وهو نصراني في استيفا الخاص ايام اخيه ثم اسلم على يد السلطان في سنة ست وثلثين
كرها وخدم عند الامير ملكتمر الحجازي فعظم شانه وفعل خيرا كثيرا فلما قبض على اخيه قبض
عليه معه فذبح نفسه في ثالث صفر

مقتل تنكز

سنة احدى واربعين وسبعمائة

يوم الثلاثا سابع المحرم وصل الامير سيف الدين تنكز نايب الشام وهو متعصف صحبة الامير
بيبرس السلاح دار وانزل من القلعة بمكان ضيق حرج وقصد ضربه بالمقارع فقام الامير قوصون
في الشفاعة له حتى اجيب الى ذلك وبعث اليه السلطان يهدده حتى يعترف بماله من المال ويذكر
من كان موافقه على العصيان من الامرا فاجاب بانه لا مال له سوى ثلثين الف دينار وديعة
عند الايتام بكتمر الساقي وانكر ان يكون خرج عن الطاعة فامر به في الليل فاخرج مع ابن صابر المقدم
والامير جندار وحمل في حراقة بالنيل الى الاسكندرية فقتلة بها ابراهيم بن صابر المقدم في يوم الثلثا
خامس عشره وفي يوم الاثنين سادسه قدم الامير بشتاك والامير الطنبغا الصالحي الى دمشق
فيمن معهما من الامرا وقد خرج الناس الى لقايهم فكان يوما مشهودا ونزل الامير الطنبغا بدار السعادة
ونزل الامير بشتاك بالميدان وقبض على الامير صاروجا المظفري والامير الجيبغا العادلي وطلب
من الزام تنكز جيغيه وطغيه وسلما للامير برسبغا فعاقبهما اشد عقوبة على المال وقبض على اولادهما
وحواشيهما واوقع الحوطة على موجودهما وموجود صاروجا والجيبغا ثم وسط جنغيه وطغيه بسوق
الخيل وكحل صاروجا وتتبعت اموال تنكز فوجد له ما جل وصفه وعملت لبيع حواصله عدة حلق تولى

البيع منها الامير الطنبغا نايب الشام والامير ارقطاي وهما اعدا عدوله وكان في ذلك عبرة
لمن اعتبر وظهر له من التحف السنية ما يعجز وجود مثله منها ما تا مناديل زركش واربعماية حياصه
ذهب وستماية كلفتاره زركش وماية حياصه مرصعه بالجوهر وثمانيه وستون بقجه بها بدلات
ثياب زركش والفاقوب اطلس ومايتا تخفيفه زركش وذهب مختوم اربعماية الف مثقال
واشتملت جملة ما ابيع له على مايتي الف دينار وكان جملة العين ستماية الف دينار واربع ماية
الف دينار ووجد له من الخيل والجمال والهجن والبخاتي وغيرها نحو اربعة الاف ومايتي راس وذلك
سوى ما اخذه الامرا ومماليكهم فانهم كانوا ينهبون ما يخرج به نهبا ٥ ووجد له من
الثياب الصوف ومن المماليك ما لا يحصر وظفر الامير بشتك بجوهر له ثمين اختص به وحملت حرمه
واولاده الى مصر صحبة الامير بيغرا بعد ما اخذ لهم من الجوهر واللولو والزركش شي كثير ٥
ووجد الجيغا العادلي مبلغ مايه وعشرين الف درهم والف ومايتي دينار واصناف
كثيره فبلغت تركه ستماية الف درهم ولم يوجد لصاروجا غير اربعين الف درهم وصودر
جماعة من الزام تنكز فاخذ منهم نحو الالفي درهم وتوجه الامير بشتاك من دمشق فقدم قلعة
الجبل فخلع عليه واكرم اكراما زايدا ثم قدم الامير قطلوبغا الفخري باستدعا فخلع عليه وانعم
عليه بتقدمة الف ثم قدم الامير طشتمر حمص اخضر نايب صفد فخلع عليه بنيابه حلب عوضا
عن طرغاي الجاشنكير وخلع على الامير مسعود بن خطير الحاجب بنيابة غزه وانعم
على برسبغا بتقدمة وحجوبيته وكتب بحضور طرغاي من حلب واستقر الامير اقطاي في
نيابه طرابلس عوضا عن طينال لما اقام طينال بدمشق فاستقر الامير اقسنقر السلاري في نيابه
صفد عوضا عن الامير طشتمر ٥ ولما قدم حريم تنكز انزلوا في داره بخط الكافوري وقد
اخرج جمال الكفاه ناظر الخاص منها حواصل جليله ما بين اواني صيني ومسك وعود وعنبر
وغير ذلك واقام في بيعه مدة اربعة اشهر بلغت قيمتها نحو ما بين الف درهم والفي دينار
سوى ما انعم به على الامرا ووجد له بقلعة جعبر ستين الف دينار وبلاتين حمل سلاح ووجد
له حواصل سروج ولجم وسلاسل ذهب وفضه وعدة سلاح ما ينيف على مائة الف دينار وقومت املاكه
بما ينيف على مائة الف دينار وكان لتغير السلطان على تنكز اسباب منها انه كتب يستاذن في سيرة
الى قلعة جعبر فسمعه السلطان من ذلك لما في تلك البلاد من الغلا والح في الطلب والجواب برد منعه
حتى حنق وقال والله لقد تغير عقل استادنا وصار يسمع من الصبيان الذي حوله ووالله لو سمع
مني لكنت اشير عليه بان لا يقدم احدا ولاده واقوم انا بتدبير امره ويبقى لهوه ومستريحا فكتب بذلك
جركتمر للسلطان وكان يتحامل دون هذا فاسر في نفسه منه شيا واتفق ان اتينا نايب الروم بعث

رسولا

بعث رسولا الى السلطان بكتابه ولم يكتب معه كتابا الى تنكز فحنق لعدم مكاتبته وورد رسوله من
دمشق فكتب اوتنا يعرف السلطان بذلك ويسال ان لا يطلع تنكز على ما بينه وبين السلطان ه
ورماه مامورا وجب شدة تغيره عليه واتفق ايضا ان غضب تنكز على جماعة من مماليكه وضربهم وحبسهم
بالكرك والشوبك فكتب منهم جوابان وكان اكبر مماليكه الى الامير قوصون يستشفع به في الافراج
عنه من سجن الشوبك فكلم السلطان في ذلك فكتب الي تنكز نايب الشام يشفع في جوبان فلم يجب عن امره
بشي فكتب اليه ثانيا وثالثا فلم يجب فاشتد غضب السلطان حتى قال للامرا ما تقولوا في هذا الرجل
هو يشفع عندي في قاتل اخي فقبلت شفاعته واخرجته من السجن وسيرته اليه يعني طشتمر اخا بنجاص
وانا اشفع في مملوكه ما يقبل شفاعتي وكتب لنايب الشوبك بالافراج عن جوبان فافرج عنه وكان
رحمه الله في نيابة دمشق قد ازال المظالم واقام منار الشرع وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وازال
ما كان بدمشق واعمالها من الفواحش والخانات والخمارات وبالغ في العقوبة على ذلك حتى قبل
فيه وانصف العامة والتجار بخلاص حقوقهم من الامرا وحملهم مع اخصامهم الى الشرع واحتجب عن
الاجتماع بالشاميين وغيرهم وامتنع من قبول التقادم والهدايا جملة وتتبع المدارس والمساجد
والاوقاف فعمرها جميعها ومنع مستحقيها من تناول ريعها حتى كملت عمارتها وجدد عدة اماكن قد
دثرت اوقافها واعاد فيها وظايف العبادات بعد ما بطلت وجدد عمارة الجامع الاموي وعمر اوقافه
واصلح مقاسم المياه بعد ما كانت فاسدة ونصف مجاريها ووسع طرقها وهدم الاملاك التي
استجدها الناس وضيقوا بها الشوارع والطرق المسلوكه والزم والي المدينه ان يعلمه بمن يشرب
الخمر من الامرا واولادهم فتعذر وجود الخمر في ايامه ولم يكن يوجد واستجد ديوانا للزكاة
ويصرفها للفقرا والمساكين وارباب البيوت وانكفت الولاه في ايامه عن الظلم واحبته العامة
ومنع الامرا من تسخير الفلاحين والمزارعين في اعمالهم ومنع الامرا ايضا من الاجتماع في ٥
الفرج والمتنزهات وغيرها فصاروا اذا ركبوا في الموكب لا يقدر احد منهم ان يكلم رفيقه واذا
صاروا الى بيوتهم لا يستطيع الواحد ان يجتمع بالاخر واذا خرج الى سفر لا يتاخر منهم احد
سوا اذن له او لم ياذن له ومنع اكابر الامرا ان يترجل له او يمشي في خدمته فاقام
الله له من الحرمة ما لا حصل لاحد من نواب الدولة التركية وكتب لنواب حلب وحماه وطرابلس
وصفد ان لا يكاتبوا السلطان الا ويكاتبوه وان ترد مكاتبتهم للسلطان عليه بغير ختم ٥
ليقف عليها فان ارضته بعث بها الى السلطان والا ردها واضيف اليه امر صفد وعزم وكان
معزا ابا الصعيد عبث بركب له في السنة ثلاث مرات اخرها تعديته الفرات في الشتا فاذا ضرب
الحلقه تشتمل على ما يه غزال وتنيف على مايتي راس بقر ونعام ونحو ذلك وعمر قلعة جعبر

ترجمة تنكز نايب الشام

بعد خرابها من عهد غازان وشحنها بالسلاح والرجال والغلال والذخاير وعد الفرات مرارا
واتفق انه عدي مرة فحمل اليه الشيخ حسن وابن سوتاي الهدايا الجليله وخافه اهل بغداد والموصل
فجلا كثير منهم وخافته الاكراد والتركمان والعربان باجمعهم وكانت اولاد دمراش في اعمال
توريز فاذا بلغهم مسيره رحلوا خوفا منه حتى يبلغهم عوده الى دمشق فلما كانت اخر ايامه صادر
جماعة كبيره من كتاب السر وغيرهم ومن الضمان والعرفا واخذ الاملاك واخذ عدة اوقاف
من اولاد الملوك حتى كانت غلة املاكه كل سنة مائة الف درهم وسخر الفلاحين وقطع الزكاة
واحوق بكثير من الامرا واخرج منهم جماعة من دمشق وبالغ في العقوبة وساخلقه كثيرا
وكانت مدة نيابته ثمانيا وعشرين سنة واشهر **وفيه** طلب شهاب الدين احمد بن فضل الله ٥
وخلع عليه بكتابة السر بدمشق بعد ما حلفه السلطان عوضا عن شهاب الدين يحيى بن اسمعيل
بن محمد بن عبد الله بن محمد بن خالد بن محمد العيسري لما قدم الى دمشق وقد كاد الامير برسبغا الحاجب
ان يبطش بابن القيسراني بمرسوم السلطان بعد ما صادره فقام في ذلك ابن فضل الله حتى افرج عنه
وطلب ايضا شمس الدين موسى بن التاج اسحق وخلع عليه واستقر في نظر الجيش بدمشق عوضا عن فخر
الدين محمد بن الحلبي بعد موته واخرجت له بغلة النشو التي كان يركبها وجهز من الخزانة حتى سافر
فباشر الجيش بعفة زايدة وابطل ما كان يستهديه من قبله **وفيه** قبض على مكين الدين ابرهيم
بن قروينه ناظر الجيش وسلم للامير برسبغا الحاجب وطلب جمال الكفاة ناظر الخاص وخلع عليه لنظر
الجيش مع نظر الخاص ولم يجمعها احد قبله ثم افرج عن ابن قروينه بعد ما حمل مائة وثلاثين الف درهم
بشفاعة الامير قطلوبغا **وفيه** قبض على الصاحب امين الدين امين الملك ابي سعيد عبد الله بن
تاج الرياسة بن غنام وسلم الى الامير برسبغا ورسم له بعقوبته من اجل انه اتهم بانه كان من
جهة تنكز فعاقبه وعاقب اولاده تاج الدين احمد واخوته واخذ اموالهم ثم خنق وفي الجمعة ٥
عشرين سنة الاخرمات الامير الاجل انوك ابن السلطان بعد مرض طويل ودفن بالتربة الناصرية
بين القصرين وكان يوما مهولا نزل في جنازته جميع الامرا وباعت امه ثيابه وتصدقت بها على
الفقرا ورتب القرا على قبره بجارلهم في كل شهر من وقف وتفقته على قبره واقامت سنة ٥
تعمل في كل ليلة جمعه على قبره مجتمعا بحضرة القرا القراة ختمة كريمة وتمد لهم الاسمطة الجليله
وانعم على الامير بطلوبغا باقطاع انوك وفي هذه السنة كثر وقوع الحريق بالنواحي في اجران **وقوع الحريق بالنواحي**
الغلال بنواحي قليوب وسنديون وبلاد الغربية والبحيرة ولم يعلم من اين هو ثم وقع بالقاهرة
في اماكن منها ربع طقزدمر بدار التفاح فاستعد الناس لذلك **وفي** اخريات جمادى الاخرة
هبت ريح شديدة من بحر الاسكندرية فاقتلعت نخلا كثيرا وهدمت دورا عديدة ثم اعقبها **هبوب الريح الشديد**

مطرعزير

ركوب السلطان الى بحر الحبش واخراج خليج واجرا الما الى القلعه

مطرعزير هلك به اغنام كثيره وعظم اضطراب النيل حتى غرق فيه احد وعشرون مركبا وصار يقذف
المركب الى البر حتى يبعد عن الما نحو عشر قصبات وشمل ذلك جميع ارض مصر قبليها وبحريها وادرفته
وفيه نقل الامير عز الدين ازدمر الكاشف من كشف الوجه البحري الى كشف الوجه القبلي
ونقل علا الدين علي بن الكوراني الى ولاية الغربية **وفيه** ركب السلطان الى جهة بركة ٥
الحبش وصحبه عدة من المهندسين وامر ان يحفر خليج من البحر الى حايط الرصد ويحفر وسطه
الشرف المعروف بالرصد عشرة ابار عمق كل منها نحو اربعين ذراعا يركب عليها السواقي حتى يجري
الما من النيل الى القناطر التي تحمل الما الى القلعة ليكثر بها الما واقام الامير اقبغا عبد الواحد
على هذا العمل فشق الخليج من تحت رباط الاثار ومروا به وسط بستان الصاحب تاج الدين بن
حنا المعروف بالمعشوق وهدمت عدة بيوت كانت هناك وجعل عمق الخليج اربع قصبات وجمعت
عدة من الحجارين للعمل وكان مهما عظيما **وفيه** قدم الشيخ احمد بن موسى الزرعي فركب الامرا والقضاه **تغير السلطان على ولده احمد**
للسلام عليه ثم عاد الى الشام بعد ايام ولم يجتمع بالسلطان **وفيه** تغير السلطان على ولده احمد
بسبب شبان عنده واخرجه منفيا وباع خيله فلم يزل به الامرا حتى امر برده فرجع من سرياقوس
وكتب بطلب ابنه ابي بكر من الكرك فقدم ومعه هديه بمائة الف درهم وتوجه الامير طيبغا
المجدي الى الكرك واحضر طلب ابي بكر ومماليكه وحواصل الكرك كلها **وفيه** خلع على الامير ملكتمر
السرجواني واستقر في نيابة الكرك وتوجه اليها ومعه احمد بن السلطان واوصاه السلطان
ان لا يدع لاحد حديثا ولا حكما من ايش وقدم البريد بان الغلا شديد ببلاد الشرق وانه
ورد من اهله عالم عظيم الى شط الفراه وبلاد حلب فكتب الى نايب حلب بتمكينهم من العبور الى
حيث شاوا من البلاد واوصاه السلطان بهم فنزلوا بلاد حلب وغيرها وقدم منهم الى القاهرة
صحبة قاصد نايب حلب نحو المايتي نفر فاختار السلطان منهم طايفه نحو ثمانين شخصا جعل **خروج ابن دلغادر عن الطاعه**
بعضهم في الطباق واسكن منهم عدة القلعة وامر منهم جماعة وفرق في الامرا منهم جماعه
وفيها جدد السلطان جامع راشدة وقد تقدم ذكر جدرانه **وفيها** ابتاع الامير
قوصون من الامير مسعود بن خطير قصر الزمرد بخط رحبة باب العيد من القاهرة وكان سعته
نحو عشرة فدادين وشرع في عمارة سبع قاعات لكل قاعة اصطبل **وقدم** الخبر بخروج ابن دلغادر
عن الطاعة **وفيها** استقر ركن الدين بيبرس السلاح دار احد امرا الالوف بدمشق ونايب
اياس عوضا عن مغلطاي الغزي بعد موته **وفيها** شنعت القالة بسوسيرة الطا
الاقباعية بخانكاه بيبرس فرسم بنفيهم ونفي شيخهم فاخرجوا منها باجمعهم واستقر في المشيخة بها الشيخ
شيرين وفيه خرج الامير قشتال الى البلاد الشامية ليتصيد وقد كتب الى النواب بملاقاته

وتعبية الاقامات له وتوجه بكامش المارديني علي البريد بهدية لصاحب ماردين فيها عشرة الاف
دينار وعشرة ارؤس من الخيل وما تا قطعة قماش واربعة فهود **وفيها** قدم الخبر باختلال
حال البريد من كثرة ركوب التجار والعرب البريد فرسم ان لا يركب البريد الا من باذن السلطان
في ركوبه ويكون معه ورقة بتمكينه من ذلك وان يفتش تفتيشا كل من ورد فمن وجد معه كتب
لغير السلطان اخذت منه وحملت الي السلطان **وفيها** ركب امير احمد الساقي قريب السلطان
البريد الي بلاد الشرق لمهمات سلطانية منها طلب رهاين طغاي بن سوتاي والشيخ حسن
وقد سالا ان يجهز السلطان عسكرا ليتسلما بلاد الشرق فاجيبا الي ذلك علي ان يبعثا باولادهما
رهنا علي العسكر فجهز بن سوتاي ولده وجهز الشيخ حسن ابن اخيه الي حلب **وفيه** استقر الامير
بهاء الدين اصلم في نيابة صفد عوضا عن اقسنقر السلاري ونقل اقسنقر الي نيابة غزة عوضا عن
امير مسعود بن خطير ونقل امير مسعود الي دمشق وانعم عليه باقطاع بيبرس السلاح دار المستقر في
نيابة اياس وانعم علي الامير ابي بكر ابن السلطان باقطاع الامير اصلم ورسم للامير بشتاك ان يتولى
امره فاستخدم له الوافدية من حلب وغيرهم حتى اكمل عدته وعمل الامير الطنقش مملوك الاقوش استادار
وزوجه بابنة الامير بكتمر الساقي التي كانت تحت اخيه انوك وبني عليها ورسم بطلب اجناد
الحلقة من الاعمال فلما تكامل حضورهم تقدم السلطان الي الامير برسبغا بعرضهم فكتب بذلك
اوراق بعدة كل خبر ثم جلس السلطان بالايوان وعرض عليه جماعة كثيرة من المشايخ ومن العاجزين
فقطع الجميع وكتب باقطاعاتهم مثالات للمماليك السلطانية ارباب الجوامك وعرض برسبغا
بقية الاجناد بالقلعة وفتش عن نيابهم التي هي عليهم وقد كتب اوراق بارباب المرتبات الذين
علي مدينة بلبيس وساتينها وجوانبها واوراق بمتحصل المعادي ببولاق واوراق بجهات الطرون
واوراق باسما الاجناد المقطعين علي الحكورة فرسم ان يوفر الجميع وان يوخذ من الجند المقطعة علي
الحكر اخبارهم ويبعث بها علي الامير الطنبغا المارديني ليكون وقفا علي جامعه خارج باب زويله
وعلي الامير بشتاك لتكون وقفا علي جامعه المطل علي بركة الفيل فلما تم عرض الاجناد قطع منهم
الزمنا والعميان والضعفا وارباب العاهات وفرق اقطاعاتهم علي المماليك السلطانية واخرج
بعضها للوافدية الذين نفذوا من البلاد وكانت مدة العرض شهرين اولها مستهل رمضان
واخرها سلخ شوال وكتب الي الاعمال بحمل ما توفر عن الاجناد من الاقطاعات لبيت المال
وكتب اوراق باسما المجردين الي بلاد الشرق وهم الامير برسبغا الحاجب والامير كوكاي
والامير طرغاي الجاشنكير والامير قادي امير شكار ومعهم جماعة كثيرة ورسم ان يكون خروجهم
الي توريز في نصف ذي الحجة فاشتد ذلك علي الناس وكثر الدعا علي السلطان بسبب قطع ارزاق

الجند

المرسوم بطلب اجناد الحلقة وعرضهم وقطع ارزاقهم

... علي المارداني وبشتاك الحكورة

المرسوم باخراج العسكر الي توريز

توعك بدن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون

الجند وكتب بتجهيز عساكر دمشق وحلب وغيرها للتجريدة الي توريز صحبة نايب حلب ويكون معه
عامة امرا التركمان والعربان فتجهز الامرا والاجناد بممالك الشام وبرز نايب حلب بجيشه الي ظاهر
المدينة واقام ينتظر قدوم عساكر مصر فاصبح السلطان في مستهل ذي الحجة وبه وعك من قرقفة حدثت
عنه اسهال لزم منه الفراش خمسة ايام وتصدق بمال جزيل وافرج عن المسجونين بحبوس القضاة
والولاة بالقاهرة ومصر وساير الاعمال **وفي** الاربعا سادسه قدم ابن طغاي بن سوتاي
وابن اخي الشيخ حسن في مايتي نفر فانزلوا بالميدان واخرجت لهم الرواتب السنية ثم احضروا بين
يدي السلطان في يوم الجمعة ثامنه وفيهم قاضي بغداد وقاضي الموصل وقاضي ديار بكر فقدموا
كتاب طغاي وكتاب الشيخ ونسخة ايمانهما وايمان عامة بلادهم من الامرا والاجناد وارباب المعايش
بطاعة السلطان وانهم من جملته ومقاتلة لمن عاداه وقدموا الخطبة التي بها للسلطان من
بغداد والموصل وديار بكر فقري ذلك كله علي السلطان فعرفهم انه قد رسم بتجريد العسكر
اليهم وبعد عشرة ايام يستقل بالسفر نحو بلادهم ثم خلع علي الجميع ورسم لنقيب الجيش باستعجال
الامرا والاجناد في الحركة للسفر فشرعوا في تجهيز امرهم وكانت الاحوال متوقفة وجود الدراهم
وزاد الباعة من التجار والمتعيشين الذهب لعلو صرفه فشق ذلك علي الناس ... ووقع
الاسهال بالسلطان ومنع الامرا من الدخول اليه فكانوا اذا طلعوا الى القلعة خرج لهم السلام
مع الامير ... وعن السلطان فانصرفوا وكثر الكلام الي يوم الاثنين ثاني عشره خف عن السلطان
الاسهال فجلس للخدمة وطلع الامرا ووجهه متغير فلما انقضت الخدمة نودي بزينة القاهرة
ومصر وجمعت اصحاب الملاهي بالقلعة وجبي الخبز الذي بالاسواق وعمل الف قميص وتصدق
بذلك مع جملة مال وقام الامرا بعمل الولايم والافراح سرورا بعافية السلطان وعمل الامير
ملكتمر الحجازي نفطا كثيرا في سوق الخيل تحت القلعة والسلطان قاعد لنظره فاجتمع الناس
من كل جهة لرويته وقدمت عربان الشرقية بخيولها واقتابها المحمولة علي الجمال ولعبوا
بالرماح تحت القلعة وخرجت الركابة والكلابزية وطايفة الغنالين والحجازيين الي سوق الخيل
للعب ثم داروا علي بيوت الامرا واحدا واحدا والخلع هم والطبلخانات فحصل لهم شي كثير جدا بحيث
جا نصيب مهتار الطبلخاناه ما قيمته مايتين الف درهم وحصل لارباب الملاهي ما لا ينحصر
ورسم بعرض الجند المجردين فطلعوا الى القلعة وبينا هم في انتظار العرض اذ قدم ادريس
القاصد صحبة مملوك صاحب ماردين بكتابه يتضمن ان اولاد دمرداش لما بلغهم طلب الشيخ
حسن وطغاي بن سوتاي من السلطان ان يجهز لهم عسكرا لياخذ البلاد وانهما حلفا له وحلفا
اهل البلاد وخطبا باسمه علي منابر بغداد والموصل وكتبوا الي محاربتهما فطلب منهم الشيخ حسن الصلح

لعله خطب بها

الي الخدمة ح

السلام ح

... وجدي في النسخة ...

وحلف لهم هو وسنا والبهمر طاينا فاكرموه وكتبوا الطعيه امانا واتفقوا على ان يعيدوا الغواة الى الشام واشار الافرح النحوتين الى تودير فانه ليس لسيرها فاين فتفرقت الاجناد من القلعة بغير غرض وبعث السلطان من ليلته بجواب صاحب ماردين واقتضى رايه ان يكشف عما ذكره فان ابن طغيه اتهمه في ذلك فلما كان نصف ليلة العيد هبت ريح عاصفه القت الزينه ثم امطرت مطرا عظيما اتلف كثيرا من الزينة وكانت عامة بلاد الشرقيه والغربيه والمنوفيه ونزل ثلك الافعال برد كبار فقتل من الغنم والدجاج كثيرا وتلفت غلال كثيره كانت بالاجران فانه كان في شهر بشنس واصبح يوم الاحد يوم العيد وقد اجتمع الامرا لخروج السلطان الى صلاة العيد وقد قوي به الاسهال واجتمع رايه على ان لا يشهد صلاة العيد فما زال به الامير قوصون والامير بشتاك حتى يركب ونزل الى الميدان وامر قاضي القضاه عز الدين عبد العزيز بن جماعه ان يوجز في خطبته فاهوا الا ان صلى السلطان وجلس لسماع الخطبة تحرك باطنه فقام وركب الى القصر واقام يومه فقدم البرين من حلب بحجة الحبس بجمع الشيخ حسن وطغيه مع اولاد دمرداش فانزعج السلطان لذلك انزعاجا شديدا واضطرب مزاجه فعرت له الاسهال دموي واصبح يوم الاثنين وقد منع الناس من الاجتماع به ۞ فاشاع الامير قوصون والامير بشتاك ان السلطان قد اعفى الاجناد من التجريدة الى توريز ونودي بذلك في يوم الخميس رابع عشره ففرح الناس فرحا زايدا الا انه انتشر بين الناس ان السلطان انتكس فاشاع ذلك واخذ الامرا في انزال حريمهم وامتعتهم من القلعة حيث سكنهم الى القاهره فارتجت المدينه وماجت باهلها واستعد الامرا لا سيما قوصون وبشتاك فان كلا منهما احترز من الاخر وجمع عليه اصحابه واكثر وامن شرا الازبار والدنان وملوها ماء واخرجوا القرب والروايا والاحواض وحملوا اليهم البشاط والدقاق والدقيق والقمح والشعير خوفا من وقوع الحرب ومحاصرة القلعة فكان يوما مهولا ركب فيه الاوجاقيه وهجموا الطواحين لاخذ الدقيق ونهبوا الحوانيت التي تحت القلعة وسوق صلبيه جامع ابن طولون فارتفع سعر الاردب القمح من خمسة عشر درهما الى ثلاثين درهما وغلق التجار وارباب المعايش حوانيتهم خوفا من وقوع الفتنه هذا وقد تنكر ما بين قوصون وبشتاك واختلفا حتى كاد يقتتلا وبلغ ذلك السلطان فزاده مرضا على مرضه وكثرنا وهمه وتقلبه من جنب الى اخر وتخوف من قوصون وبشتاك نعاوده ثم استدعي بهما فنسا فتنا بين يديه في الكلام فاغمى عليه وقاما عنه على ما هما عليه فاجتمع في يوم الاثنين ثامن عشره الامير جنكلي والامير الملك والجاولي والاحمدي واكابر الامرا للمشورة فما يديرونه حتى اجتمعوا على ان يبعث كل منهم مملوكه الى قوصون وبشتاك ليتحدا والهما الاذن على الدخول على السلطان واخذ لهم الاذن فلما انقدوا مجالسهم قال الامير الجاولي الملك للسلطان كلاما حاصله ان يعهد

الى احد اولاده فاجاب الى ذلك وطلب ولده ابا بكر وطلب الامير قوصون والامير بشتاك واصلح بينهما ثم جعل ابنه ابا بكر سلطانا بعده واوصاه بالامرا واوصا الامرا به وعهد اليهم ان لا يخرجوا ابنه احمد من الكرك وحذرهم من اقامته سلطانا وجعل قوصون وبشتاك وصياه والبهما تدبير ابنه ابي بكر وحلفهما ثم حلف الامرا والخاصكيه واكد على ولده في الوصيه بالامرا وافرج عن الامرا المسجونين بالشام وهم طبيغا حاجي العادلي وصاد وجاني قام الامرا فبات ليلة الثلثا واصبح وقد تحللت قوته واخذ في النزع يوم الاربعا فاشتد عليه كرب الموت حتى مات اول ليلة الخميس حادي عشرينه وله من العمر سبع وخمسون سنه واحد عشر شهرا وخمسة ايام وامه بنت سكباي بن قراجين بن جيغان وقدم هو واخوه قرمشي بن قراجين في سنة خمس وسبعين وستمايه صحبة تجار الروم في ايام الظاهر بيبرس فتزوج الامير قلاوون ابنة سكباي في سنة ثمانين وستمايه بعد موت ابيها زوجه اياها عمها قرمشي فولدته على فراش الملك المنصور قلاوون في الساعة السابعة من يوم السبت سادس عشر المحرم سنة اربع وثمانين وستمايه واقيم في السلطنة بعد اخيه الملك الاشرف خليل سنة ثلاث وتسعين وستمايه وعمره تسع سنين ثم خلع في سادس عشر المحرم سنه اربع وتسعين وجري له ما تقدم ذكره الى ان حضر من الكرك واعيد الى الملك ثانيا فاقام الى سنة ثمان وسبع مايه وخرج يريد الحج فتوجه الى الكرك غيظا من سلار وبيبرس عليه فقام بيبرس في السلطنة ثم اضطربت اموره وقدم الناصر من الشام الى مصر فملك مرة ثالثه في شوال سنة تسع وسبعمايه ۞ واستبد بالامر من غير معارض مدة اثنين وثلاثين سنه وشهرين وخمسة وعشرين يوما كانت له فيها سير ما اتفق لمن تقدمه وكان اطول ملوك زمانه عمرا واعظمهم مهابة فانه اول ما بدا به بعد قدومه من الكرك بعد القبض على الامرا البرجيه وغيرهم في يوم واحد وعدتهم زياده على ثلاثين اميرا فاوقع مهابته في القلوب بالقتل واخذ الاموال فمنهم من قتله جوعا وعطشا ومنهم من اغرقه بالخنق ومنهم من غرقه ومنهم من نفاه ومنهم من سجنه فاقام مسجونا العشرين سنة فاد ونها واكثر من جلب المماليك والجواري وطلب التجار اليه وبذل لهم المال ووصف لهم حلاه المماليك والجواري وسيرهم الى بلاد ازبك وتوريز والروم وبغداد وغير ذلك من البلاد فكان التاجر اذا اتاه بالجلبه من المماليك بذل له فيهم اغلا القيم وانعم على تلك المماليك في يومهم بالملابس الفاخرة ۞ والحوايص الذهب والخيول والعطايا حتى يدهشهم ولم تكن هذه عادة من تقدمه من الملوك فانهم كانوا اذا قدم لهم المملوك عرفوا جنسه ثم اسلموه الى الطواشي المقدم فيضعه الى جنسه من المماليك ويرتبه عند الفقيه فيربيه بالاداب والحشمه والحرمة ويعوده في الرمي بالنشاب واللعب بالرمح وركوب الخيل وانواع الفروسيه وتكون كسوته من الثياب القطن البعلبكي ومن الثياب

البعلبكي والكتان الخام المتوسط ثم يدرج المملوك في الجامكيه من ثلثة دنانير الي خمسة الي سبعة الي عشرة
دنانير فاذا التحق بالرجال اقيم في ذلك الوقت في وظيفة من الوظايف اللايقه به فيقوم بها على ما ينبغي
من الادب الذي كان تادب به في صغره ثم يترقا فاذا وصل الي منزله كبيره ورتبة عاليه عرف
مقدارها وما كان فيه من الشقا وما صار اليه من النعيم فاعرض الملك الناصر عن هذا وكان يسفه
راي الملوك فيه ويقول اذا عرض له احد بشي من ذلك يبلغ المملوك قصده من استاذه واستاذه
سيّه اذا فعل معه هذا بل اذا راي المملوك سعاده تملا عينه وقلبه نسي بلاده ورغب في استاذه
واكثر التجار من جلب المماليك اليه وطار في البلاد فعل السلطان معهم فاعطي المغل اولادهم
وبناتهم واقاربهم للتجار وباعوهم رغبة في سعاده مصر فبلغ ثمن المملوك علي التاجر ما بين عشرين
الف درهم الي ثلثين الف الي اربعين الف فسفد بذلك حال المغل فيما بينهم وقدموا الي مصر
وكان السلطان يدفع للتاجر في المملوك المائة الف درهم فما دونها واقتدي به الامرا في ذلك
حتي ان بعض امرايه كان له مملوكا خطي كان له في كل يوم ثمانين عليقه وكان لامير اخر مملوك
خطي كان له في كل يوم اربعون عليقه وكان في الامرا كل من يبلغ خاصه في كل سنة زياده علي مايتي
الف دينار مثل يكتمر وقوصون وبشتاك ومن عداهم يزيد خاصه علي مائة الف دينار في السنة
ومنهم من نقص عن ذلك وشغف ايضا بالخيل فجلبت له من البلاد لا سيما خيول العرب ال مهنا وال
فضل فانه كان يقدمها علي غيرها ولهذا كان يكرم العرب ويبذل لهم الرغايب في خيولهم ويتالا
في اثمانها وكان اذا سمع العربان بفرس عند بدوي اخذوه منه باغلا القيم واخذوا من السلطان
مثلي ما دفعوه فيها وكان له في كل طايفة من طوايف العرب عين يدله علي من عنده منهم الفرس
السابق والاصيل حتي ياخذها باكثر مما في نفس صاحبها من الثمن فمكنت منه بذلك العربان ونالوا
المنزلة العليه وحظوا بانواع السعادات وكان يكره خيول برقه فلا ياخذ منها الا ما بلغ الغايه
في الجوده وما عدا ذلك منها اذا جلب اليه فرقه علي الامرا خلاف خيول عرب ال مهنا وال فضل فانه كان لا
يسمح بها الا للخاصكيه وكانت له معرفة بالخيل وانسابها ويذكر من احضرها ومبلغ ثمنها حيث يعرف
فيها من عداه وكان اذا استدعي بفرس يقول لامير اخور هات الفرس الفلانيه التي احضرها فلان
واشتريتها منه بكذا وكذا ولما اشتهرت رغبته فيما بين العرب جلبت له من بلاد العراق ومن البحرين والحسا
والقطيف وبلاد الحجاز وقرب بها اليه عامة طوايف العرب وجلبها اليه وكان اذا جاه شي منها
عرضه ودفع في الفرس منها العشرة الاف والعشرين الفا والثلثين الف درهم سوي الانعام
علي ما لكها وكان صاحب الفرس اذا اشتط عليه زاده حتي يرضيه فاذا اخذ ثمن فرسه واراد
السفر الي بلاده انعم عليه بتفاصيل ثياب تصلح له ولعياله سوي السكر ونحوه فطال باوزن كرم الدين

الكبير في اثمان خيول العربان التي جلبت للسلطان دفعة واحدة مبلغ الف الف درهم ومبلغ خمسماية
الف درهم ودون ذلك وكانت خيول مهنا واولاده فيها ما يبلغ الفرس منها الي ستين الف وسبعين
الف درهم وفي حجورهم ما يبلغ ثمنها ثمانين الفا وتسعين الفا ومايه الف درهم ومبلغ ثمن بنت الكرما
مائة الف درهم وضيعه بما بين الف درهم واقطع عرب ال مهنا وال فضل بسبب الخيل عدة ضياع
اراضي حماه وحلب سوي اثمانها فكان احدهم اذا اراد من السلطان شيا قدم عليه في معني انه جا اليه
علي فرس عند فلان يقال لها كذا ويعظم امرها عنده فيكتب من فوره بطلب تلك الفرس فيستبد صاحبها
ويمتنع من قودها ثم يعترض ما شا من الضياع ولا يزال حتي يبلغ غرضه ويصير ذلك معروفا فيما بينهم
وكان السلطان اول من اتخذ من ملوك الاتراك ديوانا للاصطبل عمل له ناظر وشهود وكتابا لضبط اسما
الخيل وشاتها واوقات ورودها واسماء اربابها ومبلغ ثمنها ومعرفة سواسها وغير ذلك من احوال
الخيل وكان لا يزال يتفقد الخيول فاذا اصيبت منها فرس او كبر سنه بعث به مع احد الاوجاقيه الي الجشار بعد
ما يحمل عليها حصانا يختاره ويامر بضبط تاريخ نزوه فتوالدت عنده خيول كثيره حتي اغنته عن جلب ما
سواها ومع ذلك فانه كان يرغب في الفرس المجلوب اليه اكثر مما توالد عنده وعرف العرب من ال مهنا
وال فضل وال مرا في ايامه وكثرت سعاداتها واتسعت احوالها بالاموال والضياع وحملتهم
الداله حتي طلبوا منه بلاد امرا حلب وحماه ودمشق فانعم بها عليهم وعوض الامرا عنها حتي صاروا من
القوة والكثرة بحيث تخافهم من عداهم من سايرا العرب وشمل الغنا عامتهم فكانوا اذا دخلوا الي مشاتيهم
او مصايفهم يكون اموالهم من الذهب والفضه ملو رقاب الجمال الي غير ذلك من الابل والغنم والخيل التي
لا تدخل حصر ولبسوا في ايامه الحرير الاطلس المعدني بالطرز الزركش والشاشات المرقومة بالطرز
ولبسوا القرطيات بالطرز الزركش والدايرا المتولي والاسكندري المطرز بالذهب وصاغ السلطان
لنسايهم الاطواق الذهب المرصع وعمل لهن العصايب المشهوره باكرا الذهب والاساور المرصعة بالجوهر
واللولو وبعث لهن القماش السكندري والشرب والشمع وعمل لهن البراقع المزركشه والمسك وانواع
الطيب بعد ما كان لبسهم الي اخر الايام المنصوريه تلاوون الطرح الحير الحمر من تحت العمايم القطن الشاميه
وكانت خلعهم اما سمطا او كنجي واول من لبس منهم طرد وحش مهنا بن عيسى في ايام المنصور لاجين لمودة
بينهما فانكر الامرا ذلك فاعتذر لهم لاجين بتقدم صحبته له واياديه عنده وانه اراد ان يكافيه
علي ذلك وقدم مهنا واخوه في ايام تحكم بيبرس وسلار في الدولة فسالا ان يقطعا ضيعه من بلاد حلب
وبذلا عمايدهما عوضا عنها فغضب الامير بيبرس من ذلك وقال يا عرب وصلتم ايضا الي ان تاخذوا
ضياع القلاع والاجناد وتعلوا الكم اقطاعا ونهرهما فخرجا من عنده علي حالة غير مرضيه ولما غزا الظاهر
بيبرس الغزاه وكسر المغل كان معه مهنا بن مانع بن حديثه في العرب من عربه وكانوا يقفوا علي محابس

الغرابة ويتقدموا بين يدي العسكر خوفا من عرقهم حتى قدم السلطان الى حلب سال مانع ابو مهنا الامير
قلاوون ان يكون لابنه مهنا امرة على سبيل الرفقة ويقوم عليها اربعة افراس وعشر جمال فلما تحدث
في ذلك مع السلطان لم يجبه بشي حتى حضر مانع في الخدمة مع الامرا قال له ويلك يا بدوي عملي صلت
ان تطلب زياده على اقطاع ولدك وتبرطل السلطان على ملكه والله لين سمعت عنكم شيا من هذا لاخرجنكم
من البلاد حفاة جايعين واكثر من هذا وشبهه فما زال به قلاوون والامرا حتى سكن غيظه فما لقي السلطان
سيرة من تقدمه من الملوك في امرا العرب حتى قال له مرة سليمان بن مهنا لقد افسدت علينا نسوانا
بكثرة ما غمرهن بالمال وارسل له مرة مهنا مع قاصده يقول له خف الله في المسلمين وبيت المال فانك
تفرقه على العرب ونسايهم وصغارهم فكيف يحل له هذا ومتى سمعت عن بدويه انها تلبس غير الثوب من
القطن والبرقع المصبوغ وفي يدها سوار من حديد وان شئت طيبا خذ زبادا بعد انها فوالله لقد افسدت
حال العرب وحال نسايهم واطمعتهم في شي لم يكونوا يطمعوا فيه قبلك ونحو ذلك من العتب وما زال السلطان
وفي الجشارات ثلاثة الاف فرس يعرض في كل سنة نتاجها عليه فيوقفها ويسلمها للركابين من العربان
لرياضتها ثم ينعم باكثرها على الامرا الخاصكيه ويفرح بذلك ويقول هذه فلانه بنت فلانه او فلانة بن
فلانه عمرها كذا وشرا امها كذا وشرا ابيها كذا وكان يتقدم الى الامرا ان يضمروا الخيول ويرتب على كل
امير من امرا الالوف اربعة اروس في كل سنة يضمرها ويبعث للامير ايدغمش امير اخور ان يضمر خيلا
من غير ان يعلم الامرا بانها للسلطان بل يشيع انها له ويرسلها للسباق مع خيل الامرا في كل سنة ه
وكان عند الامير قطلوبغا الفخري حصان ادهم سبق خيل مصر كلها ثلاث سنين فتوالت وكان ه
السلطان يرسل الى مهنا واولاده ان يحضروا الخيل السبق عندهم للسباق في يوم ركب الى ميدان القبق
ظاهر القاهرة فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر ويرسل الخيل وعدتها ابدا ما ينيف على مايه وخمسين
فرسا الا ان بعث منها حجرة شهبا على انها ان سبقت كانت للسلطان وان سبقت ردت عليه بشرط
ان لا يركبها للسباق الا بدويها الذي قادها فلما ركب السلطان والامرا ووقفوا على العاده وفيهم
اولاد مهنا بالميدان وارسلت الخيل من البركه كما جرت به العاده ركب البدوي حجرة مهنا الشهبا
عريا بغير سرج وقد لبس قميصا وطاقيه فوق راسه فاقبلت الخيل يتبع بعضها بعضا وهي قدام الجميع وبعدها
على قرب منها حصان الامير ايدغمش يعرف بهلال فلما وقف البدوي بالشهبا بين يدي السلطان صاح السوبوه
ملا الخافقين السعادة لكذا اليوم يا مهنا لا شقيت والقى نفسه الى الارض من شدة التعب وترك ايضا
بالاصطبلات اربعة الاف فرس وثماني مايه فرس ما بين حجورة ومهاري وفحوله واكاديش وترك
من الهجن الاصايل والنوق المهاري خمسة الاف ونيف سوى اتباعها وكان يحب الصيد فلم يدع ارضا
تعرف بصيد الطير الا واقام بها صيادين مقيمين في البريه اوان الصيد وجلب طيور الجوارح من ه

الصقورة

الصقورة والشواهين والسناقر والبازه حتى كثرت السناقر في ايامه وصار كل امير عنده منها
عشرة سناقر واقل واكثر وجعل له بازداريه واقطع عدة منهم الاقطاعات الحلقة واجرى لهم
الرواتب من اللحم والعليق والكساوي وغير ذلك وبلغ نفقة موونة مائة وعشرين سنقرا الخاصة ولم يعهد
مثل هذا الملك قبله بمصر بل كان في الايام المنصوريه سنقر واحد اذا ركب السلطان في الموكب
كان بازداره راكبا والسنقر على يده ولما توجه الامير حسام الدين طرنطاي لحصار سنقر الاشقر
بصهيون سال ان يكون هذا السنقر في طلبه ليتجمل به من غير ان يتصيد به ولا يرميه على صيد وترك
من الصقورة والشواهين ونحوها ما لا ينحصر وترك عامين جوقة كلاب للصيد بلا برسها وكان قد
اتخذ لها موضعا بالجبل وعني ايضا بجمع الاغنام واقام لها خوله وكان يبعث في كل سنة الامير اقبغا
عبد الواحد في عدة من المماليك السلطانيه ليكشف الراحات من قوص الى الجيزة وياخذ منها ما يختم من
الاغنام ويجرد ايضا الى عيذاب وبلاد النوبه لجلب الاغنام وعمل لها حوشا بقلعة الجبل واقام
بها خوله نصارى وعني ايضا بالاوز واقام لها عدة من الخدام والجواري وجعل لها جارا بحوش الغنم ه
فبلغت عدة الاغنام التي تركها بعد موته نحو المليون الف راس سوى اتباعها فاقتدى به الامرا وصار
لهم اغنام عظيمه جدا في عامة ارض مصر قبليها وبحريها وكان كثير العناية بارباب وظايفه وحواشيه
من الامير اخوريه والاوجاقيه وغلمان الاصطبل والبرداريه والفراشين والحولة والطباخين
فكان اذا جا اوان تفرقة الخيول على الامرا بعث الى الامير بما جرت به عادته مع امير اخور واوجاقيه
وسايس وركبدار وترقب عودهم حتى يعرف ما انعم به ذلك الامير عليهم فان شح الامير عليهم في عطايه
تنكر له وبكته بين الامرا ووبخه وقرر ان يكون امير اخور الكبير عنهم بمتين ومن عداه بقسم واحد
وكان ايضا اذا بعث الى احد من الامرا طيرا مع امير شكار او احد من البزداريه يحتاج ان يلبسه
خلعة كامله بحياصة ذهب وكلفتاه زركش فيعودوا بها ويقبل الارض بين يدي السلطان فيستدنيه
ويفتش خلعته وكانت عادته ان يبعث يوم النحر اغنام الضحايا الى الامرا مع الابقار والنوق
فبعث مرة صحبة بعض الحوله النصارى الى الامير سبغا حارس الطير بلحة كباش فاعطاه عشرة دراهم
فلوسا فعاد الى السلطان فقال له وان خلعتك فطرح الفلوس بين يديه وعرفه بها فغضب وامر بعض
الخدام ان يسير بالحولي اليه ليبيعا ويقول له قال لك السلطان لا فتح الله عليك برزق ويلك اما كان
عندك قبا ترميه على غلامي وخله يلبسه طرد وحش فلما بلغه الخادم ذلك ندم واخذ بعيده والبس
الحولي قبا طرد وحش وكانت حرمته ومهابته قد تجاوزت الحد حتى ان الامرا اذا وقفوا بالخدمة
لا يجسر احد منهم ان يتحدث مع رفيقه بكلمة واحدة ولا يلتفت نحوه خوفا من مراقبة السلطان لهم
وكان لا يجسر احد ان يجتمع مع خشداشه في نزهة ولا في غيرها من رمي النشاب ونحوه فاذا بلغه اجتماع

احد مع احترازه ذلك في نفسه واستكه اونفاه وحرب عدة مرار مرامي النشاب ومنع المماليك من الرمي
واغلق حوانيت البندقيين وشاع فتي النشاب وقسي البندق ونادي من عمل قوس بندق شنق وحرب
مره دكاكينهم من اجل ان مملوكا رمى بالبندق فوقعت في عين امراة قلعتها ولقي غازان على مرج من حمص
ثم كانت له وقعت شقحب المشهوره ودخلت عساكره بلاد سيس وقرر على اهلها الخراج اربعماية الف درهم
في السنة كما كان بعد امتناعهم من حمله وغزا مطلية واخذها وغزا بلاد سيس بعسكر مصر ثلاث مرات
بعد ما امرا الترك ما الغارة عليها وخرب بلادها حتى قرر عليهم الخراج ستماية الف درهم في كل
سنة ومنعوه الخراج مره فبعث العسكر واخذ مدينة اياس وخرب البرج الاطلس وسبعة حصون
واقطع اراضيها للامرا والاجناد واخذ جزيرة ارواد من الفرنج وغزا بلاد اليمن وبلاد عانه والحديثه
في طلب مهنا وبعث العساكر في طلب الشريف حميضه الى نحو الحسا والقطيف وجرد الى مكة والمدينه ٥
العساكر لتمهيدها ومنع اهلها من حمل السلاح بها وعمر قلعة جعبر بعد خرابها واجرى نهر حلب الى المدينه
وعمر دمشق وولي بلاد الروم نيابة لارنتا وخطب له بها وبماردين وبجبال الاكراد وحصن كيفا وبغداد
وغيرها من بلاد الشرق وهو يكديس ملك مصر واتته هدية ملوك المغرب والهند والصين والحبشه
والتكرور والنوبه والترك والروم والفرنج وكان على غاية من الحشمة ورياسة النفس وسياسة
الامور فلم ينبسط عليه احد انه اطلق لسانه بكلام فاحش في شدة غضبه ولا في انبساطه وكان
يدعوا الامرا وارباب الولات واصحاب الاشغال باسمايهم واجل القابهم واذا غضب على احد لا يظهر باحجه
له ذلك وكان يقتصد في لباسه فيلبس كثيرا البعلبكي والنصافي المتوسط ويعمل حياصته فضه نحو ماية
درهم بغير ذهب ولا جوهر ويركب بالسرج المسقط بالفضه التي تساوي دون الماية درهم وعباة فرسه
امالذ مري او شامي ليس فيها حرير وكان مفرط الذكا يعرف جميع مماليك ابيه واولادهم باسمايهم
ويعرف بعض الامرا وكذلك مماليكه لا تغيب عنه اسم احد منهم ولا شغله عنده ولا مبلغ جامكيته ويعرف
ايضا غلمانه وحاشيته على كثرة عددهم ولا يفوته معرفه احد من الكتاب الذين بين يديه واختارهم
واحدا واكثر من غيران يرجع فيهم الى احد ثم يعينه فيما يريد من الوظايف وكان فيه تؤدة فاذا
تغير على احد من امرايه او كتابه اسر ذلك في نفسه وتروى فيه مدة طويله وهو ينتظر ذنبا ياخذ
به كما وقع له في امر كريم الدين الكبير والامير ارغون النايب والامير طغيه وغيرهم فانه قام عدة
سنين يريد القبض عليهم وهو يتانى ولا يعجل اليا ان يكثر لهم على ذنوب توجب لهم اخذهم بها حتى لا
ينسب الى الظلم ولا حيف فانه كان يعظم عليه ان يذكر عنه انه ظالما وجابرا وفيه حيف او وقع في
ايامه خراب او خلل ويحرص على حسن المقالة فيه وذكر بالجميل ويستبد بامور مملكته وينفرد بالاحكام
حتى انه ابطل نيابة السلطنه ليستقل باعبا الدولة وحده وكان يكره ان يتعدى عمن تقدمه من الملوك

واعمل

ولا يحتمل ان يذكر عنده ملك وكان يكره شرب الخمر ويعاقب عليه ويبعد من يشربه من الامرا عنه وبلغ
من الكرم والجود والافضال وسعة العطا غاية تخرج عن الحد فوهب في يوم واحد ما يزيد على ماية
الف دينار ولم يزل معتبر العطا الخاصكيته ما بين عشرة الاف دينار ونحوها وسال النشو هل اطلق د
السلطان يوما الف الف درهم قال نعم كثيرا وانعم في يوم على يشتاك بالف الف درهم في ثمن قرية م
بينا وانعم على موسى بن مهنا الف الف درهم في ثمن الغرسين واشترى الرفيق من اولها شعبان سنة
اثنين وثلاثين الى سنة سبع وثلاثين باربع ماية الف دينار وسبعين الف دينار وكان ينعم على تنكز في كل
سنة يتوجه اليه بما يزيد عن الف الف درهم وانعم يوما على قوصون بزردخاناه بكتمر الساقي وقيمة
ما فيها ستماية الف دينار واخذ السلطان من الجميع سرجا واحدا وسيفا واحدا ولما تزوج قوصون بابنته ٠
حمل اليه الامرا شيا كثيرا ثم بعد ذلك زوج ابنته الاخرى بطجاي تمر وقال ما نعمل له عرسا لان الامرا
يقولون هذه مصادرة بحسن عبارة ونظر الى طغاي تمر وراه وقد تغير فقال للقاضي تاج الدين اسحق
ناظر الخاص يا قاضي املا ورقه بمكارمة الامرا في عرس قوصون فعمل ورقة واحضرها فقال كم الجمله
قال خمسون الف دينار فقال اعط نظيرها من الخزانة لطغاي تمر وهذا سوى ما دخل مع الزوجيه من
الجهات وجرى يوما عند السلطان ذكر عشرين الف دينار فقال يلبغا اليحياوي يا خوند انا والله
عمري ما رايت عشرين الف دينار فلما راح من عنده طلب النشو وقال احمل الساعه الى يلبغا عشرين
الف دينار وجهزها مع الخزندار وجهز خمسة تشاريف اخر اطلس بكلفتات زركش وطرز زركش
وحوايص ذهب ليخلع ذلك عليهم وكان راتب مطبخه وراتب الامرا والكتاب الذين هم على مطبخه
في كل يوم ستة وثلاثين الف رطل لحم وكانت نفقات العماير الراتب لها كل يوم الف درهم
سوى ما يطرا وبالغ احترا في مشترى المماليك فاشترى صرغتمش بخمسة وثمانين الف درهم سوى
تشريف استاذه وغير ما كتب له من المسامحة ٥ واما العشرة والعشرين والثلاثين فكثير وغلا الجوهر
واللولو في ايامه وبذل في اثمان الخيل ما لم يسمع بمثله وجمع من المال والجوهر واللولو ما لم يجمعه ملك
من الملوك التركيه قبله وعرفت رغبته في الجواهر فجلبها اليه التجار من الاقطار وشغف بالسراري
فجاء منهن كل بديعة الجمال وجهز له احدى عشرة ابنه بالجهاز العظيم وكان اقلهن جهازا ثماني ماية
الف دينار منها قيمة بشخاناه ودايربيت وما يتعلق به ماية الف دينار وبقيه ذلك ما بين جواهر
ولالي واواني ونحو ذلك ثم زوج جماعة من مماليكه مثل الامير قوصون والامير يشتاك والامير الطنبغا
الماردني والامير طغاي تمر والامير عمر بن النايب وغيرهم وجهز سراريه وجواريه ومن يحسن خاطره
من النسا كل واحدة بنحو ذلك وباكثر منه واستجد النسا في ايامه المقنعة والطرحة بنحو
عشرة الاف دينار وبادون ذلك الى خمسة الاف درهم والعرجيات بمثل ذلك واستجد ايضا

في ايامه للنسا الخلاخيل الذهب والاطواق المرصعه بالجواهر الثمينه والقباقيب الذهب المرصعه
بالجوهر والاوطيه المرصعه والازر الحرير فكانت قيمة ازار المراة من احاد النسا الف درهم عنها
نحو الخمسين دينار مصريه وكان يحمل الى الملوك المشرق من المال ما لا ينحصر وبذلك كان ينال
مقاصده منهم ويبلغ اغراضه فيهم فانه كان يبعث نواب الملوك والخواتين بما يبهرهم به من المصاغ
والجواهر والقماش الاسكندري المناسب لهم واتفق انه جهز مرة لابي سعيد ابن خربندا صحبة
الامير ايتمش المحمدي هدية عظيمة جدا فقال له الفخر ناظر الجيش قد اغنا الله السلطان عن هولا وانهم
في طاعته عن ان يبعث لهم بهذا المال فقال له اسكت يا قاضي فخر الدين والله لو علمت الذي اعلمه ما
قلت هذا اعلم يا قاضي ان المال الذي اسيره اليه ما يجي قدر ثمن الروايا وكلف السقايين الذي تجي
في السيكار واكون قد وفرت نفسي وعسكري ولم تعهد ايام ملك قبله ابعد في ايامه من سلامة الايام
له وعدم حركة الاعدا برا وبحرا وخضوع جميع الملوك له ومهاداتهم اياه وكان يصل اليه قتل من يريد
قتله بالفداويه لكثرة بذله لهم الاموال وكان يحب العماره فلم يزل من حين قدم من الكرك الى ان
مات مستمر العمارة فجا تقدير مصروفه في كل يوم من هذه السنين ثمانيه الاف درهم وكان ينفق
على العمارة المائة الف درهم فاذا راى فيها ما لا يعجبه هدمها كلها وجددها على ما يختار ولم يكن
من قبله من الملوك في الانفاق على العمارة كذلك بل اراد المنصور قلاوون مرة ان يبني مصطبه
عليها رفرف تقيه حر الشمس ليجلس عليها فكتب له الشجاعي بتقدير مصروفها اربعة الاف درهم فتناول
الورقه من يد الشجاعي ومزقها وقال اقعد في مقعد باربعة الاف انضبوا لي صيوانا ما دار لت ولا احوج
من بيت المال لمثل هذا شيا كذلك وكان الظاهر بيبرس من قبله لا يسمح بالمال وانما يدخره
صيانه وخوفا وسياسه سوبهم فلم يعرف لاحد منهم انه انعم بالف دينار جملة واحدة وراك ارض مصر
والشام وابطل عدة مظالم من المكوس والضمانات مثل ساحل الغله وكان عليه ستمائة جندي
ما منهم الا من له في كل سنة ما بين مائه الاف درهم الى ستة الاف درهم سوى ما عليه للامرا
ومثل الحقوق التي كانت على الاسرة اذا كسحت وعليها ايضا عدة اجناد مرتب لهم في كل سنة
جملة لكل منهم ومثل جهات الملح ابن البطوني وكان ياخذ على رد العبيد والجواري الابقين ضريبه ومقدم
من تحت يده رجال على الطرقات لرد الهاربين ويقوم للديوان في كل سنة بمال وابطل غير ذلك كما
تقدم عند عمل الروك وكان مصروف الحال لطبخ راتبه من اللحم في كل يوم للمطبخ ومرتب مماليكه ستة وثلاثين
الف رطل واستجد في ايامه عماير كثيره منها حفر خليج الاسكندريه من بحرفوه في مدة اربعين يوما
عمل فيه فوق المائة الف رجل من اهل النواحي فاستجد عليه عدة سواقي وبساتين في اراضي كانت سباخا
فصارت مزارع قصب السكر والسمسم وعمرت هناك الناصريه ونقل اليها مقدار من ثمانين ولاده وعمل بهم
مايه

مرتب الاجناد على كسح الاسرة
راتب اللحم

مايه ولد ذكر واستمر المماطول السنة خليج الاسكندريه وانشا الميدان تحت القلعه واجرى له
المياه وغرس فيه النخل والاشجار ولعب فيه بالكرة في كل يوم مع الامرا الخاصكيه وعمر فوقه القصر
الابلق واخرب البرج الذي عمره اخوه الاشرف خليل على الاصطبل وجعل فوقه رفرفا ونزل اصله من
اسفله وعمر عجايبه برجا ينقل اليه المماليك وغير باب النحاس بالقلعة ووسع دهليزه وعمر في الساحة
قدام الايوان طباقا للامرا الخاصكيه وغير الايوان مرتين وفي المرة الثالثة اقره على ما هو عليه الان
وحمل اليه العمد الكبار من بلاد الصعيد فجا من اعظم المباني الملوكيه وعمر بالقلعة دورا للامرا الذين
زوجهم ببناته واجرى اليها المياه وعمل بها الحمامات وزاد في باب القلعة بابا ثانيا وعمر جاره تحتض
وعمر الجامع بالقلعه والقاعات السبع التي تشرف على الميدان وباب القرافه لاجل سكنى سراريه وعمر
المطبخ وجعل عمايره كلها بالحجارة خوفا من الحريق وعزم انه يغير باب القلعه المعروف بالمدرج ويعمل له
دركاة فات قبل ذلك وعمل بالقلعة حوش الغنم وحوش البقر وحوش المعزي وحايرا للاوز وغير ذلك ووسع
فيها نحو خمسين فدانا وعمر الخانكاه بناحية سرياقوس ورتب بها مايه صوفي لكل منهم الخبز واللحم والطعام
والحلوى وساير ما يحتاج اليه وعمر القصور بالقرب منها وعمل لها بستانا حمل اليه الاشجار من دمشق
وغيرها وقصا ربه عامة فواكه الشام واعتنا بها وحفر الخليج الناصري خارج القاهره حتى اوصله بسرياقوس
فعمر على هذا الخليج عدة قناطر منها قنطرة تحت عند الميدان انشاها الفخر ناظر الجيش وقنطره قدادار
والي القاهره وغير ذلك فصار بجانبي الخليج عدة بساتين وعمرت به ارض الطبالة بعد خرابها في ايام
العادل كتبغا وعمر في ايامه جزيرة النيل وناحيه بولاق بعد ما كانت رمالا لا يرى بها الا الكثيب
التراب وتلعب الامرا فيها بالكرة فصارت كلها دورا وقصورا وجوامع واسواقا وبساتين
وبلغت البساتين بجزيره النيل زيادة على مايه وخمسين بستانا بعد ما كانت نحو العشرين بستانا
واتصلت العماره على ساحل النيل من منية السيرج الى جامع الخطيري الى حكر ابن الاثير وزنته فوصلت
الى منشاة الكتبه ومنشاة المهراني الى بركة الحبش حتى كان الانسان يتعجب لذلك فانه كان
يعهد هذا كله تلالا ورمل وحلفا وقفارا لا يرى فيه قدر ذراع الا وفيه بنا وعمرت في ايامه ايضا
القطعة التي فيما بين قبة الامام الشافعي الى باب القرافه بعد ما كانت فضا لسباق خيل الامرا
والاجناد والخدام فتحصل به اجتماعات جليله للتفرج عليهم الى ان انشا السلطان تربة الامير يبغا
التركماني فعمر ذلك كله تربا وخوانك حتى صارت العماير متصله من باب القرافه الى بركة الحبش لا يوجد
فيها قدر ذراع بغير عمارة وتنافسوا في ذلك حتى بلغوا في عمارته مبلغا عظيما الى الغاية وعمر في ايامه
ايضا الصحرا التي فيما بين القلعة وخارج باب المحروق الى قبة النصر وكان هناك ميدان القبق من عهد
الظاهر بيبرس برسم ركوب السلطان وعمل الموكب به وبرسم سباق الخيل واول من عمر فيه الامير قراسنقر

عمارة القطعة بين الروض الى باب القرافه

تربه وعمل لها حوضا للسبيل يعلوه مسجد ثم اقتدى به الامرا والاجناد وغيرهم حتى امتلا الميدان
من كثرة العماير وعمر السلطان لمماليكه عدة قصور منها قصر الامير طقتمر الساقي بحدرة البقر وبلغ
مصروفه ثماني مايه الف درهم فلما مات طقتمر انعم به السلطان على الامير طشتمر حمص اخضر
فزاد في عمارته ٥ ومنها قصر الامير بكتمر الساقي على بركة الفيل فعمل اساسه اربعين دراعا
وارتفاعه عن الاساس اربعين ذراعا فزاد مصروفه على الف الف درهم ٥ ومنها الكبش حيث كانت
عمارة الملك الصالح نجم الدين ايوب السلطان سبع قاعات برسم نزول بناته وسراريه فيها للتفرج
على ركوب السلطان الى الميدان الكبير لم يحصر ما انفق فيها لكثرته ومنها اصطبل الامير قوصون
بسوق الخيل تحت القلعه حيث كان اصطبل الامير سنجر البشمقدار واصطبل سنقر الطويل ٥ ومنها
قصر بهادر الجوباني بجوار زاوية البرهان الصانع بالجسر الاعظم وقصر قطلوبغا الفخري وقصر الطنبغا
المارديني وقصر يلبغا اليحياوي وهو اجل ما عمر من القصور انصرف على اساسه خاصة عن ثمن حجر
وجير واجرة مبلغ مايه وثلاثين الف درهم وعمل نزوله في الارض ثلاثين دراعا واحتيج فيه الى زنة
عشرة الاف درهم لازورد ولدهان تنفق فيه منها مايه الف درهم وعمر في ايامه الامرا عدة دور
منها دار الامير ايدغمش امير اخور ودار اقبغا ودار طقزدمر ودار بشتاك على النيل وهي تشتمل على
ربع كبير فوقه ورتبه بجوار جامع طيبرس وقصر بشتاك بالقاهره وقد ذكرت هذه القصور والدور
في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط ذكرا مستوعبا لاخبارها وكانت للسلطان عناية كبيرة ببلاد
الجيزة وعمل على كل بلد جسرا وقنطرة وكانت اكثر بلادها تشرق لعلوها فعمل جسر ام دينار في ارتفاع اثني
عشرة قصبة اقام العمل فيه مدة شهرين فحبس الماء حتى روي الاراضي كلها وعم النفع بها وقوي بسبب هذا ٥
الجسر الماء حتى غمر ابتصل بالجيزة وخرج في اراضيها عدة مواضع زرعت بعدما كانت شاسعة احدثها
قوصون وبشتاك وغيرهما عدة اراضي عمروها وتفقوها واستجد على بعضها الماء تحت جسري واستجدت في ايام
عدة اراضي بالشرقية ونواحي منوف وشباس اقطعت لعدة اجناد وعمل ايضا جسر شبين وزاد بسببه خراج
الشرقية وعمل جسر خارج القاهرة حتى رد النيل عن منية السيرج وعمرت بسببه بساتين جزيرة الفيل
وكثر عددها واحكمت عامة ارض مصر قبليها وبحريها بالتراع والجسور حتى اتقن امرها وكان يركب اليها
يوم الصيد في كل قليل ويتفقد احوالها وينظر جسورها وتراعها وقناطرها بنفسه بحيث انه لم
يدع في ايامه موضعا منها حتى عمل فيه ما يحتاج اليه وكان له سعد في جميع اعماله فتاتيه اغراضه على ما يحب
ويختار وانشا الميدان الكبير على النيل وخرب ميدان اللوق الذي انشاه الظاهر بيبرس وعمله بستانا ٥
حملت اليه الاشجار من دمشق وغيرها مما كانت فواكهه تحمل الى الشراب خاناه السلطانيه ثم انعم به على الامير
قوصون فبنى تجاهه على الزريبه المعروفه بزريبة قوصون ووقفها واقتدى به الامرا في العمارة فاخذ

قوصون

١١٧

قوصون بستان بهادر راس نوبه ومساحته خمسة عشر فدانا وحكره للناس فبنوه دورا وعرف
بحكر قوصون وحكر السلطان حول البركة الناصرية اراضي البستان فعمره الناس وسكنوا فيه
وحكر الامير طقزدمر بجوار الخليج بستانا مساحته ثلاثون فدانا وبنا له قنطرة عرفت به وعمل
هناك حماما وحوانيت فصار حكرا عظيما للساكنين وحكر الامير اقبغا عبد الواحد بستانا بجوار
بركة الفيل فعمرها عمارة كثيرة بعدما كان منقطع طريق فصار قدر مدينة كبيرة واخذ بقية
الامرا جميع ما كان من البساتين والجنينات ظاهر القاهرة وحكروها وحكرت الدولة ست
حدق وست مسكه القهرمانة حكرين عرفا بهما فجاء من احسن الاحكار وانشات كل واحدة منهما
جامعا تقام به الجمعة فانافت الاحكار التي استجدت في ايامه على ستين حكرا حتى لم يوجد موضع
يحكر واتصلت العمارات من خارج القاهرة الى جامع احمد بن طولون والمشاهد وقد ذكرنا
ايضا هذه الاحكار في كتاب المواعظ ذكرا شافيا وعمر الامير قوصون بالقاهرة وكالة حيث
كانت دار طغريل النوغاني وعمر الامير طشتمر حمص اخضر ربعا بجوار حدرة البقر وعمر قيسارية
الحرير بين القصرين من القاهرة وعمر الامير بكتمر الساقي بمدينة مصر ربعين وحوانيت على
النيل وفندقا ودار وكالة ومطابخ سكر وعمر الامير طقزدمر دار التفاح خارج باب زويلة
والربع الذي علوه وتجددت عدة جوامع في ايامه انافت على ثلاثين جامعا منها الجامع
الجديد الناصري ظاهر مصر وجامع المشهد النفيسي وجامع الامير كوراي المنصوري باخر
الحسينية وجامع الامير طيبرس نقيب الجيش على النيل بجوار خانكاته وعمر ايضا مدرسته ٥
بجوار الجامع الازهر بالقاهرة وجامع الامير بدر الدين محمد بن التركماني بالغرب من باب البحر
وجامع الفخر ناظر الجيش على النيل فيما بين بولاق وجزيرة الفيل وجامعا اخر خلف خط الكيالة
ببولاق وجامعا بالثانا الروضه وجامع كريم الدين خلف الميدان وجامع شرف الدين الحاكي بسويقة
الوبش وجامع امير حسين بالحكر وبنى له قنطرة على الخليج وجامع الامير قيدان الرومي بقناطر
الوز وجامع دولة شاه مملوك العلاي بكوم الوبش وجامع الامير جمال الدين قوش نايب الكرك
بطرف الحسينية وجامع ناصر الدين الحراني السرايبي بالقرافه وجامع الامير استغر شاد العماير
قريبا من الميدان وجامعا خارج باب القرافه عمره جماعة من العجم وجامع التوبه بباب البرقيه
عمره مغلطاي اخو الامير الماس وجامع بنت الملك الظاهر بالحريز الستيني وعمر ما حوله املاكا
كثيرة وجامع الامير الماس بالقرب من حوض ابن هنس وجامع الامير قوصون خارج القاهرة وجامعه
خارج باب القرافه وجامع الامير عز الدين ايدمر الخطيري على النيل ببولاق وجامع اخي صاروجا
بشون القصب وجامع الحاج آل ملك بالحسينيه وجامع الامير بشتاك على بركة الفيل تجاه خانكاته

وجامع ست حدق فيما بين قنطرة السد وقناطر السباع وجامع ست مسكه قريبا من قنطرة اسنقر وجامع
الامير الطنبغا المارداني خارج باب زويله وجامع مظفر بن الملك بسويقة الجميز من الحسينيه وجامع
جوهر السحرتي قريبا من باب الشعريه وجامع فخر الدين محمد بن عبد الظاهر بالقرافه واستجد بدمشق
في ايامه ايضا جامع كريم الدين وجامع شمس الدين غبريال وجامع الافرم وجامع تنكز وجامع يلبغا ن
وجددت الخطب في ايامه بعدة مواضع فجدد بباب الكرك خطبه بالمدرسة الصالحيه وجدد
طقتمر خطبه بالمعزيه بمصر وتجددت خطبه بزاويه مصر فخر الدين بن جوشن خارج باب النصر
وجدد نجم الدين ابو بكر غازي دلال المماليك خطبه بمسجد فيما بين باب البحر وبولاق وجددت خطبه
بجامع محمود بالقرافه بعد ما كان تربه واخر ما عمر السلطان السواقي بالرصد فمات ولم يكمل
عملها الا انه في اخر ايامه اقام الشوا فقط في الظلم وشغف ايضا بحب الجواري فكتب الى الاعمال
بمنع الجواري المولدات وحملهن اليه واخذهن حتى من المغنيات فزادت عدتهن عنده على الف ومايتي
وصيفه وكان يكره مماليك ابيه واخيه وما زال حتى نفوا في ايامه وكان لا يمكن مماليكه بالاجتماع
بالفقها ويعنت على اجناد الحلقه وعرضهم وقطع منهم جماعه فات عقيب ذلك ورسم بعد موته
بغلق حوانيت بين القصرين وطردت الناس باجمعهم من هناك وحمل في محفه واخرج من القلعة ومروا
به من ورا السور الى باب النصر ومعه من الامرا اشتاك وملكتمر الحجازي وايدغمش وغيرهم من الخاصكيه
ثم شقوا به من باب النصر الى المدرسة المنصوريه وحمل الى القبه بها وغسل وحنط وكفن من المارستان
وقد اجتمع الفقها والقرا ثم دفن على ابيه وترك من الاولاد محمد وابراهيم وعلي واحمد وابا
بكر وكجك ويوسف وشعبان واسمعيل ورمضان وحاجي وحسينا وحسنا وصالح
وسبع بنات وولي السلطنه من اولاده ثمانيه ابو بكر وكجك واحمد واسمعيل وشعبان وحاجي
وصالح وحسن وكانت نوابه بديار مصر كتبغا وسلار وبيبرس الدوادار وبكتمر الجوكندار
وارغون الدوادار ولم يستنب بعد ارغون احدا وكانت وزراوه سنجر الشجاعي وتاج الدين محمد بن
حنا وفخر الدين عمر بن الخليلي وسنقر الاعسر وعز الدين ايبك البغدادي ومحمد بن الشيخي وايبك
الاشقر وسمي المدبر وسعد الدين محمد بن عطايا وضيا الدين ابو بكر بن عطا عبد الله النشاي
وبدر الدين محمد بن التركماني وامين الملك عبد الله بن غنام وبكتمر الحاجب ومغلطاي الجمالي ولم
يستوزر بعد الجمالي احدا وكانت قضاته تقي الدين محمد بن دقيق العيد وبدر الدين محمد بن جماعه وجلال
الدين سليمن الزرعي وجلال الدين محمد القزويني وعز الدين عبد العزيز بن جماعه وكتاب سره شرف
الدين عبد الوهاب بن فضل الله وعلا الدين علي بن الاثير ومحي الدين يحيى بن فضل الله وعلاي الدين علي بن
فضل الله وعلاي الدين علي بن فضل الله ودواداريته عز الدين ايدمر وارغون وارسلان

والحاجي

والحاجي يوسف بن الاسعدي وبغا وطاجار وطاجار وجيبشه بها الدين عبد الله بن الحلي والفخر
محمد بن فضل الله وقطب الدين موسى بن شيخ السلاميه وشمس الدين موسى بن التاج اسحق والمكين ابراهيم
بن قزوينه وجمال الكفاه ابراهيم

السلطان الملك المنصور ابو بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي

جلس على تخت السلطنه بالايوان من قلعة الجبل بعهد ابيه له بعد
توفي والده من يوم الخميس حادي عشرين ذي الحجه سنة احدى واربعين وسبعماية وحلف الامرا
الاكابر بالملك المنصور وجلسوا حوله واتفقوا على اقامة الامير سيف الدين طقزدمر الحموي
زوج ام السلطان الملك المنصور نايب السلطنه بديار مصر وان يكون الامير قوصون مدبر
الدوله ورأس المشوره ويشاركه في الراي الامير بشتاك ورسم بتجهيز التشاريف والخلع الى
الامير طلوبغا الحمري بتجهيزه نواب الشام بالسلطان والبشارة بسلطنة ابنه وتحليفهم
ويكون صحبة تقاليدهم فتوجه من يومه وفيه نودي بالقاهره ومصر [illegible]
بالفضة والذهب بنصر الله فسر الناس بذلك فانهم كانوا [illegible]
وان لا يكون معاملتهم الا بالذهب وفيه الفرج على بركة الحبش [illegible]
الشوقد احفها [illegible]
وان لا يرمى على اجناد الحلقه [illegible] وفي يوم الخميس ثامن عشرينه [illegible]
علي عشر امريات طبلخاناه وفي يوم السبت جمع القضاة [illegible] امر الله
الحاكم بامر الله احمد بن ابي الربيع سليمن واعاد نعته الى الخلافه [illegible]
وغير ما نقموا على اعادة ثم عهد ابنه اليه الخلافه [illegible] وفيه
فرقت التشاريف والخلع على الامرا [illegible] يوم الخدمه [illegible]
والامير قوصون [illegible] الدولة ومات في هذه السنة من الاعيان الامير [illegible]
الدين الحاج قطز الظاهري احد الامرا الطبلخاناه [illegible]
من المماليك الظاهريه بيبرس وكان مشكورا والامير ناصر الدين محمد بن الامير بدر الدين [illegible]
[illegible] وتوفي الصاحب
امين الدين امين الملك [illegible]
الجمعة رابع جمدى الاول [illegible] الدولة
وخدم من الايام الاشرفيه [illegible]
ومات الامير علا الدين مغلطاي [illegible]

مشهور المعروف و مات طغان الشمسي نقل الطويل والي الاشمونين وشاد الدواوين بمصر والشام وهو من الشام وكان ظالما غشوما مذموم السيرة و مات الامير انوك بن السلطان في يوم الجمعة سابع ربيع الاول فاشتد حزن السلطان عليه و توفي الشيخ المعتقد عز الدين عبد المومن بن قطب الدين ابي طالب عبد الرحمن بن محمد بن الكمال ابي القاسم عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن الحروف بن العجمي الحلبي الشافعي بمصر تحت بعض الرياسة والاشتغال بالعلم وكتابة الخط المنسوب ومع ثباتها من دمشق وجاور بمكة مرارا وقدم مصر سنة اثنين وثلاثين واقام بها حتى مات وكان لا يقبل لاحد شيا ويتيم حاله من وقف ابيه عليه ويتزيا بزي الصوفيه وكان فيه مروه وله مكارم وصدقات وله شعر جيد و توفي القاضي الدين جابر بن محمد بن محمد الخواد وزي الحنفي شيخ الحاوليه بالكبش في يوم الخميس سادس عشر المحرم وكان بارعا في النحو شاعرا و توفي عز الدين عبد المومن بن عمر بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات احد نواب القضاه الحنفيه في ليلة الجمعة ثاني عشرين ذي الحجة ... العوري في رابع عشرين شعبان و مات الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري نايب حلب بلاد الملعة ... ابو سعيد بن خربندا بمرض ... الملك الناصر قتله وبعث اليه كثيرا من الفداويه وبقاه الله منهم حيث قتل من الفداويه بسببه جماعة ... ولما بلغ السلطان موته قال والله كنت اشتهي موته الامن تحت سيفي واكون قد قدرت عليه وبلغت مقصودي ولكن الاجل حصين وكان ... الفداويه اخبار طويله منها ان السلطان اعطا يونس التاجر مالا كثيرا وبعثه الي تبريز ... حتى يرد اليه الفداويه فيا و واعتمد وعرف ... انه تلطف مع صاحب مصياف وبذل له مالا كثيرا حتى ندب له من الفداويه طايفة ... السلطان ... واعلم الغرض فانتظروا ... مرة ... وركب الامير ... قراسنقر ... احد ... الامير ... فالقي ... قراسنقر فقتل الفداوي ... ووقع الحذر وكبست ... بالعريه ... حتى نجا من القتل ... الامير ... وكان ... من العليقه وله ... باهل مصر ... فتمع ... ماية الف دينار ... في كل شهر ... وخدم ... في الانعام عليهم ... عليه ... ان يعرفه بجميع من يرد من م

الفداويه

الفداويه فشرع في ذلك واعلم به جوبان والوزير فكبسوا على جماعة ممن دلهم عليهم فظفروا منهم بواحد وفر بعضهم وقتل بعضهم نفسه فعوقب حتى مات ولم يعترف بشي واشتد الامر بتوريز وغيرها على الغربا وقصاد السلطان بطالعه بذلك في كل وقت الي ان كتبوا اليه ان نايب بغداد بلغه عن تاجر انه اشترى مملوكين للسلطان بمايه وعشرين الف درهم فاحضره والزمه باحضارهما فافتديا ودعا به دينار حتى تركه واخرجه من بغداد فبعث بطايفه من الفداويه لقتله وقتل قراسنقر فتفرقوا بالارد وتوريز وبغداد واقاموا في الانتظار لانتهاز الفرصة فبينا نايب بغداد يوما وقد مر في الشارع اذ وثب عليه احد الفداويه وصاح بالملك الناصر وضربه بالخنجر في صدره ومر يعدو واعلم بقد عليه وعاد الي مصياف وكتب الي السلطان ما جرى وقتل نايب بغداد فلما بلغ ذلك قراسنقر وجوبان اشتد حذرهما والزم قراسنقر فراشه واخاه الفداوي حتى دله على اربعة من الفداويه فقبض عليهم ما عرف احدهم وحكى لهم الخبر بنصه فقتلوا وشهروا واقاموا مدة في طلب الفداويه فلم يدخل منهم احد الا ظفر به فلما قدم المجد السلامي الي القاهره وصحبه كريم الدين الكبير واتصل بالسلطان واقامه عينا له ببلاد الشرق وبعثه بالهديه والتحف وصحب جوبان والوزير ولزمهما وطالع السلطان بالاحوال بعث اليه بعدة من الفداويه وكان من لطف الله به انه يوم قدومه توريز قبض بها على ثلاثه فداويه وفر الرابع الذي معه كتاب السلطان اليه فعوقب الثلاثه حتى ماتوا ولم يعترفوا بشي ووصل الذي فر الي مصياف وكتب الي السلطان ما جرى فاراد السلامي يقرر الصلح بين الوزير وخواجا علي شاه وجوبان وبين السلطان الي ان تم وشرطوا فيه ان لا يدخل اليهم فداوي فبينا قراسنقر في عدة من امرا المغل يتصيد اذ وثب عليه من حلفه فداوي وضربه فوقعت الضربة في خاصرة الفرس والتقى قراسنقر نفسه الي الارض فسلم وقتل اصحابه الفداوي ثم لما توجه الامير ابتمش في المرة الثانيه بعث السلطان في اثره فداويه فقبض على احدهما وقتل الاخر نفسه فلم يعترف المقبوض عليه بشي حتى مات قتلا عضوا عضوا واتهم ابتمش وعتب عليه جوبان بسبب ذلك وانه وقع الصلح على ان لا يدخل احد من هولا البلاد فاعتذر بانه هولا ان كانوا فداويه فقد كانوا في البلاد من قبل تقرير الصلح وضمن ان السلطان لا يعود الي ارسال احد منهم عليهم ذلك واعيد ابتمش الي مصر فلما عاد المجد السلامي ايضا بعث السلطان الي مصياف بالانكار عليهم في تاخر قضا شغله فارسلوا اليه رجلا منهم ليقوموا بامرهم فحظا عند السلطان وعرفه مقاصده وانزله عند كريم الدين بحيث لا يراه احد فكان دابه في كل يوم خروف باكله كله في كشك في اول النهار ثم يأكل في وسط النهار دجاجا او اوزا او حامشو ثم يتعشا ثلاثه الوان من الطعام ويشرب في كل يوم شيئا من طلا من

المحرم فاقام على ذلك اربعة وثلاثين يوما ثم سافر لقصده وتسلم القاصد الذي بيده على العزم السكين
وقد خمت وتوجه السلامي ايضا بهدية جليلة فوصل الجميع الي البلاد وخفي امر الفداوي حتى كان
يوم عيد الفطر ودخل الناس يهنون ابا سعيد وجوبان وفيهم قراسنقر ثم انصرفوا بعد اكلهم
الي الوزير خواجا علي شاه واكلوا الطعام ما بعثه السلامي الي الفداوي فاحضره واوقفه بطريق قرا ٥
سنقر ودخل رفيقه حتى ينظر وقت فراغ قراسنقر من الطعام ليعرف به الفداوي فاتفق ان
قراسنقر قام ومشي الي اثنا الدهليز وقد سبقه الرجل وعرف به الفداوي واعطاه السكين
ووصف له شكله وزي ثيابه وقال هو اول من يخرج ويركب فعندما وضع قراسنقر رجله في الركاب
استدعاه الوزير فعاد وقد قام نايب الروم من المجلس وكان فيه شبهة من قراسنقر وخلعته
التي عليه حمرا مثل خلعة قراسنقر فعندما ركب وتوسط الطريق مر بالفداوي فظنه قراسنقر
فالقي نفسه من سطح كان فوقه فصار على كفل الفرس وصاح بسعادة الملك الناصر وضربه في ٥
رقبته القاه عن فرسه قتيلا وقام يجد وادركه القوم واحضروه الي جوبان فاتهم بانه ٥
كان مع السلامي فلولا لطف الله به وعناية الوزير به لقتل شر قتلة وقتل الفداوي بعدما عوقب
اشد العقوبة ولم يعترف بشي وبينا قراسنقر في بعض الاعياد وقد خرج مع امرا المغل من حضرة
ابي سعيد الي عند جوبان اذ وثب عليه فداوي فالقا قراسنقر نفسه الي الارض فوقع الفداوي
عليه وضربه بالسكين احطاه ووقعت السكين في الارض فقطع الفداوي فوق صدر قراسنقر
نفسه الي الارض فوقع الفداوي عليه وضربه بالسكين اخطاه ووقعت السكين في الارض فقطع
الفداوي فوق صدر قراسنقر قطعا واثم قراسنقر وقد خرب شاشه وطاحت الكلفتاه عن راسه
وكاد عقله ان يذهب وكان قراسنقر احد مماليك المنصور قلاون عمله كوكندار ثم ترقا حتى
ولي نيابة حلب ونيابة دمشق وكان كبير القدر بشوش الوجه صاحب راي وتدبير ومعرفة ٥
وبلغت عدة مماليكه ستماية مملوك وكان كثير العطا لا يستكثر على احد شيا وكان مهابا كثير المال
وترك ولدين امير علي وامير فرج واليه تنسب المدرسة القراسنقرية بخط رحبة باب العيد من
القاهرة ودار قراسنقر بحارة بها الدين منها ومات الامير تنكز نايب الشام يوم الثلاثا نصف المحرم

وفاة تنكز نايب الشام

سنة اثنتين واربعين وسبع مائة

اهل المحرم يوم الاحد ففي يوم الاثنين ثانيه خلع على جميع الامرا والمقدمين في الموكب بدار
العدل وذلك ان الامرا طلعوا بخلعهم التي فرقت عليهم كما تقدم وطلع القضاه فاجتمعوا بدار العدل
وجلس الخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن ابي الربيع سليمان على الدرجة الثالثة من تخت السلطنة

وعليه خلعة

وعليه خلعة خضرا وفوق عمامته طرحه سودا مرقومة ثم خرج السلطان من باب الستر
على العادة فقام له الخليفة والقضاة ومن كان حاضرا من الامرا وجلس على الدرجة الاولي
دون الخليفة فقام الخليفة وافتتح الخطبة بقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان ٥
وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشا والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون واوفوا بعهد الله
اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما
تفعلون ثم اوصى السلطان بالرفق بالرعية واقامة الحق وتعظيم شعاير الاسلام ونصرة الدين
ثم قال فوضت اليك جميع احكام المسلمين وقلدتك ما تقلدته من امور الدين ثم تلا قوله تعالى ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى
بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما وجلس فجي في الحال بخلعة سودا فالبسها الخليفة للسلطان
بيده وقلده سيفا عربيا واخذ علا الدين علي بن فضل الله كاتب السر في قراة عهد الخليفة للسلطان
حتى فرغ منه ثم قدمه الى الخليفة فكتب عليه ثم كتب بعده القضاة بالشهادة عليه ثم قدم
السماط فاكل الامرا وانفضت الخدمة وفي يوم الاربعا رابعه كان ابتدا النيل المبارك
وفي يوم الخميس خامسه قدم الامير سيفا من عند احمد بن الناصر محمد بن قلاون وقد خلفه
بامراة البروانى وانعم عليه بعشرته على مغلطاي امير شكار وانعم على برلار الساقي بطبلخاناة
ابن ايدغمش وفي عصر يوم الاحد ثامنه قبض على الامير بشتاك الناصري وذلك انه
طلب ان يستقر في نيابة الشام ودخل على الامير قوصون وساله في ذلك واعلمه ان السلطان
كان قبل موته وعده بها والح في سواله وقوصون يدافعه وعتب عليه بانه قد كتب لابطبغا
تقليد باستقراره في نيابة الشام على عادته فلا يليق عزله سريعا فقام عنه وهو غير راض وانه
كان قد توهم من قوصون وحشي منه لما كان بينهما قديما من المنافرة ولانه صار المتحكم في الدولة
فطلب ان يخرج من مصر ويبعد عنه فلما لم يوافقه على ذلك سعى فيه بخاصكية السلطان وحمل اليهم
مالا كثيرا في السر وبعث الى الامرا الكبار يطلب منهم المساعدة على قصده فما زالوا بالسلطان
حتى انعم له بنيابة الشام وطلب الامير قوصون واعلمه بذلك فلم يوافقه وعض من بشتاك واخر
ما قرره مع السلطان انه يحدث الامرا في ذلك ويعدهم بانه يولي بشتاك اذا قدم الامير طلوبغا
بصحبة اليمن من الشام فلما دخل الامرا عرفهم السلطان طلب بشتاك نيابة الشام فاخذوا في ٥
الثنا عليه منه فاستدعاه وطيب خاطره ووعده بها عند قدوم طلوبغا وتقدم اليه بان
يتجهز للسفر وظن ان ذلك صحيحا وقام مع الامرا من الخدمة واخذ في عرض خيوله وبعث لكل
اكابر الامرا المقدمين ماين بلانداروس الي داسين بالقماش الفاخر وبعث معها ايضا الهجن المهرية

القبض على بشتاك

ثم بعث الجامكية مثل الحاذي وطاجار وبليغا والماردينى شيا كثيرا من الذهب والجوهر واللولو
والتحف وفرق عدة من الجوارى فى الامرا حتى لم تبق احد من الامرا الا وارسل اليه ثم فرق
مماليكه واجناده واخرج تمانين جاريه من جواريه واعتقهن وزوجهن من مماليكه بعد ما شورهن
باللولو والزركش وغير ذلك مما له قيمة كثيره جدا وفرق من شونته على الامرا اثنا عشر الف اردب
غلة وزاد حتى وقع الانكار عليه واتهمه السلطان والامير قوصون بانه يريد ان يوثب على الملك
وعملوا هدا من فعله حجة للقبض عليه وكان ما حص الامير قوصون من تفرقه هذه حجرين من حجارة
معاصر قصب السكر بما فيها من العتود والاعسال والابقار والغلال والالات وخمس مائة فدان
من القصب مزدرعة فى ارض ملك له فادهش الامرا بكثرة عطاياه واستغنى منه جماعة من ماليكه
ولما كثرت القالة فيه بانه يريد افساد الدولة خلا به بعض خواصه وعرفه ذلك واشار اليه
بامساك يده عن العطا فقال لهم اذا قبضوا علي احد واملي وانا احق به منهم ان افرقه واسد
به اذا مدلته وسمي مكارم الاخلاق على الناس اذكرها واذا سلمت فالمال كثير هذا
وقد قام قوصون فى امر بشتال وما زال بالسلطان حتى قرر معه على القبض عليه عند قدوم قطلوبغا
فبلغ ذلك بعد خواص قطلوبغا فبعث اليه من يلقاه وعرفه ما وقع من تحير بشتال وانه عزم على
عزم من ان يلقاه فى طريقه ويقتله فكن على حذر فاحذ من الصالحية يحترز على نفسه حتى نزلت
سرياقوس واتفق من الامر العجيب ان بشتال خرج الى حوشه بالريدانية خارج القاهرة لبعض
مجنه وجاله وطار الخبر الى قطلوبغا بان بشتال قد خرج الى الريدانية فى انتظاره فاستعد ولبس
السلاح من تحت ثيابه وقد يلقاه عدة من مماليكه وهو على اهبة الحرب وعرج عن الطريق وسلك
من تحت الجبل لينجو من بشتال وكان عند بشتال علم من قدومه فلما قرب من الموضع الذي فيه بشتال
لاحت له غبرة خيل فحدس انه قطلوبغا قد قدم فبعث اليه احد مماليكه يبلغه سلامه ويعرفه ان
يقف حتى ياتيه ليجتمع به فلما بلغه ذلك زاد خوفه من بشتال وقوى عنده صحة ما بلغه فقال له
سلم على الامير وقل له لا يمكن اجتماعي به ولا باحد حتى اقف قدام السلطان ثم بعد ذلك اجتمع فى
مملوك بشتال وفي ظن قطلوبغا انه اذا بلغه مملوكه الجواب ركب اليه فامر مماليكه بان يسيروا
قليلا قليلا وساق بمفرده مسوارا واحدا الى القلعة ودخل على السلطان وبلغه طاعة النواب
ودخولهم بايامه ثم اخذ يعرف السلطان والامير قوصون وساير الامرا ما انفق له مع بشتال
وانه كان يريد معارضته فى طريقه وقتله واعلمه السلطان وقوصون بما اتفقا عليه من القبض
على بشتال فلما كان عصر هذا اليوم ودخل الامرا الى الخدمة على العادة بالعصر وفيهم الامير
بشتال واكلوا السماط تقدم الامير قطلوبغا والامير طقتمر الى بشتال واخذا سيفه

وكنناه

وكنناه وقبض معه على اخيه ايوان وعلى [illegible]
وسفر الى الاسكندرية فى الليل [illegible]
الحوطة على دوره واسطبلاته [illegible]
خصوص السرق زيادة [illegible]
بقيه اقطاع بشتال على [illegible]
السلاحي فاتهم بان [illegible]
مبلغ ما يتى الف درهم [illegible]
شي كثير جدا ومن [illegible]
اخرج احمد [illegible] لتقله كلاما بين الامرا وفى يوم
الخميس ثاني عشرينه [illegible] السلطان [illegible]
فقبض على الامير [illegible] من العد بامر تدعلى اخيه جمال [illegible]
الحاجب وفى يوم الاثنين ثالث عشرينه خلع على الامير طقتمر [illegible]
نيابة السلطنة [illegible] وفيه ايضا خلع على [illegible]
محمود بن علي [illegible] المعروف [illegible] الوزارة وفى يوم الخميس رابع
عشرينه قدم محمل الحاج من الحجاز [illegible] وفيه ايضا [illegible]
بن بلبك المحسني [illegible] وفيه [illegible]
[illegible]
[illegible] قطعوا الطريق على [illegible]
عليه بعد موت السلطان وكان موسى قد خلع عليه [illegible] وفى يوم الاثنين [illegible]
فقبض على الامير [illegible] عبد الواحد واولاده وخلع على الامير [illegible]
[illegible] الملك الناصر [illegible]
[illegible] في سائر الاحوال وارباب الاشغال [illegible]
[illegible] ضربا مبرحا [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] ابو بكر وارسل اليه مملوكه [illegible]
الملوك [illegible]
الى [illegible]
[illegible] فانصرف وقد حجل [illegible]

القبض على الفعا عبد الواحد

[illegible] بالمقارع وحمي الفا شر من اقبغا فلما افضت السلطنة اليه بعد موت ابيه
[illegible] قوصون [illegible] الامير طغرد [illegible] فاجابه قوصون بالمصادرة فقط ولا قتل
[illegible] عنه وقبض على الامير [illegible] وولي القاهرة [illegible] لمقارع الحوط
على [illegible] بل كل واصبح يوم الاثنا
[illegible] عنه واحتاط على جميع موجوده
[illegible] نساي وستر موجوده
[illegible] وطلبوا حقوقهم منه
[illegible] ففرق عليهم مايتي الف
[illegible] السلطان [illegible] على [illegible]
درهم حتى سكتوا عنه **وفي يوم الاحد سادسه** خلع على الامير ناصر الدين محمد بن المحسني واستقر
في [illegible] عوضا عن نجم الدين [illegible] لغفلة حرمته وخلع علي نجم الدين
[illegible] مصر **وفيه** قدم الامير عز الدين ايبك [illegible] على البريد
[illegible] **وفيه** رسم لابن المحسني ان يتخلص من خالد وابن معين مقدمي دار الوالي ما لا
[illegible] **وفيه** ايضا قبض على [illegible] ناظر المواريث وسلم الى
الوالي على مال [illegible] **وفي يوم الاثنين سابعه** خلع
على الامير [illegible] واستقر [illegible] عوضا عن الامير [illegible] واستقر [illegible]
على [illegible] **وفي يوم الاربعا تاسعه** قبض على مقدم الدولة ابراهيم بن صابر
[illegible] المقدم واحيط [illegible] تسعين [illegible] في [illegible] ومايه وعشرين
[illegible] ومايتي كبش [illegible] كلابية [illegible] وعلى طيور جوارح مع براج [illegible]
[illegible] **وفيه** [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] فاكرمهم **وفيه** [illegible] قاضي القضاة
حسام الدين الغوري الحنفي وبين [illegible] الدين [illegible] الدولة [illegible]
[illegible] مساوي الكاتب وافحش القول [illegible] عليه وعلى [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] على اغراض النايب [illegible] فلما كان الغد يوم الخميس عاشره حضر
القضاة [illegible] الغوري مع السلطان [illegible] في الكبار [illegible] وطعن في اعلامهم
فغضب منه واستدعى الوزير [illegible] الحنفية واكد عليه ما وقع من الغوري وقال [illegible]
والاهانة بالمقارع [illegible] **وفيه** قدم البريد من الامير [illegible]
[illegible] خروج ابن دلغادر عن الطاعة [illegible] على [illegible]

انخرر

خروج ابن دلغادر عن الطاعة

١٢٢

ان تخيله بعسكر مصر **وفيه** رسم بضرب اقبغا عبد الواحد بالمقارع فلم يمكنه الامير قوصون
من ذلك فاشتد حنقه والملق لسانه بحضرة خاصكيته **وفيه** شفع الامير ملكتمر الحجازي في ولي
الدوله ابي الفرج بن الخطيب صهر النشو فافرج عنه واستعمله الحجازي وخلع عليه وجعله صاحب ديوانه
وفيه عقد السلطان على نكاحه على جاريتين من المولدات اللاتي في بيت السلطان وكتب علا الدين
كاتب السر صداقهما فخلع عليه وانعم عليه بعشرة الاف درهم ورسم لجمال الكفاه ناظر الخاص ان يجهزهما
بمايتي الف دينار وشرع في عمل المهم للعرس **وفيه** يوم السبت تاسع عشره ركب الامير قوصون والامرا
على الملك المنصور ابي بكر وخلعوه من الملك في يوم الاحد عشرينه واخرج هو واخوته الى قوص وصحبته
الامير بهادر بن جركتمر وسبب ذلك انه قرب الامير يلبغا اليحياوي وشغف به شغفا كبيرا ونادم
الامير ملكتمر الحجازي واختص به وبالامير طاجار الدوادار وبالامير الشهابي شاد العمايره
والامير قطليجا الحموي وجماعه من الخاصكيه وعكف على اللهو وشرب الخمور وسماع الملاهي فشق ذلك
على الامير قوصون وعرفه انه لم يتعهد من ملك قبله شرب الخمر فجملوا الامير طغزدمر النايب على محادثته
في ذلك وكفه عنه فزاده لومه اغراوتجاهر باللهو حتى تحدث به كل احد من الامرا والاجناد
والعامه وصار في الليل يطلب الغلمان ويعلمهم لاحضاد المغاني فغلبت عليه الشراب في بعض لياليه فصاح
من الشباك على الامير ايدغمش يا امير اخور يا امير اخور هات لي بن عطعط فقال ايدغمش يا خوند ما عندي
من بهذا الاسم فنقل ذلك السراخوريه والركابيه فتداولته الالسنه فطلب قوصون الاميرين
طاجار والشهابي شاد العماير وعنفهما وقال سلطان الاسلام يليق به ان يعمل مقامات ويحضر اليها البغايا
والمغاني وعرفهم ان الامرا قد بلغهم هذا فبلغوا السلطان كلامه وزاد في القول فاخذ جلساوه
من الامرا في الوقيعة في قوصون والتحدث في القبض عليه وعلى الامير قطلوبغا الفخري والامير برسبغا
الاحمدي والامير طغزدمر النايب فنم عليهم الامير يلبغا اليحياوي لقوصون وكان استماله بكثرة العطا
فيمن استماله من المماليك السلطانيه وعرفه ان الاتفاق قد تقرر على القبض عليه في يوم الجمعة وقت
الصلاة فانقطع عن الصلاة واظهر ان برجله وجعا وبعث في ليلة السبت يعرف الاحمدي بالخبر وحثه
على الركوب معه وطلب المماليك السلطانيه واوعدهم على الركوب صحبته وملاهم بكثرة مواعيدهم
اياهم وبعث الى الامير الحاج آل ملك والامير جنكلي بن البابا فلم يطلع الفجر حتى ركب قوصون من
باب سر القلعه في مماليكه ومماليك السلطان وسار واحو الثغره وبث مماليكه في طلب الامرا فاتاه
جركتمر بن بهادر في اخوته وبرسبغا والاحمدي وقطلوبغا الفخري واخذوا اقبغا عبد الواحد
من ترسيم الحجازي فسار معه المجدي ايضا ووقفوا باجمعهم عند قبة النصر ودقوا الطبلخانات فلم يبق
احد من الامرا حتى اتاهم هذا والسلطان وندماوه في غفله لهوهم وغيبه سكرتهم الى ان دخل

عقد نكاح السلطان على [illegible]
ركوب قوصون وخلعه السلطان [illegible]

عليهم ارباب الوظايف وايقظوهم من نومهم وعرفوهم ما دهوا به فبعث السلطان
طاجار الى الامير طقتمر الدمر النايب يساله عن الخبر ويستدعيه فوجد عنده جنكلي بن البابا
والوزير وعدة من الامرا المقيمين بالقلعة فامتنع من الدخول الى السلطان وقال انا مع
الامرا حتى انظر عاقبة هذا الامر وقال لطاجار انت وغيرك سبب هذا حتى افسدتم السلطنة
بفسادكم ولعبكم قل للسلطان يجمع مماليكه ومماليك ابيه حوله فعاد طاجار وبلغ السلطان
ذلك فخرج الى الايوان وطلب المماليك فصارت كل طايفة تخرج على انها تدخل اليه فتخرج الى
باب القلة حتى صاروا نحو الاربعماية مملوك وساروا يدا واحدة من باب القلة الى باب القلعة
فاذا هو قد غلق فرجعوا الى النايب بعد ما اخرقوا بوالي القلعة وانكروا عليه وعلى من
عنده من الامرا فقال لهم السلطان ابن استاذكم جالس على الكرسي وانتم تطلبوا غيره فقالوا
ما لنا استاذ الا قوصون ابن استاذنا مشغول عنا لا يعرفنا ومضوا الى باب القرافة وهدموا
منه جانبا وخرجوا فاذا خيول بعضهم واقفة فركب بعضهم وارتدف عدة منهم ومشى باقيهم
الى قبة النصر فخرج بهم قوصون والامرا وامر لهم بالخيول والاسلحة واوقفهم مع اصحابهم
وبعث امير مسعود بن خطير الحاجب الى السلطان يطلب منه الحجازي ويلبغا اليحياوي
وطاجار وغيرهم ويعرفه انه استاذهم وابن استاذهم وانهم على طاعته وانهم انما يريدوا
هولا لما صدر عنهم من الفساد ورمي الفتن فوجد السلطان في الايوان وهم حوله
في طايفة من المماليك فقبل الارض وبلغه الرسالة فقال لا كيد ولا كرامة لهم لا ه
استير مماليكي وقد كذبوا فيما نقلوه عنهم ومهما قدروا عليه يفعلوه فما هو الا ان خرج ه
عنه امير مسعود حتى اقتضى رايه ان يركب بمن معه وينزل يطلب النايب ومن عنده من الامرا
ويدق كوساته متوجها الى الشمال وامر ايدغمش امير اخور ان يشد الخيل للحرب فاعلمه انه
لم يبق بالاسطبل غلام ولا سايس ولا سراخوري يشد فرسا واحدا فبعث الى النايب يستدعيه
فامتنع عليه وبعث قوصون الامير تلك الجمدار والامير برسبغا الى النايب يعلماه بانه
متى لم يحضر الغرما اليه والا زحف على القلعة واخذهم غصبا فبعث الى السلطان يشير
عليه بارسالهم فعلم ان النايب وامير اخور قد خذلاه فقام ودخل على امه فلم يجد الغرما
بدا من الاذعان وخرجوا الى النايب وهم ملكتمر الحجازي والطنبغا المارديني ويلبغا
اليحياوي وطاجار الدوادار والشهابي شاد العماير وبكلمش المارديني وقطليجا الحموي ه
فبعثهم الى قوصون صحبة تلك وبرسبغا فلما راهم قوصون صاح في الحاجب ان يرجلهم
عن خيولهم من بعيد فانزلوا الا الابقيجا واخذوا حتى اوقفوا بين يديه فعنفهم ووبخهم

وامر

وامرهم فقيدوا وعملت الزناجير في رقابهم والخشب في ايديهم ونزل قوصون والامرا
في خيمة ضربت لهم عند قبة النصر واستدعا النايب والامير جنكلي بن البابا والوزير
والامرا المقيمين بالقلعة وايدغمش امير اخور واتفقوا على خلع الملك المنصور واخراجه ه
واخوته متوجه برسبغا في جماعة الى القلعة واخرج المنصور واخوته وهم سابع سبعة
ومع كل منهم مملوك صغير وخادم وفرس وبقجة قماش وانزلهم الى شاطي النيل وانزلهم
في حراقة وسار بهم [illegible] قوص ولم يتنزل بالقلعة من اولاد السلطان الا كجك ومع
الامرا المقيدين [illegible] فبعث بهم الى خزانة شمايل بالقاهرة وتحنق فيها الا
يلبغا اليحياوي [illegible] فكان يوما عظيما بالقلعة والقاهرة من تالم الناس على
اولاد السلطان والامرا [illegible] البكا والعويل وبات قوصون ومن معه ليلة الاحد بخيامهم
عند قبة النصر وركبوا بكرة يوم الاحد عشرينه الى القلعة واتفقوا على اقامة كجك ه
فكانت مدة سلطنة المنصور ابي بكر تسعة وخمسين يوما ومن حين قلده الخليفة اربعين يوما
ومن الاتفاق العجيب ان الملك الناصر اخرج الخليفة ابا الربيع سليمان واولاده الى قوص ه
موسما عليهم فقوصص بمثل ذلك واخرج الله اولاده موسما عليهم الى قوص على يد اقرب
الناس اليه وهو قوصون مملوكه ونقيه ووصيه على اولاده فليعتبر العاقل وتجنب افعال
السو

السلطان الملك الاشرف علاي الدين كجك

بن الناصر محمد بن قلاوون اقيم سلطانا في يوم الاثنين حادي عشرين صفر
سنة اثنين واربعين وسبعماية ولم يكمل له من العمر خمس سنين وامه ام ولد اسمها
اردو تتريه الجنس ولقب بالملك الاشرف وعرضت نيابة السلطنة على الامير ايدغمش امير
اخور فامتنع منها فوقع الاتفاق على اقامة الامير قوصون في النيابة فاجاب وشرط على
الامرا ان يقيم على حاله بالاشرفية من القلعة ولا يخرج منها الى دار النيابة خارج باب القلعة
فاجابوه الى ذلك فاستقر من يومه نايب السلطان وتصرف في امور الدولة فقال

سلطاننا اليوم طفل والاكابر في ... خلف وبينهم الشيطان قد نزغا
فكيف يطمع من مسته مظلمة ... ان يبلغ السول والسلطان ما بلغا

وفي يومه افرج عن الامير الطنبغا المارديني وخلع على امير مسعود واستمر حاجبا على عادته وفي
ليلة الاربعا اخرج بالامير طاجار والامير قطلوبغا الحموي والامير ملكتمر الحجازي والشهابي
من خزانة شمايل وحملوا الى ثغر الاسكندرية فسجنوا بها وتوجه الامير تلك الجمدار على البريد

الى حلب لتحليف النايب بها الامرا والاجناد وتوجه الامير تمر الى دمشق بسبب ذلك وتوجه
الامير جكمن الى حماه والى طرابلس وحماه لتحليف اهلها وكتب الى الاعمال باعفا الجند من المغارم
وفي يوم الخميس رابع عشرينه وقع الامير قوصون في حضرة النايب ونزل اليه الامرا ان
تكافوا كما عليه وفيه انفق في العسكر لكل مقدم الف من الامرا الف دينار ولكل امير
طبلخاناه خمسمانه دينار ولكل امير عشره مايتي دينار ولكل مقدم حلقه خمسين دينار ولكل جندي
خمسة عشر دينار وفي يوم السبت سادس عشرينه الدولة ابو الفرج بن الخطير
ظهر الشمع وسببا انه لما افرج عنه كثرت الاشاعه بان الحجازي [illegible] نظر الخاص وانه نهض
بما يقصه المشير فصار يحملوا الى السلطان وعاد ته في امور الدوله وكثر من الحجازي وغيره
من الامرا الى بيته ليلا وحضوره عند مجالس اللهو واتهم الملك المنصور بانه نزل اليه ايضا فنقل
ذلك اعداه من الكتاب الى الامير قوصون واغروه الى ان كان من قيامه على السلطان ما كان ه
فقبض على ولي الدوله وبحثه فقام الكاتب في قتله حتى اجابهم الى ذلك فطلب ابن المحسني والي
القاهره وطايفه من المعامه والزمهم ان يشعلوا الشموع من بعد صلاة الصبح خارج باب زويله
واخرج ولي الدوله من حرا نته شايل وسمره على جمل بسميرها حتا مسامير حافيه وامر فنودي
عليه هذا جزا من يرى الفتن ويحدث فيما لا يعنيه ويفسد عقول الملوك وشهر والشموع بين يديه
بالقاهره ومصر وطافوا به الازقه والشوارع وهو ساكت يتجلد فاذا امر بالشهود في الجوامع
او بجمع من القضاة صاح بجماعه اشهدوا الي اني رجل مسلم وانا اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وانا اموت عليها فكان يوما مشهودا ولم يزل على ذلك اياما حتى مات وقال
فيه بعضهم ه ه قد اخلف الشمع شهر سمعه تبيح قبل الدرا ان ه
ه اراد للشر فتح باب فاغلقوه وسمروه ه وكانت عدة الشموع التي
اشعلت يوم تسميره الفا وخمسمانه شمعه وفي يوم الخميس مستهل ربيع الاول انعم على احد وعشرين
رجلا من المماليك السلطانيه بامريات منهم سته طبلخاناه والبقيه عشرات وفي يوم الجمعه
تاسع ربيع الاول ويوافقه اول ايام النسي وفا النيل سته عشر دراعا وفتح سد الخليج من
بكره يوم السبت فنقص الما اربع اصابع ثم رد النقص وزاد اصبعا من سبعة عشر دراعا في يوم
الخميس خامس عشره فسر الناس سرورا زايدا وفي يوم الاربعا رابع عشره توجه الامير
طرغاي لاحضار احمد بن السلطان من الكرك لينفا الى اسوان وسبب ذلك وورد كتاب ملكتمر
السرجواني نايب الكرك يتضمن ان احمد قد خرج عن طوعه وكثر شغفه بشباب اهل الكرك وانهماكه
معهم في معاقرة الخمر وانه خاف على نفسه منه ان يوافق الكركيين على قتله وطلب الاعفا من نيابة

الكرك

عدد الخلع في يوم الخلع الف ومايتان خلعه

الكرك وفي يوم السبت سابع عشره خلع على الامير طقزدمر النايب واستقر في
نيابة حماه عوضا عن الملك الافضل وانعم على الافضل بامرة الف في دمشق وانعم على الامير
اقبغا عبد الواحد بامرة في دمشق ورسم بسفره اليها وفي يوم الخميس ثاني عشرينه
خلع على جميع الامرا بدار العدل وقد جلس السلطان على التخت وقبل الامرا الارض بين يديه
ثم تقدموا اليه على قدر مراتبهم وقبلوا يده فكان عدة الخلع يوميذ الف خلعة ومايتي خلعة وكان
يوما مشهودا وفيه توجه جركتمر بن بهادر الى اسوان للاحتفاظ على المنصور ابي بكر ه
واخوته فكان قد حضر هو وغيره ممن توجه لتحليف نواب الشام بتحليفهم وفي تاسع عشرينه
ورد البريد من الكرك بكتاب احمد بن السلطان يتضمن انه لا يحضر حتى يانيه الامرا الاكابر الى
الكرك ويحلفهم ثم يحضر اخوته من بلاد الصعيد الى قلعة الكرك ويحضر بعد ذلك ويتنصب سلطانا
فاجيب من الغد بانه لم يطلب الا لشكوى النايب منه وجهزت له هديه سنيه وفيه افرج
عن الشريف مبارك بن عطيفه وفيه انعم على عشرة من مماليك السلطان بامريات ونودي
بالقاهره بالا يبرى على احد من التجار والباعه شي من البضايع وفيه قبض على بدوي معه
كتاب امير يحيى بن طهير بغا لاحمد بن السلطان يحذره من دخول مصر وانه متى دخل اليها قتل فانكر
عليه ذلك وزعم انه كتاب اخته زوجة احمد وورد كتاب مومن من قوص بخبر بوصول المنصور
ابي بكر واخوته وانه ركب في خدمته فلما بعث اليه المنصور بخمس مايه دينار وكتب جوابه
بالاحتراس عليه واخذت امور قوصون تضطرب وذلك انه الزم المماليك السلطانيه
بالمشي في خدمته كما كانوا في الايام الناصريه يمشون في خدمة السلطان فلم يوافقوه على ذلك
وكان مع كثرة احسانه قد القى الله بغضته في قلوب الناس جميعا حتى صاروا يلهجون بها
وفي يوم الخميس رابع عشر ربيع الاخر قدم من الكرك الامير شرف الدين ملكتمر
السرجواني نايبها والامير طرغاي واخبرا بامتناع احمد من الحضور وانه اقام على الخلاف وفي
يوم الجمعه خامس عشره اجتمع الامرا للمشورة في امر احمد بن السلطان حتى تقرر الامرا
على تجريد العسكر لاحضاره وفي يوم السبت سادس عشره ابتدات الفتنه بين الامير
قوصون وبين المماليك السلطانيه وذلك انه ارسل يستدعي من مقدم المماليك مملوكا من
طبقه الزمرديه جميل الصوره فمنعه خشداشيته ان يخرج من عندهم فتلطف بهم المقدم
حتى اخذه ومضى به الى قوصون فبات عنده وطلب من الغد نحو اربعه او خمسه منهم شيخواه
وصرغتمش وتمش عبد الغني فامتنع خشداشيهم من ذلك وقام منهم نحو المايه مملوك ه
وقالوا نحن مماليك السلطان ما نحن مماليك قوصون واخرجوا الطواشي المقدم على اقبح صوره فمضى

الى قوصون وعرفه ذلك فاخرج اليهم الامير برسبغا الحاجب وشاورشي دواداره في عده
من مماليكه ليأتوه بهم فاذا بالمماليك السلطانيه قد تعصبوا مع كبارهم وخرجوا على حميه الى باب
القلعه يريدون الامير بيبرس الاحمدي فاذا به راكب فمضوا به الى بيت الامير جنكلي ابن البابا
فلقوه في طريقهم اليه وقالوا نحن مماليك السلطان مشترا ماله كيف نترك ابن استادنا ونخدم
غيره فينال عرضه منا ويفضحنا بين الناس وجهروا بالكلام الفاحش فتلطف بهم فلم يرجعوا
عما هم عليه فحنق بهم وقال لهم انتم الظالمون بالامس لما خرجتم قلت لكم انا ونايب السلطان
طقزدمر ارجعوا الى خدمة استاذكم قلتم ما لنا استاذ غير قوصون والان تشكوا منه
فاعتذروا ومضوا وقد حضر الاحمدي فاجتمعوا به وتوجهوا الى منكلبغا الفخري فاذا قد
وافاه برسبغا من عند قوصون فاراد ان يوقعوا به فكفهم الفخري عنه وما زال يتلطف
بهم هذا وقوصون قد بلغه خبرهم فاراد ان يخرج ويجمع الامرا فما زال به من عنده من
الامرا حتى سكن الى بكرة النهار وكانت ليلة مهولة بالقلعه ثم طلب قوصون جنكلي والاحمدي
والفخري وبقيه الامرا اليه واغراهم بالمماليك السلطانيه فبعثوا امير مسعود اليهم
ليحضر بهم فاذا جمعهم قد كثف فلم يلتفتوا اليه فعاد وخرج اليهم الطنبغا وقطلوبغا
وهم اكابر الناصريه وما زالا حتى اخذا من وقع عليه الطلب ودخلا بهم الى قوصون فقبلوا
يده فقام لهم وقبل روسهم وطيب خواطرهم ووعدهم بكل خير وانصرفوا وفي الذهن انه
قد حصل الصلح وذلك يوم السبت المذكور ولما كان ليلة الاثنين وقت الغروب تحالف المماليك
السلطانيه على قتل قوصون وبعثوا الى من بالقاهره منهم فبات قوصون وقد بلغه
ذلك على حذر وركب يوم الاثنين ثامن عشره الموكب مع الامرا تحت القلعه وطلب ايدغمش
امير اخور واخذ يلوم الامرا على اقامته في نيابة السلطنه وهم يترضوه ويعدوه بالقيام
معه فاذكره الامير بيبرس الاحمدي واعلمه بان المماليك السلطانيه قد اتفقوا على قتله
فمضى بهم الى جهة قبة النصر فارتجت القلعه وغلقت ابوابها ولبست المماليك السلطانيه
السلاح بالقلعه وكسروا الزردخاناه وقد امتلات الرميله بالعامه وصاحوا بالناصريه
فاجابهم المماليك من القلعه ثم رجعوا الى باب اصطبل قوصون وكسروه وهجموا عليه ممن
وكسروا من كان يرجمهم من اعلاه فبلغ ذلك قوصون فعاد بمن معه واوقعوا بالعامه حتى وصلوا
الى سور القلعه ورماهم المماليك بالنشاب فقتل امير محمود صهر ابن البابا بسهم وقتل معه اخر
ووصلوا الى اصطبل قوصون وقد بدا النهب فيه فقتلوا منهم جماعه كثيره وقبضوا على جماعه
فلم تطق المماليك السلطانيه مقاومة الامرا وكفوا من الحرب وفتحوا باب القلعه فطلع اليها

الامير

الية

صح المغرب

تحالف المماليك السلطانيه على قتل قوصون

الامير برسبغا الحاجب وانزل ثمانيه من اعيان المماليك الى قوصون وقد وقف بجانب زاويه
تقي الدين رجب تحت القلعه فوسط منهم واحد اسمه صربغا فانه هو الذي فتح خزاين
السلاح والبس المماليك وامر به فعلق على باب زويله وشفع الامرا في البقية فسجنوا بخزانه
شمايل مقيدين وسمر بقيتهم عدة من العامة فسمر منهم تسعه على باب زويله وامر بالركوب
على العامة وقبضهم ففروا حتى لم يعد منهم على حرفوش ثم طلع الامير قوصون الى القلعه
قريب العصر ومد له وللامرا السماط فاكلوا وتعبت الاطلاب واجناد الحلقه تحت القلعه
الى اخر النهار وكان يوما مشهودا وكانت جملة من قتل فيه من الفئتين ثمانيه وخمسين
رجلا **وفي يوم الثلثا** طلع الامير برسبغا في جماعة الى الطباق المماليك بالقلعة
وقبضوا على مائة مملوك منهم وجعلوا في الحديد وسجنوا بخزانه شمايل فمنهم من قتل ومنهم
من نفي من مصر **وفي يوم الثلاثا** تاسع عشره سمر تسعة من العوام **وفي يوم
الاربعا** عشرينه سمر ثلاثه من الطواشيه على باب زويله في عدة من الحرافيش وسبب
ذلك ان قوصون لما نزل من القلعه ومضى الى قبه النصر قاتلته المماليك احدث الطواشيه
في الصياح على نسابه وانحشوا في سبهن فمات احدهم وافرج عن الاثنين **وفيه** عرضت
مماليك الاطباق وانعم على مايتي مملوك منهم باقطاعات كثيره المتحصل وعين جماعة منهم
للامريات واكثر قوصون من الاحسان اليهم والانعام **وقدم** البريد من دمشق بكتب
احمد بن السلطان الى نايب الشام وهي مختومه لم تفك فاذا فيها انه كاتب نايب حلب وغيره
وانهم قد اتفقوا معه واكثر من الشكوى من قوصون فاوقف قوصون الامرا عليها وما
زال بهم حتى وافقوه على تجريد العسكر الى الكرك **وفيه** فرقت المماليك التي كانت العنته بسبهم
على حشد اشيتهم فسلم صرغتمش الى الامير الطنبغا المارديني وسلم تمش لايدغمش امير اخور وسلم
شيخوا الى ربغا السلاح دار **وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه** قدم البريد من
الكرك بان احمد بن السلطان لم يوافق طرغاي على القدوم معه وان طرغاي توجه من الكرك
عايد بغير طايل وكانت الاشاعه قد قويت بالقاهرة ان احمد على عزم المسير الى مصر
وطلب السلطنه فكثر الاضطراب ووقع الشروع في تجهيز العساكر صحبة الامير قطلوبغا
الفخري واستحلفه قوصون وبعث اليه عشرة الاف دينار وعين معه الامير قماري اخو بكتمر
الساقي ومعهما اربعة وعشرين اميرا ما بين طبلخاناه وعشرات وانفق عليهم ثم بعث الى الفخري
خمسة الاف دينار عند سفره وركب لوداعه صحبة الامرا حتى اناخ بالريدانية في يوم الثلثا
خامس عشرينه ولم يكن الامرا راضين بسفرهم بل اشار الامير الى ملك والامير جنكلي بن

البابا على قوصون بان لا يعجل سا كا فلم يقبل فاشار عليه بان يكتب الى احمد يعتبه على مكاتبته
نايب الشام فكتب اليه بذلك فاجاب بان طرغاي اسمعه كلاما فاحشا واغلظ عليه في القول
فحمله الحق على مكاتبته نايب الشام وان الامير قوصون والدي بعد والدي ونحو هذا من القول
وفيه قدم الامير ازدمر الكاشف ومعه ابن حرجا خولى الاغنام السلطانية تحت الاحتفاظ
فاخذ منه الفا الف درهم من غير ان يضرب لكثرة امواله وسعادته وقدم الخبر من شطي بان
احمد ابن السلطان قد اختلفت عليه مماليكه وقتلوا الشاب الذي كان يهواه ويعرف بشهب
من اجل انه كان بينهم **وفيه** اخرج عن مماليك دمرداش الذين بعثهم السلطان الملك
الناصر الى صفد ورسم بتفرقتهم على الامرا **وفي يوم الثلاثا** ثاني جمادى الاولى ركب
الامير قوصون نايب السلطنة الى سرياقوس وصحبته الامرا على ما جرت به العادة **وفيه**
خلع على ضياء الدين يوسف بن خطيب بيت الابار واعيد الى حسبة القاهرة **وفي**
هذا الشهر ظهر لقوصون مخالفة الامير طشتمر حمص اخضر نايب حلب عليه وسببه انه شق
عليه اخراج اولاد السلطان الملك الناصر الى الصعيد وتجهيز العساكر لقتال احمد بن
السلطان وكان قد بعث اليه احمد يشكوا من قوصون وانه يريد القبض عليه ويطلب منه
النصرة عليه فكتب الى الامرا والى قوصون بالعتب فقبض على قاصده بقطبا وبحر وكتب الى
الامير الطنبغا نايب الشام بان نايب حلب قد شرع يتكلم في الفتنة وانه لا يرجع الى قوله
وحمل اليه انعام كثير فاجاب بالسمع والطاعة والشكر والثنا **وفيه** ايضا تنكرت الاحوال
بين الامير قوصون وبين الامير ايدغمش امير اخور وكادت الفتنة تقع بينهما وذلك ان بعض
مماليك امير علي ابن ايدغمش وشى اليه بان قوصون قد زرع بوسبغا انه يبيت بالقاهرة ويكبس
في عدة من مماليك قوصون عليه فاخذ ايدغمش في الاحتراز وامتنع من طلوع القلعة اياما محتجة
انه موعوك الجسم وصار اذا سير قوصون في سوق الخيل يغلق باب الاصطبل ويوقف طايفة
الاوجاقية عليه فاشتهر الخبر بين الناس وكثرت القالة وبلغ قوصون تغير ايدغمش عليه
فحلف للامرا انه لا يعرف للتغير سببا فما زال الامرا بايدغمش حتى طلع الى القلعة وعرف قوصون
بحضرتهم ما بلغه فحلف قوصون على المصحف ان هذا لم يقع منه ولا عنده منه خبر وتصالحا
فبعث اليه ايدغمش بعد نزوله الى الاصطبل بالناقل له فرده اليه ولم يعاقبه **وفيه** قدم
الخبر من الاسكندرية بوفاة الامير بشتاك بمحبسه فاتهم قوصون بقتله وقدم الخبر من جركتمر
ابن بهادر بانه وصل الى الملك المنصور ابي بكر وشكا من ترفعه وتعاظمه عليه فكتب بطلب
عبد المومن والي قوص على البريد فلما قدم خلع عليه قوصون واكثر من الانعام عليه وقرر

خروج مماليك دمرداش

وفاة بشتاك

معه

معه ما يعمله واعاده على البريد وكتب الى بهادر بن جركتمر بمساعدته على ما هو بصدده
وفيه انشا الامير قوصون قاعة لجلوسه مع الامرا من داخل باب القلعة وفتح لها
شباكا يطل على الدهيشة يجلس فيه مع اكابر الامرا ومد السماط بها وصار يدخل اليه الامرا
والمقدمون والاجناد وزاد في ترتيب سماطه كثيرا من الحلوى والدجاج ونحو ذلك واكثر
من الخلع والانعامات التي لم يعهد بمثلها ولم يمنع احدا من خير يصل اليه منه وكان قبل ذلك
يجلس بباب القلة موضع النيابة في موضع صغير واذا ركب الى داره ابرين تحميه من الزحمة
من كثرة الناس **وفيه** قدم الخبر من عبد المومن والي قوص بان المنصور ابا بكر وجد
في نفسه تغيرا وفي جسمه توعكا لزم الفراش منه اياما ومات ثم قدم بهادر بن جركتمر
واخبر بذلك فاتهم قوصون بانه امر بقتله **وفيه** قدم الخبر من العسكر المجرد بغلاء
السعر عندهم وان التبن بلغ اربعين درهما الحمل ثم قدم الخبر بنزول العسكر مع قطلوبغا
الفخري على الكرك وقد امتنعت واستعد اهلها للقتال وكان الوقت شتا فاقاموا نحو العشرين
يوما في شدة من البرد والامطار والثلوج وموت الدواب وتسلط اهل الكرك عليهم بالسب
واللعن وغاراتهم في الليل عليهم وتقطيع قربهم وروايا هم هذا وقوصون يمده
باموال ويحرضه على لزوم الحصار وقدم البريد من دمشق بان تمر الموساوي قدم من حلب
واستمال جماعة من الامرا الى نايب حلب فكتب بالقبض عليه وحمل تشريف لنايب حلب وكتب
اليه ان يطالع بالاخبار واعلم القاصد بانه انما ارسل لكشف اخباره فلم يرض نايب حلب
بالتشريف وكتب الى قوصون يعتبه على اخراج اولاد السلطان فاجابه باعذار غير مقبولة
ثم قدم الخبر من شطي بان قطلوبغا الفخري قد خامر على قوصون وحلف لاحمد هو ومن
معه من الامرا وانهم اقاموا سلطانا ولقبوه بالملك الناصر وذلك بمكاتبة طشتمر
نايب حلب له يعتبه على موافقة قوصون وقد فعل باولاد السلطان ما فعل ويعزم عليه
ان يدخل في طاعة احمد ويقوم معه بنصرته فصادف ذلك من الفخري ضجرا من طول الاقامة
وشدة البرد وكثرة الغلا فجمع من معه وكتب الى احمد وخاطبه بالسلطنة وقرر الصلح
معه وكتب الى احمد بمخاطبته لنايب حلب بذلك فاعاد جوابه بالشكر والثنا واعلمه بان
الامير طقتمر نايب حماه وامرا دمشق قد وافقوا على القيام بامر احمد وكان الامير
الطنبغا نايب الشام قد احس بشي من هذا فاحترس على الطرقات حتى ظفر بقاصد طشتمر
نايب حلب على طريق بعلبك ومعه كتب فبعث بها الى قوصون فقدمت ثاني يوم وورد
كتاب شطي بمخامرة الفخري فاذا فيها الناصري فاضطرب قوصون وجمع الامرا وعرفهم

قدوم الخبر بموت المنصور ابا بكر

احمد

بما وقع وا فهم على الكتب وذكر لهم انه وصل منه الى قطلوبغا الفخرى فى هذه السفرة
مبلغ اربعين الف دينار سوى الخيل والقماش والتحف ورسم بايقاع الحوطة على دور الامرا المجردين
الى الكرك فما زال بها الامرا حتى كف عن ذلك والزمهم باستمرارهم على اقطاعاتهم وصار فى امره
وكتب الطنبغا نايب الشام عند توجهه لقتال طشتمر نايب حلب ومعه نايب حمص ونايب
صفد ونايب طرابلس وكتبوا اليهم بالسمع والطاعة وحمل النفقات الى العساكر الشاميه
فخرج الامير الطنبغا الصالحي نايب الشام من دمشق بالعساكر فى جمادى الاخره فتلقاه الامير
ارقطاي نايب طرابلس على حمص وصار من جملته واخبره بكتاب نايب حلب اليه يدعوه
لموافقته وانه ابى عليه فكتب الى الامير طقتمر دمر نايب حماه ليحضر عنده فاعتذر بانه من
وجع رجليه لا يقدر على الركوب وكان قد وافق نايب حلب فبعث اليه نايب الشام بقبول
عذره وحلفه على طاعة الاشرف والا يوافق طشتمر نايب حلب ولا قطلوبغا الفخرى ولا يخرج
من حماه حتى يعود من حلب فحلف على ذلك وعندما بلغ طشتمر نايب حلب مسير الطنبغا نايب
الشام اليه بالعساكر استدعا ابن دلغادر فقدم عليه حلب واتفق معه على الخروج الى
الابلستين وساويه ومعه ماخف من امواله واخذ اولاده وما ليكه فادركه عسكر حلب
وقد وصل اليهم كتاب الطنبغا نايب الشام بالاحتراس عليه ومنعه من الخروج عن حلب
وقاتلوه عدة وجوه فلم ينالوا منه غرضا وقتل من الفريقين خمسة نفر وعاد واكثرهم جرحى
فلما وصل طشتمر الى الابلستين كتب لارتنا يستاذنه فى العبور الى الروم فبعث اليه بقاضيه
وعلق من الزاميه وجهز له الاقامات فمضى الى قيصريه وقد توجه ارتنا لمحاربة ابن دمرداش
ورتب له فى كل يوم الفى درهم واما الطنبغا نايب الشام فانه قدم الى حلب وكتب الى قوصون
بعلمه بهرب طشتمر وانه استولى على حلب فقدم كتابه فى يوم الاربعا ثانى رجب صحبة الطلمش
فاخرجه قوصون فى اربعة ايام الى الشام لكشف الاخبار **وفى خامسه خلع**
على جميع الامرا المقدمين والطبلخاناه والعشرات ولبس معهم الامير قوصون تشريف
النيابه وخلع على طبقاته من المماليك السلطانيه فكان يوما مشهودا **وفى يوم الاثنين**
ثامنه فرق قوصون اقطاعات الامرا المجردين صحبة الفخرى وعدتهم اثنان وثلثون
اميرا منهم امرا الطبلخاناه ستة عشر وامرا عشرات سته عشر واميران مقدمان واعطى
امرياتهم لاربعه وثلاثين اميرا عوضا عن اوليك **وفى يوم الاربعا** عاشره نزل
الوزير نجم الدين وناظر الخاص جمال الكفاة الى بيوت الامرا المجردين واخذوا ما فقدروا
عليه من اموالهم وخيولهم ففرقها قوصون على الامرا المستجدين واخرج ايضا اقطاعات

اولاد

[illegible]

اولاد الامرا المجردين ومماليكهم من يلوذ بهم من اجناد الحلقه لجماعة سواهم
وفى يوم الثلثا تاسع عشرينه قدم الامير الشيخ علي بن دلنجي القازاني احد امرا
العشروات المجردين واخبر بمسير قطلوبغا الفخرى من الكرك الى دمشق وموافقته مع الطنبغا
نايب الشام وانه فر منه فى ليلة الوقعة فخلع عليه خلعة كاملة بكلفتاه زركش وحياصة ذهب
وكان من خبر ذلك ان قطلوبغا نايب الشام لما دخل حلب استولى على حواصيل طشتمر حمص اخضر
واسلحته وخيوله وجماله وباع ذلك على اهل حلب وبينا هو فى ذلك اذ بلغه دخول قطلبغا
الفخري الى دمشق بمن معه من العسكر وانه دعا للناصر احمد وقد وافقه اقسنقر السلارى
نايب غزه واصلم نايب صفد ومن تاخر بدمشق من الامرا وهم سنجر البشمقدار وتمر الساقى
وان اقسنقر نايب غزه وقف لحفظ الطرقات حتى لا يتصل احد من مصر واستولى على القصر
المعيني بلد قوصون بالغور واخذ ما فيها من القند والسكر وغير ذلك وقبض على بوابه
وامواله وغلاله وان قطلبغا اخذ فى تحصيل الاموال من دمشق للنفقة على الامرا والاجناد
وان الامير طقتمردمر نايب حماه قدم عليه فى غد دخوله فركب وتلقاه وقوى به واستخدم
جندا كثيره ونادى بدمشق من اراد الاقطاع والنفقه فليحضر واخذ مالا كثيرا من
التجار وارباب الاموال واكره قاضي القضاة تقي الدين السبكي حتى اخذ مال الايتام
واخذ اجر الاملاك والاوقاف لثلاث سنين فلم يبق احد بدمشق الا وغرم المال على قدر
حاله فجمع مالا عظيما واتته جماعات من الجند والتركمان وكتب اوراقا من ديوان الجيش
باسما الاجناد البطالين اقطاعات بالحلقه فتجهزوا جمعهم بالخيل والاسلحه وحلف الجميع
للسلطان الملك الناصر احمد وعمل برسمه العصايب السلطانيه والصناجق الخليفتية ورقاب
الخيل والكنابيش والسروج والغاشيه والقبه والطير وساير ما يحتاج اليه من ابهة
السلطنة وجهز الكوسات والبغال وكتب الى الناصر احمد يعرفه بذلك فاجابه بالشكر
والثنا وبعث اليه موسى بن التاج اسحق بمال وسال ان يكون ناظر الخاص على ما كان عليه
فى ايام ابيه الملك الناصر فاجابه الى ذلك واقام بدمشق يدبر امره وطلب ابن صبح
وبعثه لجمع العشير والجبليه من بلاد صفد وطرابلس وغيرها فاتاه منهم جمع كثير وكتب
الى سليمن بن مهنا ان يعرفه بمسير الطنبغا من حلب فكتب الامير الطنبغا يعرف الامير قوصون
بذلك فازداد اضطرابه وجمع الامرا فاتفق الراي على تجريد امرا الى غزه فتوجه برسبغا
الحاجب وامير محمود الحاجب وامير محمود الحاجب وعلاى الدين على بن طغريل فى جماعة واجاب
الامير الطنبغا نايب الشام على يد الطلمش الكريمي بان يسير من حلب الى قتال قطلوبغا الفخرى

مصادره اهل الشام
زمن قطلبغا

بدمشق فتوجه على البرية لانقطاع الدرب ووصل الى حلب فسار الطنبغا منها حتى قدم
حمص وقد خرج قطلوبغا الفخري من دمشق الى خان لاجين وامسك المضيق واقام الجبلية
والعشير على الجبلين ووقف بالعسكر فخلف الطنبغا من معه وسار من حمص حتى قرب من
قطلوبغا وعدة الجمعين نحو بلا ثنه عشر الف فارس فتمهل الطنبغا كراهة لسفك الدما
وارسل قطلوبغا مدة ثلثة ايام فلم يتم بينهم امر وبعث قطلوبغا الى جماعة من اصحاب الطنبغا
يعدهم ويستميلهم حتى وافقوه فلما تعبت الرسل وملت العساكر من شدة البرد بعث الطنبغا
في الليل عدة ممن معه على طريق المرج ليهجموا على قطلوبغا من ورايه ويلقاهم من امامه ٥
وركب من الغد فمال كل امير ممن معه الى جهة قطلوبغا وصاروا من جملته فلم يبق معه سوى
ارقطاي نايب طرابلس واسنبغا بن البوبكري وايدمر المرقبي من امرا دمشق فانهزموا على طريق
صفد الى جهة غزة والقوم في اثرهم فكانت بينهم وقعة هزموا فيها معهم وخلصوا بانفسهم
وعاد قطلوبغا الفخري الى دمشق منصورا وكتب مع البريد الى الامير طشتمر حمص اخضر يعرفه
بنصرته ويدعوه الى الحضور وانه في انتظاره بدمشق وحلف من معه للملك الناصر احمد وامر
الخطبا فدعوا على منابر دمشق وضرب السكة باسمه وكتب يعرفه بذلك وبعث اليه بعلامة جليله
واستحثه على المسير الى دمشق ليسير في خدمته الى مصر وبعث خطوط الامرا اليه واما الطنبغا
الصالحي نايب الشام فانه وصل الى غزه ومعه ارقطاي وطرنطاي البشمقدار فيمن معهم
فتلقاهم الامير برسبغا ومن معه وكتب الى قوصون بذلك فقامت قيامته وقبض على اخوه
احمد شاد الشربخاناه وعلى قرطاي استادار قطلوبغا الفخري فقدم عليه كتاب قطلوبغا
يعنفه على اخراج اولاد السلطان وقتل المنصور ابي بكر وان الاتفاق وقع على سلطنة الناصر
احمد ويشير عليه بان يختار بلدا يقيم بها حتى يسال له السلطان الملك الناصر احمد في تقليده
اياها فقام وقعد وجمع الامرا فوقع الاتفاق على تجهيز المقادم للامرا بغزه فجهز لكل من
الطنبغا نايب الشام ولارقطاي نايب طرابلس ثلاثين بدله وثلاثين قبا مسنجبه بطرازات
زركش وماتي خف وماتي كلفتاه وكسوه لجميع مماليكهما وغلمانهما وحواشيهما وجهز لكل من الامرا
الذين معهما ثلاث بدلات واقبيه بسنجاب وكسوه مماليكهم واتباعهم واخذ في الانعام على
المماليك السلطانيه واخرج ثلثمايه الف دينار من الذخيرة لتجهيز امره حتى يخرج بالعساكر
الى الشام واخرج اربعمائة قرقل وزرديات وخود وغيرها وانعم على جماعه من المماليك بامريات
وغير اقطاعات جماعه منهم باقطاعات المجردين وكتب الى الامرا بمسيرهم من غزه وهيا لهم
الاقامات والخيول وبعث اليهم بالحلاوات والفواكه وساير ما يليق بهم فبينا هو في ذلك

اذ ركب

اذ ركب الامرا عليه في ليلة الثلاثا ثاني عشرين رجب وقت عشا الاخرة وسبب ذلك
تنكر قلوب اكابر الامرا عليه لامور نقموها منه منها قتل الامير بشتاك ثم قتل الملك المنصور
ابي بكر ووقوع الوحشة بينه وبين ايدغمش امير اخور فاخذ ايدغمش في التدبير عليه الى ان
كان في انتظار قطلوبغا الفخري على الطنبغا نايب الشام ما كان كتب الى ايدغمش بانه سلطن
احمد وحرضه على الركوب الى الاكبر عمن قدر على استمالته وكان قوصون قد احتفل لقدوم
الطنبغا نايب الشام ومن معه وفتح ذخيرة السلطان واكثر من النفقات والانعامات
حتى بلغت انعاماته على الامرا والخاصكيه وما فرقه فيهم وفي العسكر ستمايه الف دينار
فشاع بانه يريد ان يتسلطن فخاف ايدغمش وغيره من تحكمه في السلطنه وحرض الخاصكيه
حتى وافقه الامير الطنبغا المارديني ويلبغا اليحياوي في عدة من المماليك السلطانيه وعدة
من اكابر الامرا منهم الحاج آل ملك وجنكلي بن البابا انهم يسيروا جميعا الى الكرك عند
قدوم الطنبغا نايب الشام وخروجهم الى لقايه فلما كان يوم الاثنين ركب قوصون في
الموكب تحت القلعه على العادة وطلب الامير بلك ابن اخته واخرجه الى لقا نايب الشام
وقد ورد الخبر بنزوله على بلبيس ليأتي به سريعا فاقام ومن معه على بلبيس فلم يوافقه على
السرعه وقصد ان يكون حضوره الى القاهرة الخميس اول شعبان وبات ليلة الثلاثا على بلبيس ه
وركب من الغد ونزل سرياقوس فبلغه ركوب الامرا على قوصون وانه محصور بالقلعة فركب
من معه الى بركة الحاج واذا بطلب قوصون وصحبه في نحو مايه مملوك فقدموا اليه واعلموه انه
في نصف الليل ركب الامرا واحاطت باصطبل قوصون وحصروه في القلعة فخرجوا منهم
على حمية حتى وصلوا اليهم وكان من خبر ذلك ان قوصون لما بعث بلك للقاء نايب الشام
الشام سريعا تواعد ايدغمش ومن وافقه على ان يركبوا في الليل الى الكرك فخرج كل منهم
حالة حتى كان ثلث الليل فتح الامرا باب السر ونزلوا الى ايدغمش بالاصطبل ومضى كل واحد
الى اصطبله فلم ينتصف الليل الا وعامة الامرا باطلابهم في سوق الخيل تحت القلعة وهم
الطنبغا المارديني ويلبغا اليحياوي وبهادر الدمرداشي والحاج آل ملك والجاولي و...
... شكار واروم بغا واقسنقر السلاري وبعثوا الى اصطبلات مثل جنكلي بن البابا
وبيبرس الاحمدي وطرغاي وقياتمر وغيرهم فاخرجوا اطلابهم الجميع اليهم وخرج لهم
ايدغمش بمماليكه ومن عنده من الاوجاقيه فوقفوا جميعا ينتظروا نزول قوصون اليهم
حتى مضوا الى الكرك فاحس قوصون بهم وقبائنه فطلب الامرا المقيمين بالقلعة ه
فاتاه منهم اثنا عشر اميرا منهم جنكلي بن البابا والاحمدي وطوغيه وقياتمر والوزير

فتح قوصون ذخيرة السلطان وفرقه الالاف ... ٦٠٠ الف دينار

ركوب ... قوصون

ولبست مماليكه التي كانت عنده بالقلعة وكان قد خاف ان تنزل قوصون الى اصطبله وهنع عنه عنده من مماليكه وكان يعتبر بحوفا لفوكانوا يسمع ما يقصدون الى ما كان يقول ايش ابلي العبدي سمعا به مملوك التي بهم كل من في الارض فلم يوافقهم لما اراد اقصدوا قاولا ان طلع الاهلاذ فلما لم يلبث له حوله امرا ايدغمش ان تطلع الاوجاقيه الى الطبلخاناه واخرج الكوسات ودق حربيا ونادي معاشر اجناد الحلقه ومماليك السلطان واجناد الامرا والبطالين حضروا ومن لم يكن له فرس ولا لبس ولا سلاح حضر يا خذ له الفرس والسلاح ويركب حصنا فاتاه جماعة كثير من اجناد الحلقه والمماليك ما بين لابس السلاح وراكب وبين ماشي وعلى حمار وكالجراد المنتشر فنادى ايدغمش يا كسابه عليكم باصطبل قوصون اصبوه فاحاطوا به ومماليك قوصون من اعلاه ترميهم بالنشاب حتى اتلفوا منهم عدة كثيرة وركب مماليك يلبغا اليحياوي اعلا بيت يلبغا حيث مدرسة السلطان حسن الان ورموا مماليك قوصون بالنشاب فخرجوا منهم جماعة ومالوا عنهم ومن العامة فهجموا عند ذلك اصطبل قوصون ونهبوا ركبخاناته وحواصله وكسروا باب قصره بالفوس بعد مكابدة شديدة وطلعوا اليه فخرجت مماليكه قوصون على حميه وشقوا القاهره وصاروا الى نايب الشام فبعث ايدغمش في اثرهم الى نايب الشام ومن معه من الامرا بالسلام عليهم وان يمنعوا مماليك قوصون من الاختلاط بهم فان الامير يلبغا اليحياوي والامير قسطنطنر قادمان في جمع كثير لاخذ مماليك قوصون وحاشيته فامر نايب الشام لمماليك قوصون وبلجك وبرسبغا ان يكونوا على جنب وليلبق الجميع واخذ برسبغا وجماعته نحو الجبل فاتبعهم يلبغا اليحياوي ومن معه بعد ما امسك قوصون وقد سير الامير ايدغمش وطلبهم حتى قاربوا ناحية اطفيح وهم في جمع كبير ولم يعتص الا عاقبتهم من المغارز حتى نهب جميع ما في اصطبل قوصون من الخيل والسروج والات الخيل والذهب وغير ذلك وقوصون ينظر ذلك ويضرب يدا على يد ويقول يا امرا هذا تصرف جيد ينهب هذا المال جميعه وكان ايدغمش قصد بذلك ان يقطع قلب قوصون فبعث الى ايدغمش بان هذا المال عظيم وهو ينفع المسلمين والسلطان فكيف تفعل هذا وتنادي بنهبه فرد جوابه نحن قصدنا ان نهب هذا المال واضاعه هذا والقلعة مغلقة الابواب وجماعة قوصون يرمون من اعلا بالنشاب الى قريب العصر والعامة تجمع نشابهم وتعطيه لاجناد الامرا الحاضرين للقلعة فالى حديد قوصون سدته واستسلم ودخل عليه مماليكه وقد خذلوا فدخل عليه تلك الجلاد وملكتهم السروجوانى باموا ان يقيم في موضع حتى يحضر ابن استاذه من الكرك فيتصرف فيه كما يختار فلم يجد بدا من الادغان واخذ بوصى الامير جنكل على اولاده فاخذ وقيد وطلعوا به

الى

الي البرج الذي كان به بشتال ورسم عليه جماعة من الامرا وكان الذي يتولى ذلك منه اروم بغا امير جاندار وجنكلي بن البابا وامير مسعود حاجب الحجاب واما نايب الشام ومن معه فان برسبغا وبلجك والقوصونيه لما فارقوه سار هو وارقطاي والامراه يريدون القلعه فاشار الامير الطنبغا نايب الشام على الامير ارقطاي نايب طرابلس ان يرد برسبغا وبلجك والقوصونية ويقاتل ايدغمش فانه ينضم اليهم جميع حواشي قوصون ويا خذوا ايدغمش ويخرجوا قوصون ويقيموه كبيرا لهم ويخرجوه الى حيث يختار ويقيموا سلطانا او ينتظروا قدوم احمد فلم يوافقه ارقطاي لعفته عن سفك الدما فلما وافيا تحت القلعة وايدغمش واقف في اصحابه اقبل اليهما وعانقهما وامرهما ان يطلعا الى القلعة فطلعا وامر ايدغمش فقبض على ابن المحسني والى القاهره واحضره والامرا واقفون تحت القلعة فانزله عن فرسه وسجنه بالقلعة بعد ما كادت العامة ان تقتله لكونه من جهة قوصون ومضى الامير قسقطمر والامير قازان في عدة مماليك ولاء برسبغا وبلجك ومن معهما وجلس ايدغمش مع نقابة من الامرا وقرر معهم تسفير قوصون في الليل الى اسكندريه والقبض على الطنبغا وارقطاي ومن يلوذ بهما من الغد وتسفير الاحمدي وابن البابا لاحضار السلطان من الكرك **وفي يوم الاربعا** سلخه خرج الحصني بواب المدرسه الصالحيه من قبة الصالح تجاه باب المارستان وقت الصبح باعلام خليفته ومصحف على دابه وهو ينادي بصوت عال يا مسلمين قاضي يفعل كذا بنسا المسلمين من عن كائنة ويأكل الحشيش هذا ما لا يحل فاجتمع عليه الناس ومضى بهم الى بيت قاضي القضاه حسام الدين الغوري الحنفي بالمدرسة الصالحية وكسروا بابه ودخلوا عليه ففر منهم الي السطح وهم في اثره وقد نهبوا جميع ما عنده حتى خشب السقوف حتى وجدوه فضربوه ونتفوا لحيته وهو يعد والي ان خرج من البيت واستجار بقاضي القضاة موفق الدين الحنبلي فاجاره وادخله داره واقام الحنابله على بابه لمنع العامة منه وقد فتحوا بابه فقال لهم معكم مرسوم نهبي قالوا لا لكن سلمنا الغوري فقال لهم هذا غريم السلطان قد صار عندي وانتم قد اخذتم ماله وما زال بهم حتى انفضوا عنه وشنع الحال في النهب وكان ذلك من سوء تدبير ايدغمش فانه جرا العامة على نهب اصطبل قوصون لغرضه فوجدوا فيه مالا يكاد يوصف وبلغ ذلك مماليك الامرا والاجناد فانوهم ووقفوا لانتظار من يخرج بشي حتى يأخذوه فان امتنع من دفعه اليهم قتلوه فوجد لقوصون اربع سراري نهب جميع مالهن وحملت اكياس الذهب والفضة ونثرت بالدهاليز والطرق فاخذ مماليك ايدغمش

نادى ايدغمش بنهب اصطبل قوصون

القبض على قوصون

كائنة القاضي الحنفي الغوري مع العوام

١٢٩

وغيره شيا كثيرًا من المال ونزلت مماليك يلبغا من سور اصطبله وفروا على الناس وافتسموا
الذهب واخرجت النهابة من البسط الرومية والامدية وعمل الشريف شيا كثيرا فقطعوها
قطعًا وتقاسموها وكسروا من اواني البلور والصيني وسلاسل الخيل الفضة والذهب ومن
السروج واللجم ما لا يحد وقطعوا الخيام وثياب الخركاوات ما بين حرير وزربفت وكان
حاصله لما نهب ما ينيف على اربعمائة الف دينار ذهبًا في اكياس ومن الحوايص والزركش والاوا
ما بين اطباق وحوايجات زيادة على مائة الف دينار ومن حلي النسا ما لا ينحصر وثلاثة اكياس
اطلس فيها جواهر عا ينيف على مائة الف دينار ومائة وثمانين زوج بسط منها ما طوله اربعون
ذراعا ولمسون ذراعا كلها من عمل الروم وامد وشيراز وستة عشر زوجا من عمل الشريف
بمصر قيمة كل زوج مبلغ اثني عشر الف درهم واربعة ازواج بسط حرير لا يقوم عليها ونوبة
خام جميعها اطلس معد في قفص فانحط لذلك سعر الذهب حتى كان صرفه باحد عشر درهما
الدينار من كثرة ما صار في الايدي بعد ما كان الدينار بعشرين درهما ولان ايدغمش نادى
في القاهرة ومصر ان من احضر من العامة ذهبًا لتاجر او صيرفي او متعيش يقبض عليه ويحضر
به اليه فكان من معه منهم ذهب ياخذ فيه ما يدفع اليه من غير توقف وكثرت مرافعة
الناس بعضهم لبعض فيما نهب فجمع ايدغمش شيا كثيرا من ذلك ثم ان العامة بعد نهب اصطبل
قوصون وقصره حتى اخذوا سقوفه ورخامه وابوابه وتركوه خرابا مضوا الى خانكاته بباب
القرافة فمنعهم اهلها من النهب فنازلوا الواحتي اقتحموها ونهبوا جميع ما فيها وسلبوا الرجال
والنسا ثيابهم فلم يدعوا لاحد شيا وقطعوا بسطها وكسروا رخامها وخربوا بركتها واخذوا
الشبابيك وخشب السقوف والمصاحف وشعثوا الجدر ثم مضوا الى بيوت مماليك قوصون
وهم حشد عظيم فنهبوها وخربوها وما حولها حتى اسعت بسبعة ارادب كل اردب من القمح
وتتبعوا حواشي قوصون بالقاهرة والحكورة وبولاق والزربية وبركة قرموط وغير ذلك
وباعوا الامتعة والاواني والثياب باخس الاثمان وصاروا اذا ارادوا نهب احد قال
هو قوصوني فللحال يذهب جميع ماله وزادت الاوباش حتى خرجوا عن الحد وشمل الخوف
كل احد فقام الامرا على ايدغمش وانكروا عليه تمكين العامة من النهب فامر بسبعة من الامرا
فنزلوا الى القاهرة والعامة مجتمعة على باب الصالحية في نهب بيت العوري فقبضوا على عدة
منهم وضربوهم بالمقارع وشهروهم فانكفوا عن النهب **وفي يوم الخميس** اخرج بالامير
قوصون من سجنه بالقلعة في مائة فارس حتى ركب النيل ومضى الى الاسكندرية وكان قوصون
في اول امره على حالة وفي اوسطه واخره من اعاجيب الزمان **ومما قيل فيه**

قوصون

قوصون قد كانت له رتبة ⁂ تسمو على بدر السما الزاهر
حطه في القيد ايدغمش ⁂ من شاهق عال على الطاير
ولم يجد من دله صاحب ⁂ فاين عين الملك الناصر
صار عجيبا امره كله ⁂ في اول الامر وفي الاخر

وفي يوم الخميس اول شعبان خلع السلطان الملك الاشرف كجك من السلطنة فكانت
مدته خمسة اشهر وعشرة ايام لم يكن له فيها امر ولا نهي وتدبير امور الدولة كلها الى
قوصون وكان اذا احضرت العلامة اعطي قلما في يده وجا فقيهه الذي يقري اولاد
السلطان فكتب العلامة والقلم في يد السلطان

السلطان الملك الناصر شهاب الدين احمد بن

الناصر محمد بن قلاوون الصالحي امه امة اسمها بياض وكانت العنا من عتقا
الامير بهادر راس نوبه وكانت تشهر بها فوتيه ولها بالناس اجتماعات في مجالس انسهم
فلما بلغ السلطان خبرها اختص بها وحظيت عنده فولدت احمد هذا على فراشه ثم تزوجها
الامير ملكتمر السرجواني وقد مضى من اخباره جملة فلما استولى الامير ايدغمش على الدولة
بعد قوصون وفق مع الامرا خلع الاشرف كجك في يوم الخميس اول شعبان بعث الامير
جنكل ابن البابا والامير بيبرس الاحمدي والامير قمارى امير شكار الى السلطان بالكرك
بكتب الامرا يخبرونه بما وقع ويستدعونه الى تخت ملكه وضربوا اسمه على املاك قوصون
جميعها واعلن بالدعا له في خانكاة سعيد السعدا **وفيه** جلس ايدغمش والطنبغا ويلبغا
وبهادر الدمرداشي واستدعوا بقية الامرا وقبض على الطنبغا نايب الشام وعلى
ارقطاي نايب طرابلس ومضى بهما امير جندار الى قاعة يسجنهما بها واخذ وابعدهما
سبعة عشر امير طبلخاناه وقبا ثم احد مقدمي الالوف وجركتمر بن بهادر وغيره حتى كانت
عدة من قبض عليه في هذا اليوم خمسة وعشرين اميرا وقبض على مزين مغربي كان يقوص
حلق بهادر بن جركتمر بانه هو الذي قتل الملك المنصور وكتب ايضا الى الامير قطلوبغا
الفخري **وفيه** طلب جمال الدين يوسف والي الجيزة وخلع عليه بولاية القاهرة فنزل
الى القاهرة فاذا بالعامة في نهب بيت بعض مماليك قوصون فقبض على عشرين منهم
وضربهم بالمقارع وسجنهم بعد ما شهرهم فاجتمعت الغوغا ووقفوا لايدغمش وصاحوا
عليه وليت على الناس واحد قوصوني ما خلى منا احدا وعرفوه ما وقع فبعث الاوجاقية

في طلبه فوجدوه بالصليبه يريد القلعه فصاحت عليه الغوغا باعيرنه على الملك الناصر
ورجموه من كل جهة فقامت الجليلية والاوجاقيه في دفعهم فلم يطيقوا ذلك وجرت
منهم الدما فهرب الى اصطبل الماردينى وحميه مماليكه من العامة وطلب ايدغمش الغوغا وخيرهم
فيمن يلي فقالوا نجم الدين الذي كان قبل الحسني فطلبه وخلع عليه فصاحوا عيات الملك الناصر
اعزل عنا ابن رحيمه المقدم وحامص رفيقه ومكانهما فاذن لهم في نهبهما فتسرع نحو
الالف منهم الى دار ابن حرامة بجانب بيت الامير كوكاي بالقاهره فنهبوه ونهبوا بيت
رفيقه **وفي يوم الجمعه ثانيه** دعي على منابر مصر والقاهره للسلطان الملك
الناصر احمد **وفي يوم الاثنين خامسه** تجمعت الغوغا بسوق الخيل
ومعهم الرايات الصفر وتصايحوا بايدغمش زودنا للروح الى استاذنا الملك الناصر ونجي وتصايحو
صحبته فكتب لهم مرسوما بالاقامة والراتب في كل منزلة وتوجهوا مسافرين من الغد
وفي يوم الاربعا سابعه وصل الامرا من سجن الاسكندريه وهم ملكتمر الحجازي
وطليجا الحموي واربعة وخمسين نفرا من المماليك السلطانيه ومن الغريب ان الحراقة
التي سارت بهولا الامرا الى الاسكندريه لما قبض عليهم قوصون هي التي سار فيها الى الاسكندرية
حتى سجن بها فخرج والي الثغر لتسليمه وقد ركب بالامرا عندما افرج عنهم ليتوجهوا الى
القاهره فسلموا على قوصون فبكى واعتذر لهم مما صدر منه في حقهم وعندما قدموا الى
ساحل مصر ركب الامرا الى لقايهم وخرجت العامة لرويتهم بحيث غلقت الاسواق يوميذ
حتى طلعوا الى القلعة فتلقت خوند الحجازية جوزها الامير ملكتمر الحجازي بجواريها وخدامها
ومغانيها تضرب بالدفوف والشبابات فرحا به هذا وجارتها اختها امراة قوصون
في عويل وبكا وصياح هي وجواريها وخدامها كما كان بالامس لما انتصر قوصون على الحجازي
والامرا في بيته الافراح والتهاني وفي بيت الحجازي البكا والعويل فكان في ذلك عبرة
للمعتبر وقدم كتاب الامرا المتوجهين الى الكرك وهم جنكلي بن البابا وبيبرس الاحمدي وقمارى
بانهم لما وصلوا الى مدينة الكرك نزلوا بظاهرها وبعث كل منهم مملوكه يعرف السلطان
بقدومه فبعث اليهم رجلا من نصارى الكرك فقال يا امرا السلطان يقول لكم ان كان معكم
كتب فهاتوها ومشافهة فقولوها فالحال عادت مماليكم ولم يمكنوا من الاجتماع بالسلطان
وقيل لهم ان السلطان قد سير كتابه الى الامرا فدفعت الكتب الى النصراني فمضى به ثم عاد
من اخر النهار بكتاب مختوم وقال عن السلطان انه قال سلم على الامرا وعرفهم ان يقيموا ٥
بغزة الى ان يرد لهم ما يعتمدوه وحضر مملوك من قبله بامر الامير قمارى بالاقامة على ناحية

الصافي

الصفيه [illegible] اليه بخام [illegible] الكتاب [illegible]
من لقايهم فعاد [illegible] الامير [illegible] الامير ايدغمش على ذلك كتب [illegible]
الامير طقطوبغا [illegible] السلطان [illegible]
طشتمر [illegible]
بالسلطان [illegible]
جاف ايدغمش واي قدوم كتاب السلطان [illegible] من الكرك [illegible]
طرنطاي البشمقدار [illegible] الكرك وكان الفخري [illegible]
طرا بلس وطرنطاي [illegible]
لا تخرج [illegible] في هذا الوقت وسال سرعة حضور السلطان [illegible]
واكثر الفخري [illegible] **وفي يوم السبت حادي عشره**
كان [illegible]
وفي خامس عشره [illegible]
واخرج الفخري الاقطاعات [illegible] **وفي**
من الايام [illegible] الى دمشق فلقاه الامير
فقلدوها الفخري [illegible] الامير [illegible] السلاري نايب غزه [illegible]
الامرا **وفيه** قدم كتاب السلطان من الكرك الى الفخري [illegible]
مصر وانه لم [illegible] والامير طشتمر وكتب الجواب [illegible] طشتمر
وسرعة الحركة الى دمشق واخذ الفخري في [illegible] جميع ما يحتاج اليه السلطان [illegible]
طرنطاي السلطان [illegible] دمشق [illegible] في خدمته بالعساكر الى مصر [illegible]
وكتاب السلطان قد ورد عليه مع بعض الكركيين [illegible] انه يركب من دمشق [illegible]
السلطان على غزه فشق عليه وسار من دمشق بعساكرها [illegible] من الطاعة
حتى قدم غزه في عدد كثير فتلقاه الامير جنكلي والامير بيبرس الاحمدي والامير [illegible]
وكان قدوم قاصد السلطان من الكرك [illegible] من الامرا [illegible] الى الاسكندرية
بسبب ذلك وورد كتابه على الامرا [illegible] ايدغمش [illegible] على ما فعل وجعل له ان [illegible]
السلطان وقبض على خمسة وثمانين من مماليك قوصون [illegible]
وفي يوم الثلثا عشرينه قبض على ولد الامير جركتمر بن بهادر وعمره نحو اثني
عشر سنة رضا لام المنصور ابي بكر **وفي يوم الخميس** [illegible] وصل عبد المومن والي

حوص [illegible] احمد شجاع الدين قنغلي وكان قد توجه لاحضاره وكتب الى الواقفة [illegible]
احضاره قوص والى البر [illegible] باخذ الطرقات عليه [illegible] والى [illegible] ركب ليلا بالوافد
[illegible] عند المومن [illegible] منهم وهم
[illegible] جت
العامة الى [illegible] حتى حموه واتوا به الى
القلعة [illegible] المنصور [illegible] امره به **وفي ليلة الجمعة** اول
[illegible] من القلعة [illegible] جاريه [illegible]
[illegible] من العامة نفوت
[illegible] من القتل **وفي يوم الثلثا خامسه** تفاوض الامير ابن
ملكتمر الحجازي ويلبغا اليحياوي حتى خرجا الى الحاجبة وصار من كل منهما طايفه ولبسوا
[illegible] من الفريقين [illegible] الامير
[illegible] حتى كفوا عن القتال [illegible] من الاوجاقية فقبضوا على جماعة
وا [illegible] **وفي يوم
الخميس سابعه** قدم اولاد السلطان الملك [illegible] من قوص وعدتهم
[illegible] وكتب الامرا الى [illegible] على الموافقة
حتى جاء [illegible] فصاحت العامة [illegible] نا الملك المنصور
[illegible] واحد [illegible] حتى [illegible] فلما وصل اولاد السلطان
تحت القلعة اتاهم الامير جمال الدين يوسف والي الجيزة التي تولى القاهرة وقبل ركبة
رمضان بن السلطان [illegible] برجله [illegible] وقال [illegible] توجهنا الى قوص
وقد طلبنا ما كلا من الجوع فقلت [illegible] رجوا الى العتبة [illegible] فصاحت العامة
[illegible] مكنا من [illegible] ان [illegible] في الحال الى بين الحاجود
[illegible] القاهرة من الصليبة حتى صاروا منه الى باب الفتوح فقامت اخوته ومن يلوذ بهم
في مع العامة بالسلاح وبعث الامير ايدغمش ايضا جماعة ليردهم عن النهب وخرج اليهم
نجم الدين والي القاهرة وكان امرا مهولا قتل فيه من العامة عشرة رجال وخرج خلق كثير
ولم ينهب شي **وفي يوم الاحد عاشره** قدم مملوك الامير قطلوبغا الفخري ومملوك
الامير طقزدمر بوصول العساكر الى غزه في انتظار قدوم السلطان اليهم من الكرك
وان يحلف جميع امرا مصر وعساكرها على العامة [illegible] بالميدان واخرجت نسخة اليمين المحضر

قدوم اولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون

فاما

الحلف للسلطان ثم للامير قطلوبغا الفخري فتوقف الامرا عن الحلف لقطلوبغا حتى ابتدا
الامير ايدغمش وحلف فتبعه الجميع خوفا من وقوع الفتنة وجهزت نسخة اليمين اليه **وفيه**
قبض على عدة من العامة نهبوا بعض كنايس النصاري وصلبوا تحت القلعة ثم اطلقوا واما
العسكر الشامي فانه اقام بغزه وقد جمع لهم الامير اقسنقر الاقامات من بلاد الشوبك
وغيرها حتى صار عنده ثلاث الاف غرارة شعير واربعة الاف راس من الغنم وغير ذلك مما
يحتاج اليه وكتب الامرا الى السلطان بعذوهم صحبة مماليكهم مع الامير قماري امير شكار
فساروا الى الكرك وقد قدمها ايضا امير يحيى بن طهير بغا صهر السلطان برسالة الامير ايدغمش
بستحثه على المسير الى مصر فاقاموا جميعا ثلاثة ايام لم يوذن لهم في دخول المدينة ثم
اتاهم كاتب نصراني وبازدار يقال له ابو بكر ويوسف بن البصال وهولا الثلاثة خاصة
السلطان من اهل الكرك فسلموا عليهم وطلبوا ما معهم من الكتب فشق ذلك على الامير قماري
وقال لهم معنا مشافهات من الامرا للسلطان ولابد من الاجتماع به فقالوا لا يمكن الاجتماع
به وقد رسم ان كان معكم كتاب او مشافهة ان تعلمونا بها فلم يجدوا بدا من دفع الكتب اليهم
واقاموا الى غد فجا نفر كتب مختومة وقيل لامير يحيى اذهب الى عند الامرا وان يتوجهوا الى
مصر فان السلطان يقصد مصر بمفرده وسيتوجه اليه فتغيرت خواطرهم وقالوا وطالوا ن
وخرج الفخري عن الحد وافرط به الغضب وعزم على الخلاف فركب اليه الامير طشتمر نايب
حلب والامير جنكلي بن البابا والامير بيبرس الاحمدي وما زالوا به حتى كف عما عزم عليه ووافق
على المسير وكتبوا بما كان من ذلك الى الامير ايدغمش وتوجهوا جميعا من غزة يريدون مصر
وكان ايدغمش قد بعث ولده بالخيل الخاص الى السلطان فلما وصل الى الكرك ارسل السلطان
من اخذ منه الخيل ورسم بعوده الى ابيه واخرج من الكرك رجلا يعرف بابي بكر البرذار ومعه
رجلين ليبشروا بقدومه فوصلوا الى الامير ايدغمش في يوم الاثنين خامس عشره وبلغوه
سلام السلطان وعرفوه انه قد ركب الهجن وسار على البريد صحبة العرب وانه نصاح او بماي
فخلع عليهم وبعث بهم الى الامرا فاعطاهم كل من الامرا المقدمين خمسة الاف درهم
واعطاهم بقية الامرا على قدر حالهم وخرج العامة الى لقايه فلما كان يوم الاربعا
سابع عشره قدم قاصد السلطان الى الامير ايدغمش بان السلطان باتي ليلا من باب
القرافة وامره ان يفتح باب السر حتى يعبر منه ففتحه وجلس ايدغمش والطنبغا المارداني حتى
مضى جانب من ليلة الخميس ثامن عشره اقبل السلطان في نحو العشرة رجال من اهل الكرك
وقد تلثم وعليه ثياب معرجه فتلقوه وسلموا عليه فلم يقف معهم واخذ جماعته ودخل بهم

ورجع الامرا وهم يعجبون من امره واصبحوا فدقت البشاير بالقلعه وزينت القاهره ومصر
واستدعا السلطان الامير ايدغمش في بكره يوم الجمعة فدخل اليه وقبل له الارض فاستدعاه
وطيب خاطره وقال له انا ما كنت انطلع الى الملك وكنت قانعا بذلك المكان فلما تسير في طلبي
ما امكني الا ان احضر كما رسمتم فقام ايدغمش وقبل الارض ثم كتب عن السلطان الى الامرا الشا
ميين يعرفهم بقدومه الى مصر وانه في انتظارهم وكتب علامته من الاسطر المملوك احمد بن محمد
وكتب اليهم ايدغمش ايضا وخرج مملوكه بذلك على البريد فلقيهم على الوارده فلم يعجبهم هيئة قبول
السلطان وكتبوا الى ايدغمش بان يخرج اليهم هو والامرا الى سرياقوس ليتفقوا على ما يفعلوه
فلما كان يوم عيد الفطر منع السلطان مد السماط ومنع الامرا من طلوع القلعه ورسم ان يعمل
لكل امير امير سماطه في داره ولم ينزل لصلاة العيد وامر الطواشي عنبر السحرتي والطواشي
الاسماعيلي ان يجلسا على الباب ويمنعا من يدخل عليه وخلا بنفسه مع الكركيين وكان
الحاج علي اخوان سلار اذا اتى مع الطعام على عادته خرج اليه يوسف وابو بكر البزداره
المعماه شنشي وتسلما منه الطعام وعبرا به الى السلطان ووقف خوان سلار ومن معه حتى
يخرج اليهم الماعون وحدث جمال الدين بن المغربي رئيس الاطبا ان السلطان استدعاه
وقد عرض له وجع في دابه فوجد عنده نسا والى جانبه من اهل الكرك جالس وبقيه الكركيين قيام
فوصف له ما يناسبه وتردد اليه يومين وهو على هذه الهيئة وفي يوم الاحد
تاسع شوال قدم الامير قطلوبغا الفخري والامير طشتمر حمص اخضر وجميع امرا الشام وقضاتها
والوزرا ونواب القلاع في عالم كبير حتى سدوا الافق ونزل كثير منهم تحت القلعة في الخيم
وكان قد خرج الى لقايهم الامير ايدغمش والحاج آل ملك والجاولي والطنبغا الماردني واخذ
الفخري مع ايدغمش في ذكر ما عليه السلطان من قدومه في زي العربان واختصاصه بالكركيين
واقامة ابي بكر البزدار حاجبه وانكر ذلك غاية الانكار وطلب من الامرا موافقته على خلعه
ورده الى مكانه فلم يمكنه الامير طشتمر من ذلك وساعده الامرا ايضا وما زالوا به الى ان عرض
عاهم به فلما كان يوم الاثنين عاشره البس السلطان شعار السلطنه وجلس على تخت
الملك وقد حضر الخليفه الحاكم بامر الله وقضاه مصر الاربع وقضاه دمشق الاربع وجميع
الامرا والمقدمين وعهد اليه الخليفه وقبل الامرا الارض على العاده ثم قام السلطان
على قدميه فتقدم الامرا وباسوا يده واحد بعد واحد على مراتبهم وجا الخليفه بعدهم
وقضاة القضا ما عدا الحسام حسن بن محمد الغوري فانه لما طلع مع القضاه وجلسوا بجامع
القلعه حتى يوذن لهم على العاده جمع عليه بعض صبيان المطبخ السلطاني جمعا كثيرا من

جلوس الناصر على التخت

كاينة الغوري القاضي

الاوباش

الاوباش لحقد كان في نفسه عليه عند ما خاكمه هو وزوجته فاهانوه وضربه وهجم على القضاه
باوباشه ومد يده الى الغوري من بينهم واقاموه وخرقوا عمامته وقطعوا ثيابه وهم
يصيحون عليه يا غوص في ثم ضربوه بالنعال ضربا مبرحا مولما وقالوا له يا كلب يا فاسق
ما رايت القلعه واقبل عليه دار حتى خلصه منهم وهو يستغيث بالمسلمين كيف يجري هذا
على قاضي من قضاة المسلمين فاخذ المماليك جماعة من تلك الاوباش وجرحوهم الى الامير ايدغمش
فضربهم وبعث طايفه من الاوجاقيه فساروا بالغوري الى منزله ولم يحضر الموكب فثارت
العامه على بيته بالمدرسة الصالحيه ونهبوه فكان يوما شنيعا وفي يوم الخميس ثالث
عشره خلع على جميع الامرا الكبار والصغار ومقدمي الالوف الخلعه وانعم على الامير
طشتمر حمص اخضر بعشرة الاف دينار وعلى الامير قطلوبغا الفخري بما حضر صحبته من الشام
وهو اربعة الاف دينار ومايه الف درهم فضه ونزلت في موكب عظيم وكان قد حضر معه
من امرا الشام سنجر الجمقدار وتمر الساقي وطرنطاي البشمقدار واقبغا عبد الواحد وتمر
الموساوي و الجلالي و قراسنقر واسنبغا بن البوبكري وبكتمر العلاي واصلم
نايب صفد وفيه طلب الوزير ورسم له ان يكلف يوسف البزدار ورفيقه مقدمي
البزادريه ومقدمي الدولة فخلع عليهما كلفتاه ومكش واقبية طرد وحش وحوايص ذهب
فحكما في الدولة وتكبرا على الناس وسار فيهم بحمق زايد وصار لا يأتمران بامر الوزير
وتصابيا ما احيا وصحبهما كثير من الاشرار وعرفوهما بارباب الاموال فشملت مضرتهما جماعه
كثيرين وانهمكا في اللهو فثقل امرهما على الكافه وفي عصر يوم السبت خامس
عشره خلع على الامير طشتمر حمص اخضر واستقر في نيابة السلطنه بديار مصر
فجلس والحجاب قيام بين يديه والامرا في خدمته فكان اول ما بدا به ان قلع الشباك الذي
كان يجلس عليه قوصون وقلع الخشب الذي عمله في باب القلعه وباشر النيابه بحرمه
وافره وفي يوم الاثنين سابع عشره اخرج محمد الحاج وفيه عبد المومن
بن عبد الوهاب السلامي والي قوص من السجن وسمر على باب المارستان المنصوري من القاهره
بمسامير جافيه شنعه وطيف به مدة ستة ايام وهو يحادث الناس في الليل باخباره فاخذتهم
بانه هو ركب حتى ضرب النشو كما تقدم ذكره وانه لما سقطت عمامته طينها راسه
وكان اذا قيل له اصبر يا عبد المومن يقول انا سال الصبر وينشد كثيرا

نبكي علينا ولا نبكي على احد ... ونحن اغلظ اكبادا من الابل

فلما كان
يوم السبت ثاني عشرينه شنق خلف قنطرة السد ظاهر مدينة مصر عند الكيمان وتراحم

تشنيع على الغوري

اخرج

ورمرو احكيه الكلاب وكان من السلامته بالعراق فبعثه الجند السلامي الى السلطان مرارا حتى عرف
من تنكر على الجند السلامي طاعته الى السلطان حتى تغير عليه وكتب الى ابي سعيد باحضاره
وانتدب الجند للعلي عبد المومن بانه رافضي كافر وقتال الانفس وقدم به على السلطان
فتقدم بعقد المجلس حتى طلب بحجة الجند عليه مع ظهورها فاحتمى عبد المومن بقوصون
ولم القضاة فرعلى قوصون وكان شجاعا فاتكا متهما هو بالرفض ويقول اذا حلف على شي
وحياة مولاي علي **وفي بعده** اخرج باحد وعشرين امير الى الاسكندريه صحبة الامير
الطنبغا طليه منعوا رقطاي نايب طرابلس وجركتمر بن بهادر وابن الحمص والي القاهره
واستعاني الابوبكري ومحلك بن اخت قوصون وبرسبغا الحاجب فلما وصلوا الى الثغر
وجيو به قبل قوصون والطنبغا الصالحي نايب الشام وجركتمر بن بهادر وبرسبغا الحاجب
ورسم للاجناد الذين استخدمهم الحموي يعود من الى دمشق بطالين فكثر تشكيهم ووقفوا
للنايب فلم يسمع لهم شكوى واكثر السلطان من الانعام على اهل الكرك حتى خرج عن الحد
وعدم عليهم من يبغي بيبرس الاحمدي وغيره من الامرا فاختروا الى انفسهم الى ان وقع الكلام
مع السلطان في شي من ذلك فاجتمع عنده الامرا وابغا الحاج الملك في طلب بلد يتوجه
اليه وسال نيابة حماه فخلع عليه في يوم الخميس عشرينه واستقر في نيابة حماه عوضا عن طغزدمر
وخلع على بيبرس الاحمدي واستقر في نيابة صفد وعلى اقسنقر واستقر في نيابة غزه **وفي**
يوم الاثنين مستهل ذي القعده سار الملك الى نيابة حماه وفيه خلع على
الامير قطلوبغا الفخري واستقر في نيابة الشام وعلى الامير ايدغمش بنيابة حلب **وفي**
يوم الثلاثا ثانيه استقر قمادي امير اخور عوضا عن ايدغمش واستقر احمد شاد الشرابخاناه
امير شكار عوضا عن قمادي واستقر اقبغا عبد الواحد في نيابة حمص ورسم ان يستقر سنجر
الجمقدار وتمر الساقي من جملة امرا مصر والغمر على قراجا بن دلغادر وقد قدم الى مصر
باطلاب كثيره وكتب له بالامرة على التركمان وتوجه الى نيابة الابلستين **وفي يوم**
الاحد سابعه خرج الامير ايدغمش متوجها الى نيابة حلب **وفي يوم الاثنين**
خامس عشره خرج الامير قطلوبغا الفخري متوجها الى دمشق ومعه من تاخر من
عساكر الشام وخرج الامير طشتمر النايب ومعه جميع الامرا لوداعه ومد له سماطا عظيما
وفي يوم السبت عشرينه قبض على الامير طشتمر حمص اخضر نايب السلطنه وسبب
ذلك انه اكثر من معارضة السلطان حتى تغلب عليه ودمر اشيه وصار يتعاظم ويظهر من
الترفع على الامرا والاجناد ما لا احتمل مثله واذا شفع احد من الامرا رد شفاعته
تلم

ولم يقبلها ولا يقف لامير اذا دخل عليه واذا اتته قصة عليها علامة السلطان باقطاع
او غيره اخذ ذلك وطرد من هي باسمه واخرق به وقرر مع السلطان انه لا يمضي من المراسيم
السلطانيه الا ما يختاره وتقدم الى الحاجب بان لا يقدم احد قصة الى السلطان حتى يكون
حاضرا ومنع ذلك فلم يتجاسر احد ان يقدم قصة للسلطان في غيبته وتعرض جماعة من المماليك
السلطانية لطلب ما يريد في مراتبهم فرسم ان كل من خرج عن خبزه يعود عليه ولم يمكن
المماليك السلطانيه من اخذ شي واخذ اقطاع الامير بيبرس الاحمدي وبعد منه لولده فكثر
الناس وصارت ارباب الدوله واصحاب الاشغال كلها في بابه وتقربوا اليه بالهدايا
والتحف وانفردوا بامور الدولة وخط على الكركيين وقصد منعهم من الدخول على السلطان
فلم يتهيا له ذلك وكان ناصر الدين المعروف بفار السقوف قد توصل بالكركيين حتى استقر
امام السلطان يصلي به وناظر المشهد النفيسي عوضا عن تقي الدين علي بن القسطلاني ○
خطيب جامع عمرو وجامع القلعه وخلع عليه بغير علم النايب فبعث اليه عدة نقبا ونزع
عنه الخلعة وسلمه الى المقدم ابراهيم بن صابر وامره بضربه والزامه بحمل مائة الف درهم
فضربه ابن صابر عريانا ضربا مبرحا واستخرج منه اربعين الف درهم ثم افرج بشفاعة
ايدغمش والفخري بعد ما اشهد عليه انه لا يطلع الى القلعه واخذ قصر معين بالغور
من مباشري قوصون واحاط بما فيه من القند والعسل والسكر وغير ذلك فكثر حنق السلطان
منه وتغيره عليه الى ان قرر مع المقدم عنبر السحرتي والامير اقسنقر السلاري في ○
القبض عليه وعلى قطلوبغا الفخري وان يستدعي مماليك بشتاك وقوصون وينزلهم بالاطباق
من القلعه ويعطيهم اقطاعات بالحلقة لينتصروا من جملة المماليك السلطانيه خوفا من حركة
طشتمر النايب فعارض السلطان فيهم فرتب السلطان عدة مماليك بدواخل القصر للقبض
عليه وكان من عادته في نيابته ان منع الامرا ان تدخل الى القصر بمماليكها وبسط من باب القصر
بسطا الى داخله فكان الامير لا يدخل القصر وقت الخدمة الا منفرده فدخل هو ايضا ○
منفرده ومعه والده الى القصر وجلس على السماط على العاده فعندما رفع السماط قبض ○
شكلي السلاح دار احد المماليك وكان معدودا بالقوة على كتفيه من خلف ظهره قبضا عنيفا
وبدر اليه جماعه فاخذوا سيفه وقيدوه وقيدوا ولده ونزل امير مسعود الحاجب
في عدة من المماليك السلطانيه فاوقع الحوطة على بيته واخذ مماليكه جميعهم فسجنهم وخرج
في الحال ساعة القبض على طشتمر الامير الطنبغا المارديني والامير اروقبغا امير سلاح
ومعهما من امرا الطبلخاناه والعشراوات نحو من خمسة عشر اميرا ومعهم من المماليك السلطانيه

وعرهم الكف الف فارس ليقبضوا على قطلوبغا الخزري وكتب الى الامير اقسنقر
الناصري نايب غزه بالركوب معهم بعسكره فخرج من عنده ومن في معاملته من الحلقة وكان
الخزري قد ركب من الصالحية فبلغه مسك طشتمر ومسير العسكر اليه من هجان بعث به اليه بعض
ثقاته فساق الى قطيا واكل بها شيا ورحل وقد استعد حتى عدا العريش فاذا اقسنقر
بعسكر غزه في انتظاره على الزعقه وكان ذلك وقت الغروب فوقف كل منهما تجاه صاحبه
حتى اظلم الليل فجا الخزري بمن معه وهم ستون فارسا على البريه فلما اصبح اقسنقر علم ان الخزري
فاته فمال اصحابه على الابغال فنهبوها وعادوا الى غزه واستمر الخزري ليلته ومن الغد حتى
انتصف النهار وهو سايق فلم تاخر معه الا سبعة فرسان ومبلغ اربعة الاف وخمسمايه دينار
وقد وصل بيسان وعليها الامير ابدغمش نازل فنزل اليه عليه وعرفه بما جرى وانه قطع خمسة
عشر بريدا في مسير واحد فطيب خاطره وانزله في خام ضربه له وقام بما يليق به فلما جن الليل
امر به فقيد وهو نايم وكتب بذلك الى السلطان مع بكا الخضري وكان السلطان لما بلغه
هرب الخزري تنكر على الامرا واتهمهم بالمخامرة عليه وهم ان يمسكهم في يوم الاثنين تاسع عشرينه
فتاخر عن الخدمة الجاولي وجماعه فلما كان وقت الظهر بعث لكل امير ويعين طايرا وزوساقهم
ثم بعث اخر النهار اليهم يامرهم ان يطلعوا من الغد فقدم بكا عشيه يوم الثلثا مستهل
ذي الحجه ومعه سيف الخزري فسر السلطان بذلك وكتب بحمله الى الكرك فلما طلع الامرا
الى الخدمة في يوم الثلاثا ترضاهم وبشرهم بمسك الخزري ثم اخبرهم انه عزم على التوجه الى
الكرك وانه يعود بعد شهر وكان السلطان قد تجهز الى الكرك فاخرج في ليلة الاربعا طشتمر
حمص اخضر في محارة بقيده ومعه جماعة من المماليك السلطانيه موكلون بحفظه وعين معه
المقدم عنبر السحرتي في عدة من المماليك وتقدم الى الخليفة بعدما ولاه نظر المشهد النفيسي
عوضا عن ابن القسطلاني ان يسافر معه الى الكرك ورسم لجمال الكفاه ناظر الخاص والجيش
ولعلا الدين علي بن فضل الله كاتب السر ان يتوجها معه الى الكرك وركب ومعه الامرا من قلعة
الجبل يوم الاربعا ثانيه بعدما البس ثمانية امرا من المماليك خلع الامريات على باب الخزانه
وخلع على اقسنقر السلاري وقرره نايب الغيبه وخلع على شمس محمد بن عدلان واستقر قاضي
العسكر وخلع على زين الدين عمر بن كمال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر البسطامي واستقر به قاضي
القضاة الحنفيه عوضا عن الغوري فلما قارب قبة النصر خارج القاهره وقف حتى قبل له
الامرا يد على مراتبهم ورجعوا عنه فنزل عن فرسه ولبس ثياب العربان وهي كامليته
موجه وعمامه بلثامين وساير الكركيين وترك الامرا الذين معه وهم قارى والجاولي وابو

بكر

عزم السلطان التوجه الى الكرك

بكر بن ارغون النايب مع المماليك والطلب وتوجه على البريه الى الكرك وليس معه الا
الكركيين ومملوكين وهم في اثره فقاسوا مشقه كبيره من العطش وغيره حتى وصلوا ظاهر
الكرك وقد سبقهم السلطان اليها وقدمها في يوم الثلاثا ثامنه فكتب الى الامرا بمصر
يعرفهم ذلك وسلم عليهم وقدم كتابه يوم الخميس سابع عشره فلم يمكن احد منهم ان يدخل
المدينة سوى كاتب السر وجمال الكفاه فقط ورسم ان يسير المقدم عنبر بالمماليك الى قرية
الخليل عليه السلام وان يسير قاري وعمر بن النايب والخليفه الى العذبين ثم رسم ان ينتقل
المقدم بالمماليك الى غزه لغلا الشعير بالخليل وفي اثنا ذلك وصل امير علي بن ابدغمش
بالخزري متيدا الى غزه وبها العسكر المجهز من مصر ومضي به الى الكرك فبعث السلطان
اليه من تسلم منه الخزري واعاده الى ابيه ولم يجتمع به فسجن الخزري وطشتمر حمص اخضر
بقلعة الكرك بعدما اهين من العامة اهانه بالغه ونكل به نكالا فاحشا وكتب لاقسنقر
نايب غزه بارسال حريم الخزري الى الكرك وكانوا قد ساروا من القاهره بعد مسكه
بيوم واحد يجهزهن اليه فاخذ اهل الكرك جميع ما معهن حتى ثيابهن وبالغوا في الفحش
والاساه وكتب سنقر نايب الغيبه بمصر ان يوقع الحوطه على موجود طشتمر حمص اخضر وقطلوبغا
الخزري ويحمل ذلك اليه بالكرك وكان اذا رسم بشي جا كاتب كركي لكاتب السر وعرفه عن
السلطان بما يريد فيكتب ذلك ويناوله للكاتب فياخذ عليه علامة السلطان ويبعثه حيث
رسم به واما العسكر المتوجه من القاهره الى غزه فان ابن ابدغمش لما قدم عليهم غزه
ومعه قطلوبغا الخزري اراد الامير الطنبغا الماردني ان يوخره عنده بغزه حتى يراجع
فيه السلطان فلم يوافقه ابن ابدغمش وتوجه به الى الكرك فرحل الماردني وبقية العسكر
عايدين الى القاهره فقدموها يوم السبت خامس ذي الحجة واخذ السلطان في تحصين
الكرك وشحنها بالغلال والاقوات واخرج العلالي منها الى طرابلس ومحمد بيه الى
صفد وفي هذه السنة اخرج حسام الدين حسن الغوري من مصر بعد عزله عن
قضا القضاة الحنفيه فتوجه الى العراق وسبب ذلك انه كان قد توحش ما بينه وبين
القضاة الثلاث لقبح افعاله فكان اذا جلس مع السلطان احتوى عليه وحادثه باللسان
التركي ونكت على القضاة وكان يحتري على النايب ويضع منهم ولا يزال ينصر المراة على
زوجها اذا شكته حتى خرج في ذلك عن الحد فادعت امراة عنده على زوجها بما تستحق من
صداقها وكسوتها واظهرت صداقها عليه فاذا فيه الحجم في كل سنة دينار فاستدناها
اليه وامرها فكشفت عن وجهها فاعجبته فقال لا بيه وكان قد حضر معها بامدمع مثل

حريم الخزري

اخراج الغوري من مصر الحنفي

هذه تزوجها بدينار كل سنة والله يامه مغ بساوي مبيتها كل ليلة مايه دينار فضربه
والتفت الي زوجها وقال يانحس يستغلي ان تكون هذه بهذا القدر والله انت ادمغ من ابيها
وحكي عن نفسه في مجلس الامير قوصون بحضرة الامرا انه لما كان محتسبا ببغداد وقف على
حانوت حلواني فدخل صاحبه تمرا وقشره حتي ابيض فسال عنه فقال هذا قسب وقشرته
بالبيض فقال له ويلك يا مجنون انت انا عندي جارية سودا الي عشر سنين اقشرها بالبيض
وما ابيضت وادعت امراة علي زوجها عنده بحق وجب عليها فكتب بحبسه فقال والمراة ايضا
تكون برواق البغدادية حتي احصل لها حقها فقال له الغوري ويلك انت مجنون انا اكون
احق من البغدادية تعدي وتكون عندي احفظها وانا رقيبها فاخذ المراة الي طبقته
واقامت عنده مدة حتي اصلح امرها مع زوجها ٥ وكان اذا تداعي عنده اثنان امر موقعه
فكتب ما يقول احدهما في غيبة الاخر فاذا انتهي كلامه اخرجه واحضر خصمه فيكتب ايضا
ما يقول وكذلك اذا شهد عنده جماعة فرق منهم وكتب ما يقول كل واحد منهم على انفراده
فكانت المحاكمة لا تنتهي عنده الا بعد مدة وكان ممن الغي على جانب كبير ودعي مرة الي عقد
نكاح بعض اولاد الامرا هو والقضاه الثلاث فلما دخل معهم وقد فرش البيت بالحرير
والزركش تجنب القضاة الجلوس على ذلك وتحواعنه فجلس هو على مقعد حرير مزركش وقال
يا جماعة الجند ابصروا فعل هولا يدعوا الجلوس علي هذا الحرير واقسم بالله لو قدروا عليه
باعوه في الاسواق واكلوا ثمنه فضحك من في المجلس ونزل بالقضاه من الخجل ما لا يعبر عنه
وتقدم اليه مرة مديون وضامنه في الدين ضمان احضار فادعي عليه غريمه فاعترف بما هو
عليه واقر الضامن له بضمانه وكان المضمون رث الهيئة رثي الحال فصاح اخرجوا هذا المعتر
من قدامي ونظر الي ضامنه وقال اعط هذا ماله فقال يا مولانا هذا غريمه احضرته اليه
فقال هاتوا الجيش اعني الفلقة واقتلوا هذا حتي يعطي المال انت تلبس المسنج والفرضيات
واللباس الرفيع حتي احوج هذا ان يعطي ماله لمعتر فلم يجد بدا من التزامه بالمال خوفا من
الاخراق وراي مرة رجلا بيك مزوجين قد مسك ارجلها بيده وصارت رؤسها الي اسفل
فامر به ان يصلب فما زال به الناس حتي ضربه ضربا مولما وتركه والزم الشهود ان يكون
في كل مسطور شهادة اربعة وان يكتبوا اسكن المديون ومجونه وجنونه كثير له فيه نوادر
مستقبحة وقبائح شنيعة فلما دسم بعزله ابت عليه محاضر توجب اراقة دمه فقام بعض
الامرا معه وما زال ببعض قضاة الشافعية حتي حكم بحقن دمه وسفره من مصر وفي
هذه السنة اتفقت واقعة غريبة وهو ان رجلا بواردينا يقال له محمد بن خلف

نخط

نخط السيوفيين من القاهرة فقبض عليه في يوم السبت سادس عشر رمضان واحضر
المحتسب فوجد بمخزنه من فراخ الحمام والزرازير المملوحة عدة اربعة وثلثين الف ومايه
وستة وتسعين من ذلك فراخ حمام عدة الف وخمسمائة وستة وتسعين ومن الزرازير عدة ثلثة
وثلثين الف زرزور وجميعها قد نتنت وتغيرت الوانها فادب وشهر وانلفت كلها
وفيها قدم الامير سيف الدين نايب دمشق بمن معه فقبض عليه امراوها وانزلوه صفد[2]
بقصر تنكز وماث في هذه السنة من الاعيان جمال الدين ابراهيم بن ايبك الصفدي
احد الصلاح الصفدي في رابع جمادي الاخرة بدمشق وكان يتقن علم صناعة الانشا بالقاهرة
والشام وشدا اطرافا من الحساب والفرايض وغير ذلك ومات السلطان الملك المنصور
سيف الدين ابو بكر بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاون الالفي الصالحي مقتولا بقوص
في ... وحمل راسه الى قوصون ومات الامير علاي الدين الطنبغا الصالحي نايب حلب
احد المماليك المنصورية قلاون وربي عند الناصر محمد وتوجه معه الي الكرك فلما عاد انعم
عليه بامرة وعمل جاشنكيرثم ولاه حاجبا ونقله من الجوبية الي نيابة حلب بعد موت ارغون
النايب فسار سيرة مشكوره ثم عزله في دولة الامير تنكز واقدمه الي مصر ثم ولاه
غزة ثم ولاه قوصون نيابة الشام وآل امره الى ان مات مسجونا بالاسكندرية ٥
ومات القان ازبك بن طغرلجا بن منكوتمر بن طغان بن باطو بن دوشي خان بن جنكز
خان ملك الططر بالمملكة الشمالية بعد ما حكم بها مدة ثمان وعشرين سنة وقام بعده جاني
بك خان وكان قد اسلم وحسن اسلامه وتوفي قاضي القضاة الشافعية بحلب برهان
الدين ابراهيم بن الفخر خليل بن ابراهيم الرسعني ومات الامير بشتاك الناصري مقتولا
بالاسكندرية في ربيع الاخر وكان اقطاعه سبع عشرة امرة طبلخاناه تعمل مايتي الف
دينار كل سنة وانعم عليه الناصر محمد في يوم بالف الف درهم وكان راتب سماطه
كل يوم خمسين راس غنم وفرسا لا بد من ذلك وكان كثيرا ما يحدث مباشريه الامير
ومات الامير طاجار الدوادار قتلا ومات الامير بهادر بن الامير جركتمر
راس نوبة قتلا ومات امير علي بن الامير سلار يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الاخر والامير
سيف الدين قوصون مقتولا بسجن الاسكندرية ورقاه السلطان حتي صار اكبر الامرا
يركب في ثلثمائة فارس صفين قيام كل صف رجل يضرب بالقبز كما تركب ملوك المغل وكان
يفرق كل سنة عشر حياصة ذهب ومائة قباء بسنجاب ويفرق في عيد الاضحى الف راس
غنم وتليها نقدا من بقر وتوفي خطيب الجامع الاموي بدمشق تقي الدين محمد بن ...

قوصون

... قوصون ...

القضاه جلال الدين محمد القزويني ووكيل بيت المال بدمشق علم الدين محمد عمر بن ابي القاسم عبد المنعم بن ابي الطيب الدمشقي وتوفي الملك الافضل محمد بن المويد اسمعيل بن الافضل علي بن المظفر محمود بن المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان صاحب حماه بعدما باشرها عشر سنين ثم نقل الى امرة مايه بدمشق فمات بها في ليلة الثلاثا حادي عشر ربيع الاخر عن ثلثين سنة وماث
الامير موسى بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن غصيه بن فضل بن ربيعة امير ال فضل بتدمر ومات الامير بيبرس السلاح دار الناصري نايب الفتوحات بالباب بها وتوفي شرف الدين ابن الملك المغيث صاحب الكرك بالقاهره ومات عز الدين ايبك يوم الاثنين تاسع المحرم ومات الحافظ جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن الزكي ابي محمد عبد الرحمن بن يوسف القضاعي المزي الدمشقي بها عن ثمان وثمانين سنه ومات الامير عز الدين الكبكي يوم الاربعا ثامن عشر المحرم ومات الامير عمر الساقي يوم الاحد ثامن عشرين ذي القعدة وتوفي تاج الدين بن الفاكهاني المالكي يوم الاثنين سابع ذي الحجة ومات معلم ولي الدولة ابو الفتوح بن الخطير وكان قد تزوج وهو نصراني بابنة شرف الدين عبد الوهاب النشو ناظر الخاص قبل اتصاله بالسلطان فلما تولى الخاص عظم ولي الدولة وتقدم على اخوة النشو وباشر عند عدة من الامرا فلما امسك معه وصودر هو واخوه الشيخ الاكرم وما زالا في الحبس حتى افرج عنهما في مرض السلطان الذي مات فيه فيمن افرج عنه وصار عند الحجازي الى ان نكب فمات يوم السبت سادس عشرين صفر وكان جميل الوجه حسن الخلق يذوق الادب ويحفظ الاشعار والوقايع ويعرف الاحاجي والتصحيف ومات الامير بدر الدين لولو الحلبي وكان ضامنا بحلب وقدم القاهره عقيب موته ورافع اهلها الى ان سلمه السلطان له فعاقبهم واخذ اموالهم ثم ولي شد الدواوين بحلب فكثرت الشكوى منه فتسلمه الامير شد الحجاب بديار مصر ثم نقل الى شد الدواوين بالقاهره وعزل واخرج بعد محنة الى حلب شاد الدواوين ثم ضرب بالمقارع حتى مات وفيه
قال ابن الوردي : اشكوا الى الرحمن لولو الذي : اضحى يصادر سادة وصدورا
: نثر الجيوب بل القلوب بسوطه : فمتى اشاهد لولوا منثورا :

سنة ثلاث واربعين وسبع مائة

اهلت هذه السنة والناس في امر مريج لغيبة السلطان بالكرك وعند الامرا تشويش

كبير

كبير لما بلغهم مصاب حريم قطلوبغا الفخري والامير اقسنقر نايب الغيبه في تخوف فانه بلغه ان جماعة من مماليك الامرا الذين قبض عليهم قد باطنوا بعض الامرا على الركوب عليه وترك الركوب للموكب اياما حتى اجتمعوا عنده وحلفوا له ثم اتفق رايهم على ان كتبوا للسلطان كتابا في حابس المحرم بان الامور ضايعة لغيبة السلطان وقد نافق عربان الصعيد وطمع الناس وفسدت الاحوال كلها وسالوه الحضور وبعثوا به الامير طغتمر الصلاحي فعاد جوابه في حادي عشره بانه قاعد في موضع اشتهى واي وقت اردت احضر اليكم وذكر طقتمر ان السلطان لم يمكنه من الاجتماع به وانه بعث من اخذ منه الكتاب ثم ارسل اليه الجواب وقدم الخبر بانه قتل الامير طشتمر حمص اخضر والامير قطلوبغا الفخري وذلك انه قصد ان يقتلهما بالجوع فاقاما يومان بلياليها لا يطعمان طعاما فكسرا قيديهما وقد ركب السلطان للصيد وقلعا باب السجن ليلا وخرجا الى الحارس فاخذا سيفه وهو نايم فاحتميا بها وقام يصيح حتى لحقه اصحابه فاخذوهما وبعثوا الى السلطان بخبرهما فتقدم في زي العربان ووقف على الخندق وبيده حربة واحضرهما وقد كثرت بهما الجراحات فامر يوسف بن البصارة بضرب اعناقهما واخذ بيبرس وبلغهم ثم ردا فيهما وضرب رقابهما فاشتد قلق الامرا وقدم كتاب السلطان الى الامرا بطيب خواطرهم ويعرفهم ان مصر والشام والكرك له وانه حيث شا اقام ورسم ان يحمل له الاغنام من بلاد الصعيد واكد في ذلك واوصى اقسنقر ان يكون متفقا مع الامرا على ما يكون من المصالح فتنكرت قلوب الامرا ونفرت خواطرهم واتفقوا على خلعه واقامة اخيه اسمعيل مقامه في يوم الاربعا حادي عشرينه فكانت مدة ولايته ثلاثة اشهر وثلثة عشر يوما منها مدة اقامته بمدينة الكرك ومراسيمه نافذة بمصر احد وخمسين يوما واقامته بمصر مدة شهرين وايام وكانت سيرته سية نقم الامرا عليه فيها امورا منها ان رسله التي كانت ترد من قبله الى الامرا برسايله واسراره اوباش اهل الكرك فلما قدموا معه الى مصر اكثروا من اخذ البراطيل وولاية المناصب غير اهلها وتحكمهم على الوزير وغيره وحجبهم السلطان حتى عن الامرا والمماليك وارباب الدوله ولا يمكن احد من رويته سوى يوم الخميس والاثنين نحو ساعه ومع ذلك فانه جمع الاغنام التي كانت لابيه والاغنام التي كانت لقوصون وعدتهم اربعة الاف راس واربعمايه راس من البقر التي استحسنها ابوه واخذ الطيور التي كانت بالاحواش على اختلاف انواعها وحملها على رووس الحمالين الى الكرك وساق الاغنام والابقار اليها

مقتل طشتمر والفخري

ومعهم عدة سقايين وساير ما يحتاج اليه وعرض الخيول والهجن واخذ ما اختاره منها
ومن المحاني وحمر الوحش والزراف والسباع وسيرها الى الكرك وفتح الذخيرة واخذ ما فيها
من الذهب والفضة وهو ستماية الف دينار وصندوق فيه الجواهر التي جمعها ابوه في مدة
سلطنته وتتبع جواري ابيه حتى عرف المتمولات منهن فكان يبعث الي الواحدة منهن
يعرفها انه يدخل عليها الليلة فاذا تجملت بحليها وجواهرها ارسل من يحضرها اليه فاذا
خرجت من موضعها بعث من ياخذ جميع ما عندها ثم ياخذ ما عليها حتى سلب الزهر ما بايديهن
وعرض الركاب خاناه واخذ جميع ما فيها من السروج واللجم والسلاسل الذهب والفضة
ونزع ما عليهم من الذهب والفضة واخذ الطاير الذهب الذي على القبه واخذ الغاشية
الذهب وطلعات الصناجق وما ترك بالقلعة مالا حتى اخذه وشنع في قتل امرا ابيه واتلف
موجودهم واحضر حريم طشتمر حمص اخضر من حلب وقد تجهز للمسير فاخذ ساير ما معهم ولم
يترك عليهن سوى قميص وسراويل لكل واحدة واخذ ايضا جميع ما مع حريم قطلوبغا الفخري
حتى لم تجد زوجته سرية تنكر ما تقوت به الى ان بعث لهم جمال الكفاه شيا تحملوا به الى القاهرة

السلطان الملك الصالح عماد الدين ابو

اسمعيل بن الملك الناصر بن الملك المنصور قلاون الصالحي جلس على تخت
الملك يوم الخميس ثاني عشرين المحرم سنة ثلاث واربعين وسبعماية بعد خلع اخيه باتفاق
الامرا على ذلك لانه بلغهم عنه انه لما اخرجه الامير قوصون فيمن اخرج الى قوص بن
انه كان يوم الاثنين والخميس ويشغل اوقاته بالصلاة وقراة القران مع العفة والصيانة
عما يرمى به الشباب من اللهو واللعب وحلف له الامرا والعساكر وحلف لهم السلطان ان لا
يوذي احد ولا يقبض عليه بغير ذنب يجمع على صحته ودقت البشاير ولقب بالملك الصالح
عماد الدين ونودي بالزينة وفرق اخبار الامرا البطالين ورسم بالافراج عن المسجونين
وكتب الى الوجه القبلي والوجه البحري وان لا يترك بالسجون الا من وجب عليه القتل واخرج
من بحبس بالقاهرة ومصر وتوجه القصاد للافراج عن الامرا من الاسكندرية واستقر الامير
ارغون العلاي زوج ام السلطان راس نوبه ويكون راس المشورة ومدبر الدولة وكافل
السلطان واستقر الامير استقر السلاري نايب السلطنه وفي يوم الجمعة ثالث
عشرينه دعي للسلطان على منابر مصر والقاهرة وكتب الى الامرا ببلاد الشام بالامان
والاطمينان وتوجه بذلك طغتمر الصلاحي وكتب تقليد الامرا ايدغمش بنيابة الشام واستقر

عوضه

عوضه في نيابة حلب الامير طقتمر [illegible] واستقر في نيابة حماه الامير علم الدين سنجر الجاولي
وكتب [illegible] الحاج [illegible] الاحمدي وكتب السلطان الملك الصالح الى اخيه
الناصر احمد بالسلام [illegible] الامرا [illegible] في السلطنة [illegible]
[illegible] الكرك [illegible] وملكك [illegible]
والطبر [illegible] الغاشية [illegible] الامير [illegible] على امرا
[illegible] السلطانيه من الكرك وفي يوم الاربعا ثامن عشرينه قدم الامرا
المسجونون [illegible]
[illegible]
[illegible] القاهرة والامير علي [illegible] والحاج [illegible] نايب طرابلس وفي يوم
الخميس تاسع عشرينه [illegible] السلطان [illegible] ان يجلس [illegible] مكان الجاولي
وان يتوجه [illegible] على امريات الشام وفي يوم السبت [illegible] الامير
قاري والامير ابو بكر بن ارغون النايب والامير [illegible] الحاذي [illegible] الخليفة الحاكم بامر
الله ابو العباس احمد والمقدم عنبر [illegible] والمماليك السلطانيه مفارقين للناصري احمد
وفيه توجه الامير طقتمر [illegible] بنيابة حلب وفي يوم الاثنين ثالثه خلع على الامير
علم الدين سنجر الجاولي نايب حماه [illegible] وخلع على امير [illegible]
[illegible] على [illegible] الدين [illegible] بكتابة السر [illegible]
اخيه [illegible] البلاد الشاميه
متفرقين وكتب للنواب [illegible] وفيه [illegible] الامير [illegible]
البابا في نظر المارستان عوضا عن الجاولي [illegible] النايب [illegible] النيابة [illegible]
[illegible] الى اربع ماية دينار [illegible]
ذلك واستقر [illegible] في نظر [illegible] عوضا عن
جمال الكفاه [illegible] بالكرك [illegible] الامير [illegible] على جمال الكفاة [illegible] وفي
يوم الخميس سادسه [illegible] الجاولي والامير مسعود [illegible] وفيه
انعم السلطان على اخيه شعبان [illegible] وعلى خليل [illegible]
ونودي [illegible] السلطان [illegible] الامرا [illegible]
[illegible] وفي يوم الاثنين رابع عشرينه
خلع على جميع الامرا [illegible] وفي يوم الثلاثا خامس عشرينه قدم [illegible]

[illegible]

الدين بن فضل الله كاتب السر ومعه جمال الكفاة [illegible] الى الركب من الكرك
معا [illegible] الناصر احمد [illegible] جمال الكفاة [illegible] الناصر احمد [illegible] حوفا منه
حصو[illegible] [illegible] الامير [illegible] يوسف بن البجاره حتى
مكنهم من [illegible] السلطان [illegible] نعم خوخه
فى مسير [illegible] بدوي [illegible] الى [illegible] وابل
عليهم السلطان والامرا وخلع عليهم بالاستمرار على وظايفهم **وفى يوم الخميس سابع عشرينه**
[illegible] خزانة البنود بالقاهرة حتى عمر النهب [illegible] من الجالسين [illegible] عدة جرار
خمر من خزانة البنود [illegible] العيح وبلغ ذلك الوالي [illegible] العامة من العيح وجميع
ورده رداً قبيحا الى ان احتمى بالمدرسة الطالبية الجا [illegible] خزانة البنود وانا [illegible] الادب على الفقها
المقيمين بها فخرجوا يحملون المصاحف ووقفوا للسلطان [illegible] على باب الجالية ونودي من الغد
ان لا [illegible] من العيح وهدد من احد لعمرشيا بالشنق **وقدم** الخبر من حلب بانه
وقع من بلاد الموصل [illegible] واصبهان [illegible] الشرق غلا شديد حتى بلغ الرطل من الخبز بالمصري
الى ثمانية دراهم [illegible] واكلت الجيف [illegible] العلا [illegible] الناس [illegible] ونفقت
الدواب [illegible] اعقب هذا الغلا جراد عظيم سد الافق [illegible] بحد [illegible] السما فاكل
جميع [illegible] حتى [illegible] انتشر الى حلب ودمشق والقدس وغزة [illegible] ما هنالك ضررا الى الغاية
وا[illegible] فلما دخل الرمل [illegible] بالجمعة حتى ملا الطرقات [illegible] اسعار [illegible] الشام
وفى ذى الحجة [illegible] عقد السلطان [illegible] الامير [illegible] الساقى من بنت
تنكز [illegible] عشرة الاف دينار وخلع على [illegible] وجميع اقاربها وعلى [illegible] عظيم [illegible] ان يعمل
لها [illegible] على الامير [illegible] مقدمة الف
وطلب [illegible] بسبب [illegible] كتب [illegible] ذلك ورز دخانا
[illegible] ناته [illegible] على عشرين
الف درهم [illegible] والخيول والقاعة [illegible] كتب الى نواب الشام [illegible] من معه
شي من ذلك وحمله اليه واخرج الامير [illegible] الحاجب الى صفد حاجبا بسواله وخلع على قراجا واخيه
[illegible] وسال الامرا [illegible] البيابة [illegible] **وفى يوم الخميس**
حادي عشر ربيع الاول قدم الامير [illegible] فيا ض بن مهنا
[illegible] السلطان [illegible] بنيابة [illegible] وفاة الامير
[illegible] وفاة [illegible] طبنا [illegible] **وفيه** وقعت [illegible] الامير [illegible]

ونين

وبين الضيا المحتسب بسبب وقف الملك المنصور ابى بكر على القبة المنصورية فانه اراد
اضافته الى المارستان وصرف متحصله فى مصرف المارستان فلم يوافقه الضيا واحتج بان
لهذا مصرف عينه واقفه لقرا وخدام ووافقه القضاة على ذلك فاستقر ووقف
المنصور ابى بكر على ما شرطه لطلبة العلم والفقرا والايتام والقرا وقرر فيه نحو ستين نفرا
بمعاليم ما بين خبز ودراهم فعم النفع به ويعرف اليوم هذا الوقف بالسيفي وشى الخدام
للسلطان بقاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة بانه قد استولى على الاوقاف
هو واقاربه ولم يوصلوا اربابها استحق ثم رسم للطواشى محسن الشهابى والطواشى كافور
الهندى بان يتحدثا فى المدرسة الاشرفية المجاورة للمشهد النفيسي وكتب لهما توقيع بذلك
ورسم لعلم دار بنظر المدرسة الناصرية بين القصرين ونظر جامع القلعة فتشوش لذلك على قاضي
القضاه وسعى عند الامير ارغون العلاي فلم ينجح سعيه واستقر سيف واخوه من ال فضل
على اخباز ال مهنا سليمن بن مهنا واخوته بعد ما ورد منها جملة قطعت للاخبار وامرا الشام
وفى يوم الثلثا ثالث عشرينه رسم للامير الطنبغا المارديني بنيابة حماه عوضا عن
الامير علم الدين سنجر الجاولي وخلع عليه وركب البريد من يومه وسار فى خمسة من مماليكه
وسبب ذلك ترفعه على الامير ارغون العلاي وكتب بحضور الجاولي الى نيابة غزة عوضا
عن امير مسعود ونقل امير مسعود الى امرة طبلخاناه بدمشق **وقدم** الخبر من شطي بان احمد
قرر مع بعض الكركيين ان يصل يدخل الى مصر ويقتل السلطان فتشوش الامرا من ذلك ووقع
الاتفاق على تجريد العسكر لقتاله **وفى يوم الاربعا رابع عشرينه** خلع على شجاع
الدين غرلو والى اشمون واستقر فى ولاية القاهرة عوضا عن نجم الدين واستمر نجم الدين
على امرته **وفى يوم الخميس ثالث ربيع الاخر** توجهت التجريدة الى الكرك صحبة
بيغرا وهى اول التجاريد وعقيب ذلك حدث بالسلطان رعاف مستمر فاتهم امه اردوا
وام الاشرف كجك بانها سحرته وهجمت عليها واوقعت الحوطة على جميع موجودها وضربت
عدة من جواريها ليعترفوا عليها فلم يكن غير قليل حتى عوفى السلطان فرسم بزينة القاهره
ومصر وحملت ام السلطان الى مشهد السيدة نفيسة قنديل ذهب زنته رطلان وسبع اواقى
ونصف اوقية **وفى يوم الجمعه خامس عشرينه** وهو اخر توت انتهت زيادة النيل
الى ثماني عشرة ذراعا وتسع اصابع **وفيه** قلعت الزينة لعافية السلطان ثم انتكس
وعوفى **وفى يوم الثلاثا سادس جمدى الاولى** قدم الامير بيبرس الاحمدي
وكان من خبره ان الناصر احمد لما كان بالكرك قبل خلعه كتب لاستقر يابيغوا ان يركب الى

ويقبض عليه وانه كتب لامرا صفد بالاحتفاظ عليه فبلغ ذلك الاحمدي من عيونه فركب
ليلا بمن معه وهو مستعد وخرج من صفد فتبعه عسكر فمال عليهم وقتل منهم خمسه وجرح
جماعه وهو منهم فبلغ ذلك نايب غزة وقد قرب من صفد فكروا راجعا الى غزة وكتب بالخبر
الى السلطان ومر الاحمدي ساير الى دمشق وفيها الامرا بيبرس الحاجب وطرنطاي الحاجب
فنزل بميدان الحصا وخرج الاميرين المذكورين في عدة من العسكر اليه فسلموا عليه وتوجهوا
ثم عادوا واقعد في ثاني يوم من قدومه كتاب السلطان عليه باكرامه واحترامه ثم قدم من الغد
يوسف بن البصارة بكتاب السلطان الى امرا دمشق بانه قد طلب بيبرس الاحمدي الى الكرك
فعصاه وخرج من صفد بعد ما قتل جماعة منها وامرهم باخذ الطرقات عليه ومسكه وحمله
الى الكرك فاحذره واني اهبة الخروج وركبوا لقتاله في يوم الخميس تاسع المحرم وبعثوا اليه سرا
نعرفوه بما ورد عليهم فركب الى لقايهم حتى تراى الفريقان فبعث اليه الامرا بعض الحجاب
يعلمه بمرسوم السلطان فيه فاعاد الجواب اني طايع للسلطان اذا كان على كرسي ملكه
بمصر واسير اليه وفي عنقي منديل ليعاقبني او يعفو عني ٥ واما السلطان مقيم بالكرك ويضرب
رقاب الامرا ويهتك حريمهم ويخرجهم بحيث تصدق الناس عليهم ثم يطلبني اليه فلا سمع ولا
طاعه وها انا لا اسلم نفسي حتى اموت على فرسي ومن كان في نفسه منه مليات الى قتالي فلما سمعوا
جوابه امرهم ابن البصارة بان يهجموا عليه ويمسكوه فاحتجوا عليه بان المرسوم لا يتضمن قتاله
وهذا الذي قتله يحتاج الى قتال شديد ولكنا نكتب الى السلطان بما اتفق ونستاذنه
في قتاله ونمتثل ما يرسم به وتكفلوا له بحفظه حتى يعود بالجواب فمشى عليه ذلك وسار بكتبهم
واجتمع الامرا بالاحمدي وكتبوا الى امرا مصر بما اتفق وكتبوا لايدغمش نايب حلب وللحاج الـ
ملك نايب حماه وعرفوا الجميع ان هذا الامر ان تمادى بمصر ركبوا جميعهم وعبروا بلاد العدو فكان
هذا اكبر الاسباب في خلع الناصر ولم يزل بدمشق حتى كتب اليه الملك الصالح ان يقدم الى مصر
فقدمها واستقر على اقطاعه وفي هذا الشهر عزل اقبغا عبد الواحد من نيابة حمص
وانعم عليه بامرة ماية بدمشق وفي يوم الاحد عاشر جمادى الاخرة
خرج ارغون بغا السلاح دار لنيابة طرابلس عوضا عليه لمكاتبه الناصر احمد له وكتب بقدوم
طقتمر الاحمدي وفيه قبض على جمال الكفاه والموفق ناظر الدوله والصفي ناظر البيوت
وجماعه من الكتاب وسلموا للشاد الدواوين وقبض على ابن دخينه مقدم الوالي ورفقته
وسبب القبض على جمال الكفاه كراهة النايب له لنقله السلطان باخباره مع توقف الدوله
على الوزير وكثرة شكوى المماليك والخدام وكان السلطان قد كثر انعامه على السلطان كذا ٥

وحواشيهم

وحواشيهم وعلى جواريه ورتب لهم رواتب كثيره وانعم عليهم بعدة رزق وصار كثير
من الناس يحملون الى الخدام الهدايا ليستقر لهم الرواتب والمباشرات وغيرها فكثرت كلف
الوزير وطلب الاغنيا فرسم لهم ان لا يمضي الاماكن بمرسوم الشهيد الملك الناصر محمد ووفر العا
وارتحاله دينار في كل شهر واخذ النايب بعري الامير ارغون العلاي بجمال الكفاه فتعين موسى
بن التاج اسحق لنظر الخاص بسعي الخدام وتعين امين الدين ابرهيم بن يوسف المعروف بكاتب طشتمر
لنظر الجيش وابرهيم بن يوسف هذا كان من سمرة دمشق يكتب عند الامير بكتمر الحاجب فاسلم ثم ركب
بعد مسك بكتمر عند بهاء الدين ارسلان الدوادار ثم بعد موته عند الامير طشتمر حمص اخضر
ومن بعد موته كتب عند الامير قاري استادار ثم طلب هو وموسى بن التاج في يوم الاثنين
حادي عشره ليخلع عليهما فقام الامير جنكلي والحاج ال ملك وارقطاي في مساعدة جمال الكفاه
وتلطفوا بالنايب حتى كف عنه على ان يحمل مالا هو ورفقته فالتزم بمايه الف دينار وخلع عليه
وعلى بقيه المسلوكين يحمل المال شيا بعد شي ثم اعفي مما بقي منه وفيه قدم اياز الساقي على
البريد بموت ايدغمش نايب الشام فجاة فوقع الاختيار على استقرار الامير طغتمر دمر في نيابة ٥
الشام ويستقر عوضه في نيابة حلب الطنبغا المارديني ويستقر يلبغا اليحياوي عوضه في نيابه
حماه فكتب بذلك في يوم الخميس رابع عشره وخرج يلبغا اليحياوي الى نيابة حماه ومعه كل من
بلوديه وقدم كتاب سليمان بن مهنا يسال في الافراج عن اخيه فياض ورد ما خرج عنه من
الاقطاعات والاسار بعد سيره الى الشرق فاعيدت اقطاعات ال مهنا واوقف افراج فياض
على ضمانه اباه وانعم على الامير ارغون العلاي بعشرين الف دينار ومايتي الف درهم وانعم
على الامير بهادر الدمرداشي ثلاثة بلاد زياده على ما بيده وقدم الخبر بان قاضي القضاه
الشافعي بدمشق تقي الدين السبكي لما اراد ان يخطب بالجامع الاموي لم يرض به اهل دمشق خطيبا
وكرهوا خطبته ولم يومنوا على دعايه وصاحوا عليه صياحا منكرا وترك جماعة الصلاه
وقالوا ما نصلي خلفك فسارت عليه العامة فلما كانت الجمعة الثانية جرى الخبث ما جرى في
الاولى فقال الامرليا ان اشهد على نفسه انه ترك الخطابة وقدم الخبر بان شطي وثب عليه
رجل وهو مع العسكر على الكرك فضربه ضربة اراده عن فرسه فحمل الى سوقه وان العسكر في
قلة من الامطار وقلة الواصل اليهم وان احمد رد جواب كتاب السلطان اليه بما لا يليق
فكتب لاحمد بتعداد مساويه ونهديد بتخريب الكرك حجرا حجرا وكتب بمسير عسكر غزه وصفد
الى الجبل بغيرا وحمل الغلال والاقامات وحشد العربان معهم ومحاصرة الكرك وفيه
افرج عن فياض بمساعدة الامير ال ملك وسلم الى النايب حتى يحضر كتاب اخيه سليمان بن مهنا

كاين لعز الدين قاضي القضاه
السبكي وامر الخطبه

وفيه انعم على ارغون العلاي باقطاع قاري بعد موته واستقر بمتر الموساوي امير شكار عوضا عن قاري وفيه خرج السلطان الي سرياقوس على العادة فقدم عليه التقي السبكي قاضي دمشق فاقبل عليه السلطان والامرا فلما عاد السلطان من سرحة سرياقوس مرض اياما حتى استرخت اعظاوه وصار العلاو النايب يدبران امور الدولة وقدم الخبر بعافية شطي وانه ركب مع العسكر على مدينة الكرك وقاتلوا اهل الكرك وهزموهم الى القلعة فادعن احمد وسال ان يمهل حتى يكاتب السلطان ليرسل من يتسلم منه القلعة فرجعوا عنه فلم يكن غير قليل حتى استعدوا وقاتل من معه فخرج جركتمر المارديني لتجهيز الذي اجل من عزه وصفد وانعم على قباض بالعود الى بلاده متوجه اليه بعد ما حلف على التزام الطاعة وان لا يتعرض لاموال التجار وفي رابع عشرينه اخرج جماعة من الامرا الي الشام منهم ملكتمر السرجواني وبكا الحضري وقطلوا اقتمر قلي واباجي ويحي بن طهير بغا واخيه ثم اعيد ملكتمر من يومه وقدمت رسل متملك الخطا وقد خرجوا من بلادهم سنة تسع وثلاثين ومعهم كتب للسلطان الملك الناصر محمد تتضمن ان بعض الفقرا قدم عليهم واقام عندهم مدة وهم يسجدون للشمس عند طلوعها فما زال ينكر عليهم ذلك ويدعوهم الى الاسلام حتى عرف به الملك فاحضره اليه وسمع كلامه ودعاه الى الاسلام فهداه الله اليه واسلم وبعث رسله الى مصر في طلب كتب العلم وارسال رجل عالم يعرفهم شرايع الاسلام فان الرجل الذي هداهم الله به مات فاقبل السلطان عليهم وخلع عليهم ورسم بتجهيز الكتب العلمية لهم وفي يوم الاثنين ثاني رجب انعم على اربعة بامريات طبلخاناه منهم امير حاج بن الناصر وانعم على خمسة بامريات عشره ونزلوا الى المدرسه المنصورية على العادة فكان يوما مشهورا وفيه خلع على الامير ملكتمر السرجواني واستقر في الوزارة عوضا عن نجم الدين محمود بن علي بن شروان وزير بغداد لتوقف احوال الدولة وشكوى المماليك السلطانية من تاخر جوامكهم وفي يوم الاربعا رابعه كانت فتنة رمضان اخي السلطان وذلك انه كان قد انعم عليه بتقدمة الف فلما خرج السلطان الى سرحة سرياقوس تاخر عنه بالقلعة وتحدث مع طايفة من المماليك في اقامته سلطانا فلم يرض السلطان بالاسترخا فقوي امره واشاع ذلك وارسل بكا الحضري ومن خرج معه من الامرا واوعد من وافقه على الركوب بعيبه النصر فبلغ ذلك السلطان ومدبر دولته الامير ارغون العلاي فلم يعبا به الى ان اهل رجب جهز الامير رمضان حليه وهجنه بناحية بركة الحبش واوعد اصحابه على يوم الاربعا فبلغ الامير اقسنقر امير اخور عند

الغروب

[redacted]

وفي يوم الخميس ثاني عشر

[illegible]

الكفاة

الكفاة يطلع بكرة النهار الي باب القلعة ومعه الوزير فتصرفا الاشغال وطلبا ضمان جميع
الجهات وزاد في كل جهة نحوا العشرين الف درهم ومنع ان يحمل شي من مال الحيرة ولا يصرف منها
الا مرسوم السلطان فمشت احوال الدولة **وفي يوم الاربعا خامس ذي القعدة**
استقر لاجين امير اخور عوضا عن الامير اقسنقر الناصري وسبب ذلك انه سال ان يتزوج
عوند اردوام الاشرف كجك فاجيب الي ذلك وتزوج بها وكانت جميلة الصورة ثم بعد ذلك
بز واجها بايام سال ان يبني صرغتمش الناصري في خدمته وكان قد اشتراه الناصر محمد بنحو مايه
الف درهم عنها قريب من خمسة الاف دينار مصرية لجماله وبسببه وكانت فتنة الامير قوصون
مع المماليك السلطانية لمطالبته بالليل وكان اقسنقر يهواه وهو يترفع فاستشار السلطان
الامير ارغون العلاي في ارسال صرغتمش الي اقسنقر فانكر ذلك ثم طلب صرغتمش وعرف
بطلب اقسنقر له فامتنع اشد امتناع وقال اقتل نفسي ولا امضي اليه وامشي في خدمته فبعث
السلطان الي قماري والحجازي والنايب وعرفهم بذلك كله فكلهم انكر علي اقسنقر طلبه صرغتمش
وعابه واخذ الحجازي يتلطف باقسنقر حتى كف عن طلبه علي كره ثم رسم لاقسنقر ان يتوجه مع
التجريدة الي الكرك وحمل اليه عشرة الاف دينار وخمسماية جمل واخذ الامرا في حمل التقادم
اليه علي حسب هممهم حتى لم يبق الا سفره فخيل الامير ارغون العلاي من سفره ان يخامر مع
احمد فبعث اليه يمنعه من السفر فشق عليه ذلك ولم يوافق فارسل اليه السلطان الامير
قماري استادار فتلطف به حتى وافق بشرط الاعفا عن الامير اخوريه فاعفي وسكن
الحجازي بالاشرفية من القلعة وتحول اقسنقر الي دار الحجازي **وفي هذه** السنة بعث
الينا صاحب الروم بهدية جليلة صحبة قاضي الروم وسال ان يحمل ما كان عليه في ايام
الشهيد من تجهيز التقليد بنيابة الروم والانعام **وفيها** رتب السلطان دروسا
للمذاهب الاربعة بالقبة المنصورية ووقف عليهم وعلى قرا وخدام وغير ذلك ناحية
دهمشا من الشرقية بعد موت السلطان فاستمر ذلك وعرف بوقف الصالح **وفيها**
استقر علاي الدين علي بن عثمان بن احمد بن عمرو بن محمد الزرعي في قضا القضاه الشافعية
بحلب عوضا عن البرهان ابراهيم الرسعني ثم صرف بدر الدين ابراهيم بن الصدر احمد بن عيسى
بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن الخشاب المصري **وفيها** ولدت امراة بدمشق مولودا
براسين واربعة ايدي **وفيها** كان بعرفه يوم عرفة فتنة بين العرب والحجاج
من قبل الظهر الي غروب الشمس قتل فيها جماعة سببها ان الشريف رميثة بن ابي نمي امير
مكة شكا من بني حسن الي امير الحاج فركب في يوم عرفة بعرفة لحربهم وقاتلهم فقتل من الترك

عدة رسل صاحب الروم بهدايا

انعام دهمشا

كاين المولود بدمشق

سنة عشر فارسًا وقتل من جماعة بني حسن عدة وانهزم بقيتهم ونفر الناس من عرفة ولم ينهب لاحد شي ولا نزل ببنو حسن بمنا ثم رحل الحاج باجمعهم يوم النفر الاول ونزلوا الزاهر خارج مكة وساروا منه ليلا الى بطن مرو وفي يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة رسم بتجريد الامير ابي بكر بن ارغون النايب والامير اصلم والامير ارنبغا وبلغت زيادة النيل في هذه السنة ثماني عشرة ذراعًا وتسع اصابع ومات في هذه السنة من الاعيان برهان الدين ابراهيم بن محمد السفاقسي المالكي في ذي الحجة وله اعراب القران وشرح ابن الحاجب في الفقه ومات الامير ارنبغا الناصري نايب طرابلس والامير ايدغمش الناصري نايب الشام والامير بيبرس الحاجب وهو بدمشق في شهر رجب وهو احد المماليك الناصرية ترقى في الخدام حتى صار امير اخور ثم عزل بايدغمش واستقر حاجبًا وتجرد الى اليمن ثم لما عاد الى سجن في العشرين من ذي القعدة سنة خمس وعشرين فاقام معتقلا تسع سنين وغاب به اشهد الى ان افرج عنه في ثالث عشرين رجب سنة خمس وثلاثين واخرج الى حلب اميرًا بها ثم نقل الى امرة بدمشق في سنة تسع وثلثين فما زال بها حتى مات وله دار بالقاهرة داخل باب الزهومة بحارة العدد وبين وحبك امير علي بن امير احمد بن الحاجب المغربي ومات الامير بكا الخطيري مقتولا في رابع عشرين رجب ومات الامير بهادر الجوباني راس نوبه ومات الامير قادي امير شكار يوم الاثنين خامس جمادى الاولى ومات الامير طشتمر حمص اخضر نايب صفد وحلب مقتولا بالكرك ومات الامير سليمان بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثه بن عصيه بن فضل امير آل فضل بظاهر سلمية ومات الامير طينال نايب صفد ونايب غزة ونايب طرابلس وهو بصفد في يوم الجمعة رابع ربيع الاول وتوفي تاج الدين ابو المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله بن متى اليماني المخزومي الشافعي الاديب الكاتب بالقدس عن ثلث وستين سنة قدم القاهرة واقام بها وله شعر جيد ومات الطبيب صلاح الدين محمد بن ابراهيم المعروف بابن البرهان وتوفي فخر الدين محمد بن يحيي بن عبد الله بن سكر المالكي بمصر عن سبعين سنة وتوفي المقري بدر الدين محمد بن احمد بن بصخان الدمشقي شيخ القرا بها عن خمس وسبعين سنة ومات الامير قطلوبغا الفخري نايب الشام مقتولا بالكرك. ومات سعد الملك مطرف في حادي عشرين جمادى الاولى

سنة اربع واربعين وسبع مايه

يوم الاثنين مستهل المحرم قدم مبشروا الحاج واخبروا بكثرة ما كان في هذه الحجة من المشقات

وذلك

كمل بلد الحاج

وذلك انه لما كان يوم عرفة تنازع اشراف مكة مع الاجناد الحاج [illegible] وكبار الحج [illegible] بحرة النهار [illegible] على [illegible] الاجناد وقاتلوهم فقتل [illegible] الى عقبة [illegible] وايل الامير [illegible] عظيما [illegible] الامير [illegible] فرسه وقتل معه ايضا جماعة والى الامراء الى [illegible] عنهم الاشراف وفيه قدم عيسى بن فضل [illegible] سيف الدين فضل على [illegible] وكان سليمان بن مهنا [illegible] الى بلاد. فاكرمه السلطان وانعم عليه [illegible] وفي يوم السبت [illegible] قدم من الكرك الطواشي [illegible] وفي يوم الاحد تابعه خرج [illegible] الى الكرك عن القاهرة صحبة الامير اصلم والامير [illegible] وفي يوم الاربعا [illegible] قبض السلطان على [illegible] العلادي نايب السلطنة [illegible] وقيدوا [illegible] وخرج الامير [illegible] الى الكرك [illegible] على [illegible] وقدم قلعة الجبل طلوع الشمس من يوم الخميس [illegible] فقبض على الامير [illegible] الدوادار الصغير وسبب ذلك ان الامير [illegible] كان في نيابته لا يرد قصة ترفع اليه [illegible] الناس من الاقطاع والرزق والاراضي [illegible] وولاية الاعمال والرواتب والاقطاعات الحلقة فلم يرد احدا [illegible] ما [illegible] فاذا قيل له هذا الذي [illegible] ان [illegible] وقال [illegible] تقطع رزق الناس فاذا [illegible] لاقطاع [illegible] من مرضه [illegible] في [illegible] وقال [illegible] او يقول له نحن نعوضك [illegible] سيما بالمملكة الشامية [illegible] الى السلطان فلم [illegible] رزقا اعطيته [illegible] عن [illegible] وهو [illegible] وكتب [illegible] الناصري [illegible] واتفق مع ذلك [illegible] الناصر احمد ومواجل [illegible] مع السلطان [illegible] وفي يوم الجمعة ثاني عشرين خلع على الامير الحاج آل ملك واستقر في نيابة السلطنة عوضا عن [illegible] وكان العلاي [illegible] مع السلطان ان يعرض على الامرا نيابة السلطنة فاول من عرضت عليه الامير [illegible] الدين

عمر لا بي [illegible]

[illegible]

وقد

وقد ذكرنا اخبار خزانة البنود في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ذكرا شافيا
وكان يوم هدم خزانة البنود من الايام المشهورة المذكورة عند هدمها فتح طرا لبنو عكا
لكثرة ما كان يعمل فيها بمعاصي الله تعالى ثم طلب النايب والي القلعة والزمه ان يفعل مثل ذلك
ببيوت الاسرى من القلعة فمضى اليها وكسر جرار الخمر التي بها وانزلهم من القلعة وجعلهم
مع نصارا خزانة البنود في موضع بجوار الكوم فيما بين جامع ابن طولون ومدينة مصر فنزلوه
واتخذوا به مساكنهم واستمروا بها الى اليوم وكانت الاسرى بالقلعة من خواص الاسرى
وعليهم كان يعتمد الملك في امر عمايره وكانوا في فساد كبير مع المماليك وحرم القلعة ٥
فاراح الله منهم ثم رسم النايب بتتبع اهل الفساد ومنع الناس من ضرب الخيام على شاطي النيل
بالجزيرة وغيرها للنزهة وكانت محل فساد كبير لاختلاط الرجال فيها بالنسا وتعاطيهم
المنكرات واقترح في نيابته اقتراحات كثيرة منها انه منع من مكاتبة ولاة الاعمال الا بعد
ان يبعث ان للشاكي حقا شرعيا وجعل عوض المكاتبة له كتابة الشكوى خلف قصة المشتكي وكثيرا
ما كان يرد الشكاة الى الولاة والكشاف وصار يكتب لجميع الولاة يعتمد ورسم لاول نيابته بجميع
الملعوب وهي جهة سلطانية كان يحصل منها مال كبير ولها ضامن يقال له كمجي له مرايب
مقررة على ارباب الملعوب من المناطحين بالكباش والمناقرين بالديوك وعلى المعالجين ٥
والمصارعين والمثاقفين واللاكمين والمشابكين وعلى المقامرين على اختلاف انواع القمار وعلى
القرادة والدبابة الذين يلعبون بالقرود والدب وغير ذلك من انواع اللعب فبطل ذلك
كله وابطل ايضا جهة ابن البطوني وهي جهة سلطانية لها ضامن عليه مال مقرر باخذه
من كل من رد عليه عبد او امة اذا ابقوا فكان يتعدى حتى ياخذ من عبد من العبيد والاما
قد مضى لمولاه في حاجته ويحبسه عنده حتى يصالحه مولاه على مال يدفعه اليه فبطل ذلك
وابطل النزول على الاقطاعات والمقايضات بها حتى ان جنديا قايض اخر باقطاعه
ومبلغ الغين وخمسماية درهم اقبضه منها الغين فالزمه بحمل الالغين لبيت المال فانكف
الاجناد عن المقايضات ومنعت من يرفع اليه قصة بطلب زيادة ورفع له علاي الدين بن
القليجي احد امرا العشرات قصة يسال فيها زيادة على اقطاعه فوقع له عليها بما تيقن ان
من الجبل الاحمر زيادة على ما بيده ومنع من مكاتبة نواب الشام وكتابة التواقيع السلطانية
لاهل الشام وكتب مرسوم السلطان الى المماليك الشامية بابطال العمل بما كتب به من بعد ٥
وفاة الملك الناصر محمد ولا يعتمد الا المراسيم المستقرة الى حين وفاته ليبطل بذلك ما كان
في نيابة اقسنقر وطلبت جماعة كثيرة باياديهم مراسيم سلطانية منصورية واشرفية وصالحية

ابطال ما كان يقرر على ارباب الملعوب

تجددت بعد الناصر محمد واحدث منهم وفي يوم الخميس ثامن عشره قدم محمل الحاج وفي
يوم الاربعا رابع عشرينه نودي بتحكير حزانة البنود مشرع الناس في تحكيرها وفي
يوم الخميس خامس عشرينه رسم ان يعاد علي ناصر الدين بن المعروف بفار السقوف
ما اخذ له في نيابة طشتمر وخلع عليه بحسبة مصر عوضًا عن بن بنت الاعز بسفارة ٥
الحجازي فاعيد له مبلغ اربعين الف درهم من بيت المال وفيه قدم شهاب الدين احمد
بن فضل الله كاتب السر بدمشق يطلب لكثرة شكاته فقام اخوه علاي الدين علي بن فضل الله
في امرته حتى اعيد الى دمشق معزولا من غير مصادرة ورتب له ما يكفيه وفيه انعم علي
عدة من المماليك السلطانية بامريات منهم سنجر العمري والطنبغا البرناق وفي هذا ٥
الشهر كثر تخوف الناس من منسر انعقد وكبسوا عدة بيوت وكتبوا اوراقًا يطلبون مالا
من الاغنيا ومتى لم تبعث لنا ذلك كا ضيوفك واعيا الوالي امرهم فاتفق انهم كبسوا بيتًا
ببولاق كان اهله قد انذروا بهم فاستعدوا لهم وتركوا بابهم مفتوحًا فدخلوه نصف الليل
واذا بالنشاب قد وقع في صدورهم فاصاب منهم ثلاثة ورجع باقيهم منهزمين فخرج منهم
ايضا اثنان والطلب في اثرهم فقتل منهم اخر وقبضوا منهم على ثلاثة واتوا بهم الوالي ٥
فاقروا على جماعة بالجزيرة وغيرها فتتبعوا الى ان ظفر بجماعة سمروا وشهروا وفيه
قدم الرجل الصالح احمد الزرعي فاكرمه الامير جنكلي ابن البابا وجمع بينه وبين السلطان ٥
فسال ان يعفى بلده زرع من المغارم الشريف والسخر واقام ايامًا ثم عاد الى الشام وفيه
قدم الامير سيف الدين بن فضل الله فاكرمه السلطان وكتب له بزرع حسب سواله ٥
وسافر فمات قبل ان يشتغلها وقدم ايضا احمد بن مهنا وسيف الدين قياض بن سعود
وفيه وصلت رسل متملك الهند بهدية منها قصان ياقوت ومعهم كتاب يتضمن السلام
والمودة وانهم لم يكونوا يعرفون الاسلام حتى اتاهم رجل عرفهم ذلك وذكر لهم ان
ولاية الملك لا بد ان تكون من جهة الخليفة وسال ان يكتب له تقليد من جهة الخليفة
بولاية مملكة الهند ليكون نايبًا عن السلطان بتلك البلاد وان يبعث اليهم رجلا
يعلمهم شرايع الاسلام من الصلاة والصيام ونحو ذلك فاكرمت الرسل وطلب ان يكتب من الخليفة
ان يكتب تقليدًا لمرسلهم بسلطنة الهند فكتب له تقليد جليل ورسم بسفر ركن الدين الملطي
شيخ الخانكاة الناصرية بسرياقوس وفيه قدم البريد من حلب بطلب ناصر الدين محمد بن صغير
الطبيب لمعالجة الامير الطنبغا المارديني فاخرج على البريد وقدم حلب يوم الثلاثا ثامنه وقد
احتضر الامير الطنبغا فمات الغد فعاد ابن صغير بعد يومين من حلب وفي تاسع عشرينه

كائنة الناس

وصول رسل ملك الهند

ورسم

ورسم بتجريد الامير جنكلي بن البابا والامير اقسنقر الناصري والامير ابي بكر بن ارغون النايب
والامير طيبغا المجدي وفي ثاني عشر صفر قدم الخبر بوفاة الامير الطنبغا المارديني
نايب حلب فصلى عليه صلاة الغايب بجامعه وقريت له ختمة شريفة وعقد له مشورة
عند السلطان فيمن يلي حلب فاشار الامير ارغون العلاي باستقرار الامير يلبغا اليحياوي
في نيابة حلب وان يستقر عوضه في نيابة حماه الامير طقتمر الاحمدي وان يستقر بزلار الجمدار
في نيابة صفد عوضًا عن طقتمر الاحمدي وعين ارغون شاه للسفر بتقليد الامير يلبغا
وان يتوجه امير اخر لاحضار حريم المارديني وامواله من حلب وفي رابع عشرينه
توجه الامير الطنبغا البرناق بتقليد طقتمر نايب حماه وفي يوم السبت خامس
عشرينه قدم الامير بيبرس الاحمدي والامير كوكاي ومن معهما من المجردين الثانية
الى الكرك وركب الامرا الى لقايهم وكان قبل ذلك بيومين ورد كتاب الامير اصلم بانه قدم
الى الكرك بمن معه وخرج الامير بيبرس الاحمدي بمن معه وطلب ان يقوى بعسكر فكتب الى
ولاة الاقاليم بطلبهم ونزل النقبا الى الامرا المعينين للسفر بخروجهم وفي يوم الخميس ثامنه
خرج الامير بزلار الجمدار من القاهرة لنيابة صفد وفي يوم الاثنين رابع ربيع الاول
خرج الامير جنكلي بن البابا والامير اقسنقر الناصري وملكتمر السرجواني والامير عمر
بن ارغون النايب في اربعة الاف فارس تقوية للامير اصلم وهي التجريدة الرابعة
للكرك وصحبتهم عدة حجارين ونقابين ونفطية وتوجه السلطان بعد سفرهم الى سرياقوس
على العادة واشتد النايب على والي القاهرة ومصر في منع الخمر وغيرها من المحرمات وتتبع اهل
الفساد واحضارهم اليه ونودي بالقاهرة ومصر من احضر سكرانًا واحدًا معه جرة
خمر خلع عليه فقعد العامة لشربة الخمر بكل طريق واتوه بجندي قد سكر فضربه وقطع خبزه ٥
وخلع على من احضره وقبضوا ايضا على بعض مماليك الامرا وقد احضر بجرار خمر في مركب فضربه ٥
وقطع خبزه واخذ كثير من شربة الخمر وباعته بناحية شبرا الخيام ومنية السيرج ومن المراكب ومن
البيوت فضربهم عريًا وكشف روسهم وصب عليهم الخمر وشهرهم ونادى من اشترى عنبا ٥
بالقنطار قبض عليه ويوتى اليه فعرفه شاد الدواوين انه يحصل من معاملة العنب مائة الف
درهم وقد بطلت فلم يلتفت اليه وتنجز مرسوم السلطان بالمسامحة بذلك وبعث في خفية
من اشترى له عنبا بدرهمين نحو عشرة ارطال فطلب المحتسب وانكر عليه كيف يكون العنب
بهذا السعر وقد منعنا من اعتصاره ومنع ان يحمل العرق الى الاسكندرية حمل فقام في ذلك
حامل الكفاة وذكر انه يتحصل من ذلك في السنة نحو الاربعين الف دينار ومتى منع العرق من حمل

الخمر وسد حال الاسكندريه وما زال بالسلطان حتى منع النايب من ذلك وابطل النواحين من
القاهره ومصر فقامت ايضا منه عند الاميري قاري الاستادار في اعادة النواح وخوفه
ان جهته تبطل وكانت مرصده لحاشيه فما زال قاري حتى اعادها **وفي** هذا الشهر قام قاضي
القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعه على امام الجامع الازهر بالقاهره وحبسه
وسبب ذلك انه كان يلي نظر الجامع فاخرجه عنه قاضي القضاه وولاه للقاضي الحنبلي فتعصبت
جماعة للامام حتى اعاده واستقر النايب الى نظر الجامع فشق ذلك على القضاه وتكلم ولده فقام
رجل وانهى اليهم ان الامام من خمس وعشرين سنه وقع في حق النبي صلى الله عليه وسلم بان عمر انه
صلى الله عليه وسلم انهزم في بعض غزواته وكتب به للمحضرا واثبته وشنعوا بذلك عليه واخرج
من الجامع الى الحبس فقام له الشيخ خليل المالكي والقوام الكرماني فما زالا حتى وصل الى السلطان
والامرا ان بين القضاه وبينه عداوه بسبب نظر الجامع من قديم وطلب القضاة الى القلعة بحضرة
السلطان وحدثهم في امره فوقعوا فيه وفي بعد قبيحه وانه قد وجب قتله وقد حكم بعزله من
الامامه فما زال بهم حتى حكم الحنفي بتعزيره فعزر واستمر على وظيفته وكثرت القالة في ان
جماعه بسببه ما نه كانت له عشرة عند الحزام ويتردد الى ندام السلطان **وفيه** خلع على نجم
الدين ايوب واعيد لولاية القاهرة عوضا عن شجاع الدين عزلوا واخرج عزلوا الى الشوبك عوضا
عن الطنغس **وفي خامس** عشره قدم الخبر بوصول المنجي من صفد الى الكرك وانه هرب
من خدام احمد ومماليكه نحو ستة واربعين نفرا ثم قدموا في حادي عشرينه فخلع عليهم **وفي رابع**
عشر ربيع الاخر قدم الخبر بوصول جنكلي واقسنقر الى الكرك بما معهما في يوم السبت سابعه
فرجوا من عندهم وقاتلوا قتالا شديدا اخرج فيه بالغ وجماعه وقتل عده وخرج كثير فانكر
اهل الكرك كرة قبيحه فسر السلطان بذلك وبعث اليهم خمسين حجارا **وفيه قدم** رسول
ابن دمرداش ابن جوبان بهديه وسال ان يبعث اليهم برمة ابيه فاعتذر عن ذلك لم يعرف
له قبر واتفق في زيادة النيل انه كان وفاه يوم الاحد سابع عشر ربيع الاول وهو سابع
عشر مسرى فزاد زياده كبيره بعد الوفا حتى فاض من جهة قرموط من الخليج وطلع من الاتربه
وركب الوالي الى بولاق وركب النايب الى جسر بركة الحبش في عدة الامرا واقام بلاثة ايام
حتى اتقنه وفاض من جهة قناطر الاوز فكتب لوالي الشرقيه على اجنحة الحمام ان تقطع اللولو وكلف
تقطيع الجسور وتبعت الولاة في سدها حتى تقطعت جميعها بالوجه القبلي والوجه البحري وفسدت
الاقصاب والنيلة والقلقاس وساير الزراعات الصيفيه ومخازن **وفيه** قدم الخبر بكثرة
الفساد بدمشق والقاهرة بالخمور وانواع الفسوق وقلة حرمة نايبها الامير طقزدمر

وتغلب

قدوم رسول ابن دمرداش

كاينة اللوق

وتغلب مماليكه وحكمهم عليه وسو سيرتهم فكتبه بالانكار عليه واتفق بظاهر القاهرة
امرا اعتنى بضبطه وهو انه كان بناحية اللوق كوم يعرف بكوم الزبلي ياوي اليه اهل
الفسوق من اوباش الحرافيش فاخذ بعضهم منه موضعا ليبني فيه بيتا وشرع في نقل التراب
منه فبينما هو يحفر اذ ظهر لها انا فخار فيه مكاتيب فادي كانت في هذا البقعه وتدل على انه
كان به ايضا مسجد وراي اثار البنيان فاشاع بعض شياطين العامة وكان يقال له شعيب
انه راي في نومه ان هذا البنيان على قبر بعض الصحابه رضي الله عنهم وان من كراماته
انه يقيم المقعد ويرد بصر الاعمى وصار يصيح ويهلل ويظهر اختلال عقله فاجتمعت عليه الغوغا
واكثروا من الصياح وبنوا وتولوا ملك الارض بالحفر حتى نزلوا فيها نحو قامتين فاذا مسجد
له محراب فزاد نشاطهم وزجوا فرحا كثيرا وما بقوا في ذكر وتسبيح واصبحوا وجمعهم نحو الالف
انسان فتسالوا ذلك الكوم وساعدهم فيه النساحتى ان المراة كانت تسيل التراب في مقنعتها
واتاهم الناس من كل اوب ودفعوا معهم التراب في امتعتهم وعمايمهم والقوه في الكيمان
بحيث نقيا الحفر في يوم واحد ما لا يتهيا في مدة شهر بنقله وحفر شعيب حفرة وزعم انها موضع
الصحابي وحج اليه اهل القاهرة ومصر افواجا وركب اليه [illegible] الامرا والاعيان فياخذ
شعيب [illegible] الحضرة [illegible]
واشاع انه اقام الزمنى وعافى المرضى ورد ابصار العميان وصار ياخذ جماعة [illegible]
انهم من اهل هذه العاهات ويترك به الى الحفرة ثم يخرجهم وهم يصيحون الله اكبر الله
اكبر [illegible] انهم قد زال ما كان بهم فافتتن الناس بتلك الحفرة [illegible] السلطان
لزيارتها ولم يبق امراة مشهورة حتى اتتها وصار هناك للناس مجتمع عظيم بحيث يشرح به
كل ليلة نحو مايتي قنديل ومن الشموع الموكبيه شي كثير فقامت القضاه في ذلك مع الامير
[illegible] العلاي [illegible] النايب وفتحوا اصل العمل وحرفوا عاقبته [illegible]
لوالي القاهرة [illegible] وكشف امرها [illegible]
[illegible] فلما مضى اليها [illegible]
[illegible] التشنيع حتى [illegible]
[illegible]
[illegible] وقد [illegible] الناس [illegible]
[illegible] **وفيه** [illegible]
[illegible] لكشف احوال الكرك **وفي** يوم الاحد سابع عشرين جمدى الاولى [illegible]

اخذ وابو بكر بن ادغون النايب وانعم نينا من جهة الكرك بغير اذن واختفوا وابغض ابغا ابغض وكثر الحرامية في اطرافهم وقتل [illegible] عدد منهم ورسم بمنع طغتمر الصلاحي ونمر الموساوي وعشرين مملوكا من المقدم الذي ضاد في سلطنته وفي يوم الجمعة الحاسم قدم البريد من حلب بانه خرجت عساكر حلب وحماه وطرابلس صحبة اقسنقر وصلاح الدين الدوادار والحجبة نبشبن [illegible] الحواج ولقيهم وكان الطاعه واغادوا امرهم واتوا ابنهم اتاه ونهبه حتى ادعوا الحمل الحواج وفيه نودي بامر النايب السلطان بان اهل الاسواق كلها اذا اذن للصلاة تصلون قدامه كالهم بايام يصلي بعضهم فعلوا الخاحا وحضر برسم فرشها للصلاة في الاسواق وتوجه السلطان في هذه الايام الى سرياقوس على العادة ورسم بلعب الرمح بين يديه فاجتمع غواة لعب الرمح وحضر طيدمر الملكي وابن الطرابلسي الرماح وقطلوبغا الشيخي ومرضاها هم وتكافحوا فطعن ابن الطرابلسي يوميذ على سائرهم وانعم عليه وفيها نزل الامير طغتمر الناصري امرية ونزل بزي الفقرا فلزمه بحكم الديوان مبلغ اربع مائة الف درهم حمل منها مباشروه بلتمانية الف درهم وفيها رسم باستقرار الامير سيف الدين فضل امير آخور في الامرية [illegible] من متعينة ابن [illegible] وكتب بمنع احمد بن [illegible] الى [illegible] كاتب الشام من دمشق [illegible] مانع على اثاره [illegible] وفيها تزوج السلطان ابنة الامير [illegible] نايب الشام [illegible] الامير ملكتمر الحجازي بالمهر الى دمشق [illegible] في سابع عشر جمادى الاخرة [illegible] الامير طغتمر [illegible] الى المهتمر وهو مائة الف درهم [illegible] من عين ان [illegible] الامير [illegible] الى دينار وماية قطعة قماش [illegible] من خيل [illegible] السلطان الى [illegible] الحبل [illegible] عن الطاعة وعاد [illegible] على غرب سيف الدين بن فضل واخذ [illegible] الى [illegible] [illegible] وقدم [illegible] وفي [illegible] الكرك الى [illegible] وقدم [illegible] حتى [illegible] من القلعة اثنان [illegible] البيوت [illegible]

المنادات لاهل ... سواق بالصلاة

الموسم بلعب الرمح وابن الطرابلسي وطعنهم على الرماح

البريد قدوم [illegible] بكتابه [illegible]

البيره

البيره اكثر من نصفها وكذلك من قلعة عين تاب وقلعة الراوندان وبهسنا وبلاد منبج وقلعة المسلمين فخرج اهل حلب الى القاهرة ظاهرها وضربوا الخيام وعلقت سائر اسواقها وفي كل ساعة يسمع دعوى حلبك ثم انهم خرجوا عن احزمهم وكشفوا رووسهم ومعهم الاطفال لهم والمصاحف مرفوعة وهم يضجون بالدعا والابتهال الى الله تعالى برفع هذا المقت فاقاموا على ذلك اياما الى خامس عشر ربيه حتى رفع الله عنهم ذلك بعد ما هلك تحت الردم خلايق لا يحصيها الا خالقها وكتب بتجديد عمارة ما هدم من القلاع من الاموال الديوانية وقدم الخبر من الكرك بان العساكر اخذت على طرقها كلها بالاحتفاظ واخذت اغنا ما عظيمة لاهلها وقتلت جماعة من الكركيين ورسم بتجهيز الامير علم الدين سنجر الجاولي والامير قطلوبغا والامير قمارى استادار وعشرين امير طبلخاناه وعشرة وثلاثين مقدم حلقة وانفق فيهم فساروا يوم الثلثا خامس عشر شوال في الثوادس وهي التجريدة السادسة وتوجه معهم عدة حجارين ونقطية وفيه خلع على الامير طرغاي الطباخي واستقر في نيابة طرابلس بعد موت ربنغا السلاح دار وكتب اوراق ديوانه ما يلزم ربنغا بحكم الديوان تشتمل على الف الف درهم وفيه استقر علي الدين علي بن محمد بن الاطروش السقطي في حسبة دمشق بعناية الامير ارغون العلاي ومنع تسبب ولايته لجهله بالامور الشرعية وفي اول شعبان ورد كتاب احمد من الكرك وهو يترفق ويتعذر من قبل الامير قطلوبغا والامير طشتمر وانه رسم بحضوره حضر وان رسم باقامته بالكرك اقام تحت الطاعة وانه لا رغبة له في الملك وعقيب ذلك ورد كتاب نايب الشام وكتاب نايب حلب وفي طيها كتب احمد اليهما عنهم يشتمل على معنى ما ذكر في كتابه فتوجه اليه الامير طشتمر طلبه بجواب يتضمن انه اراد الاقامة بالكرك فليسيرما اخذ من المال والخيل وغير ذلك وسيعث يوسف بن البصاره ايضا والا هدمت عليه حجرا حجرا واسرا اليه ان يتحايل في القبض على احمد وفي مستهل رمضان فرغت عمارة القلعة المعروفة بالدهيشه من القلعة وفرشت بانواع البسط والمقاعد والزركش وجلس فيها السلطان ونزل به جواريه فاكثر من الانعام والعطا وكان قد احضر سيغا الصالحي وامره ودخوله في نغم جليله وزوجه بابنته الامير ارغون العلاي وهي اخت السلطان لامه وعمل له حوانيت خارج باب القرافة وكثر استيلاد الجواري والخدام على الدولة وعارضوا النايب وابطلوا ما اجمعوا ما يرسم به حتى صار يقول لمن يساله شيا روح الى الطواشية يقضي شغلك فاذا بلغهم ذلك اقتدروا مكانته وردوا افعاله وفي سابعه توجه الامير اقسنقر الناصري لنيابة طرابلس بعد موت الامير طرغاي الجاشنكير وقد

تنكر السلطان له وتغير عليه وفي عشرينه دخل محمل الحاج من البركه وقد قدم من حجاج
المغاربة زيادة على عشرة الاف انسان ومن حجاج بلاد التكرور نحو خمسة الاف نفر وحج الطواشي
عنبر السحرتي لالا السلطان وحمل كثير واعاد احمد الامير طشتمر طلليه بجواب عز طايل من عزم
ان يجمع به وقدم معه بعده من الكركيين وعتروا مع السلطان بحاضرتهم على احمد وطلبوا اقطاعات
عدتها لهم ولاصحابهم فكتب لهم بها واعيدوا بانعامات جليله فقدم الخبر بان يوسف بن
البصارة بعثه احمد من الكرك ليحضر الى مصر فوجد قتيلا في اثنا طريقه واتهم احمد بانه بعث من
قتله خوفا منه ان ينم عليه لاخيه واحاط بموجوده فوجد له اربعه وعشرين الف دينار وثلاثين
حياصة ذهب وثلاثين كلفتاه زركش سوى لولو وقماش وعند ذلك وقع الاتفاق على ان يجرد عليه
على عساكر من مصر والشام وفي يوم الاثنين ثاني من ذي القعدة قدم بالغ ومشايخ
الكرك طايعين فانعم عليهم وعادوا في ثاني عشره ومعهم عدة من المماليك السلطانية
ليسلموهم قلعة الكرك ورسم بتجريدة سابعه فيها الامير ركن الدين بيبرس الاحمدي والامير
لوكاي وعشرون امير طبلخاناه وستة عشر امير عشره وكتب بخروج عسكر من دمشق ومعهم
منجنيق وزحافات وحمل الى الاحمدي مبلغ الفي دينار ولكوكاي الف دينار ولكل امير طبلخاناه
اربع مايه دينار ولكل امير عشره مايتا دينار ولمقدم باربعة الاف دينار لاجل من عساه يتزل
من الكرك وجهزت تشاريف كثيره وعيب لهم الاقامات وكان الوقت شتا فقاسوا من
الامطار مشقات كثيره واقاموا في طريقهم نحو شهرين وخرج معهم ستة الاف راس من البقر
وماييا راس جاموس وعجزوا الى داجل فاستعد لهم احمد وجمع الرجال وانفق فيهم مالا كثيرا وفرق
فيهم الاسلحة المرصده بقلعة الكرك وركب المنجنيق الذي كان بها وفيه قدم سليمان
بن مهنا بعوده فخلع عليه وفي مستهل ذي الحجة عرض السلطان ليختار فرسا يركبه يوم
العيد واحضر عشرة من المقارابيه فصكر بوا كوسا لهم عند العرض فظن العسكر انها حربيه
فركبوا تحت القلعة وتجمعت العامة على عادتهم وغلقت الاسواق فركب اليهم نقيب الجيش ولامهم
على ركوبهم وردهم واحرث المقالة لتكثره حتى تكدرت قلوب الامرا وادخرا الاقوات خوفا من
الفتنة وتعجبت العامة بقولهم ما ولد خرا للعيد وغنوا به في الاسواق فتوهم السلطان من
فتنه يكون يوم العيد وهم ان لا يصلي صلاة العيد خوفا من طايفه تتجمع عليه في الصلاة من جهة
اخيه رمضان واستعد لذلك ثم بعث الى اخيه رمضان فقتله ليلة العيد وصلى صلاة العيد
وهو متحرز وفي هذه الايام اعيد ضمان الملعوب من العلاج والصراع واللكام من
والسعاه ونحو ذلك واعيد ضمان ابن البطوني وضمنت بزيادة عشرة الاف درهم وفيها

اعادة ضمان الملعوب

فبض

[illegible]

طوغاي بن سوتاي

حسن بن تمرداش بن جوبان

عيسى بن فضل الله بن اخي مهنا ولي امرة العرب بعد حسن موسى بن مهنا ثم عزل سليمن بن مهنا
مات بالقريتين ودفن بحمص **و** توفي تقي الدين محمد بن القطب عبد اللطيف بن الصدر يحيى بن ابي
الحسن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام السبكي احد الفقها النحاة القرا **و** توفي الامام
شمس الدين محمد بن العماد احمد بن عبد الهادي بن عبد المجيد بن عبد الهادي بن يوسف بن
محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي في جمدى الاولى بدمشق عن تسع وثلثين سنة **و** مات طوغاي بن
سوتاي بالمشرق قتيلا **و** الامير اقبغا عبد الواحد الاستادار في محبسه بالاسكندرية
واليه تنسب المدرسة الاقبغاوية بجوار الجامع الازهر **و** قتل الشيخ حسن بن تمرداش بن
جوبان بن تلك توريز في رجب وكان داهية صاحب حيل ومكر وافنى عدة كثيرة من المغل
و طغاي بن سوتاي لما مات ابوه وثب بعده علي بابنا خان بوسعيد حاربه طغاي حتى قتله
فقتله ابرهيم شاه بن باربناي يوم عاشورا

سنة خمس واربعين وسبعماية

اهلت هذه السنه والعسكر في حركة الاهتمام بالسفر الي الكرك وقد تعين الامير منكلي بغا
الفخري والامير قاري والامير طشتمر طلليه للتوجه بهم والزم كل امير مائة مقدم الف
باخراج عشرة مماليك ولم يوجد في بيت المال ولا الخزانه ما ينفق عليهم منه فاخذ من
مال تجار العجم من بيت الامير بكتمر وجماعة من سبيل العرض وانفق فيهم **وفي يوم
السبت** مستهل المحرم قدم مبشروا الحاج وفي يوم الثلاثا حادي عشره خرج المجردون
الي الكرك **وفي رابع عشرينه** قدم محمل الحاج وقد قاسى الحاج في سفرهم مشقات
كثيرة من قلة المياه وغلو الاسعار بحيث ابيعت الويبة من الشعير باربعين درهما عنها
ديناران والويبة الدقيق بخمسين درهما والرطل البشماط بثلاثة دراهم وابيع الاردب
القمح في مكة بماتي درهم وبلغ الجمل بمنى الى اربعماية وخمسين درهما لقلة الجمال وخرج
الشريف عجلان بن رميثة الي جدة ومنع تجار اليمن من عبور مكة فعبرها صنف المتجر وهلك
كثير من مشاة الحاج واقامت العساكر على محاصرة الكرك وقطع الميرة عنها وكانت اموال
احمد قد نفدت من كثرة نفقاته فوقع الطمع فيه واخذ بالغ وهو اجل ثقاته من الكركيين
في العمل عليه وكاتب الامرا ووعدهم انه يسلم اليهم الكرك وسال الامان فكتب اليه عن
السلطان امان وقدم الى القاهره كما تقدم في السنة الخالية ومعه مسعود وابن ابي الليث
وهولا اعيان مشايخ الكرك فاكرموا وانعم عليهم وكتب لهم مناشير بجميع ما طلبوه من الاقطاعات
والاراضي وجملة ما طلبه بالغ بمفرده نحو اربعماية وخمسين الف درهم في السنة وكذلك اصحابه

[illegible]

اقسنقر السلاري

[illegible]

ثم اعيدوا بعد ما حلفوا وقد بلغ احمد خبرهم فتحصن بالقلعة ورفع جسرها وصاروا بالمدينة
ومكاتباتهم ترد ثم ردد العسكر للحرب وخرج الكركيون لم يكن غير ساعة حتى انهزموا منهم الي داخل
المدينة فدخلها العسكر افواجا واستوطنوها وجدوا في قتال اهل القلعة عدة ايام والناس
تنزل اليهم منها شيا بعد شي حتى لم يبق مع احمد سوى عشرة انفس فاقام يرمي بحجر علي العسكر
وكان قوي الرمي ليا ان خرج في ثلاثة مواضع وتمكنت الغاية من البرج وعلقوه واضرموا النار
تحته حتى وقع وكان الامير سنجر الجاولي قد بالغ اشد مبالغة في الحصار وبذل فيه مالا كبيرا فلما هجم
العسكر علي احمد في يوم الاثنين ثاني عشرين صفر وجدوه قد خرج من موضع وعليه زرديته وقد
سكب تركشه وشهر سيفه فوقفوا وسلموا عليه فرد عليهم السلام وهو متبسم وفي وجهه جرح وكتفه
تسيل دما فتقدم اليه الامير ارقطاي والامير قماري في اخرين فاخذوه ومضوا به الي دهليز الموضع
الذي كان به واجلسوه وطيبوا خاطره وهو ساكت لا يجيبهم فقيدوه ووكلوا بحفظه جماعة ورتبوا
له طعاما فاقام يومه وليلته ومن باكر الغد تقدم اليه الطعام فلم يتناول منه شيا الي ان سالوه كان
في ان ياكل فابي ان ياكل حتى ياتوه بشاب كان يهواه يقال له عثمن فاتوه به فاكل عند ذلك وخرج
بن الامير سغا التمشي حارس الطير بالبشارة وعلي يده كتب الامرا فقدم قلعة الجبل في يوم السبت
ثامن عشرينه فدقت البشاير سبعة ايام ثم قدم ايضا بن الامير قماري ثم بعده ارلان ومعه النجاه
فاخرج منجك السلاح دار ليلا وركب علي النجب لقتل احمد من غير مشاورة الامرا فوصل الي الكرك ۝
وادخل اليه من اخرج الشاب من عنده وخنقه في ليله رابع ربيع الاول فقطع راسه وسار من
ليلته ولم يعلم الامرا ولا العسكر بشي من ذلك حتى اصبحوا وقد قطع منجك مسافة بعيدة فقدم بعد ثلاث
الي القلعة ليلا وقدم الراس بين يدي السلطان وكان ضخما مهولا له شعر طويل فاقشعر السلطان عند
رويته وبات مرجوفا وطلب الامير قبلاي الحاجب ورسم بتوجهه لحفظ الكرك الي ان ياتيه نايب لها
وكتب بعود الامرا والعساكر فكانت مدة حصار احمد حصار احمد بالكرك سنتين وشهرا وثمانية ايام
وكان جمال الكفاة قد تقدم في الدولة تقدما زايدا فانه ولي الخاص ثم نظر الجيش فباشرهما جميعا وتمكن في
ايام السلطان الملك الصالح تمكنا عظيما سببه ان السلطان اشتد شغفه بجارية مولدة
واحدة عن عبد علي العواد العجمي قربته عند السلطان حتى صار يجلس معها بحضرة السلطان فكانا السلطان
عشق من الامير ارغون العلاي ولا يتجاسر ان يبسط يده بالعطا لا انفاق فاسر ذلك لجمال الكفاة
فصار ياتيه بكل نفيس من الجواهر وغيرها مما يثير فينعم به علي انفاق وكذلك كان السلطان قد اسره
للوزير نجم الدين هواه في انفاق فكان ايضا يحمل اليه في الباطن الاشيا النفيسة ولا كما يحمله جمال الكفاه
فعلت رتبته بحيث ان الوزير نجم الدين امتنع من مباشرة الوزارة ما لم يكن جمال الكفاه يلاحظه فرسم

لدان

لدان يكون مشير الدولة وكتب في توقيعه الجناب العالي بعد ما امتنع علاي الدين علي بن فضل
الله كاتب السر من ذلك وتوحش ما بينهما بسببه فرسم السلطان ان يكتب له بذلك فعظمت رتبته
وارتفعت مكانته الي ان تعدى طوره واراد ان يخلع من زي الكتاب الي هية الامرا وان يكون
امير مائة مقدم الف ولم يبق الا ذلك فشق علي الامرا هذا الامر وكان قد تنكر عليه الامير
ارغون العلاي بسبب اقطاع عينه لبعض اصحابه فاجاب بان السلطان قد اخرجه فغضب
العلاي وبعث اليه دواداره ومعه حياصة من ذهب وامره ان يقول له عنه انت ما بقيت
تعطي شيا الا بربطيل وهذه الحياصة برطيلك خذها واقض شغل هذا الرجل فلم يرسم له ۝
بالاقطاع وقام مع السلطان حتى عرف العلاي مشافهته بانه هو اخرج الاقطاع فاسرها
العلاي في نفسه واخذ يغري به النايب ال ملك والامرا فمال معهم الوزير وصاروا جميعهم
حزبا واحدا عليه ورتبوا له مهالك ليقتلوه بها منها انه يباطن احمد ويكاتبه وانه يتصرف
في اموال الدولة باختياره وقضيتها كلها فانه كان ناظر الخاص وناظر الجيش ومشير الدولة
وانه يتحدث مع السلطان في الامرا ويقع فيهم ويقلب اغراضهم عنده واخذ الوزير يعلم
السلطان والعلاي بان ساير ما يخبر السلطان به من محبته لانفاق يخبر به الوزير وينقل
عنه ذلك شيا بين للسلطان صحته فانحطت بذلك مكانته عند السلطان ورسم بقتله
بعد اخذ ماله فقبض عليه في يوم الاربعا ثاني عشر صفر وعلي اولاده وزوجته وقبض
معه علي الصفي موسى كاتب قوصون وناظر البيوت وعلي الموفق عبد الله بن ابراهيم ناظر ۝
الدولة ونزل المجدي الي بيته واوقع الحوطة عليه بما فيه ونزل تمر الموساوي فاوقع ۝
الحوطة علي بيت الصفي وعلي الوزير بالموفق فلم يعاقب ونوعت العقوبات لجمال الكفاة
والصفي وضربت اولاد جمال الكفاه وهو براهم ضربا مبرحا بالمقارع وعصرت نساوه ونسى
الصفي واخذت اموالهم فرفع خالد المقدم قصة للسلطان ذكر فيها انه ان شد ۝
وسطه واقيم في المقدمة اظهر لهم مالا كثيرا فطلب ورسم بشد وسطه ونزل اليهم فاظهر
لجمال الكفاه بتهديده اياه صندوقا فيه ما قيمته نحو عشرين الف دينار وكان مودعا عند
بعض جيرانه بالمنشيه ولم يظهر له بعد ذلك شيا وفيه خلع علي الصفي المحتسب واستقر
في نظر الدولة عوضا عن الموفق علي كره لذلك منه وفيه قدم الامرا من تجريدة الكرك
فاشتدت العقوبة علي جمال الكفاه خشية من الشفاعة فيه وضرب مائة وعشرين شيبا وسلم
لخالد المقدم فخنقه في ليلة الاحد سادس ربيع الاول ودفن في يوم الاحد بجوار تربة ابن ۝
عبود وكانت مدة مصادرته احد وعشرون يوما ومدة مباشرته خمس سنين وشهرا وايام

وعوقب الصفي موسى عقوبة عظيمة وعصر في اصداغه وضرب بالقلعة حتى انتن بدنه
كله فلم يمت وافرج عن الموفق بواسطة الوزير وخلع عليه في اليوم المذكور واستقر في نظر
الخاص بعد ما عين العلاي علم الدين عبد الله بن تاج الدين احمد ابن ابراهيم بن زنبور مستوفي
الصحبة لنظر الخاص فلم يتهيا له لسفره بلاد الشام وخلع على امين الدين ابراهيم بن يوسف
الساموي كاتب طشتمر واستقر في نظر الجيش وخلع على الامير علم الدين ابن سهلول واستقر في نظر
الدولة عوضا عن الضيا باستعفايه وعدم تنا وله معلوم النظر واعيد الى نظر المارستان ٥
وفي يوم الخميس سابع عشره كان وفا النيل ستة عشر ذراعا وقدم البريد من حلب
باتفاق فياض وابن دلغادر وامير الابلستين بمحاصره قلعة طرندة واخذها من ارتنا ونهبا
اموالا ثم تسيرهما الى حلب وطلب تجريد العسكر اليه فرسم بتوجه الامير ملكتمر الحجازي والوزير
نجم الدين محمود والامير طرنطاي الحاجب وخمسين مقدما من مقدمي الحلقة بالف فارس من
اجناد الحلقة وجهزت نفقاتهم ثم بطلت التجريدة وتوقفت احوال الدولة من كثرة الانعامات
والاطلاقات للخدام والجواري ومن يلوذ بهم ومن يعتنوا به فكثرت شكاية الوزير من ذلك
وكتبت اوراق بكلف الدولة ومتحصلها فكانت الكلف ثلثين الف الف درهم في السنة
والمتحصل خمسة عشر الف الف درهم وقريت على السلطان والامرا فرسم ان يستمر الحال على ما كان
عليه الى حين وفاة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون ويبطل ما استجد بعده وان يقطع
توابل الامرا والكتاب حتى الكماج السميد فعمل بذلك شهرا واحد وعادت الرواتب على ما كانت
عليه حتى بلغ مصروف الحوايج خاناه في كل يوم اثنين وعشرين الف درهم بعد ما كانت في الايام
الناصرية محمد ثلاثة عشر الف درهم وبينا النايب يوما جالس اذ قدم له مرسوم عليه علامة
السلطان برواتب لحم وتوابل وكماجين سميد باسم ابن علم الخياط فقال له ويلك انا نايب
السلطان قد قطعت الكماجه التي لي فعي تجاملك تخلص لك كماجه وتزايد الامرا في ذلك
فلم يمكن احد دفعه **وفيه** خلع على الامير ملكتمر السرجواني واستقر في نيابة الكرك
وجهز معه عدة صناع لعمارة ما تهدم من قلعتها واعادة البرج على ما كان عليه ورسم ان
يخرج معه من مماليك قوصون وبشتاك الذين كان الناصر احمد اسكنهم بالقلعة ورتب
لهم الرواتب مائة مملوك ورسم بعرضه بقلعة الكرك وان يخرج منهم ما يتان الى دمشق ٥
وحمص وحماه وطرابلس وصفد وحلب فاخرجوا جميعا في يوم واحد ونسا هم واولادهم في بكا ٥
وعويل وسخر لهم خيول الطواحين ليركبوا عليها فكان يوما شنعا **وقدم** الخبر من ماردين
بان فياض بن مهنا فارق ابن دلغادر وقصد بلاد الشرق ليقوى عزم المغل على اخذ بلاد

الشام

توقف احوال الدوله

[illegible]

يوخذ من الفلوس الا ما عليه سكة السلطان وما عدا ذلك يوخذ بوخذ بحساب كل رطل ه
درهمين ولا يعمل منه نحاس ولا رصاص وسربت الفلوس واخذ منها ما عليه السكة السلطا
وتعامل الناس بها عددا ووزنوا في المعاملة الفلوس الخفاف بالرطل على حساب درهمين
كل رطل ففقدت بعد قليل ثم الزم الناس بحمل ما عندهم من الفلوس الى دار الضرب
وضربت فلوسا جددا ولم يكن في الدولة حاصل يحمل لدار الضرب كما هي العادة لتوقف
امرها **وقدم الامير** حركتمر الحاجب من كشف القلاع وقد حصل من متوفر
غلال العربان ببلاد الشام اربعمائة الف وخمسين الف درهم **وفيه** توجه السلطان
الى سرياقوس على العادة وقبض على المقدم خالد ووقعت الحوطة على موجوده واخذ اسوار
سيرته **وقدم** رسول بن دلغادر واخوه وابن عمه بكتابه فانعم عليه بزيادة من
اراضي حلب **وفي نصف** شعبان قدمت الحرة اخت صاحب المغرب في جماعة كثيرين على
يدها كتاب السلطان ابي الحسن يتضمن السلام وان تدعوا له الخطبا في يوم الجمعة في خطبهم
ومشايخ الصلاح واهل الخير بالنصر على عدوهم ويكتب لاهل الحرمين بذلك وذلك انه في ه
السنة الخالية كانت بينه وبين الفرنج وقعة عظيمة قتل فيها ولده ونصر الله بمنه على
العدو وقتل كثيرا منهم وملكوا منهم الجزيرة الخضرا فجمع الفرنج ما بقي شيني وجمعوا ه
طوايفهم وقصدوا المسلمين بالجزيرة واوقعوا بهم على حين غفلة فاستشهد عالم كبير وغاب ابو
الحسن في طايفة من الزامه بعد شدايد وملك الفرنج الجزيرة واسروا وسبوا وغنموا شيا
عمل وصفه ثم مضوا الى جهة غرناطه ونصبوا عليها مائة منجنيق حتى صالحهم اهلها على قطيعة
يقوموا بها وتهادنوا مدة عشر سنين **وقدمت** رسل البنادقة من الفرنج بهدية ه
وسالوا الرفق بهم والمنع من ظلمهم والا يوخذ منهم الا ما جرت به عادتهم وان يمكنوا من
بيع بضايعهم على من يختاروه فرسم لناظر الخاص ان لا يتعرض لبضايعهم ولا ياخذ منها شيئا
الا بقيمته ولا يلزمهم بشرا ما لا يختاروا شراوه وان يوخذ منهم على كل مائة دينار دينارين
وكانوا يودون على المائة اربعة دنانير لكثرة جلب الفرنج من بلادهم البضايع **وفي** مستهل
شهر رمضان توقفت احوال الدولة في كل شي وعجز الوزير عن لحم المعاملين وجوامك
المماليك وسكرهم الجاري به العادة في شهر رمضان وكان في الايام الناصرية محمد بن ه
قلاون الف قنطار ومبلغ في هذا الشهر ثلاثة الاف قنطار ونيف ولم يوجد في بيت المال
شي لكثرة الزيادات في الرواتب وعن وجود السكر لتلاف الاقصاب فيما مضى فرسم بتقطيع
راتب الامرا والمماليك وارباب الوظايف كلهم ولم يصرف سكر الا لنسا السلطان فقط

لعله شيطى

تقدم رسول دلغادر بزيادة من اراضي حلب

توقف احوال اهل الدولة في كل شي

[illegible]

وكتب اوراق بكلف الدولة فمنع جميع ما استجد بعد الناصر محمد وكتب بذلك مرسوم سلطاني
فتوفر في كل يوم اربعمايه رطل لحم وستمايه كاجه سميد وثلثماية اردب شعير وفي كل شهر
مبلغ الف درهم وفي السنة عدة كساوي واضيف سوق الخيل والجمال والحمير الى الدولة
وعوض مقطعوها بارض سبلا من اعمال الفيوم وناحية سنديون من القليوبية وناحية
قيشه من الغربيه خلا ما هو فيها لقضاة القضاة عوضا عما كان لهم على الجوالي وفي ه
هذا الشهر خلع على تقي الدين سليمان بن علي بن عبد الرحيم بن سالم بن مراجل واستقر في
نظر دمشق وقد طلب الى مصر عوضا عن المكين ابراهيم بن قزوينه باستعفايه وكتب
بنقل ناصر الدين محمد بن المحسني من نظر البلس الى دمشق واستقراره في وظيفه الشد رفيقا
لابن مراجل وضبطا الجهات ضبطا كثيرا وقطع من موقعي دمشق نحو العشرين عدا استجد وا
منهم بن الزملكاني وابن غانم وابن الشهابي محمود واولاده الشيخ جمال الدين بن نباته
المصري وقطع كثير من البريد وحملا كسوة المماليك على العادة وهي الغاقوب بعلبكي
سوي البطاين وغيرها وفيه مات بدوه الططري ففرق اقطاعه على ثمانين من
المماليك السلطانيه ووفرت جوامكهم ورواتبهم واخرج عدة منهم الى الكرك ورسم بعرض
اجناد الحلقه على النايب ليوفر منهم اقطاع الشيخ العاجز والجندي المستجد فطلب الاجناد
من الاقاليم ونودي من تاخر عن العرض قطع خبزه فقام الامرا في ذلك حتى بطل وفي يوم الخميس
تاسع عشرينه افرج عن الامير ابيغا وعن الامير قراجا والامير اولاجا من سجن الاسكندريه
وتوجهوا الى دمشق ثم رسم لبيغرا بالاقامة بالقاهرة وانعم عليه بتقدمة الف ورسم
ان تكون نفقة المماليك والاوجاقيه والايتام بين يدي الطواشي المقدم فوفر منهم عدة وانعم
على الامير طرنطاي البشمقدار باقطاع الامير علم الدين سنجر الجاولي بعد موته وانعم باقطاع ه
طرنطاي على الامير بيغا ططر نايب غزه ورسم بحضوره وخلع على الامير علم الدين ايدمر الزراق
واستقر في نيابة غزة وانعم باقطاعه ‚ ‚ بن بكتمر الساقي وانعم باقطاع الامير الطنفس بعد
موته على ارغون الصغير صهر العلاي وتوجه ركب الحاج على العادة صحبة طيبغا المجدي وفي
مستهل ذي القعدة قدمت خوند بنت الامير طغردمر نايب حلب الشام زوجة السلطان فدخل
عليها وفي يوم الاثنين حادي عشرينه عزل الضيا ابو المحاسن يوسف بن ابي بكر بن محمد
بن خطيب بيت الابار الشامي من نظر المارستان المنصوري واستقر عوضه علا الدين بن ه
الاطروش وفي اليوم السابع من ذي الحجة تفرد العلم ابن سهلول بوظيفة نظر الدولة
بعد ما التزم بحمل الف دينار لبيت المال وعزل موسى بن التاج لتوقف حال الدولة وكثرة

تعلقه

الماليك بتعرض اجناد الحلقه للقطع

[illegible]

بحماه وكان له [illegible] وله مصنفات وفضايل كثيره ومات الامير [illegible]
وقد اناف على [illegible] عشرين سنة ومات الامير [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] الى بلاد الشام [illegible]
[illegible] استادار [illegible] السلطان
[illegible]

سنة ست واربعين وسبعمائة

[illegible]

حلب

١٥٤

حلب على ما فعله علي بن دلغادر وفي عشرينه قدم محمل الحاج فتحول عزم السلطان عنه
للحج وكتب الى البلاد الشامية بابتياع ستة الاف جمل والى [illegible] غنم وجميع ما يحتاج اليه
من العبي والاقتاب ونحو ذلك وتوجه الامير طغيتمر الصلاحي بسبب ذلك وكتب الى الكرك
والبلقا بحضور العربان بجمالهم وان يحمل الى عقبة ايله الف اردب شعير وما يناسب ذلك
من الاصناف فقدم طايفه من العربان وقبضوا مالا ليجهزوا جمالهم الى ان اهل ربيع الاول
تغير مزاج السلطان ولزم الفراش ولم يخرج للخدمة اياما وكثرت القالة وتعنتت
العامة في الفلوس وخشن السعر وارجف السلطان فغلقت الاسواق حتى ركب الوالي
والمحتسب وضربوا جماعة وشهروهم فاجتمع الامرا ودخلوا على السلطان ولطفوا به
حتى ابطل الحركة للحج وكتب بعود طغيتمر من الشام واستعادة المال من العربان وما زال
السلطان متعللا الى ان نزل اخوه شعبان واتفق مع عدة من المماليك وقد انقطع خبر السلطان
عن الامرا فكتب بالافراج عن المسجونين بالاعمال وفرقت صدقات كثيره ورتب جماعة
لقراة صحيح البخاري فقوي امر شعبان وعزم ان يقبض على النايب فتحرز منه واخذ الامرا
الاكابر في توزيع اموالهم وحرمهم في عدة مواضع ودخلوا على السلطان وسالوه ان يعهد
لاحد فطلب النايب وبقية الامرا فلم يحضر اليه احد منهم وقد اتفق العلاي مع جماعة
اقامة شعبان وفرق فيهم مالا كثيرا فانه كان ربيبه وقام معه غرلوا وتمر الموساوي
وامتنع النايب من اقامته وصاروا حزبين فقام النايب في الانكار على الكلام في
هذا وقد اجتمع من الامرا بباب القلة وقبض على غرلوا وسجنه وتخالف هو والعلاي
وبقية الامرا على عمل مصالح المسلمين وتوفي السلطان في ليلة الخميس رابع ربيع الاخر فكتم
موته وقام شعبان الى امه ومنع من اشاعة موت اخيه وخرج الى اصحابه وفرق فيهم امره
فخرج طشتمر ورسلان بصل الى منكلي بغا ليبعثوا عند الامير ارقطاي والامير اصلم وكان
النايب والامرا قد علموا من بعد العصر ان السلطان في النزع فاتفقوا على النزول
من القلعة الى بيوتهم بالمدينة فدخل الجماعة على ارقطاي ليستميلوه لشعبان فوعدهم
بذلك ثم دخلوا على اصلم فاجابهم وعادوا الى شعبان وقد ظنوا ان امرهم تم فلما اصبح نهار
الخميس خرج الامير ارغون العلاي والامير ملكتمر الحجازي والامير تمر الموساوي والامير
طشتمر طلليه والامير منكلي بغا الفخري والامير اسندمر وجلسوا بباب القلعة
فاتاهم الامير ارقطاي والامير اصلم والوزير نجم الدين محمود والامير قاري استادار
وطلبوا النايب فلم يحضر اليهم فمضوا كلهم الى عنده واستدعوا الامير جنكلي بن البابا واستوروا

وفاة السلطان الملك الصالح اسماعيل

فيمن يولوه السلطنة فاشار حنبكل بان يرسل الى المماليك السلطانية ويسالهم لمن يختاروه فان من اختاروه رضيناه فعادوا جوابهم مع الحاجب انهم رضوا شعبان سلطانا فقاموا جميعا ومعهم النايب الى داخل باب القلعة وكان شعبان قد تخيل من دخولهم عليه وجمع المماليك وقال من دخل قتلته بسيفي هنا وانا جالس على الكرسي حتى ابصر من يعتبي عند فسير العلاي اليه وبشره وطيب خاطره ودخل الامرا عليه فسلطوه وانقضت ايام الصالح وكان في ابتدا دولته على دين وعفاف الا انه كان في ايامه ما ذكر من قطع الارزاق وكثرة حركة عساكر مصر والشام في التجاريد وتضعف مع ذلك بالجواري السود وافرط في حب اتفاق واسرف في العطا لها وقرب ارباب الملاهي واعرض عن تدبير الملك باقباله على النسا والمطربين حتى انه كان اذا ركب الى سرحة سرياقوس او سرحة الاهرام ركب امه في مايتي امراة الاكاديش بثياب الاطلس الملون وعلى روسهن الطراطير الجلد البلغاري المرصع بالجواهر واللالي وبين ايديهن الخدام والطواشية من القلعة الى السرحة ثم تركب خطاياه الخيول العربيه وتتسابق ويتكبن تارة بالكامليات الحرير ويلعبن بالكرة وكانت لهم في المواسم والاعياد واوقات النزه والفرج اعمال لا يمكن حكايتها واكثر من النزول الى بيوت الكتاب ونحوهم واستولى الخدام الطواشية في ايامه على احوال الدولة وعظم قدرهم بتحكم كبيرهم جوهر السحرتي اللالا في السلطان وركبوا الخيول الرايعه ولبسوا الثياب الفاخرة واخذ وامن الاراضي عدة رزق واقتنى السحرتي البزاة والسناقر ونحوها من الطيور الجوارح وصار يركب الى المطعم ويتصدق بثياب الحرير المزركشة واتخذ له كفا مرصعا بالجوهر وعمل لمحاصكة وخداما ومماليك تركب في خدمته حتى تعاظم امره فانه اكثر من شرا الاملاك والتجارة في البضايع وافرد له ميدانا يلعب فيه بالكرة وتصدى لقضا الاشغال فصارت الاقطاعات والرزق لا تقضى الا بالخدام والنسا ولا يزال النايب يشنع بذلك واذا اتاه احد يطلب منه خبزا او رزقه يقول له النايب ماله حكم رح الى باب الستارة واسال عن الطواشي فلان الدين والطواشي فلان الدين يقضوا لك شغلك وكان متحصل الدولة مع هذا كله في ايامه قليلا ومصرف العادة لا يزال حمله مستكثر في كل يوم فانفق على الدهيشة بالقلعة خمس مية الف درهم سوى ما حمل اليه من بلاد الشام وغيرها ثم عمل فيها من اواني الذهب والفضة ومن الفرش ما يجل وصفه ومنذ فرغت لم يتمتع بها احد لشغفه بالغنا والجواري سيما اتفاق ولما ولدت منه ولدا ذكر عمل لها مهما تناهى فيه حتى بلغ الغاية التي لا توصف عظمته وكانت حياته منغصة وعيشته نكدة

لعز

الملك الصالح

لم يتم له سرور بالدهيشة سوى ساعة واحدة ثم قدم عليه منجك براس اخيه من الكرك بعد قتله فلما قدم بين يديه وراه بعد غسله اهتز وتغير لونه ودعر حتى انه بات ليلته يراه في نومه ويفزع فزعا شديدا وتعلل من رويته وما برح يعتريه الارق ورويته الاحلام المفزعة وتمادي مرضه وكثرا رجافه وكثرت انواعه حتى اعتراه القولنج ومات كما تقدم ذكره يوم الخميس ودفن عند ابيه وجده بالقبة المنصورية في ليلة الجمعة وكان رقيق القلب زايد الرافة والشفقة كريما جوادا مايلا الى الخير وبلغ من العمر نحو عشرين سنة منها مدة سلطنته ثلاث سنين وشهران واحد عشر يوما

السلطان الملك الكامل سيف الدين شعبان
بن الناصر محمد بن المنصور قلاون الصالحي الالفي

امه

لما اشتد مرض اخيه شقيقه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل ودخل عليه العلاي في عدة من الامرا ليعهد بالسلطنة من بعده الى احد وكان العلاي غرضه في ان يعهد لشعبان من اجل ان امه كانت زوجته فلم يجب الامير الك ملك النايب وجماعة من الامرا الى الدخول على السلطان كراهة منهم في شعبان لما كان قد اشتهر عنه من الظلم فقال الصالح بعد ما بكا والامرا سلموا على النايب والامرا وعرفوهم اني ان مت يولوا اخي شعبان فلما مات الصالح واقتضى راي الامرا ان يعرفوا راي المماليك السلطانية وكانوا بهم اقامة شعبان حضروا الى داخل باب القلعة واستدعوا شعبان واركبوه بشعار السلطنة ومشوا في ركابه والجاويشيه يصيح على العادة حتى قرب من الايوان لعب الفرس تحته وجفل من صياح الناس فنزل عنه ومشى خطوات بسرعة الى ان طلع الايوان فقال الناس بنزوله عن فرسه انه لا يقيم في السلطنة الا يسيرا ولما طلع الايوان والامرا بين يديه جلس على كرسي السلطنة وباسوا له الارض واحضروا المصحف ليحلف فحلف لهم اولا انه لا يوذيهم ثم حلفوا بعده وذلك في يوم الخميس رابع ربيع الاخر سنة ست واربعين وسبعماية وله من العمر ولقب بالملك الكامل ودقت البشاير ونودي بسلطنته في القاهرة ومصر وخطب له من الغد على منابر ديار مصر وكتب بذلك الى الاقطار مصرا وشاما وفي يوم الاثنين ثامنه جلس بدار العدل من القلعة وجدد له العهد من الخليفة بحضرة القضا والامرا وخلع على الخليفة والامرا وكتب بطلب الامير استقر الناصري من طرابلس فسال الامير قاري الاستادار ان يستقر عوضه في نيابة طرابلس وتشفع بالامير ارغون العلاي والامير ملكتمر الحجازي فاجيب الى ذلك وخلع

عليه في يوم الخميس حادي عشره وخرج من فوره على البريد وخلع ايضا على الامير اقطاي
واستقر في نيابة حلب عوضا عن يلبغا اليحياوي وخرج على البريد وطلب الامير الملك النايب
الاعفا وقبل الارض وسال نيابة الشام عوضا عن الامير طقتمر وان ينقل طقتمر الى مصر
فاجيب الى ذلك وكتب باحضار طقتمر **وفي يوم السبت** ثالث عشره خلع على الامير
الملك النايب واستقر في نيابة الشام عوضا عن طقتمر وخرج من يومه على البريد فلم يرحل
عزه حتى لحقه البريد بتقليده نيابة صفد وان يكون ولده وابن اخيه الفارس بحلب وسبب
ذلك ان العلاي لما قام في سلطنة شعبان هذا قال له الحاج الملك بشرط ان لا يلعب بالحمام
فلما بلغه ذلك نقم عليه ورسم بطلب شجاع الدين اغزلوا من دمياط فقدم في يومه وخلع عليه
بشاد الدواوين ونزل الى دار الولاية وقبض بيده على اطراف الامير جمال الدين يوسف والي القاهرة
واقامه في مجلس حكمه واخرجه من داره واركبه حمارا الى القلعة وسبب ذلك انه لما قبض على اغزلوا
تقدم يوسف هذا وامسك سيفه وقطعه من وسطه فكافاه على ذلك وقبض بعده على ابن اخيه
والي الجزيرة فما زالا يحملان المال حتى بلغ حملها خمسين الف درهم سوى عدة سلاح وغير ذلك ۝
فافرج عنهم بعدايام بعد شفاعة جماعة من الامرا وكتب بنقل الامير يلبغا اليحياوي من
نيابة حلب الى نيابة دمشق فدخلها يوم السبت ثاني عشر جمدى الاولى وباشر نيابتها ورسم
بعرض احوال الدولة للنظر في تدبيرها فسر لما استجد من المصروف في العماير بالقلعة والقاهرة
ورسم ان تسلم الاغنام التي استجدها اخوه الملك الصالح لعاملين اللحم وتميز عليهم وكانت
عدتها تسعة عشر الف راس ونيف وضبط احوال المملكة ورسم بسفر الامير طرنطاي البشمقدار
نايبا بحمص وانعم بتقدمته على يلبغا طرطر وانعم باقطاع الامير اقطاي المستقر في نيابة
حلب على ارغون شاه وخلع عليه واستقر استادارا عوضا عن قاري المستقر في نيابة طرابلس
واخراج احمد شاد الشراب خاناه هو واخوته الى صفد من اجل انهم كانوا ممن قام مع الملك
النايب وقاري الاستادار في منع شعبان من السلطنة **وفيه** خلع على علم الدين عبد الله
بن احمد بن ابراهيم بن زنبور واستقر في نظر الخاص عوضا عن الموفق عبد الله بن ابراهيم وخلع على
كاتبه فخر الدين بن السعيد واستقر عوضه في استيفا الصحبة وعني الامير ارغون العلاي بالموفق
حتى نزل بغير مصادرة **وفيه** قدم الامير طقتمر الصلاحي من الشام بالمال الذي ورق على العسكر
بسبب حمل العلاي الى ملكه وهو مبلغ مايتي الف درهم **وفيه رسم** بعزل تقي الدين سليمن
بن علي بن عبد الرحيم بن سالم بن مراجل من نظر دمشق واستقر عوضه بها الدين ابو بكر بن شكر
وقدم الامير استقر الناصري من طرابلس فخلع عليه وسيل بنيابة السلطنة بديار مصر

فاستقر

استقر الملك النايب [illegible] بالشام عوض [illegible]

فاستقر اشق امتناع وحلف بانه [illegible] السلطان [illegible] اق ما [illegible]
امه من اجابته واحيت [illegible] من اصحابه وانه [illegible]
[illegible] ضعف [illegible] حلف [illegible] ومع ذلك [illegible]
الحزن فكان اول من [illegible] الملك بن السلطان فانه [illegible]
بعد اخوه المنصور ابو بكر [illegible] الصالح [illegible]
واخرج [illegible] فكان [illegible] وكتب [illegible]
وعن ابن اخيه سليمان من [illegible] دمشق وانعم على ابن طقتمر [illegible]
امرا طبلخاناه **وفي مستهل** جمدى الاولى خلع على الامرا [illegible]
وانعم على ستين مملوك بستين قبا طرز زركش وستين حياصه ذهب وفرق الخيول على الامرا
برسم الميدان **وفيه** قدم احمد بن [illegible] وابن اخيه فخلع عليهما واعيد احمد الى امرة العرب
فقدم [illegible] سيف الدين [illegible] وطل الى [illegible] فكتب [illegible]
ما [illegible] بالامرة ولا [illegible]
خيوله ورسم ان [illegible] اكبر الحكم
بين الناس [illegible] الموصلي
وابن عم الطاهر **وفيه** قبض على جمال الدين يوسف والي القاهرة وعلى ابن اخيه ۝
[illegible] عزلوا شاد الدواوين [illegible] بالمقارع ضربا
مبرحا فوعد بان [illegible] دفنه بالجيزة [illegible] بالمال [illegible]
النيل [illegible] فغرق [illegible] عن جمال الدين وابن اخيه [illegible] الامرا
وفي يوم السبت نزل السلطان الى الميدان على العادة في كل سنة وكان يوما مشهودا **وفيه**
خلع على الشريف عجلان بن رميثة بن ابي نمي الحسني واستقر امير مكة وعاد السلطان من
اخر النهار على العادة الى القلعة واستدعا في يوم الاثنين [illegible] عشره ۝
الامرا والوزير ورسم ان يوهب بلاد الخاص [illegible] من اقطاع النيابة وغيره بلاد المماليك السلطانية
ارباب الجوامك [illegible] مماليك [illegible] مملوك وطلبوا حتى
فرقت عليهم [illegible] من [illegible] السلطان [illegible] جميعا فاشتد غضبه وطلب
الطواشي المقدم [illegible] الامرا حتى رسم ان الطواشي [illegible]
منهم جماعة وان [illegible] على [illegible] منهم وانعم على [illegible] اقطاعات اخرفا [illegible]
على الاقطاع حتى ضرب منهم جماعة كثيرة انزلوا من القلعة الى القاهرة وقطع جميع ۝

[illegible]

من الدار العظيمة واحدث انفاق داره الى بالحودية من القاهرة والبه سبب جامع الطباخ
على بركة السقايق عظ باب اللوق متعطل الجامع ابا ما هزه العبض عليه فانه كان يعمر به من
غيران يعمد له وقفا واحدث املاكه كلها وضرب ابنه والزم بيع موجوده وحمل هو وابوه
ماله الى بيت المال ثم شفع فيه الحجازي فا رج عنه والزم بيته وفي هذا الشهر صودر
جماعة من اهل مدينة عوض انهم ما نهم وجدوا خبيه مال واحدث املاكهم وعزهم
وصودر الجماعة الذين كتبوا في محضر وفاة ابي بكر المنصور انه مات بقضا الله وقدره
واحل مبيع موجودهم وانهم اكرهوا حتى كتبوا ما لا عاينوه وفيه
وشى اند المظفر بيبرس الجاشنكير ان في دارها بالقاهرة خبيه مال فحفر عليها عوما
فلم توجد وفي يوم السبت خامس عشر سنة قدم الامير طقتمر من دمشق في محفة و
هو مريض بعد ما خرج الامير ارغون العلاي الى لقائه فوجد عز و وضع و دخل عليه الامرا وقد اشفى
على الموت فاخذ اولاده في خدمة جليلة للسلطان مشتمل على خيول وتحف فقبلها ووعدهم

الكلام

بخير

بخير وفيه انعم علي ارغون الصالحي بتقدمة الف ورسم ان يقال ارغون الكاملي ووهب
له في اسبوع واحد ثلثمائة الف درهم وعشرة الاف اردب من الاهرا ورسم له بدار احمد
شاد الشربخاناه وان يعمر من مال السلطان بجواره قصر على بركة الفيل وتطل على الشارع
واقام الامير اجيا شاد العماير على عمارته وفي هذا الشهر شرع الامير عز لوا شاد
الدواوين يستخدم الولاه والكتاب على مال يحمل لبيت المال فلم يل احد بعد ذلك الا بمال واستجد ايضا
مالا في المقايضات والنزولات عن الاقطاعات يحمل بيت المال مائة دينار ولم يلتفت السلطان
لقول الامرا واجابهم بان هذا المكان ما حده ديوان الجيش وفي يوم الخميس مستهل جمادى
الاخره ركب السلطان الى السرحه بسرياقوس ومعه حريمه فنصب لهن الخيم في البساتين
واخليت المناظر التي للامرا حتى نزل اكثر من بها وفي يوم الجمعه قدم اولاد الامير
طقزدمر الى سرياقوس بخبر وفاته فلم يمكن الامرا من العود الى القاهرة للصلاة عليه فدفن
بخانكاته بالقرافة واحدث خيله وجماله وهجنه الى الاصطبل السلطاني وقيدت الى سرياقوس
على العادة ورسم ان يحمل اوراق بمتوفرا قطاعاته وما عليه من حقوق العنود وساير
ما سومح به ما عليه للديوان في حمايته من جميع الاصناف فلم تزل اولاده تقدم التقادم
الجليله حتى وعدوا بتقدمته وفيه خلع على الامير رسلان بصل واستقر حاجبا ثانيا مع
بيغرا ورسم له ان يحكم بين الناس وخلع على الامير ملكتمر السرجواني واستقر في نيابة
الكرك وانعم باقطاعه على الامير طشتمر طلليه وانعم باقطاع الامير طشتمر على الامير قبلاي
وطلب الغربان الذين اتهموا بقتل ابن الرديني فاخذ منهم مائة الف درهم مصادرة
وفيه مات كجك ابن الاشرف على اثنى عشره سنة واتهم السلطان انه بعث من سرياقوس
فقتله في مضجعه على يد ارتبعه خدام طواشيه وفيه قدم طلب الامير اقسنقر من طرابلس
فسار من سرياقوس حتى لقيته على بلبيس ومنع الخدام ان تعرف زوجته ام كجك بوفاته واختار
من طلبه عدة خيول وجمال بخاتي وهجن وقدمها السلطان مع جواهر سنيه وتحف بديعه
فخلع عليه وانعم على ولد ابن اخيه بطبلخاناه ابيه مسافر وعمره اربع سنين وعمر اربع
سنين وفيه عاد السلطان من سرياقوس الى القلعة بعد ما تهتكت المماليك السلطانيه
شرب الخمر والاعلان بالفواحش وركبوا في النيل وقطعوا الطريق على المسافرين واغتصبوا
حريم الناس وصارت سرياقوس حانه وفيه عزل تاج الدين بن الصاحب امين الدين
بن الغنام من نظر البيوت وذلك انه علم احتياج السلطان في تحصيل المال فضبط البيوت
ووفر فيها عشرين الف درهم واعلم السلطان بها من غير علم ارغون شاه استادار فتنكر

خرج البيوتات والنوم

في كل يوم

عليه ارغون شاه وضربه وسعى عليه افلاطون كاتب سنجر الجمقدار عند عزله بالفي دينار
فولاه عوضه وولى ايضا ابن وجه الطوبه نظر الاوقاف الصالحيه اسمعيل بعد ما حمل
لبيت المال خمس مائة دينار وطولب الموفق بحمل مائة الف درهم فباعها طعيتمر لامن غازي
بالمنساويه والزم كل من طيبغتمر وابن زغادع ايضا بحمل مائة الف درهم **وفيه** عقد
لامنه بكتمر زوجة السلطان على ارغون شاه استادار وعقد لزوجة ارغون شاه ابنة
امنجا وقد بانت منه من مدة على بيبغا روس **وفيه** رسم بابطال المقايضات والنزولات
عن الاقطاعات بقيام الامرا في ذلك مع السلطان من كثرة ما فيه من المفاسد وكتب
الى البلاد الشاميه انه من مات من الاجناد وارباب الرواتب يطالع بوفاته ليخرج السلطان
اقطاعه او مرتبه فامتثل ذلك **وفيه** الزم من بحر زرقه بارض مصر او ارضا استجدوها
ان يقوم عن كل فدان بمائة وخمسين درهما فاخذ من ذلك مال كبير ثم عزلوا باستخراجه
فازدادت مكانته عند السلطان وعظم قدره بين الناس وانتمى اليه جماعه وصار والعزوه
ارباب الاموال وبفتحوا له ابواب المظالم واستدعى طغاي متولي البهنسي والزمه بحمل
اربعمائة الف درهم واحرق به **وقدم** جمال الدين سليمن بن ريان من حلب وبذل في
نظر الجيش بها الف دينار حملت الى بيت المال ووعد بايتي اكديش فخلع عليه وتوجه ومعه
بريدي لاحضار الخيل **وفيه** بقطع جميع ما هو مرتب على الحوايج خاناه من التوابل للامرا
والكتاب وغيرهم وطلب عدة من مباشري الوجه القبلي والوجه البحري وسلموا الى عزلوا
فصادرهم **وقدم** البريدي من حلب بوقوع الحرب بين الشيخ حسن صاحب بغداد وبين
سلطان شاه واولاد دمرطاش فانتصر فيها الشيخ حسن والتجا سلطان شاه الى ماردين فحصر
الشيخ حسن بها اياما وافسد ضياعها ثم سار عنها بغير طايل **وفيه** همّ السلطان ان
ينعم على عزلوا بامرة مائة ويوليه الوزارة وبنيابة دار العدل فلم يوافقه العلاي على ذلك
وابطل امره **وفيه** عمل للسلطان داير بيت حرير مزركش عمل فيه مبلغ اربعين الف
دينار وعمل ايضا لحرمه عشرين بغلوطاق صرف في كل بغلوطاق الف دينار زركش **وفي
عشرين** رجب خلع على فخر الدين بن السعيد واستقر في نظر الخاص عوضا عن
علم الدين بن زنبور وخلع على ابن زنبور واستقر كما كان في ديوان الصحبة فكانت مدة
مباشرة ابن زنبور نظر الخاص بيبغا وثمانين يوما **وفيه** عزم السلطان على انشا
مدرسه موضع خان الزكاه ونزل العلاي والوزير لنظره وكان الناصر محمد قد اوقفه فلم
يوافق القضاه على حله **وفي مستهل** شعبان استقر تاج الدين محمد بن الزين خضر بن عبد

الرحمن

المرسوم بابطال المقايضات والنزولات

رسم

قطع المرتبات

عمل الدنانير وغير

الرحمن في كتابة السر بدمشق عوضا عن بدر الدين محمد بن فضل الله **وفيه** كان عرس
السلطان على بنت طقتمر دمرداش وعمل لها مهما مدة سبعة ايام بلياليها اجتمع فيه نسا الامرا
جميعا وكان فيه عدة اجواق مغاني حصل لهن من الذهب والفضة وتفاصيل الحرير شي على
وصفه بلغ نصيب ضامنة المغاني مقدمتها ثمانين الف درهم سوى نصيب المغاني **وفيه**
استقر تقي الدين سليمان بن مراجل ناظر دمشق عوضا عن بها الدين ابي بكر بن سكرة بعد
موته بعناية العلاي فانه كان بعد عزله من نظر الدولة ولاه نظر الجامع بدمشق ثم
انتقض امره **وفي مستهل** شهر رمضان خلع على طشتمر والي الجيزه واستقر شاد
الدواوين رفيقا لعزلوا وخلع على فخر الدين داود بن ابي بكر بن محمد بن الوزيري بولاية
الجيزه واستقر الشيخ شمس الدين محمد بن اللبان في تدريس المدرسة الناصريه بجوار قبة
الامام الشافعي بالقرافه عوضا عن ضيا الدين محمد بن ابراهيم المناوي بعد وفاته بعنايه
الامير جنكلي بن البابا والامير اقسنقر بعد ما استقر فيه تاج الدين محمد بن اسحق المناوي
بسفارة قاضي القضاه عز الدين عبد العزيز بن جماعه فنزل ابن اللبان ودرس ومعه
الامير ارغون الكاملي وعدة امرا وجماعة القضاة والفقها وكان ناصر الدين جار الله الحنفي
محتسب مصر معتنيا بقاعة اللقه دينى فاعرضه وطالبه باجرتها مدة سكنه فرتب على ابن
اللبان فتيا نسبه فيها الى عقايدة واراد الدعوى فلم يتمكن من ذلك **وفيه** قدم
الشريف ثقبة من مكة يريد ان يستقر شريكا لاخيه عجلان في امرة مكة واحضر
قودا فيه عدة خيول فوعد بخير **وقدمت** رسل خليل بن دلغادر بعد ما قدمه وكاتبه
وقد دعا الى الطاعة بحسن سياسة الامير ارقطاي نايب حلب فخلع على رسله وجهز
له تشريف **وفيه** اخذت ام السلطان من اولاد الامير طقردمر خمس مائة فدان
ناحية بوتيج ودلاة بها **وفيه** قدمت الحرة من بلاد المغرب لعادة سفيه تريد
الحج فرسم بتجهيزها **وفيه** اخذ السلطان من وزير بغداد ولايه ناحيه
وجعلها باسم انفاق وعوضه عنها ما ابتاعها به وهو مبلغ مائتين وعشرين الف درهم
وتبرع للسلطان بما انفقه عليها وهو مائة الف درهم **وقدم** الخبر من حلب بوقعة
كانت بين ابن دلغادر وبين امير يقال له طرغوش اقامه الامير بيبغا اليحياوي ضد ابن
دلغادر واغراه به ووعده بامرته على التركمان فالى ان يسير لحربه طلب بالعساكر
حلب فسار عنها واقتتل طرغوش وابن دلغادر فانتصر ابن دلغادر بعد عدة وقايع
وقتل فيها من الفريقين خلايق فلما قدم الامير ارقطاي الى حلب تلطف بابن دلغادر

حتى اعاده الى الطاعة وما زال يجتهد حتى اصلح بينه وبين طرقوش ثم التفت الى جهة
الامير فياض بن مهنا وقد كثر عبثه وفساده واخذ بقفول التجار وبذل جهده حتى قدم
عليه حلب فتلقاه وانزله وبالغ في اكرامه واخذ عليه العهود والمواثيق بالاقامة
على الطاعة ثم جهزه الى بلاده وكتب بذلك الى السلطان فسر به سرورا زايدا فانه كان في
قلق مما اخبار فياض وعلى عزم ان يجرد العساكر اليه ويبودي بقصد سيس واخذ قلاعها ٥ في
تجهيز العود الى السلطان وتسييره فقدم وفيه سبعون فرسا قومت عليه كل فرس بالف الف
درهم وخمسون هجينا وعشر بهريات وغير ذلك ثم قدم عقبه قوده فاكرمه السلطان
واحسن اليه وانزله **وفي هذا** الشهر اشتكت امراة حراميه من جام الاميري
في يوم السبت سابع عشرينه فضربها الامير نجم الدين ايوب استادار الاكز والي القاهرة
بالمقارع على ساقيها ثم قطع يدها في باب زويله **وفي مستهل** شوال رسم للامير ارغون
الكاملي بزيارة القدس وانعم عليه بمائة الف درهم وكتب الى نواب الشام بالركوب
الى خدمته وحمل التقادم له وتجهيز الاقامات في المنازل الى حين عوده ورسم ان ينادي ٥
بدمشق بلبس الاعلام انه من قال عنه ارغون الصغير شنق والا يقال الا ارغون
الكاملي فشهر النداء بذلك في الاعمال الشرقية وامتثل الناس ذلك وتوجه الامير
علاي الدين علي بن طغربل في خدمته **وفيه** ركب حريم السلطان الى ناحية الجيزة ٥
للنزهة وصحبتهم الامير استقر فاقاموا بهم حتى خرج محمل الحاج صحبة الامير مغلطاي امير شكار
ثم عادوا وخرج في هذه السنة عدة من نسا الامرا وبالغن في زينة محفاتهم ومحايرهم والبسوا
جمالها الحرير والقلايد الذهب المرصعة والمقاود الحرير المنسوجة وفي ايديهم خلاخيل الذهب
وعليها الغبي الحرير والاجلة المزركشة حتى خرجن في ذلك عن الحد وتفاخرن بما ابدعن وتناظرن
وصارت كل واحدة تريد ان تفوق على صاحبتها وتشبه بهن غيرهن من النسا ولم يعهد انه
عمل مثل هذا ولا قريب منه فيما تقدم فانهن جلعن على الهجانة والسقايين الاقبية الطرد
وخش فانكر عليهن الناس ذكره قاضي القضاة عز الدين بن جماعه في خطبة الجمعة
بالقلعة وصرح بالانكار وصدع بالوعظ **وفيه** قدم تقي الدين سليمان بن مراجل من ٥
دمشق ثم ... ابن قوقاص من جانب منقل بن قرناص في قطر حلب نحو الفي دينار حتى رسم
له بها عوضا عن ... بن الموصلي بعث بن الموصلي انه بهدية سنيه فيها جواري حسان
وزوج بسط حرير فقام عز لوا معه واوصله بالسلطان فقبل ذلك وبسط البسط بالدهيشة
واقر ابن الموصلي على حاله فكانت مدة بن قرناص عشرين يوما بالفي دينار وقام الامير ارغون

العلاي في حق ابن مراجل حتى خلع عليه واستقر في نظر الدولة واجلسه السلطان بين يديه
وعز لوا قايما على قدميه قنعا وضا بالكلام بحيث قال لعز لوا انت تشاد بعصا تك اذا ٥
عينت لك مالا للسلطان تستخرجه ثم انصرفا من المجلس وكل منهما يترفع على الاخر فاشتد ابن
مراجل على الكتاب والزمهم بحمل الحساب ورسم عليهم وكتب بطلب مباشري الشام فلما كان
بعد بلغه ايام تكاشف هو وعز لوا وترافعا الى السلطان فاحرق بعز لوا والزمه ان يحمل
ما يرسم به ابن مراجل ولاستعداه **وفيه** قدم من دمشق علاي الدين ... القونوي ٥
وتوصل الى السلطان وقدم له تقدمة جليله وساله في قضا دمشق عوضا عن تقي الدين السبكي
فرسم له به فقام الامير جنكل ابن البابا مع السلطان في استقرار السبكي على عادته حتى اجابه ٥
وعوض القونوي بالقرع وعرض عن تقدمته بنظر الاوقاف بدمشق **وفيه** قدم الخبر بان رسل
بان قاصد نايب حلب توجه الى سيس بطلب الحمل وقد كان تكفور قد كتب في الايام الصالحية
بان بلاده خربت وسوح بنصف الخراج فلما وصل اليه قاصد نايب حلب طلب بجهز الحمل
وحضر كبرا دولة تكفور ليحلفوه انه ما بقي في مملكته اسير من المسلمين كما جرت العادة
في كل سنة بتحليفه في ذلك وكان في ايديهم عدة من المسلمين اسرى فبيت مع اصحابه تحليفهم
في الليلة التي يكون حلفه في صبيحتها بقتل كل احد اسيره في اول الليل فما هو الا ان مضى
ثلث الليل خرجت في الثلث الاخر من تلك الليلة ريح سودا معها رعد وبرق ارعب القلوب
وكان من جملة الاسرى عجوز من اهل حلب في اسرا المنجنيقي دبتها عند المنجنيق وهي تقول اللهم
خذ الحق منهم واقام يشرب الخمر بعد ذبحها مع اهله حتى غلب عليهم السكر وغابوا عن حسهم
فسقطت الشمعة واحرقت ما حولها حتى هبت الريح وتطاير شررها ما احرق من البيت حتى ٥
اشتعل بما فيه وتعلقت النيران بما حوله حتى بلغت موضع تكفور ففر بنفسه واستمرت
النار مدة اثنى عشر يوما فاحرقت اكثر القلعة وتلف المنجنيق كله بالنار وكان هو حصن
سيس ولم يعمل مثله واحترق المنجنيقي واولاده الستة وزوجته واثنا عشر رجلا من
اقاربه وخربت سيس وهدم سورها ومساكنها وهلك كثير من اهلها وعجز تكفور عن
بابها **وفيه** نافقت العربان بالوجه القبلي والفيوم وكثرت حروبهم وقطعهم الطرقات
فلم يمكن خروج العساكر اليهم فانه كان اوان المغل خوفا عليه **وفي مستهل** ذي القعدة
قدم علاي الدين ... الحراني من دمشق باستدعا وخلع عليه بنظر الشام **وقدم الخبر**
بانه نادت ريح زرقا شديدة في بلاد برقا اعقبها مطر عظيم جدا يوما كاملا ثم نزل برد قدر
بيض الحمام مجوف وبعضه منقوب من وسطه وتمادي الحال حتى وصل الى الاسكندرية ٥

والبحيره والغربيه والمنوفيه والشرقيه فافسد من الدور والمزارع شيا كثيرا ومات ٥
الغوك فانه تلف عن اخره ونزلت صاعقه فاحرقت نخله في دار **وقدم** الخبر بان الامير
ارغون الكاملي لعب بالكرة في ميدان غزه وتوجه بعد ايام الي القدس فقدم عليه نايب الشام
بتعديته ثم نوا ردت تقادم النواب من حلب الي غزه ثم خرج من طلب المقدس وكتب بسرعة
قدومه فلما وصل قطيا خرج السلطان الي لقايه بسرياقوس ولعب معه في الميدان بالاكرة
وقد سر بقدومه ثم سار به الى القلعة **وفيه** خلع علي الامير قلاي واستقر في نيابة
الكرك عوضا عن ملكتمر السرجواني لشدة مرضه وكتب باحضاره **وفيه** كثر لعب الناس
بالحمام وكثر جري السعاة وتظاهر ارباب الملعوب يعنون لعبهم وتزايد شلاق الزعر
وسلط عبيد الخدام الطواشيه وغلمانهم وعبيد الكتاب على الناس وصار كل يوم يبغوا
للضراب فتسفك بينهم دما كثير وتنهب الحوانيت بالصليبة خارج القاهرة وادارك
البهم والي القاهره لا يعباون به فان قبض علي احد منهم احذ منه سريعا فاشتد ٥
قلق الناس من ذلك ولم يجسر احد ينكر شيا من هذا **وفيه** عرس بعض الطواشيه
ببعض سراري السلطان بعد عتقه عليها فعمل له السلطان مهما حضره جميع جواري بيت
السلطان وجليت العروس على الطواشي ونثر السلطان عليها وقت الجلا الذهب بيده فكان
امرا شنيعا **وفي مستهل** ذى الحجة قدم البريد من دمشق بوفاة الامير الملبس الحاجب
وعلاي الدين بن معبد فكتب باستقرار الامير بدر الدين امير مسعود بن خطير حاجبا عوضا
عن الملبس وانعم على مملوك ابن معبد بطبلخاناه بعد بذل خمسة الاف دينار واشتهر اخذ
البراطيل للسلطان فطلبه كل احد لطلب الاقطاعات والرزق والرواتب **وقدم** ٥
ابن سالم قاضي القدس وقد عزله السبكي واثبت عليه محضرا بانه باع ايتاما من بنات المسلمين
الاحرار للنصارى ومازال يسعى بالحرام حتى كتب له توقيع بقضا القدس على الف وخمسمايه
دينار حملها للسلطان ومثلها لمن سعى له **وفيه** كثرت الاشاعة باتفاق الملك الامير
نايب صفد مع الامير يلبغا نايب الشام على المخامرة فجهز الملك محضرا ثابتا على قاضي صفد
بالبراة مما رمى به فانكر السلطان عليه هذا وجهز منجك السلاح دار للكشف عما ذكره فاتفق
قدوم بعض مماليك الملك فاكد منه خوفا من ان يغير عليه على شرب الخمر وذكر عند السلطان
انه يريد التوجه الي بلاد العدو فزاد هذا السلطان كراهة فيه واخرج منجك على البريد اليه
فلما قدم عليه حلف انه بري مما قيل عنه وانعم على منجك بالفي دينار سوى الخيل والقماش ٥
وفيه نودي بالقاهرة ومصر ان لا يعارض احد من لعاب الحمام وارباب الملاعيب

والسعاة

توقيع الحوطة على جميع ارباب المعاملات

والسعاة فتزايد وشنع الحال **وفيه** ركب الامير طقتمر الصلاحي البريد ليوقع
الحوطة على جميع ارباب المعاملات واصحاب الرزق والرواتب بالبلاد الشامية من الفرات
الي غزه وان لا يصرف لاحد منهم شيا وان يستخرج منهم ومن الاوقاف وارباب الحوامك
الف الف درهم برسم سفر السلطان للحجاز وتشترى بذلك الجمال ونحوها مما يحتاج اليه
في سفره فصنع ارباب الرواتب من الفقرا وغيرهم بحيث لم يصرف لاحد الدرهم الفرد
وكثر ابتهالهم وتضرعهم الي الله تعالى في الدعا على من قطع ارزاقهم **وفيه** كتب ٥
بعد موت الامير جنكلي بن البابا بعدوهران ملك من صفد ليستقر على اقطاع جنكلي ٥
وتوجه الي منجك **وفي يوم السبت** تاسع عشر شعبانه امسك الامير ايبك اخو قماري
ثم افرج عنه من يومه واستقر نجم الدين ابرهيم بن العماد علي بن احمد بن عبد الواحد الطرسوسي
في قضا الحنفيه بدمشق عوضا عن ابيه وكتب باستقرار الامير سيف الدين اراق الفتاح
نايب غزة في نيابة حلب صفد عن الامير الملك **ومات** في هذه السنة من
الاعيان فخر الدين احمد بن الحسن بن الجاربردي شارح البيضاوي **و**الامير الملبس الناصري
الحاجب بدمشق **و**بها الدين ابو بكر بن موسى بن سكر ناظر الدواوين بدمشق في عاشر شعبان
بها عن ستين سنة **و**الملك الاشرف كجك بن محمد بن قلاون **و**مات الامير طغردمر الحموي
واصله من مماليك المويد اسمعيل صاحب حماه بعثه للناصر محمد وهو شاب فحظي عنده ورقاه
حتى صار امير مجلس وزوجه بابنته ثم ولي نيابة السلطنه في ايام المنصور ابي بكر وولي نيابة
حلب ودمشق ثم قدم الى القاهره ومات بها مستهل جمدي الاخره وله تنسب خانكاه ٥
طغردمر بالقرافة **و**توفي بدر الدين محمد بن محي الدين يحي بن فضل الله كاتب السر بدمشق في
سادس عشرين رجب **وتوفي** تاج الدين ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابي بكر الاردبيلي
الشافعي مدرس المدرسه الحسامية طرنطاي بالقاهره وكان اماما في اللغة والعربية
والاصول والجدل والحساب والمنطق وقد اشتد صممه وانتفع عليه بالقراة جماعة توفي
القاضي ضيا الدين محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن المناوي الشافعي احد نواب الحكم الشافعية
بالقاهرة في يوم السبت سادس رمضان وقد تجاوز تسعين سنه مات الامير سيبرس
الاحمدي امير جندار احد المماليك المنصوريه البرجيه في يوم الثلاثا التاسع عشرين المحرم
وهو في عشر الثمانين كان جركسي الجنس فتنقل حتى صار من الامرا الالوف امير جندار ثم
ولي نيابة صفد وطرابلس وكان كريما شجاعا قوي النفس دينا لم يركب قط فرسا الا فحلا
ولم يركب حجرة قط مات الامير بدر الدين جنكل بن البابا العجلي اتابك العساكر في يوم

جنكلي بن البابا

[redacted]

الاثنين سابع عشرين ذي الحجة قدم القاهره سنة ثلاث وسبع مايه وتنقل حتى صار امير الميمنة وله حضه كبيره ولم يراعف منه في الامرا مع الصدق في الديانة والحكم والوقار وكثره الصدقات وكان يخرج كل سنة ثمانية الاف ادرب من القمح ومبلغ ثمانين الف درهم في وجوه البر سوي زكاة ماله وتوفي تقي الدين محمد بن همام بن راجي الشافعي امام جامع الصالح خارج باب زويله ومصنف كتاب سلاح المومن وغيره في وضرب عنق بن شمشلم وعتق رفيقه في يوم الاثنين عاشر رجب ومات الشريف رميثه بن ابي نمي محمد بن ابي سعد حسن بن علي بن قتاده امير مكة يوم الجمعة ثامن ذي القعدة بمكة

سنة سبع واربعين وسبع مايه

يوم الاثنين اول المحرم قدم منجك صفد بكتاب السلطان يستدعي الامير آل ملك فسار معه الى غزه فقبض عليه بها وقيد وقيل كان القبض عليه في يوم الخميس سادس عشرين ذي الحجه بغزه وفي اوله ايضا قدم الامير ملكتمر السرجواني من الكرك وهو مريض فمات عند مسجد تبر ظاهر القاهره ودخل اهله به ميتا فدفن بتربته وفيه ايضا قدم الامير شهاب الدين احمد بن آل ملك من صفد فامسك من ساعته وسجن وفيه ايضا خلع على الامير اسندمر العمري واستقر في نيابة طرابلس عوضا عن قماري وفي يوم السبت سادسه قدم الامير آل ملك نايب صفد والامير قماري نايب طرابلس مقيدين بالقيود وركبا النيل الى الاسكندرية فاعتقلا بها وكان الامير طغتمر الصلاحي قد قبض على قماري بطرابلس وقيده وبعثه على البريد واوقع الحوطه على موجوده وفيه قبض ايضا على ابيبك اخي قماري وعلى بغرات وغلبك وخواشيهم واحيط بموجودهم وركب الامير مغلطاي الاستادار لايقاع الحوطة على موجود الامير آل ملك وركب الطواشي مقبل التقوي لاحضار موجود قماري من طرابلس والزم مباشريهما بحمل جميع اموالهما فوجد لآل ملك قريب ثلاثين الف اردب غله والزم ولده بماية الف درهم واخذ لزوجته خبيه عثر عليها فيها اشيا جليله واخذ لزوجة قماري ايضا صندوق فيه مال جليل وفيه استقر الامير يلبغا اروس في نيابة حماه عوضا عن طغتمر الاحمدي ونقل طغتمر من نيابة حماه الى نيابة حلب عوضا عن الامير ارقطاي وكتب بقدوم ارقطاي وتوجه في ذلك الامير قطلوبغا الكركي ومعه التقاليد وانعم عليه ارقطاي بماية الف درهم وانعم عليه قطلتمر بالف وخمسماية دينار وعشرة الاف درهم ومائة قطعة قماش وعشرة ارؤس

القبض على الامير آل ملك نايب صفد

من

وفي هذه الايام قل ماالنيل حتى صار ما بين المقياس ومصر غاض وصار من بولاق الى انشاه المهراني ومن جزيرة الفيل الى بولاق ومنها الى المنية طريقا واحدا وبعد على السقايين موضع الما فانهم صاروا ياخذون الما من قرب ناحية منبابه وبلغت الراوية الما الى درهمين بعد نصف وربع درهم فشكا الناس ذلك الى العلاي فبلغ السلطان غلا الما بالمدينه واتكاف ما تحت بيوت البحر من الما فركب ومعه الامرا وكثير من ارباب الهندسة حتى كشف ذلك ه فوجد الوقت فيه قد فات بزيادة ما النيل واتفق الراي انه يفل التراب والشقاف من مطابخ السكر بمدينة مصر ويرمى من برا الحمرة الى المقياس حتى تصير جسرا يعمل عليه ويدفع الما الى الجهة التي انحسر عنها فنقلت الاتربة الى المراكب والقيت هناك الى ان بقي جسرا ظاهرا وتراجع ه الما قليلا الى بر مصر فلما قويت الزيادة علا الما هذا الجسر وفيه لعب السلطان ه مع الامرا بالكرة في الميدان من القلعة فاصطدم الامير بيبغا الصالحي مع اخر سقطا معا عن ه فرسيهما الى الارض ووقع فرس بيبغا على صدره فانقطع نخاعه ومات لوقته فانعم باقطاعه على قطلوبغا الكركي وفيه قدم الشريف عجلان بن رميثه من مكه وصحبته العقود ه فمنع من الانعام عليه بعادته عن قدومه بعوده وهي اربعة الاف درهم وكتب الى اخيه ثقبه ان لا يعارضه وان يحضر الى القاهره وكتب الى نايب حماه بايقاع الحوطة على الاملاك والاراضي التي تقدم بيعها من الملك المويد اسمعيل ومن ولده فانها ابيعت بدون القيمة فقام اربابها بتتمه المثل وحصل منهم تكملة مائة الف درهم وفيه قدم علاي الدين بن الحراني ناظر دمشق وشكا من قطع طغتمر الصلاحي مرتبات الناس ببلاد الشام فلم تسمع شكواه ورسم له ان لا يصرف لاحد مرتبا ولا حوالة تحال بها على مال الشام بل يوفر الجميع لهم السفر للحجاز الشريف ثم عاد الى دمشق وتوجه صحبته تقي الدين سليمان بن مراجل بشفاعة له في السفر وفيه قدمت رسل ابن دلغادر نكانة بيقصمن انه اخذ قلعة كانت بيد الارمن واحتوى على ما فيها وقتل اهلها فانعم عليه بها وفيه اخرج الامير تمشى عبد الغنى احد الطبلخاناه على البريد منفيا الى الشام وفيه ولد للسلطان ولد ذكر من ابنة الامير تنكر ودقت البشاير ونزل الامير قطلوبغا الكركي الى الامرا يبشرهم فلبس من اربعة وعشرين اميرا مقدما اربعة وعشرين تشريفا اطلس بحوايصها سوى الذهب والفضة والخيل والتفاصيل واعفي عن مقدمين من الاخذ منهما وهما علاي الدين علي بن طغريل وبهادر العقيلي من اجل انهما اخذا الامرة عن قرب وانعم عليه السلطان مع ذلك من الامرا خمسة عشر الف اردب غله فاشتد حسد المماليك له على ما ناله من السعادة فلم يطل عمر هذا الولد ومات وفيه اشتدت ه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المطالبة على اهل النواحي بالجمال والشعير والاعداد الى الاخراج والعبي بسبب سفر السلطان
للحجاز وكثرت مغارمهم للولاة والقاصدين وشكا ارباب الاقطاعات ضرر بلادهم للسلطان
فلم يلتفت لهم وقام في ذلك الامير ازغون شاه استادار مع العلاي في التحدث مع السلطان في
ابطال حركة السفر حتى تفاوضا بسببه وتنافر الحدث العلاي السلطان في تركه السفر فلم
يصغ لقوله وركب ما استعجال العرب بالجمال واستجلاب طغيتمر الصلاحي فيما هو بصدده من ذلك **وفيه**
اوقع السلطان الحوطه على اموال الطواشي عرفات واخرج الى الشام وقصد اخذ اموال الطواشي
كافور الهندي فشفعت فيه خوند طغاي فاخرج الى القدس وكان من خواص السلطان الملك الناصر
محمد ونال السعادة عظيمة وبني كافور تربة عظيمة بالقرافة ونفي ايضا ياقوت الكبير وكافور
المجرم وسرور الدماميني **وفي ثامن عشره** نفي ايضا من الطواشيه دينار
الصواف ومختص الخطابي واهل ربيع الاخر وفيه قدم الخبر بموت تاج الدين محمد بن الزين خضر
بن محمد بن عبد الرحمن كاتب السر بدمشق ورسم ان يستقر عوضه في كتابة السر بدمشق ناصر
الدين محمد بن يعقوب بن عبد الكريم بن ابي المعالي وان يستقر جمال الدين ابراهيم بن الشهاب محمود
كاتب السر بحلب على عادته **وفيه** اشتد فساد العربان بالصعيد والفيوم والاطفيحية
فاخرج الامير عز الدين ازدمر الطنبغا امير مغني واحد في التحيل عليه حتى قبض عليه وسلمه لمغني فعذبه
عذابا شديدا فثارت اصحابه وكسروا الحبس وتلك النواحي وكسروا وعرب مغني وقتلوا منهم
تلثمائة رجل وستين امراة وذبحوا الاطفال ونهبوا الاجران وهدموا البيوت وحفوا
بعربان الصعيد والفيوم فكانت عدة من قتل منهم في هذه السنة نحو الالفي انسان لم يمكن
في امرهم ولا فيما افسدوه **وشمال** ولد السلطان من ابنة الامير بكتمر تنكز فولد
له في نوبته ولد ذكر من حظيته اتفاق سماه شاهنشاه وسر به سرورا زايدا وقصد ان يعمل له
مهما ودق البشاير فمنعه العلاي من ذلك فعمل فرحا مدة سبعة ايام وكان قد عمل لاتفاق على
ولادتها سحابا ناه ووداير تبت وغشا مهد الولد وقماطه عمل فيهم مبلغ ستة وثمانين الف دينار
وحصل لارباب الملهى ايام الفرح من خلع الحوايز عليهم البغا بطيق بدايرزركش وباوان طرازات
زركش وغير ذلك ما يعظم قدره ومع ذلك مات الولد يوم سابعه **وفيه** مات يوسف بن
الناصر محمد واتهم السلطان بقتله **وفيه** قدم الامير طغيتمر الصلاحي من الشام ومعه
مبلغ الف الف درهم لتتمة حملة ما حمل من الشام الف الف وستمائة الف درهم مما توفر
من المرتبات التي اقتطعت وجبي من الاعمال بالعسف وذلك سوى الاصناف المستعملة برسم السفر
وفيه ورد كتاب الامير يلبغا نائب الشام يتضمن خراب بلاد الشام مما اتفق بها من اخذ المال

والقطاع

ولادة للسلطان ولد من اتفاق

ورود كتاب بخراب البلاد من نايب الشام لما اتفق بها من اخذ المال

[illegible]

السلطنة

السلطنه متوحش خاطر كل منهما وانقطع العلاي عن الخدمة وتعلل واحدث المماليك ايضاً في التكلم على
السلطان وكاتب بعضهم نايب الشام واتفقوا باجمعهم حتى اشتهر امرهم وتحدث به العامه ووافقهم
الامير قرا سنقر فالح السلطان في طلب احويتم وبعث قطلوبغا الكركي في جماعة حتى هجموا عليها ليلاً ه
فقامت النسا ومنعوها منهم وهموا ان يقوموا بنفسه حتى ياخذها فجي بها اليه وقت
الظهر من يوم السبت تاسع عشرينه فادخلها الي موضع ووكل بها وقام العزا في الدور عليها وهمت
المماليك بالثورة والركوب للحرب، وفي يوم الاثنين مستهل جمادي الاخرة خرج الامير اقطاي
بطلبه حتى وصل طلبه الي باب زويلة ووقف مع الامرا في الموكب تحت القلعه واذا بالناس قد
اضطربوا ونزل الحجازي سايقا برين اصطبله وتبعه الامير ارغون شاه ايضاً الى جهة اصطبله ه
وسبب ذلك ان السلطان طلبهما بالايوان على العادة، وقد بيت مع نقابته القبض على الحجازي
وارغون شاه اذا دخلا وكانا جالسين ينتظران الاذن على العادة فخرج طغيتمر الدوادار
لياذن لهما فاشار لهما بعينه ان يذهبا وكان قد بلغهما التكلم عليهما فقاما من فورهما ونزلا الي
خيولهما فلبسا وسارا الي قبة النصر وبعث الحجازي يستدعي اقسنقر من بيته بالقوس فما تضحى النهار
حتى اجتمعت اطلاب الامرا بقبة النصر وطلب السلطان العلاي واستشاره فاشار عليه ه
ان يركب بنفسه اليهم فركب ومعه العلاي وقطلوبغا الكركي وتمر الموساوي وعدة من
المماليك وامر فدقت الكوسات حربيا ودارت النقبا على اجناد الحلقة والمماليك ليركبوا
فركب بعضهم هذا وقد قدم اقسنقر الي قبة النصر وصار السلطان في جمع كبير من العامة
وهو تسبا لهم الدعاء له فنظروا اليه واسمعوه ما لا يليق وسار في الغرفة ارس حتى قابل الامرا
فانسل عنه اصحابه وبقي في ادعاية فارس فبرز له اقسنقر ووقف معه واشار عليه ان يخلع
من السلطنة فاجابه الى ذلك وبكا فتركه اقسنقر وعاد الي الامرا وعرفهم ذلك فلم يرض
ارغون شاه وبدر ومعه قرابغا وصمغار وبزلار وعز لعافي اصحابهم حتى وصلوا الي السلطان
وسيروا الي العلاي ان يايتهم لياخذوه الي عند الامرا فلم يوافق على ذلك فهجموا عليه ه
ومزقوا من معه وضربوه بالدبوس حتى سقط الي الارض فضربه ببيغاروس بسيف قطع خده،
واخذا سيرا فسجن في خزانة شمايل ونزل السلطان الي القلعة واختفى عند امه زوجة العلاي
فسار الامرا الي القلعه واخرجوا امير حاج وامير حسين من سجنهما وقبلوا يد امير حاج م
وخاطبوه بالسلطنة وطلبوا شعبان الكامل وسجنوه حيث كان احويه مسجونين ووكل به قرابغا
القاسمي وصمغار ومن غرايب الاتفاق انه كان عمل طعام لامير حاج وحسين حتى يكون غداهما
وعمل سماط السلطان على العادة فوقعت الضجة وقد مد السماط فركب السلطان من غير اكل

وبات الكامل شعبان قبيل د

فلما انهزم وقبض عليه واتيم بدله اخوه امير حاج من السماط له بعينه له فاكل منه وادخل بطعامه وطعام امير حسين الى شعبان الكامل فاكله في السجن ثم قتل في يوم الاربعا ثالثه وقت الظهر ودفن عند اخيه يوسف ليلة الخميس وكانت سنة وثمانية وخمسين يوما كثر السلطان فيها المكاسب لشغفه باللهو وعكوفه على معاقرة الخمر وسماع الاغاني واللعب وبيعه الاقطاعات والولايات حتى ان الاقطاع كان يخرج عن صاحبه وهو حي بمال الاخر فاذا وقف من اخراج اقطاعه قيل له نعوضك عليك وتمكينه الخدام والنسا من التصرف في المملكة والتهتك في النزه والصيد واللعب بالكرة بالهبات الجميلة وركوب الخيول المسومة وعدم الاحتشام من فعل المنكرات حتى ان حرمه اذا نزلن الى نزهة تبلغ عدد هن الحرم الى مايتين دهما وشرهن فيما في ايدي الناس من الدواليب والاحجار والبساتين والدور ونحوها فاخذت امه معصرة وزير بغداد واخذت انفاق اربعة احجار واخذت امه ايضا من وزير بغداد منظرته على بركة الفيل وحدث في ايامه اخذ خراج الرزق وزيادة القانون ونقص الاجاير واعيد ضمان ارباب الملاعب ولم يوجد له من المال سوى مبلغ ثمانين الف دينار وخمس ماية الف درهم وكان مع ذلك مهابا سيوسا متفقدا لاحوال المملكة لا يشغله لهوه عن الجلوس للخدمة وكان حازما ذا راي واحتياط ومحبة لجمع المال وفيه قيل

بنت قلاوون سعادته في عاجل كانت بلا اجل حل على املاكه للردى دبن قد استوفاه بالكامل

السلطان الملك المظفر زين الدين حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون الالفي

سجنه اخوه شعبان الكامل كما تقدم ومعه اخوه حسين فلما انهزم من الامرا وهو سابق في اربعة مماليك الى باب السر من القلعة فوجدوه مغلقا والمماليك باعلاه فتلطف بهم حتى فتح له احدهم ودخل ليقتل اخويه فلم يفتح الخدام له الباب فمضى الى امه وصعد الامرا الى القلعة وقد قبضوا على العلاي وعلى الطواشي جوهر السحرتي اللالا واستدمر الكاملي وقطلوبغا الكركي وجماعته ودخل برلار وصمغار واكبغا الى باب الستارة وطلبا امير حاجي فادخلهما الخدام الى الدهيشة حتى اخرجوه واخاه من سجنهما وبشرا حاجي بالظفر ثم دخل اليه الامير ارغون شاه وقبل الارض وقال له بسم الله اخرج انت سلطانا وسار به وبحسين الى الرحبة واجلسه على باب الستارة ثم تغلب شعبان الكامل حتى وجد قايما من الازبار وقد اتسخت ثيابه فاخرجه الى الرحبة وادخله الى الدهيشة حتى سجنه بها حيث كان حاجي وطلب الخليفة والقضاه واركب حاجي من باب الستاره

الى الايوان وحمل المماليك امير حسين على اكتافهم حتى جلس حاجي على سرير الملك في يوم الاثنين مستهل جمادي الاخرة ولقب بالملك المظفر وله من العمر وقبل الامرا الارض بين يديه وحلف لهم اولا انه لا يوذي احدا منهم ولا يخرب بيت احد وحلفوا له على طاعته وركب الامير سيف البريدي ليبشر نايب الشام ويحلفه وامرا الشام وكتب الى ولاة الاعمال باعفا النواحي من المغارم ورماية الشعير والبرسيم وحمل الامير ارغون العلاي الى الاسكندرية

وفي يوم الاربعا ثالثه قبض على الشيخ على الداودار وعلى عشرة من الخدام الكاملية وسلموا الى شاد الدواوين وسلم له ايضا الطواشي جوهر السحرتي وقطلوبغا الكركي ومقبل الرومي والزموا بحمل الاموال التي اخذوها من الناس على قضا الاشغال فعذبوا بانواع العذاب ووقعت الحوطة على موجودهم وقبض على الامير تمر الموساوي واخرج الى الشام وامر بام الكامل وزوجاته فانزلن من القلعة الى القاهرة وعرضت جواري دار السلطان فبلغت عدتهن خمس ماية جارية ففرقن على الامرا واحيط بموجود اتفاق وكانت سودة حالكة السواد اشترتها ضامنة المغاني بدون الاربعماية درهم من ضامنة المغاني بمدينة بلبيس وعلمتها الضرب بالعود على عبد على العواد فمهرت فيه وكانت حسنة الصوت جيدة الغنا فقدمتها لبيت السلطان فاشتهرت فيه حتى شغف بها الصالح اسمعيل وتزوج بها ثم لما تسلطن شعبان الكامل بات عنده من ليلته لما كان في نفسه منها ايام اخيه ونالت من السعادة والحظوة ما لا عرف في زمانها لامراة غيرها حتى انه عمل لها دايربيت طوله اثنان واربعون ذراعا وعرضه ستة اذرع فيه خمسة وتسعون الف دينار مصرية سوى البشخاناه والمخاد والمساند وكان لها اربعون بذلة ثياب مرصعة بالجوهر وست عشر بذلة ثياب بدايرزركش وثمانون مقنعة فيها ما قيمته عشرون الف درهم واقلها بخمسة الاف درهم الى غير ذلك مما يطول وصفه وقرر من مصروف الحوايج خاناه في كل يوم اربعة الاف درهم ورسم باعادة الاملاك التي اخذها حريم الكامل لاربابها فاستعاد الوزير نجم الدين معصرته واخذ من اتفاق وغيرها ما اخذته من الناس ونودي في القاهرة ومصر برفع الظلامات ومنع ارباب الملاعب جميعهم

وفي عاشره وجد صندوق مفتاحه تحت يد الشيخ على الداودار فيه برابي فضة مختومة واحقاق فتحت بحضرة الاطبا فاذا سموم قاتلة فعرض العذاب على الشيخ على حتى اعترف ان المزين المغربي الذي اقامه الكامل رييس الجرايحية ركب ذلك فاحرقت بالنار قدام الايوان وكان هذا المغربي يعرف باولاد السلطان وهم بقوص وقدم معهم السلطان فلما تسلطن شعبان الكامل تقرب اليه بعمل السموم وصناعة الكيميا

نفي التفاف

وجود الصندوق فيه السموم القاتلة

وكان قد قدم في الايام الناصرية محمد بن قلاون باحرا فرنجي يعد به ملكتمر فاعجبه مصر واسلم
وعرف باقسنقر الرومي فانعم عليه الناصر بامرة عشره وما زال الي ايام شعبان الكامل فتقرب
اليه بعمل الملك والشعبذه واختص به وقام مع المغربي في عمل السموم وخرج على البريد مرارا
لاحضار الحشايش القاتلة من بلاد الشام حتى ركبت بين يدي الكامل وفيه نقل علم الدين
عبد الله بن زنبور من نظر الدولة الي نظر الخاص عوضا عن فخر الدين بن السعيد وقبض على ابن
السعيد والزم بحمل مال وخلع علي موفق الدين عبد الله بن ابراهيم واستقر في نظر الدولة وخلع
على سعد الدين حربا واستقر في الاستيفا عوضا عن ابن الرسينة وقبض علي اقطوان متولي الاهرا
والصباغة وشد الاوقاف الصالحية ونظر الحرمين وسلم لشاد الطدواوين فانه كان تجاه
استاذه الطواشي شجاع الدين اللالا اجتمع له خمس عشرة وظيفه وبعد صيته واشتدت
حرمته وفيه قدم سنجر من الشام وقد لقي الامير يلبغا اليحياوي نايب الشام وقد
برز خارج دمشق يريد المسير الي مصر بالعساكر فسر سرورا زايدا بازالة الكامل واقامة
اخيه المظفر حاجي وعاد الى دمشق وحلف الامرا على العادة واقام الخطبه وضرب السكة
باسم السلطان وسيرد نانير ودراهم منها وكتب يهني السلطان بجلوسه على تخت الملك وشكا
من نايب حلب ونايب غزه ونايب قلعة دمشق مغلطاي المرتيني ومن نايب قلعة صفد قرنجي
من اجل انهم لم يركبوا معه على خروجه عن طاعة شعبان الكامل فرسم بعزل طغتمر الاحمدي
نايب حلب وقدومه الي مصر واستقرار الامير سيف الدين البدري نايب طرابلس عوضه في نيابه
حلب واستقر الامير اسندمر العمري نايب حماه في نيابة طرابلس والقبض على مغلطاي
المرتيني نايب قلعة دمشق وعلى قرنجي نايب قلعة صفد وعزل نايب غزه وان يحضر الامير
بيمش عبد الغني وقطليجا الحموي الى مصر واستقرار امير مسعود بن خطير في نيابة غزه واستقر
طغتمر الصلاحي في نيابة حمص وكان الامير يلبغا نايب الشام لما عاد الي دمشق عمر قبه
عند مسجد القدم حيث كان قد برز وسماها قبة النصر وهي التي تعرف بقبة يلبغا وفي
رابع عشره خلع على عنبر السحرتي واستقر مقدم المماليك عوضا عن محسن الشهابي
وخلع علي مختص الرسولي واستقر زمام الدور وانعم عليه بامرة طبلخاناه وقبض على محمود
بن الكوراني امير طبر واخيه واستقر جمال الدين يوسف والي الجيزة عوض امير طبر وعزل
علاي الدين علي ابن الكوراني من كشف الوجه القبلي وانعم باقطاع ارغون العلاي علي الامير
ارغون شاه وانعم على كل من الامير اصلم والامير ارقطاي بزيادة علي اقطاعه واستقر
علاي الدين علي بن الاطروش في حسبة دمشق وتدريس الخاتونيه وانعم علي   بن الامير

تنكز

١٦٦

[illegible]

جوانش وخلع على الامير تمربغا العقيلي واستقر في نيابة الكرك عوضًا عن الامير
[illegible] وفيه [illegible] مملوك الحسني بن [illegible] كان [illegible]
الايام الكاملية [illegible] مات [illegible] في اقطاعه
[illegible] العادة [illegible] فانعم عليه بذلك [illegible]
[illegible] حتى [illegible] الحيل [illegible]
[illegible] من [illegible] الى القاهرة
[illegible] عزلوا الى القاهرة على [illegible]
[illegible] سلبًا ليرفع من الحرمين حتى [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] على كهان [illegible] خارج [illegible] الامير [illegible]
الجمهور [illegible] وفي ثاني شهر رمضان
مرض السلطان نحو ايام وفي يوم الاثنين [illegible]
[illegible] لنيابة صفد وسبب ذلك [illegible] على
السلطان [illegible] ومعارضته [illegible] السلطان والامرا حتى كرهته
[illegible] السلطان على [illegible] حتى تركه وخلع عليه بنيابة صفد
[illegible] من [illegible] على الحاجة
[illegible] على الامير ملكتمر الحجازي واعطي [illegible] زيادة عليه واستقر
الصاحب تقي الدين احمد بن الجمال سليمان بن محمد بن هلال في نظر الشام عوضًا عن ابن الحراني
وكان بمصر من الايام الكاملية وفيه قدم احمد بن [illegible] امرة العرب فلم يقبل
السلطان عليه وفي يوم الاحد اول شوال تزوج السلطان [illegible]
اخيه وفي اخره طلبت [illegible] جواريها مع الحدام وتزوج بها السلطان
خفية وعقد له عليها شهاب [illegible] عليه [illegible]
[illegible] عليه [illegible] الذهب [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] اربع مائة الف درهم
وفي ثانيه [illegible] على [illegible] نقله من الحديد
الى [illegible] وحسنه فكثر كلام المماليك بسبب ذلك [illegible] باعادة ما خرج عن اتفاق
[illegible] من [illegible] السلطان [illegible]
عليه [illegible] في الحلقة [illegible] اعطاه [illegible] دينار [illegible]

تزويج السلطان باتفاق خفية

[illegible]

وانفك

وانفك في اللهو وشغف باتفاق حتى شغلته عن عزمها وملكت قلبه بفرط حبه لها فشق ذلك
على الامرا والمماليك واكثروا من الكلام حتى بلغ السلطان وعزم على مسك جماعة منهم فما
زال به النايب حتى رجع عن ذلك ورسم في يوم الجمعة سادسه بعد الصلاة بخلع على
قطليجا الحموي واستقراره في نيابة حماه عوضًا عن طيبغا الجمدي وعلى تمش عبد الغني
واستقر في نيابة غزه وخرجا من وقتها على البريد وكتب باحضار الجمدي فقدم في يوم الاثنين
سابع عشرينه وخلع عليه واستقر استادارا عوضًا عن ارغون شاه المستقل لنيابة صفد وفي
هذا الشهر جلس السلطان والنايب لعرض المماليك وانتقى من كل عشرة اثنين وزاد
اقطاعاتهم واكرمهم وقدم منهم جماعه وقصد عرض اجناد الحلقه فتلطف به النايب
حتى كف عن عرضهم وقدم الخبر بغلا الاسعار بدمشق حتى ابيع الخبز كل رطلين بدرهم والقمح
كل غرارة بمائة وسبعين من تاخر المطر بعامة بلاد الشام وتوقف احوال الدولة من
كثرة رواتب الخدام والقهرمانات والعبيد والغلمان وزيادتها عما كانت عليه في الايام
الكاملية فاشار عزلوا بان يوزع على المباشرين جامكية شهرين تقبضها المعاملون فورثت
عليهم واحال بها المعاملون فمشت الاحوال قليلًا قليلًا وكان عزلوا قد تمكن
من السلطان وصار يدخل مع الخاصكية فاذا اشار بشي قبل قوله وقدم رسول بن دلغادر
بهدية فخلع عليه وجهزت له خلعة مع بريدي فاخذها نايب الشام ومنع من حملها اليه
فانه كان يكرهها ويريد اقامة غيره والقبض عليه وفي ذي القعدة توجه احمد بن
مهنا عايدا الى بلاده بغير طايل وفيه دخل السلطان على زوجته بنت تنكز وعمل
المهم سبعة ايام جمع ساير ارباب الملاهي فخص كل جوقة خمسة الاف درهم وخلع
ونثر على العروس عند جلايها الذهب وصبيحة من الغد بالفي دينار بعد زاد لها في جهازها
مبلغ ستين الف دينار وفيه خلع على سيف الدين فضل امير العرب وانعم عليهم
بزيادة ثلثمائة الف درهم في السنة من اقطاع احمد بن مهنا واعيد الى بلاده فسار
اليها وفي مستهل ذي الحجة توجه الامير ملكتمر الحجازي للصيد وصحبته خمسة عشر امرًا
وفيه قدم الامير طقتمر الصلاحي من حلب فلم تطل اقامته حتى مات وفيه قتل قرمجي بن اقطوا
نايب قلعة صفد بدمشق في شعبان واخذ ماله وقدم حمل سيس عن النصف وخرجت
هذه السنة وقد مر بالناس منها شدايد من عظم اسعار الغلال بمصر والشام ونفاق
الزغل وتوقف زيادة النيل واختلاف الدولة ومات فيها من الاعيان
الامير بهادر الذي اصلح احد المماليك المنصورية قلاوون في يوم السبت عاشر شعبان

[redacted]

وقوع برد واختلاف وغلاء … وبحرية

… زحام … العاف

الجوكندار

وفاة تمارك

الجعبري

شكوى الناس من بعد الماء

واليه ينسب جامع اصلم خارج القاهره والامير الحاج بيدمر الاشرفي احد امرا دمشق ه والامير الحاج الملك الجوكندار مقتولا بالاسكندريه في الايام الكاملية واحضر ميتا الى القاهرة في يوم الجمعة تاسع عشر جمدي الاخرة واصله من كسب الابلستين في ه الايام الظاهرية بيبرس سنة سبع وستين وستمايه فاشتراه قلاوون وهو امير ومعه سلار واشتري سلار لولده علي والملك للسعيد بركة بن الظاهر زوج ابنته فاعطاه الملك السعيد لكونه تربا معه لعلي بن قلاوون وترقى حتى صار نايب السلطنه وله تنسب مدرسة الملك بالقاهره وجامع الملك بالحسينيه وكان خيرا دينا وتوفي تاج الدين محمد بن الحضري بن عبد الرحمن بن سليمن بن احمد بن علي المصرى كاتب السر بدمشق في ليلة الجمعة تاسع ربيع الاخر وقد اناف على الستين ومات الامير تمارى اخو بكتمر الساقي مقتولا وقد ولي ه استادار وعمل نايب طرابلس وذكر انه كان في بلاده راعي غنم ومات الامير ملكتمر السرجواني نايب الكرك في يوم الاثنين مستهل المحرم خارج القاهره وقد قدم مريضا وتوفي الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن نمير بن السراج المقري الكاتب في يوم الخميس نصف شعبان ومات الشيخ ركن الدين عمر بن الشيخ ابرهيم الجعبري يوم الخميس سلخ ذي الحجة وتوفي بمكة ه الشيخ عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان بن فلاح عفيف الدين بن عبد الرحمن اليافعي اليمني الشافعي في ليلة الاحد العشرين من جمدي الاخره ومات ملك تونس ابو بكر بن يحيي بن ابراهيم بن يحيي بن عبد الواحد بن ابي حفص في ليلة الاربعا ثاني شهر رجب بعد ما ملك ثلاثين سنة ونصف شهرا وسبعة ايام واقيم بعده ابنه ابو حفص عمر بن ابي بكر ومات الامير طقتمر الصلاحي احد خواص الملك ثم اخرج لنيابة حمص ومات بها

سنة ثمان واربعين وسبعمائة

يوم الثلاثا اول المحرم ركب السلطان في امرايه الخاصكيه ولعب بالكرة في الميدان تحت القلعة فغلب الامير ملكتمر الحجازي وقام بعمل وليمه في سرياقوس للسلطان ذبح فيها خمس مايه راس من الغنم وعشرة افراس وعمل احواضا مملوة بالسكر المذاب وجمع سائر ارباب الملاهي وحضر السلطان والامرا وقدم كتاب اسندمر العمري نايب طرابلس فسال الاعفا فاجيب الى ذلك وخلع على الامير منكلي بغا الفخري امير جندار واستقر في نيابة طرابلس وسافر في يوم ه الاثنين حادي عشرينه وفي هذا الشهر وقف جماعه للسلطان وشكوا من بعد الماء والخساره عن بر مصر والقاهره حتى غلبت دوايا الماء ثم بنزول المهندسين لكشف ذلك

وخلع على الامرا عليه بوعد الاسنين تابع عشرين صفر بنيابة حلب عوضًا عن بندمر البدري ه
ورسم ان لا يكون لنايب الشام عليه حكم وان تكون مكاتباته للسلطان وكتب لنايب الشام ه
بذلك وتوجه الى حلب يوم الخميس ثالث ربيع الاول فقدم دمشق على البريد سادس عشره ه
ونزل بقصر معين الدين حتى قدم طلبه من صفد في ابهة زايدة وخيوله بسروج ذهب مرصعه
وكنابيش ذهب وقلايد مرصعه وكان بندمر قد راي في منامه المراة التي فعل بها ما فعل
وهي تقول له اخرج عنا وكررت ذلك ثلاث مرات وقالت له شكوتك الى الله تعالى فعزلك عاينه
مرعوبا وبعث اليها تحالله وبذل لها مالا لم تقبله وامتنعت من محاللته فقدم خبر عزله بعد ثلاثة
ايام من روياه وقدم الى القاهره صحبة طنبرق وقد وصل الامير ارغون شاه الى حلب وسر
به اهل حلب سرورا زايدا **وفيه** ارتفعت الاسعار بالشام فبلغت الغراره بدمشق
مايتين وخمسين درهما وذلك ان الجراد انتشر من بعلبك الى البلقا ورعى الزرع **وفيه**
كثر عبث العربان بارض مصر وكثر سفكهم الدما ونهبت الغلال من الاجران مع هيف الغلة
واشتد احتراق النيل وقل ماوه حتى تاخر حمل الغلال في المراكب فارتفع السعر من ثلاثين ه
درهما الاردب من القمح الى خمسة وخمسين وبلغ الشعير خمسة وعشرين درهما الاردب
والفول عشرين درهما **وفيه** استقر امير علي بن طغريل حاجبا بدمشق عوضا عن
اياس واستقر اياس في نيابة حلب صفد **وفيه** ورد الخبر باختلال مراكز البريد ه
بطريق الشام فاخذ من كل امير الف مقدم الف اربعة افراس ومن كل امير طبلخاناه فرسين
ومن كل امير عشره فرس وكشف عن البلاد الموصله برسم البريد فوجدت ثلاث بلاد منها
ماوقف الصالح اسمعيل بعضها واخرج باقيها اقطاعات فاخرج السلطان عن عيسى بن حسن
الهجان بلدا تغل في كل سنة مبلغ عشرين الف درهم وثلاثة الاف اردب غلة وجعلها ه
مرصدة لمراكز البريد **وقدم** الخبر بان ارتنا نايب الروم بعث يستدعي اليه احمد بن ه
مهنا وارسل له هديه فابى ان يجيب واتفق ان اخا سيف بن فضل الحمه صدف قاصد عياض بن
مهنا وقد سار اليه من دمشق بمبلغ ثمانين الف درهم من خيول قدمها للسلطان فاخذ
منه وقصد قتله فركب فياض لما بلغه ذلك واغار على جمال سيف وال مهنا وساقها وهي
نحو خمسة عشر الف بعير فبعث سيف يطلب من نايبي دمشق وحلب عسكرا يقاتل ال مهنا
فلم يجباه وكتب الامير ارغون نايب حلب في حق سيف فانه لا طاقة له بال مهنا فرسم بقدوم
سيف وال مهنا وقدم احمد بن مهنا ووعد بالامرة وخرج الامير قطلوبغا الذهبي لذلك
وفيه قدم ابن الاطروش من دمشق وقد عزل من الحسبة وكتب نايب الشام بذم

ذكر انحلال مراكز البريد

منه وفي عصر يوم الاحد تاسع عشرين ربيع الاخر قتل الامير اقتمر الناصري
والامير ملكتمر الحجازي وامسك الامير برلار والامير صمغار والامير ايتمش عبد الغني
وسبب ذلك ان السلطان لما اخرج اتفاق وغيرها من عنده وتشاغل عنهن بالحمام صار يحضر
الي الدهيشة اوباش ويلعب بالعصا لعب صباح ويحضر الشيخ علي بن الكسيح مع حظاياه فيتمسخر
له وينقل اليه اخبار الناس فشق ذلك على الامرا وحدثوا الجيبغا وطنيرق وكانوا عمدة
السلطان وخاصكيته فيما يفعله السلطان وان الحال قد فسد فعرفا السلطان ذلك ٥
فاشتد حنقه واطلق لسانه بحضرتهما وقال والله لاذبحكم كما ذبحت هذه الطيور واغلق باب
الدهيشة واقام غضبانا يومه وليلته وكان الامير غرلوا قد تمكن منه فاعلمه بما وقع فوقع في
الامرا وهونهم عنده وجراه على الفتك بهم والقبض على النائب فاخذ في تدبير ما يفعله وقرر ذلك
مع غرلوا ثم بعث ايام طنيرق الى النائب في يوم الاربعا خامس عشر ربيع الاخر يعرفه
ان قرابغا القاسمي وصمغار وبرلار وايتمش عبد الغني قد اتفقوا على عمل الفتنة وعزمي ان
اقبض عليهم فوعده برد الجواب غدا على السلطان في الخدمة واشار عليه من الغد ٥
بالتثبت في امرهم حتى يصح له ما قيل عنهم فعرفه السلطان من الغد يوم الجمعة بانه صح
له باخبار بيبغا روس له انهم حالفوا على قتله فاشار عليه ان يجمع بينهم وبين بيبغا حتى يحاققهم بحضرة
الامرا يوم الاحد وكان الامرا على خلاف هذا فانه اتفق مع غرلوا وعنبر السحرتي مقدم ٥
المماليك على مسك اقسنقر والحجازي يوم الاحد واظهر للنائب انه يريد القبض على قرابغا وصمغار
وبرلار وايتمش فلما كان يوم الاحد تاسع عشره حضر الامرا والنائب الى الخدمة بعد العصر
ومد السماط واذا بالقصر قد ملي بسيوف مسللة من خلف اقسنقر والحجازي واحيط بهما وبقرابغا
واحد والي قلاعة فضرب الحجازي بالسيف وبضع هو واقسنقر وفر صمغار وايتمش عبد الغني ٥
فركب صمغار فرسه من باب القلعة ومر واختفى ايتمش عند زوجته فخرجت الخيل وراء صمغار حتى
ادركوه خارج القاهرة واخذ ايتمش من داره فارتجت القاهرة وغلقت الاسواق وابواب القلعة
وكثر الارجاف الي ان خرج النائب والوزير قرب المغرب فاشتهر ما جرى ورسم بالقبض على
مرزة علي وعلى محمد بن بكتمر الحاجب واخيه واولاد ايدغمش واولاد قماري واخرجوا الي الاسكندرية
هم وبرلار وايتمش وصمغار لانهم من الزام الحجازي ومعاشريه فسجنوا بها واخرج اقسنقر
والحجازي في ليلة الاثنين عشرينه على جنويات فدفنا بالقرافة واصبح الامير شجاع الدين غرلوا
وقد جلس في دست عظيم ثم ركب واوقع الحوطة على بيوت الامرا المقتولين والممسوكين ٥
واموالهم وطلع بجميع خيولهم الى الاصطبل السلطاني ونزل ومعه ناظر الخاص حتى اخرج حواصلهم

وضرب

قتل [illegible]

وضرب عبد العزيز الجوهري صاحب اقسنقر وعبد المومن استاداره بالمقارع واخذ منهما
مالا جزيلا فخلع عليه السلطان قبا من ملابسه بطرز زركش عريض واركبه حصان الحجازي
بسرج ذهب وكلابه في اخذ رايه فيما يفعله وكتب الي نواب الشام بما جرى وعددت لهم
ذنوب كثيرة من القبض على الامرا فكتب الى الامير الجيبغا اليحياوي نائب الشام على يد الامير اقسنقر
المظفري امير جندار وقدم عليه في ثامن عشرينه فكتب بتصويب راي السلطان فيما فعله وسعت
اشغر استاداره وتوحش خاطره وجمع الامرا بعد يومين بدار السعادة واعلمهم بما ورد عليه
وكتب الي النواب بذلك فبعث الامير ملكتمر الى حمص وحماه وحلب وبعث الامير طيبغا ٥
القاسمي الى طرابلس فجاه ليلة الجمعة مستهل جمدي الاولى من زاده وحشه فلم يصح له بدار السعادة
اثر غير انسابه وانتقل يوم الجمعة الى القلعة القصر فنزله به ونزل الزامه حوله بالميدان واخذ
السلطان يستميل المماليك بتفرقة المال فيهم وامر منهم جماعة وانعم على غرلوا باقطاع
ايتمش عبد الغني وبتقدمته فاصبح هو المشار اليه في الدولة وعظمت نفسه الي الغاية

وفيه اخرج ابن طقزدمر على امرة طبلخاناه عجلب لكثرة لعبه وانعم بتقدمته على الامير

طاز وفيه تولى غرلوا بيع تاش الامرا وسائر موجودهم وقدم الخبر بكثرة حشود ٥
العربان بالصعيد وبلاد الفيوم وشدة فسادهم وتعذر السفر من قطعهم الطرقات على
المسافرين فلم يعبا السلطان بذلك لاشتغاله بلهوه وتعلقته الي اخبار نواب الشام لتخوفه
من خروجهم عن طاعته للقبض على الامرا وقتلهم فقدمت اجوبتهم بما يظهر منه تصويب راي
السلطان فيما يفعله فلم يطمين لذلك ورسم بخروج العسكر اليه ورسم في عاشر جمدي الاولى بسفر
سبعة امرا مقدمين وهم الامير طيبغا المجدي وملك الجمدار والوزير نجم الدين محمود بن ٥
شروين وطغرا وايتمش الناصري الحاجب وكوكاي و   الرزاق ومعهم مضافوهم
من الاجناد وكتب بطلب الاجناد من النواحي وكان وقت ادراك المغل فصعب ذلك على الامرا
وارتجت القاهرة باهلها لطلب السلاح والات السفر وكتب الي امرا دمشق ملطفات ٥
على ايدي النجابة بالتيقظ لحركات الامير يلبغا اليحياوي فاشار النائب بطلب يلبغا ليكون بمصر
فان اجاب والا اعلم بانه قد عزل عن نيابة الشام بارغون شاه نائب حلب فكتب بطلبه على يد
اراي امير اخور وعند سفره قدمت كتب نائب حماه ونائب طرابلس ونائب صفد بان يلبغا دعاهم
للقيام معه على السلطان لقتله الامرا وبعثوا بكتبه اليهم فكتب لارغون شاه في ذلك ثم قدم
واظهر يلبغا انه معه ولما وصل اليه اراي في يوم الاربعا سادس جمدي الاولى اداه كتاب ٥
السلطان طلب يلبغا الي مصر ليكون راس امرا المشورة وان نيابة الشام انعم بها على ارغون

شاه نايب حلب فاجاب بالسمع والطاعه وانه اذا وصل الامير ارغون الي دمشق يتوجه منها الي
مصر وكتب الجواب بذلك واعاده سريعًا فاتته قصاد امرا دمشق في عوده لتعرف ما جا به ٥
فاعلمهم بعزل يلبغا بارغون شاه فتخللت عزايم الامرا عن يلبغا وتجهز وبرز الى الجسورة ظاهر
دمشق في خامس عشره وكانت ملطفات السلطان وردت الي الامرا في عشية الخميس باسماكه
فركبوا وقصدوه ولم يفر منهم مماليكه واهله وهم في اثره الى خلف ضمير واما الامير سيف الدين
اري فانه قدم الي السلطان بقدم الخبر في غد قدومه بان يلبغا مع ثقاته من امرا دمشق اغراهم
بالسلطان وانه ان مضى اليه قتله كما قتل الامرا واجمع امره الي التوجه الي اولاد دمرداش ٥
ببلاد الشرق وركب في يوم الجمعه خامس عشره ومعه الامير قلاوز والامير سبغه والامير
محمد بك بن جمق في مماليكهم وخرجوا باله الحروب فاضطرب الناس بدمشق وركب العسكر في طلبه ٥
وقد سار نحو الغربين ودخل البرية حتى وصل حماه بعد اربعة ايام وخمس ليالي فركب الامير
قطليجا نايب حماه بعسكره وتلقاه ودخل به الي المدينة وقبض عليه وعلي من معه وكتب الي السلطا
بذلك فسر به سرورًا كبيرًا ورسم بابطال التجريده وكتب بحمله الى مصر بعد خروج الامير منجك
السلاح دار بسببه فلقي اقبجا الحموي وصحبته يلبغا اليحياوي وابوه وقد نزل بقاقون فنزل
يلبغا الى قلعتها وقتله في يوم الجمعه عشرينه وحمل راسه الي السلطان وتوجه
الي حماه وحمل الامرا كذلك والامير اسندمر اخوي يلبغا اليحياوي والامير قطلطاي دواداره
والامير جوبان مملوكه الى السلطان مقيدين وكان ابوه الامير طابطا حمل مقيدًا من قاقون
الي السلطان **وقدم** الخبر بان احمد بن مهنا وفياضا وقوازا وقاري كانوا علت
لما قبض علي يلبغا بحماه فركبوا بجمعهم يريدون البرية وقد نزلوا قريبًا من سيف فركب سيف
بالامرا والى على القايهم فلم يطعهم وفر فنهبوا ابياته واحد واخذوا منه خمسمائة جمل وفيها
وساقوا خمسة عشر الاف بعير ومر سيف على وجهه الى القاهره وطلع الي السلطان وبكى
بين يديه بكا كثيرًا فتنكر السلطان على اولاد مهنا فقدم كتاب الامير ارغون بالثنا عليهم
لخدمة السلطان في امر يلبغا اتم الخدمه وقدم احمد بن مهنا عقيب ذلك فلم ير من السلطان
اقبالًا **وفي يوم الاحد** خامس عشرينه اخرج بالوزير نجم الدين محمود ٥
والامير بيدمر البدري نايب حلب والامير طيبغتمر النجمي الدوادار الي الشام وسببه انه
لما كان شاد الدواوين حقد على الوزير نجم الدين وعلى طيبغتمر الدوادار فحسن للسلطان ٥
اخذ اموالهما فذكر السلطان للنايب عنهما وعن بيدمر وانهم كانوا يكاتبوا يلبغا فاشار عليه
بابعادهم عنه وان يكون الوزير نايب غزه وبيدمر نايب حمص وطيبغتمر بطرابلس فاخرجهم على

البريد

البريد فلم يعجب عزلوا [illegible] واكثر من [illegible] في النايب حتى غيروا السلطان [illegible]
حتى بعث ارغون الاسماعيلي [illegible] عنه يسلمه [illegible] البريد وقت [illegible]
عزلوا واخذوا اموالهم وتزايد امر [illegible] وطاته وكثر انعام السلطان عليه [illegible]
وينعم عليه بشي واحد في القبض على علم الدين بن زنبور ناظر الخاص وعلى علاي الدين [illegible]
ابنه كاتب السر وحسن للسلطان القبض عليهما واخذ اموالهما فتلطف [illegible]
عنهما فلم يبق احد من قبل الدولة حتى خاف عزلوا ورجع نيابته بالمال **وفيه** [illegible]
الرومي لقتل المسجونين بالاسكندريه باشارة عزلوا فقتل ارغون العلايي و[illegible]
وتمر الموساوي وصمغار وايتمش عبد الغني واخرج عن اولاد بيقاري [illegible]
الي الشام **وفيه** قدم الامير منكلي بغا من طرابلس وانعم عليه بتقدمة [illegible]
السلطان على الانهماك في لهوه ولعبه وصار يلعب في الميدان تحت القلعة بالكرة في يوم الاحد
والثلثا ويركب الي الميدان على النيل في يوم السبت فلما كان [illegible] الميدان [illegible]
الامرا المقدمين [illegible] من الصليبه الى [illegible] الاصطبل [illegible]
الموضع [illegible] من مصاطبه وجمعت ارباب الملاهي [illegible]
بالميدان ونزلت امرا السلطان وحريمه واقبل الناس من كل جهة فبلغ كرا كل [illegible]
درهم وكل بيت كبير لنسا الامرا [illegible] دراهم وكل حانوت خمسين درهما وكل [illegible]
بية درهمين وكان يومًا لم يعهد [illegible] وركب الميدان مثله **وفيه** اخرج سيف [illegible]
مرسما عليه لكلام نقله عن النايب **وفي يوم الجمعة** خامس عشره قبض على عزلوا وقتل
وسبب ذلك شدة كراهة الامرا وارباب الدولة له لكثرة [illegible] فانه كان يخلو بالسلطان
ويشير عليه بما يضره فلا يخالفه في شي وعلة امير سلاح خرج عن الحد في [illegible]
علي قتل الامرا وقام في ذلك النايب يريد القبض عليه وقتله واخذ المماليك [illegible]
والكلام عليه بما [illegible] وقرر مع السلطان ان يفوض اليه امور [illegible]
عند تدبيرها وتوفروا السلطان على لذاته واغراه ايضا بالجيبغا وطنيرق [illegible] النايب
بالسلطان حتى تغير عليه وبلغ ذلك الجيبغا وبقيه المماليك السلطانية فتعصبوا عليه
وارسلوا الامرا الكبار حتى حدثوا السلطان في امره وخوفوه عاقبته فلم يعبا بقولهم [illegible]
باجمعهم على السلطان وصاروا الما عليه بسببه عزلوا الى ان بلغه ذلك عنهم من بعض ثقاته
فاستشار النايب في امر عزلوا وعرفه ماخافه من غائلته فلم يشر عليه بشي وقال [illegible]
قد كثرت حساده على تقريب السلطان له والمصلحة التثبت في امره وكان النايب [illegible]

لعله فعلك اليوم

لعله [illegible] وقتله

[illegible] السلطان منه فاجتمعوا [illegible] من الخاصكية [illegible] على غرلوا
وعوقب السلطان [illegible] ومن عواقبه حتى اخرجوا [illegible] نفسه فاتفقوا [illegible] الشيخا [illegible]
من المماليك [illegible] فاخذ في خلوته مع السلطان يذكر كراهة الامرا لغرلوا و[illegible] المماليك
[illegible] الدولة ويكون نايب السلطان ليتوثب بذلك على المملكة ونصب سلطانا
[illegible] والجوزة والمحك وبالغ في ذلك حتى [illegible] فنون من الهزو الى ان
قال [illegible] خلاه السلطان [illegible] الطبوسات من عجب فانفعل السلطان لكلامه وقال
انا الساعة اخرجه واعلم امير اخور ثم مضى احمد الى النايب وعرفه ما كان منه وقال انا الساعة
[illegible] امير اخور ثم مضى احمد الى النايب وعرفه ما كان منه وما قاله السلطان وحسن
الى المقدم غرلوا فاستشار السلطان النايب في غرلوا ثانيا فاثنى عليه وشكر [illegible]
كثرة توقيع الخاصكية عنه وانه قصد ان يعمله امير اخور وقال غرلوا شجاع جسور لا يليق ان
يكون امير اخور [illegible] السلطان من يقدمه واحد معه فما يوليه فاشار بولاية غرلوا
[illegible] وقام عنه فاصبح السلطان بكرة يوم الجمعة وقد [illegible] طنبوق الى النايب بان
يخرج غرلوا الى غزة فلم يكن غير قليل حتى طلع غرلوا على عادته الى القلعة وجلس على باب
[illegible] النايب يطلبه فقال مالي عند النايب شغل [illegible] حدث غير اعتيادي
فارسل النايب يعرف السلطان جواب غرلوا لما طلبه وقال الخلطاي امير شكار [illegible]
ان يعرفو عن السلطان سوجهه الى غزة وان امتنع مسكوه [illegible] داخل العصر لم يجدوه
شي فقبضوا عليه وقيدوه وحملوه [illegible] فادخله الى بيته الاشرفية فلما خرج السلطان
لصلاة الجمعة على العادة قتلوا غرلوا وهو في الصلاة واخذ بعد عوده من الصلاة [illegible]
[illegible] انه قال انا اروح مكانه واراد سل سيفه وضرب الامرا به وانهم [illegible] عليه
[illegible] حتى قتل فعز قتله على السلطان وحقد عليهم قتله ولم يظهره لهم وتقدم بايقاع
[illegible] على حواصله فكان يوما عظيما بالقلعة والمدينة وخرج [illegible] القلعة [illegible]
[illegible] من اجتماعهم امر مهول واخرج غرلوا حتى دفن بباب القرافة فاصبح وقد خرجت يده من
الارض فاتاه الناس افواجا ليروه ونبشوا عنه وجروه بحبل في رجله الى تحت القلعة [illegible]
[illegible] وصار لهم ضجيج عظيم فبعث السلطان عدة من الاوجاقية فقبضوا على كثير منهم
فضربهم الوالي بالمقارع واخذ منهم غرلوا ودفن ولم يظهر له كبير مال **وقدم الخبر**
بوصول الامير ارغون شاه الى دمشق في يوم الثلاثا سابع عشر صحبة متسفره الامير
اقبغا امير جندار فعرض [illegible] اهل السجون ووسط وشنق منهم عدة من ارباب الجرايم

والزم

والزم جميع من له اقطاع بحلب او حماة او طرابلس او صفد او غيرها من البلاد الشامية ان يتوجه
الى محل خدمته ولا يقيم بغيره وانعم على متسفره بخمسة عشر فرسا منها خمسة عربيات مسرجة
ملجمة واحد عشر اكديشا وجارية بخمسة الاف درهم واربعين الف درهم وماية قطعة قماش
وتشريف النيابة بكماله وسيفه المحلى وكتب له بالف اردب غلة من مصر وكان اعطاه بحلب
الفا وخمسماية دينار فاقام مستقرا بدمشق نحو ثلاثة اشهر لم يساله في ولاية ولا عزل
الا اجابه ثم رجع بمال عظيم **وفيه** افرج عن ابن طشتمر من صفد وانعم عليه بامرة في
دمشق ونقل امير مسعود ابن خطير من نيابة غزة الى نيابة طرابلس عوضا عن الامير منكلي بغا
الفخري واستقر الامير فخر الدين اياس حاجب دمشق في نيابة حلب عوضا عن الامير ارغون شاه
وخرج السلطان الى سرياقوس على العادة فاقام اياما وعاد **وفي يوم** الاثنين سادس
عشر رجب اخرج لاجين امير اخور الى دمشق على اقطاع قلاوون واخرج منجك السلاح دار واستقر
حاجبا بدمشق عوضا عن امير علي بن طغريل وانعم على اثنى عشر من المماليك بامريات ما بين طبلخاناه
وعشرات بمصر والشام وانعم بتقدمته على الامير منجك علي **وفيه** اعيد ابن الاطروش
الى الحسبة عوضا عن الضيا ورتب للضيا ما يقوم به وفيه عمل الاستيمار بما على الدولة من
الكلف وما يتحصل فوجدت الكلف ثلاثة امثال ما كانت في الايام الناصرية محمد بن قلاوون
ومرتب الحوايج خاناه في كل يوم مبلغ اثنين وعشرين الف رطل لحم ونفقات المماليك مبلغ
مايتين وعشرين الف درهم بعدما كانت تسعين الف درهم فرسم بقطع ما استجد من الرواتب
بعد موت الناصر محمد فما زال به النايب يخوفه سوء عاقبة قطع الارزاق ويعرفه ان احدا
من الملوك ما قوي عليه الاستيمار وقطع منه شيا الا واصابه ما يكره في دولته حتى رسم
باستمرار الرواتب على حالها **وفيه** وزع على مباشري الجهات مبلغ ستماية الف درهم
خص مقدمي الدولة منها ماية الف ورسم ان يكون في كل معاملة شاهد وكاتب واستقر
قطلو اشاد الجهات بالقاهرة وابن المرواني شاد جهات مصر **وفيه** قدم علي بن طوغريل
من دمشق وانعم على الامير بيغا اروس عند قدومه من سرحة العباسة بالفي دينار وماية
قطعة قماش واربعة ارؤس خيل بسروج ذهب **وفي مستهل شعبان** خرج الامير
طيبغا المجدي والامير اسندمر العمري والامير بيغرا والامير ارغون الكاملي والامير بيبغا
روس والامير بيغا ططر الى الصيد ثم خرج النايب بعدهم الى الوجه القبلي بتطيير السلطان
ورسم لهم الا يحضروا الى العشر الاخير من رمضان فخلا الجو للسلطان واعاد حضير الحمام واحضر
اليه عبيده واعاد ارباب الملاعيب من الصراع والثقاف والشباك وجري السعاة والنطاح

عمل استيمار على الدولة

بالكباش ومناقرة الديوك والتهار وغير ذلك من انواع الفساد ونودي باطلاق اللعب
بذلك في القاهره ومصر فصار للسلطان اجتماعات بالاوباش واراذل الطوايف من
الفراشين والبابيه ومطيري الحمام فكان يقف معهم ويراهن على الطير الفلاني والطيرة
الفلانيه وبينا هو معهم ذات يوم عند حضير الحمام وقد سيبها اذ اذن للعصر بالقلعة ه
والقرافة فجفلت الحمام على مقاصيرها وتطايرت فحرد وبعث الى المؤذنين يامرهم اذا
راوا الحمام يرفعوا اصواتهم وكان ايضا يلعب معهم ويلبس ثياب جلد ويتعرى من ثيابه
كلها ويصارعهم ثم يلعب معهم بالعصا ويلعب بالرمح وبالكرة فيظل نهاره مع الغلمان والعبيد
في الدهيشة ويحضر في الليل عبد علي العواد وياخذ عنه الضرب بالعود ويتجاهر بالاعمال
وشغف بكيدا حتى كان لا يكاد يفارقها واشترى لها املاك النشو واخيه رزق الله ومهرع
المخلص عند الزربيه فاشتراها لها بمايه الف درهم وكانت في غاية الحسن فدا انفق عليها اموالا
عظيمة وصارت بعد النشو الى امراة الامير بكتمر اشتراها لها الامير بشتاك بنحو الالف الف درهم
الى ان طلبتها كيدا فارسل السلطان اليها يستوهبها منها فتركتها له ورسم لها بماية الف درهم
وكانت على املاك باسم كيدا فلم تهنا بها ووقعت نار في دار رزق الله جعلتها دكا **وفيه**
ارتفع سعر القمح من اربعين درهما الاردب الى خمسين وغلا اللحم وعامة الاصناف
الماكولة حتى بلغت مثلي ثمنها ووقفت الاحوال وقلت الغلال وكثر السوال من كثرة قدوم اهل
النواحي الى القاهرة حتى ضاقت بهم فكانوا كذلك مدة سنة مع كثرة المناسر في البلاد ه
وبالقاهرة وقوة المفسدين وقطاع الطريق بارض مصر وبلاد القدس وبالمنس وفتنة ه
العشير بعضهم مع بعض **وفي نصفه** توجه الامير الجيبغا واحمد شاد الشرابخاناه الى
الصيد فاخذ السلطان في التدبير على اخيه حسين ليقتله وارصد له عدة خدام ليهجموا
عليه عند امكان الفرصة وتحيلوا عليه مرارا واحترس على نفسه فلم يجدوا منه غفلة **وفي**
سابع عشره استقر في الخلافه ابو بكر بن ابي الربيع سليمن ونعت بالمعتضد بالله
ابي الفتح بعد موت ابيه **وفي يوم السبت** رابع رمضان زلزلت القاهرة مرتين في
ساعة واحدة **وفي اواخر شعبان** قدم الامرا والنايب من الصيد شيا بعد شيء
وقد بلغهم ما كان من افعال السلطان في غيبتهم **وقدم** ابن الحراني من دمشق بمال يلبغا
اليحياوي فتسلمه الخدام وانعم من ليلته كيدا حظيته بعشرين الف دينار منه سوى الجواهر
واللالي ونثر الذهب على الخدام فاختطفوه وهو يضحك منهم وفرق على لعاب الحمام والفراشين
والعبيد الذهب واللولو وصار يحذفه لهم وهم يترامون عليه وياخذونه حتى لم يدع سوى

التماشي

على م

[illegible] والتفصيل [illegible] صارت الي الخزانه فكان جملة ما صرف ثلثين الف دينار
[illegible] وجواهر [illegible] ولو استطاع [illegible]
[illegible] الامرا [illegible] طنبرق [illegible] السلطان [illegible] عليه [illegible] اللعب
[illegible] الاوباش [illegible] الحمام [illegible]
[illegible] طنبرق والله لا [illegible]
الحمام [illegible] حتى [illegible]
الشامية واستمر على [illegible] على الكبش [illegible]
[illegible] على عيش وصديق [illegible] الجيبغا وطنبرق [illegible]
ما تتفقه على ولا [illegible] الكبش لا لجيبغا فانه الذي كان اوصل [illegible]
فقال [illegible] ذلك [illegible] والله لا ارجع عنك [illegible] طنبرق وطلب طنبرق حتى عرفه ذلك
فاخذا في التدبير [illegible] اخرج الامير يبغا روس للصيد بالعباسيه
[illegible] كان صديقا لاجيبغا [illegible] على طنبرق واشتد عليه وبالغ في تهديده فبعث [illegible]
والجيبغا الى طنبرق [illegible] حتى واعقه ودار على الامرا [illegible]
نفسه من السلطان [illegible] ان تتكلم به [illegible] السلطان فصار واعه [illegible]
النايب في موافقتهم [illegible] الى ان اجابوا [illegible]
جميعا في يوم الخميس تاسع رمضان على الركوب في يوم الاحد ثاني عشره فبعث السلطان في يوم
السبت وطلب الامير [illegible] روس من العباسيه [illegible] مع الطواشي عنبر مقدم المماليك ان يعرف
المماليك السلاح دارية ان يقفوا مجتمعين فاذا دخل يبغا روس وقبل الارض ضربوه بسيوفهم
وقطعوه قطعا فعلم بذلك الجيبغا فبعث اليه يعلمه بما دبره السلطان من قتله وتعرفه بما
وقع من اتفاق الامرا عليه وانه يوافيهم بكرة يوم الاحد على قبة النصر واستعد والبس
ونزل الجيبغا اولهم من القلعة وتلاه بقية الامرا فكان اخرهم ركوبا النايب ووقفوا
باجمعهم عند مطعم الطير واذا بيبغا روس قد وصل اليهم [illegible]
وبعثوا في طلب بقية الامرا [illegible] حتى اتفقوا باجمعهم [illegible] الحرب عدة
[illegible] السلطان [illegible] في طلب الامرا وجمع عليه طنبرق
[illegible] الكاملي [illegible] من الماسكية [illegible] اجناد الحلقة ومقدموا
وعدة من الامرا وارسل يعتب النايب على ركوبه عليه فرد جوابه بان مملوك الذي ربيته [illegible]
عليك واعلمنا فساد نيتك وقد قتلت مماليك ابيك واخذت اموالهم وهتكت حريمهم بغير حق

ونزعت على الشكل حتى بقي وانه اول من حلف ان لا يخرج الامرا وان لا يعرف بيته [illegible]
[illegible] حتى يقتله [illegible] واخذ به [illegible] سلطانا غيره [illegible]
[illegible] تحصنوا على [illegible] النايب [illegible]
المركب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
روس [illegible] الامير الجيبغا [illegible] فتقدم اليه بيبغا
روس [illegible] السلطان بطبر فاخذ الضربة بترسه [illegible] وتكاثروا عليه
حتى [illegible] فكان بيبغا [illegible] جرح وجهه
واصابعه [illegible] الى تربة [illegible] الجبل [illegible] من ساعته قبل

ذبح المظفر حاجي

العصر ودفن بتربة امه وهو يقول بالله لا تستعجلوا على قتلي [illegible] فقال [illegible] كيف
استعجلت انت على قتل النايب [illegible] وصعد الامرا الى القلعة في يومهم
[illegible] القاصرة بالامان والاطمان [illegible] واتفقوا على مكاتبة نايب
[illegible] اقامة حسين بن
محمد بن قلاوون في السلطنة [illegible] على عدة من مماليكه [illegible]
[illegible] حتى لا يجتمع به احد وغلقوا باب القلعة [illegible] وليلة الثلثا وقصد
المماليك اقامة الفتنه فكانت مدة المظفر حاجي سنه وثلاثة اشهر واثني عشر يوما وعمره
نحو عشرين سنه وكان شجاعا جريا على الدما كثير الاتلاف للمال منهمكا على النساء ○

السلطان الملك الناصر بدر الدين ابو المعالي حسن بن محمد بن قلاوون

امه امة تدعا [illegible] مات وهو صغير فربته خوند اردو ودعوه قماري
حتى كان من امر اخيه حاجي ما كان وطلب المماليك اقامة حسين في السلطنه وبات
ليلة الثلاثا اكثرهم بالمدينه [illegible] الامرا [illegible] السلطنه الى ان
يستشيروا نايب الشام [illegible] فاستدعي حسنا واركبوه في يوم الثلاثا رابع
شهر رمضان سنة ثمان واربعين وسبعماية شعار السلطنه واجلسوه على تخت الملك بالايوان
ولقبوه بالملك الناصر سيف الدين قماري فقال للنايب يا بة ما اسمي قماري انما اسمي حسن فقال

يا خوند

يا خوند والله ان هذا اسم حسن على خيرة الله فاستقرت سلطنته وحلف له الامرا على العادة
وعمره يوميذ احدي عشرة سنة **وفي يوم الاربعا** خامس عشره اجتمع الامرا ○
واخرج لهم دينار الشلبي المال المنقل الى الخزانه وطلب خدام المظفر وعبيده ومن كان
يحاشره من الفراشين ومطيري الحمام وسلموا للشادي الدواوين على حمل ما اخذوه من
المال فاقر الخدام ان الذي خص كبدا في مدة شهرين نحو خمسه وثلاثين الف دينار ومايتين
وعشرين الف درهم وخص عبد علي العواد نحو ستين الف درهم وخص الاسكندر الجنكلي
نحو الاربعين الف درهم وخص العبيد والفراشين ومطيري الحمام نحو مائة الف درهم واظهر
بعض الخدام حاصلا تحت يده من لولو وجوهر قيمته زيادة على مائة الف دينار وفيه تحف
وتفاصيل زركش وبدلات ثياب نحو مائة الف دينار **وفي يوم الخميس** سادس عشره قبض
على الامير ابدمر عبد الرزاق والامير قطز امير اخور والامير ملك واخرج قطز لنيابة صفد
وفيه قطعت اخباز عشرين خادما وحمل عبد علي العواد واسكندر بن كتبله الجنكلي
وطلبت دبيقه مغنية عرب بالجيم وكانت تخايل بالقلعة وطلبت ضامنه المغاني والزمنا
مال في نظير ما حصل لهما من بيت السلطان **وفي يوم الاحد** تاسع عشره عرضت
جميع الجواري اللاتي بالقلعة ورسم بتزويج من اعتقن منهن ووزن بافيهن وقبض على
الطواشي عنبر السحرتي وعلى الامير اقسنقر امير جندار زوج ام المظفر وعرضت المماليك ارباب
الوظايف واخرج منهم جماعه واحيط باموال كبدا واموال بقية الخطايا وانزل من القلعة
وكتبت ارزاق بمرتبات الخدام والعبيد والجواري وقطعت كلها وكان امر المشورة ○
والتدبير تسعة الامير بيبغا روس القاسمي والامير الجيبغا المظفري والامير منكلي بغا الفخري
والامير طشتمر طلليه والامير ارقطاي النايب والامير شيخو العمري والامير طاز والامير احمد
شاد الشربخاناه والامير ارغون الاسماعيلي فاستقر الامير شيخو العمري راس نوبه كبير اوشارك
في تدبير امور المملكة الامرا واستقر الامير مغلطاي امير اخور عوضا عن قطز وافرج عن بزلار
وانعم على فارس الدين قريب ال ملك بامرة طبلخاناه وجهزت التشاريف لنواب الشام
وكتب اليهم بما وقع ووقع الاتفاق على تخفيف الكلف السلطانية وتعليل المصروف بساير
الجهات وكتبت اوراق بما على الدولة من الكلف واخذ الامرا في تتبع طايفة الجراكسة من
المماليك وقد كان المظفر قربهم اليه بسفارة عزلوا فانه كان جركسي الجنس وجلبهم من
كل مكان حتى عرفوا بين الامرا وقوي امرهم وصار منهم امرا واصحاب اخباز وتميزوا بكبر
عمايمهم وعملوا كلفتاه خارجه عن الحد فطلبوا الجميع واخرجوهم منفيين حروجا فاحشا ○

وفي يوم الاثنين ثاني شوال ركب الامرا واهل الدوله الي الخدمه وكتبت
اوراق من ديوان الجيش باسما الذين اشتروا الاقطاعات في الحلقه من ارباب الصنايع ورسم
بقطع اخبارهم فشفع الامرا في كثير منهم ولم يقطع غير عشرين جنديا وقدم جواب
نايب الشام بموافقته ورضاه بما وقع وعفى من فخر الدين اياس نايب حلب وكان الامير
ارقطاي قد اراد من الامرا ان يعفوه من النيابه ويولوه بلد من البلاد فلم يوافقوه على
ذلك فلما ورد كتاب نايب الشام يذكر فيه ان اياس تصغر عن نيابة حلب فانه لا يصلح لها
الا رجل شيخ كبير القدر له ذكر وشهرة طلب الامير ارقطاي نيابة حلب فما زالوا الراي في ذلك
الي ان اتفقوا عليه فلما كان يوم الخميس خامسه واجتمعوا بالخدمة خلع على الامير بيغاروس
القاسمي واستقر في نيابة السلطنه عوضا عن ارقطاي وخلع على الامير ارقطاي واستقر
في نيابة حلب عوضا عن فخر الدين اياس وخرجا من تشريفهما فجلس بيغاروس في دست النيابة
وجلس ارقطاي دونه بعد ما كان قبل ذلك بساعة ارقطاي في دست النيابة وبيبغا
حالتاد دونه وفي يوم السبت سابعه قدم الامير مجد اليوسفي السلحدار احد
النايب بيبغاروس من الشام ورسم له بتقدمة الف وخلع عليه واستقر وزيرا واستادارا
واخرج في موكب عظيم والامرا في خدمته وفي يوم الثلاثا عاشره سار الامير ارقطاي
متوجها الي حلب وصحبته الامير كشلي الادريسي متسفرا وكان قد رسم بنقل الامرا المقتولين
بالاسكندرية فنقلوا الى القاهره ودفن الامير قماري بخانكاه اخيه الامير بكتمر
الساقي قبلي القرافه ودفن الامير ارغون العلاي بخانكاه من القرافة ودفن الامير قوصون
بخانكاته داخل باب القرافة ودفن الامير بشتال بتربة الجاولي فوق جبل الكبش ودفن
الامير ملكتمر الحجازي في يوم الاثنين سابع عشرين رمضان بموضع من قصر الزمرد عند
رحبة باب العيد من القاهره انشاته له زوجته ثم عملته مدرسه تعرف اليوم بالحجازية ٥
ودفن الملك الاشرف كجك بجامع اقسنقر من التبانه قريبا من القلعة بجوار قبر زوج امه
اقسنقر واخرج يوسف وشعبان ورمضان اولاد الناصري محمد ودفنوا بمواضع اخر وسلم
الامير تمر الموساوي لاهله فدفنوه بتربتهم ونقل جماعة كثيره سواهم ولم يعهد مثل
ذلك في الدولة التركية وفي يوم خلع على الشيخ علاي الدين علي بن الفخر عثمان بن
ابراهيم الماردانى المعروف بابن التركماني الحنفي واستقر في قضا القضاة الحنفيه بمصر عوضا
عن زين الدين عمر بن عبد الرحمن البسطامي ورسم بكتابة اوراق بكلف الدولة ووفر منها
مبلغ مايتين الف درهم في كل شهر في جامكية المماليك وقطعت جوامك الخدام والجواري

والبيوتات

الرسوم بقطع اخبار اصحاب الصنايع

قدوم ... سيف الدين ... واستقر وزيرا واستادار

والبيوتات ووفر كثير من رواتب الدور السلطانية لزوجات السلطان وكيدا وانفاف
وقطعت رواتب المغاني وقطع من الاصطبل السلطاني جماعة ما بين امير اخوريه وجراخوريه
وسياس وغلمان ووفر من رواتب عليق الخيول نحو خمسين اردبا في اليوم وقطعت الكلابزية
وكانوا خمسين جوقة كلاب فاستقر واجوقتين من الكلاب وقطع رواتب كثير من الاسرا
والعتالين والمستخدمين في العماير وابطلوا العماير من بيت السلطان واستقر مصروف الحوايج
خاناه في كل يوم ثمانية عشر الف درهم بعد ما كان احد وعشرين الف درهم فتوفر
منه ثلاثة الاف درهم ورسم ان لا يستقر في كل جهة سوي شاد وعامل وشاهد واحد
واشتد الوزير منجك على ارباب الدواوين وتكلم فيهم حتى خافوه باسرهم وقاموا له ٥
ففاد ثم تليق به فلم يمض شهر حتى انس بهم واعتمد عليهم في اموره كلها واستدعى ايضا
ولاة الاقاليم والزمهم اقبغا والي المحلة بمائة الف درهم وولى اسندمر القلنجي الغربية
ثم عزله وولى قطليجا مملوك بكتمر وولى اسندمر القاهره واضاف له الجهات بحدوث
فيها وفيها انعم على الامير ارغون الكاملي بتقدمة الف وانعم باقطاعه على بلجات
بن احمد قوصون وفيه قدم سيف فخر الدين اياز نايب حلب على يد عمر شاه وقد قبض عليه
واحضر محمل الاسكندرية وقدم الخبر بكثرة فساد العربان بالصعيد والفيوم
فخرج ابن طقزدمر ومعه خمسة امرا طبلخاناه الى الوجه القبلي وخرج بكلمش امير شكار وعنه
امرا الى الفيوم واستقر طغية في ولاية قوص عوضا عن اسمعيل الوافدي وقد فر باموال
الي قوص ثم نقله طغيه الي كشف الوجه القبلي عوضا عن علاي الدين علي بن الكوراني واستقر
ابن المرزوق في ولاية قوص واستقر مجد الدين موسى الهذباني في ولاية الاشمونين عوضا
عن ابن الازكشي واستقر قطلوبغا في ولاية البحيرة فتسامع الناس بولاية الوزير الاعمال
بالمال وانه قد انفتح باب الاخذ والعطا فهرعوا اليه من حلب ودمشق وساير النواحي ورتب
بابه جماعة لاستقضا الناس وقضا اشغالهم وفي اول ذي القعدة قدم الخبر بان الامرا
المجردين اوقعوا بالعرب وقتلوا منهم جماعة ونهبوا ما وجدوه فانهزم باقيهم الى جهة الواحات
وفيه توقفت احوال الدولة وحسن السعر فانفق الامرا وبنوا النفقة للسلطان في كل يوم
مائة درهم يكون بيده فكان خادمه يحضر في كل يوم الي علم الدين ناظر الخزانه وهو حامل
خزانة الخاص من القلعة يطالبه بالمائة درهم فكتب لمباشري الخزانه بصرف جامكية ٥
السلطان وصولا باخذ صبيحة الخزانه عنده ويزن للخادم المائة يدخل بها الى السلطان
ليتوسع بها فيما تعين له فكان هذا دابه كل يوم ولم يسمع بمثل ذلك ان يكون ملك يجلس ٥

قدوم ارغون ... العربان وخروج ...

توقف احوال الدولة

على تخت الملك وتصرف الامور بالعزل والولايات وتحمل اليه اموال مصر والشام ولا ينصرف منه
في شي وذلك ان الامرا تحالفوا بعد خروج الامير ارقطاي النايب الى حلب ان يكونوا
يدا واحدة والا يدخل بينهم غريب وان يكون الامير شيخو اليه امر خزانة الخاص ويراجعه
علم الدين عبد الله بن زنبور وناظر الخاص ويتصرف بامره وان يكون الامير صرغتمش راس
نوبة في المملكة فيخرج الاقطاعات للاجناد والامريات للامرا بمصر والشام
واليه يرجع امر نواب الشام ايضا وانهم يجتمعون للمشورة بين يدي السلطان فما تجدد
دون ان لا يدعوا السلطان يتصرف في المال ولا ينعم على احد ولا يمكن من شي يطلبه فمشت
الامور على هذا **وفيه** وقف نحو المايتين ممن كان يخدم الامرا النايب يشكون
البطالة فوقعوا على كل امير مائة بثلاث نفر وعلى كل امير طبلخاناه اثنين وعلى كل امير عشرة
واحد ومن لم يكن من الامرا عنده اقطاع يحمل يرتب للواحد منهم مائة درهم واردب
غلة في الشهر فمن الامرا من قبل ومنهم من ابى ان يقبل منهم احدا **وفيه** تراسل المماليك
الجراكسة والامير حسين بن الناصر محمد على ان يعملوه سلطانا فقبض على اربعين من الجماعة
واخرجوا على الهجن مفرقين الى البلاد الشامية ثم قبض على ستة وضربوا قدام الايوان
بالمقارع ضربا مبرحا وقيدوا وحبسوا بخزانة شمايل ثم علقت الخدمة بالايوان واتفقوا على
ان الامرا اذا انقضوا من خدمة الايوان دخل امرا المشورة والتدبير الى القصر دون
من عداهم من بقية الامرا وتقدموا الامور على اختيارهم من غير ان يشاركهم احد من الامرا
في ذلك فكانوا اذا حضروا الى الخدمة بالايوان خرج الامير منكلي بغا الفخري والامير
بيبغا والامير يلبغا ططر والامير طيبغا المجدي والامير ارلان وساير الامرا فيمضوا
لحالهم لا امرا المشورة والتدبير وهم الامير بيبغا روس النايب والامير شيخو العمري
والوزير منجك والامير الجيبغا المظفري والامير طنيرق فانهم يدخلون الى القصر وينفذون
احوال الدولة بين يدي السلطان بمقتضى علمهم وحسب اختيارهم فتمضي الامور على ذلك ولا
يشاركهم سواهم في شي من احوال الدولة **وفيه** قدم الامير يلجك الادريسي من حلب في
تاسع عشره بكتاب الامير ارقطاي نايب حلب انه قدمها في ثانيه فكانت جملة ما انعم به عليه
من ذهب وخيل وقماش نحو مائة الف درهم **وفيه** كتب لنايب الشام ان يحمل ما به في نيابة
دمشق ويتحكم في جميع الاحوال من غير مشاورة **وفي مستهل** ذي الحجة قدم الامرا المجردون
من الوجه القبلي وقد اثروا اثارا قبيحة من سفك الدما ونهب الاموال بغير حق فان ارباب
الجرايم نزلوا في البرية فاوقعوا باصحاب الزروع **وفيه كتب** لطغية كاشف الوجه القبلي

بري

[illegible]

176

[illegible]

[illegible] نيابة [illegible] الامير [illegible] البندري
[illegible] في جمادى الاخرة [illegible] نيابة حلب واليه
[illegible] من القاهرة [illegible] وتوفي قاضي الحنفية
بدمشق [illegible] بن عبد الواحد بن عبد المنعم [illegible]
[illegible] وما[ت] [illegible] علي بن [illegible]
وتوفي [illegible] الشيوخ بدمشق شمس الدين [illegible] بن عبد الوهاب
[illegible] عن [illegible] وسبعين سنة وتوفي الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز
صاحب [illegible] الكثيرة في الحديث والتاريخ وغير ذلك [illegible] ومولده في [illegible]
سنة ثلاث وسبعين وستمائة وتوفي الامير [illegible] الدين محمود [illegible] المعروف
[illegible] جمادى الاخرة [illegible] القاهرة [illegible]
ثلاث مرات فشكرت سيرته وعرف بالمكارم وله خانكاه بالقرافة بجوار تربة كافور الهندي
وتوفي [illegible] الدين مسعود بن محمد بن محمد بن [illegible] الكرماني الحنفي بدمشق وقد تجاوز
[illegible] وكان بارعا في الفقه والنحو والاصول وله شعر وماتت
[illegible] الدين داود بن ابي بكر بن محمد ابن الزبيبي بدمشق في [illegible]
في ولاية مصر والشام ومات امير بني عقبة بدر الدين [illegible] بن عبد الله [illegible]
[illegible] احمد [illegible] ومات الامير [illegible] البشقدار في شعبان ومات
[illegible] في تاسع عشر ربيع الاخر وكان من [illegible]
[illegible] وحفظ القران [illegible]
[illegible] الحريري [illegible] الخط [illegible]
[illegible] وكتب على الشيخ زكي الدين [illegible]
[illegible] ابي عبد الله المغربي
[illegible] وكان حسن الاخلاق [illegible]
[illegible] بالاشتغال والاشتغال
[illegible] والعرف
[illegible] واتفقوا على انه لم يات بعده مثله
[illegible] وكتب بخطه ثمانية وسبعين مصحفا منه خمس
[illegible] وكتب عليه السلطان

ابو

ابوسعيد وخلائق وقصد من الاقطار لاجل الخط والموسيقى وله شعر جيد ولم يتزوج
قط ومات ببغداد في اواخر ربيع الاول سنة احدى واربعين وسبعمائة ودفن عند جده
ولم يخلف بعده مثله في الخط وترك علم الموسيقى فبذل له فيه الناصر محمد عشرات الاف بل زيد على
مائة الف درهم حتى ابتاعه له منه المجد السلامي بمكة للتاج بن السهروردي وقدم به فلم
ير بمصر احسن منه ولا اظرف يعرف بالجاري وحظي عند السلطان حتى زوجه بابنته وكان مدمن
خمر مرتبه منه في كل يوم زنة خمسين رطلا ولم يسمع منه كلمة فحش قط ولا توسط بسوء ابدا مع سخا
النفس وعدم الشر ومات الامير طغتمر النجمي الدوادار صاحب الخانكاه النجمية خارج باب المحروق
ومات الامير يلبغا اليحياوي نائب الشام قتلا بقاقون وهو من المماليك الناصرية الذي
شغف بهم وعمر لهم له الدار العظيمة التي موضعها الان مدرسة السلطان حسن وولي نيابة
حلب ثم نيابة دمشق وعمر بها الجامع المعروف بجامع يلبغا بسوق الخيل ولم يكمله فكمل بعد موته
وكان كريما يبلغ انعامه في كل سنة على مماليكه مائة وعشرين فرسا وثمانين خاصة ذهب
ومات اسمعيل واولاده قتلا بالاسكندرية ومات الامير ارغون العلائي احد المماليك
الناصرية رباه الملك الناصر محمد في خدمته وزوجه ام ابنه شعبان وعمله لالا اولاده
فدبر الدولة في ايام ربيبه الصالح اسمعيل وشكرت سيرته ثم قام بدولة شعبان الكامل حتى
قتله واليه ينسب خانكاه العلائي بالقرافة وكان كريما ينعم في السنة بمائتين وثلاثين فرسا
ومبلغ اربعين الف دينار على الامرا وغيرهم وقتل الامير تمتمش عبد الغني وتمر وقرابغا
وصمغار وقتل بقلعة الجبل الامير شجاع الدين غرلوا في خامس عشر جمادى الاخرة وكان
ارمني من قلعة الروم ويدعي انه جركسي الجنس وقدم مصر وخدم في جملة اوجاقية الامير بهادر
المعزي وصار بعده اوجاقيا عند الامير بكتمر الساقي ثم عمله امير اخور حتى مات فخدم
الامير بشتاك ثم تنكر عليه وضربه بجامعه واخرجه فولي ولاية اشمون ثم استقر في ولاية
القاهرة وانتقل اليها وطبقه شد الدواوين واحدث مظالم كثيرة وجمع الجراكسة على
المظفر شعبان لانهم من جنسه وعظم في الدولة المظفرية حتى قتل كما تقدم وقتل في مدة
اربعين يوما احد وثلاثين اميرا منهم احد عشر امرا الوف وقتل ملك تونس ابو حفص
عمر بن ابي بكر بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى بن عبد الواحد ابي حفص في جمادى الاخرة فكانت مدته
نحوا من احد عشر شهرا وكان قد بويع اخوه ابو العباس احمد في تاسع رمضان سنة سبع
واربعين ثم قتل بعد سبعة ايام ومات الشيخ حسن بن النوير ارتنا ملك الروم في شوال

ومات ملك الروم

سنة تسع واربعين وسبعمائة

اهلت بيوم الثلاثا وهو اليوم الخامس من برموده والشمس في الدرجة التاسعة عشر
من برج الحمل اول بروج فصل الربيع اول المحرم قدم الخبر بقتل اسمعيل الوافدي والي قوص بعد
فراره منها وقد جمع عليه عدة من الوافدية بريد ملك بلاد السودان فحاربوه وقتلوه ٥
ومن معهم بان هزموا واحدا واسلم منهم الا كبيرا **وفيه** خلع على الامير علاي الدين علي بن
الكوراني واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن اسندمر القلنجي بعد موته واخرج من
السجن اربعين وفعل بهم القتل والقطع ما يوجبه جرايمهم شرعا **وفيه** قبض على الشيخ
علي الكسيح نديم المظفر شعبان وضرب بالمقارع والكسارات ضربا عظيما وقلعت اضراسه
واسنانه شيا بعد شي في عدة ايام ونوع له العذاب انواعا حتى هلك وكان شنع المنظر
له حدبة في ظهره وحدبة في صدره وكسيحا لا يستطيع القيام وانما يحمل على ظهر غلامه ٥
وكان يلوذ بالحبيغا المظفري وهو مملوك يعرف به المظفر وكان يضحك منه ونحرج حرمته ٥
عليه ويعاقره الشراب فتبهة الخطا ماشيا كثيرا ثم روجه باجدى حظاياه وصار يساله عن
الناس فينقل له اخبارهم على ما يريد ويداخله في قضا الاشغال فخافه الامرا وغيرهم
خشية لسانه وصانعوه بالمال حتى كثرت امواله بحيث انه اذا دخل خزانة الخاص لا بد ان يعطيه
ناظر الخزانة منها شيا له قدر ويدخل عليه حتى يقبله منه واذا دخل الى النايب اقطاي استعاذ
من شره ثم قام له وترحب به وسقاه مشروبا وقضا شغله الذي جا بسببه واعطاه الف درهم
من يده واعتذر اليه فيقول للنايب ها انا ادخل على ابن السلطان واعرفه احسانك فلما
زالت دولة المظفر عني به الجيبغا الى ان شكاه عبد العزيز العجمي احد اصحاب الامير قرا سنقر
على مال اخذه منه لما قبض عليه عزلوا بعد قتل قرا سنقر حتى خلصه منه فبذله اهل الدولة
وسلموه الى الوالي فعاقبه واشتد عليه الوزير منجك حتى اهلكه **وفيه** رجم العامة ابن
الاطروش المحتسب وسببه ان السعر لما تحسن بلغ الخبز ستة ارطال وسبعة ارطال بدرهم
فعمل بعض الخبازين خبزا ونادي عليه ثمانية ارطال بدرهم فطلبه المحتسب وضربه فثارت
العامة به ورجموا بابه حتى ركب الوالي وضرب منهم جماعة **وفيه** توحش ما بين
الامير شيخوا والامير بيبغا روس نايب السلطان وسببه ان نفقة السلطان المايه درهم
حملت اليه على العادة فطلب منه احد المماليك بلمايه درهم فبعث الى الامير شيخو ايطلب
منه ذلك فقال للقاصد ايش يعمل بالدراهم وايش له حاجة بها وما تم هذا الوقت شي فعز عليه
عليه ذلك لما بلغه وارسل يطلب هذا المبلغ من النايب فبعث اليه ثلاثة الاف درهم فقامت
قيامة شيخوا واقام اياما لا يحدث النايب حتى دخل بينهما الوزير وسال عن سبب الغضب على

النايب فقال شيخوا [illegible] السلطان لكن [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] **وفيه**
قدم الخبر بوقوع [illegible]
[illegible] على الوزير [illegible]
[illegible]
كثيرا من المباشرين [illegible] وفتح باب المقايضات [illegible]
[illegible]
هذا فاشترى [illegible] من العامه **وقدم** الخبر من طرابلس [illegible]
فنا عظيم [illegible] في شهر واحد [illegible]
الجزاير [illegible] **وفي رابع عشرينه** قدم الحاج **وفي ثامن عشرينه**
قبض على الطواشي [illegible] في الدولة المظفريه وكان [illegible]
[illegible]
القدس **وفي يوم** [illegible] عزل الامير منجك من الوزاره [illegible]
ذلك ان علم الدين [illegible] ناظر الخاص [illegible]
فوقع الاتفاق على [illegible] ثلاثة الاف دينار [illegible] الامير شيخوا
ثلاثة الاف دينار [illegible] الف دينار [illegible]
دينار [illegible] **وقدم** [illegible]
قطيا [illegible] وكانت قطيا قد ارصدت لنفقة المماليك [illegible]
منجك [illegible] المماليك [illegible]
الامير شيخوا [illegible] الوزير [illegible]
الحط [illegible]
والاحتفا [illegible]
عنه [illegible]
تنكر [illegible]
الاعفا من النيابة [illegible]
عزل منجك من الوزارة [illegible]
[illegible] على الوزاره وخلع عليه يوم الاثنين رابع

وقوع الفنا بتبريز

مسك الوزير منجك [illegible] ناظر الخاص

بيبغا روس

[illegible]
وفي يوم الثلاثا [illegible]
من الامرا بالجامع الحاكمي وقروا [illegible]
[illegible] كثيرا [illegible] وفي يوم الاربعا [illegible] على الامير منجك ه
[illegible] وفي يوم الخميس [illegible] امتنع النايب من الركوب
في الموكب واجاب بانه ترك النيابة فطلب الى الخدمة وسيل عن سبب تغيره فذكر ان الامرا
[illegible] تارة [illegible] وقد [illegible] على [illegible]
[illegible] الكاملي ان [illegible]
بالامس على الركوب في [illegible] الموكب [illegible] على هذا فاعتذر بعذر
لم يقبل [illegible] باحرة في دمشق
[illegible] من السفر [illegible]
[illegible] في ثاني ربيع الاخر [illegible] على حذر وقلق [illegible]
وكان ما النيل قد نشف فيما بين [illegible] مصر [illegible]
[illegible] والجزيرة الوسطا [illegible] احتراق [illegible]
[illegible]
دوم

احتراق النيل وعلو الكيس

١٧٩

د رهم محرمته جميع من حضر وساله النايب كيف يكون هـذا فذكر انه يسده بالحلفا والخوص فعاد وابه الى السلطان فالتزم انه سد الجسر بما تقدم ذكره على ان يعطيه اقطاعا ويرتب له لحما وعليقا وان لم يسده شنقه السلطان فرسم الامير اسندمر الكاشف لسادا الجاير بالوقوف معه في العمل فاستدعا باخشاب وحلفا وخوازيق وطلب الرجال وابتدا بالعمل من موضع قليل الما تجاه بستان الدهبي ورمى فيه التراب والحلفا ودكه بالرجال مده اسبوع وكلما سد موضعا بالنهار قطعه الما بالليل وعاد كما كان وظهر حمله وقصد السلطان تاديبه حتى شفع فيه النايب فقام صاحب الجاري بالعمل وكتب تقدير ما يحتاج اليه من صواري واخشاب وعرها مايه وخمسين الف درهم وذلك من ثمن خمسماية صاري والف حسبه والف حجر عرض ذراعين في مثلها وخمسة الاف شنيف وغير ذلك فرسم بجباية ذلك من الاملاك حتى عمل على شاطي النيل من راس الخليج الى اخر بولاق فاستخرج منها نحو سبعين الف درهم وكان من انتقاض الدولة المظفرية ما كان فلما كان في سنة تسع واربعين وقع الكلام في ذلك فاراد الامير شيخو ان يكون عمله على الامرا والاجناد وفلاحي البلاد فلم يوافقه الامير منجك واحتج بقرب زيادة النيل من النواحي لعلة الامرا في مواضع العمل والتزم بعمله من غير ان يسخر فيه احد فركب الامير بيبغا روس النايب والامير شيخو والامير منجك وعامة الامرا الى الجزيرة وقاسوا منها الى المقياس ليعمل هناك جسر فذكرت البحارة ان هذا الموضع لا يمكن سده لكثرة كلفه وانهم ان سدوه اضر ذلك ببلاد الجيزة وقوي الما على جهة مصر واتلف ما على النيل من الدور فسفه الامير منجك رايهم ورد قولهم والتزم للامرا بسده فعادوا وقرروا امصروفه على الامرا والاجناد والكتاب واصحاب الاملاك وساير الناس وكتبت اوراق من ديوان الجيش باسما الاجناد والامرا وعبرة اقطاعاتهم وفرض على كل مايه دينار درهم واحد وفرض على كل امير من الامرا الالوف ما بين اربعة الاف درهم الى خمسة الاف درهم وفرض على بقية الامرا الطبلخاناه والعشرات بحسبهم ورسم ان يوخذ من كل كاتب امير مقدم مبلغ مايتي درهم ومن كل كاتب امير طبلخاناه مايه درهم وفرض على كل حانوت من حوانيت التجار والباعة درهم وعلى كل دار بالقاهرة ومصر وظواهرها درهمان وعلى كل بستان عشرة دراهم الفدان وبعضها اخذ منه عن كل فدان عشرون درهما وعلى كل حجر من حجارة الطواحين خمسة دراهم حتى من كل صهريج ما بين تربة او مدرسة ما بين عشرة دراهم الى خمسة دراهم ومن كل تربة ما بين ثلاثة دراهم الى درهمين وضعفت ه

الاملاك التي استحدث من الدور والبساتين وغيرها فيما بين بولاق الى كوم الريش ومنيه السيرج
والاحكار التي عمرت على الخليج الناصري وبركة الطوابين المعروفه ببركة الرطلي وقنطرة
الحاجب وارض الطبالة وجامع حكر اخي صاروجا وقيست كلها واخذ على كل ذراع خمسة
عشر درهمًا واخذ من اقنة الطوابين والمواجير وطلب مباشروا اوقاف الشافعي واوقاف
المدارس الصالحية والمدرسة الظاهرية والمارستان وساير الاوقاف والزموا بمال
وكتب بطلب الرهبان من الديارات بالاعمال وقرر على كل واحد منهم ما بين الماتي درهم
الى المائة درهم وان يوخذ من كل غلة بلاد الصعيد درهم وجبي من المتعيشين بمدينتي
القاهرة ومصر ما بين درهم كل واحد الى عشرة دراهم ومن كل قاعة ثلاثة دراهم ومن كل
طبقة درهمين ومن كل مخزن او اسطبل درهم ومن كل فندق وخان بحسبه وقرر على
ضامنة المغاني خمسة الاف درهم وعمل موضع المستخرج من الناس خان مسرور بالقاهرة
وشاد المستخرج الامير يلك وعمل لكل جهة من هذه الجهات شاد وكاتب وعدة اعوان من
الرسل وصيرفي فارتجت المدينتين واعمالهما وبطلت الاسباب لسعي الناس فيما عليهم وتسلطت
العرفا والضمان واصحاب الرباع والرسل على كل احد فلم يبق رجل ولا امراة حتى جبي منه ٥
وكان الواحد من الناس يغرم للرقاصين والصيرفي والشاد ويعطي اجرة الشهود الذين يشهدون
عليه انه قام بما عليه وشرع منجك في جميع الاصناف المحتاج اليها وضرب له خاما على جانب
النيل بالروضة ونودي في الناس من اراد العمل فله درهم ونصف وثلاثة ارغفة خبز
فاجتمع له خلايق وعمل له موضع يستظلون فيه من حر الشمس ورفق بهم في العمل واقام عدة
من الحجارين لقطع الحجارة من الجبل ونقلها الى الساحل وحملها في المراكب الى الجزيرة
لعمل جسر من الجزيرة الى المقياس ورتب عمل جسر اخر من الروضة الى الجزيرة الوسطى واقام
الاخشاب بجانبي كل جسر منها وردم التراب والحجارة في وسطه مع الحلفا ورتب جمال
السلطان لقطع الطين من بر الروضة ورميه بوسط الجسر واقام على كل جهة شادين
ومستحثين واقام الصارم شاد العماير على العمل ورسم ان لا يتاخر صانع عنه والزم تجار مصر
وغيرهم بنقل التراب الى الجسر فكان الرجل منهم يغرم في نقل التراب ما بين الخمسماية
الى الالف درهم ورمت عشرة مراكب مملوه حجاره في وسط جسر المقياس ولم يزل العمل
مدة اربعة اشهر اولها مستهل المحرم واخرها سلخ ربيع الاخر وكان قد حفر ايضا خليجًا
تحت الدور من موردة الحلفا الى بولاق فلما زاد النيل جرى الما فيه ودخلته المراكب
الصغار ففرح الناس به وسروا سرورًا زايدًا ونسوا ما نزل بهم من الغرامة والمشقة لان

الشناعة

الشناعة قامت على منجك لكثرة ما جبي من الاموال العظيمة حتى اراد النايب منعه من ذلك
فلم يقبل منه ولم يتم من العمل سوى تلخيصه وفوتت الزيادة فبطل العمل وكان القاع في هذه ٥
السنة اربعة اذرع ونودي اول الزيادة في القاهرة باصبعين ثم بعشرة اصابع ثم خمس عشرة
اصبعًا ثم ثمانيه ثم بعشرين اصبعًا ولم تزل الزيادة تقوى حتى غرقت المقاثي والتي بالجزيرة
براس الخليج الذي استجد وجرى فيه الما ثم علا الما على الجسر وكاد يقطعه فركب منجك ومعه
والي الجيزة وخلايق من العامة والامرا وردمه بالتراب فاندفع الما الى جهة الميدان وزريبة
قوصون وكان قياس جسر الجزيرة الوسطى مايتا قصبة في عرض ثمان قصبات وارتفاع اربع ٥
قصبات وطول جسر المقياس مايتين وثلاثين قصبه وعدة ما رمي فيه من المراكب الحجر اثنا
عشر الف مركب سوى التراب والطين وغرم عليه ما لا يمكن حصره ويقال انه جبي من الناس
بسببه زيادة على المايه الف دينار فان الرجل كان يعوض عليه درهمان فيغرم فيما تقدم ذكره
عشرة دراهم **وفي يوم الاثنين** خامس عشر ربيع الاخر اعيد الامير منجك الى الوزارة
باستعفا اسندمر العمري لتوقف احوال الدولة **وفيه اخرج** من الامرا المظفرية ٥
لاجين العلاي وطيبغا المظفري ومنكلي بغا المظفري وفرقوا ببلاد الشام وقدم من جهة
اولاد جوبان قاصد بمال للعمارة عين جوبان بمكة واجرا الما اليها وقد انقطع فلم يوافق
الامرا على ذلك وعينوا الامير فارس الدين قريب ال ملك لعمارتها صحبة الرجبية ورسم
لقاضي القضاة عز الدين بالانفاق عليها من مال الحرمين فاخذ في الاهتمام للسفر **وفيه**
خلع على اينمش الناصري الحاجب واستقر امير جندار وخلع على الامير جركتمر واستقر نايب
الكرك بعد وفاة تمربغا العقيلي وقدمت هدية الامير ارغون شاه نايب الشام وفيها ٥
زيادة عما جرت به العادة وهي مايه واربعون فرسا بعبي تدمريه فوقها اجلة الطلس ومقاود
سلاسلها فضه ولواوين حلق فضه واربعة قطر هجن سلاسل مقاودها الحرير من فضة ٥
وذهب واكوارها مغشاة بذهب واربعة كنافيش ذهب عليها القاب السلطان وبقابي
قماش مفتخر ولم يدع احدا من الامرا المقدمين ولا من ارباب الوظايف حتى الفراش ومقدم
الاسطبل ومقدم الطبلخاناه والطباخ حتى بعث اليهم هديه فخلع على مملوكه عدة خلع وكتب
اليه بزيادة على اقطاعه ورسم له بتفويض حكم الشام اليه يعزل ويولي بحسب اختياره **وفيه**
خلع على صدر الدين الكازاني بمشيخة الشيوخ بخانكاه سرياقوس عوضًا عن الركن الملطي
وكان هذا الرجل قد ورد الى مصر واقام بها لا يوبه له حتى كانت نيابة بيبغاروس ووزارة
منجك تردد اليهما واظهر التزهد ومعرفه العلم وصنف كتابا على مذهب الحنفية بالتركي ٥

قدوم هدية نايب الشام

وقد مدلها فراج بن عندها وكان قد نحرك الحنفية خط مند اعوام ثم سالها في مشيخة الشيوخ
نجم الشيخ شمس الدين محمد الاصفهاني وعامة صوفية الخوانك ومشايخها بجامع القلعة وعرفهم
الامير قنباي الحاجب عن النايب ان الركن الملطي له منذ غاب سبع سنين وقد ثبت عنده
وفاته وعين عوضه الكازاني فانكروا باجمعهم ولايته ووضعوا منه فشق ذلك على النايب
ورسم بحضورهم بعد العصر في الخزمة فلما حضروا اخلع على الكازاني فلم يتكلم احد منهم ونزل
وهم معه **وفيه** انعم على خليل بن قوصون بامرة طبلخاناه وعلي المحمدي بامرة **وفي**
منتهل شهر رجب جهز لعمارة عين جوبان من مال الحرمين مبلغ ما ينيف الف درهم **وقدم**
الخبر بوقعة كانت بين الشيخ حسن واولاد مرداش انتصر فيها اولاد دمرداش وقتلوا
كثيرا من عسكر الشيخ حسن **وفيه** قدم احمد بن مهنا فخلع عليه واستقر في امرة العرب
وتوجه الي بلاده وهو مريض **وفيه** انعم علي الامير اسندمر العمري بامرة كوكاي
المنصوري بعد موته وانعم بامرة اسندمر علي الامير بوروز واخرجت ناحية بوصير
عن الوزير منجك وعرض عليها ناحية برما وهي مثل بوصير **وفيه** وقعت الحوطة على
بقية موجود عنبر السحرتي بعد موته **وفيه** ولي الوزير مازان الغربية وولي بن سليمان
منوف عوضا عن مازان وولي صلاح الدين بن العنابي البهنساويه وكانت جملة ما احد من
المذكورين ستة الاف دينار **وفيه** سار ركب الحاج الرجبية على العادة **وفيه**
انعم علي ابن الوزير منجك بامرة مايه **وفيه** وفر اقطاع الامير قشتمر شاد الدواوين
واقطع للمماليك وانعم عليه باقطاع الامير جركتمر **وفيه وفرت** جوامك جماعة
ورواتبهم وقصد عدة من اطراف الناس باب الوزير للسعي في الوطايف بمال فلم
يرد احد وكثر طعن الامرا فيه بسبب ذلك **وفيه** توجه الامير طاز لسرحة البحيرة
وانعم عليه بالف عليقه وتوجه النايب الي العباسه ثم توجه الي الاسكندريه فانعم
عليه منها لها بستة الاف دينار وانته نعاد مرطيله **وفي** هذه الايام كثر سقوط الدور
التي على النيل وذلك ان ما النيل قويت زيادته في ابتدائها حتى غرقت المقاني كما
تقدم ذكره الي ان كان الوفا في يوم الجمعة اول جمادى الاولى وتمادت زيادته ثم قلت زيادته
وتوقف اياما ثم نقص ليلة يوم عيد الصليب خمس اصابع فقلق الناس قلقا زايدا فمن الله برد
حتى رد ما نقصه وثبت على سبعة عشر ذراعا وثمان عشرة اصبعا فشمل الري البلاد لكن
بعض الغلال فلما اخذ النيل في الهبوط تساقطت الدور المجاورة للما شيا بعد شي ثم سقط احد
عشر بيتا بناحية بولاق دفعة واحدة من شدة القلقلة فان الما عمل الجسر الذي تقدم ذكره

وفي جمدى الاولى ركب السلطان
الى الميدان على العادة ثم خرج الي
ناحية سرياقوس في اول جمدى
الاخرة واقام اياما فلكثر تسلط
السراق بها فوكل بعض الوزير منجك
عرب بني صبره حتى ظفر منهم بجماعة
فسمرهم ووسطهم وانعم على بني صبره
باقطاعات وندبهم للركوب في الليل
ودركهم تلك الاراضي

سقوط الدور التي على النيل

اندفع

اندفع على ناحية بولاق وقوي صالها حتى سقطت الدور المذكورة وسقط ما خلفها وذهب
فيها مال كثير للناس في الغرق ونصب الادبابين ثم خرب ربع السناني وقطعة من ربع الخطيري
وعدة دور وكثرت الاخبار بوقوع الوباء في عامة ارض مصر [illegible] جميع الاسكندرية وكثر [illegible]
الناس بالقاهرة ومصر بخروج السلطان والامرا الى سرياقوس وكثر الوبا حتى بلغ في شعبان عدة
من يموت في كل يوم ما بين الثلثمائة [illegible] الاتفاق على [illegible] السلطان شهر رمضان [illegible]
وقدم محضر ثابت [illegible] من حلب [illegible] من القادم [illegible] ثم شاهدوا [illegible]
توريز [illegible] جات خلق عظيم من [illegible] الضحا [illegible] اجتمع منها عدد كثير جدا [illegible]
واقبلت يوما كاملا [illegible] الليل [illegible] ثم عادوا [illegible] القتال [illegible]
كذلك [illegible] اجوبي الغربيتين على الاخري [illegible]
عظيمة [illegible] الا [illegible] ولا تجرل الا [illegible]
[illegible] وكان منظرا مهولا **وفي** [illegible] قدم فياض بن مهنا [illegible]
اثنان وسبعون فرسا [illegible] الاف درهم [illegible] الف [illegible]
المنصوري [illegible] وقدم صحبته احمد ططر امير بني كلاب [illegible]
[illegible] ططر واعيد الي بلاده [illegible] وقبض على طاز [illegible] واخذت خيوله [illegible]
فسجن بها **وقدم** الخبر بقتل الامير طقيه كاشف الوجه القبلي [illegible]
وقتل كثير من اصحابه واخذ ما معهم وشن العرب بعد قتله الغارات على البلاد [illegible]
وقطعت الطرقات ودخلوا سيوط ونهبوها فعين عشرة امرا للتجريدة ثم تاخر [illegible]
خوفا على الزروع **وفي** [illegible] ذي الحجة اخرج الامير طشبغا الدوادار الي الشام [illegible]
مفاوضة جرت له مع علاي الدين بن فضل الله كاتب السر [illegible] اتهمه [illegible]
كاتب السر [illegible] على الامير [illegible] فانكر عليه ذلك [illegible] فطلبغا الاعور
دوادارا عوضه وانعم على جاورجي مملوك قوصون بامرة عشرة وعلي عرب [illegible]
الشيخ بامرة طبلخاناه **وقدم** حمل سيس على النصف لخراب البلاد من كثرة الفتن **وفيه**
كتب بولاية حيار بن مهنا امرة العرب **وقدم** الخبر بخروج عشير الشام عن الطاعة وكثرت الحروب
بينهم وقتل بعضهم بعضا وطلب العسكر [illegible] وقطعهم الطرقات
ولم يتفق الامير جركتمر نايب الكرك **وفيه** اخرج الامير ملك [illegible] لنيابة [illegible]
عوضا عن احمد الساقي وقدم احمد الي مصر **وفيه** انحلت اقطاعات كثيرة [illegible]
فوفر الوزير جوامك الحاشية ورواتبهم وقطعت [illegible] لجميع ارباب الوظايف واصحاب

[illegible]

الاشغال والمرتبون في الصدقات والكتاب والموقعين والماليك السلطانية على فقدها
منهم وفيها توقفت الاحوال بالقاهرة ومصر وغلقت اكثر الحوانيت بسبب رذل(؟) ه
الفلوس بامر صاحب النجاب(؟) منودي لا يوخذ من الفلوس الا ما عليه سكة ورد النحاس الاصفر
والرصاص فتشتت الاحوال وفيه رسم ان يخلع على الامير سعد(؟) امير جندار راس الميمنة(؟) واستقر
الامير الجيبغا(؟) الناصري عوضه امير جندار واستقر الامير قبلاي حاجب الحجاب عوضا عن ايتمش
واستقر ابن الاطروش في قضا العسكر على مذهب ابي حنيفة ولم يعرف احد قبله ولي هذا ه
بمصر واستقر تاج الدين محمد بن اسحق المناوي في قضا العسكر على مذهب الشافعي واستقر
خاص ترك بن طغيه الكاشف في ولاية منفلوط واستقر جمال الدين موسى بن الهند باني(؟) الى
الاشمونين وكشف الوجه القبلي بعد قتل طغيه ونقل محمد بن ايلبس(؟) الدوادري من ولاية
اشموم الى ولاية البهنساوية واستقر عز الدين عبد العزيز بن عبد الله بن يوسف
في نظر المستان(؟) الشافعية بحلب عوضا عن نور الدين محمد بن محمد بن الصايغ بحكم وفاته
واستقر زين الدين عمر بن يوسف بن عبد الله بن ابي الحجاج كاتب السر بحلب عوضا عن
جمال الدين ابراهيم بن الشهاب محمود وفيها وجد الشيخ حسن متولي بغداد بدار الخلافة
دفينا في مدينة(؟) مبلغه نحو عشرة الاف قنطار ذهب دمشقية(؟) فكانت سنة كثيرة ه
الفتن بالبلاد في غالب ارض مصر والشام من كثرة النفاق وقطع الطريق وولاية الوزير
منجك جميع عمال المملكة بالمال وانفراده واخيه الامير سيف(؟) راس النايب بالتدبير دون
كل احد ومع ذلك فكان فيها الوبا الذي لم يعهد في الاسلام مثله فانه ابتدا بارض
مصر اخريات ايام التصيير(؟) وذلك في فصل الخريف في اثنا سنة ثمان واربعين وما اهل محرم
سنة تسع واربعين حتى انتشر في الاقليم باسره واشتد بديار مصر في شعبان ورمضان
وشوال وارتفع في نصف ذي القعدة فكان يموت بالقاهرة ومصر ما بين عشرة الاف
الى خمسة عشر الف الى عشرين الف نفس في كل يوم وعملت الناس التوابيت والدكك
لتغسيل الموتى للسبيل بغير اجرة وحمل اكثر الموتى على الواح الخشب وعلى السلالم والابواب
وحفرت الحفاير والقوا فيها فكانت الحفيرة يدفن فيها الثلاثون والاربعون واكثر وكان
الموت بالطاعون يبصق الانسان دما ثم يصيح ويموت وعم مع ذلك الغلا الدنيا جميعها
ولم يكن هذا الوبا كما عهد في اقليم دون اقليم بل عم اقاليم الارض شرقا وغربا وشمالا
وجنوبا جميع اجناس بني ادم وغيرهم حتى حيتان البحر وطير السما ووحش البر واول ابتدايه
من بلاد القان الكبير حيث الاقليم الاول وبعدها من توريز الى اخرها ستة اشهر وهي بلاد

وجود الذهب
الدفين في ارض بغداد

كثرة(؟) الوبا والفنا

الخطا

١٨٢

الخطا والمغل واهلها يعبدون النار والشمس والقمر وتزيد عدتهم على ثلثماية جنس
فهلكوا باجمعهم من غير علة في مشاتيهم ومصايفهم وفي مراعيهم وعلى ظهور خيولهم وماتت
خيولهم وصاروا كلهم جيفا مرمية فوق الارض وذلك في سنة اثنين واربعين وسبعماية
على ما وصلت به الاخبار من بلاد ازبك ثم حملت الريح نتنهم الى البلاد فما مرت على بلاد
ولا حركات(؟) الا وساعة يشمها انسان او حيوان مات لوقته وساعته فهلك من ذوق(؟) القان
الكبير خلايق لا يحصي عددها الا الله تعالى ومات القان واولاده الستة ولم يبق بذلك
الاقليم من يحكمه ثم اتصل الوبا ببلاد الشرق جميعها وبلاد ازبك وبلاد اسطنبول وقيصرية
الروم ودخل الى انطاكية حتى باد اهلها وخرج جماعة من بلاد انطاكية فارين من الموت
فماتوا باجمعهم في طريقهم وندب(؟) فريق منهم بعد موتهم عايدة(؟) الى جبالهم فاخذت بقية من
تاخر بها في بيع اثاثهم حتى يعرف خبرهم فاخذوا ما تركوا من المال وعادوا فاخذهم
الموت ايضا في طريقهم ولم يرجع منهم الى الجبل الا القليل فماتوا مع اهاليهم جميعا الا قليلا
نجوا الى بلادهم الروم فاصاب بعض الوبا وعم جبال قرمان وقيصرية وجميع جبالها واعمالها
ففني اهلها ودوابهم ومواشيهم فرحلت الاكراد خوفا من الموت فلم يجدوا ارضا الا وفيها ه
الموتى فعادوا الى ارضهم وماتوا جميعا وعظم الموتان ببلاد سيس ومات من اهل تكفور
في يوم واحد بموضع واحد مايه وثمانون نفسا وخلت سيس وبلادها ووقع في بلاد الخطا
مطر عظيم لم يعهد مثله في غير اوانه فماتت دوابهم ومواشيهم عقيب ذلك المطر
حتى فنيت ثم مات الناس والوحوش والطيور حتى خلت بلاد الخطا وهلك ستة عشر ملكا
في مدة ثلثة اشهر وباد اهل الصين ولم يبق منهم الا القليل وكان ببلاد الهند اقل منه
ببلاد الصين ووقع ببغداد ايضا فكان الانسان يصبح وقد وجد بوجهه طلوعا فما هو الا
ان يمد يده عليه مات فجاة وكان اولاد دمرداش قد حصروا الشيخ حسن بها ففجاهم الموت
في عسكرهم من وقت المغرب حتى مات عدد كثير فرحلوا وقد مات منهم ستة امرا وخوالف
ومايتي رجل ودواب كثيرة فكتب الشيخ حسن بذلك الى مصر وفي اول يوم من جمادى ه
الاولى ابتدا الوبا بارض حلب فعم بلاد الشام وبلاد ماردين وجبالها وباد اهل الغور
وسواحل عكا وصفد وبلاد القدس ونابلس والكرك وعربان البوادي وسكان الجبال والضياع
ولم يبق في بلد جينين سوى عجوز واحدة خرجت منها فارة ولم يبق بمدينة لدا احد ولا بالرملة
وصارت الخانات وغيرها ملانة بجيف الموتى ولم يدخل الوبا معرة النعمان من بلاد الشام
ولا بلد شيزر ولا حارم واول ما بدا بدمشق كان يخرج خلف اذن الانسان بثرة فيخر

ولا ارضه

صرعًا ثم صار يخرج بالانسان كبة تحت ابطه فلا يلبث و يموت سريعًا ثم خرجت بالناس
حبارة فعلت قتلا وحيًا واقاموا على ذلك مدة ثم تصقوا الدم فاشتد الهول في كثرة الموت
حتى انه اكثر من كان يعيش بعد نفث الدم نحو خمسين ساعة وبلغ عدد من يموت غلب في كل يوم
خمسمائة انسان ومات بغزة في ثاني المحرم الى رابع صفر على ما ورد في كتاب نائبها زيادة
على اثنين وعشرين الف انسان حتى غلقت اسواقها وشمل الموت اهل الضياع بارض غزة
وكان اواخر زمان الحرث فكان الرجل يوجد ميتا والمحراث بيده ويوجد اخر قد مات
وفي يده ما بيذره وماتت ابقارهم وخرج رجل بعشرين نفرا لاصلاح ارضه فماتوا واحدًا
بعد واحد وهو يراهم يتساقطون قدامه فعاد الى غزه وسار منها الى القاهرة
ودخل ستة نفر لسرقة دار بغزه فاخذوا ما في الدار ليخرجوا به فماتوا كلهم ومرنا بها الي
ناحية بدعرش وتركت غزه خاليه ومات اهل قطيا وصارت جثثهم تحت النخل وعلى الحوانيت
حتى لم يبق بها سوى الوالي وغلامين من اصحابه وجارية عجوز وبعث يستعفي فولى الوزير عوضه
مبارك استادار طجي وعم الوبا بلاد الفرنج وابتدا في الدواب ثم الاطفال والشباب فلما
شنع الموت فيهم جمع اهل قبرس من في ايديهم من الاسرا المسلمين وقتلوهم جميعًا من بعد
العصر الى المغرب خوفا ان يبيد الموت الفرنج فتملك المسلمون قبرس فلما كان بعد عشا
الاخرة هبت ريح شديدة وحدثت زلزلة عظيمة وامتد البحر من المينة نحو مائة قصبة
فغرق كثير من مراكبهم وتكسرت وظن اهل قبرس ان الساعة قامت فخرجوا حيارى
لا يدرون ما يصنعون ثم عادوا الى منازلهم فاذا اهاليهم قد ماتوا وهلك لهم
ثلاثة ملوك واستمر الوبا فيهم مدة اسبوع فركب فيهم ملكهم الذي ملكوه عليهم
رابعًا بجماعة في مركب يريدون جزيرة بقرب منهم فلم يمض عليهم في البحر الا يوم وليلة
ومات اكثرهم في المركب ووصل باقيهم الى الجزيرة فماتوا بها عن اخرهم ووافى هذه
الجزيرة بعد موتهم مركب فيه تجار فماتوا كلهم وعادتهم الا ثلاثة عشر رجل فمروا الى قبرس
وقد بقوا اربعة نفر فلم يجدوا بها احدا فساروا الى طرابلس وحدثوا بذلك فلم تطل اقامتهم
بها وماتوا وكانت المراكب اذا مرت بجزاير الفرنج لا تجد ركابها بها احد وان صدفت احدا في
بعضها يدعوهم ان يا خذوا من اصناف البضايع ما احبوا بغير ثمن لكثرة من كان يموت
عندهم صاروا يلقون الاموات في البحر وكان سبب الموت عندهم ريح تمر على البحر فساعة
تشمها الانسان سقط ولا يزال يضرب براسه الارض حتى يموت **وقدمت** مركب الى الاسكندرية
كان فيها اثنان وثلاثون تاجرًا وثلثمايه رجل ما بين تجار وعبد فماتوا كلهم ولم تصل منه غير

كابين غزه وى الر

اربعة من التجار وعبد واحد ونحو اربعين من البحارة فتواجهنا بالثغر وعم الموت اهل جزيرة
الاندلس الا مدينة غرناطة فلم يصب اهلها منه شي وباد واحد من عداهم حتى لم يبق
للفرنج من يمنع اموالهم فاتتهم العرب من افريقيه تريد اخذ الاموال الى ان صاروا على نصف
يوم منها مرت بهم ريح فمات منهم على ظهور الخيل جماعة كثيرة ودخلها باقيهم فرا من
الاموات بارضهم واموالهم ليس لها من يحفظها فاخذوا ما قدروا عليه وهم يتساقطون
موتى فنجا من بقي منهم في ليلة واحدة عدد عظيم وماتت دوابهم كلها وعم الموتان ارض
افريقية باسرها جبالها وصحاريها ومدنها وجافت من الموتى وبقيت اموال العربان سايبة
لا تجد من يرعاها ثم اصاب الغنم داء فكانت الشاة اذا ذبحت وجد لحمها منتنا قد اسود
وتغير ايضا ريح السمن واللبن وماتت المواشي باسرها وشمل الوبا ايضا ارض برقة الى الاسكندرية
فصار يموت بها في كل يوم مايه ثم مات في اليوم مايتين وشنع حتى انه وصل في يوم
الجمعة دفعة واحدة على سبعمايه جنازه وصاروا يحملون الموتى على الحوارات والالواح
وغلقت دار الطراز لعدم الصناع وغلقت دار الوكالة لعدم الواصل اليها
وغلقت الاسواق والخمس وارتفع بها من الخمر ما يبلغ ثمنه زيادة على خمسمائة دينار وقدم بها
مركب فيه افرنج فاخبروا انهم راوا بالجزيرة طرابلس مركبا عليه طير يحوم في غاية الكثرة
فقصدوه فاذا جميع من فيه من الناس موتى والطير تاكلهم وقد مات من الطير شي كثير
فتركوهم ومروا فلما وصلوا الى الاسكندرية حتى مات زيادة على ثلثيهم وفشى الموت
بمدينة دمنهور وتروجه الى البحيرة كلها حتى عم اهلها وماتت دوابهم فبطل من الوجه البحري
ساير الضمانات والموجبات السلطانيه وشمل الموت اهل البرلس ونستراوه وتعطل الصيد من
البحر لموت الصيادين وكان يخرج بها في المركب عدة من الصيادين لصيد الحوت فيموت اكثرهم
في المركب ويعود من بقي منهم فيموت بعد عوده من يومه هو واولاده واهله ووجد في
حيتان البطارخ شي منتن وفيه على راس البطارخة كبة قدر البندقة قد اسودت ووجد في
جميع زراعات البرلس وبلحها وقتاها دود وتلف اكثر ثمر النخل عندهم وصارت الاموات
على الارض في جميع الوجه البحري لا يوجد من يدفنها وعظم الوبا بالمحلة حتى ان الوالي كان
لا يجد من يشكو اليه وكان القاضي اذا اتاه من يريد الاشهاد على وصيته لا يجد من العدول
احدًا الا بعد عنا لقلتهم وصارت الفنادق لا تجد من يحفظها وعم الوبا جميع تلك الاراضي
ومات الفلاحون باسرهم فلم يوجد من يضم الزرع وزهد ارباب الاموال في اموالهم
وبذلوها للفقر فبعث الوزير منجك الى الوجه كريم الدين بن شيخ مستوفي الدولة ومحمد ابن يوسف

ايضا

مقدم الدولة في جماعة فدخلوا سنباط وسمنود وبوصير وسنهور وابشيه ونحوها من البلاد
واخذوا اموالا كثيرة لا تحصر وامنه سوى سمنود الف درهم وحجر اهل بلبيس وسائر بلاد
الشرقية عن ضم الزرع لكثرة موت الفلاحين وكان ابتدا الوبا عندهم من اول فصل
الصيف وذلك في اثنا شهر ربيع الاخر فجافت الطرقات بالموتى وماتت سكان بيوت الشعر
ودوابهم وكلابهم وتعطلت سواقي الحنا وماتت الدواب والمواشي واكثر هجن السلطان
والامرا وامتلات مساجد بلبيس وفنادقها بالموتى ولم يجد وامن يدفنهم وخاف سوقها
فلم يقعد احد على القعود فيه وخرج من بقي من باعتها الى بين البساتين ولم يبق بها مؤذن
وطرحت الموتى حامعها وصارت الكلاب فيه تاكل الموتى ورحل كثير من اهلها الى القاهرة
وتعطلت بساتين دمياط وسواقيها وتلفت اشجارها لكثرة موت اهلها وردوا بهم وصارت
حوانيتها مفتحة والمعايش بها وخلت دورها وبقيت المراكب في البحر وقد مات الصيادون
فيها والشباك بايديهم مملوة سمكا ميتا فكان يوجد في السمك كبه وهلكت الابقار الحبيسة
والجاموس في المراحات والجرايز ووجد فيها ايضا الكبه **وقدم** الخبر من دمشق بان
الوبا كان بها اخف ما كان بطرابلس وحماه وحلب فلما دخل شهر رجب والشمس في برج
الميزان اول فصل الخريف هبت ريح في نصف الليل شديدة جدا واستمرت حتى مضى من النهار
قدر ساعتين واشتدت الظلمة حتى كان الرجل لا يرى من بجانبه ثم انجلت وقد علت وجوه الناس
صفرة ظاهرة في وادي دمشق كله واخذ فيهم الموت مدة شهر رجب فبلغ في اليوم الفا
وما بين انسان وبطل اطلاق الموتى من الديوان وصارت الاموات مطروحة في البساتين
وعلى الطرقات فقدم على قاضي دمشق تقي الدين السبكي رجل من جبال الروم واخبر انه
لما وقع الفنا ببلاد الروم راى في نومه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا اليه ما نزل
بالناس من الفنا فامره بذلك صلى الله عليه وسلم ان تقول لهم اقروا سورة نوح ثلثة الاف
وثلثمايه وستين مرة واسالوا الله ان يرفع عنكم ما انتم فيه فعرفهم ذلك فاجتمع الناس في
المساجد وفعلوا ما ذكر لهم وتضرعوا الى الله تعالى وتابوا من ذنوبهم وذبحوا ابقارا
واغناما كثيرة مدة سبعة ايام والفنا يتناقص كل يوم حتى زال فنودي في دمشق باجتماع
الناس بالجامع الاموي فصاروا به جميعا وقروا به صحيح البخاري في ثلثة ايام وثلث
ليالي ثم خرج الناس كافة بصبيانهم الى المصلى وكشفوا رءوسهم وضجوا بالدعا وما زالوا
على ذلك ثلاثة ايام فتناقص الوبا حتى ذهب بالجملة وابتدا في القاهرة ومصر بالنساء
والاطفال ثم في الباعة حتى كثر عدد الاموات فركب السلطان الى سرياقوس واقام بها

من

دعا لدفع الطاعون

عبد الله المنوفي

من اول رجب الى العشرين منه وقصد العود الى القلعة فاشير عليه بالاقامة بسرياقوس
وصوم رمضان بها فبلغت عدة من يموت بالمماته بعد كل يوم بالطاعون موتا وحيا في كل
يوم وليلة فما فرغ شهر رجب حتى بلغت العدة زيادة على الالف في كل يوم وصار
اقطاع الحلقة ينتقل الى ستة انفس في اقل من اسبوع فشرع الناس في فعل الخير وتوهم
كل احد انه ميت **وقدم** كاتب نايب حلب بان بعض اكابر الصلحا بحلب راى النبي صلى
الله عليه وسلم في نومه وشكا اليه ما نزل بالناس من الوبا فامره النبي صلى الله عليه
وسلم ان يامرهم بالتوبة والدعا بهذا الدعا **وهو اللهم** سكن هيبة صدمة
قهرمان الجبروت بالطافك النازلة الواردة من فيضان الملكوت حتى نتشبث باذيال
لطفك ونعتصم بك عن انزال قهرك باذا القوة والعظمة الشاملة والقدرة الكاملة
ياذا الجلال والاكرام وانه كتب بها عدة نسخ بعثها الى حماه وطرابلس ودمشق **وفي**
شعبان تزايد الوبا وعظم في رمضان وقد دخل فصل الشتا فرسم بالاجتماع في الجوامع
للدعا **وفي يوم** الجمعة سادس رمضان نودي ان يجتمع الناس بالصناجق الخليفتية والمصاحف
الى قبة النصر فاجتمع الناس بعامة جوامع مصر والقاهرة وخرج المصريون الى مصلى خولان
بالقرافة واستمرت قراة البخاري بالجامع الازهر وغيره عدة ايام والناس يدعون الله
تعالى ويقنتون في صلواتهم ثم خرجوا الى قبة النصر وفيهم الامير شيخو والامير الوزير
منجك والامرا بملابسهم الفاخرة من الذهب ونحوه في يوم الاحد ثامنه **وفيه** مات
الرجل الصالح عبد الله المنوفي وصلى عليه ذلك الجمع العظيم ودعا الامرا الى سرياقوس
وانفض الجمع فاشتد الوبا بعد ذلك حتى عجز الناس عن حصر الاموات فلما انقضى شهر رمضان
قدم السلطان من سرياقوس وحدث بالناس نفث الدم فكان الانسان يحس في بدنه بحرارة
ويجد في نفسه غثيان فيبصق دما ويموت عقيبه ويتبعه اهل الدار واحدا بعد واحد
حتى يفنوا جميعا بعد ليلة او ليلتين فلم يبق احد الا وغلب على ظنه انه يموت بهذا الدا
واستعد الناس جميعا واكثروا من الصدقات وتحاللوا واقبلوا على العبادة ولم يحتج
احد في هذا الوبا الى اشربة ولا ادوية ولا اطبا لسرعة الموت فما تنصف شوال الا
والطرقات والاسواق قد امتلات بالاموات وانتدب جماعة لمواراتهم وانقطع جماعة
للصلاة عليهم في جميع مصليات القاهرة ومصر وخرج الامر عن الحد ووقع العجز عن
العد وهلك اكثر اجناد الحلقة وخلت الطباق بالقلعة من المماليك السلطانية لموتهم
وما اهل ذو القعدة الا والقاهرة خالية مقفرة لا يوجد بشوارعها مار بحيث يمر

الانسان من باب زويلة الى باب النصر فلا يرى من يزاحمه لكثرة الموتى والاشتغال بهم
وعلت الاتربة على الطرقات وتنكرت وجوه الناس وامتلات الاماكن بالصياح فلا
تجد بيتا الا وفيه صيحه ولا تمر بشارع الا وترى فيه عدة اموات وصارت النعوش
لكثرتها تصطدم والاموات تختلط وصلي في يوم الجمعة بعد الصلاة على الاموات
بالجامع الحاكمي من القاهرة فصفت التوابيت اثنان اثنان من باب مقصورة الخطابه
الى الباب ووقف الامام على العتبة والناس خلفه خارج الجامع وخلت ازقة كثيره
وحارات عديده وصار بحارة برجوان اثنان واربعون دارا خاليه وبقيت الازقة
والدروب بما فيها من الدور المتعددة خاليه وصارت امتعة اهلها لا تجد من ياخذها
واذا ورث انسان شيا انتقل في يوم واحد عنه الى رابع وخامس وحصرت عدة من
صلي عليه بالمصليات خارج باب النصر وخارج باب زويلة وخارج باب المحروق وتحت
القلعة ومصلى قتال السبع تجاه باب جامع قوصون في يومين فبلغت ثلثة عشر الفا وثمان
مايه سوى من مات في الاسواق والاحكار وخارج باب البحر وعلى الدكاكين وفي الحسينية
وجامع بن طولون ومن تاخر دفنه في البيوت ويقال بلغت عدة الاموات في يوم واحد
عشرين الف واحصيت الجنايز بالقاهرة فقط في مدة شعبان ورمضان فكانت
تسعمايه الف سوى من مات بالاحكار والحسينية والصليبة وباقي الخطط خارج القاهره
وهم اضعاف ذلك وعدمت النعوش وبلغت عدتها الفا واربع مائة نعش فحملت
الاموات على الاقفاص ودراريب الحوانيت والواح الخشب وصار يحمل الاثنان والثلاثه
في نعش واحد على لوح واحد وطلبت القرا على الاموات فابطل كثير من الناس صنايعهم
وانتدبوا للقراة امام الجنايز وعمل جماعة من الناس مدرا وجماعه لتغسيل الاموات
وجماعه لحمل الاموات فنالوا بذلك سعادة وافره وصار المقري ياخذ عشرة دراهم
واذا وصل الميت الى المصلى تركه وانصرف وياخذ الحمال سته دراهم بعد الدخلة عليه
اذا وجد وياخذ الحفار اجرة حفر القبر خمسين درهما فلم يمتع اكثرهم بذلك وماتوا
ودخلت غاسلة مرة لتغسل امراة فلما جردتها من ثيابها ومرت بيدها على موضع
الكبة صاحت وسقطت ميته فوجد في بعض اصابعها كبة بقدر الفولة وامتلات
المقابر من باب النصر الى قبة النصر طولا والى الجبل عرضا وامتلات مقابر الحسينية الى
الريدانيه ومقابر خارج باب المحروق والقرافه وصار الناس يبيتون بموتاهم على الترب
لعجزهم عن مواراتهم وكان اهل البيت يموتون وهم عشرات فلا يوجد لهم سوى نعش

واحد

واحد ينقلون فيه شيا بعد شي واخذ كثير من الناس دورا واثاثا واموالا من غير استحقاق
لموت مستحقيها فلم يتمل اكثرهم بما اخذ ومات ومن عاش منهم استغنى به واخذ كثير من العامه
اقطاعات الحلقة وقام الامير شيخو والامير مغلطاي امير اخور بتغسيل الناس وتكفينهم
ودفنهم وبطلت الافراح والاعراس من بين الناس فلم يعرف ان احدا عمل فرحا في مدة
الوبا ولا سمع صوت غنا وتعطل الوزير من ضمان المغاني عن الضامنة ثلث ما عليها وتعطل
الاذان من عدة مواضع وبقي في المواضع المشهورة موذن واحد وبطلت اكثر طبلخاناة
الامرا وصار في طبلخاناه المقدم ثلاثة نفر بعد ما كانوا خمسة عشر وغلقت اكثر المساجد
والزوايا واستقرى انه ما ولد احد في هذا الوبا الا ومات بعد يوما ويومين ولحقته
امه وشمل في اخر السنة الفنا بلاد الصعيد باسرها وتعطلت دواليب ولم يدخل الوبا
ثغر اسوان فلم يمت به سوى احد عشر انسان وطلب ناحية محوره شاهد فلم يوجد
وخرج من مدينة اخميم شاهد مساحه مع قاضيها لقياس بعض الاراضي فعند
ما وضعت القصب للقياس سقط احد القياسين فحمله رفيقه الى البلد فسقط ميتا ومات
واخذت الشاهد الحمى واجتمع ثلاثة ناحية ابيار وكتبوا اوراقا باسمايهم ومن يموت
منهم قبل صاحبه فطلعت الاوراق بموت واحد بعد اخر فمات الثلاثه على ما طلع في
الاوراق وكتب بذلك محضر واثبت وقدم الى القاهره وكانت البزدارية اذا رمت طيرا
من الجوارح على طاير ليصيده وجد الصيد وفيه كبه كالبندقة ولم تذبح اوزة ولا شي من
الطير الا ووجد فيه كبة ووجدت طيور كثيرة في الزرع ميته ما بين غربان وحداة
وغيرها مع ساير اصناف الطيور فكانت اذا نتفت وجد فيها اثر الكبة وماتت القطاط
حتى قل وجودها وتواترت الاخبار من الغور وبيسان وغير ذلك من النواحي انهم كانوا
يجدون الاسود والذياب والارانب والايل وحمر الوحش والخنازير وغيرها من الوحوش
ميته وفيها اثر الكبة وكانت العادة اذا خرج السلطان الى سرحة سرياقوس تعلق
الناس بها من كثرة الحداة والغربان وتحليقها على ما هناك من اللحوم الكثيرة فلم يشاهد
منها شي مدة شهر رمضان والسلطان هناك لفنايها وكانت بحيرات السمك بدمياط
والبرلس واوه وسنجار يوجد اسماكها الكثيرة طافية على الما وفيها الكبة وكذلك كلما
يصطاد منها بحيث امتنع الناس من اكله وكثر عند الاجناد وغيرهم في امر الزرع فان
الوبا ابتدا في ايام التخضير وكان الحراث يعمل حرفه وهي يحرف في اراضي الرملة وغزة والسواحل
واذا به خر ميتا والمحراث بيده وتبقى بقره بلا صاحب ثم كان الحال كذلك باراضي مصر

عدم وجع الوبا ثغر اسوان

فلما اوان الحصاد حتى فنى الفلاحين ولم يبق منهم الا القليل فخرج الاجناد بغلمانهم
ليحصدوها دوا من يحصد ويأخذ نصف ما يحصده فلم يجدوا من يساعدهم على ضم الزرع
ودرسوا غلالهم على خيولهم وذروها بايديهم وعجزوا عن كثير من الزرع فتركوه وكانت
وكانت الاقطاعات قد كثر تنقلها من كثرة الاجناد بحيث كان الاقطاع الواحد يصير
من واحد الى اخر حتى ياخذه السابع والثامن فاخذ اقطاعات الاجناد ارباب الصنايع
من الخياطين والاساكفة والمناديين وركبوا الخيول ولبسوا الكلفتاه والقبا ولم يتناول
احد من اقطاعه مغلا كاملا وكثير منهم لم يحصل له شي فلما كان ايام النيل وجا اوان
التخضير تعذر وجود الرجالة فلم يخضر الا نصف الاراضي ولم يوجد احد يشتري القرط
الاخضر ولا من يربط عليه خيوله فانكسرت بلاد الملك من نواحي القاهرة مثل المطرية
والخصوص وسرياقوس وبهتيت وتركت الف وخمسماية فدان برسيم ناحية باي وطنان
فلم يوجد من يشتريها لرعي دوابه ولا من يعملها دريسا وخلت بلاد الصعيد مع اتساع
ارضها حيث كانت مكلفة مساحة ارض سيوط تشتمل على ستة الاف نفر يجبى منهم
الخراج فصارت في سنة الوبا هذه تشتمل على ماية وستة عشر نفرا ومع ذلك فكان
سعر القمح لا يتجاوز خمسة عشر درهما الاردب وتعطلت اكثر الصنايع وعمل كثير من
ارباب الصنايع اشغال الموتى وتصدى كثير منهم للندا على الامتعة وانحط سعر
القماش ونحوه حتى ابيع بخمس ثمنه واقل ولم يوجد من يشتريه وصارت كتب العلم ينادى
عليها بالاحمال فيباع الحمل منها باخس ثمنه واتضعت اسعار المبيعات حتى كانت الفضة
النقرة التي يقال لها بمصر الفضة الحجر يباع الدرهم منها بتسعة دراهم كاملية وبقي الدينار بخمسة
عشر درهما بعدما كان بعشرين وعدمت جميع الصنايع فلم يوجد سقا ولا بابا ولا غلام
وبلغت جامكية غلام الخيل ثمانين درهما في كل شهر بعد ثلاثين درهما فنودي بالقاهرة
من كانت له صنعة فليرجع الى صنعته وضرب جماعة منهم وبلغ ثمن راوية الما الى ثلاثة
ثمانية دراهم لقلة الرجال والجمال وبلغت اجرة طحن الاردب القمح خمسة عشر درهما
ويقال ان هذا الوبا قام يدور على اهل الارض مدة خمسة عشر سنة وقد اكثر الناس ذكره
في اشعارهم فقال الاديب زين الدين عمر بن الوردي في مقامة عملها

اسكندرية ذا الوبا سبع يمد اليك ضبعه
صبرا لقسمتك التي تركت من السبعين سبعه

وقال

اصلح الله دمشقا وحماها عن مسبه نفسها خست الى ان تقتل النفس بحبه

وقال ان الوبا قد غلبا وقد ملا وطلبا قالوا فهل الوري كا وورا
قلت وبا وقال
الله اكبر من وبا قد سبا ويبول في الفلا كالمجنون
سنت اسنته لكل مدينة فتحسب الكوفي المسنون وقال
حلب والله يكفي شرها ارض مشقة اصبحت حبة سوء للناس بوزنه
وقال قالوا فساد الهوي يردي قلت يردي هوي الفساد
كم سيات وكم خطايا نادى عليكم بها المنادي وقال
هذا يوصي باولاده وهذا يودع اخوانه وهذا يهيي اشغاله وهذا يجهز اكفانه
وهذا يصالح اعداه وهذا يلاطف جيرانه وهذا يوسع انفاقه وهذا يخالل خلانه
وهذا يحبس املاكه وهذا يحرر غلمانه وهذا يغير اخلاقه وهذا يصلح ميزانه
الا ان هذا الوبا قد سبا وقد كاد يرسل طوفانه ولا عاصم اليوم من امر الله الا من رحمه سبحانه
وقال الصلاح خليل بن ايبك الصفدي
قد قلت للطاعون وهو بغزة قد جال من قطيا الى بيروت
اخليت ارض الشام من سكانها وحكمت يا طاعون بالطاعوت وقال
لما افترست صحابي بالطاعون فلم ابق ما كنت والله متعا بل كنت سبعا يقينا وقال
دارت من الطاعون كاس الفنا فالنفس في فكرته طائحة
قد خالف الشرع واحكامه لانه يقبض بالرايحه
وقال اسفي على اكناف جلق اذ غدا الطاعون فيها دائرا دواري
الموت ارخص ما يكون بحبة والظلم زاد فصار بالقنطار وقال
اما دمشق فانها قد اوحشت من بعد ما شهد البرية انسها
تاهت بحسن رايه حتى لقد ضربت بطاعون عظيم نفسها وقال
تعجبت من طاعون جلق اذ غدا وما فاته الا القليل وفيه طعنه
فكم مومن تلقاه ادعن طايعا على انه قد مات من خلف اذنه وقال
رعى الرحمن دهرا قد تولى عجائب بالسلامة كل شرط
وكان الناس في غفلات امن فجا طاعونهم من تحت ابط وقال
يا رحمتا لدمشق من طاعونها فالكل مختنق به او مضطجع
كم مالك نعت اليوم من خلقه او مالك يعيش بكين و

وقال • مصيبة الطاعون قد اصبحت • لمن بقي منه في الورى يتعبه
يدخل في المنزل لواته • مدينة اخليته في جمعه

وقال الاديب بدر الدين الحسن بن حبيب الحلبي

ان هذا الطاعون يقتل في العالم • فكم امرء طلوم حقود
قد اطلعت البلاد شرقا وغربا • ويسوق العباد نحو اللحود
قد اباح الدما وحرم جمع الشمل • قهرا وحل نظم العقود
كم طوى النشر من اخ عن اخيه • وسبا عقل والد بوليد
ايتم الطفل اثكل الام ابكى العين • اجرى الدموع فوق الخدود
بسهام يرى الانام جميعا • بشقوق قبل الجلود
كلما قلت زدت في النقل اقصر • وهدت تقول هل من مزيد
ان اعش بعده فاني شكور • بحلول النعماء الولي الحميد
واذا مت هنئوني وقولي • كم قتيل كما قتلت شهيد

وقال الاديب جمال الدين محمد بن نباته المصري

سر بنا عن دمشق يا طالب العيش • فما في المقام للمرء رغبة
رخصت انفس الخلايق بالطاعون • فيها فكل نفس بحبه

وقال الصلاح خليل الصفدي ايضا

قد نغص الطاعون عيش الورى • واذهل الوالد والوالده
كم منزل كالشمع سكانه • انطفوا في نفخة واحده

وقال لا تثق بالحياة طرفة عين • في زمان طاعونه مستطير
فكان القبور شعلة شمع • والبرايا لها فراش يطير

شمع

وقال الاديب ابراهيم المعمار

يا طالب الموت افق وانتبه • هذا اوان الموت ما فاتا
قد رخص الموت على اهله • ومات من لا عمره ماتا

وقال فتح الطاعون دا قد خشت منه الاحبة • يبيع الانفس فيه كل انسان بحبه

ومات في هذه السنة خلايق من الاعيان منهم برهان الدين ابراهيم بن لاجين بن عبد الله الرشيدي الشافعي يوم الثلاثا تاسع عشرين شوال ومولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة اخذ القراءات عن التقي الصايغ وسمع الحديث من الابرقوهي واخذ الفقه عن

العليم

العليم العراقي وبرع فيه وفي الاصول والنحو وغيره ودرس واقرا وخطب بجامع امير حسين واشتهر بالصلاح وتوفي برهان الدين ابراهيم بن عبد الله بن علي الحكري شيخ الاقرا في يوم عيد النحر اخذ القراءات عن التقي الصايغ وتوفي علي بن يوسف بن حريز الشطنوفي وتوفي الاديب ابراهيم المعمار ومات شهاب الدين احمد بن عز الدين ايبك بن عبد الله الحسامي المصري الدمياطي نسبة الى جده لامه الشافعي الجندي والاديب المادح شهاب الدين احمد بن مسعود بن احمد بن محمود السنهوري ابو العباس الضرير كانت له قدرة زايدة على النظم وشعر كثير ومات الامير احمد بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثه بن عضيه بن فضل ابن ربيعه امير آل فضل بسلمية عن نيف وخمسين سنه وتوفي كاتب السر بدمشق شهاب الدين احمد بن محي الدين يحيى بن فضل الله بن مجلي العمري في تاسع ذي الحجة بدمشق ومولده ثالث شوال سنة سبع مائة عرف بالفقه على مذهب الشافعي والعربية وبرع في الانشا والتاريخ وقال الشعر الجيد وصنف عدة كتب في التاريخ والادب وباشر كتابة السر بديار مصر عن ابيه في حياته ثم استقل بكتابة السر بدمشق وتوفي شهاب الدين احمد بن محمد بن قيس بن ظهير الانصاري المصري الشافعي يوم عيد النحر بالقاهرة درس بالحشابية والمشهد الحسيني وبرع في الفقه وعظمت شهرته ومات احمد بن الامير اقبغا عبد الواحد والامير احمد بن الامير اصلم ومات شهاب الدين احمد بن الرجيبة المحدث والواعظ شهاب الدين احمد بن مليق الشاذلي والامير احمد بن الامير جنكل بن البابا قريبا من عقبة ايلة بعد عوده من الحج وشهاب الدين احمد بن العزاوي ناظر الاوقاف وناظر المارستان بطريق الحجاز وتوفي المسند زين الدين ابو بكر بن قاسم بن ابي بكر الرحبي الحنبلي بدمشق ومولده سنة ست وستين وستمائة وتوفي الشيخ المعتقد ابو بكر بن النشاشيبي ومات الامير اقبغا اخو الامير طغر دمر الحموي ومات الامير سندمر القلنجي والي القاهرة مات الامير اسمعيل الوافدي الحموي والي قوص مقتولا ومات الامير الملبس الجمدار حاجب دمشق وكان مشكورا ومات الامير بلبك المظفري الجمدار احد الامرا الالوف في يوم الخميس رابع عشرين شوال والامير برلغي الصغير قريب السلطان الملك المنصور قلاوون قدم الى القاهرة صحبة القازانية سنة اربع وسبع مائة فانعم عليه بامرة وتزوج ابنة الامير بيبرس الجاشنكير قبل سلطنته وعمل لهم مهم عظيم اشعل فيه ثلاث الاف شمعه ثم قبض عليه بعد زوال دولة المظفر بيبرس وامتحن وحبس عشرين سنة ثم افرج عنه وانعم عليه بتقدمة الف فمات بعد ايام ومات الامير يلبان الحسني امير جندار من المماليك المنصورية قلاوون وقد ناف على الثمانين ومات

الامير بكتوت القرماني احد المماليك المنصورية قلاوون والامرا البرجية ثم ولي شد الدواوين
بدمشق وحبس ثم انعم عليه بطبلخاناه في ديار مصر وكانت به حدبة فاحشة وولع بتتبع المطالب
وعمل الكيميا ومات الامير نجماس ومات الامير تمربغا العقيلي نايب الكرك في جمدي الاخرة
وكان مشكور السيرة وتوفي كمال الدين جعفر بن تغلب بن جعفر بن علي الادفوي الفقيه
الشافعي الاديب الفاضل له كتاب الطالع السعيد في تاريخ الصعيد وغيره وشعره جيد و
مات الامير داود بن الشيباني متولي ابلين وكان مشكور السيرة ومات الامير سنقر الروجي
المستامن قدم رسولا من الفرنج في الايام الناصرية محمد بن قلاوون فاسلم وانعم عليه بامرة
عشرة ثم اختص بالصالح اسمعيل واخيه الكامل شعبان واتهم بانه ركب لهما السموم فقبض
عليه بعد انقضا ايام المظفر ونفي ثم احضر وانعم عليه بامرة ومات الامير ناصر الدين خليفة
بن وزير البلاد القانية علي شاه في سادس عشر جمدى الاولى بدمشق وكان قد قدم من بلاد
المشرق واعطي اقطاعا وتوفي نجم الدين سعيد بن عبد الله الدهلي بكسر الدال المهملة الفقيه
الحنبلي الحافظ خامس عشر ذي القعدة وله كتاب نعت الاكباد في واقعة بغداد ومولده
سنة سبع عشرة وسبعمايه وقدم من بغداد الى القاهره وسمع وداب وصنف وبرع في الحديث
ومعرفة التراجم وتوفي جمال الدين ابو الربيع سليمن بن ابي الحسن بن سليمن بن ريان الحلبي ناظر
الجيش بها وبدمشق ومات شيبر بن بن شيخ الخانكاه الركنية بيبرس فولي بعده مجد الدين
الملطي فمات عن قريب ومات الامير طشتمر طلليه احد الامرا المقدمين في شوال وقيل له طلليه لانه
كان اذا تكلم قال في اخر كلامه طلليه وهو من المماليك الناصرية ومات الامير طغاي الكاشف
معزولا فقدم الحج فقتله يوم الخميس ثالث عشر ذي القعده ومات خوند طغاي ام انوك وتركت
مالا كثيرا والف جارية وثمانين طواشيا اعتقت الجميع ولها تنسب تربة خوند بالصحرا وتوفي العفيف
عبد العزيز بن سرايا بن علي بن ابي القاسم بن احمد بن نصر بن ابي العز بن سرايا بن عبد الله السنبسي
الحلي الاديب الشاعر اخر يوم في ذي الحجة ومولده خامس ربيع الاخر سنة سبع وسبعين وستمايه
قدم القاهرة مرتين وتوفي تاج الدين عبد الرحيم بن قاضي القضاه جلال الدين محمد بن احمد بن محمد
بن عبد الكريم القزويني الشافعي خطيب الجامع الاموي بدمشق وتوفي معه اخوه صدر الدين عبد
الكريم وتوفي الرجل الصالح عبد الله بن المنوفي المالكي في يوم الاحد ثامن رمضان وقبره خارج
القاهره يقصد للتبرك به وتوفي المسند بها الدين علي بن عمر بن احمد بن عمر المقدسي الصالحي الدمشقي
وقد ناف على الثمانين حدث عن ابن البخاري وغيره ومات امير علي بن طغريل الايغاني احد امرا
الالوف وامير علي بن ارغون النايب وتوفي شيخ الشيوخ بدمشق علاي الدين علي بن محمود بن حميد

القونوي

القونوي الحنفي رابع رمضان وتوفي [illegible] الدين [illegible] بن [illegible]
الحارثي المصري [illegible] على السنين بالقاهرة وبرع في الفقه على مذهب
الشافعي وفي العربية والانشا ونظم الشعر وتوفي الاديب زين الدين عمر بن المظفر بن
عمر بن محمد بن ابي الفوارس بن علي المعري الحلبي المعروف بابن الوردي الفقيه الشافعي ناظم
الحاوي وقد جاز الستين بحلب في سابع عشر ذي الحجة وتوفي برهان الدين [illegible]
[illegible] المصري الشافعي [illegible] عن احدى وسبعين سنة [illegible]
الكرك وعجلون [illegible] وبرع في الفقه وتوفي زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحاكم
بن عبد الرزاق البلفيائي الشافعي قاضي حلب وصفد وبها مات عن نحو ستين سنة ومات
الامير ركن الدين عمر بن [illegible] كان فاضلا صنف في الموسيقا وغيره ومات الطواشي عنبر السحرتي
اللالا مقدم المماليك منفيا بالقدس والامير قطلوا [illegible] نايب صفد [illegible]
بدمشق يوم الثلاثا رابع ذي القعدة ومات الامير [illegible] من الاوزيرانية ومات الامير
قطليجا [illegible] متولي الاسكندرية ووالي القاهره ومات الامير كركاي
المنصوري السلاح دار وترك ذهبا نحو اربعماية الف دينار وتوفي قاضي القضاة الشافعي
حلب نور الدين محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد [illegible] الصايغ
الانصاري وقد ناف على السبعين وتوفي شمس الدين محمد بن احمد بن [illegible]
الفقيه الشافعي عن ستة وثمانين سنة بالقاهرة وشمس الدين محمد بن احمد بن عبد [illegible]
اللبان الاسعردي الفقيه الشافعي عن بضع وستين سنة وتوفي شمس الدين [illegible] المعروف
بابن الكتاني الشافعي وتوفي عماد الدين محمد بن اسحق [illegible] البلبيسي الشافعي قاضي الاسكندرية
في الايام الناصرية وهو معزول في يوم الثلاثا حادي عشر شعبان ومات شمس الدين محمد بن
[illegible] ناظر الاحباس وشمس الدين محمد بن ابراهيم بن عمر الاسيوطي ناظر [illegible] وباني
جامع الاسيوطي بخط جزيرة الفيل ومات الشيخ شمس الدين محمد بن الاكفاني الحكيم صاحب
التصانيف في يوم الاربعا ثالث عشر شوال وتوفي شمس الدين محمد بن محمد بن [illegible]
الطبيب وله شعر جيد وتوفي شمس الدين محمود بن ابي القسم عبد الرحمن بن احمد بن ابي
بكر الاصفهاني الفقيه الشافعي [illegible] بالقاهرة في ذي القعدة ومولده سنة
اربع وتسعين وستمايه ومات الامير شرف الدين محمود [illegible] اخو امير مسعود ومات
[illegible] احد المماليك المنصورية قلاوون وولي قطيا والاسكندرية ثم انعم
عليه بامرة طبلخاناه واستقر [illegible]

عن المنزل فمن يجاوز تربها فلم يتم بها وتوفي الشيخ المعتقد يوسف المرحلي ومات نور الدين ه
الشيخ [illegible] التاني [illegible] الجيطا [illegible] حتى للامين بدمشق في

سنة خمسين وسبع مائة

اهل الله المحروسة قد تناقص الوبا وفيه اخرج الامير [illegible] الى
امراة [illegible] وفيه اجتمع راي كثير من طايفة الفقها الحنفية على ان يكون منهم
جمال الدين عبد الله بن قاضي القضاه علاي الدين بن عثمان التركماني [illegible] والده
نايبه وطلبوا ذلك من الامير شيخو وغيره فاجيبوا اليه وطلب جمال الدين وخلع عليه واستقر
قاضي القضاة الحنفية ونزل اليا المدرسة الصالحية وعمره دون الثلاثين سنة وفيه
[illegible] قاضي القضاه زين الدين عمر البسطامي الحنفي فنزل له قاضي القضاة جمال الدين عبد
الله بن التركماني تدريس الحنفية بجامع احمد بن طولون فشكر الناس على هذا وقدم ايضا
قاضي القضاة عز الدين بن جماعة فتزوج بقاضي القضاة جمال الدين ابنته وقدم ايضا الامير فارس
الدين [illegible] عرب [illegible] شعبة في محاربة عين جوبان [illegible] فقتل منهم جماعة وجرح
كثير [illegible] وقتل [illegible] وكان الغلا بمكة شديدا
[illegible] من [illegible] دينار [illegible] كثير من الجمال ووقع بمكة والمدينة وعلاجة
بلاد الحجاز وبواديها [illegible] حتى جافت البوادي وفي يوم خلع على تاج الدين محمد بن علم
الدين [illegible] بن عيسى الاخناي واستقر في قضا المالكية عوضا عن عمه تقي الدين محمد بن ابي بكر
بن عيسى [illegible] وفي [illegible] خلع لعلاي الدين علي بن الكوراني والي
القاهرة [illegible] اصحاب الرباع والزامهم بكتابة املاك القاهرة ومصر [illegible]
[illegible] وكان يوجد في الزقاق الواحد من كل جارة وخط
عدة [illegible] لا يعرف لها مالك [illegible] وتتبعت الفنادق والمخازن [illegible]
والمواضع [illegible] وفعل بها كذلك وقدم الخبر بنفاق العشير وعرب الكرك وذلك
ان عشير بلاد الشام فرقتان قيس ويمن لا يتفقان قط وفي كل قليل يقتتلون بعضهم على بعض
[illegible] السلطان من [illegible] الاموال الكثير فلما وقع الفنا في [illegible]
[illegible] وطالت [illegible] الدولة عنهم فعظم فسادهم وقطعهم الطرقات
على المسافرين [illegible] الناصري [illegible] مقدم الحلبية [illegible] الامرا
[illegible] بالعسكر على [illegible] في [illegible] على بلاد القدس والخليل

ونابلس

ونابلس فكتب لنايب غزه بمساعدة العسكر واشتدت الفتنه ايضًا في بلاد الكرك بين ه
بني نمير وبني ربيعة فان الملك الناصر محمد بن قلاون كان لما اعياه امرهم وتحصنهم بجبالهم
المنيعة اخذوا في الحيلة عليهم وتقدم الى شطي امير بني عقبه والي نايب الشام ونايب غزه
ونايب الكرك بان يدخلوا الى البرية كانهم يصطادوا ويوقعوا بهم فقبضوا على كثير منهم
وقتلوا في حيا لهم خلقًا كثيرًا منهم وحبسوا باقيهم حتى ماتوا فسكن الشر تلك الحقبة
الى ان كانت فتنة الناصر احمد بالكرك عاد بنوا نمير وبنوا ربيعة الى ما كانوا عليه من
الفساد وقوي امرهم فركب اليهم الامير جركتمر نايب الكرك وطلع اليهم فقاتلوه وقتلوا
عشره من اصحابه وكسروه اقبح كسرة فكتب لنايب الشام الامير ارغون شاه بتجريد عسكر
لقتالهم وفي صفر انعم على عرب بن ناصر الدين الشيخي بامرة طبلخاناه وعلى شاورشي دوادار
قوصون بامرة عشرة وفي اول ربيع الاول قدم وفود الامير جبار بن مهنا صحبة ولده
نعير وقدم البريد من غزه بركوب نايبها على العشير وكبسهم ليلا واسر اكثرهم وقتل
ستين منهم وتوسط الاسرا بغزه وفي يوم الاربعا ثاني عشرينه شنقت جاريه رومية
الجنس خارج باب النصر عند مصلى الاموات وسبب ذلك انها كانت جارية امرا لامير يلبغا
اليحياوي فاتفقت مع عدة من الجواري على قتل سيدتها وقتلوها ليلا بان وضعن على
وجهها مخده وجلسن بنفسها حتى ماتت واخذن من الغد عزاها وزعمن انها ضربت بدم فمشت
جلتهن ايام على الناس لما ان تنافسن على قسمة المال الذي سرقنه وتحدثن بما كان لاعترفن
على الجارية التي تولت القتل فاخذت وشنقت وهي بازارها ونقابها واخذ من الجواري
ما معهن من المال وكان جملة كبيرة ولم يعهد بمصر امراة شنقت سوي هذه وقد وقع في
ايام المنصور قلاوون ان امراة كانت تستميل النسا وترغبهن حتى تمضي بهن توهمن انه
من يعاشرهن بفاحشة فاذا صارت المراة اليها قبضها رجال قد اعدتهم وقتلوها واخذوا
ثيابها فاشتهر بالقاهرة خبرها وعرفت بالخناقة فما زال بها الامير علم الدين سنجر الخياط
والي القاهرة حتى قبض عليها وسمرها ووقع ايضا في ايام الملك الناصر محمد بن قلاون انه
امراة بارض الطبالة كانت عند طايفة البزدارية تفعل ذلك بالنسا فقبض عليهم وسمروا
وسمرت معهم فكانت تقول ـــــ وهي مسمرة يطاف بها على الجمل في القاهرة اذا رات النسا
وهن يتفرجن عليها اه يا قحاب لو عشت لكن لافنيتكن لكن ما عشت وفي يوم الاربعا
تاسع عشرينه قدم الخبر بقتل الامير ارغون شاه نايب الشام وكان شانه مما يستغرب وذلك
انه لما كان نصف ليلة الخميس ثالث عشرينه لم يشعر الامير ارغون شاه وقد نزل بالقصر

شنق الجاريه

قتل ارغون شاه نايب الشام

الابلق من الميدان خارج مدينة دمشق ومعه اهله واذا بصوت قد وقع في الناس
بدخول العسكر فثاروا باجمعهم ودارت النقبا على الامرا بالركوب ليقفوا على مرسوم السلطان
وركبوا جميعًا الى سوق الخيل تحت القلعة فوجدوا الامير الجيبغا المظفري نايب طرابلس واذا
بالامير ارغون شاه ماشي وعليه بغلوطاق صدر وتخفيفه على راسه وهو مكتف بين مماليك الامير
فخر الدين اياس وذلك ان الجيبغا لما قدم ركب اياس باصحابه واحاط بالقصر الابلق وطرق
بابه واعلم الخدام بانه قد حدث امر مهم فايقظوه وخرج من فرشه فقبضوا عليه وقالوا
حضر مرسوم السلطان بمسكه والعسكر واقف فلم يجسر احد يدفع عنه واخذه اياس واتى به الجيبغا
فسلم امرا دمشق على الجيبغا وسالوه عن الخبر فذكر لهم ان مرسوم السلطان ورد عليه بركوبه
الى دمشق بعسكر طرابلس وقبض ارغون شاه وقتله والحوطة على موجوده واخرج لهم كتاب
السلطان بذلك فاجابوا بالسمع والطاعة وعادوا الى منازلهم ونزل الجيبغا بالميدان واصبح
يوم الخميس فاوقع الحوطة على موجود ارغون شاه واصبح يوم الجمعة ارغون شاه مذبوحًا
فكتب الجيبغا محضرًا بانه وجد مذبوحًا والسكين في يده فانكر الامرا عليه كونه لما قبض اموال
ارغون شاه لم يرفعها الى القلعة على العادة واتهموه فيما فعل وركبوا لحربه يوم الثلثا ثاني
عشرينه فقاتلهم وجرح الامير مسعود بن خطير وقطعت يد الامير الجيبغا العادلي وقد
جاوز تسعين سنه وولى الجيبغا نايب طرابلس ومعه خيول ارغون شاه وامواله وتوجه
نحو المزة وصحبته الامير اياس الذي كان نايب حلب ومضى الى طرابلس وسبب ذلك ان اياس
لما عزل من نيابة حلب بارغون شاه واخذت امواله وسجن ثم افرج عنه واستقر من جملة
امرا دمشق وارغون شاه نايبها كان يهينه ويحرق به واتفق ايضًا اخراج الجيبغا المظفري
من القاهرة الى دمشق اميرًا بها فترفع عليه ارغون شاه واذله فاتفق مع اياس على
مكيدة واخذ الجيبغا في السعي لخروجه من دمشق عند الامرا وبعث الى الامير بيبغا روس
نايب السلطان والى اخيه الوزير منجك هديه سنيه فولوه طرابلس كما تقدم واقام بها
الى ان كتب يعرف السلطان والامرا ان اكثر عسكر طرابلس مقيم بدمشق وكتب ان يكتب
لنايب الشام برد هم الى طرابلس وكتب له بذلك فشق عليه ان الجيبغا لم يكتب اليه يسأله وانما
كتب الى السلطان والامرا دونه وكتب الى الجيبغا بالانكار عليه واغلظ في القول وحمل البريدي
مشافهة شنعة فقامت قيامة الجيبغا عند سماعها وفعل ما فعل ولما قدم خبر قتله ارتفاع ه
واتهم بعضهم بعضًا فحلف كل من شيخو والنايب على البراة من قتله وكتبوا الى الجيبغا بانه قتل
ارغون بمرسوم من واعلامهم بمستنده في ذلك وكتب الى امرا دمشق بالفحص عن هذه الواقعة

لعله ارتاع

وكان

وكان الجيبغا واياس قد وصلا الى طرابلس وخيما بظاهرها فقدم في غد وصولهما
كتب امرا دمشق الى طرابلس بالاحتراز على الجيبغا حتى يرد مرسوم السلطان ومشت
حيلته عليها وكتبوا الى نايب حماه والى نايب حلب والى العربان بمسك الطرقات عليه
فركب عسكر طرابلس بالسلاح ووقفوا تجاه الجيبغا واحاطوا به فوافاهم كتاب السلطان
بمسكه وقد صار عن طرابلس فساروا خلفه الى نهر الكلب عند بيروت فاذا امرا العربان
وتركمان وجبلة واهل بيروت وافقين في وجهه فتوقف نهاره ثم كر راجعًا فقاتله
عسكر طرابلس وقبض عليه وفر اياس فلم يقدر عليه ووقعت الحوطة على مماليك الجيبغا
وامواله واخذ الذي كتب الكتاب بقتل ارغون شاه فاعتذر بانه اكره على ذلك وانه
غير الالقاب وكتب واوصال الكتاب مقلوبه حتى لا يعرف انه مزور وحمل الجيبغا
مقيدًا الى جهة مصر وقبض نايب بعلبك على اياس وقد حلق لحيته وراسه واختفى ه
عند بعض النصارى وبعثه الى دمشق محبسًا بقلعتها وكتب بذلك الى السلطان ه
والامرا وكان قد ركب الامير فجا السلاح دار البريد الى دمشق واخرج اياس والجيبغا
ووسطهما وعلقا على الخشب في يوم الخميس حادي عشرين ربيع الاخر وعمر الجيبغا
نحو تسعة عشر سنة كما طر شاربه وكتب باستقرار الامير ارقطاي نايب حلب في نيابة
الشام عوضًا عن ارغون شاه واستقر الامير قطليجا الحموي نايب حماه في نيابة حلب
عوضًا عن الامير ارقطاي واستقر امير مسعود بن خطير في نيابة طرابلس عوضًا عن
الجيبغا المظفري وفيه قدم طلب ارغون شاه ومماليكه وموجوده ثم وصل الجيبغا
ومماليكه وامواله واموال اياس فتصرف الوزير منجك في الجميع وفيه قدم الخبر بموت
ارقطاي نايب الشام فكتب باستقرار الامير قطليجا نايب حلب في نيابة الشام وتوجه
ملكتمر المحمدي بتقليده وقدم الخبر بان ملكتمر قدم حلب وقطليجا متغير المزاج فاخرج
تقليد بريد دمشق واقام بظاهر حلب مدة اسبوع ومات فاراد النايب والوزير
اخراج الامير طاز لنيابة الشام والامير مغلطاي امير اخور لنيابة حلب فلم يوافقا
على ذلك وكادت الفتنة ان تقع فخلع على الامير ايتمش الناصري واستقر في نيابة الشام
عوضًا عن قطليجا في يوم الجمعة سادس عشرين جمادى الاولى وتوجه اليها وخرج الامير
قماري الحموي الى دمشق وجمع امراها وقبض على كثير منهم وقيدهم وسجنهم وفي
هذه الايام توقفت احوال الدولة وقطعت مرتبات الناس من اللحم والشعير
وصرف للمماليك السلطانيه عن كل اردب شعير خمسة دراهم وقيمته اثنا عشر

طلب ا

[illegible]

درهمًا وفي عاشر جمادى الاخرة خرجت التجريدة الى قتال العشير والعربان وسببه
كثرة فسادهم ببلاد القدس ونابلس وكان قد قبض على ادي بن فضل امير جرم
وسجن بقلعة الجبل ثم افرج عنه بعناية الوزير منجك فجمع وقاتل سنجر بن علي امير ثعلبة
فالت حالته مع ادي ومالت سوا كانه مع سنجر وجرت بينهم حروب كثيرة قتل
فيها خلائق وفسدت الطرقات على المسافرين فخرجت اليهم عساكر دمشق فلم يجيبا واتهم
فما ولي الامير بلجك غزة استمال ادي حتى امام عضد على ثعلبة فاشتدت الحروب بينهم
وفسدت احوال الناس فركب بلجك بعسكر غزة ليلا وطرق ثعلبة فقاتلوه وكسروه
كسرة قبيحة والقوه عن فرسه الى الارض ونجنوه لما بيوتهم فقام سنجر بن علي امرهم
عليهم حتى تركوا قتله وسلبوا ما عليه وبالوا في اهنته ثم افرجوا عنه بعد يومين فعادوا
الى غزة وقد انفضح قدره وتقوى العشير بما اخذوه من عسكره وعزجانبهم فقصدوا
الغزو وكبسوا القصير المسعني وقتلوا به جماعة كثيرة من الجلبية وعمال المعاصر ونهبوا
جميع ما فيه من القنود والاعسال والسكر وغيره وذبحوا الاطفال على صدور الامهات
وقطعوا الطرقات فلم يدعوا احدا يمر من الشام الى مصر حتى اخذوه وقصدوا
القدس فخلى الناس منه ومن الخليل ثم قصدوا الرملة ولد فانتهبوها وزادوا في
التعدي وخرجوا عن الحد والاخبار ترد بذلك فوقع الاتفاق على ولاية الامير سيف
الدين دلنجي نيابة غزة وابقي عليه اقطاعه بمصر وخلع عليه واخرج البلاد وكتب بخروج
تجريدة من دمشق على الى فارس وتجهيز الوزير منجك ومعه ثلاثة امرا من المقدمين
وهم المحمدي وارغون الكاملي وطيبغا... فسار قبلهم لاجين امير اخور في جماعة من طريق
عقبة ايلة في يوم السبت رابع عشره وبينما الوزير ومن معه في اهبة السفر اذ قدم الخبر
بان الامير طلبجا توجه من حماه الى نيابة حلب عوضا عن الامير ارقطاي فوجد طلب ارقطاي
وقد برز خارج حلب يريد القاهرة فاعاقه لعمل محاسبة اقطاع النيابة بحلب وركب
طلب موكبا ثم ركب الموكب الثاني ونزل في بدنه تغير فلزم الفراش اسبوعا ومات
فسال ارغون الكاملي ان يستقر عوضه في نيابة حلب فاجيب الى ذلك وخلع عليه في يوم
الخميس وانعم بتقدمته على الامير قطلوبغا الذهبي ورسم بسفره متوجه صحبة الوزير
في يوم الخميس المذكور وخرج الوزير منجك في تجمل عظيم وقد كثرت القالة بانقضا مدته
ومدة اخيه الامير بيبغا روس وان الامير شيخو وطاز ومغلطاي وغيرهم من الامرا قد
اتفقوا عليهم حتى بلغهم ذلك وقصد ابطال التجريدة فدا وقد قدم الوزير النجابة

كشف

[illegible]

عز الدين ازدمر عبد الرزاق من حلب باستدعا بعد ما اقام بها مدة سنة من جملة
امرا الالوف فاجلس مع الامرا الكبار في الخدمة وفيه اخرج ابن طرغيد الى حلب لكثرة
فساده وسو تصرفه وفيه خرج الامير طاز لسرحة البحيرة وانعم عليه من مال الاسكندرية
بالفي دينار وخرج الامير صرغتمش ايضا فانعم عليه منها بالف دينار ثم توجه الامير بيبغا
روس النايب للسرحة وانعم عليه ثلاثة الاف دينار وتوجه الامير شيخو ايضا ورسم له بثلاثة
الاف دينار وانعم على الامير مغلطاي امير اخور رضا لخاطره بناحية صهرجت زيادة على اقطاع
وعبرتها عشرون الف دينار في السنة ودخل الامير شيخو في سرحة الى الاسكندرية
فلقته الغزاة بالة السلاح ورموا بالجرخ بين يديه ونصبوا المنجنيق ورموا به ثم شكوا اليه
ما عندهم من المظلمة وهي ان التاج اسحق ضمن دكاكين العطر وافرد دكانا لبيع النشا فلا
يباع بغيره وافرد دكانا لبيع الاشربة فلا يباع بغيرها وجعل ذلك وقفا على الخانكاه الناصرية
بسرياقوس فرسم بابطال ذلك واطلق للناس البيع حيث احبوا وكتب مرسوم بابطال ذلك وفي
مستهل ذي الحجة عوفي علم الدين عبد الله بن زنبور وخلع عليه بعد ما اقام اربعين
يوما مريضا تصدق فيها بثلاثين الف درهم وافرج عن جماعة المسجونين وفيه كتب
الموفق ناظر الدولة اوراقا بما استجد على الدولة من وفاة الناصر الى المحرم سنة خمسين وسبع
مايه فكانت جملة ما انعم به واقطع من بلاد الصعيد وبلاد الوجه البحري وبلاد الفيوم
وبلاد الملك واراضي الرزق للخدام والجواري وغيرهن في بلاد الجيزة سبع مائة الف الف
اردب والفا الف وستمائة الف درهم معينه باسما اربابها من الامرا والخدام والنسا
وعبرة البلد ومتحصلها وجملة عملها وقريب على الامرا ومعظم ذلك باسمايهم فلم ينطق احد
منهم بشي وفيه ابطل الامير مجلس سماط عيد النحر ايضا وفيه ابطل ما احدثه النسا
من ملابسهن وذلك ان الخواتين نسا السلطان وجواريهن احدثن قمصانا طولا تسحب
اذيالهن على الارض باكمام سعة الكم منها ثلاثة اذرع فاذا ارخته غطا رجلها عرف البغلطاق
منها فيما بينهن بالبهطلة يبلغ مصروف هذا الف درهم فما فوقها وتشبه نسا القاهرة
بهن في ذلك حتى لم يبق امراة الا وقميصها كذلك فقام الوزير في ابطالها وطلب والي القاهرة
ورسم له بقطع اكمام النسا واخذ ما عليهن ثم تحدث مع قضاة القضاه بدار العدل يوم الخدمة
بحضرة السلطان والامرا فيما احدثته النسا من القمصان المذكورة وان القميص منها يبلغ
مصروفه الف درهم وانهن ابطلن لبس الازار البغدادي واحدثن الازار الحريرية
بالف درهم وان خف المراة وسرموجتها بخمسمائة درهم فافتوه جميعهم بان هذا من الامور

[illegible]

ابطال ملابس النسا

[illegible]

صفد وولي بعدها نيابة حلب ثم نيابة الشام وكان حسن [illegible]
منها باجابر الى احكامه سنا كا للدما [illegible]
بن جو نبدا فاحنقه دمشق [illegible]
[illegible] ومعه ملكتمر السعدي ومات الامير اقتمر المنصوري ومات [illegible]
ايغطاي المنصوري [illegible] دمشق [illegible]
الاربعا خامس عشر جمادي الاولي واصله من [illegible]
الي ان توجه الناصر محمد الي الكرك [illegible]
ثم سير صحبة الامير تنكز [illegible] الشام [illegible]
عليه مولاه [illegible] ثم نقله لنيابة صفد فاقام بها [illegible]
وطلب مصر فاقام بها [illegible]
وهو بها ثم قدم مصر وقبض عليه [illegible] ولي نيابة حلب ثم طلب الي مصر
فصار راس الميمنة ثم ولي نيابة السلطنة عن حسين ثم اخرج لنيابة حلب فاقام بها مدة ثم
نقل لنيابة الشام فمات في طريقه لدمشق فدفن بحلب وكان مشكور السيرة ومات الامير الجيبغا
المظفري نايب طرابلس [illegible] بدمشق في يوم الاثنين [illegible] ربيع الاخر [illegible]
الامير ايابن واصله من [illegible] الناصر [illegible]
الشام فاحضر [illegible] ثم صار حاجبا بدمشق ثم نايبا بصفد
ثم نايبا بحلب ثم امير بدمشق حتى كان من امره ما تقدم ذكره ومات [illegible] بدمشق الامير
طغتمر الشريفي بعد ما عمي ومات قاضي القضاة الشافعية بحلب نجم الدين عبد
القاهر بن عبد الله بن يوسف بن ابي السفاح وتوفي نجم الدين عبد الرحمن بن يوسف بن
ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن علي القرشي الاصفوني الشافعي بمنا في عاشر ذي الحجة ودفن
بالمعلا له مختصر الروضة وغيرها وتوفي قاضي القضاة علاي الدين علي بن الفخر عثمان بن ابراهيم
بن مصطفى الماردانى المعروف بابن التركماني الحنفي في يوم الثلاثا عاشر [illegible]
الرد النقي في الرد علي البيهقي وغيره وله شعر وكان الناصر محمد بن [illegible] جماعة
بالامرا وكان [illegible] وتوفي قاضي الحنابلة [illegible]
[illegible] بن المنجا التنوخي عن ثلاث [illegible]
[illegible]
جملة الامرا ثم ولي نيابة حماة ونقل الي نيابة حلب فاقام بها اياما ومات وكان [illegible] السيرة

المحرمة التي يجب منعها فقوي بفتواهم ونزل الي بيته وبعث اعوانه الي بيوت ارباب
الملاهي فهجموا عليهن واخذوا ما عندهن من ذلك وكبس منازل الغسالين ودكاكين
البابية واخذ ما فيها من قمصان النسا وقطعها وكل ما لبكه بالشوارع والطرقات فقطعوا
اكمام النسا ونادي في القاهرة ومصر بمنع النسا من لبس ما تقدم ذكره وانه متى وجدت
امراة عليها شي مما منع منه احرق بها واخذ ما عليها واشتد الامر علي النسا وقبض علي
عدة منهن واخذت اقمصتهن ونصبت اخشاب علي سور القاهرة بباب زويلة وباب
النصر وباب الفتوح وعلق عليها تماثيل معمولة علي صور النسا وعليهن القمصان الطوال
ارهابا لهن وتخويفا وطلبت الاساكفة ومنعوا من بيع الاخفاف والسراميز المذكورة
وان تعمل كما كانت اولا ونودي من باع ازارا حريرا اخذ جميع ماله للسلطان فانقطع خروج
النسا الي الاسواق وركوبهن حمر المكارية واذا وجدت امراة كشف عن ثيابها وامتنعت
الاساكفة من عمل اخفاف النسا وسراميزهن المحدثة وانكف التجار عن بيع الازر الحرير وشراهن
حتى انه نودي علي ازار حرير بثمانين درهما فلم يلتفت له احد مكان هذا من حسن ما عمل وفيها
استقر جمال الدين يوسف المرداوي في قضا الحنابلة بدمشق بعد وفاة علا الدين علي بن ابي البركات
عثمان بن اسعد بن المنجا واستقر نجم الدين محمد الزرعي في قضا الشافعية بحلب بعد وفاة نجم الدين
عبد القاهر ابن ابي السفاح وفيها توقفت زيادة النيل ثم زاد حتى كان الوفاء
يوم جرى الاحزه ثم نقص نحو بكي دراع وبقي علي النقص الي النوروز وهو ستة عشر دراعا
واحدي وعشرين اصبعا ثم رد النقص وزاد اصبعين فبلغ ستة عشر دراعا وثلثة وعشرين
اصبعا في يوم عيد الصليب وفيها اضاع الولاة عمل الجسور وباعوا الجراريف حتى شرق
كثير من البلاد ومع ذلك امتدت ايديهم الي الفلاحين وغرموهم ما لم تجر به عادة فشكي الولاة
للوزير فلم يلتفت لمن شكاهم ومات فيها من الاعيان شيخ الاقرا شهاب الدين بن الحسين ان
موسي بن موسك بن جكوا الهكاري بالقاهرة عن ست وسبعين سنة في ثامن عشر جمادي الاولي
وكتب بخطه كثيرا ودرس القراات والحديث والنحوي شهاب الدين احمد بن سعد بن محمد بن احمد
الغساني الاندلسي بدمشق وله شرح سيبويه في اربعة اسفار ومات مكين الدين ابراهيم
بن قزوينه بعد ما ولي استيفا الصحبة ونظر البيوت ثم ولي نظر الجيش مرتين وصودر ثلاث مرات
واقام بطالا حتى مات ومات الامير ارغون شاه الناصري نايب الشام مذبوحا في ليلة
الجمعة رابع عشر ربيع الاول رباه الناصر محمد حتى عمله امير طبلخاناه وراس نوبة الجمدارية
ثم استقر بعد وفاته استادار امير مايه مقدم الف فتحكم علي المظفر شعبان حتى اخرجه لنيابة

اضاع الولاة عمل الجسور

[illegible] وفيها [illegible]

[illegible] ومات [illegible]

[illegible] وفيها [illegible]

سنة احدى وخمسين وسبع مائة

اهل [illegible] الناس [illegible] من الجهات [illegible] حريق في
دار البطيخ وفي دار السك وسائر الحاملات [illegible] الكبير [illegible] من الوزير
منجك [illegible] ابدا حتى كان يقول هذا [illegible] وكثرت الشكاية منه ووقف العامة
[illegible] السلطان فلم يعبا الوزير عليه وفيه اوقع الامير [illegible] حلب بكاتب
خزانة [illegible] عبد الله بن يوسف بن ابي السفاح وضربه وسجنه فاستقر
عوضه في كتابة السر [illegible] الحسين [illegible] المعروف بابن قاضي
العسكر وفيه [illegible] حسن نايب بغداد والامير [illegible] بطايفة من العرب وقتل
[illegible] الى الرحبة [illegible] السودي
[illegible] السلطان [illegible] وفيه استقر [illegible]
[illegible] وفيه [illegible] الوحشة من الا
[illegible] الوزير منجك بسبب [illegible]
من [illegible] وفيه [illegible] صاحب حصن كيفا
[illegible] الامير شيخو الا انه الذي
طلبه من بلاده [illegible] له شيخو [illegible] والكرم صاحب حصن كيفا وروعي في

منجو

منجو وكان من جملته ملتابه العجلند سنجاب بعدم علة تقادم للامرا فبعثوا اليه مال
كبير بعث اليه الامير شيخوا الف دينار وتعبية قماش وبعث اليه الوزير منجك الفي
دينار وقماش كثير وانزله في بيته وبعث اليه الامير صرغتمش وغيرهم ثم عاد بعد شهر
الي بلاده وفيه كمل صهريج الوزير منجك على المقبرة تحت القلعة واشترى له من بيت
المال ناحية بلقينة من الغربية بخمسة وعشرين الف دينارا انعم عليه بها ووقفها على صهريجه
وكانت مرصدة لجوامك الحاشيه فعوضوا عنها وفي رابع عشرينه قدم الامير فارس
الدين بالحجاج وكانوا لما قدموا مكة نزل بهم شدة من غلا الاسعار وقلة الما حيث
ابيعت الراوية بعشرين درهما حتى هموا بالخروج منها ونزول بطن مر ومنعت الله في تلك
الليلة مطرا استمر يوما وليله حتى امتلات الابار والبرك وقدم عليه قوافل فاغل السعر
قليلا وحصل لهم خوف من عبور المدينة النبوية وذلك ان الشريف ودي لما عزل الشريف
سعد جمع العربان وهجم المدينة قبل قدوم سعد اليها واخذ اموال الخدام وودايع
الشاميين وقناديل الحجرة الشريفة واموال الاغنيا وغيرهم وخرج وفيه افرج
عن حسن بن عيسى الهجان وكان قد قبض عليه وسجن بسبب انه ما لاهو وعربه العايد المفسدين
من العربان واحيط باموالة وكان قد كثرت سعاداته فانه كان مع الناصر في الكرك فلما عاد
اليه سلمه الهجن وحكمه فيها فطالت ايامه وكثرت امواله وتسلم بعده الهجن جمال الدين نفر
فقام الوزير منجك حتى افرج عنه ورد عليه اقطاعه وانعم على جماعة من عربانه باقطاعات
وفي مستهل صفر قدمت رسل ارتنا نايب الروم وسال ان تكتب له تقليد بنيابة
الروم على عادته فكتب له واكرم رسوله وفيه تنافس الوزير والامير مغلطاي واستعد
كل منهما باصحابه للاخر فقام الامير شيخوا حتى احمد الفتنه وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه وقت الصلاة
وقع بازغط البندقانيين من القاهرة فاحرقت دارا هناك فركب الامير علاي الدين بن
الكوراني لاطفايها على العادة وكان الهوا شديد والدور متلاصقة فاشتد لهب النار حتى
دوي من القلعة فركب الوزير منجك والامير بيبغا روس النايب والامير شيخوا والامير طاز والامير
مغلطاي والامير بيبلاي حاجب الحجاب وغيرهم من الامرا بمماليكهم واتوا الى الحريق ونزلوا
عن خيولهم ومنعوا العامة من النهب فامتدت النار من البندقانيين الى الدساميس والعقادين
والفندق والربع علوه وتعلقت بما تجاه ذلك من الدور المجاورة لدار بيت المظفر
بيبرس الجاشنكير فاحرقت الربع واتصلت بزقاق الكنيسه الى بيت كريم الدين بن الصاحب
امين الدين ابي ابرالله فاحرقت الدكاكين والربع المجاور لدار الجوكندار ولم يبق الا ان تصل

تصرى الناس [illegible]
[illegible] من الجهات

الخواجا عمر
تاجر [illegible]

[illegible]

شلعة الحريق

الي دار علاي الدين علي بن فضل الله كاتب السر وعظم الامر والامرا جميعهم علي ارجلهم ومن معهم والمعيدون بالمساحي من ايديهم يهدمون الدور وتطفي النار والناس في امر مريج وبينما اصحاب البيت في نقله متاعهم خوفا من وصول النار اليهم اذا بالنار قد ظهرت عندهم فينجوا بانفسهم ويتركوا اموالهم حتي شمل الهدم والحريق ما هنالك من العماير ولم يبق بالقاهره سقا الا واحضر لطفي الحريق وكانت الجمال التي تحمل روايا الما من باب زويله الي البندقانيين واستمرت النار يومين وليلتين وجميع الامرا وقوف حتي خفا اللهب فوكل بالحريق بعض الامرا مع الوالي ومضي بقيتهم الي بيوتهم وبهم من التعب ما لا يوصف فاقامت النار بعد انصرافهم بلا انه ايام وهي تطفا فكان حريقا مهولا ذهب فيه من الاموال ما لا يحصر وامتد الحريق ليلا فيما وبه ظشتمر وربع بكتمر ثم صارت النار توجد بعد ذلك في مواضع عديدة من القاهره وظواهرها ووجد في بعضه كعكات زيت وقطران ووجد في بعضها نشا به في وسطها نفط وكان اكثر الاماكن يقع فيها النار بسطحها ولم يعرف من فعل ذلك فمودي ما احترابن الناس عليه املاكهم من الحريق فلم يبق جليل ولا حقير حتي اتخذ عنده اوعيه ملاها ما ولم يزل الحريق في الاماكن الي اثنا شهر ربيع الاول فقبض في هذه المدة علي كثير من اوباش العامة وقيد والتكونوا عونا علي طفي الحريق فغطى معظمهم من القاهره ثم نودي لا يقيم بالقاهره غريب وبصحر للحفر انبيعهم واحضارهم وتعب والي القاهره في مدة الحريق تعبا لا يوصف فانه اقام مده شهر لا يكاد يبا من هو وحضرته فانه لا تخلو وقت من صيحة تقع بسبب الحريق فذهبت دور كثير ثم وقع بعد شهر بمصر حريق في شونه خلف اخوار مطابخ السلطان وبعدت اماكن **وفي يوم السبت** حادي عشر ربيع الاول سمر حام وعبد الذي كان عمل سلاحه وثلاثه نفر وكان قد عظم فساده وكثر هجومه الدور واخذ ما فيها وقتل من يمنعه واعيا الولاد امره حتي اوقعه الله وكفي شره **وفي اول ربيع الاخر** قبض علي احمد بن زيد ومحمد بن يوسف مقدمي الدولة وبسبب ذلك ان ابن يوسف حج في السنة الماضية علي سنة قطر جمال وثلاثة قطر هجن بطبل وزينة كاحج الامرا حيث كان معه خوماني عليقه ولما قدم اهدي للوزير والنايب والامير طاز والامير صرغتمش الهدايا الجليلة العدد ولم يهد الي الامير شيخو ولا الامير مغلطاي شيا فعاب عليه الناس ترك مهاداة شيخو فحمل اليه بعد ايام سنية فرد ما طلبه وقال انه له حرام ثم بعد ايام وقف جماعة من الاجناد في الولاه وشكوا طمعهم وتلاف البلاد فانكر الامرا علي الوزير سيرة ولاة الاعمال وعرضوا له بانهم ولوا بالبرطيل ﻫ فاحتاجوا الي نهب اموال الناس واخذ الامير شيخو في الحط علي مقدمي الدولة وانكر كثرة ما انفقه

ابن

ابن يوسف في حجته وان جميعه من مال السلطان فقام الامرا في مساعدة شيخو وعدد ما شمل عليه بن يوسف من لعبه ولهوه وانهاكه في اللذات فلم يجد الوزير بدا من موافقتهم علي عزل الولاة ومسك المقدمين فقبض عليهما والزما بحمل المال وطلب بن سلمان متولي المنوفيه والزم بمال واستقر عوضه ابن قفتعلي واستقر في ولاية الشرقية ابن الحاكي وعزل اسندمر عنها **وفي يوم الخميس** رابع عشرينه خرج الي الاطفيحية سبعة امرا الوف وعشرون امير طبلخاناه وقت العصر بالطلابهم فيهم الوزير بن منجك والامير طاز وسبب ذلك ان الامير عرب بن الشيخي كان بالاصفيحية مقيما بها فاستمال العرب حتي ونقوا به واتاه منهم نحو عشرين رجلا فقبض عليهم وركب بهم الي القاهره واوقفهم بين يدي النايب فامر بهم فقيد واوحبسوا واعاده الي الاطفيحية فقبض علي خمسة اخر وقيدهم فاتاهم ليلا عدة من العربان وفكوا قيودهم ولبسوا اخمية فقر والي القاهره ومالوا علي موجوده وانهبوه فعظم ذلك علي الامرا وخرجوا الي الاطفيحية وقد بلغ خبرهم فارتفعوا الي الجبال فقبض الامرا علي عوامة من الاوباش واهل البلاد وقطعوا جميع ما هنالك من شجر المقل وخربوا السواقي وعادوا بعد ثلاثة ايام في يوم الثلاثا تاسع عشرينه فعادت العربان بعد رجوع العسكر واكثروا من قطع الطريق **وفي نصف جمدي الاولي** وصلت امرا الامير بيبغا روس النايب وامه الامير ارغون الامير ارغون الكاملي نايب حلب وابوه وعدة من اقاربهم وركب النايب وتلقاهم من سرياقوس وسرهم وفي ه احرج امير احمد الساقي الي حلب لسو سيرته في كشف الجسور بالغربية وقدم قود حيار بن مهنا وقود سيف بن فضل صحبته ثم قدم الامير حيار بعده فاقام ايام وعاد الي بلاده **وقدم** كتاب الملك الاشرف دمرداش بن جوبان صاحب توريز يتضمن السلام والتودد فاكرم رسوله واعيد بالجواب بعد اليه والي الشيخ حسن صاحب بغداد رسولين **وقدم** الخبر بان الامير ارغون نايب حلب وكتب الي التركمان وقد كثر فسادهم فقبض علي كثير منهم واتلفهم واوقع بالعرب حتي عظمت مهابته ثم بعث موسي الحاجب علي ابن فارس في طلب عمه امير الاكراد فلما قرب منه بعث صاحب ماردين يشير بعود العسكر خوفا من كسر حرمة السلطنة فعاد بهم الي حلب من غير قتال فشكر الامير ارغون علي موسي الحاجب وكتب يشكوا منه **وقدم الخبر** بان الهذباني الكاشف واقع عرب عكر وبني هلال فهزموه اقبح هزيمة وجرحوا فرسه وقتلوا عدة من اصحابه واخذوا الطلب بما فيه من خيل وغيرها وانه نزل سيوط وطلب تجريد العسكر اليه فاقتضى الراي تاخير التجريده حتي يفرغ عصير الاراضي بالزرع **وفي رجب** سار ركب الحاج الرجبيه

تسمير جام عبد

قدوم كتاب دمرداش بن جوبان

فلقوا الشريف عجلان بالعقبة وقد اخرجه اخوه ثقبه من مكة فقدم الي القاهره ودخل الي السلطان وطلب منه تجريد عسكر معه فلم يجب الي ذلك ورسم له بشرا مماليك واستخدام الاجنا د البطالين فشرع في ذلك وقدم كتاب اخيه ثقبه يشكوا منه فكتب لعجلان بتوقيع بامرة مكة بمفرده واشترا اربعين مملوكا واستخدم عشرين جنديا وانفق فيهم خمسمائة درهم كل واحد ثم استخدم طايفة اخري حتي صار في مائة فارس وحمل معه جملين نشاب وقسيا ونحوها وسافر الى مكة مستهل رمضان فاخذ الامير يلبغا رؤس والامير طاز في الحركة للحج **وفيه** توجه السلطان لسرحة سرياقوس **وفيه** انعم علي الامير قطلوبغا الذهبي باقطاع الامير لاجين امير اخور بعد موته وانعم بامرته وتقدمته علي عمر بن ارغون النايب **وفيه** اخرج بكلمش امير شكار لنيابة طرابلس عوضا عن امير مسعود بن خطير وكتب باحضار امير مسعود **وفيه** هجم ابن معنين بعربة الاطفيحية فقاتله اهلها فكسرهم بعد قتلا كثيرا نبلغ المائتي درهم **وفيه** قدم جمل سبس بحق النصف لخراب بلادهم **وفيه** قدم كتاب الشريف ثقبه وصحبته محضر ثابت يتضمن الشكر من سيرته وتكذيب عجلان فيما نقل عنه فكتب باستقراره شريكا لاخيه عجلان وكتب بعود امير مسعود الي دمشق بطالا حتي يحل ما بلبوبه فعاد من الرملة الى دمشق وانعم عليه بامرة طبلخاناه ورسم بجلوسه فوق الامرا المقدمين **وفيه** خلع علي الامير فارس الدين البكي واستقر في نيابة غزه بعد موت دلنجي وانعم بامرته علي اخيه وانعم علي قطليجا الدوادار بامرة طبلخاناه **وفيه** تقدم فرا واستعمر المتوجهين الي الشيخ حسن والي الاشرف دمرداش بن جوبان بكتابتهما وذكر الشيخ حسن ان دمرداش انما طلب استمرار الود ومكاتبه فان رسوله انما قدم مصر لكشف امر عسكرها فانه طمع في اخذ البلاد **وفيه** توجه الامير طاز لسرحة البحيرة وانعم عليه بعشرة الاف اردب شعير وخمسين الف درهم وبناحية طموه من الجيزية زيادة على اقطاعه **وفيه** توجه السلطان الي بر الجيزة ليتم صوم رمضان بها **وفيه** **توارد** تقادم نواب الشام والامرا بدمشق علي الامير يلبغا روس لحركته للحج **وفي شوال** قدم السلطان من بر الجيزة الي القلعة **وفي خامس عشره** خرج محمل الحاج الي بركة الحاج صحبة الامير بزلار امير سلاح وخرج طلب الامير يلبغا روس النايب بتجمل زايد وفيه مائه وخمسون مملوكا معدة بالسلاح وخرج طلب الامير طاز وفيه ستون فارسا ورحل النايب قبل طاز بيومين ثم رحل بزلار بالحاج ركبا ثالثا في عشرينه **وفي يوم** يوم السبت رابع عشره عزل الامير منجك من الوزاره وكان الامير شيخو قد خرج الي العباسة

وذلك

وذلك ان السلطان [illegible]

[illegible]

وفي مستهل [illegible]

[illegible]

يوم السبت [illegible]

[illegible]

وقدم الخبر [illegible]

[illegible]

وفي يوم الاربعا ثاني عشر [illegible]

[illegible]

طلع

فطلع من مماليك منجك خمسه وسبعون مملوكا صغارا واطلع من جواري بيبغا روس خمسه واربعون جاريه فلما وصلن الى دار النيابه بالقلعه صحن صيحة واحدة وبكين فابكين من هناك

وفي يوم الجمعه رابع عشره نفي ابن العرضي الى حماه بعد ما صودر وخلع على بلبان السناني نايب البيره وقد حضر منها واستقر استادار عوضا عن الامير منجك الوزير وقدم الخبر بان الامير احمد الساقي نايب صفد خرج عن الطاعه وسببه انه لما قبض على الوزير منجك خرج الامير قاري الحموي وعلى يده ملطفات لامرا صفد بالقبض على احمد فبلغه ذلك من هجان جهزه اليه اخوه فندب طايفه من مماليكه لتلقي قاري وطلب نايب قلعة صفد وديوانه وامره ان ينزل عليه كم له بالقلعه من غلة فامر لمماليكه منها بشي وفرقه عليهم اعانه لهم على ما حصل من المحل في البلاد وبعثهم لياخذوا ذلك فعند ما طلعوا من القلعة شهروا سيوفهم وملكوها فقبض على عدة من الامرا وطلع بحرمه الى القلعه وحصنها واحد مماليكه قاري واتوه به فكتب لنايب غزه ونايب الشام بتجريد العسكر اليه ورسم بالافراج عن فياض بن مهنا وعيسى بن حسن الهجان امير العايد وخلع عليه وجهز واحد الهجن من بعد وا عيدت اليه وكانت الاراجيف قد كثرت بان الامير طاز تحالف هو وبيبغا روس بعقبه ايله فخرج الامير فياض وعيسى بن حسن امير العايد ليقيما على عقبة ايله بسبب بيبغا روس وكتب لعرب شطي وبني عقبه وبني مهدى بالقيام مع الامير فضل وكتب لنايب غزه بارسال السوقة الى العقبة وخلع على شهاب الدين بن قزمان بنيابة الاسكندريه عوضا عن بكتمر المومني وخلع علي الامير امير اخور واستقر في نيابة الكرك عوضا عن جركتمر وانعم على جركتمر باستقراره حاجبا عوضا عن موسى الحاجب لشكوى نايب حلب منه

وفي يوم الاربعا سادس عشرينه قدم سيف الدين بيبغاروس وقد قبض عليه وذلك انه لما ورد عليه الكتاب بمسك اخيه منجك اشتد خوفه وطلع الى العقبه ونزل المنزلة فبلغ ان الامير طاز والامير بزلار ركبا للقبض عليه فركب بمن معه من الامرا والمماليك بالة الحرب فقام الامير عز الدين ازدمر الكاشف بملاطفته واشار عليه ان لا يعجل ويكشف عن الخبر فبعث نجابا في الليل لذلك فعادوا اخبروا ان الامير طاز مقيم بركبه وانه سار بهم وليس فيهم احد لابس عدة الحرب فقلع السلاح هو ومن معه وتلقى طاز وساله عما تخوف منه فاوقفه على كتاب السلطان اليه فلم يرو فيه ما يكره فاطمان ورحل كل منهما بركبه من العقبة فاتت الاخبار الى الامرا باتفاق طاز وبيبغاروس فكتب لطاز وبزلار امير الركب بالقبض عليه عند دخول مكة وتوجه اليها طيلان الجاشنكير

وقد رسم له ان يتوجه بيبغا روس الى الكرك وجرد فياض وعيسى بن حسن الى العقبة ثم
خرج الامير ارلان بعضا فيه تقوية لهما فلما قدم طيلان على طاز وبزلار كتبا الى ازدمر
الكاشف يعلماه بما رسم به لهما من مسك بيبغا روس ويوكد عليه في استماله الامير فاضل
والامير محمد بكتمر الحاجب وبقيه من معه وتخذيلهم عن القيام معه فاخذ في ذلك ثم
كتبا لبيبغاروس ان يتاخر لسماع مرسوم السلطان حتى يكون دخولهم مكة جميعا فاحس
بالشر وهم بالتوجه الى الشام فما زال ازدمر الكاشف به حتى رجعه عن ذلك وعند نزوله
المويلحة قدم طاز وبزلار فتلقاهما واسلم نفسه من غير ممانعة فاخذ سيفه واراد تسليمه لطيلان
حتى يحمله الى الكرك فرغب الى طاز ان يحج معه فاخذه صحبته محتفظا به وكتب بذلك فتوهم
السلطان ومغلطاي ان طار قد مال ببيبغا روس وتشوشا تشويشا زايدا ثم اكد ذلك وورد
الخبر بعصيان احمد في صفد وظنوا انه مناظر لبيبغا روس فاخرج طيلان ليقيم على الصفرا
حتى يرد الحاج اليها فيمضي بيبغا الى الكرك **وفي يوم الخميس** سابع عشرينه خلع على علم الدين
عبد العزيز بن زنبور خلع الوزارة مضافا لما معه من نظر الخاص ونظر الجيش بعد ما امتنع
واشترط شروطا كثيرة وخرج في موكب عظيم وركب بالزناري الحرير الاطلس الى داره بمصر
وكان يوما مذكورا **وفيه** خلع على الامير طنيرق بنيابة حماه عوضا عن اسندمر العمري
وفي يوم السبت تاسع عشرينه جلس الوزير علم الدين بشباك قاعة الصاحب من
القلعة في دست الوزارة وطلب الموفق ناظر الدولة قدامه ومعه جماعة المستوفين فطلب
جميع المباشرين وقرر معهم ما يعتمدوه وطلب محمد بن يوسف وشد وسطه على عادته وطلب
العاملين وسلمهم على اللحم وغيره وامر بكتب اوراق من بيت المال والاهرا فانه لم
يكن بها درهم واحد ولا اردب غلة وقراها على السلطان والامرا وشرع في عرض ٥
الشادين والكتاب وساير ارباب الوظايف وتقدم المستوفين بكتابة اوراق المتاخر
في النواحي واهتم بتدبير الدولة ورسم على بدر الدين ناظر البيوت والزمه بالمال التي كان
في نفسه منه وولي عوضه فخر الدين ماجد بن قزوينه صهر نظر البيوت ورسم لاولاد
الحروبي التجار بمصر بتجهيز رواتب السكر لشهر المحرم وانفق في بيت السلطان جامكية شهر
مطلع الى الحوايج خاناه السكر والزيت والقلوبات وساير الاصناف وافرج عن الغار الصالح
بسفارة الامير ملكتمر المحمدي وضمنه الجهات بزيادة خمسين الف درهم وضمن معاملة ٥
الكبزان الامير طيبغا المحمدي بزيادة ثلاثين الف درهم **وفيه** حمل علاي الدين بن فضل
الله كاتب السر تقليد الوزاره الى الصاحب علم الدين عبد الله بن زنبور وبعث معه بالجناب

العالي

استقر ابن زنبور في الوزارة

العالي وكان جل المكاتبة منه حتى ان يكتب له فلما [illegible] كاتب [illegible]
الصاحب وتلقاها كاتب السر وبالغ في اكرامه وبعث اليه [illegible] **وفي مستهل**
ذي الحجة خلع على بكتمر المومني بنيابة الاسكندرية واستقر شاد الدواوين **وفيه**
خلع على سعد الدين ورق [illegible] الوزير علم الدين واستقر [illegible] **وفيه**
[illegible] الوزير علم الدين [illegible] السلطان والامرا [illegible]
[illegible] انه [illegible] السلطان **وقدم** [illegible]
الاكراد استولى على بلاد الموصل وصار في جمع كبير يقطع الطريق [illegible]
فاستنابه وتقوى به وركب الى سنجار وتحصن بها واغار على الموصل ونهبه وقتل [illegible]
الى الرحبة وافسد [illegible] على بلاد [illegible] فخرجت اليه عساكر الشام [illegible]
سنجار [illegible] عسكر ماردين وركبوا عليها المنجنيق حتى طلب [illegible]
الخطبة للسلطان وبعث باخيه [illegible] في عقد الصلح ويقطع قطيعة يحملها كل سنة ٥
فامنه العسكر وساروا عنه [illegible] الى حلب [illegible] الى [illegible]
قانون [illegible] **وفي خامسه** [illegible] اجناد الحلقة وخرجت البريدية الى
النواحي لاحضار من بها منهم [illegible] يعرضهم على [illegible] النايب [illegible]
الطير في يوم السبت حادي عشره وسبب ذلك دخول جماعة كثيرة من ارباب الصنايع
من جملة اجناد الحلقة [illegible] من الاطفال [illegible] العسكر
[illegible] نقيب الجيش [illegible] وحضور [illegible]
احد منهم وتقرر العرض بين يدي السلطان في كل يوم [illegible] ثم رسم للنايب
ان يتولى ذلك فطلع اليه عدة ايام [illegible] اطفال [illegible] على [illegible]
وشباب وجماعة من ارباب الصنايع [illegible] ان يقطع [illegible]
بالتقاضي [illegible] ان [illegible]
[illegible] الغزو [illegible]
عن المسلمين فلو تحرك العدو [illegible] في عسكر [illegible] فلم [illegible]
الامير علاي الحاجب على السلطان [illegible] العرض [illegible]
فكان يوما مهولا من كثرة الدعا والبكا والتضرع **وقدم** [illegible] عسكر دمشق
وطرابلس على صفد [illegible] عدة ايام خرج [illegible] كثير من الاجناد [illegible]
القلعة عرضا الى انه [illegible] على بيبغاروس [illegible]

التزام الوزير ابن زنبور

عرض اجناد الحلقة

فبعث اليه [illegible] طاز بن [illegible] في الطاعة ودس اليه من معه بالقتل [illegible] فامروا عليه
وهموا بمسكه فوافق على [illegible] حلفه نائبه طرابلس ونزل اليه بمن معه عسكر السلطان [illegible]
ناحيته وحمله وفي عاشره كانت الوقعة بمنا وقبض على المجاهد علي بن المؤيد داود كانت بمنا الوقعة
بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن وكان من خبر ذلك انه بعثه لما
بلغ [illegible] الاشرف بامر مكة توجه الى اليمن واغروا المجاهد باخذ مكة وكسوة
الكعبة [illegible] الحج في جحفل كبير باولاده وابنه حتى قرب من مكة وقد سبقه به
[illegible] ابن [illegible] وعرفا امرا حضرها عزم عليه صاحب اليمن وحذرهم
[illegible] فبعثوا اليه بان من يريد الحج انما يدخل مكة بذلة ومسكنة وقد ابدعت من ركوبك
والسلاح حولك نوعة لا يمكنك ان تدخل بها وابعث الينا قبة لتكون عندنا حتى تنقضي ايام
الحج [illegible] لباذلك وبعث رهينة فاكرمه الامرا وركبوا الامير طقطاي في جماعة
الى لقا المجاهد فتوجهوا اليه ومنعوا سلاح دارته من المشي معه بالسلاح ولم يمكنوه من
حمل الغاشية [illegible] به مكة فطاف وسعى وسلم على الامرا واعتذر [illegible] ومضى الى منزله
وصار كل منهم على حذر حتى وقفوا بعرفة وعادوا الى الخيف من منا وقد تقرر الحال بين
الشريف ثقبه وبين المجاهد على ان الامير طاز اذا سار من مكة اوقعا بامير الركب ومن
معه وقبضا على عجلان وتسلم ثقبه مكه فاتفق ان الامير بزلار [illegible] وقد عادا الى مكة
الى منا فاطاف المجاهد [illegible] ضرب مملوكه بعد منا وصة جرت
بينهما بحربه في كتفه فماج الحاج وركب بزلار [illegible] الى طاز فلم يصل اليه حتى اقبل
الناس جافلة تخوف [illegible] المجاهد بعسكره للحرب وظهرت لوامع اسلحتهم فركب طاز ه
وبزلار والعسكر واكثرهم بمكة فكان اول [illegible] اهل اليمن الامير بزلار وهو في ثلاثين
فارسا [illegible] الى [illegible] خيمه ومضت فرقة منهم الى خيمة طاز فاوسع
لهم [illegible] الشريف عجلان [illegible] فبعث طاز لعجلان ان احفظ الحاج
ولا [illegible] اهل اليمن الذله والتجا المجاهد
[illegible] فقطعت اطنابها [illegible] الى الارض فر المجاهد على وجهه ومعه
اولاده [illegible] الى بعض الاعراب وعادوا [illegible] يصيحون الامان يا مسلمين
فاخذ [illegible] وتفرقت عساكره في تلك الجبال فقتل منهم خلق كثير ونهبت اموالهم
[illegible] الى غروب الشمس [illegible] واخذ عبيد ه
عجلان جماعة من الحاج [illegible] بين مكة ومنا وقتلوا جماعة فلما اراد الامير طاز الرحيل من منا

سلم ام المجاهد وحريمه للشريف عجلان واوصاه بهن وركب معه المجاهد محتفظا به وبالغ
في اكرامه وصحب معه ايضا الامير بيبغا روس مقيدا وبعث الامير طقطاي مبشرا ولما
قدم الامير طاز المدينة النبوية قبض على الشريف طفيل وكان قاع النيل في هذه السنة
اربعة اذرع ونصف ذراع وتوقف الزيادة حتى ارتفع سعر الاردب القمح من خمسة
عشر درهما الى عشرين ثم زاد في يوم اربعا وعشرين اصبعا ونودي من الغد بزيادة عشرين
اصبعا ثم بزيادة خمسة عشر اصبعا ثم نما في اصابع واستمرت الزيادة حتى بقي من ذراع ه
الوفا ثلاث اصابع ثم توقف ستة ايام ثم وفا الست عشر ذراعا في يوم الاثنين
وثاني عشرين مسرى وزاد بعد ذلك الى خامس توت فبلغ سبعة عشر ذراعا وهبط
فشرقت بلاد كثيرة وتوالى الشراقي ثلاث سنين شق الامر فيها على الناس من عدم الغلال
وخسة الزرع بخلاف ما يعهد وكثر المغرم والكلف وظلم الولاة وعسفهم وزيادة طمعهم
في اخذ ما بيد لوامثله حتى ولوامع ثعاف عرب الصعيد وطمعهم في الكشاف والولاة ه
وكسر المغل وعتبهم في اعطايه الاجنا دوري الشعير على البلاد من حساب دراهم
سبعة الاردب وحمله الى الاهرا فحمل نحو الاربعين الف اردب شعيرا ونحو خمسة
الاف اردب برسيما وفيها خلع على ملك تونس ابو العباس الفضل بن ابي بكر بن يحيى ب عشر
بن ابراهيم بن عبد الواحد بن ابي حفص في ثامن عشر جمادى الاولى فكانت مدته ستة اشهر
فقام بعده اخوه ابو اسحق ابرهيم بن ابي بكر ومات في هذه السنة من ه
الاعيان الامير سيف الدين دلنجي نايب غزه قدم القاهرة سنة ثلاثين وسبعمايه
فانعم عليه بامرة عشرة ثم بامرة طبلخاناه وولي غزة بعد بلجك فاوقع بالعشير ه
وقويت حرمته مات الامير لاجين امير اخور توفي فخر الدين محمد بن علي بن ابرهيم
بن عبد الكريم المصري الفقيه الشافعي بدمشق في سادس عشر ذي القعدة ومولده سنة
احدى وتسعين وستمايه وخرج من القاهرة سنة اثنين وسبعمايه وسكن دمشق وبرع
في الفقه والعربية وغير ذلك وكان متوقد الذهن [illegible] انه حفظ مختصر ابن الحاجب مع تعقد
الفاظه في تسعة عشر يوما ودرس وافتى وافاد توفي العلامة شمس الدين بن ابي بكر بن
ايوب المعروف بابن قيم الجوزية الزرعي الدمشقي بدمشق في ثالث رجب ومولده سنة
احدى وتسعين وستمايه برع في عدة علوم ما بين تفسير وفقه وعربية وغير ذلك ولزم
شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيميه بعد عوده من القاهرة سنة اثنتي عشرة وسبع ه
مايه حتى مات واخذ عنه علما جما فصار احد افراد الدنيا وتصانيفه كثيرة وقدم القاهرة

غير مرة وفيها مات ابن قرمان صاحب جبال الروم ومات الحسين بن خضر بن محمد بن حجي بن
كرامة بن بحتر بن علي بن ابرهيم بن الحسين بن اسحق بن محمد الامير ناصر الدين المعروف بابن امير
الغرب التنوخي في نصف شوال وولي عوضه ابنه زين الدين صالح وولاية جبال الغرب من بيروت
واول من وليها منهم كرامة بن بحتر في ايام نور الدين محمود بن زنكي فسمي امير الغرب ٥

سنة اثنتين وخمسين وسبعماية

في يوم الخميس رابع المحرم قدم الامير اسندمر العمري من حماه وفي يوم الجمعة
خامسه قدم الامير ارغون الكاملي من حلب بغير مرسوم فخلع عليه وانزل بالقلعة وسبب ذلك
انه كان قد اشيع بحلب القبض عليه واشيع بمصر انه خامر فكتب يمكن موسى حاجب حلب بينه لما
بينهما من العداوة ورأى ان وقوع المكروه به في غير حلب احف عليه فركب من حلب وقدم مصر
ففرح السلطان بقدومه لما كان عنده من اشاعة عصيانه وقدم عيسى بن حسن الهجان
من العقبة بكتاب الامير قياض يتضمن حضور طقطاي ورفيقه مبشرين وانه عوقهما بالعقبة
وبعث ما على يدهما من الكتب وان طيلان لقي الحاج بينبع فكتب باحضار طقطاي ورفيقه ٥
وقدم الخبر بان طيلان تسلم الامير بيبغا روس من الامير طاز وتوجه الى الكرك من بدر فسر
السلطان والامير بذلك سرورا كثيرا وكتب باعادة العسكر من العقبة وتوجه الامير قياض
بن مهنا الى اهله وسير اليه منشوره بامرة العرب عوضا عن جبار وصحبة قطلوبغا اخي الامير
مغلطاي ليسافر الى بلاده وفي يوم رابع عشره خلع على الضيا يوسف الشامي ٥
واعيد الى حسبة القاهرة ونظر المارستان عوضا عن ابن الاطروش بسفارة النايب ٥
لكلام نقله ابن الاطروش عنه للوزير فسبه واهانه وتحدث في عزله وعود الضيا فعوض
الضيا حواصل المارستان فلم يجد بها شيا وكتب بذلك اوراقا واوقف النايب عليها فنزل
النايب معه الى المارستان واستدعى القضاة وارباب الوظايف بالمارستان واحضر ابن
الاطروش وطلب كتاب الوقف وقراه حتى وصل منه القاري الى قوله عن الناظر المتعين بكون
عارفا بالحساب وامور الكتابة فقال الضيا لابن الاطروش قد سمعت ما شرطه الواقف فكيف
وانت عامي مشهور ببيع الحوايط لا تدري شيا مما شرطه الواقف وناوله ورقة حساب ليقراها
فقام اليه بعض الفقها وقال هذا معه تدريس واعادة وانا اسأله عن شي فان اجاب استحق
المعلوم واخذته الالسنة من كل جهة فقال النايب يا قوم هذا رجل عامي وقد اخطا وما بقي
الا الستر عليه فاعترف انه لا يدري الحساب وانه عاجز عن المباشرة والزم نفسه ان لا يعود

اليه ابدا بانتهاء دكتب فيه قضا القضاة ونوابهم تتضمن قواعد شنيعة وما زال النايب باحصابه
حتى كفوا عنه ثم قام لكشف احوال المرضى فوجد فرشهم قد تلفت ولها ثلاث سنين لم تغير
فسد النايب خلله وانصرف وفي قبض على مستوفي الدولة الاسعد حربه وكريم الدين
الكرم بن شيخ وسلما لشاد الدواوين فضرب ابن شيخ وعاقبه حتى وزن مايتي الف درهم تتمة
ثلثماية الف ووزن حربه مالا جزيلا واستقر عوضهما تاج الدين بن ريشه والعلم كاتب الملك
وفي يوم السبت عشرينه قدم الامير طاز من الحجاز بمن معه وصحبته الملك المجاهد والشريف ذي
امير المدينة بعد ما فر ولحق باليمن وقد قدمنا محمد المجاهد فخرج الامير مغلطاي الى التركة ومعه الامرا
ومد له سماطا جليلا وقبض على من معه من الامرا الذين كانوا من جماعة الامير بيبغا روس وقيدهم
وهم فاضل اخو بيبغا روس وناصر الدين محمد بن بكتمر الحاجب واما الامير ازدمر الكاشف فانه
اخرج اقطاعه ولزم بيته وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه طلع الامير طاز بالمجاهد الى القلعة
فقيد عند باب القلعة ومشى بقيده حتى وقف مع المعهود بالدركاه تجاه النايب والامرا جلوس
وقوفا طويلا الى ان خرج امير جندار وطلب الامرا على العادة فدخل معهم وخلع على الامير
طاز ثم احضر المجاهد وامر به فقبل الارض ثلاث مرات وطلب الامير طاز وسيل عنه فما زال
يتشفع في امره الى ان امر بقيده ففك عنه وانزل بالاشرفية من القلعة عند الامير مغلطاي
واخرجت له الرواتب السنية واقيم له من يخدمه وفيه انعم على الامير طار بمايتي الف
درهم وقبض على الامير حسين الططري وولده واخرج معه الامرا المسلوكين الى الاسكندرية
وفيه خلع على الامير ارغون الكاملي واستقر في نيابة حلب على عادته ورسم ان لا يكون
موسى الحاجب حلب نايبا بالقلعة الرومية وفي يوم الاثنين خامس عشرينه حضر المجاهد
الخدمة واجلس تحت الامرا وفيه الزم السلطان بحمل اربعماية الف دينار يقترضه من
الكارم ثم بعد ذلك ينعم له بالسفر الى بلاده وفيه قدم المجردون من العقبة بسبب بيبغا
روس وفي يوم الخميس ثامن عشرينه قدم الامير قطلوبغا الكركي ومعه امير احمد بن
النايب بصفد فارسل الى سجن الاسكندرية فسجن به وفي يوم الاثنين تاسع عشرينه
خلع على الامرا المقيدين وعلى المجاهد صاحب اليمن بالايوان وقبل الارض عدة مرار وكان
الامير طاز والامير مغلطاي تلطفا في امره حتى اعفي من حمل المال وقربه السلطان ووعد
بالسفر الى بلاده مكرما فقبل الارض وسر بذلك فاذن له ان ينزل من القلعة الى اصطبل
الامير مغلطاي ويتجهز للسفر وافرج عن وزيره وخادمه وحواشيه وانعم عليه بمال فبعث
له الامرا مالا جزيلا وشرع في القرض من الكارم تجار مصر واليمن فبعثوا له عدة هدايا وصار

طلوع الامير طاز بالمجاهد

وصار بركب حيث شا وفيه خلع علي بن نور قينه واستقر في حسبة مصر عوضا
عن ولي الدين وفي يوم الخميس ثاني صفر ركب المجاهد في الموكب بسوق الخيل تحت
القلعة وطلع مع النايب الي القلعة ودخل الي الخدمة بالايوان مع الامرا والنايب فكان
موكبا عظيما ركب فيه جماعة من اجناد الحلقة مع مقدميهم وخلع علي المقدمين وطلعوا الي القلعة
واجناد الحلقة معهم واستمر المجاهد يركب في الخدمة مع النايب في سوق الخيل ويطلع الي
الخدمة بالقلعة وفيه خلع علي الامير صرغتمش واستقر راس نوبة علي ما كان عليه
بعناية الامير طاز والامير مغلطاي وفيه قبض علي محمد بن يوسف مقدم الدولة وسلم لشاد
الدواوين واورد محمد بن زيد بالتقدمة وفي يوم السبت ثامن عشره برز المجاهد
صاحب اليمن بثقله الي الريدانية ليسافر الي بلاده وصحبته الامير قشتمر شاد الدواوين
وكتب الي الشريف عجلان امير مكة بتجهيزه الي بلاده وكتب لبني شعبة وغيرهم من العربان
بالقيام في خدمته وخلع عليه اطلس ووعد بارسال الهدية والمال وقرر علي نفسه حملا في كل سنة
وامر الي قشتمر انه ان راي منه ما يريبه يمنعه من المضي ويطالع بامره فرحل من الريدانية خارج
القاهرة في يوم الخميس ثالث عشرينه ومعه عدة مماليك اشتراها وكثير من الخيل والجمال
وفي مستهل ربيع الاول قدم الامير قطلوبغا متسفر الامير فياض بن مهنا وقد انعم
عليه بمائة الف درهم وثلاثين فرسا وخمسين جملا وقماش كثير وقدم الخبر بان الامير
ايتمش الناصري نايب الشام وضياع احوال الشام وكثرة قطع الطرقات وان اهل الشام
سموه ابيش كنت انا وان اخوال شمس الدين موسى بن التاج اسحق الناظر توقفت ووقع جراد
بمصر بالزروع افسد اكثرها وان الغرارة القمح ارتفعت من ثمانين الي مائة وعشرين درهما
ووقع بحماه سيل لم يعهد مثله خرب اماكن كثيرة وقدم الامير قطلوبغا الذهبي من الوجه
القبلي وقد عجز عن مقاومة الاحداث وقدم الخبر بقتل الشريف سعد بن ثابت
امير المدينة النبوية وسببه ان الشريف اذي اهل المدينة وفر الي اليمن وصار
عند صاحبها المجاهد حتي قدم مكة ترامي علي الامير طاز الي ان اخذ له امانا من السلطان
وقدم معه ومثل بين يدي السلطان وفي عنقه منديل فعفي لنا ما امنا علي نفسك واما
الاموال التي اخذتها من اهل المدينة من الحاج فلا بد من ردها الي اربابها ثم قيد وسجن
فجمع ولده وطرق سعد بن ثابت ليلا وحاربه فقتل سعد وكتب باستقرار فضل بن قاسم
عوضه وفي مستهل ربيع الاخر كان عرس خوند زهرا ابنة السلطان الملك الناصر
محمد وزوجة اقسنقر الناصري علي الامير طاز ثم كان بعد ذلك عرس الامير تنكربغا

عرس خوند زهرا

واعراس

٢٠١

واعراس جماعة من الامرا عمل السلطان لكل منهم مهما يليق به فانفقت الافراح طول الشهر
وانعم علي طاز وعلي تنكربغا بثلثمائة الف درهم وانعم علي كل من الامير مغلطاي راس
نوبة والامير منكلي بغا الفخري وفيه اخرج الامير بيدمر علي امرة طبلخاناه بدمشق
وسببه انه لما قدم من الشام انعم عليه بعشرين الف درهم فحدث مع السلطان في المشورة
وتكلم علي الامرا وفيه قدم سيف بن فضل بعوده وفي يوم الثلثا تاسع عشره ورد
الخبر بان الامير قشتمر امسك المجاهد صاحب اليمن بينبع فانه خاف منه في نفسه وتركه ثم قبض
قشتمر في يوم السبت خامس عشره وارسل المجاهد الي الكرك فسجن بها وفي جمدي الاولي
قدمت رسل الاشرف دمرداش بن جوبان بسبب الصلح فانزلوا بالميدان مدة ثلاثة ايام
ولم يمكن احد من الاجتماع بهم ثم مثلوا بين يدي السلطان واعيدوا بالجواب وفيه
خلع علي الامير ارغون الاسماعيلي واستقر في نيابة غزة عوضا عن طاز الكركي وقدم
فارس الدين فانعم عليه بامرة طبلخاناه وفيه خرجت العرب المعروفة بثعلبة من اماكنها
وتفرقوا في البلاد فوقفت احوال مراكز البريد فان درك البريد عليهم فتشتت
ن طلبه في ولاية الشرقية فنكل برد ثعلبة فخلع عليه بولايتها وفيه ركب الامير
طاز لكبس عرب الاطفيحية وقد اشتد ضررهم وكثر قطعهم الطريق فلم يظفر منهم باحد
وتعلقوا بالجبال وفيه توعك السلطان وطلب الفراش اياما فبلغ طاز ومغلطاي
ومنكلي بغا انه اراد باطنا وتوعكه القبض عليهم اذا دخلوا عليه وانه قد اتفق مع
صرغتمش والطنبغا الزامر وملكتمر المارديني وتنكربغا علي ذلك وان ينعم عليهم باقطاعاتهم
وامرياتهم فتواعدوا اصحابهم واتفقوا مع الامير بيبغا النايب والامير طيبغا المجدي
والامير بيسلان ققبل وركبوا يوم الاحد سابع عشرين جمدي الاخرة باطلابهم ووقفوا عند
قبة النصر فخرج السلطان الي المنظرة وبعث يسالهم عن سبب ركوبهم فقالوا انت اتفقت
مع مماليكك علي مسكنا ولا بد من ارسالهم الينا فبعث اليهم تنكربغا وصرغتمش والطنبغا
الزامر وملكتمر بعد ما وصلوا اليهم قيدوهم وبعثوهم الي خزانة شمايل فحبسوا بها فشق
ذلك علي السلطان وبكا وقال قد نزلت عن السلطنة وسير اليهم النمجاه والبقجة فارسلوهما
للامير طيبغا المجدي وقام الي حرمه فبعث الامرا الامير صرغتمش ومعه الامير قطلوبغا
الذهبي وجماعة ليأخذوه ويحبسه فطلعوا الي القلعة راكبين الي باب القصر الابلق ودخلوا
الي الناصر حسن واحد وهو بين حرمه فصرخ السلطان صراخا عظيما وصاحت ست
حدق علي صرغتمش صياحا منكرا وقالت هذا حرام وه منك وسجنه فاخرجه صرغتمش فقعد

قدوم رسل دمرداش

عزل الناصر حسن من السلطنة

طاوحبه الي الرحبه فلما راه الخدام والمماليك تباكوا عليه بكا كبيرا وطلع به الي دور
فوق الايوان ووكل به من يحفظه وعاد الي الامرا فكانت مدته ثلاث سنين وتسعة
اشهر واربعة عشر يوما منها مدة الحجر عليه ثلاث سنين ومدة استبداده بنفسه تسعة
وكان القايم بدولته الامير شيخو واتى منوبه والبه امر الخزانة الخاص موضع علم الدين
فيما ما يتعلق بالخاص والامير بيبغا روس نايب السلطنه والبه الحكم العسكر وتدبيره والحكم
من النايب والامير منجك الوزير الاستادار ومقدم المماليك والبه التصرف في اموال
الدولة والمتولي لتربيته حرم طغاي احد اولاده في خدمته ست حلق ورتب له في كل يوم
مامة درهم نقرة تصرف له من خزانة الخاص وكان له الملك في طلوع الامرا نصرفونه على حسب
اختيارهم الي ان تغير خواطر الامرا الخاصكيه من الوزير منجك وصدوه على ما هو
فيه وكان الشهر عليه حقد الامير مغلطاي والامير طاز وكان الامير شيخو انكفهم عنه
الي ان خرج الامير بيبغا روس الي الحج وخرج الامير شيخو الي الفرجة بالعباسة ووقع الاتفاق
علي تقييد السلطان وسكن منجك كما تقدم فاستبد السلطان بالتصرف واخذ اموال
الامرا المقبوض عليهم وفرقها في خواصه ثم اختص بطاز وبالغ في الانعام عليه واستخص
اسنبغا الطشبغا وملكتمر وتنكربغا وجعلهم ندماه في الليل يسيرونه في اللهو واللعب
بمنادمتهم ليلا ونهارا وسوغهم من الاملاك وانعم عليهم من الجواهر والاموال بشي جليل الي
الغاية واعرض عن الامرا فلم يلتفت اليهم حتى كان ما كان من خلعه وكانت ايامه شديدة
كثرت فيها المغارم بالنواحي وخربت عدة املاك علي النيل واحترقت مواضع كثيرة بالقاهرة
ومصر وخرجت عربان العايد وثعلبه وعشير الشام وعرب الصعيد عن الطاعة واشتد
فسادهم وكثر قطعهم الطرقات وكان الغلا العظيم الذي لم يعهد مثله وتوالي شرا في الاراضي
وتلاف الجنود وقيامهم فيما قبل الاحدب ببلاد الصعيد ما عجز عنه وقتل عرب الصعيد
طغية الكاشف وهزمهم العسكر باني واحد نقله فاخلت ارض مصر وبلاد الشام بسبب
ذلك خللا فاحشا الا انه في نفسه مفرط الذكا ضابط لما يدخل اليه ويصرف فيه كل يوم عارف
متقدين بهم لو وجد ناصرا ومعينا له .

السلطان الملك الصالح صلاح الدين صالح بن الناصر محمد بن قلاون

امه ..... بنت الامير تنكز نايب الشام . تسلطن بعد خلع اخيه الناصر حسن في يوم الاثنين رابع عشر جمادى الاخرة سنة اثنين وخمسين

منجك وزير استادار مقدم المماليك

وستمايه وعمره اربع عشر سنه وذلك ان الامرا لما حلت اليهم النجاة باتوا ليلة الاثنين
باصطبلاتهم وبكروا يوم الاثنين الي القلعه واجتمعوا بالرحبة داخل باب النحاس وطلبوا
الخليفه والقضاه وساير اهل الدولة واستدعوا به فلما خرج اليهم البسوه شعار
السلطنه واركبوه فرس النوبة من داخل باب الستارة ورفعت الغاشية بين يديه وكان
الامير طاز والامير منكلي بغا الفخري اخذ بشكيمة الفرس حتى جلس علي التخت وحلفوا له
وحلفوه علي العادة ولقبوه بالملك الصالح ونودي بسلطنته في القاهره ومصر وكان
النيل قد نقص عند ما كسر عليه فرد نقصه ونودي عليه هذا اليوم بزيادة ثلاث اصابع
من سبعة عشر ذراعا فتباشر الناس بولايته **وفيه** نقل السلطان اخاه حسن الناصر
الي حيث كان ساكنا ورتب في خدمته جماعه وطلب اخاه امير حسين واكرمه ووعده بتغيير
اقطاعه وزيادة راتبه **وفيه** توجه الامير بزلار امير سلاح الي الشام ومعه التشريف
والبشارة بولاية السلطان وتحليف العساكر له علي العادة **وفيه** دقت البشاير ونودي
بزينة القاهره ومصر فزينتا **وفيه** طلب الامير مغلطاي والامير طاز مفاتيح الذخيرة
ليعتبروا ما فيها فوجدوا شي يسير **وفيه** رسم للوزير علم الدين عبد الله بن زنبور
بتجهيز تشاريف الامرا وارباب الوظايف علي العادة فجهزها **وفيه** وقف الامير
طاز وسال الامرا والسلطان في الافراج عن الامير شيخو فرسم به وكتب كل من مغلطاي
وطاز اليه كتابا فبعث مغلطاي اخوه قطلوبغا داس نوبه وبعث طاز الامير طقطاي صهره
وجهزت الحراقة لاحضاره من الاسكندرية في يوم الثلاثا تاسع عشرينه وكان ذلك
بغير اختيار الامير مغلطاي فان الامير طاز دخل عليه في ذلك ومضى الي بيته فاعتذر
اليه بانه خشي من خلاصه علي نفسه فحلف له طاز ايمانا مغلظة انه معه علي كل ما يريد
ولا يصيبه من شيخو اما يكره وان شيخو اذا حضر لا يعارضه في شي من امرا المملكة
واني ضامن له في هذا وما زال به حتى وافق علي الافراج عنه وكتب اليه مع اخيه فشق
ذلك علي الامير منكلي بغا الفخري وعتب مغلطاي علي موافقته لطاز وأوهمه ان حضور
شيخو يزول عنهم ما هم فيه حتى تقرر ذلك في نفسه وندم علي ما كان منه الي ان كان يوم
الخميس اول شهر رجب وركب الامرا في الموكب علي العادة احد منكلي بغا يعرف النايب
والامرا الكبار ما دار بينه وبين مغلطاي وخيلهم من حضور شيخو الي ان وافقوه وطلعوا
الي القلعة ودخلوا الي الخدمة فابتدا النايب بحديث شيخو وانه رجل كبير ويحتاج الي اقطاع
كبير وكلف كثير فتكلم منكلي بغا ومغلطاي والامرا وطاز ساكت وقد اختبط لتغير مغلطاي

ورجوعه عما واقفه عليه واخذ يتلطف وصمم على ما هو عليه وقال ما لي وجه انظر شيخو وا
وقد اخذت منصبه بعد ما مسكته وسكنت بيته فوافقه النايب وقال لناظر الجيش اكتب
له منشورا بنيابة حماه وانتقال طنبرق لنيابة حلب وقال لكاتب السر اكتب كتابا بعوده
من طريقه الى ناحية حماه فكتب ذلك وتوجه به ابدمر الدوادار من وقته وساعته في حراقته
وعين لسفر شيخو الى حماه عشرون هجينا ليركبها ويسير عليها وانفضوا وفي نفس طاز
ما لا يعبر عنه فاجتمع هو وصرغتمش وملكتمر وجماعة واتفقوا اجمعا وبعثوا الى مغلطاي
ان منكلي بغا رجل فتني وما دام رئيسا لا يتفقوا ابدا فلم يصغ الى قولهم واحتج بانه ان
لا يامن على نفسه فدخل عليه طاز ليلا بالاشرفية من القلعة حيث سكنه وخادعه
حتى اجابه الى اخراج منكلي بغا وتحالفا على ذلك فما هو الا ان خرج عنه طاز اخذ دوا
دا مغلطاي يقبح ما صدر منه ويهول عليه الامر بانه متى ابعد منكلبغا وحضر شيخو
خذلا معا له فال اليه وبلغ الخبر منكلبغا بكرة يوم الجمعة بانه فواعد النايب
والامرا على الاجتماع في صلاة الجمعة ليقع الاتفاق على ما يكون فلم يخف عن طاز وصرغتمش
رجوع مغلطاي عما تقرر بينه وبين طاز ليلا فاستعد للحرب وواعد الامير ملكتمر
المحمدي والامير فرخشم الحموي ومن يهوى هواهم واستمالوا مماليك بيبغاروس ومماليك
منجك حتى صاروا معهم رجال الخلاص استاذيهم وشد الجميع خيولهم فلما دخل الامرا لصلاة الجمعة
اجتمع منكلي بغا بالنايب وجماعته وقرر معهم ان يطلبوا طاز وصرغتمش الى عندهم في دار
النيابة ويقبضوا عليهما فلما اتاهما الرسول يطلبهما احسا بالشر وقاما ليتهيا للحضور
وصرفا الرسول على انهما يكونان في اثره وبادر الى باب الدور ونحوه من الابواب فاغلقاها
واستدعوا من معهم من المماليك السلطانية ولبسوا السلاح ونزل صرغتمش بمن معه من باب
السر ليمنع من يخرج من الاصطبلات ودخل طاز على السلطان حتى يركب به للحرب فلقي الا
صرغتمش في نزوله الامير ايدغدي امير اخور فلم يطق منعه واخذ بعض الخيول من الاصطبل
وخرج فوجد خيله وخيل من معه في انتظارهم فركبوا الى الطبلخاناه فاذا طلب منكلي
بغا مع ولده ومماليكه يريدون قبة النصر فالقوه عن فرسه وجرحوه في وجهه وقتلوا حامل
الصنجق وشتتوا شمل الجميع فما استتم هذا حتى ظهر طلب مغلطاي مع مماليكه ولم يكن لهم علم بما وقع
على طلب منكلي بغا فصدمهم صرغتمش بمن معه صدمة بددهم وجرح جماعة منهم وهزمهم ثم تبعهم
ثم عاد ليدرك الامرا قبل نزولهم من القلعة وكانت خيولهم واقفة على باب السلسلة تنتظرهم
فمال عليها لياخذها وامتدت ايدي اصحابه اليها فقتلوا الغلمان وقد عظم الصياح وانعقد

الغبار

الغبار واذا بالنايب ومغلطاي ومنكلي بغا وجميع الامرا من معهم قد نزلوا وركبوا خيولهم
وكانوا لما ابطا عليهم مجي طاز وصرغتمش بعثوا في استحثاثهما فاذا الابواب مغلقة والسلاح
داخل باب القلعة فاقاموا من دار النيابة ونزلوا وركبوا فما توسطوا القلعة حتى سمعوا
صيحة الغلمان وصياحهم فانزعجوا البعض وركبوا اشيع مغلطاي ... وا...
صرغتمش ومن معه ... النايب و... بعض ... كل منهما ...
ساعة حتى انكسر مغلطاي كسرة قبيحة وجرح كثير من اصحابه وفر الى جهة ...
وهو في اثره وانهزم منكلي بغا ايضا وكان طاز لما دخل على السلطان عرفه ان النايب
والامرا قد اتفقوا على اعادة الناصر حسن لما السلطنة واخذ في مماليكه ونزل به من ...
الى الاسطبل واستدعى بالخيل للركوب فنفد بها ايدغدي امير اخور واحتج بقلة السروج فانه
كان مال الى المغلطاي فاخذ المماليك ما وجدوه وخرجوا بالسلطان ودقت الكوسات واجتمع
اليه الامرا والاجناد والمماليك السلطانية من كل جهة حتى عظم جمعه فلم تغرب الشمس الا وقد
نزل ... والرميلة قد امتلات بالعامة وسار طاز بالسلطان ... قبة النصر ...
صرغتمش ... قبة النصر ... المغرب ... صرغتمش ... في طلب مغلطاي
ومنكلي بغا حتى اظلم الليل فلم يشعر الا بمملوك النايب قد اتاه برسالة النايب ان مغلطاي عنده
في بيت آل ملك بالحسينية فبعث جماعة لاخذه ومر طالبه منكلي بغا فلقيه الامير محمد بن بكتمر الحاجب
وعرفه ان منكلبغا نزل قريبا من قناطر الاميرية ووقف ليصلي وان طلب الامير ... بن ...
الحق باني كان قد جا من جهة ... الريش ولحقه الامير ... جماعة فقبضوا عليه
وهو قايم يصلي وكتفوه بعمامته واركبوه ... فلم يكن غير قليل حتى اتوبه وبمغلطاي
... ثم احضرا الى ... منكلي بغا ... ابهاه
واقبل صرغتمش ومن معه الى السلطان ... وعرفه ... ولتر ... الامرا
ونزل هو والامرا وباتوا عنه قبة النصر وركب بكرة يوم السبت الى القلعة ...
ودخل الامرا ... السلاح ... وفي الحال كتب باستدعا الامير شيخو وخرج
جماعة من الامرا ... البشائر الى بيوت شيخو وسيف امر ... و...
يوما مذكورا وبات الامرا على خوف ... شيخو فان حراقة اخي طاز ... مغلطاي ... الحكم
يوم الخميس اول ... خرج ... وهو ضعيف وركب الحراقة في الخليج ... الاسكندرية ...
فخرج ... وغلاصه ... كتب صرغتمش بانه اذا ... الى حماه
لا ترجع واقبل الى القاهرة فانا معك ... وعلم انه قد حدث في امره حادث ...

بكن عنيا عنبق حتى لاحت له حراقة [illegible] واجمر نحو عشرة الى ان تجاوزه [illegible]
[illegible] فلا يلتفتون اليه واستمرت حراقته شحوا طول الليل وابن برنى اثرهم
[illegible] الاسكندرية يوم السبت فعند ما طلع اليه وعرفه ما رسم به من عوده الى حماه
[illegible] الى المراكب فلما
[illegible] اقلامه بالوقوع من الكرم وسكن [illegible] فسر بذلك سرورا
كثيرا [illegible] الى ساحل بولاق في يوم الاحد رابعه وكان الناس قد خرجوا يوم
السبت الى القابه واقاموا ببولاق وصنابه ووصلت الشاة الى منية السيرج فخطر
[illegible] فلما وردا الحراقة صاحوا ودعوا له وتلقته مراكب الناس وخرج الناس للفرجة
مبلغ كرا المراكب الى [illegible] وما وصلت الحراقة الا وصلها فوق الالف مركبه وركب
الامرا الى لقابه بعد بيت الصلحية واشعلت الشموع وخرج مشايخ الصوفية بصوفيتهم الى لقابه
فكان موكب عظيم الى الغاية لم [illegible] الامير ان صعد القلعه ودخل على السلطان
[illegible] وخلع عليه [illegible] تشريفا جليلا وخرج الى منزله والنهاني في تلقا
وفيه [illegible] على الامرا وركبوا الى الحلقة ويوم الاثنين خامسه وفي
يوم الاربعا سابعه ورسم باخراج الامير [illegible] الطيز نايب السلطنة والامير
[illegible] الحاجب الى بيت المقدس بطالا واخرج [illegible] النايب لسبيل نيابة غزه
واخرج [illegible] الى الحمام اخراجا عنيفا لتوجهه الى حلب مركبا من [illegible] وقبض على
[illegible] احد امرا الطبلخاناه من اصحاب [illegible] وسجن واخرج [illegible] اميره
اخور الى طرابلس بطالا وكتب بالافراج عن المسجونين بالاسكندرية والكرك وفي
يوم السبت [illegible] السلطان والامرا الى الميدان على العادة ولعبوا
بالكرة وكان يوما [illegible] وخلع [illegible] ورفعوا عليه [illegible]
[illegible] صنرا كبيرا [illegible] على المال [illegible] له جبة [illegible]
[illegible] الى جب المال وفيه قبض على النايب [illegible] في طريقه وسجن
بالاسكندرية وفي يوم الاحد حادي عشره وصل الامرا من
[illegible] الاسكندرية وهم سبعه منجك الوزير [illegible] اخو [illegible] واحمد الساقي
نايب صفد [illegible] الحاجب وامير حسين التتري [illegible] الحاجب فركب
الامير طاز [illegible] لقيهم وطلع بهم القلعه فخلع عليهم
بين يدي السلطان ونزلوا الى بيوتهم فامتلات القاهره بالافراح والتهاني ونزول

والنهاني

والتهاني ونزول الامير شيخوا والامير طاز والامير صرغتمش الى اصطبلاتهم وبعثوا الى
الامرا القادمين من السجن التقادم السنية من الخيول والثياب القماش والبسط وغيرها فكان
الذي بعثه الامير شيخوا المنجك خمسة افراس ومبلغ الفي دينار وفي يوم الاثنين ثاني
عشره خلع على الامير قبلاي الحاجب واستقر في نيابة السلطنة عوضا عن بيبغا حارس الطير
وقدم الخبر بنفاق عرب الصعيد ونهبهم الغلال ومعاصر السكر وكبس البلاد وكثر جروحهم
بحيث قتل منهم الف رجل وان [illegible] من معنى حشد وركب في البر والبحر فامتنع الناس من سلوك
الطرقات وانه متى لم يتدارك والا تحيل للاراضي تخضر وكان زمن النيل فطلب عز الدين ازدمر
الاعمى الكاشف واعيد له اقطاعه من الامير قندس امير اخور وخلع عليه واستقر في كشف
الوجه القبلي عوضا عن [illegible] وخلع على مملوك اسندمر واستقر في كشف الاطفيحية
وانعم عليه باقطاع ابن بيبغا النايب وانعم على فارس الدين البكي نايب غزه تقدمة الف
ورسم بخروجه صحبة ازدمر الكاشف وعين معه ستة امرا طبلخاناه وفي يوم الخميس
خامس عشره قدم الامير بيبغا روس من سجن الكرك فركب الامرا الى لقايه
وطلع الى السلطان فخلع عليه ونزل الى بيته فلم يبق احد من الامرا حتى قدم له تقدمة
تليق به وفي يوم السبت سابع عشره ركب السلطان الى الميدان ومعه الامير بيبغا
روس وعليه التشريف وصحبته الامرا فلعب بالكرة وعاد الى القلعة اخر النهار وفي
يوم الاثنين تاسع عشره خلع على الامير بيبغا روس واستقر في نيابة حلب
عوضا عن ارغون الكاملي واستقر ارغون في نيابة الشام عوضا عن ايتمش الناصري وفيه
خلع ايضا على امير احمد الساقي شاد الشربخاناه ونايب صفد واستقر في نيابة حماه عوضا
عن طنيرق ورسم بتوجه طنيرق الى حلب امير طبلخاناه ثم رسم ان يكون بطالا بدمشق وفيه
خلع ايضا على الوزير علم الدين بن زنبور خلعة الاستمرار وركب قدام المحمل بالزنازي في
موكب عظيم ولم يركب احد من الوزرا قدام المحمل سوى بن السلعوس في ايام الاشرف خليل
وامين الملك بن غنام في ايام الناصري محمد مرة واحدة وفيه احيط بموجود ست جلق وكل
بها وكتب موجودها والزمت بمال كبير سوى موجودها ثم افرج عنها ولم يوجد لها شي وفي
يوم الجمعة اول شعبان خلع على محمد بن الكوراني بولاية مصر والصناعة عوضا عن بلاط
وفي يوم الاحد ساير بيبغا روس الى نيابة حلب وامير احمد الى نيابة حماه وكتب
باستقرار منجك في نيابة صفد فسال الاعفا وان يقيم عند معه بطالا فاجيب الى ذلك
بسفارة الامير شيخوا فاسترد املاكه التي انعم بها على المماليك والخدام والجواري ورسم

ما تشعث من صهريجه واستجد به خطبة وولي زين الدين البسطامي خطابته وخلع علي
عمر شاه واستقر حاجب الحجاب عوضاً عن النايب قبلاي وانعم علي طشتمر القاسمي بتقدمة
الف واستقر حاجباً ثانياً وانعم علي جماعة من المماليك السلطانية بامريات **وفي يوم**
الخميس سابعه قدم امير علي الماردیني وانعم عليه بتقدمة بيبغا روس **وفيه** اخرج الحجاب
الحاجب الحموي وطينال الجاشنكير وملكتمر السعدي وقطلوبغا اخو مغلطاي وطشبغا
الدوادار وفرقوا ببلاد الشام **وفي يوم السبت تاسعه** وصل المجاهد صاحب
اليمن من سجن الكرك فخلع عليه من الغد ورسم له بالعود الي بلاده من جهة عيذاب
فبعث اليه الامرا تقادم كثيرة وتوجه وكانت امه قد رجعت من مكة بعد مسكه
واقامت في مملكة اليمن الصالح - وكتب الي تجار الكارم توصيهم بانها صاحب
اليمن ان يعرضوه ما يحتاج اليه وختمت علي ما لهم من اصناف المتجر بعدن وزبيد وتعذر
فقدم قاصدها وقد قبض علي المجاهد وسجن بالكرك **وفي يوم الاثنين** ثاني عشره
وصل الامير اتمش الناصري نايب الشام فقبض عليه من الغد **وفي يوم الجمعة**
ثاني عشرينه خرج الامير فارس الدين البكي ومعه الامير اتمش واربعة امرا طبلخاناه
صحبة الامير ازدمر الكاشف الي الوجه القبلي بسبب نفاق العربان في جمع كبير **وفي**
مستهل رمضان قدم الشريف ثقبة بعد ما قدم قوده وقود اخيه عجلان
فخلع عليه واستقر في امارة مكة بمفرده وانعم عليه الامير طاز بعرض الف دينار
واقرضه الامير شيخو عشرة الاف درهم واقترض من التجار مالاً كثيراً واشترى الخيل
والسلاح والمماليك واستخدم عدة اجناد ورسم بسفر الحسام لاجين العلاي مملوك اقبغا
الجاشنكير واستادار العلاي صحبته ليقلده بمكة **وفيه** رسم بابطال زمي البرسيم
والشعير علي اهل النواحي ونقش علي رخامة بباب القلعة وكتب بذلك الي الولاة **وفيه**
خلع علي ابن الاطروش واعيد الي حسبة القاهرة ونظر المارستان عوضاً عن الضيا
بعنايته جماعة من الامرا به لكثرة مهاداته لهم واخرج ابدمر الدوادار وعدة من المماليك
الي الشام **وفيه** قدم الخبر بخروج عيسى بن حسن الهجان عن الطاعة وامتنع بجماعته
في الوادي **وفي شوال** قدم كتاب الامير ارغون الكاملي نايب الشام بالحط علي قاضي
القضاة تقي الدين السبكي وانه حكم بنزع وقف من يد اصحابه واعاده ملكاً وطلب ان
يعقد لذلك مجلس فيه قضاة مصر وعلماها بين يدي السلطان وكان من خبر ذلك
ان ارغون لما ولي نيابة الشام خرج علاي الدين القرع الي منلقاه قريب حلب واغراه

رسم بابطال التشعير والبرسيم

بالسبكي وقدح فيه وفي ولده وتواترخ حتى غير خاطره فلما لقيه السبكي لم يجد منه اقبالاً
وبني علي ذلك الي ان وقف جماعة بدار العدل يشكوا من السبكي ان لهم وقفاً من عهد
اجدادهم واقطع للاجناد ثم استرجعوه منهم وثبت وقفه علي قضاة القضاة المالكي بدمشق
فانتزعه السبكي منهم وسلمه لمن كان قديماً في يده بالملكية وسالوا عقد مجلس فلما اجتمع القضاة
والفقها لذلك قام العرع وجماعة في العصبية علي السبكي وشنعوا عليه فاجاب بانه ثبت عندي
ان يكون في يد مالكه وقد حكم بذلك وها انا ومن نازعني فيما حكمت فلم يبد احد فطلب
قضاة القضاة فحضروا الا عز الدين بن جماعة فانه تعذر حضوره وقري عليهم كتاب النايب
بحضرة الشيخ برهان الدين احمد السبكي فاظهر كتاب ابيه بصورة الواقعة وهي ان اجداده
الشكاة ادعوا الوقفية في ضيعة كذا فوقفها انا صهر من بعدهم من اقطعت بعد وفاتهم
لجماعة من الجند فادعى الشيخ تقي الدين السويني لما قدم من بعلبك انها ملكه وبيده ابتاعها
من اهلها مدة وقاهم واثبت كتاب مشتراه وتسلمها وان الشركا كانوا سنة اثنين وثمانين
وستمائة وبقي الي سنة اربع وتسعين فاظهر قوم كتاب وقفها وانتزعوه وتسلموها فبقي
السويني في سنة اربع وسبعمائة واستعاد الضيعة منهم بعد منازعات عقدت فيها
عدة مجالس فاخذها انكر منه ثم استردها السويني فلم يزل الي هذا الوقت وقف
اهل الوقف واثبتوه علي قاضي المالكية جمال الدين المسلاتي فاثبت الاخرون ان المسلاتي
كانت بينه وبين السويني عداوة لا يجوز معها ان يحكم عليه واخذوا الضيعة فتحاكموا الورثة
الي السبكي فحكم باستمرار الملاك وابقى كل ذي يد علي يده فتنازع ابن السبكي والتاج المناوي
طويلاً وانفضوا واخذ ابن السبكي خطوط جماعة من المفتيين بصحة حكم ابيه ثم اجتمعوا ثانياً
وحضر قاضي القضاة عز الدين وانتدب للنظر في ذلك بمفرده فادعى قوام الدين امير
كاتب الحنفي فساد حكم السبكي وتعصب عليه تعصباً زايداً وذلك انه لما قدم دمشق وبها
يلبغا اليحياوي نايباً اختص به واخذ ينهاه عن رفع يديه في الركوع وانه لا يجوز وصلاة
التي صلاها كذلك باطلة يجب عليه اعادتها فسال يلبغا من السبكي عن ذلك فانكر مقالته
العوام واشتهر بين الامرا والاجناد مقالة العوام وكثرت المقالة فيها فطلب السبكي
العوام ومنعه من الافتا واقتضى راي ابن جماعة النظر فيمن شهد بالعداوة وفيمن شهد
بالوقفية فكتب بذلك لنايب الشام **وفيه** ارتفع سعر اللحم ووقف حال المعاملين
بحيث اخذ والاغنام من اربابها بغير ثمن فابطل الوزير المعاملين واشترى الاغنام
بالثمن الناض وكانت عادة اللحم من اربعين درهم الي خمسين درهم القنطار والتزم عهده

بستين درهمًا فبلغ في هذه الايام تعريف الحسبة الى مائة واربعين ومائة وخمسين درهمًا
وابيع في الحوانيت كل رطل بخمسة دراهم سوادا عنها درهم وثلثا درهم كاملية وتعذر
وجود الغنم فكتب الى البلاد الشامية بتجهيز التركمان بالاغنام وحمل نحو الخمسمائة الف
درهم لشرا الاغنام وكتب الى ولاة الوجه القبلي والوجه البحري بحمل الاغنام فحملت اغنام
كثيرة من اعمال مصر وقدم من الشام نحو العشرين الف راس فانحط سعر اللحم **وفي**
خامس عشره سار محمل الحاج صحبة الامير طيبغا المجدي وقدم الحج عالم كبير
من اهل الصعيد والفيوم والوجه البحري **وقدم** من اهل المغرب جماعة كثير **وقدم**
التكرور ومعهم رقيق كثير وفيهم ملكهم فسال الاعفا من الدخول على السلطان فاعفي منه
وسار بقومه الى الحج مستهل ذي القعدة **وفيه** قدم البريد بقتل عمر الكردي بحيله
عملها عليه صاحب ماردين حتى قدم عليه فلقاه واكرمه ثم قبض عليه وضرب عنقه بعد
وقتل من معه **وقدم الخبر** بان الامير ازدمر الكاشف رتب من بعده من الامرا في عدة
مواضع وركب ومعه الامير اينبك ليلا وصابح العربان من عرك صباحا وقتل منهم جماعة
وامتنع باقيهم بالجبل فعاد وطلب بني هلال اعدا عرك فاتاه منهم ومن غيرهم خلق
كثير وكتب لاولاده لكثرة عسكر الطرفات على عرك وركب ومعه الامير فارس الدين
والامرا واسند متولي الاطفيحية الى الجبل وقد لقيه الاحدب في حشد كبير فلم يلبث
وانهزم من ذي الشباب وترك اثقاله وحرمه فنادي الامير ازدمر يا بني هلال دونكم
اعداكم فمالوا عليهم يقتلون وينهبون المواشي والغلال والدقيق والقرب والروايا
وسلبوا الحريم حتى امتلات ايدي بني هلال وايدي الاجناد والغلمان من النهب وكتب
بذلك وان البلاد قد حضرت اراضيها واطاع عربانها العصاة وتوطن اهلها فسر السلطان
والامرا بذلك وحمل الى كل من الكاشف والامرا خلعه **وفيه** الزمت ست حدق
الاجتماع باحد فانها كانت من جملة الناصر حسن **وفيه** ضيق على الناصر حسن
وسدت عدة اماكن كثيرة كان ينظر منها ويحادث من يريد واحتفظ به احتفاظا زايدا
وفيه توجه السلطان والامرا الى السرحة قريبا من الاهرام **وفي ذي الحجة** اوله
قدم عيسى بن حسن الهجان طائعا بامان فخلع عليه **وفيه** ارتفع سعر القمح من عشرين الى
سبعة وثلاثين درهما الاردب وانحط سعر اللحم فابيع بدرهم الرطل **وفيه** قدم
كتاب الامير ارغون الكاملي نائب الشام بطلب الاعفا من النيابة **وفي هذه** السنة
استقر في قضا المالكية بحلب زين الدين عمر بن سعد بن يحيى التلمساني عوضا عن الشهاب احمد بن

ياسين

[redacted]

سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة

[redacted]

السلاح [illegible] الامير ركب وقاضي القضاة [illegible] الدين بن جماعه وكان قد توجه صحبة الركب
[illegible] الى [illegible] ومعه ابن جماعه [illegible] احد
[illegible] حتى رضي
[illegible] وانعم عليه بسبعين
[illegible] وقاضي القضاة عز الدين بن جماعه ولي
الحاج [illegible] الحجة الماضية
[illegible] في غيبته وانفق [illegible] مائة الف
[illegible] الجبال [illegible] حتى اقامت [illegible] المجاهد ثم
[illegible] وفيه [illegible] الامير
[illegible] الاصوب وكتب [illegible]
[illegible] دارهما فيه
[illegible] حتى يتم قبض
[illegible] وفيه [illegible] طفح
[illegible]
[illegible] من بجن
[illegible] وفي
[illegible] غادي
[illegible] الى مصر [illegible] واستقر [illegible]
[illegible] وهو حاجب وفي يوم
الخميس رابع عشرينه [illegible] شاد [illegible] الحلبي
وفي هذا الشهر شرع الامير طاز في عمارة قصر واصطبل تجاه حمام
الفارقاني بجوار البندقداريه وادخل فيه عدة املاك وتولى عمارته الامير منجك وحمل
اليه الامرا [illegible] العمارة شيا كثيرا وفيه ابتدا الامير
[illegible] الجامع الطولوني
[illegible] وفيه [illegible] في
الامير [illegible] الموكب [illegible]
[illegible] الغاصبات ٥

والنزولات

والنزولات عن الاقطاعات وزاد فساد الاجناد بكثرة دخول ارباب الصنايع فيهم
وبحسن ذلك حتى نزل معظم الحلقة عن التقدمة وحمل جماعة عن التقلبات رجل عرفوا ٥
بالمهتيسين على الاقطاعات وصاروا يطوفون على الاجناد ويبذلوا لهم الرغبات في ٥
النزول عن اقطاعاتهم وخلع على الامير صرغتمش واستقر راس نوبه كبير في رتبة الامير
شيخوا باختياره وجعل اليه التصرف في امور الدولة كلها من الولاية والعزل والحكم ما
عدا حاصل الخاص فان الامير شيخوا تحدث فيه وما عدا امور الوزاره فقصده الناس وكثرت
مهابته وعارض الامرا في جميع افعالهم واراد ان لا يعمل شي الا من بابه وباشارته فان
تحدث غيره في عزل او ولاية غضب وابطل ما تحدث فيه واحرق بصاحبه وفيه ٥
اجتمع الامرا على استبداد السلطان بالتصرف وان يكون ما يرسم به على لسان الامير
صرغتمش راس نوبه وقدم الخبر من مكة بان الاسعار بها غلت حتى بلغ الاردب
القمح ثلثماية درهم والشعير مايتي درهم والراوية الما باربعة دراهم مسعوديه فاغاثهم
الله تعالى في اول يوم من المحرم بمطر استمر ثلاثة ايام فانحل السعر وابيع الاردب القمح ٥
بماية وخمسين درهما والراوية الما بنصف وربع مسعودي لجريان ماعين جوبان وقدم
الخبر بنفاق عرب الصعيد ونهبهم سفط ميدان وقتل اهلها ونهب بلاد سوري ابن ما بغ ان
وان اهل منفلوط رجموا الوالي فالزم الامير اردمر بالخروج اليهم وانعم عليه بالف اردب
شعير واربعين الف درهم فيتها وسافر وقدم الخبر بان طايفة الزيلع كانت عادتهم
حمل وطيعة في كل سنة الى ملك الحبشه من تقادم السنين فقام بها عبد صالح ومنهم من الحمل
وشنع عليهم اعطاهم الجزية وهم مسلمون لنصراني وورد رسول ملك الحبشة فشق ذلك
عليه وخرج بعساكره ليعمل الزيلع عن اخرهم فلما صار على يوم منهم قام العبد الصالح ٥
ملك الليلة يسال الله تعالى كفاية امر الحبشي فاستجاب دعاه وعند ما ركب ملك الحبشة ٥
بكرة النهار اظلم الجو حتى كاد الرجل لا يرى صاحبه مقدار ساعة ثم انقشع الظلام
وامطرت السما عليهم ما متغير اللون محمرة واعقبه رمل احمر امتلات منه اعينهم وجوههم
ونزلت من بعده حيات كبيرة جدا فتلت عالم كثير فعاد بفتنتهم من احيت انوا وهلك في ٥
عوده معظم دوابهم وكثير منهم وفيه تزايد تسلط الامير صرغتمش راس نوبه
وكثر ترفعه فتنكر له الامرا وكثرت الاراجيف بوقوع الفتنة بينهم واعاذ الناصر
حسن ومسك شيخوا وطاز وانفراد صرغتمش بالكلمة فقلق طاز وكان نجاد الخلق وهم بالركوب
فمنعه شيخوا فاحضر طاز وشيخوا واستعدوا واخذ صرغتمش في التبري مما رمي به وحلف

للامير شيخو الامير طاز فلم يصدقه طاز وهم به فقام شيخو قياما كبيرا حتى اصلح بينهما
واشار على طاز بالركوب الى عيادة صرغتمش فركب اليه وتصافيا وخلع على حاجي الدوادار
واستقر حاجبا عوضا عن طشتمر القاسمي باستعفايه وركب للامير ضروط البريد لطلب
جمال وهجن للسلطان من الامير فياض بن مهنا فان جمال السلطان قلت عجب انه لما خرج
الى السرحة الكبرى له جمال كثير لحمل ثقله ومنع امير اخور الكتاب والموقعين وغيرهما مما جرت
به عادتهم من حمل اثقالهم على جمال السلطان **وقدم** الخبر بفتنة العرب الحنوبية
والبنادقة وكثرة الحروب بينهم من اول المحرم الى اخر ربيع الاخر فقل الواصل من بلاد العرب
الى الاسكندرية وعز وجود الخشب وغلا وتعذر وجود الرصاص والقصدير والزعفران
وبعد الثمن منه بعد ما بيع درهم الى خمسين وبه ولم يعهد مثل ذلك فيما سلف ثم قدم الخبر
بان البنادقة انتصرت على الحنوبية واخذت لهم احدى وثلثين غرابا بعد قتل من فيها
وفيه قدم الشيخ احمد الزرعي من الشام فبالغ الامير شيخو وطاز في اكرامه وقدمت
رسل الاشرف دمرداش بن جوبان صاحب توريز بكتابه يخبر انه قد حسن اسلامه هو
واخوته واقاربه والتزم سيرة العدل في رعيته وترك ظلمهم وشكى من كثرة الاختلاف
حتى هلك رعيته وطلب ان يبعث اليه بمن نزح عن بلاده ومن التجار وكتب اليهم امانا
واما ارتنا نايب الروم فقد افسد بلاده ومنع التجار ان يسير اليهم وطلب ان لا يدخل السلطان
بينهما وكان قد قدم الى مصر والشام في هذه السنة وما قبلها كثير من تجار العجم لسوء سيرة
الولاة فيهم فعرض عليهم امان الاشرف فلم يوافقوا على العود الى بلاده **وفيه**
رسم للامير جرجي الحاجب ان يتحدث في امر ارباب الديوان ويفصلهم من غرمايهم باحكام
السياسة ولم يكن عادة للحجاب فيما تقدم ان يحكموا في الامور الشرعية فاستمر ذلك فيما
بعد وكان سبب ذلك وقوف تجار العجم بدار العدل وذكروا انهم لم يخرجوا من بلادهم
الا لما نزل بهم من جور التتار وانهم باعوا بضايعهم لعدة من تجار القاهرة فاكلوها عليهم
وارادوا اثبات اعسارهم على القاضي الحنفي وهم في سجنه وقد فلس بعضهم فرسم لجرجي
باخراج غرما التجار من السجن وخلاص ما في قبلهم وانكر على القاضي الحنفي ما عمله ومنع من التحدث
في امر التجار والمديونين فاخرج جرجي التجار من السجن واحضر لهم اعوان الوالي وضربهم
وخلص منهم المال شيا بعد شي ومن حينيذ صارت الحجاب بالقاهرة وبلاد الشام تتصدى
للحكم بين الناس فيما كان من شان القضاة الحكم به **وفيه** ركب عرب الطفيح على بيبغا الشمسي
ونهبوا ما معه وهزموه وخرجوا عن الطاعة فجرد اليهم طايفة من الامرا **وفي هذه**

السنة

السنة رتب الامير شيخو في كل ليلة جمعة وقتا يجتمع عنده فيه الفقها للمذاكرة ويقوم
الشيخ [illegible] الكبار [illegible] من [illegible] ما [illegible]
الكلم **وفيه** كثرت الاشاعة [illegible] طلب ان الامير [illegible]
الى بلاد العدو حتى شاه ذلك وقبض [illegible]
وفيها رتب الامير شيخو في الجامع الذي انشاه [illegible]
مدرسا شيخ صوفية وقرر له في كل شهر اربعماية [illegible]
خطيبه جمال الدين خليل بن عثمن الزولي ونقله [illegible]
للمالكية ايضا وولى تدريسه نور الدين السخاوي وقرر له [illegible]
به قرا ومودنين وغير ذلك من ارباب الوظايف [illegible]
بلاد العدو [illegible] **وفيه** قدم الشريف طفيل بن [illegible] من المدينة [illegible] بطلب شركة
سعد في الامارة **وقدم** صفي الدين [illegible] بن محمد بن [illegible]
سليمان بن عبد الحق فخلع عليه واستقر في توقيع [illegible]
الاخرة خلع على الامير [illegible] عوضا عن صرغتمش [illegible]
قدم البشير [illegible] ولما ذكرا [illegible]
ومناه الادبا بعدة قصايد **منها** ابيات عز الدين عبد الوهاب [illegible]

يا من ساعة قدم الولد ... الخابة والسعود [illegible]
جاز كل غزة [illegible] ... [illegible]
لقد كادت [illegible] الخيل باي ... اليه قبل ان تاتي المهود
هلال سوف [illegible] ... تمام [illegible] الوجود
وشبل سوف [illegible] ... [illegible] الاسود
وزهر [illegible] ... [illegible] وجود
وفجر سوف [illegible] ... [illegible]
وانا الكرام [illegible] ... [illegible]
ابا من [illegible] ... [illegible]
ومن [illegible] ... الى [illegible]
ومن لولاه لم [illegible] ... ولم [illegible]
ومن قد شد للاسلام ازرا ... [illegible]

... الغد وافعال مولوك كريم . سرك فيه وحذوا العرش الجيد ..
وفي هذا اليوم قدم البريد من صفد بان في يوم الجمعة سلخ جمادى الاولى ظهر في قرية
حلبين من اعمال صفد شخص ادعا انه السلطان ابو بكر المنصور بن السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاوون [illegible] الغاير بلاجين فبلغ ذلك الامير علاي الدين الطنبغا
حاجب [illegible] الزردكاش وناصر الدين محمد بن السحاحي الحاجب
[illegible] الى النايب المذكور [illegible] انه كان في قوص وان مومن لم يقتله
وانه [illegible] في [illegible] الى بلاد غزه الى الان وان له
داده مقيمة في غزه عندها الخيل والعبيد والطير فقال النايب وانا كنت في هذه الايام
جاشنكير وكنت اعرف السلطان [illegible] وما اعرفك فاقام مصرا على حاله وانشدت له
عقول جماعة وكانوا شكوا في ذلك فكشف امره من غزه فوجدت المراة التي ذكر انها دادته
واعترفت انه ابنها وانه يعتريه جنون [illegible] في كل سنة مرتين وثلاثا وذكر اهل
غزة [illegible] صاح وله صيحة قبيحة وانه ضرب غير مرة بالمقارع فكتب
بحمله فحمل [illegible] في يديه ورجليه وجعل الجديد في عنقه وحمله الى السلطان
فقدم [illegible] في يوم الثلاثا ثامن عشره بحضرة الامرا فخلط في كلامه وهذي
هذيانا كثيرا بين يدي السلطان فتكلم بما سولت له نفسه فسمر في يوم الخميس عشرينه ه
وشهر بالقاهرة ومصر فكان في تلك الحالة يحدث انه كان سلطانا ويقول
اشفقوا على سلطانكم عن قليل اعود اليكم فاجتمع حوله عالم كثير ورموه بالتراب والحلوى
وحادثوه فكان اذا اتي له بالماء يشربه يقول اشرب شيئا [illegible] قال هذا ه
مملوكي ومملوك ابي ويقول [illegible] باخي الناصر احمد واخي الكامل شعبان واخي المظفر
حاجي الكل مملوكهم [illegible] فاقام على الخشب [illegible] في الحبس على حاله
فقطع لسانه **وفيه** ادعى شخص بالقاهرة النبوة وان معجزته ان ينكح امراة فتلد من
وقتها ولدا ذكرا يخبر بصحة نبوته فقيل له انك لبيس النبي فقال لكونكم بيبس ه
الامة فسجن وكشف عن امره فوجد انه اقام [illegible] يوما منذ خرج من عند المهدورين
بالمارستان وانه [illegible] فنقل عند المهدورين **وفي يوم** الاثنين
رابع عشرينه [illegible] جماعة [illegible] الامير مجد الدين موسى بن الهدباني
الكاشف من [illegible] **وفي مستهل رجب** قدم الامير ادمر الاعمى الكاشف
وقد [illegible] اراضي الوجه القبلي واطمان اهله وطلب الاعفا من كشف الوجه القبلي ه

خلع

٢٠٩

خلع عليه واستقر في كشف الوجه البحري عوضا عن مجد الدين موسى الهدباني **وفيه**
قدم كتاب الملك المجاهد علي من اليمن بوصوله الى بلاده وانه جهز بعد مه واوفى ه
التجار اموال مصر التي اقترضها وانه اطلق مراكب التجار لتسير الا انه منعها ان ترسي بجده
وتعبر الى مكة كراهة في امرائها **وفي يوم الاربعا** عاشر رجب قدم كتاب الامير
ارغون الكاملي نايب الشام يتضمن انه قبض على قاصد الامير منجك الوزير بكتابه الى
الامير بيبغا روس نايب حلب يحسن له الحركة وقد ارسله فاذا فيه انه قد اتفق مع
سائر الامرا على الامر وما بقي الا ان تركب وتتحول فاقتضى الراي الثاني حتى يحضر الامرا والنا
من الغد الى الخدمة ويقرا الكتاب عليهم ليدبروا الامر على ما يقع عليه الاتفاق فلما طلع
الجماعة من الغد للخدمة لم يحضر منجك فطلب فلم يوجد وذكر اتباعه انه من عشا الاخر لم
يعبر فواخبره فركب الامير صرغتمش في عدة من الامرا وكبس بيوت جماعة فلم يوقف له على خبر
وافتقد واماليكه فقد منهم اثنان فنودي عليه في القاهرة وهدد من اخفاه واخرجه
عيسى بن الهجان في جماعة من عرب العايد على النجب لاخذ الطرقات عليه وكتب الى العربان
ونواب الشام وولاة الاعمال على اجنحة الطيور بتخليصه فلم يقدر عليه فكبست بيوت كثيره
وكان قد خرج في يوم الخميس حادي عشره الامير فارس الدين البكي بالغه والامير طشتمر
القاسمي بالفه الى غزه احترازا عليهم وفي يوم الاربعا رابع عشرينه قدم البريد من دمشق
بعصيان الامير بيبغا روس نايب حلب واتفاقه مع الامير احمد الساقي نايب حماه والامير
بكلمش نايب طرابلس فجرد في يوم السبت سابع عشرينه جماعة من الامرا واجناد الحلقه
الى الصعيد منهم عمر شاه الحاجب وقماري الحاجب ومحمد بن بكتمر الحاجب وشعبان قريب
يلبغا وكتب لبيبغا روس نايب حلب بالحضور الى مصر على يد قراسنقر وقطيد من مماليك
الحاج ارقطاي وكتب معهما ملطفات لامرا حلب تتضمن انه ان امتنع من الحضور فهو
معزول ورسم لهما ان يعلما بيبغا بذلك ايضا مشافهة بحضرة الامرا فقدم البريد
من دمشق بموافقة ابن دلغادر لبيبغا روس وانه تسلطن بحلب وتلقب بالملك العادل
واظهر انه يريد مصر لاخذ غرماييه وهم طاز وشيخو وصرغتمش وبزلار وارغون نايب
الشام ورسم للنايب بعرض مقدمي الحلقة وتعيين مضافيهم من عبرة اربعماية دينار الاقطاع
فما فوقها للسفر فقدم البريد بان قراجا بن دلغادر قدم حلب في جمع كبير من التركمان
فركب بيبغا روس وتلقاه وقد واعد نايب حماه ونايب طرابلس على مسيرهم اول شعبان
وانهم يلقوه بعساكرهم على الرستن فركب الامير بغطاي الدوادار الكبير البريد بملطفات

لجميع امرا حلب وحماه وطرابلس فقدم دمشق وبعث بالملطفات لاصحابها فوجدوا امر بيبغاروس
قد قوي ووافقه النواب والعساكر وابن دلغادر وبنو كابه وكسانبه وحيار بن مهنا وغيره
فكتب نايب الشام بان سفر السلطان لابد منه والا خرج عنكم الشام جميعه فاتفق راي
الامرا على ذلك وطلب الوزير ورسم له بتهيئة بيوت السلطان وتجهيز الاقامات في المنازل
فذكر انه ما عنده مال لذلك فرسم له بقرض ما يحتاج اليه من التجار فطلب الكارم وباعهم
غلالا من الاهرا بالسعر الحاضر وعدة اصناف اخر وكتب الى مغلطاي بالاسكندرية بقرض
اربعماية الف درهم فاجاب اليها واخذ من ابن منكليبغا ستماية الف درهم وانعم عليه بامره
طبلخاناه واخذ من النايب ماية الف درهم قرضا ومن الامير طيبان السناني استادار
ماية الف درهم فلم يمض اسبوع حتى جهز الوزير جميع ما يحتاج اليه وحمل الشعير الى العريش
وحمل في الخزانة اربع ماية تشريف منها خمسين اطلس عوايض ذهب وخرج الامير طاز في يوم
الخميس ثالث شعبان ومعه الامير بزلار والامير كلتا وفارس الدين البكي ثم خرج الامير طيبغا
المجدي و ... ن ارغون النايب في يوم السبت خامسه وخرج الامير شيخو في يوم الاحد سادسه
في تجمل عظيم فبينما الناس في التفرج على طلبه اذ قيل قبض على منجك وسبب ذلك ان الامير
طاز تحمل في يوم السبت فلما وصل بلبيس قيل له ان بعض اصحاب منجك صحبة شاورشي مملوك
قوصون وطلبهما وفحص عن امرهما فرابه شي فامر بهما الرجل فقتش فاذا معه كتاب منجك
الى بيبغاروس يتضمن انه فعل كلما يختاره وجهد امره مع الامرا كلهم وانه اخفى نفسه
واقام عند شاورشي اياما ثم خرج من عنده الى بيت الحسام الصفوي استاداره وهو
مقيم حتى يكشف خبره وهو يستحثه على الخروج من حلب فبعث به الى الامير شيخو فوافى
والاطلاب خارجه فطلب الحسام الصفوي وساله فانكر فاخذه الامير صرغتمش وعاقبه
ثم ركب الى بيته بجوار الجامع الازهر وهجمه فاذا منجك ومملوكه فاركبه مكتوف اليدين الى
القلعة فسفر الى الاسكندرية **وفي يوم الاثنين** سابعه ركب السلطان
الى الريدانيه وجعل الامير قبلاي نايب الغيبة ورتب امير علي المارديني في القلعة
ومعه الامير كشلي السلاح دار ليقيما داخل باب القلعة ويكون على باب القلعة الامير
ازنان والامير قطلوبغا الذهبي ورتب الامير مجد الدين موسى الهذباني مع والي
مصر لحفظها واستقل بالمسير من الريدانيه يوم الثلثا من شعبان بعد الظهر فقدم
البريد بان الامير بغطاي الدوادار خرج من دمشق يريد مصر وان الامير ارغون
نايب الشام لما بلغه خروج بيبغاروس من حلب في ثالث عشر رجب ومعه قراجا بن دلغادر

وحيار

وحيار بن مهنا وقد نزل بكلمش نايب طرابلس وامير احمد نايب حماه على الرستن في انتظاره
عزم على لقايه فبلغه مخامرة اكثر امرا دمشق عليه فاحترس على نفسه وصار يجلس بالميدان
وهو لابس آلة الحرب ثم اقتضى راي امير مسعود بن خطير ان النايب لا يلقى القوم وانه
ينادي بالعرض للنفقه في الكسوة ويركب اليها فاذا خرج العسكر الى منزلة الكسوة منعهم
من عبور دمشق وسار بهم الى الرملة في انتظار قدوم السلطان ففعل ذلك وانه مقيم على
الرملة بعسكر دمشق فان الطنبغا برناق نايب صفد سار الى بيبغاروس في طاعته وان
بيبغاروس وصل الى حماه واجتمع مع احمد نايبها وبكلمش نايب طرابلس فسار بهم الى حمص
فلقيه مملوك بغطاي بكتاب السلطان ليحضر فقبض عليهما وقيدهما وسار يريد دمشق
فبلغه مسير السلطان بعساكره واشتهر ذلك في عسكره وانه قد عزل من نيابة حلب
فانحلت عزايم كثير ممن معه واخذوا في الاحتفاظ بهم والتحرز منهم الى ان قدم دمشق
يوم الخميس خامس عشرين رجب فاذا ابواب المدينة مغلقه والقلعة محصنة فبعث الى
نايبها اباجي يامره بالافراج عن الامير فرد ... وان يفتح ابواب المدينة ففتح ابواب
دمشق ولم يعوج عن قرده فركب امير احمد نايب حماه وبكلمش نايب طرابلس من الغد
ليعبرا على الضياع فانجاب بخبر مسك منجك وسير السلطان من خارج القاهره وعاد
احمد وبكلمش في يوم الاثنين رابع عشره وقد نزل الامير طاز بمن معه المزيريب فارغ
عسكر بيبغاروس وتواعد قراجا بن دلغادر وجبار بن مهنا على الرحيل فما غربت الشمس
الا وقد خرجا باثقالهما واصحابهما وسارا فركب بيبغاروس في اثرهما فلم يدركهما وعاد بكرة
يوم الثلاثا فلم يستقر قراره حتى دقت البشاير بالقلعة واعلن اهلها بان الامير طاز والامير
ارغون نايب الشام وافيا وان الامير شيخو والسلطان ساقه فبهت بيبغاروس وتحقق
عنده من معه وركب عايدا الى حلب في تاسع عشر شعبان فكانت اقامته اربعة وعشرين
(فيها) يوما اراح اصحابه بدمشق واعمالها وثار افتتحه من النهب والسبي والحريق والغارات على
الضياع من حلب الى دمشق كما فعل المغل اصحاب غازان فبعث السلطان الامير
اسندمر العلاي والي القاهره ليبشر بذلك فقدم الى القاهره يوم الجمعة خامس
عشرينه فدقت البشاير وطبلخاناه الامرا وزينت القاهره سبعة ايام وجبي من
الامرا والدواوين والولاة ومقدمي الحلقة الذين لم يسافروا ثمن الشقق الذي تفرش
اذا قدم السلطان وكان قدم اليه ضعفه الامير ابيمش الناصري فكان يرجعه عن كثير
من ذلك واما السلطان فانه التقى من الامير ارغون نايب الشام على بعرين من عمل غزة

وقد تاخر معه الامير طاز عن معه فدخل بهم الى غزة وخلع على نايب الشام وانعم عليه
باربع مايه الف درهم وانعم على امير مسعود بالف دينار وانعم على كل من امرا الالوف
بدمشق بالفي دينار وعلى كل من امرا الطبلخاناه بعشرة الاف درهم وعلى كل من امراء
العشرات بخمسة الاف درهم فكانت جملة ما انفق فيهم ستمايه الف درهم وتقدم الامير
شيخو والامير طاز والامير ارغون نايب الشام بمن معهم الى دمشق وتاخر الامير صرغتمش
صحبة السلطان ليدبر العسكر وتبعهم السلطان فكان دخولهم دمشق يوم الخميس مستهل
رمضان وقد خرج النايب الى لقايه وزينت المدينة زينه حفله فكان يوما مشهودا ونزل
بالقلعة ثم ركب منها في غد يوم الجمعة الى الجامع الاموي في موكب جليل حتى صلى به الجمعة
وكان الامرا قد مضوا في طلب بيبغا روس فقدم خبرهم في يوم الاثنين خامسه بنزول
الامير شيخو والامير طاز على حمص وانه قد بلغهم مسك بيبغاروس وامير احمد نايب حماه
وجماعه فدقت البشاير بالقلعة ثم تبين كذب هذا الخبر وفي يوم الاربعا سابعه
رسم بعود اجناد الحلقة ومقدميها واطلاب الامرا الى القاهره فخرجوا فيه من دمشق
ارسالا وكانت جماعة من العسكر قد تخلفوا بغزه فقدموا القاهره في رابعه وقدمت
الاجناد واطلاب الامرا الى القاهره في خامس عشرينه واما بيبغاروس فانه قدم حلب
في تاسع عشرين شعبان وقد حفرت خنادق تجاه ابوابها وغلقت وامتنعت القلعة
ورمته بالمجانيق والحجارة ونفتهم من فوق الاسوار من الرجال بالرمي عليه وصاحوا عليه
فبات بمن معه وركب من الغد يوم الخميس اول شهر رمضان للزحف على المدينه واذا
بصياح عظيم والبشاير تدق في القلعة وهم يصيحون يا بيبغا قد قرب العسكر ووصل والتفت
بمن معه فاذا البيارق والصناجق نحو جبل جوشن فانهزموا جميعهم نحو البر ولم يكن
ما راوه على جبل جوشن عسكر السلطان ولكنه جماعة من جند حلب وطرابلس وحماه
كانوا مختفين من عسكر بيبغاروس عند خروجه من دمشق فساروا في اعقابه رجا ان يدركهم
عسكر السلطان فلما حصر بيبغا حلب اجتمعوا على كثبه وارسلوا اهل بانقوسا بجوافاتهم
وجمعوا عليه كثيرا من العربان وركبوا اول الليل ونزلوا اعلى جبل جوشن ونشروا
الصناجق بعدما اشرقت الشمس ساروا وهم يصرخون صوتا واحدا فلم يلتفت بيبغا
ولا اصحابه وولوا ظنا منهم انه عسكر السلطان فاذا اهل بانقوسا قد امسكوا عليهم
طرق المضيق وادركهم العسكر فتبددوا وتمزقوا وقد انعقد عليهم الغبار
حتى لم يكن احد ينظر رفيقه فاخذ العرب واهل حلب قبضا باليد ونهبوا الخزاين والاثقال

وسلبوهم

وسلبوهم ما عليهم [illegible] بيبغا [illegible] وكان
معه [illegible] اهل حلب [illegible]
[illegible] مواضع فطعنوا [illegible] الامير [illegible]
العلاي [illegible] الطبلخاناه [illegible] ملكتمر السعدي [illegible]
احمد نايب حماه [illegible] اوغدي [illegible] امرا حلب [illegible]
شاد الدواوين واستباي [illegible]
ومايه من مماليك الامرا [illegible] نايب حماه
[illegible] نايب طرابلس [illegible] القاضي نايب [illegible]
وجماعة تبلغ عدتهم [illegible] مايه وستة عشر فدخل الامرا حلب [illegible]
وتركت الامرا بيمين القلعه وركب الحسام العلاي [illegible] الحوطه على موجود
بكلمش نايبها وايقاع الحوطة على موجود امير احمد وكتب الامرا [illegible]
بالعفو عنه والقبض على بيبغاروس ومن معه وكان قد قدم عليه [illegible]
له ما يليق به فلما وقف على كتب الامرا اجاب بان [illegible] القبض [illegible]
به وارسال الامان لبيبغاروس وانه مستمر على امرته فلما [illegible]
رمضان من امرا التركمان وخلع عليه بامرة [illegible] واقطاعه [illegible]
واستقر بها الامير ارغون الكاملي نايبا عوضا عن بيبغاروس وقدم [illegible]
الامرا المسجونون يوم الجمعة سلخ رمضان وركبوا مع السلطان لصلاة العيد [illegible]
مسعود بن خطير حامل الجتر على السلطان حتى عبر الميدان فصلى [illegible] تاج الدين محمد [illegible]
المناوي قاضي العسكر صلاة العيد وخطب [illegible] فكان يوما مشهودا وفي
يوم الاثنين ثالثه جلس السلطان بطارمة قلعة دمشق [illegible] الامير شيخو [illegible]
وساير [illegible] الخيل تحت القلعة [illegible] الامرا المسجونين في الحديد ونودي عليهم
هذا جزا من يخامر على السلطان [illegible]
برناق وطيبغا حلاوة ومهدي شاد الدواوين حلب [illegible] الطبلخاناه
العلاي شاد الشرابخاناه وشادي امير اخور نايب حماه واعيد ملكتمر السعدي
الى السجن وقبض على [illegible] شاد الدواوين بدمشق [illegible] والحسام
مملوك ارغون شاه وامير علي بن طرنطاي [illegible] ابن جودي [illegible]
واخرجوا الى الاسكندرية [illegible] ملكتمر السعدي [illegible] وخلع على

الامير [illegible] استقر في [illegible] بكلمش [illegible]
[illegible] الامير طيبرق
[illegible]
[illegible] الامير [illegible]
[illegible] وفي يوم الجمعة [illegible] السلطان الجمعة وخرج من دمشق
[illegible] وثلاثين [illegible] القاهرة [illegible] الامرا
[illegible] السلطان [illegible] الاخرة وتفرق
[illegible] حتى [illegible]
[illegible] وطلبه النايب
[illegible] يسرق في القاهرة [illegible] الامير
[illegible] ناصر الدين محمد بن الكوراني [illegible] جماعة
[illegible] متاع من حانوت يهودي
[illegible] النايب [illegible] الوالي بالمقارع حتى احضروا متاع اليهودي واتفق ان ابن الاطروش
[illegible] القاهرة [illegible] سوق [illegible] وكان يعتريه
[illegible] عن [illegible]
[illegible] ابن ايوب وقد تباعد
[illegible] فطلع الي النايب واخبره عما جرى عليه فاحضر ابن ايوب وضربه
[illegible] وصلاة العشا وفي سابع عشره
[illegible] الصيف
[illegible] على [illegible] وفي
يوم الثلاثا [illegible] عشرين شوال قدم السلطان ومشى [illegible] على شقاق
[illegible] يوما مشهودا لم يتفق
مثله لاحد من اخوة السلطان [illegible] عند ما طلع القلعة [illegible] امه وجواريه
[illegible] العصر وقد [illegible] شقاق الحرير الاطلس
[illegible] ولم [illegible] بيوت الامرا [illegible] الافراح والتهاني وفيه يقول
الاديب [illegible] الدين احمد بن ابي حجله
الصالح الملك المظفر [illegible] منطوي لما ارض البعيد النازح

لعبوا

لا تعجبوا من طيها لمسيره • الارض تطوي دايما للصالح

وفي يوم الاربعا سادس عشرينه عمل الوزير علم الدين السماط للامرا ن والخواتين وطلع ارباب الملاهي الي القلعة وفي يوم الخميس سابع عشرينه عمل المهم المعظم ومد السماط وقد بالغ الوزير في الاهتمام به والتانق فيه فاستمر طول النهار ثم خرج المرسوم بطلب جميع ارباب الوظايف من الامرا والمباشرين فطلعوا بعد العصر وخلع عليهم وعلى الوزير وولده سعد الدين رزق الله وعلى فخر الدين بن قزوينه ناظر البيوت واخيه ومباشري الحوايج خاناه وساير ارباب الوظايف فقبض على الوزير الصاحب علم الدين بن عبد الله بن زنبور وهو على خلعته قريب المغرب وسبب ذلك انه لما فرق التشاريف على الامرا اغلط الذي احد تشريف الامير صرغتمش ودخل اليه بتشريف الامير بلبان السناني استادار فلما راه تحرك ما عنده من الاحقاد على الوزير وتميز غضبا وقام من فوره ودخل الي الامير شيخوا هذا فقد وقع فيه الغلط فقام صرغتمش وقد اخذه من الغضب شبه الجنون وقال هذا شغل الوزير وانا فما ارضى بالهوان ولابد لي من القبض عليه ومهما شيت فافعل بي وخرج فصادف ابن زنبور داخلا الى شيخوا وعليه الخلعه فصاح في مماليكه خذوه ففي الحال نزعوا عنه الخلعه وجروه الي بيت صرغتمش فسجنه في موضع مظلم في داره وعزل عنه ابنه رزق الله في موضع اخر وكان قبل دخوله على شيخوا رتب عده من مماليكه على باب خزانة الخاص وباب النحاس وباب القلعه وباب القرافة وغيره من المواضع واوصاهم بالقبض على حاشية بن زنبور وجميع الكتاب بحيث لا يدعوا احدا منهم يخرج من القلعة فعند ما قبض على ابن زنبور انزعجت القلعة وخرجت الكتاب فقبض مماليك صرغتمش عليهم كلهم حتى شهود الخزانه وكتابه وكتاب الامرا الذين بالقلعة واختلطت الطاعة بمماليك صرغتمش وصاروا يقبضوا على الكاتب ويمضوا به الى مكان ليغيروه ثيابه وان احترموه احد وامهازه من دخله وخاتمه من يده او يفتدي منهم بمال يدفعه اليهم حتى يطلقوه وفيهم من اختفى ببيت امير فقدر غلمان الامير عليه مالا واستوهبوا داده بحيث ان بعض غلمان امير حسين اخي السلطان جمع ست عشره دواه من ستة عشر كاتبا واصبح يحتنيهم ويدفع لهم دويهم وذهب من الغرجيات والعمايم والمناديل شي كثير وساعة القبض على ابن زنبور بعث الامير صرغتمش والامير جرجي والامير تشتمر في عدة من المماليك دوره بالمصاصة من مدينة مصر فاوقعوا الحوطة على حرمه وختموا بيوته وبيوت اصهاره

وقت المغرب وكان حريمهم في الفرج وعليهن الحلي والحلل وعندهن معادن فضة فسلب المماليك كثيرا من النسا اللاتي كن في الفرج حتى منعوهن من الخروج الى دورهن وخرج عامة نسا ابن زنبور وبناته ولم يبق الا زوجته فوكل بها وكتب الى ولاة الاعمال بالوجه القبلي والوجه البحري بالحوطة على ماله من زرع ومتاجر وقنود وغيرها وخرج لذلك عدة من مقدمي الحلقة وتوجه الحسام العلاي الى بلاد الشام ليوقع الحوطة على امواله بها واصبح الامير صرغتمش يوم السبت ثامن عشرينه فاخرج رزق الله بن الوزير بكر وهدده ونزل به من داره بالقلعة الى المصاصة واخذ زوجة ابن زنبور وهددها والتي انها رزق الله لتبصره فلم تصبر ودلته على موضع المال فاخذ منه خمسة عشر الف دينار وخمسين الف درهم واخرج من بير صهريج وقاعه ستة الاف دينار ومصاغ ووجد في نقله الذي قدم صحبة الصارم منشد الحارة ستة الاف دينار ومائة وخمسين الف درهم سوى التحف والتفاصيل وثياب الصوف وغير ذلك والزم محمد بن الكوراني والي مصر بتحصيل بنات ابن زنبور ممن يودي عليهن ونقل ما في دور صهري ابن زنبور وسلما لشاد الدواوين وعاد الى القلعة فطلب السلطان جميع الكتاب وعرضهم وعين الموفق هبة الله بن ابراهيم للوزارة وبدر الدين كاتب يلبغا لنظر الخاص وتاج الدين احمد بن الصاحب امين الملك عبد الله بن الغنام لنظر الجيش واخاه كريم الدين لنظر البيوت و السعيد لنظر الدولة وقشتمر مملوك طغردمور لشد الدواوين **وفي يوم الاحد** تاسع عشرينه خلع عليهم فاقبل الناس الى باب الامير صرغتمش للسعي في الوظايف فولي اسعد حربه استيفا الدولة وولي كريم الدين اكرم بن شيخ ديوان الجيش وسلم المقبوض عليهم لشاد الدواوين وهم الفخر قزوينه ناظر البيوت والفخر بن مليحه ناظر الخيرة والفخر مستوفي الصحبة والفخر بن الرضي كاتب الاصطبل وابن معتوق كاتب الجهات واكرم الملكي وطلب التاج ابن لفيته ناظر البحر وناظر المطبخ وهو خال ابن زنبور فلم يوجد وكبست بسببه عدة بيوت حتى اخذ وصار الامير صرغتمش ينزل ومعه ناظر الخاص وشهود الخزانة وينقل حواصل ابن زنبور من مصر الى حارة زويلة بالقاهرة فاعياهم كثرة ما وجدوا له وتتبعت حواشي ابن زنبور وهجمت دور كثيرة بسببهم عدة لاربابها مال عظيم **وفي يوم الاثنين** مستهل ذي القعدة قدم البريد من نايب حلب بمائة وعشرين منشور للتركمان ويستاذن في تجريد عسكر حلب الى ابن دلغادر **وفيه** نزل الامير صرغتمش الى بيت ابن زنبور

بالمصاصة

بالمصاصة وقدام منهم رجلا دل عليه فوجد فيه خمسة وستين الف دينار وحملها الى القلعة وطلب ابن زنبور وضربه عريانا فلم يعترف بشي فنزل الى بيته وضرب ابنه الصغير وامه بحضرته كلما جا عليها فامر بها فعصرت واخذ ناظر الخاص في كشف حواصل ابن زنبور بمصر فوجد له من الزيت والسيرج والصابون والرصاص والكبريت والعكر والبرقم والقند والسكر والعسل وساير اصناف المتجر ما [illegible] ذلك هذا والامير صرغتمش جالس بنفسه وينقل قماشه واثاثه الى حارة زويلة ليكون دخيرة للسلطان فبلغت عدة الحمالين الذين حملوا الصيني والتفاصيل واواني الذهب والفضة والبلور والصيني والكفت والسنجاب والملابس الرجاليه والنسايه والزركش والجوهر واللالي والبسط الحرير والصوف والفرش والمقاعد واواني النحاس وغير ذلك ثماني مايه حمال سوى ما حمل على البغال فكان ما وجد من [illegible] والفضة زنة سبعين قنطارا ومن الجوهر زنة ستين رطلا ومن [illegible] الذهب المرجحة مبلغ مايتي الف دينار واربعة الاف دينار [illegible] ستة الاف حياصة ومن الكلفتاه والزركش ستة الاف كلفتاه ومن [illegible] وستماية فرجيه ومن البسط ستة الاف بساط ومن الصيني اواني الذهب والفضة بعدة خمسين الف درهم ومن الشاشات بلغت قيمتها قماش دوده وجد له من الخيل والبغال الف راس وعاملة ستة الاف راس ودواب حلابه ستة الاف راس ومن معاصر السكر خمسة وعشرون معصرا ومن الاقطاعات سبع مايه اقطاع كل اقطاع متحصله مبلغ خمسة وعشرون الف درهم و[illegible] ووجد له مايه عبد وستون طواشي وسبع مايه جاريه وسبع مايه مركب في النيل واملاك قومت بثلثماية الف دينار وخام بابنيه الف درهم وعشرين الف دينار وسواقي وجمالات عدة خصوصا به ووجد له اثنان [illegible] من اصناف المتجر ما قيمته اربع مايه الف دينار ووجد له [illegible] وخمسماية جاره ومايتي بستان والف واربع مايه ساقيه وخلق [illegible] ما لم [illegible] ان موجوده ابيع بنصف قيمته و[illegible] وستين الف درهم و[illegible] الف [illegible] الوجه القبلي [illegible] وتنكرت سيرته الى ان عرض السلطان الملك الناصر [illegible] قلاوون الكتاب [illegible] النقول ليختار منهم من يوليه كاتب الاصطبل وكان [illegible] فاثنى عليه

المعروف بناظر الجيش وشاهد الاكوز فخلع عليه واستقر به كاتب الاصطبل عوضًا عن ابن
الجيعان فنال من مباشرة الاصطبل سعادة واعجب بها السلطان لفطنته وتمكن من تحت
يده حتى مات القاضي المذكور مستوفي الصحبة في ايام المنصور ابن بكر وانتقل منها في وزارة
نجم الدين محمود وزير بغداد الى نظر الدولة ثم اخرجه جمال الكفاة لكشف القلاع فتقدم
بعد موت ... في نظر الخاص بعنايه الامير ارغون العلاي ثم اضيف اليه نظر الجيش
وجمع بعد موت اليها الوزارة ولم يتفق لاحد قبله الجمع بين الوظايف الثلاث وعظم
الى الغاية حتى انه كان اذا اخرجت الخيول لارباب الوظايف من اصطبل السلطان يخرج
له ثلاثة ارؤس واذا خلع عليهم خلع عليه ثلاث خلع ونفذت كلمته وقويت مهابته وفخمه
سعادته وانجز في جميع الاشغال حتى في الملح وزرع في سنة واحدة من المتجر زيادة على الف
الف درهم ... الزيت الحار خاصة مايه الف وعشرة الاف فكثرت حساده
وعاداته ... واحصوا عليه جميع ما تحصل له فلما ولي الامير صرغتمش بعد
الامير شيخو ... به فانه كان يحمل لشيخو مال الخاص وهو الذي عمر له
العمارة ... ماله وكان يقوم له بما يعرضه من الحوايج على ما لكه ويحو ذلك
مع تغير صرغتمش وصار يبلغ شيخو الكلام الكثير بسببه فيقول له قد كثرت القالة
فيك بسبب ابن زنبور وانه يحمل اليك كل ما يتحصل من الخاص وانه كثر ماله ولم يمكنه
اخذ السلطان منه مالا ينفعه فيدافعه شيخو عنه ويعتذر له بانه اذا قبض عليه
لا يجد من يسد مسده وان كان ولا بد فيقوم عليه ما لا يحمله ويصرفه عن وظايفه وبينما هم
في ذلك اذ تقدم مخاطرة ببيبغا روس فاشتغل عنه صرغتمش وخرج الى الشام وفي نفسه
منه ما فيها فصار يتهم ابن زنبور ويشنعه بالكرم الى ان اشرف عشكه وهو ليستر صيه
وحمل له انواع المال على ما يرضي حتى اعيا ابن زنبور امره وحدث شيخو بدمشق بما هو فيه
مع صرغتمش فطيب خاطره بانه ما دام حيا لا يتمكن احد منه من كونه لقوله واخذ صرغتمش
يغري المماليك بابن زنبور حتى وافقه على ... فتقوى به على شيخو ووكل بتقلته لما
تم بعد من دمشق من غير شعور ... فلما وصل السلطان خارج القاهرة اتبع
انه سير ركاب المقر ليلتقيا القاهرة فاجتمع لرويته عالم عظيم واشتغلوا الا الستوع ه
والفتاحين ... ابن زنبور على بغلة رابعهم ... ودخلوا الى القاهرة
وبين يديه جميع المتعممين من الفقهاء والكتابية وقد اعجب بنفسه اعجابا كثيرا والناس
يشيرون اليه بالاصابع فكانت تلك نهايته وقبض عليه كما تقدم وانتدب جماعة بعد نكبته

للسبعي

للسبعي في هلاكه واشاعوا انه وجد في بيته عدة صلبان وشحم خنزير وانه لما دخل الى
القدس في سفرته هذه بدا بقمامة فقبل عتبتها وتعبد فيها ثم خرج الى المسجد الاقصى فاراق
الماء في بابه ولم يصل فيه وكانت صدقته على النصارى بتمامه ولم يتصدق على احد من فقرا
المسلمين بالقدس واثبتوا في ذهن صرغتمش انه باق على النصرانية ورتبوا فتاوي تتضمن
انه ارتد عن الاسلام وكان اجلهم الشريف شرف الدين نقيب الاشراف والشريف ابو
العباس الصفراوي وبدر الدين ناظر الخاص والصواف تاجر صرغتمش فاول ما بدوا
به من مكايدته ان حسنوا لصرغتمش حتى بعث اليه القدر عمر وشهود الخزانة فشهدوا
عليه في مكتوب ان جميع ما يملكه من الدور والبساتين والاراضي وما وقفه منها وما هو
مطلق جميعه اشتراه من مال السلطان دون ماله وانه ملك للسلطان ليس له فيه شيء
قل ولا جل ثم حسنوا له ضربه فامر به فاخرج بكرة يوم رد في عنقه باشة وجنزير وضرب
عريانا قدام باب قاعة الصاحب من القلعة ثم اعيد الى موضعه وعصر وسقي الماء والملح
ثم سلم لشاد الدواوين وامر بعقابه بنوع عقوبته فمنع الامير شيخو من قتله فامسك عنه
ورتب له الاكل والشرب وغيرت عنه ثيابه ونقل من قاعة الصاحب الى بيت الامير
صرغتمش **وفي يوم الاحد** رابع عشر ذي القعدة قبض على الامير قاري الحموي
وشعبان قريب يلبغا ومحمد بن بكتمر الحاجب ومأمور وحملوا الى الاسكندرية فسجنوا بها لما
عدا شعبان فانه اخرج الى دمشق **وفيه** قدمت رسل الاشرف بن حوبان انه يريد محاربة
ارتنا نايب الروم وطلب ان لا يدخل السلطان بينهما فاجيب عن ذلك **وفي يوم الاثنين**
خامس عشره قدم الامير ناصر الدين الحسني **وفي اول ذي الحجة** قرر على اتباع ابن
زنبور مال واخرج عنهم وكانت جملة ذلك سبعمايه وسبعين الف درهم **وفي خامسه**
وصل امير على المارديني نايب الشام الى دمشق صحبة الامير عز الدين ازدمر الخازندار
متسفرا وركب الموكب على العادة **وفي يوم الاثنين** ثامن عشرينه قدم البريد
من حلب باحد احمد الساقي نايب حماه وبكلمش نايب طرابلس من عند ابن دلغادر
وقد قبضهما فدخلا حلب في حادي عشرينه وسجنا بقلعتها فاجيب بالشكر والثناء وانه
يشهر المذكورين بحلب وتقتلهما وجهز لنايب حلب خلعه **وقدم الخبر من غزة**
بكثرة الامطار التي لم يعهد بغزة مثلها وانه هدم عدة بيوت كثير منها على اهاليها
وسقط نصف دار النيابة وسكن النايب بجامع الجاولي وتلف ما زرع من كثرة المياه ثم سقط
ثلج كبير حتى تعدى العريش وكانت الامطار ايضا بالاراضي كثيرة جدا وسقط الثلج بناحية الكرك

قدوم رسل جان

الحبش وعلى الجبل وباواصي الجيزة واما النيل فان القاع جا بلانه اذرع وثلث وتوقف
زيادته اياما ثم زاد في كل يوم ما بين اربعين وثلاثين وعشرين اصبعا
حتى كان الوفا في يوم الثلاثا خامس عشرين جمادى الاخرة وثالث عشر مسرى ونودي
عليه بزيادة عشرة اصابع من سبعة عشر ذراعا وانتهت زيادته الى ثمانية عشر ذراعا
وتسعة عشر اصبعا وفيها وقع بدمشق حريق عظيم عند باب جيرون عدم
منه باب النحاس الاصفر الذي لم ير مثله ويزعم اهل دمشق انه من ناحية جيرون
بن سعيد بن عاد بن ارم بن سام بن نوح وفيها ولي بكتمر المومني شاد الدواوين
عوضا عن الامير تلك امير اخور بعد موته بغزة وكان قد توجه الى الحجاز فتوجه
الحجاب لاحضاره حتى قدم واستقر بعناية الامير شيخو وتعينه له وتولى نظر الخزانة
الخاص قاضي القضاة تاج الدين محمد بن محمد بن ابي بكر الاخناي ثم استعفي منها بعد القبض
على ابن زنبور فولي عوضه تاج الدين الجوجري ومات فيها من الاعيان ارغون
نايب الروم من قبل بو سعيد وتوفي بدر الدين حسن بن علي بن محمد المغربي المعروف
بالزغاري الدمشقي الاديب الشاعر عن نيف وخمسين سنة بدمشق في ليلة الخميس حادي
عشر رجب ومولده سنة تسع وسبعمايه وتوفي العضد عبد الرحمن بن احمد بن عبد
الغفار العراقي شارح المختصر والمواقف ولي قضا مملكة ابي سعيد وتوفي الامير فاضل اخو
بيبغاروس بحلب وكان عسوفا مات الامير تلك امير اخور بغزة وهو عايد الى
القاهرة وتوفي احد نواب المالكية بدمشق شمس الدين محمد بن سليمن القفصي وتوفي بها
الدين محمد بن علي بن سعيد المعروف بابن امام المشهد الفقيه الشافعي بدمشق في ثامن
عشرين رمضان وقد اناف على الستين وولي حسبة دمشق وقدم القاهرة وتوفي
شهاب الدين يحيى بن اسمعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر المعروف
بابن القيسراني كاتب السر بدمشق وهو بطال عن نيف وخمسين سنة وتوفي ناظر
الخزانة تاج الدين بن بنت الاعز ومات شهاب الدين احمد بن بيليك المحسني والي دمياط
وكان فقيها حنفيا شاعرا اديبا نظم كتاب التنبيه في الفقه وكتب عدة مصنفات ومات
الامير منكلي بغا الفخري فقدم الخبر بوفاته مستهل جمادى الاولى ومات الحاج بن مهمندار السلطان
يوم الجمعة ثاني جمادى الاولى وتوفي سيف الدين خالد بن الملوك بالقدس في اول صفر
ومات الامير ليلة الاربعا رابع عشرين رجب

وفاة ارغون نايب الروم

سنة اربع وخمسين وسبعمائة

شهر

شهر الله المحرم اوله الخميس فيه قدم الخبر من متولي مدينة قوص بقدوم رسل الملك
المجاهد علي ابن المؤيد داود بن المظفر يوسف المنصور عمر بن علي بن رسول متملك اليمن
الى عيذاب بهدية فتوجه الامير اقبغا الحموي لملاقاتهم وصحبته الاقامات من
الانزال والعلوفات والطباخ ونحو ذلك وفي يوم الاربعا تاسعه قدم البريد
من حلب بالقبض على الامير قراجا بن دلغادر مقدم التركمان فسر اهل الدولة بذلك
وقدم الامير جنتمر اخو طاز براس بكلمش وامير احمد الساقي وقد قتلا بحلب وفي هذا
الشهر حمل رمة والد الامير طاز واخيه جركس وكان ابوه قدم مصر من بلاد الترك
في سنة اثنين وخمسين فتلقاه واكرمه وادخله في دين الاسلام وختنه ثم توجه بعد
مدة عايدا الى بلاده بحجة ان يسوق بقية اهله فهلك بالمعرة ودفن بها فبنى نايب
حلب على قبره تربة ثم لما توجه الامير طاز بالعسكر الى حلب هلك الامير جركس فدفنه
بالمعرة مع ابيه ثم بدا له في نقلها الى مصر فنقلهما في هذا الشهر ودفنهما خارج باب المحروق
ظاهر القاهرة في تربة انشاها هناك ورتب بها القرا وغيرهم من ارباب الوظايف
وجعل لها اوقافا دارة وعمل لعدة ومها عدة مجتمعات ختم فيها القران الكريم على قبرهما
وحضر تلك المجتمعات معه الامرا والاعيان واحتفل لذلك احتفالا زايدا وفي ثاني
عشره قدم شيخ الشيوخ ركن الدين الملطي من بلاد الهند فلقاه طوايف الناس
وطلع قلعة الجبل فخلع عليه بين يدي السلطان وحمل على بغلة رابعة بزناري واستقر
على ما كان عليه في مشيخة الخانكاه الناصرية بسرياقوس وقد تقدم سفره في شهر ربيع الاول
سنة ثلاث واربعين وكانت غيبته بالهند عشر سنين وتسعة اشهر وعاد بغير طايل
ولم يرض الامير صرغتمش بولايته وفي يوم السبت سابع عشرينه اعيد الوزير
بن زنبور الى تسليم شاد الدواوين وامر بقتله ومعاقبته بقاعة الصاحب من قلعة الجبل اشد
عقوبة فشق ذلك على الامير شيخو وعتب الامير طاز والامير صرغتمش واغلظ في القول
ومنع من التعرض لابن زنبور واخرجه بعد المغرب ليلة الاثنين تاسع عشرينه وحمله في
النيل الى قوص وكانت مدة سجنه ثلثة اشهر ولما قدم الحاج اخبر ان الشريف
عجلان مضى قبل قدوم الحاج اليه من مكة بربيحه لاخذ مكس التجار الواردين في البحر
فبعث اليه اخوه ثقبة يطلب نصيبه من ذلك فابى عجلان ان يدفع له شيا فركب اليه
ولقيه فلما ثار لاعذر ثقبة بعجلان وقبض عليه وقيده واسلمه لمن يحفظه وركب لياخذ
اموال عجلان من وادي نخله فلما ابعد في المسير افرج الموكلون بعجلان عنه واطلقوه

اخوه

اعيد ابن زنبور الى شاد الدواوين

فوى نفسه على عرب بالقرب منهم وتذمم منهم فانزلوه عندهم واركبوه ليلا وساروا
به الي بني حسن وبني شعبه واقام معهم خارج مكة حتى قدم الحاج وكان قد
بلغ ذلك نقبه فعاد بني عجلان ففاته وان الحاج لما قدم مكة لم يجد بها احدا ٥
من بني حسن ولا من العبيد وان اسعار مكة رخية وان المجاهد باليمن منع التجار من المجي
الى مكة غيظا من امرايها **وفي اول صفر** قام الامير صرغتمش في امر اوقاف
بن زنبور يريد حلها وبيعها وقد حسن له ذلك الشريف شرف الدين علي بن الحسين بن
محمد نقيب الاشراف والشريف ابو العباس الصفراوي ولقناه في ذلك امورا احتج بها
منها ان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون لما قبض على كريم الدين الكبير اراد
اخذ اوقافه فلم يوافقه على ذلك قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعه فندب السلطان
من شهد على كريم الدين بانه اشهد على نفسه ان جميع ما ملكه من العقار وغيره وقفه وطلقه
من مال السلطان دون ماله فلما ثبت ذلك بطريقه صارت املاك كريم الدين باجمعها للسلطان
فاقر ما كان منها وقفا على حاله وسماه الوقف الناصري وتصرف فيما ليس بوقف فلما اجتمع ٥
القضاة الاربع بدار العدل من قلعة الجبل في يوم الخدمة السلطانية على العادة كلمهم
الامير صرغتمش في حل اوقاف بن زنبور فاشتد عليه قاضي القضاة عز الدين بن جماعه في الانكار
لذلك وساعده قاضي القضاة موفق الدين عبد الله الحنبلي وصه صرغتمش بكلام فاحش حسن
فاجاباه بان كريم الدين كانت بيده جميع اموال السلطان كلها ما بين حرايبه وحواصله ومتاجره
يتصرف فيها برايه فلهذا ساغ ان يثبت الانهاء عليه بان جميع املاكه وعقاراته وغيرها
انما هي من مال السلطان دون ماله واما من له مال من متجر او اكتسبه من مباشرة ونحوها فليس
لاحد ان يتعرض لماله ولا يجوز نقض شي وقفه من ذلك ولا اخذ ما ملكه او وهبه من بيد من هو
في ايديهم فان جميع تصرفاته في ماله سايغة بطريقها فذكر لهم صرغتمش ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه شاطر عماله ومال الوزير جميعا انما هو مال السلطان فعرض له قاضي القضاة
عز الدين بذكر الشريفين وقال يا امير ان كنت تجتمعا في هذه المسلة بحثنا معك وان كان
احد ذكرها لك فليحضر حتى نناظره فيها فانه ما قصد بذكر هذه المسلة الا مصادرة ساير
الناس واخذ اموالهم وقاموا على الامتناع والانكار على من يريد هذا ونحوه وكان صرغتمش
قد وعد ام السلطان بالدار المعروفة بالسبع قاعات من اوقاف بن زنبور فبعث لقاضي ٥
القضاة عز الدين في ذلك تخوفها عاقبة ذلك وما زال بها حتى اعرضت عن طلبه فشق ذلك
على الامير صرغتمش واشتد حنقه حتى مرض عدة ايام مرضا خيف عليه منه فتصدق باموال ٥
حزلبة

فيما رام صرغتمش في اوقاف ابن زنبور

فذكر لهم صرغتمش ان عمر بن الخطاب رضي عنه شاطر عماله

حزلبة على الفقها وامسك اهل السجون وفي اثنا ذلك اعتق [illegible] الامير شيخو اوطاف على عز الدين
صرغتمش من وظيفة راس نوبه لمثل [illegible] رتبته وتحدث الامير شيخو راس نوبته
فلما عوفي صرغتمش [illegible] القلعة الى اسطبله المجاور لمدرسته فاشتغل لدا الشروع
وفرح به سلطان لصلبه وتصدق بالكبير **وفيه** اجتمع الامرا والقضاة عند [illegible]
في الخدمة على العادة وذكروا امر توقف حال الدولة من قلة حاصل بيت المال وخزانه الخاص
وان الوقف يحتاج الى نظر الامير شيخو وكان منذ خرج من وظيفة راس نوبه ووليها الامير
صرغتمش ترك التحدث في امر الدولة [illegible] صرغتمش صار كاشتبه فاعنه الامرا في هذا اليوم
للتحدث كما كان اجتمع عليهم فانا او ابوه حتى البسوه التشريف وولي عادته وعند ما شرط
عليهم ان لا يتحدث احد في امر طبيل ولا جتيز عنه فلا جابوه الى ذلك [illegible]
ناصر الدين محمد بن بلبك المحسني واستقر مشيرا للدولة [illegible]
الاكوز في الدولة الناصريه واستقر سيف الدين قطلو استاد [illegible] كانه
كان لولو مع الاكوز وقيل الوزير لا يفصل امرا [illegible]
من داخل الشباك بدار الوزارة [illegible] القلعة [illegible] الدولة ٥
واقبل الناس الى باب الامير شيخو فصارت امور الدولة كلها تصدر عنه حتى الاقطاعات
ورسم بابطال المقايضات والنزولات في الاقطاعات فبطل ذلك بعد ما كان قد فحش ٥
الامر فيه واخذ كتاب الجيش منه ما لا جزيلا فامتثلوا ورسم لهم ان لا ياخذوا شيا في كل
منشور او محاسبة سوى ثلاثة دراهم وكان رسم ذلك عشرين درهما والمستقر للذي هو
للمسير ونحوها عشرون كل يوم الى مجلس الامير شيخو وطالعوه بما تحصل وانصرف
ويحضر اليه ناظر الجيش فيمضي من الاشغال ما شا حتى تعطل حكم نايب السلطنة **وفي يوم**
ربيع الاول ورد الخبر بوصول الصاحب علم الدين بن زنبور الى قوص [illegible] وعد
نوالبه **وفيه** دفعت نكبة ناظر الخاص من وقف الصالح اسمعيل وقوص تلك الحي
الامير عز الدين ازدمر الخازندار **وفي يوم** قدم الخبر بوصول الامير بيغا
روس الى حلب وقبله كتب الى نايب حلب بالشكوى للشا وحمل اليه تشريف وامر ان يعمل ٥
الحيله في احضار قراجا بن دلغادر وجهز اليه تشريف برسمه وتقليد بتقدمة التركمان
فاستدعاه نايب حلب ليلبس التشريف السلطاني ويقرا عليه التقليد فخشي امر الحليف
فاعتذر وعدا حضوره فلما قدم كتاب نايب حلب بذلك كتب له بالركوب اليه ومحاربته
فاعتذر بانه قد حلف له قبل ذلك بانه ان سير اليه بيغا روس لاجا وبه فشق ذلك

علي الاعرا وكتبوا اليها لانكا ر عليه وجهز الامير سيف الدين طقطاي الدوادار ومعه
الكتب الي نواب الشام بحفظ باب حلب علي قضا الدين دلغادر وضار في بعض الاقرب مستقبل
ويح الاخرة وفيه اغلقت دمشق الامير الشريف العلوي بجمع الامير شيخو امر
[illegible] الي الدار وهو متوجها الي القلعة فثار عليه اعداؤه ونفروه من الشرف وشنعوا
عليه فاشتكي الي الامير طاز حتي كشف عنه من شكا منه وفي يوم الخميس رابعه عشرينه سمر
عيسى بن حسن شيخ العايد امر الامير صرغتمش الامير الذي استقروا النحر
عليه سبعه الاف دينار وعاين ... [illegible] من جبل من المدينة النبوية
جاعه شكوا من قاضيها شرف الدين محمد ... [illegible] بدر الدين ابراهيم بن احمد بن
عيسى بن الخشاب ... [illegible] لا شم بها صحبه وان صنقر وطايفه الي
بالقاهرة ... [illegible] الي ذلك وولي وعزل ابن ... عن قضا الاسكندرية
... [illegible] الريس واستقر صدر الدين سليمان بن عبد الحق في نظر
الاحباس ... [illegible] عن الصاحب وفي يوم السبت حادي عشر ربيع
الاخر ... [illegible] الناس فنزلوا بالمبذلين
ونزل اليهم الامير طاز حتي عرض عليهم الهدايه ثم مثلوا بين يدي السلطان بعد شهر
وفيها فقد ستين راسا من الرقيق بعضه المماليك مائتا ومايتي شاش واربع مايه قطعه
صيني ومايه وخمسين نافجه مسك وقف نقار وعدة تفاصيل ومايه وخمسين قنطارا
من الفلفل واشباهه من زنجبيل وعنبر وافاويه وفيل واحد وذلك حوي هدية تكلف
الامير شيخو وطاز وقبلاي نايب السلطنه والوزير علم الدين بن زنبور فحملت الي الخزنة
موفق الدين فلم يوص لاحد ابعد ان ما حقوه الهوية للسلطان الناصر محمد بن قلاون كان
فيها ... ومع ذلك ما انفق علي الرسل عند قدومهم عيذاب الي ان وصلوا
الي المدينة نحو مايتي الف درهم وخلع علي الجميع وتقرر لهم في كل يوم خمسمايه درهم ولم
يبق احد من الامرا حتي عمل لهم ضيافة **وفي يوم الجمعة سابع عشره** صلي قاضي
القضاة عز الدين بن جماعه بالسلطان الجمعه علي العادة ثم اجتمع بالسلطان وعنده
الامير شيخو واستعفا من القضا فانه عزم علي الحج والمجاورة واعتذر بكبر سنه فلم يجب الي
ذلك فالح الدين فوقع تلطف حتي اجيب بشرط ان يعين للقضا من يختاره فعين صهره وخليفته
علي الحكم قاضي العسكر تاج الدين محمد بن اسحق المناوي فولاه السلطان القضا واشهد عليه
بذلك في غيبته وانفضوا علي ذلك فامتنع المناوي من القبول فسار اليه قاضي القضاة عز

الدين

الدين حتي قبل في يوم السبت ثامن عشره وولي شهاب الدين احمد بن يوسف بن محمد الحلبي المعروف
بالسمين وعزم فبادروا الناس للسعي في وظايفه وكانت جليله وكتب لبها الدين بن علي
السبكي بقضا العسكر وما اذن عصر يوم السبت حتي اجتمع عند الامير شيخو نحو ستين فقيه
دعت بالسعي في وظايف المناوي فقام قاضي القضاه جمال الدين عبد الله الحنفي وقاضي القضاة
موفق الدين عبد الحنبلي في عود بن جماعه الي القضا وما زالا بالامير شيخو حتي بعث بالامير عز
الدين ازدمر الخازندار اليه فتلطف به الي ان اجاب الي استقراره في القضا علي عادته وانه
يتوجه الي الحجاز الشريف ويستخلف علي الحكم والاوقاف الي ان يعود او تدركه الوفاة
فاستدعي في يوم الاثنين خامس عشرينه وجددت له ولاية ثانيه وخلع عليه ونزل في
موكب عظيم الي داره **وفي يوم السبت** المذكور توجه السلاني الي الشام وقدم
الامير قطلوبغا الدوادار من حلب وقد الزم ارغون الكاملي نايب حلب حتي سار لحرب
بن دلغادر واتاه نواب القلاع حتي صار في عشرة الاف فارس سوى الرجالة والتركمان
ونزل علي الابلستين فنهبها وهدمها وتوجه الي قراجا ابن دلغادر وقد امتنع بجبل
عالي فقاتلوه عشرين يوما قتل فيها وجرح عدد كثير من الفريقين فلما طال الامر نزل
اليهم وقاتلهم ضد راتبها رفعنا لا شديدا فاستحر القتل في تركمانه وانهزم الي جهة
الروم فاخذت امواله ومواشيه وصعد العسكر الي الجبل فوجد وا فيه من الاغنام
والابقار ما لا يكاد يحصر فاحتوا عليها بحيث ضاقت ايديهم عنها وابيع الراس من البقر
من عشرين الي ثلاثين درهما والراس من الضان ثلاثه دراهم والاكديش من اربعين الي
خمسين درهما وسبيت نساه ونسا تركمانه واولاده وبيعوا بحلب وغيرها بالهوان وكانت
خيار نسائهن تباع بمايه درهم وظفروا بذا فابز منها مال كبير **وفي هذا الشهر**
على بعض النصارى الوافدين من الطور بالقدح في الملة الاسلامية فاحضر الي القاضي
تاج الدين المناوي وساله عن سبب قدومه فقال جيت اعرفكم انكم لستم علي شي ولا دين
الا دين النصرانية وما قلت هذا الا لكي اموت شهيدا فضربه بالمقارع ضربا مبرحا مدة
اسبوع وهو يقول عجل بالقتل حتي الحق بالشهدا فيقول له ما اعجل عليك غير العقوبة ثم ضربت
عنقه واحرقت جثته **وقدم** البريد من حلب بان ابن دلغادر لما انهزم تبعه
العسكر واسر واولاده ونحو الاربعين من اصحابه ونجا بخاصة نفسه الي ابن ارتنا وقد
سبق الكتاب اليه باعمال الحيلة في قبضه فاكرمه وآواه ثم قبض عليه وحمله الي حلب فدخلها
وسجن بقلعتها في ثاني عشرين شعبان وكتب الي نايب حلب بحمله الي مصر وانعم عليه بخمس مايه

العاكر الجراح ... وهزيمته لدلغادر

كاسه النصراني

علم
قدوم البريد بظفر العسكر على ابن دلغادر

الف درهم منها بلتمائة الف من مال دمشق وباقيه من مال حلب واعفي من تسيير القود الذي
جرت عادته نواب حلب بحمله الي السلطان من الخيل والجمال والبخاتي والهجن والعراب ومن
البغال والقماش والجواري والمماليك وقيمته خمسمائة الف درهم فعظم بذلك شان الامير
ارغون نايب حلب فانه مع صغر سنه كان له اربعة مماليك امرا وله ولد عمره ثلاث سنين
امير مائة مقدم الف فلما مات اضيفت تقدمته الي اقطاعه النيابة وكان لاربعة من اخوته
القادمين من البلاد واقاربه اربع امريات **وفي ثالث جمادي** الاخرة سافر
الامير حسام الدين طرنطاي الي البلاد الشامية بعدة خيول لنواب الشام **وفي خامسه**
عزل الامير يكتمر المومني امير اخور واستقر عوضه الامير قندس وكان من خبر العربان
انهم قووا وتخم امرهم حتى صاروا امرا ولاد مهنا بن عيسى واولادهم نحو مائة وعشرين فانهم
الامير له امرة او اقطاع فبطروا وشنوا الغارات علي البلاد وقطعوا الطرقات على التجار
حتى امتنعت السابلة وذلك بعد موت السلطان الملك الناصر فقبض علي فياض وسجن
واستقرت الامرة لاخيه حيار فسكن الشر فسارت القوافل ثم خلص فياض من السجن
بشفاعة الامير مغلطاي امير اخور وركب من القاهرة ولحق باهله فلما حاصر بيبغاروس كتبت
له بالامرة فبعث اولاده بتقدمه ثم قدم سيف بن فضل فولي الامرة وعزل فياض فلم
يحرك ساكنا حتى توجه نايب حلب لقتال ابن دلغادر فكثر طمعه وفساده ثم ركب حيار
وفياض ابنا مهنا الي اقطاعاتهم التي خرجت عنهم لسيف بن فضل وبريد بن بترو فتسلموها
ورفعوا مغلاتها فلم يطق سيف مقاومتهم لقوتهم وكثرة جمعهم فبعث يعرفهم ان هذه
البلاد قد اقطعها له السلطان فرد عليه جوابا جافيا فكتب اليهم نايب حلب يخشى عليهم
فلم يدعنا له فكتب الي السلطان والامرا بذلك فكتب اليها بالقدوم الي الحضرة فاعتذرا
عن الحضور فتوجه الامير قشتمر الحاجب لاحضار الجميع علي البريد في نصف شعبان فلم يوافق
واجابا بالاعتذار فعاد قشتمر **وقدم** عمر بن موسى بن مهنا بقوده وسعى في الامرة
فاذن له سيف بن فضل الله بعد حضور الامير قشتمر وسعى حتى استقر علي امرته شريكا لعمر بن
موسى **وفيها** ايضا كثر عبث العرب ببلاد الصعيد وقووا على المقطعين وقام من
شيوخهم رجل احدب فجمع جمعا كثيرا وتسمى بالامير فعزم الحبر في شعبان انهم كبسوا ناحية
ملوي وقتلوا بها عدة نحو مائة رجل ونهبوا المعاصر واخذ واحراصلها وذبحوا ابقارها
وان عرب منفلوط وقرهم قد نافقوا وقطعوا بعض الجسور بالاشمونين فوقع الاتفاق علي
الركوب عليهم بعد تخضير الاراضي بالزراعة وكتب الي الولاة بتجهيز الاقامات **وفي يوم**

السبت

السبت سابع عشرين جمادى الاخرة عمل الامير طاز وليمة عظيمة هاديه التي عمرها بوابي البلبة
عند ما كملت حضرها السلطان وجميع الامرا فلما انقضى السماط قدم الامير طاز للسلطان
اربعة اروس خيل مسرجة ملجمة بسروج ذهب وكنابيش ذهب مطرزة ولكل من الامير
شيخو والامير صرغتمش فرسين ولمن عداهما من الامرا كل واحد فرسا ولم يعهد قبل ذلك
ان احدا من ملوك الترك حضر الي بيت امير **وفيها** ورد كتاب الامير ايتمش
نايب طرابلس ومعه محضر ثابت على قاضيها يتضمن ان امراة من اهل طرابلس اسمها نفيسه
جميلة الصورة تزوجت ثلاثة ازواج ولا يقدرون على ازالة بكارتها من عزمانع منها
فظنوا انها رتقا وطلقها واحد بعد واحد فلما بلغت خمس عشرة سنة عاد ثدياها واعتراها
النوم ليلا ونهارا وصار يخرج من فرجها شي قليلا قليلا الي ان تشكل منه ذكر صغير وانثيان
وكتمت امرها الي ان خطبها رجل رابع ولم يبق الا العقد عليها اطلعت امها على امرها
واشتهر ذلك بطرابلس واعلم بها النايب فكتب بذلك محضرا وجهزه الي السلطان
المذكور من الناس وتسمى عبد الله وحمل الي دمشق ووقف من هو نايب امير علي فساله
عن حاله فاخبره بما ذكر فاخذ الحاجب لحيته بعنفه واخبره انه حمل بالامس وقد كان
ذكرا في مدة سنة اشهر ثم نبت له لحية سودا وصار من جملة الاجناد ولم يتغير من
كلامه النسائي سوى كلامه فان فيه انوثته فكتب باحضاره وليحضر كانه صار من
عجايب صنع الله تعالى وقد ذكر شيخنا جاد الدين احمد بن علي عن بكير فيما يعتبر
انه اجتمع به **وفيها** وقف السلطان الملك الصالح ناحية سرد وس ... الحيرة
على كسوة الكعبة وكانت تعمل بدار الطراز ... من التجار يعنيه ...
واضيف اليها اراضي اخرها بلغ في السنة مبلغ ستين الف درهم واستقر نظرها
لوكيل بيت المال فاستمر ذلك فيما بعد **وفي** ... الامير طنبغا الجيدي
دمشق فلزم بيته وبقي على اقطاعه الذي ... **وفي يوم الخميس خامس
عشرين رمضان** وصل مقدم التركمان قراجا بن دلغادر ...
فاقيم بين يدي السلطان وعدد ذنوبه ثم اخرج الي الحبس فلم يبرح الي ان ...
البريد من حلب بان خيار بن مهنا اسلم قراجا اولاد ابن دلغادر وطايفة كبيرة ...
لينجدوه على سيف وكان سيف قد الجا الي بني كلاب فالتقوا الجمعان علي نصيبة فانكسر الاكراد
وقتل منهم نحو سبعمائة رجل واخذ منهم ستمائة الدشيش فكتب السلطان ... وكانه
بها الي النايب فبلاي بقتل ابن دلغادر فاخرجه من السجن الي تحت القلعة ووسط في شهر ... ابن

ودوم ... ولغادر وقتل

قتل ... ابن دلغادر

رابع عشر ذي القعدة بعد ما اقام مسجونًا ثمانية واربعين يومًا **وفي** [illegible] حول ركن الملك
عن شيخة السبوخ خانكاه تربانوس واعد واما العربان فان الامرا عقد والمشورا بين
يدي السلطان في امرهم فبقروا الحال على التجريد اليهم فرسم للامير سيف الدين بن لاز العمري
ان يتوجه الى الغرض بما يضيفه وللامير سيف الدين اركان والامير طلوبغا الذهبي ان يتوجها
بمضافيهما الى النواج وثمانية عشر مقدمًا عضا منهم من امرا الطبلخاناه وان يكون مقدمهم
الامير شيخوا وحضرت الاقامات برا وبحرًا فاحذر العرب حذرهم فتفرقوا واختفوا وقدم
طايفة منهم الى مصر فاخذوا وكانوا عشر فقبض ما وجد معهم من المال وحمل الامير جدار
فانهم كانوا غلاجبه واتلفوا فلما نزل الحاج الى بركة الحاج ركب الامير شيخوا وضرب حلقة على
الركب ونادي من كان عنده بدوي واخفاه حل دمه وفتش الخيام مع عربها فقبض جماعه
فوسط بعضهم وافرج عن بعض ثم لما عدا السلطان الى الجيزة كبست تلك النواحي وغدر
[illegible] العربان فاخذ الحربي والبري وقبضت خيول تلك النواحي وسيوفه
اهلها باسرها وعرضت الرجال فمن كان [illegible] فافرج عنه ومن لم يعرف اخذ في الحديد
وحمل الى السجن ورسم ان لا احد يتبع خيولها بالسوق وتورد اثمانها ما عليه من الخراج
فبيعت عدة خيول واوردت اثمانها للمقطعين والفرس الذي لم يعرف له صاحب حمل الى
اصطبل السلطان وكتب للامير عز الدين ازدمر الكاشف بالوجه البحري ابن بركت وبكتمر [illegible]
الى [illegible] فالتي بها اهل الفساد فظفر على جماعة كثيرة وسطهم وساق منهم
الى [illegible] مائة وخمسين رجلا ومائة وعشرين فرسًا وسلاحًا كثيرًا ثم احضر والي الجيزة
ثمانية واربعين فرسًا فلم يبق بالوجه البحري فرس ورسم لقضاة [illegible] وعدوله بركوب
البغال والاكاديش ثم كبست المنشاة و[illegible] وركب الامير طاز وصرغتمش ومن
معه الى البلاد وقد فر اهلها واختفى بعضهم في حفاير تحت الارض فقبضوا النسا والصبيان
وعاقبوهم حتى دلوهم على الرجال [illegible] وعوقب كثير من الناس [illegible]
[illegible] واتفق بناحية الحريزية انه شهد على بعض نصارا انه [illegible]
مسلمًا [illegible] قاضيها بالاسلام حتى [illegible] فاجتمع النصارى الى الوالي واخرجوه ليلا فشاعت
[illegible] القاضي فغضب الوالي من ذلك وطلب القاضي لينكر عليه ما فعله فقامت
العامة مع القاضي واغلقوا الحوانيت واجتمعوا [illegible] الوالي [illegible] الوالي ايضا
ليوقع بهم فحملوا عليه وهزموه حتى خرج من البلد وهدموا كنيسة كانت بها حتى لم يبق
بها جدار قايم وحرقوا اخشابها من الصلبان والتماثيل وعمروها مسجدًا ونبشوا قبور النصارى

واحرقوا

واحرقوا رممهم وهموا باخذ النصارى فهربوا منهم وكان يومًا مهولًا فكتب الوالي الى
الامرا والوزير بالشكاية من القاضي وانه ضيع مال السلطان وهو خمسماية الف درهم
بتعرضه للنصراني حتى ثارت بسببه الفتنة وركب النصارى ايضًا الى الحسام استادار
العلاي وقد ترقا حتى صار امير طبلخاناه فقام مع النصارا وحدث الامير شيخوا وشنع على
القاضي وسعى في الزامه باعادة الكنيسة من ماله فطلب القاضي والوالي فحضرا وعقد
مجلس بحضرة القضاة الاربع بجامع القلعة ومعهم الوزير وغيره من اهل الدولة فانتصب
الحسام لمخاصمة قاضي الحريزية حتى انفضوا على غير رضا فاغرى الامير شيخوا بقيام القضاه
مع قاضي الحريزية وهول الامر واعاد المجلس بين يديه وقد امتلا غضبًا على القاضي فعند ما
استقر بصدر المجلس اغلظ على القاضي واخذ الحسام ينهره ويجبهه بالقول وساعده على هذا
الامير عز الدين ازدمر الكاشف الوجه البحري حتى تبين الغرض فامتعض لذلك الشيخ
اكمل الدين محمد بن محمود بن احمد شيخ الجامع الشيخوني يوميد وله اختصاص زايد بالامير
شيخوا واخذ يتكلم معه بالتركية في انكار ما قام فيه الحسام من اعادة الكنيسة وتعصبه
على القاضي للنصاري وخوف الامير عاقبة ذلك فتناول الحسام في الكلام مع الامير
وجرى على عادته في اعادة الكنيسة فصدعه الاكمل بالانكار ومنعه من الكلام في هذا
وقال له ما يحل السلام عليك فانك قد خرجت من الاسلام بتعصبك للنصاري وما زال حتى
رسم للامير شيخوا بالكشف عن الواقعة ليسطر من يتعدى من الرجلين القاضي او الوالي ووكل بهما
من يحفظهما حتى يحضر الكشف عن امرهما فلما حضر الكشف من والي المحلة وكان قد حسن امرهما
بان ذكر ان كلامهما اسا الادب فرسم بعزل الوالي والقاضي ورسم بتجريد اجناد الحلقه
الى بلاد الصعيد فعرض النايب مقدمي الحلقة وعين منهم تسعين مقدمًا اخذ من بعضهم
خمسه وعشرين مقدمًا مع كل مقدم عشرون من اجناد الحلقة ليكون عدة الجملة خمسماية
فارس فبينما هم في تجهيز امورهم اذ ورد كتاب الامير شيخوا بانه لا يحتاج الى ذلك فبطلت
تجريدتهم **وفيها** كثرت المناسر بظاهر القاهرة في مدة غيبة السلطان وكبسوا
عدة دور وركبوا الخيل وطافت بعض الرجاله فعظم الضرر بهم وتتبع الوالي اثارهم حتى ظهر
انهم في ناحية بلقيس فكبس عليهم وقبض منهم جماعه واعترفوا بعد عقوبتهم على بقيه
اصحابهم فتتبعتهم الولاة بالنواحي حتى اخذوهم ورتب في اثنا ذلك اربعة امرا وصنف
اليهم عدة من اجناد الحلقة للطواف بالليل خارج القاهرة وركب الوالي بجماعته طول
الليل في القاهرة وسمر عدد كبير من اهل الفساد بالقاهرة ووسط خلق في النواحي

وكتب الى جميع اعمال الوجه البحري بان لا يدعوا عندهم مُفسد ولا احد ممن نجع البقمرة
من بلاد الصعيد وبلاد الفيوم ومن اوا هم جل دمه وحذرا ايضا من اقتنا الخيل بجميع الاعمال
والزموا باحضارها فاشتد طلب الولاة لذلك وقبض على جمع كبير واحدث خيول واسلحه
كثيره وفيها استسقى اهل دمشق لتاخر نزول المطر بعامة بلاد الشام حتى بلغت
الغرارة الى مائة وعشرين درهما بعد ما كانت ثمانين فاغيثوا من ليلتهم وامطروا مطرا كبيرا
مدة اسبوع فنزل سعر القمح في يومه عشرين درهما الغرارة وفيها كثرت تزويرات
المساطير وغيرها فقام في ذلك قاضي القضاة موفق الدين الحنبلي وعدت مع الامير منجوا فيه حتى رسم
له بالفحص عن ذلك ومقابلة من يفعله بما يستحقه فكبس عدة بيوت واخرج منها تزاوير كثيره
وقبض على جماعة وعاقبهم وحبسهم ولم يقبل فيهم شفاعة احد من الامرا واشتد الطلب
على ابن ابي الجواهر فانه كان عجبا في محاكاة الخطوط وكبست داره فوجد فيها من تزويره كتب كثيرة
ولم يقدر عليه لاختفائه وفيها قدم نفيس الدين الداري اليهودي التبريزي لمعالجة
الامير قبلاي النايب من ضربان المفاصل ومعه ولداه وهو في خزانة ونعاظم فادعى دعوى
عريضه واراد ان يركب بغله فلم يمكن من ذلك وفيها ولدت امراة طفلين ملتصقين
لكل منهما ثلاثة ايدي وثلاثة ارجل وليس لها قبل ولا دبر وفيها انحطت الاسعار بارض
مصر حتى بيع الاردب القمح من عشرة دراهم الى خمسة عشر درهما وفيها فشت الامراض
في الناس بالاسكندرية والوجه البحري كله والقاهرة مدة شهرين بلغ عدة الموتى في كل يوم
ما بين الخمسين الى الستين وفيها ولد السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسين
بن محمد بن قلاوون وفيها توجه ركب الحجاج صحبة الامير ركن الدين عمر شاه الحاجب وحج
من الامرا الامير سيف الدين كشلي والامير سيف الدين بزلار والامير سيف الدين منطاي
والامير شهاب الدين احمد بن ال ملك والامير ناصر الدين محمد بن بكتمر الساقي والامير ركن الدين
عمر بن طقصود مروج الخليفة المعتضد بالله ابو بكر وحج قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة والشيخ
بها الدين عبد الله بن عبد الله الرحمن بن عبد الله بن عقيل واسر السلطان والامرا مدبر
الدولة الى الامير الحاج ومن صحبته من الامرا ان يقبضوا على الشريف ثقبه ويقرروا الشريف عجلان
عوضه على امارة مكة فلما قدم الحاج من بطن مرو ومضى عجلان الى لقائهم شكا الى الامرا
من اخيه ثقبه وذكر ما فعله معه وبكا فطمنوا قلبه وساروا به معهم حتى لقيهم ثقبه في قواده
وعبيده فالبسوه خلعته على العاده ومضوا اجا فين به نحو مكة وهم يحادثونه في الصلح مع اخيه
عجلان ويحسنوا له ذلك وهو يابي موافقتهم حتى ايسوا منه فمد الامير كشلي يداه الى سيفه

قبض

قبض عليه واشار الى من معه فالقوه عن فرسه واخذوه ومن معه ابن لعطيفه
واخرين بني حسن وكبلوهم بالحديد ففر القواد والعبيد واحضر عجلان والبس
التشريف وعبروا به الى مكة فلم يختلف عليهم اثنان وسلم ثقبه للامير احمد بن مهنا
الملك فسر الناس بذلك وكثر جلب الغلال وغيرها فانحط السعر عشرين درهما
الاردب وقبض على امام الزيدية ابي القسم محمد بن احمد اليمني وكان يصلي في الحرم بطايفة
ويتجاهر وينصب له منبر في الحرم يخطب عليه يوم العيد وغيره بمذهبه فضرب بالمقارع
ضربا مبرحا ليرجع عن مذهبه فلم يرجع وسجن فغرا الى وادي نخل فلما انقضى موسم الحج
حمل الشريف ثقبه مقيدا الى مصر وبلغ النيل في زيادته الى ستة عشر اصبعا من تسعة عشر
ذراعا بعد ما توقف في ابتدا الزيادة وكان الوفا يوم الاحد تاسع رجب وهو تاسع
عشر مسرى وفتح الخليج على العادة ومات فيها امين الدين ابرهيم بن يوسف
المعروف بكاتب طشتمر وولي نظر الجيش في ايام الصالح اسمعيل ثم نوجه وعزل الى القدس
حتى اقدمه الامير منجوا وعمله ناظر ديوانه فمات قتيلا غلب في رابع عشر المحرم والامير
بكلمش نايب طرابلس في اول المحرم واصله من مماليك صاحب ماردين بعثه الى السلطان
الملك الناصر محمد فتنقل في خدمته وانعم عليه بامره الى ان ولي نيابة طرابلس في الايام
المظفرية وكان من امره ما ذكر والامير احمد الساقي نايب حماه في اول محرم واصله من
الاويراتيه في الايام الناصرية فاعطاه السلطان للامير بكتمر الساقي ثم انعم عليه
بعد موت بكتمر بامرة عشره ولقبه باحمد الساقي ثم انعم عليه بامره طبلخاناه وعمله
شاد الشراب خاناه وتنقل بعد موت السلطان فعمل امير شكار في الايام المظفرية ثم اخرج
لنيابة صفد ثم ولي نيابة حماه حتى كان من امره ما كان وكان شجاعا اهوج جهولا مقداما
والامير بيبغا دوس القاسمي احد المماليك الناصرية توفي السلطان وهو من جاصكنته فترقى
حتى صار في الايام الصالحية اسمعيل امير طبلخاناه وتمكن منه حتى كان الصالح لا يفارقه ساعة
واحدة ثم انعم عليه في الايام الكاملية شعبان بتقدمة الف ثم كان من قبضه على
المظفر حاجي ما كان ثم ولي في الايام الناصرية حسن نيابة السلطنه فتكبرت بتيرنه
فيها ثم قبض عليه بطريق الحجاز وسجن ثم افرج عنه وولي نيابة حلب وكان من عصيانه
ما كان حتى لحق بقراجا بن دلغادر فاخذه وبعث به الى حلب فقتل بها ومات الاميره
الجيبغا العادلي في سابع ربيع الاخر بدمشق وكان فارسا جوادا والامير شعبان
قريب بلبغا اليحياوي وكان من جملة خواص الملك الناصر الحاجب فسجن عند مسكه مدة ثم نفي

ك الطفلين

مولد سيدي شعبان

الى صفد وانعم عليه بعد مدة بامرة و توجه الى حلب في نيابة بلبغا اليحياوي ثم
سجن بعد موته مدة وافرج عنه وانعم عليه بامرة و قدم مصر ثم توجه الى دمشق فمات
بها ومات الامير بغرا المنصوري احد امرا الالوف بديار مصر وهو بطال بحلب وكان
خيرا ولي الحجوبية بمصر فشكرت سيرته لجودة عقله ومات الامير بدر الدين مسعود بن اوحد
بن مسعود بن الخطير الرومي في سابع شوال ومولده ليلة السبت سابع جمدي الاولى سنة ثلاث
وثمانين وستماية بدمشق ترقى في خدمة الامير تنكز نايب الشام وولي حاجبا بالقاهرة ثم وليا
نيابة غزه وطرابلس غير مرة وكان مشكورا مات الشريف امير المدينة النبويه
ومات الشريف امير ينبع ومات عيسى بن حسن الهجان في رابع ربيع الاخر وقراجاه
بن دلغادر في رابع عشر ذي القعدة ومات الشيخ ابراهيم الصايغ في رابع عشر من رجب
ومات عمر بن مسافر الحواجا ركن الدين استادار الامير شيخو وغيره من المماليك العمريه في عشرين
ربيع الاخر ومات الوزير علم الدين عبد الله بن تاج الدين احمد بن ابراهيم بن زنبور يعرف
في يوم الاحد سابع عشر ذي القعدة ومات اسعد حربه مستوفي الصحبة احد مسالمة الكتاب
في عشرين ذي القعدة وتوفي شهاب الدين احمد بن ابي بكر بن محمد بن الشهاب محمود بن سليمن
الحلبي احد موقعي الدست بدمشق ومات شرف الدين يحيى بن فضل الله العمري احد موقعي الدست
بدمشق ومات شرف الدين عمر بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن ابي السفاح كاتب سر حلب
ومات صدر الدين محمد بن محمد بن الشرف محمد بن ابرهيم بن ابي الغنم الميدومي ابو الفتح الشيخ المسند
المعمر حدث بالنجيب وغيره ومولده سنة اربع وستين وستماية حدثنا عنه شيخنا سراج الدين
عمر بن الملقن وتوفي امام الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن علي بن محمد بن الحسن بن
عبد الله بن احمد بن ميمون امام الدين بن زين الدين بن المحدث امين الدين ابي المعالي بن الامام
القدوة قطب الدين ابي بكر بن الفقيه الزاهد ابي العباس القيسي القسطلاني بالقاهرة
في المحرم ومولده بمكة سنة احدى وسبعين وستمايه وتوفي جمال الدين ابو الحجاج يوسف
بن الامام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن العفيف محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمه بن
سلطان المقدسي النابلسي ثم الدمشقي الحنبلي في رجب ومولده بنابلس في سنة احدى وتسعين
وستمايه حدث عن جماعة وتوفي الفقيه المحدث تقي الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن
مظفر بن نجم الدين الطاي القيراطي المصري ثم الدمشقي الشافعي في شوال حدث بالقاهرة
ودمشق ودرس بها وقتل حسن بن هندو ع الحاكم بمدينة سنجار بالموصل قتله صاحب ماردين
وكانت عساكر الشام حاصرته ثم عادت عنه ٥٠ ٥ ٥

كاتب عربان الصعيد

سنة خمس وخمسين وسبعماية

[illegible] الله المحرم واوله [illegible] في ثامن عشره قدم الحاج واستقر مثل هذا [illegible]
وفي ثامن عشره [illegible] وصلت جماعة من الشام [illegible] الشريف [illegible]
[illegible]
[illegible] الطرقات [illegible]
وكثروا [illegible] الكاشف [illegible]
[illegible] وقتلوا بعض اجناده [illegible]
[illegible] على البلاد [illegible]
[illegible] هذا البلاد [illegible]
[illegible] السلطان الملك الناصر [illegible]
[illegible] الامور حتى [illegible] واهل [illegible] بالانتقام [illegible]
بالقتل ثم زادوا بعد ذلك وركبوا على [illegible] الكاشف [illegible]
[illegible]
وقام في عرب [illegible] صاحبه وتمادى [illegible] فلما تغافل اهل الدولة [illegible] السلطان
عن اهل النواحي [illegible] الكشاف والولاة [illegible] خرجوا عن الطاعة [illegible]
برا وبحرا حتى تعذر [illegible] والنواحي [illegible]
والاعمال [illegible] وحبس في [illegible]
وجعل [illegible] المسنق واجلس العرب حوله ومد السماط بين يديه [illegible] الفلاحين
وصار الجندي اذا انكسر له خراج [illegible] من فلاحه [illegible]
واهل [illegible] الى [illegible] الكاشف والوالي بالسلام عليه [illegible]
ان يقول [illegible] فقضيتها لك [illegible]
[illegible] الامور عنه [illegible] حاجبا [illegible] الامرا [illegible]
السلطان الملك الصالح صالح في مستهل شوال سنة اربع وخمسين وسبعماية في [illegible]
الصعيد [illegible] شيخو العمري [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

نحو الشرق لا طفيحه ثم توجه بعد ذلك الى الفيوم وبرهار والاهناس نحو الواح ثم توجه الامير
شيخو بقية الامرا الى جهة تروجه ومنباح وصحبة السلطان بعد حضور الامير طاز والامير
صرغتمش والامير [illegible] امير شكار [illegible] السلطان [illegible] ليكون
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العرب فقبض على جماعة منهم وقتل من عرف منهم [illegible] واطلق
[illegible] الامرا في يوم [illegible] ذي القعدة وعدي السلطان من جهة
من بقية الامرا الى الجيزة فكتبت بلاد الجيزة [illegible] كتب لمتوليها ومشايخها
[illegible] احدا من العرب ولا من اولادهم ونسايهم فاخذ
[illegible] الصالح والطالح وقبضوا على الخيول والسيوف حتى لم يبق بها فرس ولا سيف
واحضروا الى الوطاق واستدعي الوالي ومشايخ الجيزة وعرض من قبض عليه ممن عرف
انه من اهل البلاد افرج عنه ومن لم يعرف [illegible] وحمل الى القاهرة فسجن بها وعرضت
الخيول فمن عرف فرسه من الفلاحين [illegible] في سوق الخيل تحت القلعة وحمل
[illegible] الى الديوان ما عليه من الخراج [illegible] النواحي
ان الفلاح يبيعها ويوفي ثمنها مما عليه من الخراج واما الامير او الجندي فامثال ذلك
وعمل [illegible] خيول المفسدين ومن لم يعرف له صاحب الى اسطبل السلطان وندب
الامير [illegible] الدين ارغون من كاشف الوجه البحري [illegible] الى محله فكتبوا البلاد التي
تعرف بانها ماوى المفسدين في عامة الشرقية والوجه البحري باجمعه واحضر [illegible]
في ذلك [illegible] كتب لجميع الولاة ان لا يمكنوا في البر والبحر وعدهم يوما عينه فكان
الوالي [illegible] الكاشف والولاة [illegible] الى [illegible] ومنعوا الناس
[illegible] النيل فاخذوا عربا كثيرا [illegible] واخذ منها المفسدين
[illegible] القاهرة مائة وخمسين [illegible] الحديد ومايه وعشرين
[illegible] الى الجيزة من خيول العرب [illegible] وارجين فرسا فلم [illegible]
في الوجه البحري [illegible] من خيول [illegible] وعدهم بركوب البغال

والاكاديش

والاكاديش وتوجه السلطان بعد رحيل الامرا من الجيزة الى جهة البهنسا فتولى
الكشافات الامير طاز والامير صرغتمش وتتبعوا الرجال وعاقبوا النسا والصبيان حتى
دلوهم على اماكنهم فاخرجوهم من المطامير وسفكوا دما كثيرا وقبضوا على عدة رجال
واودعوهم الحديد وحازوا من الخيل والسلاح شيا كثيرا فحشد الاحدب بن واصل شيخ عرك
جموعه وصمم على لقا الامرا وحلف اصحابه على ذلك وقد اجتمع معه عرب منفلوط وعرب المراغة
وبني كلب وجهينه وعرك حتى تجاوزت فرسانه عشرة الاف فارس تحمل السلاح سوى الرجالة
المعدة فانها لا تعد ولا تحصى لكثرتها وجمع مواشي اصحابه كلهم واموالهم وغلالهم وحريمهم
واولادهم واقام ينتظر قدوم العسكر فتقدم الامير شيخو بمن معه حتى نزل بسيوط ومعه الولاة
والكشاف فتلقاه اهلها وعرفوه امور العرب وما هم عليه من العزم على اللقا والمحاربة
ولكثرة جمعهم فاستراح وقدمت عليه عرب الطاعة وهولوا عليه بكثرة جمع المارقين
حتى داخله الوهم وبعث يستدعي العسكر من القاهرة فعرض الامير سيف الدين قبلاي
نايب السلطنة مقدمي الحلقة ومضافيهم وعين منهم تسعين مقدما واضاف الى كل
مقدم جماعة وعرضت اوراق باسمايهم على السلطان والامرا فاختاروا منهم خمسة
وعشرين مقدما مع كل مقدم من مضافيه عشرين جنديا فتكون عدتهم خمسماية فارس
ورسم بتجهيزهم واعيد جواب الامير شيخو بذلك فرد جوابه بان حضور نجدة من القاهرة
مما يوجب طمع العربان في العسكر وظنهم ان ذلك من عجزهم عن اللقا واشار بابطال تجريد
النجدة فبطلت ثم رحل الامير شيخو على سيوط وبعث الامير مجد الدين الهدباني ليؤمن
بني هلال اعدا عرك وعرضهم اليه ليقاتلوا عرك اعداهم فانخدعوا بذلك ودرجوا به وكبسوا
باسلحتهم وخيولهم واخذت باسرها ووضع فيهم السيف فافناهم جميعا وركب
من فوره وصعد عقبة ادفوا في يوم الثلاثا وليلة فلما نزل الى الوطاة قدم عليه
نجاب من امرا اسوان بان العرب قد نزلوا في بريه بوادي الغزلان فالبس العسكر
الة الحرب وقدم الامير سودون احد امرا الطبلخاناه في مائة من ممالك الامرا
طليعة وساروا فلما كان قبل العصر من يوم التقت الطليعة من طلايع العرب
فبعث سودون بخبر الامير شيخو بذلك وقاتلهم فانهزموا ثم عادوا الحرب مرارا حتى
كلت خيول الترك ولم يبق الا ان ياخذهم العرب فادركهم الامير شيخو وقد ساق لما
اتاه الخبر سوقا عظيما بمن معه وامتلا الجو من غبارهم وهبت ريح فحملت الغبار والقته
في وجوه العرب حتى صار احدهم لا يرى رفيقه من دونهم بريق الاسنة ولمعان السيو

فحارت قواهم وانهزموا باجمعهم بعد ما استعدوا للقا استعدادا محكما فقدموا
الرجاله بالدرق امام الفرسان لتلقا عنهم السهام وقامت الفرسان من ورائهم باسلحتهم
واوقفوا حريمهم من ورائهم وصار الرجل منهم يصد مراته واخاه وهو لا يلوي على
شي فركب الترك اقفيتهم من وقت الغروب عند الهزيمة يقتلون ويأسرون حتى اعتم
الليل وباتوا متحارسين فلم يعد احد من العرب اليهم وعند ارتفاع النهار جرد الامير
شيخوا طايفة في طلبهم فاحاطوا بمال كثير ما بين مواشي وقماش وحلي ونقود وعروض واقوات
وازواد وروايا وسبوا حريمهم واولادهم فاسروا اكثر منهم وصار الى الاجناد والغلمان
منهم شي كبير باعوا منه عددا كبيرا بالقاهرة بعد عودهم وهلك من العرب خلايق
بالعطش ما بين فرسان ورجاله وجدهم المجردون في طلبهم فسلبوهم وصعد كثير منهم
الى الجبال واختفوا في المغاير فقتل العسكر واسر وسبا عددا كثيرا وانتقلوا الى الجبال
في طلبهم واضرموا النيران في ابواب المغاير فمات بها خلق كثير من الدخان وخرج اليهم جماعة
فكان منهم من يلقي نفسه من اعلا الجبل ولا يسلم نفسه ويرى الهلاك اسهل من اخذ العدو
له فهلك في الجبال امم كثيرة وقتل منهم بالسيف ما لا يحصى كثرة حتى عملت عدة حاير وملئت
من رؤسهم وبني فوقها مصاطب ضربت الامرا رنوكهم عليها وانتنت البرية من جيف القتلى
ورسم الخيل ثم فرق الامير شيخوا الامرا في البلاد لكبسها فطرقوا عامة النواحي وقبضوا على
جماعة كثيرة وقتلوا منها خلقا واحضروا خلقا الى الامير شيخوا فاقاموا على هذا عدة
ايام حتى لم يبق ببلاد الصعيد بدوي ثم نصبت الاخشاب على الطرقات وعلق فيها اعداد
وامر بمن شنق ووسط من العرب فكان اولها [illegible] واخرها منيه بن خصيب ثم عاد الامير شيخوا
بمن معه وصحبته نحو الالفي رجل في الحديد فلم يصل الى القاهرة منهم سوى الف ومايتين
وهلك باقيهم بالجوع والتعب فلما نزل طموه خرج اليه الامرا باجمعهم وعملوا له الولايم
العظيمة مدة ايام ثم سافر منها الى موكب جليل والامرا بين يديه بالخيول والجمال والسلاح حتى
صعد القلعة فكان يوما مشهودا واثنى عليه من كان معه باحسانه اليهم ونفقاته فيهم
فكانت مدة غيبته نحو ثلاثة اشهر واقل ما قيل انه قتل في هذه الواقعة زيادة على عشرة
الاف رجل ثم قدمت الاسرى التي احضرت مع الامير شيخوا ومن بعث به الكشاف والولاة ومنهم
من يسمر التابر بالاطفيحية فافرج عن جماعة منهم وسمر ابن عبيسة وثلاثة عشر من اكابر
العربان ومايه واربعين رجلا من شرارهم وشهروا وقيد جماعة وسخروا في العمل وعرضت
الدواب وكانت الفا وثلثماية فرس والفا وخمسماية جمل وسبعماية حمار وانعام كثيرة سوى

مانهبه

٢٢٢

ما نهبه العسكر واكلوه وعرض السلاح فكان مائة حمل رماح وثمانين حمل سيوف وثلاثين
حمل دروق وكتب لجميع ولاة الاعمال وكشافها ان لا يدعوا في جميع النواحي فرسا لبدوي ولا لفلاح
سوى ارباب الاقطاعات فانه يترك لكل واحد منهم فرس وكتب الولاة بالبلاد واحضروا
ما بها من الخيول وسيروها الى اسطبل السلطان فكان الرجل اذا حضر [illegible] اليه
ما تظهر صحة دعواه والزم بعد تسليمه بان يبيعه ويعطى قيمته مما عليه من الخراج فكثرت
الخيول بالقاهرة واستوفى الاجناد خراجهم قبل اوانه فكانت هذه الواقعة من
اعظم حوادث الصعيد واشنع محنها ولذلك سقتها في هذا الموضع كما هي وان كان تقدم
في السنة الخالية طرف منها لان حكايتها متوالية بين لها [illegible]
وقد مدح للامير شيخو [illegible] منهم ناصر الدين [illegible]
فقال [illegible] صعودك الصعيد له سعود بجيش من النصر العتيد [illegible]

هادتك قوم فرسان حرب ... صراحة تحامهم الاسود
فحاصوا منهم بالسيف حتى ... غدوا وهم قتيل او شريد
ومهدت البلاد فزال عنها ... ظلام الظلم وابتهج الوجود

وقال الفخر عبد الوهاب بن كاتب الفيح من ابيات

قد [illegible] ... [illegible] النصر العزيز [illegible]
[illegible] ... [illegible]
ومن كان [illegible] النفس [illegible] ... [illegible]
فلا [illegible] ... [illegible]

وقال الامير عز الدين ازدمر الكاشف قصيدة منها

صارم عزمك مردي الاردي الاجم ... [illegible]
وحين اصبح اهل الغرب خلفهم ... [illegible]
سالت عليهم جيوش لا يقيد لها ... [illegible]
في [illegible] ونصر الله يقدمه ... في عسكر جيش [illegible]
والارض ترجف تحت الخيل من فرق ... [illegible]
فاوقع السيف فيهم [illegible] ... [illegible]
ولو دعوا [illegible] ... [illegible]
وكان [illegible] عليه ومن [illegible]

فلم [illegible] بعد هذا ووقع الموت فيمن تاخر في البحوف من العربان [illegible]
[illegible] في اليوم من عشرين الى ثلاثين حتى فنوا الا القليل **وقدم** من المدينة النبوية
ان [illegible] ودلا د [illegible] وأولوا [illegible] يرقبون قتل الشريف — بياض
[illegible] ناصرونه اتى عشر [illegible] منهم حروب [illegible] ومضوا من [illegible]
[illegible] الامير [illegible] وكان منفيا [illegible] وضرب عنقه من [illegible]
وخلفت [illegible] **واخرج** ابن طشتمر
الساقي منفيا الى [illegible] **وفي شهر ربيع الاول** قدم — قدوم محمد واصل للاحدب
محمد بن واصل الاحدب شيخ عرك من بلاد الصعيد طائعا وكان من خبره انه لما [illegible]
الهزيمة واخذت امواله وحرمه [illegible] العسكر [illegible] الى [illegible]
فكتب [illegible] الى الامير شيخو [illegible] على انه [illegible] البلاد [illegible]
تحصيل جميع [illegible] وما عدث [illegible] الفساد [illegible] بدوانه يقابل نواب
السلطان [illegible] الولاة فكتب له امان سلطاني وكوتب بتطييب خاطره وحضوره
امنا فسار ومعه الشيخ ابو العشر [illegible] الامير [illegible] الاحدب وكان لدخوله
يوما مشهودا وقبل بين يدي السلطان وانعم عليه والبسه تشريفا وناله من الامرا انعام
كبيرا و[illegible] البلاد [illegible] الى بلاده
[illegible] الشيخ ايضا بعدايام
وكان [illegible] احسنا **وفي**
[illegible] الناس [illegible] بعد اربعة اشهر
من قدومه واخذ معه كثيرا من الصناع والعاملين والمتعبدين والمساخر وارباب
[illegible] عليه باموال جزيلة [illegible] السلطان والامرا بغير نوع
من [illegible] والعوا [illegible] اكرامه [illegible] ما يحتاج
اليه من [illegible] اكرامه [illegible] **وفي حادي عشر** — بيبرد فراج عن [illegible] منجك
رجب [illegible] والامير علاي الدين مغلطاي امير اخور وكان
[illegible] الامير [illegible] الامير جنتمر
[illegible] عشرة
ايام [illegible] فانعما على منجك
الامير [illegible] **وقدم** [illegible] القواد

مرارة

وكثرة فساد العرب وقطعهم الطريق وان سيف بن فضل الله بعجز عن مقاومة عرب — كثرة فساد العرب
فياض بن مهنا وانه اخرج عزيب لحفظ الطريق مع بعض الامرا فكبسه العرب وقاتلوه
فقتل في المعركة وان سيف الدين فضل وعمر بن موسى لما الزمه بتحصيل من قتل المذكور ادعوا
انهم من غير عرب بقمر وكان فياض لما كتب اليه بالحضور اعتذر عن ذلك والتزم بدرك البلاد
وكشف اسباب الفساد وبعث ابنه الى السلطان ليكون رهينة بمصر فخص سيف وعمر
بعقود كبير من جمال وخيل فاعتنى الامير طاز بسيف وما زال حتى خلع عليه وعلى عمر
واستقر في الامرة متوجه ولد فياض من مصر الى ابيه واخبره بذلك فاشتد حنقه
وكثر قطعه للطريق وعزم على المسير الى اولاد قراجا بن دلغادر واخضا رهم محاربهم لاخذ
حلب فاحضر الامير ارغون نايب حلب وضاق درعه فلما قدم كتابه اقتضى الراي ان يسال
الامير جنتمر اخي طاز الى الامير فياض وكتب على يده عدة كتب من السلطان والامرا بتطييب
خاطره والحلف له ان لا يتعرض له بسو فركب في عشرة سروج على البريد ولقى فياض وما زال
به حتى اذعن له وركب معه بعد ما بالغ في اكرامه واكثر من التقادم السنية له وقدم الى القاهرة
في عاشر جمدى الاخرة **وفيه** اخذ الامير صرغتمش من دار ابن زنبور بالقاهرة ما كان بها
من الرخام فوجد في زوايا ها من اواني الصيني والنحاس ومن القماش وغيره شيا كثيرا **وقدم**
عدة من النصارا البا الغربية ووقفوا بدار العدل من القلعة للسلطان وسالوه اعادة
كنيسة البحيرية التي هدمها العامة وعملوها مسجدا فلم يجابوا لذلك وطردوا وبعد ضربهم
وكتب الى متولي الناحية ان يعمل لهذا المسجد منارا يوذن منه للصلوات الخمس وجدد عمارة
المسجد فامتثل ذلك **وفي شهر ربيع الاخر** وقفت احوال ديواني الخاص
والدولة حتى ان السلطان كان اذا استدعي بشي من الخاص يقول ناظر الخاص ما نحر حاصل ولبس
لي مال وتاخر من الدولة ما يصرف للحوايج كاشيه وارباب المرتب ونفقات مماليك السلطان
فكثر الانكار على ناظر الخاص واسمعه الامرا ما يكره فالتجا الى الامير صرغتمش وكان يعضده
وذكر له ما هو فيه من العجز فوعد بتخليصه واشار اليه ان يتمارض في بيته اياما حتى
يدبر امره مع السلطان والامرا فانقطع عن الخدمة واظهر انه مريض فلم يبق احد من اهل
الدولة حتى عاده على العادة ثم بعد ايام انقطع الوزير الصاحب موفق الدين ابو الفضل
عبد الله بن سعيد الدولة لوعك اصحابه فتعطلت اشغال السلطنة واخذ الامير صرغتمش
يحدث الامرا في اعفا بدر الدين ناظر الخاص فاستدعي تاج الدين احمد بن الصاحب
امين الملك عبد الله بن غنام وعرض عليه السلطان نظر الخاص فتمنع تمنعا زايدا فلم يوافق

الامير طاز والبسه التشريف في يوم الخميس رابع عشر وولي الخاص عوضا عن بدر الدين
ثم كان موت الوزير موفق الدين في يوم الجمعة ثاني عشرينه فتعين الامير ناصر الدين محمد بن
بلبك المحسني وطلب لذلك فامتنع اشد الامتناع وجرت بينه وبين تاج الدين ناظر
الخاص مفاوضة في مجلس السلطان سببها انه قال ما ثم من يصلح للوزارة الا الامير
ناصر الدين فحنق منه وقال له ما يصلح الا انت فتكون الوزارة مضافة للخاص كما كان من قبل
فامتنع من ذلك وانفض المجلس فاخذ الامير طاز يحسن لناظر الخاص التحدث في الوزارة ويعده
بمساعدته وهو يابى وفي اثنا ذلك استعفى الامير شيخوا من التحدث في امر الدولة فتقرر
الحال على ان يتفرد السلطان بتدبير دولته من غير ان يعارضه احد في ذلك ويستبد بالمملكة
وحده كما كان ابوه وجده واجتمع الامرا وساير اهل الدولة بين يدي السلطان وفاوضوه
في ذلك فوافق غرضه فانه كان في حصر شديد ليس له امر ولا نهي ولا تصرف في شي من امور
الدولة وهو محجور عليه مع الامير شيخوا فقلدوه الامور والتزموا بطاعته فما برح به
فسار مباشروا الدولة يدخلون على السلطان وينهون له الاحوال فيمضيها بامره ونهيه
واختص بالامير طاز وتقدم اليه بان ينظر في امور الدولة من غير ان يظهر ذلك فاشتهر
بين الامرا وغيرهم ان استعفا الامير شيخوا من التحدث في امور الدولة واستقلال السلطان
بالامر انما هو بتدبير الامير طاز وقيامه فيهم مع السلطان فان السلطان كان له ميل
كبير الى الامير طاز وشغف بحب اخيه جنتمر وفتن به وكان ذلك مما لا يخفى على شيخوا فراى
ان ترك الحديث في الدولة من تلقا نفسه خير من عزله عنه فلما استبد السلطان بامره منع
الامير شيخوا الوزير وناظر الخاص وامثالهما من الدخول اليه واستاذن السلطان في الاقامة
باصطبله عدة ايام ليشرب دوا فخلا تاج الدين بالامير طاز وعرفه كثرة ما على الدولة
من الكلف وانها لا تفي بذلك وقرر معه ان يوفر من المصادف جملة وكتب ما على الدولة
من المصروف فكان جملة ما اطلقه الصاحب موفق الدين لزوجته انفاق وحدا منها ومن
يلوذ بها سبع مائة الف درهم في كل سنة ثم كتب استيمارا بما يترتب صرفه واخذ عليه
خط السلطان وعين صهره فخر الدين ماجد بن قزوينه لنظر الدولة فطلب وخلع عليه
شريكا لفخر الدين بن السعيد وكان المتوفر من معاليم المباشرين جملة كبيرة فانه لم يدع
مباشرا الا ووفر من معلومه نصفه او ثلثه ولم يراع منهم احدا لا من مباشري الدولة
ولا من مباشري الخاص ولا مباشري الاسكندريه ودمياط وجميع اعمال الوجه القبلي
والوجه البحري ثم عزل كثيرا من مباشري المعاملات فانه كان في كل معاملة ستة مباشرين

والكثر

ناظر الخاص

والكثر فجعل في كل معاملة مباشرين ورتب لكل منهم نصف معلومه ووفر معلومه على نظر
الخاص وباشر الخاص بمعلوم الجيش فشمل هذا كل من له معلوم في بيت السلطان من متوجه
وغيره ما خلا الموقعين والاطبا فان الموقعين عنا بهم كاتب السر علاي الدين علي بن فضل
الله وكان عظيما في الدولة فلم يتعرض لشي من معاليمهم واقرها بكمالها فاعتنى بهم الامير
طاز فانه امير مجلس وهم من تعلقه واما ما عدا هولا فانه حاصصه حتى مباشرين صرغتمش
وطاز وشيخوا فجا جملة المتوفر نحو سبعماية الف درهم في كل سنة فشق ذلك على الامرا وكرهوا
قطع الارزاق ونشا امر بهذا الفعل واشتهر ذلك بين الناس فتنكرت قلوبهم وكثر
دعاهم وابتهالهم الى الله تعالى ثم انه اتهم بدر الدين ناظر الخاص بانه حوى مالا كثيرا
من جهة تركة ابن زنبور ومازال حتى حمل من بيته وهو مريض الى القلعة والزم بحمل مال
كبير فحمل مدة ايام ومات يوم الثلثا رابع عشرين جمدي الاولى في قاعة الصاحب بالقلعة
بعد موت الصاحب موفق الدين بشهرين ويومين فقام الامير صرغتمش في مساعدته ومنع
من الحوطة على موجوده وكان قد خلف سعادة جليله مما خصه من جهة ابن زنبور **وفي
سادس عشر جمدي الاولى** قدم ابن رمضان التركماني المسفر
عوضا عن قراجا بن دلغار وقدم للسلطان والامرا الف كبش فرسم له بالامرة على التركمان
وانعم له بالاقطاع وانعم على عدة من اصحابه بامريات ما بين عشرات وطبلخاناه **وعاد**
الى بلاده **وفيه** رسم بعمل اوراق بالرزق الاحباسية التي في
اقطاعات الامرا وفي غير ذلك من اراضي مصر مما هي موقوفه على الكنايس والديارات فجات
خمسة وعشرين الف فدان فانعم على كل امير بما في اقطاعه من ذلك ورسم لجماعة من الفقها
بشي من هذه الرزق **وفي هذه السنة** كانت واقعة النصارى وذلك انهم
كانوا قد تعاظموا وتباهوا بالملابس الفاخرة من الفرجيات المصقولة والبقيار الذي يبلغ
ثمنه ثلثماية درهم والفوط التي يلفها عبيدهم على روسهم بمبلغ ثمانين درهما الفوطة
وركبوا الحمير الفره ذات الاثمان الكثيرة ومن ورايهم عبيدهم على الاكاديش وبنوا
الاملاك الجليلة في مصر والقاهرة ومتنزهاتها واقتنوا الجواري الجميلة من الاتراك
والمولدات واستولوا على دواوين السلطان والامرا واذلوا المسلمين وزادوا في الحمق
والرقاعة وتعدوا اطوارهم في الترفع والتعاظم والكثر من اذى المسلمين واهانتهم الى ان عبر بعضهم
يوما على الجامع الازهر وهو راكب خف ومهماز وبقيار كسندري على راسه وبين يديه
طرادون يبعدون الناس عنه وخلفه عدة عبيد على اكاديش وهو في تعاظم كثير فوثب

قدوم ابن رمضان

واقعة النصارى

به طايفة من المسلمين وانزلوه عن فرسه وهموا بقتله فخلصه الناس من ايديهم وتجمع الناس في
امر النصارى وماجوا وانتدب عدة من اهل الخير لذلك وصاروا الى الامير طاز مع الشريف
ابي العباس الصفراوي وبلغوه ما عليه النصارى مما يوجب نقض عهدهم وانتدبوه لنصرة الاسلام
والمسلمين فانتهض لذلك وحدث الامير شيخوا وصرغتمش وبقية الامرا في ذلك بين يدي
السلطان فوافقوه جميعا وكان لهم يومئذ بالاسلام واهله عناية وتنبهوا قصته على ساير
المسلمين فرتب بدار العدل على السلطان بحضرة الامرا والقضاة وعامة اهل الدولة
فرسم بعقد مجلس للنظر في هذا الامر لتحمل النصارى واليهود على العهد الذي تقرر في خلافة
امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وطلب بطرد النصارى ورئيس اليهود وحضرت
قضاة القضاة وعلما الشريعة وامرا الدولة وجي بالبطريق والرئيس فوقف على ارجلهما وقرا
العلا كاتب السر علي بن فضل الله نسخة العهد الذي بيننا وبين اهل الذمة بعد ما
الزموا باحضاره وهو ان لا يجددوا في البلاد الاسلامية واعمالها ديرا ولا كنيسة ولا صومعة
ولا يجددوا منها ما خرب ولا يمنعوا من كنايسهم التي عاهدوا عليها ان ينزل بها احد من
المسلمين ثلاث ليالي يطعموه ولا يكتموا غشا للمسلمين ولا يعلموا اولادهم القران ولا يمنعوهم
الاسلام ان ارادوا وان اسلم احدهم لا يوذوه ولا يتشبهوا بشي من لباس المسلمين ويلبس
النصراني منهم العمامة الزرقا عشرة اذرع فما دونها واليهودي العمامة الصفرا كذلك
ويمنع نساهم التشبه بنسا المسلمين ولا يتسموا باسما المسلمين ولا يتكنوا بكناهم ولا يتلقبوا
بالقابهم ولا يركبوا على سروج ولا يتقلدوا سيفا ولا يركبوا الخيل والبغال ويركبوا الحمير
عرضا بالاكف من غير تزيين ولا قيمة عظيمة لها ولا ينقشوا خواتيمهم بالعربية وان يجزوا
مقادم روسهم والمراة من النصارى تلبس الازار المصبوغ ازرق والمراة من اليهود تلبس
الازار المصبوغ اصفر ولا يدخل احد منهم الحمام الا بعلامة تميزه عن المسلم في عنقه من نحاس
او حديد او رصاص او غير ذلك ولا يستخدموا مسلما في اعمالهم وتلبس المراة السايرة
خفين احدهما اسود والاخر ابيض ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يرفعون بنا قبورهم
ولا يعلوا على المسلمين في بنا ولا يضربوا بالناقوس الا ضربا خفيا ولا يرفعوا اصواتهم في كنايسهم ولا
يشتروا من الرقيق مسلما ولا مسلمة ولا ما جرت عليه سهام المسلمين ولا يمشون وسط
الطريق توسعة للمسلمين ولا يفتنوا مسلما عن دينه ولا يدلوا على عورات المسلمين ومن زنا
بمسلمة قتل فان خالفوا ذلك فقد حل منهم ما يحل من اهل المعاندة والشقاق وكل من مات
من اليهود والنصارى والسامرة ذكرا كان او انثى يحتاط عليه ديوان المواريث الحشرية

بالديار

٢٢٦

المحيح[illegible] لها وسائر البلاد الاسلامية لما اذ ثبت ورتبته ما يحققوه بمقتضى الشرع
الشريف فاقتضى الحال [illegible] مقتضاه وتحمل البقية [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] البيت المال المصري [illegible]
المال المصري [illegible] من الظالمين لما ان [illegible] وكان [illegible]
رجب سنة سبعمائة في الايام الناصرية محمد بن قلاوون فلما انتهى [illegible]
بطرد النصارى ويدان اليهود حكم ذلك [illegible] واجابوا بالسمع والطاعة [illegible]
الحدث في امر اليهود [illegible] اعادة وقايتهم الماضية [illegible]
[illegible] واليهود [illegible] فاستقر الحال على [illegible]
يستخدم نصراني ولا يهودي [illegible] السلطان ولا في شي منه [illegible]
على ان احدا منهم لا يكره على الاسلام [illegible] لا يدخل منزله [illegible]
[illegible] في الاسلام ويلزم [illegible] اذا اسلم [illegible]
النصراني واليهودي عشرة اذرع [illegible] زيادة [illegible] وان [illegible]
يركبوا الحمير بالاكف [illegible] من المسلمين [illegible]
احدهم اعلى من [illegible] وان [illegible] اضيق الطرق [illegible] في مجالس [illegible]
[illegible] في الطرقات [illegible] يكون [illegible] ولا يدخل حمامات المسلمين
مع المسلمين وكتب بذلك كله مراسيم سلطانية [illegible] الى البلاد الاسلامية [illegible]
بتاريخ [illegible] عشرين جمادي الاخرة وقري منها [illegible] في يوم الخميس [illegible]
عشرينه [illegible] الجمعة سادس عشرينه [illegible]
الشريف [illegible] بجامع عمرو بن [illegible]
من القاهرة [illegible] المسلمين [illegible]
من الخلق على النصارى [illegible] من ذلك المجلس بعد صلاة الجمعة [illegible]
[illegible] في المواضع [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] في الامر [illegible] اليهود والنصارى [illegible]
[illegible] في طريق ولا [illegible] مياه الانهار [illegible]
لاجتماع [illegible] النيل [illegible] القاهرة ومصر [illegible]
[illegible] احد من النصارى واليهود [illegible]

[illegible] من الخدم الاسلامية نكاية لهم [illegible] من وقايعهم [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] حتى
[illegible]
[illegible] عن الخدم في الديوان [illegible]
[illegible] الاقباط [illegible] ابطال [illegible]
[illegible] تسلطوا على كنايسهم [illegible] التي وضعوها على ابنية
[illegible] المنادي [illegible] الاختصاص لم
[illegible] على لسان المسلمين [illegible]
[illegible] من الناس عدد لا يحصر
[illegible] السلطان في نصرة الاسلام وذلك [illegible] عشر رجب [illegible]
[illegible] الاكابر [illegible]
[illegible] القاهرة [illegible] قناطر
السباع وكنيسة [illegible] من الاخشاب والرخام وغير ذلك
[illegible] بولاق التكروري [illegible]
مصر والقاهرة [illegible] بالقاهرة [illegible]
كنيسة [illegible] القاهرة [illegible]
الحال [illegible] الامير صرغتمش [illegible]
[illegible] كنيسة [illegible] السلطان
[illegible] الحاجب والوالي [illegible] هذه الكنيسة [illegible] حواصلها
[illegible] الشهيد [illegible] السلطان [illegible] الميدان الكبير
[illegible] ان شا الله [illegible]
[illegible] النيل من الايام المشهودة [illegible]
[illegible] من جميع الوجه البحري [illegible] القاهرة ومصر [illegible] الناس
[illegible] النيل [illegible] الحد في [illegible]
[illegible]
وكان [illegible] النصارى [illegible] ان النيل لا يجري
[illegible] الشهيد [illegible] تلك السنة حتى [illegible] الاصبع [illegible] عشر [illegible]

ثم سعت

ثم سعت الاقباط حتى اعيد رسمه في الايام الناصرية كما تقدم فاراح الله منه باحراقه واخذ
عباد الصليب في الارجاف بان النيل لا يزيد في هذه السنة فاظهر الله تعالى قدرته وبين
للناس كذبهم بان زاد النيل زيادة لم يعهد مثلها كما سيأتي ذكره ان شا الله تعالى وكثرت
الاخبار من الوجه القبلي والبحري بدخول النصارى في الاسلام ومواظبتهم المساجد وحفظهم
للقران حتى ان منهم من ثبتت عدالته وجلس مع الشهود فانه لم يبق في جميع اعمال مصر كلها
قبليها وبحريها كنيسة حتى هدمت وبني مواضع كثير منها مساجد فلما عظم البلا على النصارى
قلت ارزاقهم رأوا ان يدخلوا في الاسلام ففشا الاسلام في عامة نصارى ارض مصر حتى انه
اسلم من مدينة قليوب خاصة في كل يوم واحد اربع مايه وخمسين نفرا وممن اسلم في هذه
الحادثة الشمس المقسي والهيصم وحمل كثير من الناس فعلهم هذا على انه من جملة مكرهم لكثرة
ما شنع العامة في امرهم فكانت هذه الواقعة ايضا من حوادث مصر العظيمة ومن حينيذ
اختلطت الانساب بارض مصر فنكح هولا الذين اظهروا الاسلام بالارياف المسلمات
واستولدوهن ثم قدم اولادهن الى القاهرة وصار منهم قضاة وشهود وعلما ومن عرف
سيرتهم في انفسهم وفيما ولوه من امور المسلمين تفطن لما لا يمكن التصريح به وفي يوم
السبت ثاني عشرين رجب ركب السلطان الى الميدان الكبير المطل على النيل بعد كسر الخليج
على العادة وعاد من اخره الى القلعة ثم ركب السبت الثاني الى الميدان واقام به ومعه
الامير طاز والامير شيخو والامير صرغتمش وبقية الامرا الخاصكية وعمل به الخدمة في يوم
الاثنين والخميس كما يعمل بالايوان في القلعة ولم يتقدم احد الى مثل هذا وكانت العامة
في طول اقامته بالميدان لا يبرحوا على الحيطان للفرجة هناك وتجمع عالم عظيم منهم ونصبت
هناك اسواق كثيرة فصاروا يخوضون فيما لا يعنيهم ويتكلموا في الليل بكل فاحشة في حق
كبرا الدولة ويقولون لسمع السلطان ويقولون قم اطلع الى قلعتك ما جرت بذا عادة
واحترس على نفسك ولا تامن لاحد فلما كثر هذا وشبهه من كلامهم وسمعه منهم الامرا
اشتد حنقهم وامروا مماليكهم فركبوا واوقعوا بهم ضربا بالدبابيس والعصي فمروا هاربين
والقوا انفسهم في البحر وتفرقوا في كل جهة فقبض منهم جماعة وسلموا للوالي القاهرة
ورسم له بان يتبع غوغا العامة حيث كان يجتمع اماكنهم وقبض على جماعة كثيرين وسجنهم
فاظهر النصارى الشماتة بهم وجاهروا بان هذا عقوبة من الله لهم بما فعلوه معهم
فشق هذا الامر وامروا بان يخرج عنهم حتى لا يشمت بهم اهل الكفر فاطلقوا وخرج عدة
منهم الى الارياف وفي يوم السبت ثالث شعبان بعد ما لعب بالكرة على عادته الى القلعة

فلما استقر بها حسن له ناظر الخاص ان ينقل ما بخزانة الخاص من التحف التي قدمها النواب ه
وغيرهم الى داخل الدهليز فحملت كلها ثم كتب اسما جماعة لهم اموال من جملتهم خالد بن
داود مقدم الخاص واغرا السلطان به فاخذ الامير تجا امير شكار في الدفع عن خالد وكان
يعتني به ثم اعلم خالد بما كان فالتزم له ان يحصل للسلطان اموالا عظيمة من ودايع ابن
زنبور واضعاف ما يطلب منه على ان يعفا من تقدمة الخاص وينعم عليه باقطاع وشي من
حملة الاجناد فاتفق له امير شكار ذلك مع السلطان فاجاب سواله واستدعى بخالد ه
والى الكلفتاه ومكنه مما يريد فنزل وقبض على جماعة من الذا من ابن زنبور فدلوه على صندوق
قد اودع عند قاضي الجيزة فركب اليه واخذ منه فوجد فيه مصاغا وزراكش فاخذ في تتبع ه
حواشي ابن زنبور حتى اخذ منهم ما ينيف على مائة الف دينار فاثنى ناظر الخاص من فعله ه
نكاية بالغة فلما كان في شهر رمضان خرج السلطان الى ناحية سرياقوس على العادة ومعه
والدته وحرمه وجميع الامرا وغيرهم من اهل الدولة وتاخر الامير شيخو باصطبله لوعك به
فلم يلهو السلطان ولعبه وشغفه بالامير جنتمر حتى افرط وجمع عليه الامير تجا امير شكار ه
واخوته ومال الى جهة الامير طاز واعرض الامير شيخو والامير صرغتمش وصار يركب النيل في
الليل ويستدعي ارباب الصنايع من الطباخين والخراطين والقزازين ونصب له نول
قزازه وعمل هذه الاعمال بيده فكان اذا راى صناعة من الصناعات عملها في السر مرة
وعمل الجوند فطلوبك امه مهما طبخ فيه الطعام بيده وعمل لها جميع ما يعمل في الموكب السلطاني
ورتب لها الخدام والجواري ما بين جمدارية وسقاه ومنهم من حمل الغاشية والقبة والطير
واركبها في الحوش بزي الملك وهيئة السلطنة وخلع وانفق ووهب شيا كثيرا من المال
ثم قعد في وسطه فوطة ووقف فطبخ الطعام في هذا المهم بنفسه ومد السماط بين يديها
بنفسه فكان مهما خرج عن الحد من كثرته المصروف فانكر ذلك الامير شيخو وكتم ما في نفسه ه
فلما عاد السلطان في اخر الشهر من سرياقوس الى القلعة وقد بلغ شيخو ان السلطان قد اتفق
مع اخوة طاز على ان يقبض عليه وعلى صرغتمش يوم العيد وكان طاز قد توجه الى البحيرة في
هذه الايام بعد ما قرر مع السلطان ما ذكر فركب السلطان في يوم الاحد اول شوال
لصلاة العيد في الاصطبل على العادة وقرر مع كلتا وجنتمر وامير عمر ما يفعلوه وامير غابة
فرس فشغت واو وقفت فلم يحضر الامير شيخو صلاة العيد وكان قد بلغه جميع ما تقرر فبا نوا
ليلة الاثنين على حذر واصبحوا وقد اجتمع مع شيخو من الامرا صرغتمش وتنطاي ومن يلوذ ه
بهم وركبوا الى تحت الطبلخاناه ورسموا للامير علم بضرب الكوسات فضربت حربيا فركب جميع ه

العسكر

عسكر بالطلاح [illegible] صحبة الامير [illegible] الحسني احد [illegible] الي
[illegible] على السلطان [illegible] وصار [illegible] من [illegible] ه
الامير شيخو ومن معه من الامرا الى القلعة واقامت الطلايع [illegible] تحت القلعة و[illegible]
[illegible] اخوة الامير طاز واستمر [illegible] السلطنة و[illegible] ومن [illegible] الملك [illegible]
[illegible] فكانت مدة سلطنته ثلاث سنين وثلاثة اشهر وثلاثة ايام [illegible] من [illegible]

السلطان الملك الناصر حسن بن

محمد بن قلاوون [illegible] على الملك الصالح صالح وخلع [illegible] الامير شيخو
[illegible] الامرا اعادة السلطان حسن لما كان يبلغهم عنه من [illegible]
والاقبال على الاشتغال بالعلم حتى انه كتب بخطه دلايل النبوة [illegible]
[illegible] واحضروا السلطان من محبسه واركبوه [illegible] الملكة [illegible] الامرا [illegible]
وسا[illegible] ارباب الدولة في ركابه حتى جلس على تخت الملك [illegible] الخليفة [illegible]
على العادة وذلك في يوم الاثنين [illegible] الامرا [illegible]
وادخل الامير صرغتمش و[illegible] الامير [illegible] الى الامير طاز [illegible]
اليه ولعبا [illegible] ما كان في [illegible]
حيث اراده واستمر [illegible] النيل [illegible]
على [illegible] الى [illegible] العشر [illegible]
[illegible] فانه كان [illegible] وبلغ اخوته [illegible]
فلم [illegible] الى [illegible] الامير شيخو [illegible]
ركب [illegible] من [illegible] الامير [illegible]
[illegible] الامير [illegible]
في [illegible] من [illegible] اصطبل طاز فلم [illegible]
[illegible] الامير [illegible]
صرغتمش وتنطاي [illegible]
[illegible] الامير طاز [illegible]
جانب طاز وصار في طلبه [illegible]
وهم [illegible] خافا على انفسهم [illegible] الحال [illegible] ولم [illegible]

ذكر لعب السلطان في الليل بالسلا[illegible]

عمل المهم لجوند ام السلطان

لعله [illegible]

حاليك السلطان عنه لعلة [illegible] ان الطلاب [illegible] الامير شيخو [illegible]
بعد شي فطلب طاز [illegible] فلم يعرف اين ذهبت واتبعت للامرا [illegible]
شيخو فاركب الامير [illegible] في جماعة من الامرا الحراسة الطرقات فتفرقوا في عدة
جهات [illegible] من القلعة ووقفت على [illegible] القلعة وباب السلطان
والامير شيخو على باب الاصطبل وكانوا طول الليل في امر مريج [illegible] يوم الخميس وليلة الجمعة — وظلوا
كذلك فلما كان ليلة الجمعة [illegible] حضر الامير بغطاي الدوادار وصحبته الامير طاز
الي عند الامير شيخو وكان طاز قد التجا الي بيت بغطاي فان اخت طاز كانت تحته فقام اليه
الامير شيخو وعانقه وبكا بكا كثيرا وتعاتبا واقام عنده ليلته تلك وركب به يوم الجمعة
الي القلعة فاقبل عليه السلطان وطيب خاطره ورسم له بنيابة حلب عوضا عن الامير ارغون
الكاملي [illegible] ومعه الامير شيخو وصرغتمش
[illegible] فسال ان [illegible] فاجيب الي ذلك واخرجوا اليه [illegible]
[illegible] من حاشيته وعاد الامرا ومضى الي نيابته وسجن الملك الصالح صالح حيث
كان [illegible] ومن عجيب ما وقع مما فيه اعظم معتبر — وعجيب ما وقع
[illegible] السلطان [illegible] على العادة [illegible] الطعام للناصر حسن لسلطنة
[illegible] الملك الصالح في اقل من ساعة [illegible] حسن السلطنة
[illegible] الذي عمل [illegible] الصالح فاكله حسن في دست مملكته وادخل
الطعام الذي [illegible] الصالح فاكله في السجن الذي كان اخوه حسن
[illegible] الا الله وفيها كان القبض على تاج الدين احمد بن
[illegible] ناظر الجيش وصودرت [illegible]
[illegible]
[illegible] الملك الصالح [illegible] اعطا [illegible]
[illegible] ان لا يتمكن من عمل
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible]
[illegible] ولم يراع احد
[illegible] مع الامير شيخو [illegible] الملك الصالح [illegible]

وامواله

وامواله حتى تنكر عليه وعلى الامير صرغتمش فلما توطدت دولة الملك الناصر حسن
تفرع الامير شيخو الناظر الخاص وعند ما خرج من خزانة الخاص بالقلعة اخذ ووضع في رقبته
باشه وحنزير وكشف راسه وتناولته ايدي الناس يضربونه سنعا لهم وهم حلام السلطان
ومماليكه بقتله فلولا من هو موكل به لاتوا على نفسه ومازالوا حتى ادخلوه الي الصاحب
بالقلعة ومحاجبة القاهرة ومصر لسرورهم بذلك فكان يوما مشهودا ووقع الطلب عليه
بحمل المال وبسطت عليه العقوبات بانواعها وتولى عقوبته عدوه خالد بن داود فقبض
على اخيه كريم الدين ناظر البيوت وعلى اقاربه واصهاره واتباعه وولي مجد الدين موسى
الهذباني شد الدواوين فعظمت مصيبتهم وحلت بلاياهم فانه ادخل على تاج الدين
بمزين حلق راسه ثم شق جلدة راسه بالموسى وحشا جراحاته من الخنافس ثم البس راسه
طاسة من نحاس وقد عليها بالنار حتى اشتدت سخونتها فعند ما احست الخنافس بالحرارة
سعت لتخرج فلم تجد سبيلا فجعلت تنقب في جراحات راسه حتى هلك بعد ما راى في نفسه
العبر من كثرة تنوع العذاب الاليم عليه واعترف بخبية في داره ومنزل الامير قشتمر الحاجب
ومجد الدين الهذباني شاد الدواوين وخالد بن داود اليها فوجد واستة الاف دينار وابيع
موجوده وهدمت داره وكانت جملة ما اخذ منه عشرة الاف دينار واستقر عوضه في
نظر الخاص والجيش علم الدين عبد الله بن زنبور كاتب الخزانة واستقر كريم الدين
الكركي بن منجى في نظر الدولة ونظر البيوت واستقر الفخر بن السعيد صاحب ديوان الجيش في
كتابة الخزانة عوضه وفي قدم الامير ارغون الكاملي نائب حلب فاكرم اكراما زايدا
وخلع عليه وانعم عليه باقطاع الامير طاز من غير زيادة وهي منية بن خصيب وناحية
اخري وفي يوم الاربعا سابع عشر ذي القعدة اخرج الامير اسندمر العمري لنيابة
حماه ونقل الامير سيف الدين طنيرق نائب حماه الي امرة بدمشق ونقل الامير منجك من صفد
الي نيابة طرابلس عوضا عن اتمش الناصري بعد وفاته وفي ركب السلطان ليلا
جهة الاهرام وعاد فدخل الي بيت الامير شيخو بعوده وقد وعك فقدم له تقدمة جليلة
وفي خلع على الامير صرغتمش واستقر في نظر المارستان المنصوري وكان قد
تعطل نظره من منجدث تركي وانفرد بالكلام فيه القاضي علاي الدين علي بن الاطروش وفسد
حاله وقعد فانه كان يكثر من معاداة امرا الدولة ومدبريها ويهمل عمارة رباعه
حتى تشعثت فنزل اليه الامير صرغتمش ودار فيه على المرضى فساه ما راي من ضياعهم
وقلة العناية بهم فاستدعى القاضي ضيا الدين يوسف بن ابي بكر بن محمد بن خطيب بيت

افتتاح باب السعي

الابار وعرض عليه التحدث في المارستان كما كان عوضًا عن ابن الاطروش فامتنع من ذلك فما زال به حتى اجاب وركب الى اوقاف المارستان بالمهندسين لكشف ما يحتاج اليه من العمارة فكتب بتقدير الصرف للتابة الف درهم فرسم بالشروع في العمارة فعمرت الاوقاف حتى ترفع ما فسد منها ونودي بحمايه من سكن فيها فزاد ربع الوقف في الشهر نحو اربعين الف درهم ومنع من تعرض اليهم وانصلحت احوال المرضى ايضًا وعرض الامير عرضًا حميع مستحقي الوقف من الفقها والقرا وغيرهم واكثرهم من سوالهم ونقب عن امورهم والزمهم بمواظبة وظايفهم **وفيها** انفتح باب السعي عند الامير شيخوا بالبراطيل في الولايات فسعى جماعة باموال في عدة جهات فاجيبوا الى ذلك وفرر في ارادوه واخذ منهم ما وعدوا به منهم حاجي استادار ظهير بغا استقر في ولاية قوص بمايتين وخمسين الف درهم قام بها للسلطان والامرا واستقر ايضا ناصر الدين محمد بن ايدمر الدويداري في كشف الوجه البحري عوضًا عن عز الدين ازدمر الاعمى بحو ستة الاف دينار وكان ازدمر قد عمي من اثنتي عشرة سنة وهو لا يظهر انه اعمى ويركب ويكبس البلاد ويحضر الخدمة السلطانية مع الامرا وله مملوك يكون معه حيث سلك يعرفه ما يريد واذا راى احدا يقصده يعرفه به فيستقبله من بعد ويسلم عليه كانه يراه وكذا اذا جلس للحكم ارشده سرا لما لابد منه ومع ذلك فقد كان لطول مدته وتمرنه صار يعرف اكثر احوال العربان ويستحضر اسماهم فيتقوى بذلك على تمشية اموره بحيث يخفى على اكثر الناس عماه وانعم عليه بامرة طبلخاناه **وفيها** خرج ركب الحاج الرجبية صحبة الامير عز الدين ازدمر الخازندار ونزل بركة الحب على العادة يوم الاثنين حادي عشر رجب وسافر به الطواشي سبل الدولة كافور الهندي وقطب الدين هرماس وجماعة من الاعيان فلما وصل الركب الى بدر لقيهم قاضي القضاة عز الدين بن جماعه وقد توجه من المدينة النبوية وكان مجاورا بها يريد مكة ليصوم بها شهر رمضان وعند نزولهم بطن مر ولقيهم الشريف عجلان امير مكة فخلع عليهم ومضوا الى مكة فدخلوها معتمرين يوم الخميس تاسع عشر شعبان فنودي من الغد مستهل رمضان ان لا يحمل احد من بني حسن والقواد والعبيد سلاح بمكة فامتنعوا من حمله وكان الرخا كثيرا اكل غرارة قمح سبع ويبات مصرية ثمانين درهما والغرارة الشعير بخمسين درهما الا ان الما قليل بحيث نزحت الابار وانقطعت عين جوبان فاغاثهم الله بمطر عظيم دوا منه وحضر ابو القسم محمد بن احمد اليمني امام الزيدية الذي ضربه عمر شاه امير الركب في السنة الخالية الى قاضي القضاة عز الدين بن جماعة تايبا مما كان عليه

من مذهب

الزيادة

من مذهب الزيدية فعقد له مجلس بالحرم حضره امير الركب وعامة اهل مصر ومكة واشهدهم انه رجع عن مذهب الزيدية وتبرا الى الله تعالى من اباحة دما الشافعية واموالهم وانه يواظب على صلاة الجمعة والجماعة مع ايمة الحرم وان خرج عن ذلك فعل به ما تقتضيه الشريعة وكتب خطه فقال بعضهم

استنوبوا الزيدي عن مذهب ❊ قد كان من قبل به معجبا

لو لم يدارك نفسه توبة ❊ لعجل الله له مذهبا

وهبت ريح بمكة من قبل اليمن اظلم عقيبها الحرم وفشت الامراض في الناس حتى لم يكن احد الا وبه وعك الا انه سليما يحصل البرو منه بعد اسبوع فلما كان شهر شوال ظهر بعد العشا الاخرة من قبل ابي قبيس كوكب في قدر الهلال واكثر نورا منه ومر على الكعبة ثم اختفى بعد ثلاث درج فسمع من فقير يماني وهو يقول لا اله الا الله القادر على كل شي هذا يدل على رجل يكون في شدة فيفرج الله عنه ورجل يكون في فرج فيصير الى شدة والله يدبر الامر بقدرته فقدم الخبر في اخريات شوال بخلع الصالح واعادة السلطان حسن وكان قد اتفق ايضا ان الشيخ المعتقد ابا طرطور قال لا اله الا الله اليوم جلس حسن في دست مملكة مصر ولم يكن عنده سوى قطب الدين ابي عبد الله محمد بن ابي الثنا محمود بن هرماس بن ماضي المقدسي المعروف بالهرماس فقام من فوره الى امير الركب عز الدين ابن جماعه وهما بالحرم مجلس اليهما ثم اطرق ورفع راسه وقال لا اله الا الله اليوم جلس الملك الناصر حسن في دست مملكة مصر عن الملك الصالح صالح فورخوا ذلك عندكم فورخه الامير عز الدين ازدمر فقدم الخبر بخلع الصالح وجلوس الناصر حسن في ذلك اليوم بعينه فمن حينئذ انبسط الامير عز الدين ازدمر على الهرماس واوصله بالسلطان حسن حتى بلغ ما بلغ طنا منه ان الكلام المذكور كان من قبله على جهة الكشف وما كان الا مما تلقفه من الشيخ ابي طرطور فنسبه الى نفسه **وفيها** كانت من زيادة النيل ما لم يعهد وقوع مثله فانه انتهى في الزيادة الى اصابع من عشرين ذراعا فقيل خمسه وقيل سبعه وقيل عشرين اصبعا من عشرين ذراعا ففسدت الاقصاب والنيله ونحوها من الزراعات وفسدت الغلال التي بالمطامير والاجران والمخازن وتقطعت الجسور التي بجميع النواحي قبليها وبحريها وتعطلت اكثر الدواليب وتهدمت دور كثيرة مما يجاور النيل والخلجان وغرقت البساتين وفاض الما حتى بلغ قنطرة قديدار فكانت المراكب تصل من بولاق اليها ويركب الناس في المراكب من بولاق الى شبرا ودمنهور وغرقت كوم الريش وسقطت دورها فركب الامير علاي الدين على ابن الكوراني والي القاهرة والامير قشتمر الحاجب وجماعه وقلعت اشجار كثيره وعمل سد

عظيم حتى رجع الماء عن الحسينية بعد ما اشرفت على الغرق فان المطرية والاميوطية والمنية وشبرا
مع جميع الضواحي بقوا ملقة واحدة متصلة بالنيل الاعظم فغرق التبن بالنواحي لتلافه كله وبلغ
عشرين درهما الحمل في الريف ووصل في القاهرة كل حمل الى خمسة واربعين درهما وحسنت
الاسعار فبلغ الاردب القمح الى ستة وثلثين درهما والاردب الشعير الى عشرين درهما والاردب
الفول الى ستة عشر درهما وشرق مع ذلك كثير من بلاد الفيوم فان جسرها انقطع فتوجه الامير
ناصر الدين ابن المحسني والامير مجد الدين موسى الهدباني والامير عمر شاه كاشف الجسور وغيره حتى
سدوه وجبوا من بلاد الفيوم ثلثمائة الف درهم وسدوا زربية تجر موضع الجسر حتى اتقنوه ثم عادوا
وعلا البرسيم الاخضر حتى بلغ الفدان بالضواحي الى مائتين وخمسين درهما وفي غيرها الى مائتين من
قلة الابان وانحط سعر السكر والعسل وتلفت الفواكه جميعها وهلكت اشجار اكثر البساتين
ومات في هذه السنة ممن له ذكر الامير سيف الدين اتمش الناصري نائب طرابلس ترقا في
الخدم الى ان امره الناصر فترشا من سنة اربع وعشرين ثم ولي حاجبا في المحرم سنة اربع واربعين
واعيد الى الحجابة فلما قتل ارغون شاه نائب دمشق استقر عوضه فقدم دمشق في جمدي الاخرة
سنة خمسين واقام بها الى رجب سنة اثنين وخمسين ودعي الى مصر وقبض عليه بها وسجن
بالاسكندرية ثم افرج عنه بعد يسير واخرج الى صفد ومنها لحق ببيبغا روس فاشار عليه بخير
فلما قدم السلطان الى دمشق وعرفت سيرته الحسنة ولي نيابة طرابلس فمات بها وكان لين العريكة
وعلى الجانب **ومات** الامير علاء الدين مغلطاي امير شكار وامير اخور بطالا بدمشق كان
من خواص الناصر مترقيا في خدمته حتى صار راس نوبة امير مائة واستقر امير شكار وامير اخور ثم
قبض عليه واخرج الى طرابلس ثم نقل الى دمشق فمات بها في عاشر رمضان وكان حاد الخلق
وتوفي جمال الدين ابو الطيب الحسين بن قاضي قضاة دمشق تقي الدين ابي الحسن علي بن الكافي بن علي
بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الانصاري السبكي بدمشق في يوم السبت ثاني شهر رمضان ومولده
بمصر سنة احدى وعشرين وكان فاضلا كريما درس بعدة مواضع **وتوفي** تاج الدين محمد بن
الفضل بن احمد بن الصاحب امين الملك عبد الله بن غنام في شوال تحت العقوبة كما تقدم وهو
احد كتاب مصر المعدودة وكان يحدم حز بلته بيده ولا يحتاج الى كشف عامل ولا غيره بل يكاد
يعمل محاسبة كل احد من ذهنه وفرط ذكائه وشدة فطنته مع العفة والامانة والتسدد على
الناس والتوفير من الارزاق حتى لم يعهد انه جرى على يده رزق لاحد بل ما برح يوفر
المال للسلطان الى ان كان من امره ما كان وكان لا يراعي احدا ولا يحابي وبلنزمن المحافقة
والضبط **وتوفي** الامير سيف الدين اساجي باب قلعة دمشق **وتوفي** الشريف علاء الدين ابو

الحسن بن علي بن عز الدين حمزة بن الفخر بن علي بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة الحسيني الحلبي
نقيب الاشراف بحلب قدم القاهرة وكتب بديوان الانشاء ثم عاد الى حلب وولي وكالة بيت
المال ونقابة الاشراف بها حتى مات وقد اناف على السبعين **وتوفي** الوزير الصاحب موفق الدين
ابو الفضل بن هبة الله بن سعيد الدولة ابرهيم في يوم الجمعة ثاني عشرين ربيع الاخر وكان كاتبا
مجيدا مشكور السيرة له بر ومعروف باشر اولا نظر الدولة ثم ترقا الى الوزارة فلم يزل وزيرا
حتى مات ودفن بتربته من القاهرة وكانت جنازته حفلة **وتوفي** متملك الاندلس ابو الحجاج
يوسف بن اسمعيل بن فرج بن الاحمر في صلاة عيد الفطر طعن بخنجر وهو ساجد فكانت منيته
توفي قاضي القضاة المالكية ببلاد الشرق عضد الدين عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار
الايجي المطرزي المعروف بالعضد الشيرازي الشافعي مسجونا في بحط صاحب كرمان ومولده سنة
ثمانين وستمائة وله شرح مختصر ابن الحاجب في الاصول وكتاب المواقف وكتاب القواعد الغياثية
وكان اماما في المعقولات والنحو والاصول والمعاني والبيان مشاركا في الفقه وله سعادة مجه
وكلمة نافذة وولاه ابو سعيد القضا وسكن سلطانية ثم شيراز ومنه ومن فخر الدين احمد بن
الحسن الجاربردي مناظرا

سنة ست وخمسين وسبعمائة

خانكاه شيخون

في المحرم شرع الامير شيخو في هدم املاك ابتاعها بخط صليبة جامع ابن طولون وكانت
مساحتها زيادة على فدان واختط موضعها خانكاه وحمامين وحوانيت بعلوها ارباع
وجد في بنائها بحيث انه عمل فيها بنفسه وبمماليكه حتى انتهت عمارتها واشهد عليه بوقفها
ووقف عليها عدة جهات بارض مصر والشام ورتب بها درس الفقه للمذاهب الاربعة
وشيخا للصوفية ومدرسا للحديث النبوي وشيخا لاقرا القران الكريم بالقراات السبع
وغير ذلك من الفراشين والقومة والمباشرين وشرط على الفقها والصوفية ان لا يتزوج
منهم الا طائفة عينهم من كل مذهب وان يقيم الغراب بالخانكاه ليلا ونهارا وشرط
ان لا يكون فيهم ولا منهم قاض ولا شاهد تكسب تحمل الشهادة فلما كان يوم عرفة منها
ركب في جماعة الامرا واعيان الدولة وقضاة القضاة ومشايخ العلم الى هذه الخانكاه وقد تقرر
في تدريس الشافعية الشيخ اكمل بها الدين احمد بن الشيخ الامام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي
والشيخ خليل الجندي في تدريس المالكية والقاضي ناظر الدين نصر في تدريس الحنابلة شركاه

لقاضي القضاة موفق الدين والتقي المدرسون الثلاثة دروس الفقه على مذاهبهم
وطلبتهم قد تحلقوا بين ايديهم فيما بين الظهر الى العصر فلما صلوا العصر نزل الامير
شيخو بسجادة مشيخة التصوف بيده واجلس الشيخ اكمل الدين محمد بن محمود الحنفي عليها
ثم لما انقضى الحضور انفضوا فكان يوما مشهودا ولم يسخر في بنائها احد من المقيدين
الذين بالسجون كما هي العادة من امرا الدولة في عمارتهم ولا سخر من الناس احدا بغير اجرة
في شي من اعمال هذه الخانكاه بل كان يوفي العمال اجرتهم **وانشد** ادبا العصر
في هذه الخانكاه عدة اشعار منها قول الاديب صلاح الدين بن الزين ابن ابتكين

لقد شاد شيخو خانكاه بديعة ۞ تفوق على الروض المكمل بالندا
بناها ولم يعمل بها من مقيد ۞ ولكن على اهل الوظايف مقيدا

وقال الاديب شهاب الدين ابو العباس احمد بن يحيى بن ابي بكر بن عبد الواحد
الشهير بابن ابي حجلة المغربي من مقامة عملها في الخانكاه المذكورة

ومدرسة للعلم فيها مواطن ۞ فشيخ بها وردوا نباره جمع
لئن بات فيها للقلوب مهابة ۞ فواقفها ليث واشياخها سبع

وفي يوم الاثنين ثاني صفر عزل تاج الدين محمد بن علم الدين محمد
بن ابي بكر الاخناي عن قضا المالكية بالقاهرة واستقر في نظر الخزانة الخاص عوضا
عن ابن الجوجري وخلع عليه واستقر في قضا المالكية الشيخ نور الدين ابو الحسن علي بن
عبد النصير بن علي السخاوي فمرض بعد شهر ولزم الفراش حتى مات بعد اثنين وسبعين يوما
بعد ما افاق في مرضه افاقة يسيرة لما اشير منه عزل فسال الامير شيخو ان يجدد السلطان
له ولاية فخلع عليه وعلى الامير شيخو ولبسه العافية **فمات** يوم الثامن من الولية فاستدعي
تاج الدين الاخناي وخلع عليه واعيد الى قضا المالكية مع نظر خزانة الخاص
فاستناب في نظر الخاص اخاه برهان الدين ابراهيم **وفيه** كتب توقيع لتاج الدين
عبد الوهاب بن تقي الدين علي السبكي بان يكون نايبا في قضا القضاة بدمشق ومستقلا
بعد وفاته ورسم بحضور التقي الى القاهرة بسعي ولده بهاي الدين احمد في ذلك فكلم التقي
عن اهل دمشق ذلك وخرج وهو مريض في محفة ليزور القدس فقدم القاهرة واشتد
مرضه فمات في ايام واستقر عوضه في قضا القضاة بدمشق ابنه تاج الدين عبد الوهاب

وفي

وفي يوم الاثنين تاسع صفر قبض على الامير ارغون الكاملي خوفا من شره وسجن
بالاسكندرية واستقر كريم الدين اكرم بن شيخ في نظر الدولة واعيد شهاب الدين احمد
بن ياسين بن محمد الرباحي الى قضا المالكية بحلب بعد وفاة زين الدين عمر بن سعيد بن يحيى
التلمساني المغربي واستقر خالد بن داود شاد الدواوين بامرة عشرة ولبس الشربوش
واستقر الحاج محمد بن يوسف مقدم الدولة عوضا عن الحاج احمد بن زيد والزم ابن زيد بحمل
ثلثماية الف درهم فحملها فتتبع ابن يوسف اثاره حتى اظهر له من دفاين وودايع نحو اربع
ماية الف درهم ثم صرف ابن يوسف واعيد ابن زيد وقبض على ابن يوسف وعلى خالد بن داود
شاد الدواوين وسلما لاحمد بن زيد فعاقبهما والزمهما بحمل المال فلم يزل خالد في العقوبة
حتى مات وانعم السلطان على ولده الامير احمد بامرة ماية تقدمة الف وافرد له ديوانا
وقدم الخبر بهجوم الفرنج على طرابلس الغرب واخذها وقتل عامة اهلها فلما
بلغ ذلك ابو عنان فارس بن ابي الحسن علي بن يعقوب متملك فاس اشتراها من الفرنج
بمال كبير وعمرها **وفي** سافر الامير عمر شاه الى الصعيد وقد خرج سودي بن مانع
واحوه عن الطاعة فاخذهما ووسطهما في عدة من اصحابهما وعاد **وقدم** اولاد فرفجا
بن دلغادر بتقادم فاعيد كبيرهم الى الامرة **وقدم** الامير فياض بن مهنا
بعود جليل فاكرم واجريت له الرواتب على العادة فشفع في الشريف نقبه فاخرج عنه
وعن اخيه وابن عمه مغامس فاقاموا مدة قليلة ثم فر نقبه الى مكة وطلب فلم يقدر عليه
وفي سابع جمادى الاولى اعيد تاج الدين محمد الاخناي الى قضا المالكية بعد
موت نور الدين علي السخاوي **وفي يوم الاربعا** سادس جمادى الاخرة ولد
للامير شيخو ولد ذكر من ابنة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فاحتفل احتفالا زايدا
في عقيقته فمات بعد ايام وعميت امه عقيب ولادته **وفي خامس عشره**
قطعت يد الشريف المزور وضرب اصحابه بالمقارع وشهروا وكان في التزوير ومحاكاة
الخطوط عجبا وسجن بسبب ذلك مرارا **وفي** [illegible] سقط مطر وغزر وانهمر على الوجه
البحري ونزل معه برد قتل عدة اغنام كثيرة بلغ وزن البردة اوقية واوقيتين ومنه
ما نزل في قدر الرغيف الكبير وتلف زرع كثير من السيل وهبت ريح قبل هذا المطر ريح
عاصفة غرق منها عدة مراكب **وفي هذه** السنة ابتدا الامير صرغتمش في هدم
مساكن بجوار الجامع الطولوني واختط موضعها مدرسة في خامس رمضان وكشف اوقاف
الجامع بنفسه ورم شعثه **وقدم** الخبر بان في شهر ربيع الاخر مطرت السما بارض الروم

سقوط البرد

كان المطر بالروم

اهلك منه نحو مايه وخمسين قريه فجعلتها دكا وكان وزن البردة الواحدة نحو رطل وثلث بالحلبي وذلك في شهر نيسان ومات في هذه السنة من الاعيان شهاب الدين احمد بن حسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات المالكي موقع الحكم في ليلة الاثنين عاشر ذي القعدة وكان عاقلا دينا فاضلا وتوفي الشيخ الامام قاضي القضاة بدمشق تقي الدين ابو الحسن بن علي بن زين الدين عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن مسوار بن سليم الانصاري السبكي بجزيرة الفيل من شاطي النيل خارج القاهرة في ليلة الاثنين رابع جمدي الاخره ومولده في صفر سنة ثلاث وثمانين وستماية بناحية سبك من المنوفيه احدا اعمال مصر قرا القران على التقي الصايغ والتفسير على العلم العراقي وسمع على الحافظ الدمياطي وتفقه للشافعي وولي قضا دمشق بعد الجلال القزويني في تاسع عشر جمدي الاخرة سنة تسع وثلاثين وسبع مائة وانتهت اليه رياسة العلم وتوفي قاضي القضاة المالكي نور الدين ابو الحسن علي بن عبد النصير بن علي السخاوي المالكي ليلة الاثنين رابع جمدي الاولى ودفن بالقرافة وتوفي زين الدين ابو حفص ابن علي السخاوي المالكي ليلة الاثنين رابع جمدي الاولى ودفن بالقرافة وتوفي زين الدين ابو حفص عمر بن سعيد بن يحيى التلمساني المالكي قاضي المالكية بحلب عن نيف وسبعين سنه منها في قضا حلب نحو خمس سنين وتوفي تاج الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد المنعم بن عبد العزيز بن عبد الحق السعدي البارنباري كاتب سر طرابلس وله شعر جيد وتوفي الاديب الشاعر شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله يلقب بالصفدع ويشهر بالخياط الدمشقي في طريق الحجاز قدم القاهرة ومدح الاعيان وجمع شعره في عدة اجزا وتكسب بتحمل الشهادة في دمشق وكان يومن هجوه لطول لسانه وتعرض لكل احد وتوفي العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد بن يوسف بن محمد الحلبي النحوي المقري الفقيه الشافعي المعروف بابن السمين في جمدى الاخره قرا النحو على ابي حيان والقراات على التقي الصايغ وسمع باخره من يونس الدبابيسي وتصدر للاقرا بجامع بن طولون وناب في الحكم بالقاهرة وولي نظر الاوقاف وصنف تفسير القران فاطال منه جدا جا في عشرين سفرا كبارا وصنف اعراب القران وشرح التسهيل والشاطبية وكان فقيها بارعا في النحو والتفسير وعلم القراات وتكلم في الاصول وكان خيرا دينا وتوفي فخر الدين عثمان بن علم الدين يوسف بن ابي بكر بن محمد الاصفهاني النويري المالكي في ذي الحجة ومولده سنة ثلاث وستين وستمايه وحفظ الموطا وسمع من جماعة بمصر والشام والحرمين وتفقه ودرس وافتى واحكم المذهب وكان كثير الحج والمجاورة والتاله

ومات

مات الامير قبلاي النايب يوم الاحد تاسع ربيع الاول وتوفي شهاب الدين احمد ناظر الجيش يوم الاثنين ثاني عشر بن صفر ومات زين الدين الخضري تاج الدين محمد بن زين الدين الخضري جمال الدين عبد الرحمن بن علم الدين سليمن بن نور الدين علي المعروف بابن الزين حضر في اخر ربيع الاول ومولده سنة عشر وسبع ماية سمع على الحجاري وقرا في النحو وغيره وكتب في الانشا وتدرب به كاتب السر علا الدين علي بن فضل الله ... يكتب عن نايب السلطنة وكان يكتب مرتعا من راس القلم ما شا وكان ينطق بالجيم كافا ومات الامير ملكتمر في ثامن عشر رمضان ... كان حاجبا كبيرا ثم ولي شد الدواوين بدمشق ونيابة جعبر وسجن بالاسكندرية ثم اقام بدمشق بطالا حتى مات ومات الامير فرج ... يوم الاحد تاسع عشر رمضان كان امير اخور ثم اخرج الى دمشق بطالا وقبض عليه ثم صار بدمشق من جملة الامرا حتى مات

سنة سبع وخمسين وسبع مائة

فيها ولي اويس بن الشيخ حسن بن اقبغا بن ابلكان سلطنة بغداد بعد موت ابيه وولي كمال الدين ابو القسم عمر بن ابي الفدا بن ابي عمرو بن هبة الله المعري قضا القضاه الشافعيه بحلب بعد وفاة نجم الدين محمد الزرعي وهجم على طرابلس الشام الفرنج وعبثوا فيها وافسدوا ثم عادوا ووقع حريق بمدينة دمشق فتلف منه عدة مواضع ظاهر باب الفرج منها ستمائة حانوت سوى البيوت عدة ... قيمته على الف الف درهم ووقع حريق اخر بالعقيبة ثم حريق اخر بالصالحية وحريق داخل باب الصغير ... الحريق الذي بباب الفرج ثم وقع في اماكن اخرى من البلد واستولى الفرنج على صيدا فقتلوا ... وقتل منهم ... وعادوا وفي شهر ربيع الاول هبت بالقاهرة ريح عربية من اول النهار الى المغرب اصفر منها الجو ثم احمر ثم اسود واستمرت الريح الى نصف الليل فسقطت عدة اماكن وامتلات الارض من تراب اصفر ثم امطرت السما ... الريح وفي جمدى الاولى ... كوكب له دوابة وكان كبيرا مضيا وفيها كمل بنا مدرسة الامير صرغتمش بجوار جامع احمد بن طولون ورتب في تدريس الحنفية بها قوام الدين امير كاتب بن امير عمر بن امير غازي ابو حنيفة الفارابي الاتقاني الحنفي وقرر عنده عدة من طلبة الحنفية وشرط ان يكونوا افاقية وعلى ... الحديث النبوي وحضر في يوم الثلاثا تاسعه صرغتمش ومعه الامرا والقضاه والمشايخ فالقى القوام الدرس ثم مد سماط جليل وطلبت البركة سكر ... فاكل الناس وشربوا ثم

ايضا وفيها توفي العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصايغ الحنفي

بعقلها ضرغتمش ما بنيته • لا حوال في دنيا من حسن بنيان
مدرسة للترخيم كالزهر بهجة • على الله من زهرة لله مني معاني

وقال العفيف صلاح الدين صلاح بن الدين لبيكم الزعلي

صرغتمش وكثار احبابها • مدرسة بديعة فايقة
كانها من حسنها جنة • وقد غدت قبابها شاهقة
وقد حكى وحامها روضة • ازهارها من طيبها عابقة

وقال الشهاب احمد بن ابي حجله

فلها نه فضل على الاقران • ما بان في الاغصان فضل البان
قد ابنت الترخيم في محرابها • زهرا اكد قلايد العقيان
فكانه كسرى انوشروان قد • وضعوا عليه التاج في الايوان
لو لم يعت ابو حنيفه شيخها • ما شبهت بشقايق النعمان
حبر يطوف بحر علومه • حتى كان الناس في طوفان
يا طالب العلم فضل زمانه • وابو حنيفتنا الامام الثاني

وفيها قدم حفاوا الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباته المصري من دمشق فقدم القاهره فلم يحج سنته واقام خاملا وفيها حريق عظيم ببلاد الساحل واحرق كسروان من بلاد الشام هم من بلاد طرابلس الى معاملة بيروت الف كثيرا من الوحش والامتعة وشجر الزيتون وكان عجابا من العجب فان وقعه من تحت سقطت في بيت فاحترق جميع ما فيه واستمر ثلاثة ايام ووقع مطرها طفاه وفيها عمرت كدينه عمان من البلقا للامير صرغتمش ونقل اليها من الولايه والقضا من حسبان وصارت ام تلك البلاد وهي بلد قديم من بنا عمان ابن اخي لوط بنا ها بعد هلاك قوم لوط وقيل هي مدينة دقيانوس الملك الذي خرج منه اصحاب الكهف والرقيم قال موضع معروف وبها ملعب سليمن بن داود عليه السلام وفيها ولي مشيخه الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي وكالة بيت المال بعد وفاة الشريف شرف الدين علي نقيب الاشراف وولي نقابة الاشراف الشريف شهاب الدين بن ابي الركب ومات في هذه السنة من الاعيان شرف الدين ابو اسحق ابراهيم بن اسحق بن ابراهيم المناوي الشافعي في يوم الثلثا خامس شهر رجب نايبه في الحكم بالقاهره وتفقه وشارك في الحديث وافتى ودرس

وشرح

وشرح فرايض الوسيط وتوفي كمال الدين ابو محمد ابو العباس احمد بن عمر بن احمد بن مهدي النشايي الشافعي في يوم الاحد حادي عشر صفر ومولده في اوايل ذي القعدة سنه احدي وتسعين وستمايه تفقه علي ابيه وبرع ودرس بالجامع الخطيري ببولاق وهو اول من ولي خطابته وامامته وتدريسه وصنف كتاب جامع المختصرات وكتاب المنتقي وعلق علي التنبيه استدراكات ومات متملك بغداد الشيخ حسن بن حسين بن اقبغا بن ايلكان التتري سبط ارغون بن ابغا بن هولاكو وكانت مدته سبعة عشر سنة وتوفي الشريف شرف الدين ابو الحسن علي بن حسين بن محمد الحسيني نقيب الاشراف ووكيل بيت المال ومحتسب القاهرة في ثالث عشر جمدى الاخرة مولده سنة احدي وتسعين وست مايه حدث وتفقه للشافعي وقرا النحو ودرس بالمشهد الحسيني والمدرسة الفخرية ولبث توضيح الحاوي واقراه بمكة في مجاورته سنة احدي وخمسين وتوفي نجم الدين ابو عبد الله محمد بن فخر الدين عثمن بن احمد بن عمرو بن محمد الزرعي الحلبي الفقيه الشافعي قاضي القضاة الشافعية بحلب فكانت مدته نحو سنتين وكان فاضلا اديبا ماهرا في النثر مع معرفة بالفقه والاصول والنحو

سنة ثمان وخمسين وسبع مايه

فيها قبض على ابن الزبير ناظر الدولة وعوقب حتى هلك وفي جمدى الاخرة خلع على شمس الدين محمد بن الصاحب مدرس الصاحبية الشريفية بمصر واستقر محتسب القاهرة بعد وفاة علا الدين علي بن الاطروش واستقر سراج الدين الهندي عوضه في قضا العسكر وفي يوم الخميس ثامن شعبان وثب قطلوبغا ويقال باي بغا احد المماليك السلاح دارية علي الامير شيخو وهو بدار العدل وضربه بسيف ثلاث ضربات في راسه ووجهه وذراعه فسقط وارتج المجلس وقام السلطان عن كرسي الملك الى قصره في خاصكيته وتفرق الامرا وطار الخبر بان الامير شيخو قتل فركب الامير خليل بن قوصون ربيب شيخو ولبس الة الحرب وساق في عدة وارق الي القلعة وصعدها وهو ركاب بمن معه الى رحبة دار العدل وحمل شيخو علي جنويه علي انه قد مات الى اصطبله وركب العسكر جميعهم الي تحت القلعه بالسلاح وركب الامير صرغتمش في عدة من الامرا الي الامير شيخو فوجد وابه رمقا فاعتذر اليه مما وقع وانه لم يكن بعلم السلطان وانه قبض علي الغريم وامر بتسميره وتوسيطه ثم قاموا فسمروا المذكور وطيف به ثم وسط بعد ما قرر فلم يقر على احد وقال قدمت له قصة لينقلني من الجامكية الي الاقطاع

كاينة للامير شيخو مع قطلوبغا

الحريق العظيم

فلم يفعل فبقي في نفسه منه وركب السلطان من الغد لعيادة شيخو وحلف انه لم يعلم بما جرى
حتى وقع ثم عاد فما زال صاحب فراش حتى مات يوم الخميس خامس عشرين ذي القعدة ودفن من
الغد بخانكاته وقبره بها وكان قد قارب الستين سنة وكان كثير المعروف وهو اول
من قيل له الامير الكبير بمصر وفي شعبان قدم السلطان جانبك من ازبك فركب العسكر
من الامرا والمماليك والمقدمين واجناد الحلقة الى لقايهم بالزي الفاخر ومثلوا بين
يدي السلطان وقدموا ما معهم من الهدية وهي عدة مماليك وفرو وسمور وطيور جوارح
فكتب جوابهم واعيدوا وفي هذا الشهر حملت جارية بدمشق من عتقا عمر المهمندار
وبقيا من سبعين يوما ثم طرحت اربعة عشر بنتا وصبيا يعرف الذكر من الانثى في اربعين
يوما ولما مات شيخو قبض السلطان على الامير خليل بن قوصون وعدة من اتباع شيخو فيهم
الامير قراجا السلاح دار امير شكار والامير يعطاي الدوادار والامير قطلوبغا الذهبي
وارغون الطرخاني فنفي بعضهم الى الشام وحبس بعضهم بالاسكندرية وانفرد الامير
صرغتمش بتدبير الدولة وفي استقر الامير تنكربغا امير مجلس والامير اردمر
الخازندار امير سلاح والامير طشتمر القاسمي حاجب الحجاب والامير علم الدين دوادار
كبير وانعم على يلبغا العمري الخاصكي بامرة طبلخاناه وعلى منكلي بغا بامرة طبلخاناه وعلى
ايدمر بامرة طبلخاناه وعلى طيبغا الطويل بامرة طبلخاناه واستقر قطب الدين بن عرب
في حسبة القاهرة بعد وفاة شمس الدين محمد بن الصاحب محاه هو راكب على بغلته بين
القصرين فسقط عنها فلا يدري امات فسقط او سقط فمات واستقر تاج الدين بن الريشة
في نظر الدولة ومات في هذه السنة من الاعيان قاضي قضاة الحنفية بدمشق
نجم الدين ابو اسحق ابراهيم بن العماد ابي الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم
بن عبد الصمد الطرسوسي الحنفي عن اربعين سنه وكان مشكورا السيرة صنف كتاب
رفع الكلفة عن الاخوان في ذكر ما تقدم القياس على الاستحسان وكتاب الاختلافات
الواقعة في المصنفات وكتاب مناسك الحج مطول وكتاب محظورات الاحرام وكتاب الاشارات
في ضبط المشكلات عدة مجلدات وكتاب الفتاوى في الفقه وكتاب الاعلام في مصطلح
الشهود والحكام وكتاب الفرايد المنظومة في الفقه وتوفي شهاب الدين ابو العباس
احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد المحسن العسجدي الشافعي وقد قارب
الثمانين ومات الامير ارغون الكاملي بالقدس اصله من مماليك الكامل شعبان بن الناصر
محمد فترقى في الخدم حتى صار من امرا الالوف وولي نيابة حلب ونيابة دمشق ثم قبض

علم

٢٢٥

عليه وحبس ثم نفي الى القدس فمات بها وتوفي الشيخ قوام الدين ابو حنيفه امير بن كاتب
امير عمر بن امير غازي الفارابي الاتقاني في شوال ولي تدريس مشهد الامام ابي حنيفة
رحمه الله ببغداد ثم قدم الى الشام فاستدعي منها الى القاهرة واختص بالامير صرغتمش
وعمل له درسا بجامع الماردينى ثم ولاه تدريس مدرسته وتوفي محب الدين ابو عبد الله
محمد بن محمود بن علاي الدين علي بن اسمعيل بن يوسف القونوي الشافعي في يوم الاربعا
ثامن عشرين ربيع الاخر درس بالمدرسة الشريفية من القاهرة وبالجامع الماردينى
وشرح كتاب ابن الحاجب في الاصول وكتب تعليقه في الفقه وكتب اعتراضات على الحاوي
في الفقه لابيه وتوفي علاي الدين ابو الحسن علي بن محمد بن الاطروش الحنفي محتسب
القاهرة وقاضي العسكر حدث وكان فيه كرم وهو معدود من رجال الدنيا في معناه وله
وله منازعات مع الضيا الشامي في نظر المارستان وحسبة القاهرة فكان يلي هذا
مرة وهذا مرة وولي اولا حسبة دمشق وكان ابوه يبيع السقط

سنة تسع وخمسين وسبعماية

اول المحرم استقر محب الدين محمد بن نجم الدين يوسف بن احمد بن عبد الدايم التيمي المعروف
بكاتب جنكلي صاحب ديوان الامير قراجا السلاح دار في نظر الجيوش وفي هذا
الشهر امر باشارة الامير صرغتمش ان تضرب فلوس زنة الفلس منها مثقال فضرب منها عدة
قناطير ثم رسم ان يكون كل فلس من هذه الجدد بفلسين من العتق وكل رطل من الفلوس العتق
بدرهم ونصف بعد ما كان الرطل منها بدرهمين وركب والي القاهرة ووالي مصر ومحتسبيها
واحمال الفلوس الجدد بين ايديهم ونودي في الناس بان يتعاملوا بها على ما ذكر فاستمرت
المعاملة بالفلوس الجدد واستقرت اربعة وعشرين فلسا بدرهم فضه وعزل تاج الدين عبد
الوهاب بن السبكي عن قضا دمشق واستقر عوضه بها الدين ابو البقا محمد بن عبد البر
السبكي الشافعي واستقر جمال الدين محمود بن احمد بن مسعود القونوي المعروف بابن السراج
الحنفي في قضا الحنفية بدمشق عوضا عن شهاب الدين احمد بن فرارة الكفري واستقر شرف
الدين احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي المالكي في قضا المالكية بدمشق
عوضا عن جمال الدين المسلاتي واستقر شمس الدين محمد بن احمد بن المخلطة المالكي في قضاء
الاسكندرية عوضا عن ابن الربعي وسار البريد بالقبض على طاز نايب حلب فبلغ الخبر
طاز فسار في اصحابه كانه يريد الحرب واخذ السلطان في تجهيز العساكر لقتاله فلما قارب

دمشق ارسل الى امير علي النايب بانه مملوك السلطان وفي طاعته وما قصدت الا ان
يصل اهلي الى دمشق في سلامة من نهب العربان والتراكمين وسلم نفسه فقبض نايب الشام
على حاشيته وجهز سيوفهم الى السلطان على العادة وحمل طاز مقيد الى الكرك فبطلت
تجريدة العساكر ورسم بنقل طاز الى الاسكندرية وكتب باستقرار الامير منجك
في نيابة حلب عوضا عن طاز وتقدم مرسوم قاضي القضاة عز الدين بن جماعة بان لا
يشهد في المساطير المكتتبة بمبلغ كبير من المال وفي صدقات النسا التي مبلغها
كثير الا اربعة شهود ولا يشهد على مريض بوصية الا باذن احد القضاة الاربع
واحد نواب الشافعي **وفي يوم الخميس** ثامن عشرين جمادى الاخرة صرف قاضي
القضاة عز الدين بن جماعه عن القضاة واستقر عوضه الشيخ بها الدين عبد الله بن
عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل العقيلي فابطل ما رسم به للشهود وفرق من مال الصدقات
في الفقرا نحو الستين الف درهم في ايام ولايته وفرق في الفقها مائة وخمسين الف درهم
واستناب زوج ابنته سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني وتاج الدين بن
سالم وغيره من اصهاره وانعم على الامير شهاب الدين احمد بن طشتمر حمص اخضر بامرة
مائة وكثر في شهر رمضان اكرام السلطان صرغتمش وامر فعمل له شعر سكندري
قباخ فلما كان يوم الاحد تاسع عشره اصبح السلطان متوعك البدن فلما دخل عليه صرغتمش
ليعوده البسه القبا التخ ونزل الى داره ثم صعد من الغد يوم الاثنين عشرينه
الى القصر على عادته وامر ونهى على باب القصر وصرف امور الدولة على عادته ثم دخل فلما
فلما استقر به الجلوس وتكامل الموكب تقدم الامير طيبغا الطويل وقبض عليه واعانه الامير
منكلي بغا ثم قبض على الامير طشتمر القاسمي حاجب الحجاب والامير طقبغا اصا وتوق الماجاري
وارتج القصر بمن فيه وركب الامير احمد بن طشتمر في عدة من المماليك ولبس وهم آلة الحرب
ووقف تحت القلعة وركب اليه الامير عز الدين ازدمر الخازندار والامير يلبغا الخاصكي
والامير تنكزبغا والامير طيبغا الطويل والامير منكلي بغا في طايفة من المماليك السلطانية
وقاتلوه من بكرة النهار الى العصر حتى هزموه ومن معه وركب العامة اعقابهم
يرجمونهم بالحجارة ثم امتدت ايديهم الى بيت الامير صرغتمش فنهبوه ونهبوا الحوانيت
التي بالصليبة بجواره وتتبعوا العجم فان صرغتمش كان يعتنا بهم ونوه باسمهم وجعل مدرسته
وقفا عليهم فكان يوما عظيما شناعته واستمر الطلب على ابن طشتمر حتى قبض عليه
وعلى جماعته من اخر النهار فقيدوا وحملوا الى الاسكندرية ومعهم صرغتمش

فسجنوا

٢٢٦

[redacted]
امرهما به ونقل الامير منكلي بغا من نيابة حلب [redacted]
الى نيابة حلب وفي [redacted]
وفي هذه السنة كثر اختصاص قطب الدين هرماس بالسلطان وصار يدخل عليه متى
اراد بغير اذن ويدخل معه ايضا زوج ابنته صدر الدين وكانت بنت الهندي سراج
الدين عمر الحنفي [redacted]

نقل الامير منكلي بغا من نيابة حلب الى نيابة الشام

موت صرغتمش في سجنه

[illegible] وتوفي [illegible] عثمان [illegible]
[illegible] عبد الحق [illegible]
[illegible] و [illegible] قاضي
[illegible] و [illegible] حسن [illegible]
[illegible] و [illegible]
[illegible] و مات الامير الطواشي [illegible]
[illegible] و [illegible]
[illegible] الهكاري الكردي [illegible] الشافعي بدمشق [illegible] ٥
[illegible] الشريف [illegible]
[illegible] و [illegible]
[illegible] ثلاث وخمسين
[illegible] العادة [illegible] كان [illegible]
[illegible] و توفي امام الحنابلة
[illegible] الحنبلي بعد ما ام بالناس [illegible]
و مات [illegible] سيف الدين فضل [illegible] وعيسى بن مهنا بن مانع بن ٥
حديثة [illegible] وكان جوادا ولي امرة آل فضل [illegible]
و مات الامير [illegible] في ذي القعدة ٥

سنة ستين وسبعمائة

عزل منكلي بغا عن نيابة الشام

فيها [illegible] المحرم [illegible] دمشق [illegible] الى نيابتها وعزل
[illegible] فعوقب بسببه
[illegible] واستقر الامير سيف الدين [illegible]
[illegible] واستقر عوضه الامير سيف الدين [illegible] على عن نيابة
الشام واستقر عوضه الامير سيف الدين [illegible] واشتهرت زيادة ماء النيل
[illegible] سبعة عشر ذراعا [illegible] حتى هبط
[illegible] و فيها عقد لشمس الدين علي بن محمد بن عبد
الواحد [illegible] عبد الرحيم [illegible] المعروف بابن النقاش الفقيه الشافعي

مجلس

مجلس بين يدي قاضي القضاة عز الدين باشارة الهرماس وادعى عليه زين الدين عبد ٥
الرحيم العراقي انه يفتي بغير مذهب الشافعي فمنع من الافتا وان لا يتكلم في مجالس الوعظ الا
من كتاب فامتنع تجدد ما حبس ثم افرج عنه وفي اخرج الامير عز الدين ازدمر
الخازندار الي الشام على امراة بها فاغتاظ قدر الهرماس فان ازدمر هذا كان عضده وفي
شهر رجب سارت الحاج الرجبية من القاهرة وسافر بهم قاضي القضاة عز الدين بن جماعه
وقاضي القضاة موفق الدين الحنبلي وقطب الدين هرماس وكان الشريف عجلان قد قدم من
مكة فعزله السلطان عن امارتها وولى عوضه الشريفان محمد بن عطيفه وسند بن رميثة
وقواهما بالامير جركتمر الحاجب والامير قطلوبغا المنصوري وناصر الدين احمد بن اصلم
ليقيموا بمكة حتى ياتيهم البدل من مصر وعوق الشريف عجلان بمصر فاتصل في غيبة ٥
الهرماس بالسلطان سراج الدين عمر الهندي قاضي العسكر وشمس الدين محمد بن النقاش ولازما
سفرا واقامة وبلغا منه منزلة مكينة فاخذ في اغرا السلطان به حتى تنكر له وتغير عليه
لقوادح رمياه بها ومات في هذه السنة من الاعيان جمال الدين ابو اسحق ٥
ابراهيم بن الشهاب محمود بن سليمان بن فهد الحلبي كاتب سر حلب ومات الامير عز
الدين تقطاي الدوادار الصالحي بطرابلس منفيا اصله من مماليك يلبغا اليحياوي ثم انتقل
الي الملك الصالح صالح حتى صار من الامرا ثم اخرج الي الشام فقدم دمشق في ربيع الاخر سنة
تسع وخمسين ومضى الي طرابلس فاقام بها حتى هلك وتوفي الشيخ خليل بن عبد الرحمن بن محمد
بن عمر ابو الوفا المالكي علم الدين محمد بن القطب احمد بن مفضل كاتب سر دمشق وناظر الجيش
بها وقد جاوز الستين وتقي الدين محمد بن احمد بن شاكر المالكي في يوم الاربعا رابع شوال
وقد ناب في الحكم وافتى ودرس وتقي الدين محمود بن محمد بن عبد السلام بن عثمن القيسي ابو
المظفر الحموي عرف بابن الحكيم الحنفي قاضي حماه وقد اناف على ستين سنه ومات الامير
سيف بن فضل بن عيسى قتله عمر بن موسى وكان قد ولي امرة العرب في ايام المظفر حاجي
بعد احمد بن مهنا فلما مات اعيد احمد بن مهنا

سنة احدى وستين وسبعمائة

فيها استقر امين الدين محمد بن احمد بن محمد ابن محمد بن نصر الله بن المظفر بن اسعد
بن حمزة التميمي المعروف بابن القلانسي الدمشقي كاتب السر بدمشق واستقر صلاح
الدين خليل بن ايبك الصفدي كاتب السر بحلب ولما قدم الحاج كان السلطان بقصور

سرياقوس توجه قاضي القضاة عز الدين بن جماعة وقاضي القضاة موفق الدين عبد الله
الحنبلي والشيخ قطب الدين الهرماس وقد قدموا من الحج للسلام على السلطان فاذن للقاضيين
في الدخول على السلطان فدخلا ومنع الهرماس من ذلك فاقبل السلطان عليهما والبسهما خلعتين
وخرجا الى منازلهما بالقاهرة وتبين للناس انحطاط رتبة الهرماس وفساد حاله مع السلطان
وفي‍ها سار الامير سيف الدين منكلي بغا نائب حلب بالعساكر الى بلاد سيس ففتح اذنه وطرسوس
والمصيصه وعدة قلاع واقام باذنه وطرسوس نائبين بعسكر معهما وعاد بالغنائم الى حلب
فنقل في‍ها الى نيابة حلب دمشق عوضا عن اسندمر الزيني واستقر الامير شهاب
الدين احمد بن القشتمري في نيابة حلب واستقر ناصر الدين محمد بن يعقوب بن عبد الكريم بن ابي
المعالي الحلبي كاتب السر بحلب عوضا عن الصلاح الصفدي واستقر الامير الجاي اليوسفي
حاجب الحجاب بدمشق وظفر المسلمون بغراب للفرنج فاسروا من فيه وقدموا بهم الى القاهرة
واستقر فخر الدين ماجد ويدعى عبد الله بن امين الدين خصيب في الوزارة بعد وفاة ابن الريشه
وكان خصيب من الكتاب النصارى فاسلم وتوفي ابنه ماجد في الحذم بالكتابة الديوانية حتى ولي
الوزارة **وفيها** اشترى السلطان القصر المعروف بالبيسري من القاهرة وقصر
بيسان المقابل له وجدد عمارتهما وفي‍ها ركب السلطان من قلعة الجبل وعبر من
باب زويلة الى المارستان المنصوري وشقاق الحرير مفروشه ليمشي عليها فزار اباه وجده
وقد زينت له القاهرة واجتمع بالمدرسة المنصوريه قضاة القضاة الاربع ومشايخ العلم
بها الدين بن عقيل وزين الدين البسطامي الحنفي واكمل الدين الحنفي وبها الدين السبكي وسراج
الدين الهندي وسراج الدين البلقيني وناصر الدين نصر الله الحنبلي وشمس الدين محمد بن الصايغ
الحنفي وشمس الدين محمد بن النقاش وبدر الدين حسن بن الشجاع الحنفي وعدة اخر فاتاهم السلطان
وهم بالايوان القبلي جلوس وهم حلقة بين يديه واداروا البحث في مسالة حتى انتهوا الى غايتهم
فيها وقدمت عدة تجاجيد وعرضها للسلطان فقبلها وصار يبعث بها الى الامرا وهم يقبلون
الارض ثم قام فركب الباب وركب معه ابن النقاش والسراج الهندي حتى حاذى جامع الحاكم
فامر بهدم دار الهرماس ثم خرج من باب النصر وصعد الى القلعة فهدمت دار الهرماس
المجاورة للجامع ونزل الامير شرف الدين موسى بن الازكشي فقبض على الهرماس وولده ونزع
عنه ثيابه وضربه بالمقارع قريبا من عشرة شبوب وداره تهدم وهو ينظر ثم نفاه الى حرج
الى مصياف من بلاد الشام منفيا وكان من الدهاة والمكر على جانب كبير وفيه يقول
العلامة شمس الدين محمد بن الصايغ الحنفي

نال

228

نال الهزيمة من الحسان ... بعد ربح وخساره
حسب البهتان يبقى ... اخرب الله دياره

وقبض على الامير منجك من داره بالشرف الاعلى ظاهر مدينة دمشق بعد ما اقام مختفيا
سنة وحمل الى مصر ومثل بين يدي السلطان وهو لابس بشتا من صوف ومداعيم من صوف
فعفا عنه وانعم عليه بامرة طبلخاناه بالشام ورسم ان يكون طرخان وان يقيم حيث شا من البلاد
وكان النيل في هذه السنة مما يتعجب منه وان القاع جا نحو اثنتي عشرة ذراعا وكان الوفا يوم الخميس
وهو سادس مسرى وكسر سد الخليج من الغد يوم الجمعة ونودي عليه تسع اصابع من عشرين ذراعا
ثم بطل النداعليه فبلغ نحو اربع وعشرين ذراعا وخربت عدة مساكن واستمر ثابتا الى خامس بابه
فخرج الناس من الغد ودعوا الله فهبط من يومه اربع اصابع وسارت الحجاج الرجبيه على العادة
وتوجه الامير قندس بدلا من الامير جركتمر ورسم بتوجه جركتمر الى الشام بعد الحج وقد قطع خبز وكان
الشريف عجلان تعتبه فيما مضى معنا عجلان فلما خرج جركتمر من مكة بعد انقضا الحج هجم ثقبة عليها واخذ خيول
قندس ومن معهم وحصرهم في المسجد فاغلقوا عليهم ابوابه وقاتلوا من اعلاه بالنشاب فقتل
الشريف مغامس وانهزم قندس باصحابه فقتل منهم واسر جماعة نودي عليهم بمكة للبيع
فبيعوا باخس الاثمان واخذ قندس فعذب عذابا اشفي منه على الموت ثم نودي عليه وابيع بدرهمين
فشفع اليه تقي الدين محمد بن احمد بن قاسم الحرازي قاضي مكة حتى اخرج من مكة ومعه جمع من
الاتراك وقد افترص ما يبلغه الى ان ينبع وفر ايضا الشريف محمد بن عطيفه الى ينبع والتجا الشريف
سند بن رميثه الى الشريف ثقبه وصار من جملته فلما قدم الحاج من المدينة النبوية الى ينبع وجدوا
بها الامير قندس ومن بقي من المجردين ومحمد بن عطيفة فساروا مع الحجاج الى القاهره **ومات**
في هذه السنة من الاعيان صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلاي ابو سعيد الشافعي صاحب
كتاب القواعد وغيره في المحرم ومولده سنة اربع وتسعين وستمايه وكان حافظا فقيها شافعيا
لم يخلف بعده في الحديث مثله ودرس بالقدس سنين **و** صدر الدين ابو الربيع سليمان بن داود
بن سليمان بن محمد بن عبد الحق الحنفي ناظر الاحباس عن ثلاث وستين سنة **وجمال** الدين عبد
الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام النحوي في يوم الثلاثا ثاني ذي القعدة ومولده
في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمايه **و** الشريف زين الدين ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن علي بن
محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن محمد المدوح الحسيني الحلبي سلخ ذي الحجة
ودفن بتربة عمه الصالح علي بن قلاوون قريبا من المشهد النفيسي **و** توفي فخر الدين محمد بن محمد بن
مسكين الشافعي احد نواب الحكم وولي قضا الاسكندرية وعزلها عن ثلاث وتسعين سنة في ه

القبض على منجك

زاد النيل اربعة وعشرون ذراع

يوم الاثنين سابع رجب وصدر الدين محمد بن قاضي القضاة تقي الدين احمد بن عمر بن عبد الله بن عمر
بن عوض الحنبلي فاستقر عوضه في تدريس المدرسة المنصورية قاضي القضاة موفق الدين عبد الله
الحنبلي ه وفي تدريس المدرسة الاشرفية ناصر الدين الحنبلي وماث شرف الدين
موسى بن كحل الاسرائيلي الاسلي الطبيب وفي عشر الثلاثا من شوال وكان بارعا في الطب مشاركا
في عدة علوم وكتب بخطه الجيد كتبا كثيرة وتوفي شهاب الدين احمد القسطلاني خطيب جامع عمرو بمصر
وخطيب جامع القلعة في يوم الجمعة خامس ذي الحجة وتوفي تاج الدين احمد الزركشي الشافعي مدرس
المدرسة الفارسية وخطيب جامع الاخضر في يوم الاثنين ثامن ذي الحجة وتوفي سراج الدين عبد الله بن
محمد بن معين يوم الخميس حادي عشرين المحرم عن مائة سنة وولي حسبة الاسكندرية وشهادة بيت
المال وتوفي ضيا الدين ابو المحاسن يوسف بن ابي بكر بن محمد المعروف بالصبا بن خطيب بيت الابار
الشامي في ذي الحجة ولي الحسبة ونظر الدولة ونظر المارستان وكان ناهضا امينا ٥

وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله

اخر الجزء الثاني من السلوك لمعرفة دول الملوك ٥ يتلوه في الجزء الثالث

وحسبنا الله ونعم الوكيل وكان الفراغ منه سنه ثلث وثمانين وثماني
مائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام
غفر الله لكاتبه ولمن نظر فيه ودعا له بالمغفرة
ولجميع المسلمين والحمد لله وحده وكفى
ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم

[illegible] العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه القدير محمد زين العابدين بن علي بن
عثمان الصهرجتي الشافعي الازهري غفر الله له ولوالديه امين امين والحمد لله رب العالمين

وان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا عيب فيه وعلا